هذا ديوان

مشكاة اليقين ومحجة المتقين

أحد دواوين سيدنا وأستاذنا . وملجأنا وملاذنا . القطب
الغوث العارف . بحر المعارف والعوارف . غريب
الغرباء . وعين أكابر الأولياء المقبل على الله
المعرض عن الناس . شيخنا بهاء الدين
السيد محمد مهدي الصيادي الرفاعي
الحسيني الشهير بالرواس
رضي الله عنه . وعنا به . ونفعنا بعلومه وآدابه
والمسلمين أجمعين

مطبعة القاهرة: 1898

تشرف بإعداد هذه النسخة الالكترونية وتحديث الغلاف الفقير لمولاه الكريم الجليل

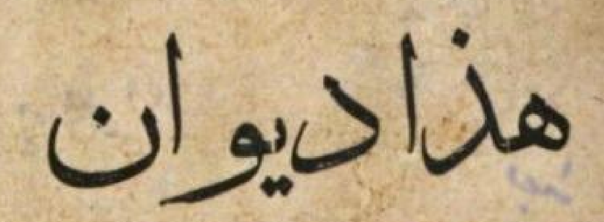
أبو الهدى رفيق عقيل غفر الله ذُنوبه وملأ من الخير ذَنوبه

هذا ديوان

مشكاة اليقين ومحجة المتقين

أحد دواوين سيدنا وأستاذنا . وملجأنا وملاذنا . القطب
الغوث العارف . بحر المعارف والعوارف . غريب
الغرباء . وعين أكابر الأولياء المقبل على الله
المعرض عن الناس . شيخنا بهاء الدين
السيد محمد مهدي الصيادي الرفاعي
الحسيني الشهير بالرواس
رضي الله عنه . وعنا به . ونفعنا بعلومه وآدابه
والمسلمين أجمعين

مطبعة القاهرة: 1898



(مشكاة اليقين ومحجة المتقين)

احد دواوين سيدنا واستاذنا . وملجانا وملاذنا . القطب
الغوث العارف . بحر المعارف والعوارف . غريب
الغرباء . وعين اكابر الاولياء . المقبل على الله
المعرض عن الناس . شيخنا بهاء الدين
السيد محمد مهدي الصيادي الرفاعي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً تفرح به قلوب العارفين . وتطير به اسرار الصديقين الى فضاء القدس الامين . حمداً يأتي مع تكفل الشؤنات . وتقلب الاوقات . وترادف الحركات والسكنات . بعوارف نعم الله الجديدة . وعناياته السرمدية المديدة . حمداً يوافي نعمه . ويكافيء مزيده . والصلاة والسلام ابداً وسرمداً على سلطان دوائر الحضرات الربانية . وسيد سادات المرسلين أولي المشاهد القدسية . وعين اعيان النبيين أرباب المراتب الشامخة العلية . سيدنا وسندنا ومولانا محمد الذي هو محمد دولة الوجودات . واحمد كتائب الكائنات . وعلى آله اقمار سموات المفاخر . وأصحابه نجوم المحافل والمحاضر . واتباعهم واشياعهم والآخذين بآثارهم . والمندرجين في سلك محبيهم وانصارهم . الى يوم الدين . آمين .

(أما بعد) فالعبد الذي اذا غاب لا يذكر . واذا حضر لا يوقر . خويدم الفقراء . وغريب الغرباء (محمد مهدي) وينعت ببهاء الدين ابن علي الرفاعي الحسيني . ايده الله ووالديه والمسلمين . بما ايد به عباده الصالحين . انه البر المعين . يقول قد جمعت باشارة سماوية . وبشارة مدنية . كلمات لخصتها من منظوماتي التي وردت بالالهام عليّ . وهبطت من سرادقات الغيب اليّ . سميتها (مشكاة اليقين * ومحجة المتقين) قد امرت في الحضرة بتقييد شواردها . وابراز فوائدها . لتنشط الى الله قلوب اقعدها عقال العوائق الدنيوية عن السير اليه . ولتعلو في الله همم من يريد الله بهم الخير فتتجرد له وتتوكل عليه . وهاهي ملخصة من نظيم دريّ . ونسيق جوهري . تدل الموفقين على الله . وتذكر المتعطلين بالله . وتأخذ عن الله . وتعطي من مواهب الله . ولا حول ولا قوة الا بالله .

(حرف الالف المهموزة)

﴿ هاهنا همزية نشأت عن هزة أمر صرفت حضرة ﴾

{ القلب الى الانمحاق بمراقبة الرب }

هَذَا ٱلْوُجُودُ عَلَى مَجْلَاكَ إِيمَاءُ ... وَفِي ٱلْعَمَا مِنْ سَنَا مَعْنَاكَ أَضْوَاءُ

قَامَتْ بِسِرِّكَ مِنْ آيَاتِ أَمْرِكَ فِي ... عَوَالِمِ ٱلْكَوْنِ أَسْرَارٌ وَآلَاءُ

مَا مَسَّ قَابِسَةَ ٱلْأَنْوَارِ بَارِقَةٌ ... إِلَّا وَمِنْكَ لَهَا شَأْنٌ وَإِبْدَاءُ

وَلَا تَلَجْلَجَتِ ٱلْأَجْسَادُ فِي نَفَسٍ ... إِلَّا وَأَفْرِغَ فِيهِ مِنْكَ إِحْيَاءُ

مَظَاهِرُ ٱلْحَضَرَاتِ ٱنْجَابَ حِنْدِسُهَا ... بِشَمْسِ قُدْسِكَ عَنْهَا فَهْيَ بَلْجَاءُ

سِرَّانِ مَا أَعْجَبَ ٱلتَّفْرِيقَ بَيْنَهُمَا ... هُمَا دَلِيلَانِ إِحْيَاءٌ وَإِفْنَاءُ

كَشْفٌ وَطَمْسٌ بِمِعْرَاجِ ٱلتَّدَبُّرِ مِنْ ... كَوْنَيْهِمَا قَامَ إِبْرَازٌ وَإِمْحَاءُ

وَٱلْقَبْضُ وَٱلْبَسْطُ مِنْ تَصْرِيفِ طَوْرِهِمَا ... فِي عَالَمِ ٱلْخَلْقِ مَنْعٌ ثُمَّ إِعْطَاءُ

وَٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ قَامَا وَٱلْمَدَارُ عَلَى ... مَا دَارَ بَيْنَهُمَا وَضْعٌ وَإِعْلَاءُ

سُرَادِقٌ فِي فِجَاجِ ٱلْعِلْمِ قَدْ نُصِبَتْ ... وَسَارَ فِي كُلِّهِنَّ ٱلسِّينُ وَٱلرَّاءُ

حَتَّى إِذَا شَمَخَتْ بِٱلْأُفْقِ قُبَّتُهُ ... وَكَفْكَفَ ٱلْأَرْضَ تَكْوِيرٌ وَإِدْحَاءُ

وَصِيغَ آدَمُ بِالصُّنْعِ القَدِيمِ كَمَا ... أُقِيمَ وَازْدَاجَ مِنْهُ الطِّينُ وَالْمَاءُ

تَعَلَّقَ النُّورُ فِيهِ مِنْ طُوَى جَبَلٍ ... مَا مَسَّ مُوسَى بِهِ فِي الطُّورِ إِغْشَاءُ

مُقَدَّسٌ صِينَ فِي كَنْزِيَّةٍ سَبَحَتْ ... بِبَحْرِ نُورٍ اِذِ الآثَارُ ظَلْمَاءُ

وَمُذْ جَرَى ضِمْنَ ذَاكَ الهَيْكَلِ انْبَجَسَتْ ... لَهُ عُلُومٌ وَأَفْهَامٌ وَأَسْمَاءُ

فَكَانَ مَضْمُونَ كَنْزٍ مِنْ تَشَعُّبِهِ ... قَامَتْ شُؤُنٌ وَقَالَ النَّاسُ مَا شَاؤُا

جَهْلٌ وَعِلْمٌ وَكُلُّ النَّاسِ طَائِفَةٌ ... بِالْجَهْلِ وَالْعِلْمِ أَمْوَاتٌ وَأَحْيَاءُ

تَنَوَّعَتْ مِنْ نِكَاتِ الكَوْنِ أَقْضِيَةٌ ... وَالْحُكْمُ فِيهَا أَفَانِينٌ وَآرَاءُ

هَذَا اِلَى الْحَقِّ يَمْشِي لَا عَلَى مَهَلٍ ... وَذَاكَ بِالزُّورِ وَالْبُهْتَانِ مَشَّاءُ

يَا حَيْرَةً غَلَبَتْ قَوْمًا وَغِيلَ بِهِمْ ... وَفِي العُقُولِ دَوَاءُ الدَّاءِ وَالدَّاءُ

نَعَمْ عُقُولُ الوَرَى فِي الوَضْعِ عَاجِزَةٌ ... فَفِي نِقَايَتِهِ إِضْلَالٌ وَإِهْدَاءُ

وَفِي رَقِيقِ نَسِيجِ الاِخْتِيَارِ عَلَى ... نَوْلِ الْمَوَاهِبِ حُكْمُ العَدْلِ قَضَّاءُ

لِذَا إِلَيْكَ صُدُورُ الرُّسْلِ أَجْمَعِهِمْ ... بِمَا عَرَفْنَاكَ يَا رَبَّ العُلَى بَاؤُا

مَوْجٌ تَدَفَّقَ مِنْ نَشَأِ البُرُوزِ إِلَى ... أَلْبَابِ قَوْمٍ فَإِلْهَامٌ وَإِيحَاءُ

فَشَقَّ صَخْرَ قُلُوبٍ حِينَ فَاضَ لَهَا ... وَمَا خَلَاهَا بِبَحْثِ الوَضْعِ صَمَّاءُ

فَدَقَّهَا وَارِدُ الإِنْذَارِ فَانْكَشَفَتْ ... بِالْقَبْضَتَيْنِ فَخِلَّانٌ وَأَعْدَاءُ

حَنَّتْ لِوَارِدِهَا مِنْ حَيْثُ مَوْرِدِهَا ... قُلُوبُ سُفَّارِ قَوْمٍ بَعْدَ مَا جَاؤُا

طَرِيقَتَانِ انْجَلَى مِضْمَارُ حَالِهِمَا ... فَتِلْكَ سَوْدَاءُ وَالأُخْرَى فَبَيْضَاءُ

هٰذَا ٱلْكِتَابُ ٱلَّذِي جَاءَ ٱلْبَشِيرُ بِهِ ... مَحَجَّةٌ فِي طَرِيقِ ٱللّٰهِ سَمْحَاءُ

أَبْدَى رُمُوزًا مِنَ ٱلْأَسْرَارِ غَامِضَةً ... مَا فَكَّ مِغْلَاقَهَا إِلَّا ٱلْأَلِبَّاءُ

طَوَتْ خَوَارِقُهُ آيَاتِ مَعْرِفَةٍ ... مِنْ نَشْرِهَا لِقِبَابِ ٱلْغَيْبِ إِسْرَاءُ

جَلَتْ فُنُونًا فَأَذْلَتْ مِنْ تَنَزُّلِهَا ... ضَوْءًا بِهِ مُقْلَةُ ٱلْمَبْعُودِ عَمْيَاءُ

مَا بَيْنَ أَحْرُفِهِ فِي نَظْمِ سَبْكَتِهَا ... وَوَصْلِهَا ٱلْأَشْطَبُ ٱلصَّمْصَامُ فَرَّاءُ

تَضَمَّنَ ٱلْعِلْمَ تَفْصِيلًا وَأَجْمَلَهُ ... كَمَا تَضَمَّنَ عَيْنَ ٱلنُّقْطَةِ ٱلْبَاءُ

وَغَاصَ طَمْطَامَهُ عِلْمًا وَفَسَّرَهُ ... مُحَمَّدٌ وَأَتَانَا عَنْهُ إِنْبَاءُ

كَأَنَّ دُنْيَا ٱلْوَرَى أَعْوَامُهَا سَنَةٌ ... وَكُلُّهَا بَعْدَ مَا قَدْ جَاءَ شَهْبَاءُ

أَفْنَى جُمُوعًا بِسَيْفِ ٱلْعَدْلِ وَهْوَ إِذَنْ ... إِفْنَاءُ ظُلْمٍ بِهِ لِلْعَدْلِ إِبْقَاءُ

أَدَارَ مِنْ كَأْسِ حَمِ ٱلْغُيُوبِ عَلَى ... أَهْلِ ٱلرِّضَا مَا حَمَاهُ ٱلْمِيمُ وَٱلْحَاءُ

مُعَتَّقٌ مِنْ زَوَايَا ٱلْقُدْسِ تَعْصُرُهُ ... يَدُ ٱلرِّسَالَةِ مَا شَابَتْهُ صَهْبَاءُ

بِوِرْدِهِ وَٱلتَّنَحِّي عَنْهُ طَالِعَةٌ ... فِيهَا مِنَ ٱلْأَمْرِ إِسْعَادٌ وَإِشْقَاءُ

إِذَا رَوَى نَقْلَهَا ٱلْمَنْصُوصَ رَاوِيَةٌ ... أَعَانَهُ مِنْ شُرُوقِ ٱلْفَتْحِ إِلْقَاءُ

يَطُوفُ مِنْ حَالِهِ فِي قَلْبِ عَارِفِهِ ... رُوحٌ وَوَجْهُ ٱلْجُحُودِ ٱلْخَبْلِ حِرْبَاءُ

فِي ٱلدَّهْرِ مِنْ شَأْنِهِ شَأْنٌ يُحَوِّلُهُ ... وَعَنْ ضِيَاءِ ٱلضُّحَى لِلْعُمْشِ إِغْضَاءُ

مَعْنَى نَهَارٍ وَلَيْلٍ بَيْنَ دَوْرِهِمَا ... مِنْ قَابِضِ ٱلْحُكْمِ أَطْرَافٌ وَآنَاءُ

تَوَالَجَا فَأَقَامَ ٱلسِّرُّ بَيْنَهُمَا ... فَوَاصِلًا هِيَ إِظْلَامٌ وَإِيضَاءُ

ما جاء في نشأة الإثبات آدمها   إلا لها ولهذا السر حواء

بيان غمض بممتد الرقائق من   علم الرسول وهل للسطر قراء

يا أمة جحدت برهان حجته   كأنها أمة بكماء صماء

هذا هو الحق لا ند يعدده   وفي التعدد عدوان وإجفاء

يعدد الحق بهتانا أخو سفه   وعينه بانحراف المس حولاء

لو ناصفت سمة الإنصاف أفئدة   منهم لما غالها جحد وبغضاء

إن البراهين لا تخفى على درب   إن لم يخطئه في مسراه أقذاء

سمط المعاني على منظوم جوهره   تخالفت باختلاف الفهم أهواء

وقائل الحق لم تقلب حقيقته   وإن ترنم بالتبديل ورقاء

سر تكاتمه أهل القلوب فخذ   منه الرموز وما للسر إفشاء

ألفرق بين نماط الجمع متسق   والجمع يشهده لطف وإنطاء

يسفه الحق سفا ثم يرجعه   فرقا وفي الأمر تجريد وإكساء

وأين تجتمع الأحداث في قدم   من ذاته فيه تنزيه وإعلاء

قامت على صور الآثار حاكمة   من قدسه غارة للفرق شعواء

تبارك الله لا عهد بغيره   ولا يماثله في الوصف أشياء

فرد قديم عظيم واحد أحد   له صفات قديمات وأسماء

منزه عن سمات الحادثات ففي   طور الحدوث انتقالات وإبلاء

وفي الجهات انحيازٌ وهو جلَّ فلا ... ينحاز والحيث للمنحاز أرجاء

تدبُّر الأمر والتكييف مزلقة ... ملساء فيها من الشيطان إغواء

فدِن بدينِ تهاميٍّ شريعته ... نورٌ وليس لنور الله إطفاء

وازوِ الهوى عنك مغموساً بسنّته ... فللهوى من بني الدنيا أرقّاء

وذِلَّ لله إن تسلك طريقته ... ففي الحضور الأذلاء الأعزاء

وجِدَّ واجهد ولا تنظر لماشيةٍ ... في الدرب حذف كراعيها المطيطاء

فأمّهات الفعال السيئات لها ... من عبء أبنائها الأخلاط آباء

وخذ إذا ما توسّدت الثرى عملاً ... يكون خلّاً إذا انحاز الأخلاء

وقف على الباب مخفوض الجناح وكن ... عبداً ومنك لقلب الوهم إدماء

قد حاول الجمع أقوامٌ فأرجعهم ... موتى وهم بطنين الظنّ أحياء

فالعارفون بباب الفرق موقفهم ... والأنبياء العرانين الأجلاء

قال اتحاداً أناسٌ والحلول حكوا ... والكلّ صدمتهم في الدين دهماء

لو حلّ فيهم على فرض المحال لما ... منهم تحلّل بالتحويل أجزاء

رواشق الجهل من شيطان أنفسهم ... للصدّ منهم تلقّتها السويداء

قالوا سلكنا طريقاً لا اعوجاج به ... وفيه قنطرةٌ بالشرك حدباء

دع عنك ما انتحلوه من زخارفهم ... وافطن فسانحة التوفيق خلصاء

يلبّ منها بعنق العبد جوهرةٌ ... يتيمةٌ من عقود الفتح عصماء

واسلك طريق الرفاعي الإمام فقد … وافى به حضرة القرب الأحباء

مهذب مذهب الحق استقر به … وكاد يهدمه القوم الأشراء

دعا إلى الله عن علم فجاوبه … بقسمة الغيب آباء وأبناء

وسد كل طريق لا دخول له … على الرسول فأم الغي خنساء

وكم قلوب طمت فيها الكدورة مذ … أمته أم بها لله إصفاء

قد قوم الله عوجاء الطريق به … وليس في طرق السادات عوجاء

أجل تدلس بطلانا بموكبهم … قوم وأهل الحمى زهر أحقاء

وأحمد الأولياء الغر أحمدهم … وفحلهم إن تنى الأبطال هيجاء

شق القلوب بموس الشرع فانبجست … درا وها هي قبل الشق حصباء

طاش العقنقل في ميدان حكمته … على أولي الزور حتى رهبة فاؤوا

وجاءهم ببراهين خوارقها … كالمعجزات لها في الكون إمضاء

لكل شأن من التحقيق عن جسد … تقليد نمط وللتحقيق ضوضاء

قد أمطر الخب للرائين سابحة … وهل لها من رقيق الأفق أنواء

شأن الرفاعي في معراج مظهره … له سمو وللأتباع أسماء

تحت العجاج مكينا قام إذ كثرت … للطارقين بقفر الحي غوغاء

كالطود ما هزه الإذلال في زمن … وللفحول مع الإذلال إرغاء

ضاهى نسيم الصبا لطفا ومهجته … في الله من طارق الأحوال حراء

كأنه أعجز الركبان حين يرى ... وكم به سبق السباق عرجاء
أبوه من مشرق الزوراء شمس هدى ... جرت لمغربها والسير إسراء
حتى استقرت بكن الكاظمية في ... مضمار نور جلته قبل أبواء
قد قوما قوس بغداد أجل فهما ... لولاهما مقلة الزوراء زوراء
وعنهما من أبي العباس قام فتى ... هو الضمير الذي يعنى له الهاء
فاضت عوارفه في الملك فابتهجت ... بفيضه الجم أقطار وأنحاء
روح البتول طوت في نشر هيكله ... حالا علامته في الآل زهراء
وعاهدته يد الهادي على سنن ... زمامه ما به للكون إرخاء
فكم به سترت في الكون فادحة ... وكم به كشفت بالله جلاء
جحاجح السادة الأقطاب غايتهم ... لها لدى بدئه في السير إبداء
خل الدعاوى على حرف تجد بهم ... شمسا كواكبها هم أينما ضاؤا
برهانه حجة في السلك قاطعة ... فيها من القطع والإبعاد إبقاء
طريق من حاد عنها كله غصص ... بها العويصاء تتلوها العويصاء
رموز علم جلاها بعد أن كسيت ... طمسا ودلت بمجلاها الأدلاء
أقلام حكمته في جفرها نقشت ... كشفا له من مداد القدس إجراء
تغلغلت في كنوز السر فانكشفت ... بها فنون لها الأهل الأقلاء
سرى بها واحدا فردا ورايته ... في أول الموكب القدسي خضراء

وَجَابَ ظُلْمَةَ أَوْهَامِ ٱلشُّكُوكِ وَمَا لِحِزْبِ أَتْبَاعِهِ فِي ٱلْقَوْمِ أَكْفَاءُ

وَبَيَّضَتْ جَبْهَةَ ٱلدُّنْيَا مَنَاقِبُهُ وَمَا لَهَا إِنْ يُرَامُ ٱلْعَدُّ إِحْصَاءُ

رَقَائِقُ ٱلسِّرِّ مِنْ آيَاتِ هِمَّتِهِ لَهَا بِبَطْنِ ضَمِيرِ ٱلْكَوْنِ إِدْلَاءُ

كَأَنَّمَا دَارُهُ فِي كُلِّ بَادِيَةٍ وَمِنْ جَلَالَتِهِ فِي ٱلْحَيِّ فَيْفَاءُ

تُجْلَى لِأَهْلِ ٱلْمَعَانِي مِنْ حَقَائِقِهِ عَرُوسُ حَالٍ مِنَ ٱلْعِرْفَانِ عَذْرَاءُ

عَلَيْهِ رِضْوَانُ رَبِّ ٱلْعَرْشِ مَا لَمَعَتْ شَمْسٌ وَمَا عَاقَبَ ٱلْإِصْبَاحَ إِمْسَاءُ

وهذه همزية أخرى نسقها حال أحدي انبجس عنه طور محمدي

مَا لِلْقُلُوبِ عَنِ ٱلْحَبِيبِ غِطَاءُ إِلَّا إِذَا سَكَنَتْ بِهَا ٱلْأَشْيَاءُ

يَبْدُو ٱلْحِجَابُ عَنِ ٱلْحَبِيبِ بِنَظْرَةٍ لِسِوَاهُ إِنَّ ٱلْحَادِثَاتِ عَمَاءُ

مَنْ كَانَ يَقْصِدُ حُبَّهُ لَمْ يَلْتَفِتْ لِلْفَانِيَاتِ إِذِ ٱلْجَمِيعُ هَبَاءُ

مَزِّقْ إِذَا حُجُبَ ٱلْوُجُودِ بِهِمَّةٍ مِنْ دُونِهَا ٱلْغَبْرَاءُ وَٱلْخَضْرَاءُ

وَٱهْجُرْ أُنَاسًا قَيْدُ دِينِهِمُ ٱلْهَوَى دَهْرًا فَهُمْ وَٱلْمَيِّتُونَ سَوَاءُ

فَٱلْعَبْدُ سَيِّدُهُ مُنَاهُ وَقَصْدُهُ لَمْ تُلْهِهِ ٱلنَّعْمَاءُ وَٱلْآلَاءُ

وَٱنْهَجْ عَلَى أَثَرِ ٱلنَّبِيِّينَ ٱلْأُولَى فَهُمُ يَنَابِيعُ ٱلْهُدَى ٱلْعُقَلَاءُ

لَفَتُوا عَنِ ٱلْأَغْيَارِ عَزْمَ قُلُوبِهِمْ ... وَلِأَمْرِهِ بِصَحِيحِ حَالٍ فَاؤُوا
تَبِعَتْهُمُ ٱلسَّادَاتُ سَادَاتُ ٱلْوَرَى ... أَلْعَارِفُونَ ٱلْخُلَّصُ ٱلنُّجَبَاءُ
وَأَقَامَ دَوْلَتَهُمْ وَأَكْمَلَ شَأْنَهُمْ ... طَهَ ٱلَّذِي ضَاءَتْ بِهِ ٱلظَّلْمَاءُ
أَحْيَى قُلُوبَ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِنُورِهِ ... فَٱنْجَابَ عَنْهَا سَاتِرٌ وَغِشَاءُ
عَمَّتْ هِدَايَتُهُ وَضَاءَتْ شَمْسُهُ ... فَلَهَا إِلَى يَوْمِ ٱلْقِيَامِ ضِيَاءُ
أَخَذَتْ مُزَمْزِمَةً عَلَى مِنْهَاجِهِ ... آلٌ وَصَحْبٌ سَادَةٌ حُنَفَاءُ
هَامُوا بِذِكْرِ ٱللهِ جَلَّ جَلَالُهُ ... وَقُلُوبُ أَصْحَابِ ٱلْجُحُودِ هَوَاءُ
قَوْمٌ إِمَامُهُمُ ٱلرَّسُولُ ٱلْمُصْطَفَى ... مَنْ تَسْتَظِلُّ بِظِلِّهِ ٱلشُّفَعَاءُ
رُوحُ ٱلْوُجُودِ مَنَارُ كُلِّ حَقِيقَةٍ ... سَامِي ٱلْجَنَابِ ٱللَّمْعَةُ ٱلْبَيْضَاءُ
أَلْمُنْتَقَى مِنْ لُبِّ عُنْصُرِ هَاشِمٍ ... إِبْنًا سَمَتْ بِفَخَارِهِ ٱلْآبَاءُ
هُوَ نُورُهُمْ فِي كَنْزِ نَشْأَةِ كَوْنِهِمْ ... وَٱلطِّينُ لَمْ يُعْجَنْ لَهُمْ وَٱلْمَاءُ
وَافَى بِدِينٍ قَيِّمٍ ذَلَّتْ بِهِ ... ضِمْنَ ٱلْعُقُولِ بِطَبْعِهَا ٱلْعَوْجَاءُ
وَبَدَتْ لَنَا مِنْ بُرْجِ طَالِعِ بَدْرِهِ ... رَغْمَ ٱلْعُمَاةِ مَحَجَّةٌ سَمْحَاءُ
شَهِدَ ٱلْعِدَى طَوْعًا بِعِزَّةِ أَمْرِهِ ... وَٱلْفَضْلُ مَا شَهِدَتْ بِهِ ٱلْأَعْدَاءُ
نَسَخَ ٱلشَّرَائِعَ كُلَّهَا بِشَرِيعَةٍ ... خَضَعَتْ لِحِكْمَةِ نَصِّهَا ٱلْحُكَمَاءُ
وَأَتَى بِتَوْحِيدٍ فَنَزَّهَ رَبَّهُ ... وَهُوَ ٱلْمُنَزَّهُ مَا لَهُ شُرَكَاءُ
أَلْعَقْلُ يَشْهَدُ أَنَّ فَوْقَ فُهُومِهِ ... مَعْنًى عَلَيْهِ مِنَ ٱلْوُجُودِ رِدَاءُ

وَحِّدْ بِذَوْقِكَ ذَاتَ رَبِّكَ عَارِفاً   فَٱلشِّرْكُ وَصْفاً نُقْطَةٌ سَوْدَاء

يَحْتَاطُ مِنْكَ ٱلرَّأْيُ فِيكَ وَلَمْ تَكُنْ   تَفْقَهْ فَكَيْفَ تَصَرُّفُ ٱلْآرَاء

مِنْ أَيِّ زَاوِيَةٍ أَتَاكَ خَيَالُهُ   أَوْ أَيُّ ظَرْفٍ لِلْخَيَالِ وِعَاء

إِنْ كَانَ مَرْئِيّاً يَكُونُ مُجَسَّماً   أَوْ كَانَ مَطْمُوساً فَذَاكَ خَفَاء

هٰذَا ٱلْحُدُوثُ بِهِ خَفِيٌّ ظَاهِرٌ   وَبِسِرِّهِ قَدْ حَارَتِ ٱلْبُلَغَاء

وَحَفِظْتَ أَخْبَاراً بِسِرِّكَ كُلَّهَا   مِنْهَا صُفُوفٌ ضِمْنَهُ وَبِنَاء

وَتَظَلُّ مَزْوَاةً فَإِنْ رَاجَعْتَهَا   كَرَّتْ عَلَيْكَ هُنَالِكَ ٱلْأَنْبَاء

وَوَصَفْتَ أَشْكَالاً وَطَبْعُكَ شَاهِدٌ   وَذَكَرْتَ أَلْوَاناً وَلَا ٱسْتِجْلَاء

فَكَأَنَّ فِيكَ خِزَانَةً لِجَمِيعِهَا   وَلَهَا صَحَائِفُ ضِمْنَهَا قُرَّاء

هٰذَانِ مَوْجُودٌ وَمَفْقُودٌ فَقِفْ   خَجِلاً هُنَاكَ تَجَهَّلُ ٱلْعُلَمَاء

جَلَّ ٱلْمُهَيْمِنُ حَاضِرٌ هُوَ غَائِبٌ   عَنْ دَرْكِ عَيْنِكَ ذَاتُهُ عَلْيَاء

وَرَقَائِقُ ٱلْأَشْيَاءِ إِنْ سَلْسَلْتَهَا   رَجَعَتْ لِدَوْلَةِ أَمْرِهِ ٱلْأَشْيَاء

وَدَوَاءُ سِرِّ ٱلْعَارِفِينَ يَقِينُهُمْ   وَٱلْجَهْلُ فِي عَيْنِ ٱلْحَقِيقَةِ دَاء

خُذْ إِثْرَ سِرِّ ٱلْكَائِنَاتِ مُحَمَّدٍ   مَنْ شُرِّفَتْ بِجَنَابِهِ ٱلْأَسْمَاء

وَٱفْتَحْ عُيُونَ ٱلسَّالِكِينَ بِهِمَّةٍ   فِيهَا لِنُورِ جَنَابِهِ إِيمَاء

وَٱتْرُكْ صُنُوفَ ٱلْحَاسِدِينَ بِدَائِهِمْ   مَا لِلْحَوَاسِدِ يَا بُنَيَّ دَوَاء

يَتَلَوَّنُونَ مَعَ ٱلْهَوَى لِضَلَالِهِمْ   طَيْشاً كَمَا تَتَلَوَّنُ ٱلْحِرْبَاء

عقدَ العنادُ غبارَهمْ فتوسّدوا ... لُجَجَ العنادِ وكلُّهمْ سفهاءُ
غمزوا الشريعةَ يا لسقمِ عقولهمْ ... وبزعمهمْ جهلاً همُ العرفاءُ
وتبجّحوا واستنتجتْ آراؤهمْ ... زورًا ومقلةُ عقلهمْ زوراءُ
فكأنّما الأمواهُ جمرٌ لاهبٌ ... وكأنّما النيرانُ فيها الماءُ
هاتوا منَ الحِكَمِ وقُبحِ فهومكمْ ... لنقيسها يا أيّها السقماءُ
ألحقُّ يجلى منْ خلالِ حروفهِ ... نورٌ تضيءُ بشعّهِ الأرجاءُ
رحتمْ على طيشٍ إذا انكشفَ الغطا ... يحففكمْ بالداهياتِ غطاءُ
فرأيتموا الإبداءَ يمكنُ ظاهرًا ... وكذلكَ الإرجاعُ والإبداءُ
صنعٌ تجلّى منْ قديمٍ فاعلٍ ... منْ شأنهِ الإبداءُ والإخفاءُ
والطيُّ والنشرُ المقيمُ لخلقهِ ... وإماتةُ الأحداثِ والإحياءُ
يا منْ نراكَ بفهمِ كونكَ عاجزًا ... وبشأنِ ذاتكَ ما لكَ استيفاءُ
عنْ كلّ شخصكَ في شؤونكَ قاصرٌ ... فاقصرْ فزعمُكَ فوقَ ذاكَ عناءُ
هذا الوجودُ وأنتَ تشهدُ شكلهُ ... منهُ بعينكَ بردةٌ طمساءُ
تمضي الزمانَ بقعرِ بيتكَ كلّهُ ... وتماطُ عنكَ بكلّهِ أجزاءُ
بجدارِ بيتكَ مثلُ شخصكَ جاهلٌ ... إخرسْ فقولكَ في الإلهِ بلاءُ
أنتَ استحيتَ إذا أساءكَ شاتمٌ ... منْ شتمِ نفسكَ ما لديكَ حياءُ
وحدْ ورحْ في حيرةٍ شرعيّةٍ ... الأنبياءُ بمثلها قدْ جاؤوا

حِرْنَا وَمَا حِرْنَا وَحيرَتُنَا بِهِ ... عِلْمٌ وَجَلْجَلَةُ ٱلظُّهُورِ خَفَاء

سُبْحَانَهُ قَدِّسْهُ وَٱذْكُرْ ٱسْمَهُ ... مَا ثَمَّ أَرْضٌ غَيْرَهُ وَسَمَاء

سَلِّمْ لَهُ كُلَّ ٱلشُّؤُنِ تَبَتُّلاً ... فَلَهُ عَزِيزُ ٱلْأَمْرِ وَٱلْإِقْضَاء

فِي كُلِّ حَالٍ لِلْعِبَادِ وَنَشْأَةٍ ... لِلّٰهِ سِرٌّ فِي ٱلشُّؤُنِ وَرَاء

وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ وَكُلُّ عِلْمٍ قَاصِرٌ ... وَهُوَ ٱلْغَنِيُّ وَكُلُّنَا فُقَرَاء

وهنا كلمات أعرب بها لسان الوجد عن حال رقرقت كأسه العناية وادارته في حضرة الولاية

عَلَامَةُ حُبِّكُمْ قَلْبٌ لَهِيفٌ ... وَعَيْنٌ قَدْ يُعَلِّلُهَا ٱلْبُكَاءُ

وَجِسْمٌ مِنْ تَبَاعُدِكُمْ نَحِيلٌ ... عَلَيْهِ مِنَ ٱلسَّقَامِ لَكُمْ رِدَاءُ

وَفِكْرٌ عِنْدَكُمْ مَا فِيهِ إِلَّا ... حَدِيثُكُمُ ٱلْمُسَلْسَلُ وَٱلْوَفَاءُ

وَنُطْقٌ عَنْ سِوَاكُمْ ذُو ٱنْعِقَادٍ ... وَفِيكُمْ كُلُّ حَاصِلِهِ ٱلثَّنَاءُ

وَسِرٌّ عَنْكُمُ رَاضٍ بِصِدْقٍ ... صَدُوقُ ٱلْحُبِّ شِيمَتُهُ ٱلرِّضَاءُ

وقلت عن مطوي سر ومن لم يكن له سر فهو مصر

فَرِحْتُ بِكُمْ وَطَابَ لُبَابُ قَلْبِي ... بِحَالِي حِينَ كَوْكَبُكُمْ تَرَآى

وَمِنْ عَجَبِ ٱلشُّؤنِ لَقَدْ نَسَجْتُمْ بِنُقْطَةِ كُلِّ بَارِزَةٍ سَمَاءَ
وَمِتُّ تَلَهُّفًا لَمَّا تَوَارَى سَنَاكُمْ لاَ عَدِمْتُ لَكُمْ سَنَاءَ
فُؤَادِي مُجْمِرٌ وَٱلطَّرْفُ شَاتٍ نَسَجْتُ بِهِ كِلَي جَمْرًا وَمَاءَ
أَغِيثُونِي بِرُؤْيَتِكُمْ لأَحْيَى وَأَجْعَلَ ذَا ٱلْفَنَاءَ بِكُمْ بَقَاءَ

وقلت في طي السجل مما ينسج على هذا الظل

سَقَطَ ٱلْفُحُولُ عَنِ ٱلْأَرَائِكْ لَمَّا بَرَزْتَ بِكِبْرِيَائِكْ
وَبَدَتْ أَسَاجِيفُ ٱلسَّنَا تَجْلُو جَلاَلَكَ مِنْ سَنَائِكْ
ذَهِلَتْ هُنَاكَ أُولُو ٱلْعُلَى وَتَحَيَّرَتْ زُمَرُ ٱلْمَلاَئِكْ
فَعَلَى جَمَالِكَ مِنْ جَلاَ لِكَ هَيْبَةٌ بِعَمَا غِطَائِكْ
وَسَرَى بِأَرْضِكَ سِرُّهَا وَٱلْحُكْمُ جَلْجَلَ فِي سَمَائِكْ
يَا مَنْ قَهَرْتَ ٱلْأَوَّلِيـ نَ بِنَسْقِ شَأْنٍ مِنْ قَضَائِكْ
وَبِهِمْ طَوَيْتَ ٱلْآخِرِيـ نَ فَكُلُّهُمْ بِطُوَى ٱبْتِلاَئِكْ
وَرَشَشْتَ فَوْقَ ٱلْمُرْسَلِيـ نَ ٱلزُّهْرِ رَشًّا مِنْ بَهَائِكْ
وَبَعَثْتَهُمْ لِلْعَالَمِيـ نَ فَأَيَّدُوا مَعْنَى وَلاَئِكْ

وَجَرَى هُدَاهُمْ مِنْكَ فِي أَهْلِ ٱلْعِنَايَةِ أَوْلِيَائِكْ
أَحْبَابِكَ ٱلْغُرِّ ٱلْكِرَا مِ أُولِي ٱلْمَعَارِجِ أَصْفِيَائِكْ
كَشَفُوا ظَلَامَ ٱلْغَايَا تِ بِمَا تَلَأْلَأَ مِنْ ضِيَائِكْ
تَبّاً وَسُحْقاً لِلَّذِيـ نَ لَوَوْا عِنَاناً عَنْ أُولَئِكْ
جَهِلُوا جَلَالَكَ وَهْوَ لَا يَخْفَى وَصَمُّوا عَنْ نِدَائِكْ
قَرَعَتْهُمُ ٱلْآيَاتُ بِٱلْـ صَدَمَاتِ مِنْ فَعَّالِ دَائِكْ
قُدِّسْتَ مَا لِلدَّاءِ إِ لَّا مَا تَنَزَّلَ مِنْ دَوَائِكْ
حَارَتْ عُقُولُ أُولِي ٱلنُّهَى بِنِمَاطِ نُقْطَةِ رَمْزِ بَائِكْ
نَوْعُ ٱنْجِلَائِكَ بِٱلتَّجَـ لِّي وَٱلتَّجَلِّي بِٱنْجِلَائِكْ
أَبْدَى رَقَائِقَ مَا نَسَجْـ تَ لِكُلِّ فَانٍ مِنْ بَقَائِكْ
بِٱلِٱفْتِقَارِ تَشَوَّفَتْ مُقَلُ ٱلْوُجُودِ إِلَى عَطَائِكْ
وَجَمِيعُ ذَرَّاتِ ٱلْبَوَا رِزِ وَهْيَ تَسْبَحُ فِي فَضَائِكْ
ذَلَّتْ لِعِزِّكَ بِٱلْخُضُو عِ وَبِٱلْخُشُوعِ إِلَى عَلَائِكْ
فَبِجَبَرُوتِكَ مِنْ ظُهُو رِكَ سِرُّ طَوْلٍ فِي خَفَائِكْ
نُزِّهْتَ عَنْ نَسَبِ ٱبْتِدَا ئِكْ فِي شُؤُنِكَ وَٱنْتِهَائِكْ
لَنْ يَقْشَعَ ٱلظُّلُمَاتِ بِٱلـ تَّوْحِيدِ غَيْرُ سَنَا جَلَائِكْ
إِنِّي أَتَيْتُكَ بِٱلدُّعَا ءِ وَأَيْنَ قَدْرِيَ مِنْ دُعَائِكْ

مُتَوَسِّلاً بِمُحَمَّدٍ سُلْطَانِ سَادَةِ أَنْبِيَائِكْ

وَبِآلِهِ وَبِصَحْبِهِ وَالْأَوْلِيَاءِ أُولِي حِبَائِكْ

بِالذَّاهِلِينَ الْخَائِفِيـ نَ ذَوِي التَّمَلْمُلِ فِي فِنَائِكْ

وَالذَّاهِبِينَ إِلَيْكَ لَا يَبْغُونَ شَيْئًا مِنْ وَرَائِكْ

كُلِّي مَرِيضٌ فَاغْمِسَنْ أَجْزَاءَ كُلِّيَ فِي شِفَائِكْ

وَاجْعَلْ جَمِيلَ الْعَفْوِ عَنْ ذَنْبِي جَزَائِي مِنْ جَزَائِكْ

وَاسْتُرْ عُيُوبِيَ حِينَ أَجْـ فَلُ مِنْ ثَوَايَ إِلَى لِقَائِكْ

وَعَلَيْكَ يَا طَهَ صَلَا ةُ اللهِ تَخْتَرِقُ الْحَبَائِكْ

وَصِحَابِكَ الْغُرِّ الْكِرَا مِ وَتَابِعِيكَ وَأَقْرِبَائِكْ

مَا ضَجَّ فِي رُفُفِ الْغُيُو بِ جَلِيلُ حِزْبٍ فِي ثَنَائِكْ

وَبَنَى جَمَاجِمَةُ الْقُلُو بِ هُدَى الْأَنَامِ عَلَى بِنَائِكْ

وَانْحَطَّ كُلُّ ذَوِي الْعُلَى وَالْمَجْدِ عَنْ رُتَبِ ارْتِقَائِكْ

فَوْقَ الرَّفَارِفِ مَا بَنَيْـ تَ وَدُونَ حِكْمَتِكَ السَّبَائِكْ

وَتَوَاضَعَتْ سَادَاتُ سَا دَاتِ الْوُجُودِ لَدَى لِوَائِكْ

وَطَوَى الْإِلَهُ خَوَارِقَ الْـ عَادَاتِ طَيًّا فِي رِدَائِكْ

وقلت انشر شيئاً من طي السر الإلهي المستودع بالامام الكبير والغوث الشهير مولانا السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه وعنا به

إِنَّ معنَى الْهيامِ بِالْأَوْلِيَاءِ … لَهُيَامٌ بِخَالِقِ الْأَشْيَاءِ
وَغَرَامُ الْقُلُوبِ بِالْقَوْمِ حقًّا … فيهِ شَأْنٌ مِنْ وَارِدَاتِ السَّمَاءِ
أَلِفَ الْقَلْبُ صِدْقَهُمْ وَهُدَاهُمْ … وَرَأَى مَيْلَهُمْ عَنِ الْآلَاءِ
صَعِدُوا بِالْقُلُوبِ سُلَّمَ ذَوْقٍ … كَشَفُوا فيهِ مُسْدَلَاتِ الْغِطَاءِ
طَلَبُوا رَبَّهُمْ وَفَاتُوا سِوَاهُ … وَتَنَاهَوْا بِالرُّتْبَةِ الْقَعْسَاءِ
فَلِهَذَا مَالَ الْفُؤَادُ إِلَيْهِمْ … بِانْقِطَاعٍ لِأَرْحَمِ الرُّحَمَاءِ
وَضَلِيعٌ إِنْ كَانَ فِي سَاحَةِ الْقَوْ … مِ مَشَوْا فيهِ فَارِغَ الْأَعْبَاءِ
حَمَلَتْهُ رُكْبَانُهُمْ بِأَمَانٍ … أَيْنَ سَارُوا فِي مَهْمَهِ الْبَيْدَاءِ
وَمُحِبٌّ رَأَى خَطَايَاهُ طَمَّتْ … وَرَمَتْهُ الشُّؤُونُ بِالْأَهْوَاءِ
عَاجِزٌ مُذْنِبٌ كَلِيلٌ كَسُولٌ … ذُو انْحِطَاطٍ عَنْ هِمَّةِ الْعُظَمَاءِ
مُوثَقٌ بِالْهَوَى فَقِيرٌ ضَعِيفٌ … فَتَوَارَى بِالْحُبِّ لِلْأَقْوِيَاءِ
رَاجِيًا جَاهَهُمْ إِذَا دَهَمَ الْأَمْ … رُ بِيَوْمِ الْمُصِيبَةِ الْغَمَّاءِ
وَلَهُمْ فِي غَدٍ شَفَاعَةُ وَجْهٍ … صَحَّ هَذَا عَنْ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ

فَٱلْزَمِ ٱلْأَوْلِيَاءَ قَلْبًا وَحَقِّقْ وُدَّهُمْ فِي سَرِيرَةٍ خَلْصَاءْ
وَٱسْتَقِمْ عَاشِقًا وَحَاذِرْ تُبَارِحْ بَابَهُمْ حَالَ شِدَّةٍ أَوْ رَخَاءْ
وَتَمَلْمَلْ بِرَحْبِهِمْ وَٱزْوِ عَنْهُمْ حَالَهُمْ وَٱحْفَظَنْ حُقُوقَ ٱلثَّنَاءْ
هُمْ مُلُوكُ ٱلْحِمَى أُسُودُ ٱلتَّجَلِّي أَهْلُ شَقِّ ٱلْغُبَارِ فِي ٱلْهَيْجَاءْ
وَتَمَسَّكْ عَنِّي بِحَبْلِ فَتَاهُمْ شَيْخِهِمْ أَحْمَدٍ أَبِي ٱلْعَزْجَاءْ
فَحْلُ كُبَّارِهِمْ عَظِيمُ ٱلْمَزَايَا ٱلْمُفَدَّى رَبُّ ٱلْيَدِ ٱلْبَيْضَاءْ
عَلَمُ ٱلْأَوْلِيَاءِ ذُخْرِي أَبُو ٱلْعَـ بَّاسِ لَيْثُ ٱلْكَتِيبَةِ ٱلصَّمَّاءْ
بَارِقُ ٱلْغَيْبِ فِي بُرُوجِ ٱلتَّدَلِّي وَٱلتَّجَلِّي وَكَوْكَبُ ٱلْبَطْحَاءْ
وَمُغِيثُ ٱلْمُرِيدِ قُرْبًا وَبُعْدًا تَاجُ أَهْلِ ٱلْوَحَا حِمَى ٱلْفُقَرَاءْ
تَتَوَالَى أَسْرَارُهُ كُلَّ آنٍ كَتَوَالِي شَمْسِ ٱلضُّحَى بِٱلسَّنَاءْ
هَاشِمِيُّ ٱلْجَنَابِ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ عَزَّ رُكْنًا بِٱلسَّادَةِ ٱلْأَوْصِيَاءْ
ذُو ٱلْمَعَالِي مُسْتَوْدَعُ ٱلْمَدَدِ ٱلْمَحْـ ضِ بِمَضْمُونِ سِينِهِ وَٱلرَّاءْ
كَمْ أَذَلَّ ٱلْأُسُودَ عَبْدُ حِمَاهُ حِينَ نَادَاهُ فِي طَوَى ٱلْفَيْفَاءْ
كَمْ أَعَادَ ٱلسُّمُومَ مَاءً زُلَالًا بِٱسْمِهِ وَٱلنِّيرَانُ مَاجَتْ بِمَاءْ
عَلَمُ ٱلشَّرْقِ صَاحِبُ ٱلْفَتْقِ وَٱلرَّتْـ قِ فَتَى ٱلْحَقِّ وَارِثُ ٱلْإِيحَاءْ
نَفْمَةُ ٱلنَّفْحَةِ ٱلَّتِي قَدْ تَدَلَّتْ لِعَلِيٍّ وَٱلْبَضْعَةِ ٱلزَّهْرَاءْ
حَضْرَةُ ٱلْقُرْبِ فِي عُلَى حَضْرَةِ ٱلْبُعْـ دِ ٱنْجِلَاءً فِي ٱلْحَضْرَةِ ٱلْفَيْحَاءْ

مَا تَنَشَّقَتُ عِطْرَهُ بِمَدِيحٍ ضِمْنَ دَاءٍ إِلَّا وَعُوفِيَ دَائِي

هُوَ عِزِّي إِنْ صَادَمَتْنِي ٱللَّيَالِي هُوَ سَيْفِي ٱلْبَتَّارُ لِلْأَعْدَاءِ

كَاظِمُ ٱلْغَيْظِ جَدُّهُ قَدْ جَلَاهُ بَدْرَ أُنْسٍ مُذْ لَاحَ بِٱلْأَبْوَاءِ

قَدَّسَ ٱللهُ سِرَّهُ فَهْوَ إِبْنٌ شَادَ حِصْنَ ٱلْفَخَارِ لِلْآبَاءِ

عَطَّرَ ٱللهُ قَبْرَهُ فَهْوَ جَدٌّ فِيهِ سَعْدُ ٱلسُّعُودِ لِلْأَبْنَاءِ

عَنْ عَلِيٍّ أَتَى بِشَأْنٍ عَلِيٍّ مِثْلَمَا ٱلنُّقْطَةُ ٱنْطَوَتْ فِي ٱلْبَاءِ

ذُو قَبُولٍ مِنَ ٱلرَّسُولِ وَقُرْبٍ عَانِيٌّ يَعْلُو عَنِ ٱلْإِيمَاءِ

أَلْكَبِيرُ ٱلشَّأْنِ ٱلْمُفَدَّى إِمَامُ ٱلْ قَوْمِ سُلْطَانُهُمْ مَدَارُ ٱلرَّجَاءِ

لَمْ يَخَفْ صَدْمَةَ ٱلزَّمَانِ مُحِبٌّ لَاذَ فِي بَابِهِ بِصِدْقِ ٱنْتِمَاءِ

يَا رَئِيسَ ٱلْأَقْطَابِ حَيًّا وَمَيْتًا يَا ٱبْنَ بِنْتِ ٱلنَّبِيِّ يَا مَوْلَائِي

أَنْتَ بَابِي لِلْهَاشِمِيِّ وَنُورِي بِسُلُوكِي فِي ٱللُّجَّةِ ٱلظَّلْمَاءِ

أَنْتَ مِعْرَاجُ هِمَّتِي لِلتَّرَقِّي بِكَ تَسْمُو إِلَى عِنَانِ ٱلسَّمَاءِ

رَضِيَ ٱللهُ عَنْكَ مَا ٱنْفَلَقَ ٱلصُّبْ حُ بِنُورٍ مُشَعْشَعِ ٱلْأَضْوَاءِ

وَعَلَيْكَ ٱلسَّلَامُ يَا ٱبْنَ رَسُولِ ٱللّٰ هِ دَهْرًا مِنْ حَضْرَةِ ٱلْأَسْمَاءِ

وقلت في الجناب الرفاعي الكبير والمقام الاحمدي الخطير

لَعَمْرِي أَبُو ٱلْعَبَّاسِ أَعْلَمُ مَنْ طَوَى … عَلَى ٱلْعِلْمِ بَعْدَ ٱلتَّابِعِينَ رِدَاءَهُ
وَأَعْرَفُ حِزْبِ ٱلْعَارِفِينَ بِرَبِّهِ … وَمِنْ ثَمَّ أَعْلَى ٱللهُ فِيهِمْ لِوَاءَهُ
وَعَلَّمَهُ ٱلْعِلْمَ ٱللَّدُنِّيَّ وَٱصْطَفَى … لَهُ خَدَمًا فِي نَهْجِهِ أَوْلِيَاءَهُ
وَحَقَّقَهُ فِي رُتْبَةِ ٱلصِّدْقِ وَٱلْهُدَى … وَعَرَّفَ فِيهِ أَرْضَهُ وَسَمَاءَهُ
وَصَيَّرَهُ عَنْ سَيِّدِ ٱلرُّسْلِ نَائِبًا … وَوَرَّثَهُ فِي حَالِهِ أَنْبِيَاءَهُ

وقلت اذكر كيفية محبتنا لجنس الاولياء رضي الله عنهم وجعلنا منهم

مَحَبَّتُنَا لِجِنْسِ ٱلْأَوْلِيَاءِ … وَقُدْوَتُنَا إِمَامُ ٱلْأَنْبِيَاءِ
وَنَحْفَظُ لِلْوَلِيِّ ٱلْعَهْدَ إِلَّا … إِذَا مَا شَذَّ عَنْ كُتُبِ ٱلسَّمَاءِ
نُحَكِّمُ فِي ٱلشُّؤُنِ ٱللهَ حَقًّا … وَنُعْرِضُ عَنْ صِيَاحِ ٱلْأَغْبِيَاءِ
وَنَأْخُذُ شِرْعَةَ ٱلْمُخْتَارِ سَيْفًا … بِنَشْرٍ فِي ٱلْحَقَائِقِ وَٱنْطِوَاءِ

وَغيرُ الشَّرْعِ فِي الإِسْلامِ رَدٌّ وَدِينُ الشَّرْعِ دِينُ الأَوْلِيَاء

وقالت متحدثا بالنعمة الربانيه وملصخاً لهذه القصيدة الآتيـة الهمزيه

رُقِمَتْ فِي مَعَارِفِي الأَشْيَاءُ وَاسْتَنَارَتْ بِنَوْبَتِي الظَّلْمَاءُ

وَتَجَلَّى لِمَظْهَرِي نُورُ مَجْدٍ أَيَّدَتْ شَأْنَهُ اليَدُ البَيْضَاءُ

وَشُؤُنِي آيَاتُهَا بَيِّنَاتٌ أَحْكَمَتْهَا الشَّرِيعَةُ الغَرَّاءُ

قُمْتُ بِالمُصْطَفَى وَقَدْ غِبْتُ عَنِّي مِثْلَمَا حَرَّكَ الغُصُونَ الهَوَاءُ

أَنَا مَيْتٌ وَالهَاشِمِيُّ حَيَاتِي مِثْلَمَا يُحْيِي النَّبَاتَ المَاءُ

سُنَّةٌ قَدْ ذَكَرْتُ نِعْمَةَ رَبِّي لِشُؤُنٍ تَزْكُو بِهَا العُقَلَاءُ

مَذْهَبِي فِي الطَّرِيقِ مَذْهَبُ دِينٍ مَا بِهِ وَحْدَةٌ وَلَا اسْتِعْلَاءُ

أَنَا وَالمُسْلِمُونَ كُلٌّ سَوَاءُ نَعَمُ الأَمْرُ ضِمْنَهُ إِعْلَاءُ

وَأَبُونَا فِي النَّشْأِ آدَمُ حَقًّا إِنْ نُسِبْنَا وَأُمُّنَا حَوَّاءُ

لَا تَرَى النَّاسَ يَا بُنَيَّ صِغَارًا كُلُّهُمْ طَيَّ طِينِهِمْ كُبَرَاءُ

آدَمِيُّونَ حَالَةَ النَّشْأِ قَامُوا وَبِهَذَا حَقِيقَةٌ سَمْحَاءُ

أَكْرَمَ اللهُ جِنْسَهُمْ فَاعْرِفَنْ ذَا … إِنَّ أَبْنَاءَ آدَمٍ كُرَمَاءُ
لَكِنِ الأَمْرُ فِيهِ تَمَّ شُؤُنٌ … قَدْ أَقَامَ الحُظُوظَ فِيهَا القَضَاءُ
ذَاكَ بِالدِّينِ قَدْ أَضَاءَ فُؤَادًا … وَأَخُو الجَحْدِ ظَالِمَةٌ ظَلْمَاءُ
حُكْمُ سِرِّ الضِّدَّيْنِ قَرَّبَ هَذَا … وَلِهَذَا مَشَقَّةٌ وَعَنَاءُ
فَاخْدِمِ الكُلَّ بِالهِدَايَةِ لِلَّـ … ـهِ فَخَيْرُ الصَّنَائِعِ الإِهْدَاءُ
وَإِذَا مَا أَعْيَاكَ حَظُّ جُحُودٍ … فَاتْرُكَنْهُ فَحَقُّهُ الإِقْصَاءُ
وَعُهُودِي خُذْهَا عُهُودًا صِرَاحًا … مَا بِهَا رَمْزَةٌ وَلَا إِيمَاءُ
حَافِظِ الشَّرْعَ فِي العَقَائِدِ وَاثْبُتْ … فَأُولُوا الغَيِّ دِينُهُمْ أَهْوَاءُ
وَاتْبَعِ المُصْطَفَى بِطَوْرٍ وَحَالٍ … فَهُوَ مَوْلًى أَتْبَاعُهُ الأَتْقِيَاءُ
وَإِذَا مَا أَذْنَبْتَ ذَنْبًا فَبَادِرْ … بِبُكَاءٍ فَلِلذُّنُوبِ البُكَاءُ
ثُمَّ تُبْ خَالِصًا وَلَا تَقْطَعِ الحَبْـ … ـلَ فَهَذَا لِلْمُذْنِبِينَ دَوَاءُ
لَا تُكَفِّرْ بِالذَّنْبِ عَبْدًا فَإِنَّ الْـ … ـعِصْمَةَ شَيْءٌ أَصْحَابُهُ الأَنْبِيَاءُ
وَاقْبَلِ التَّائِبِينَ وَاحْنُ عَلَيْهِمْ … رُبَّمَا أَحْرَزُوا المُنَى إِذْ جَاؤُوا
رَحْمَةُ اللهِ قَدْ تَسِحُّ عَلَى المُذْ … ـنِبِ إِذْ تَابَ فَالذُّنُوبُ هَبَاءُ
وَارْحَمِ النَّاسَ كُلَّهُمْ إِنَّمَا يَرْ … حَمُ حَقًّا فِي الحَضْرَةِ الرُّحَمَاءُ
وَاخْتَرِ الخَالِصِينَ أَهْلَ وِدَادٍ … وَلْيَنُبْ عَنْكَ فِي الهُدَى الخُلَصَاءُ
لَا تُفَضِّلْ أَهْلَ المَقَالِ عَلَى أَهْـ … ـلِ قُلُوبٍ لِلْحَالِ فِيهَا رُغَاءُ

رُبَّ قَلبٍ كَالسيفِ يفعلُ فعلاً ... عجزت عن أفعالهِ البلغاءُ

وَاصحبِ الأسخياءَ للهِ فالنَّا ... سُ صنوفٌ أبرُّها الأسخياءُ

عَلِّمِ البذلَ كلَّ قومكَ زهدًا ... حيثُ أقصى القوافلِ البخلاءُ

عُلَماءُ الإسلامِ فاثنِ عليهمْ ... وَاختر منهمْ فالسادةُ العلماءُ

وَتولَّ الفقيرَ وَاحسنْ إليهِ ... دولةُ اللهِ أهلُها الفقراءُ

وَأولو الجذبِ فاجتذبهمْ برفقٍ ... وَحنانٍ فهمْ رجالٌ صفاءُ

وَاعظمِ الوالدينِ سرًّا وجهرًا ... منهما يُصلحُ الشؤونَ الدعاءُ

وَاحفظِ الجارَ واكرمِ الضيفَ واصبرْ ... وَاحسنِ القولَ فالكلامُ وعاءُ

وَتواضعْ مهما قدرتَ بصدقٍ ... فلعمري يتواضعُ الكبراءُ

وَاحفظِ الوقتَ والفؤادَ بذكرٍ ... وتجنَّبْ ما يأتهِ الأقسياءُ

وَاسبلِ السترَ لا ترى العيبَ للنا ... سِ وإنْ كانَ فالطعونُ عماءُ

وَارضَ باللهِ في شؤنكَ قلبًا ... إنَّما يورثُ الرضاءَ الرضاءُ

رافقِ الصالحينَ واغنمْ هداهمْ ... فلنعمَ الخلانُ والرفقاءُ

وَاهجرِ الناقلينَ في الناسِ زورًا ... عنْ ظنونٍ فإنَّهمْ بعداءُ

وَتباعدْ عنِ الحسودِ ففيهِ ... نقطةٌ فوقَ قلبهِ زرقاءُ

وَاقطعِ الخائنينَ واغلظْ عليهمْ ... إنَّما أهلُ ديننا الأمناءُ

وَاقصمِ الكاذبينَ عنكَ فإنَّ الْـ ... ـكذبَ فيهِ نميطةٌ شنعاءُ

وَتَزَحْزَحْ عَنِ ٱلْحَرِيصِ بَعِيدًا ... حَيْثُ بِٱلْحِرْصِ تَصْغُرُ ٱلْكُبَرَاءُ

وَأَحْسِنِ ٱلظَّنَّ بِٱلْأَنَامِ جَمِيعًا ... إِذْ بِحُسْنِ ٱلظُّنُونِ يُعْطَى ٱلْوَلَاءُ

مَازِحِ ٱلطِّفْلَ عَظِّمِ ٱلشَّيْخَ وَقِّرْ ... رَبَّ دِينٍ فِي طَوْرِهِ ٱسْتِحْيَاءُ

وَكِرَامُ ٱلْآبَاءِ فَٱلْفِتْ إِلَيْهِمْ ... مِنْكَ وَجْهًا فَلِلْكِرَامِ رَجَاءُ

وَصُنِ ٱلذَّيْلَ وَأَصْلِحِ ٱلْمَيْلَ وَٱفْعَلْ ... مَا أَبَاحَ ٱلْفُرْقَانُ وَٱلْفُضَلَاءُ

لَا تُشَاوِرْ يَوْمًا نِسَاءً بِأَمْرٍ ... إِنَّمَا ٱلرَّأْيُ لَمْ يَنَلْهُ ٱلنِّسَاءُ

وَتَضَاعَفْ عِنْدَ ٱلضَّعِيفِ حَنَانًا ... فَبِهٰذَا قَدْ تُجْبَرُ ٱلضُّعَفَاءُ

وَٱتْرُكِ ٱلشَّاطِحِينَ فِي كُلِّ وَادٍ ... إِنَّمَا ٱلشَّطْحُ صَدْمَةٌ دَهْمَاءُ

خُذْ بِذُلٍّ وَبِٱنْكِسَارٍ وَخُلْقٍ ... أَحْمَدِيٍّ مَا نَالَهُ ٱلْعُظَمَاءُ

وَٱتَّخِذْنِي شَيْخًا وَلَا تَخْشَ ضَيْمًا ... نَحْنُ قَوْمٌ عَوَاجِزٌ أَقْوِيَاءُ

عُلَمَاءُ بِحِكْمَةِ ٱلدِّينِ مَعْنًى ... فُقَرَاءُ لِرَبِّنَا أَغْنِيَاءُ

جَذَبَتْنَا يَدُ ٱلْعِنَايَةِ غَيْبًا ... لِلْمَعَالِي فَطَوْرُنَا ٱلْعَلْيَاءُ

قَدْ عَلَوْنَا بِٱللّٰهِ كُلَّ وَلِيٍّ ... وَلِرَبِّي ٱلتَّصْرِيفُ كَيْفَ يَشَاءُ

وقال من المقام الاول وعلى مدد الله تعالى وكرمه المعول

مَا خَابَ مَنْ أَنَا فِي ٱلطَّرِيقِ بِنَاؤُهُ ... أَبَدًا وَلَمْ يُعْكَسْ عَلَيْهِ لِوَاؤُهُ

نَبَأٌ بِبُشْرَى ٱلْمُصْطَفَى لِيَ وَارِدٌ صَدَقَ ٱلرَّسُولُ وَصُدِّقَتْ أَنْبَاؤُهُ

وقلت اشرح عن نبأ غيبي رقيق سر طلسمي ملخصاً من هذه القصيدة أيضاً حكما عرفانياً ونصاً تهذيبياً

لِلّٰهِ أَنْ يَخْتَارَ مِنْ أَحْبَابِهِ عَبْدًا لَهُ ٱلتَّصْرِيفُ كَيْفَ يَشَاءُ

هَذِي يَمِينُ ٱللّٰهِ فِي ٱلْحَرَمِ ٱنْجَلَتْ وَلَدَى ٱلْبَعِيدِ حِجَارَةٌ صَمَّاءُ

أَسْرَارُ أَحْكَامٍ طَوَاهَا رَبُّهَا فِي طَيِّ أَشْيَاءٍ وَمَا ٱلْأَشْيَاءُ

حُكْمُ ٱلتَّجَلِّي قَدْ أَعَزَّ مَقَامَهَا وَلِرَبِّكَ ٱلْإِطْمَاسُ وَٱلْإِبْدَاءُ

دَعْ عَنْكَ مَنْ نَزَغَتْ بِغَيٍّ نَفْسُهُ وَعَلَيْهِ مِنْ شُقَقِ ٱلْبِعَادِ غِطَاءُ

وَٱصْحَبْ أُنَاسًا هَمُّهُمْ خَلَّاقُهُمْ وَلَهُمْ إِلَيْهِ بِرُوحِهِمْ إِسْرَاءُ

وَٱحْذَرْ مُقَاتَلَةَ ٱلشُّؤُنِ فَلَمْ يَفُزْ مَنْ أَسْكَرَتْهُ بِخَمْرِهَا ٱلْآلَاءُ

لَا تَنْسَ طَرْفًا حَالَ مَوْتِكَ إِنَّهُ حَالٌ بِهِ تُسْتَصْغَرُ ٱلْعُظَمَاءُ

مَزِّقْ جَمِيعَ ٱلْكَائِنَاتِ بِسَيْفِهِ وَٱحْضُرْ فَكُلُّ ٱلْعَارِضَاتِ فَنَاءُ

مُتْ قَبْلَ مَوْتِكَ بِٱلتَّفَكُّرِ ذَاكِرًا مَوْلَاكَ هَذَا ٱلْمَوْتُ فِيهِ بَقَاءُ

وَٱجْعَلْ بِطَوْرِ سَمَاءِ رُوحِكَ أَرْضَهَا فَٱلْأَرْضُ فِي ذَوْقِ ٱللَّبِيبِ سَمَاءُ

وَٱعْلَمْ بِأَنَّ ٱلْأَمْرَ يَتْبَعُهُ عَلَى ... شَطِّ ٱلْمَزَارِ بَقِيَّةٌ عُصَمَاءُ

هِيَ غَيْبَةٌ ضِمْنَ ٱلْحِجَابِ لِغَافِلٍ ... وَوَرَاءَهَا بَعْدَ ٱلْمَمَاتِ لِقَاءُ

وَٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْعَارِفُونَ بِرَبِّهِمْ ... مَاتُوا وَلَكِنْ عِنْدَهُ أَحْيَاءُ

طَابُوا بِهِ عَنْ غَيْرِهِ فَتَحَقَّقُوا ... بِشُهُودِهِ وَهُمُ ٱلْأُولَى ٱلْعُقَلَاءُ

تَبِعُوا مِنَ ٱلْآثَارِ مُبْرِزَهَا عَلَى ... أَحْكَامِهِ وَإِلَيْهِ ذُلًّا بَاؤُا

قَدْ أَعْظَمُوا مَنْ أَعْظَمَتْهُ بِغَيْبِهَا ... أَسْرَارُهُ فَهُمُ بِهَا عُلَمَاءُ

خَضَعُوا لِمَنْ أَعْلَاهُ فِي مَلَكُوتِهِ ... وَلِأَمْرِهِ ٱلْإِسْفَالُ وَٱلْإِعْلَاءُ

هِيَ تِلْكَ نُكْتَةُ حِكْمَةٍ رَجَعَتْ إِلَى ... مَا قَرَّرَتْهُ مَقُولَتِي ٱلْبَيْضَاءُ

أَلسِّرُّ يُخْشَى وَٱلْعِنَايَةُ تُرْتَجَى ... وَلَهُ تَقَدَّسَ شَأْنُهُ ٱلْإِنْطَاءُ

وقلت اذكر مايدهم الحاسد من جمر سري بعد ان اتوارى بقبري كذا بشرت في خدر الغيب المنزه عن الريب

أَقْلَقَ ٱلْحَاسِدَ مِنِّي ... مَظْهَرِي بَعْدَ ٱنْطِوَائِي

يَا لِقَلْبٍ مِنْهُ مُضْنًى ... يَا لِعَيْنٍ فِي عَمَاءِ

هُوَ فِي ٱلْأَرْضِ تَلَظَّى ... وَمُقَامِي فِي ٱلسَّمَاءِ

هَذِهِ فُرْسَانُ قَوْمِي عَجُّهَا عَجَّ وَرَائِي
أَنَا تَاجُ ٱلْأَوْلِيَاءِ وَهُمُ أَهْلُ وَلَائِي

وقلت ابن من خزانة المدد درر التهذيب المنثورة
وانظمها بهذه المقصورة

سِرْ بِطَرِيقِ ٱللهِ حَتَّى ٱلْمُنْتَهَى	إِذْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى
وَقِفْ عَلَى ٱلْبَابِ ٱلْإِلَهِيِّ وَكُنْ	مُقْتَفِيًا بِٱلصِّدْقِ إِثْرَ ٱلْمُصْطَفَى
وَصَحِّحِ ٱلنِّيَّةَ فِي ٱلدِّينِ فَمَا	لِلْعَبْدِ عِنْدَ ٱلرَّبِّ إِلَّا مَا نَوَى
وَسَلْسِلِ ٱلدَّمْعَ عَلَى ٱلْخَدِّ دُجًى	فَكَمْ جَرَى ٱلْخَيْرُ إِذَا ٱلدَّمْعُ جَرَى
وَحَاذِرِ ٱلْغَفْلَةَ أَنْ تُبْلَى بِهَا	فَمَا مُحِبٌّ حَاذِقٌ كَمَنْ سَهَا
وَكُنْ مَعَ ٱلشَّرْعِ وَلَازِمْ حُكْمَهُ	فَظُلْمَةُ ٱلْقَبْرِ جَزَاءُ مَنْ عَدَا
وَإِنْ دُعِيتَ لِكَلَامِ ٱلْمُصْطَفَى	أَطِعْ وَحَاذِرْ لَا تَكُنْ كَمَنْ طَغَى
فَأَمْرُهُ عَنْ رَبِّهِ وَإِنَّهُ	لَمْ يَنْطِقَنْ وَحَقِّهِ عَنِ ٱلْهَوَى
وَجَانِبِ ٱلْهَوَى وَلَا تَرْكَنْ لَهُ	فَكَمْ لَهُ مُنْصَرِعٌ عَلَى ٱلْقَفَا
وَدَعْ حِمَى ٱلْعِصْيَانِ يُوشِكُ ٱلْفَتَى	يَعْثُرُ إِنْ حَامَ ٱلْفَتَى حَوْلَ ٱلْحِمَى

وَكَحِّلِ ٱلْعَيْنَ بِإِثْمِدِ ٱلتُّقَى — فَإِنَّمَا ٱلْوِزْرُ إِلَى ٱلْعَيْنِ عَمَا

وَخُذْ مَعَانِي ٱلْغَيْبِ عَنْ شَرِيعَةٍ — مَنْهَجُهَا لِرَبِّنَا ٱلنَّهْجُ ٱلسَّوِي

وَلَا تَرَ ٱلنَّفْسَ فَإِنَّ ٱلدَّاءَ أَنْ — يُكَابِرَ ٱلْمَرْءُ أَوِ ٱلنَّفْسَ يَرَى

وَفَارِقِ ٱلْخِلَّ ٱلَّذِي طَرِيقُهُ — مُجْتَذِبٌ زِمَامَهُ إِلَى ٱلْغَوَى

وَرَافِقِ ٱلتَّقِيَّ وَٱغْنَمْ وَقْتَهُ — فَلَذَّةُ ٱلْعَيْشِ بِأَصْحَابِ ٱلتُّقَى

وَٱرْوِ كَلَامَ ٱلْمُصْطَفَى مُحَقَّقًا — مَا كُلُّ رَاوٍ إِنْ رَوَى ٱلْقَوْلَ رَوَى

وَٱسْرِ مَعَ ٱلْقَوْمِ عَلَى آدَابِهِمْ — عِنْدَ ٱلصَّبَاحِ يَحْمَدُ ٱلْقَوْمُ ٱلسُّرَى

وَسَلِّمِ ٱلْأَمْرَ لِمَوْلَاكَ وَكُنْ — مُعْتَصِمًا بِحَبْلِهِ عَنِ ٱلسِّوَى

وَلَازِمِ ٱلْبَيْتَ بِخُلْقٍ رَيِّضٍ — كَمْ آفَةٍ تَأْتِي ٱلْفَتَى إِذَا مَشَى

وَصُنْ بُنَيَّ ٱلْعَيْنَ لَا تَنْظُرْ بِهَا — إِلَّا مُبَاحًا وَبِهِ ٱلشَّرْعُ أَتَى

وَرِجْلَكَ ٱحْفَظْهَا فَلَا تَبْعَثْ بِهَا — لِغَيْرِ مَا يُرْضِي أَسَاطِينَ ٱلنُّهَى

وَبَاعِدِ ٱلْكِبْرَ وَلَا تَحْفَلْ بِهِ — فَٱلْكِبْرُ قَاطِعٌ أَسَالِيبَ ٱلْعُلَى

وَكُنْ وَقُورًا رَبَّ خُلْقٍ رَيِّضٍ — مَا خَفَّ فِي مَجْلِسِهِ رَبُّ حِجَا

وَٱجْعَلْ نِظَامَ ٱلدِّينِ حُكْمًا قَاطِعًا — لَا تَقْضِ بِٱلرَّأْيِ إِذَا ٱلدِّينُ قَضَى

وَخَالِفِ ٱلْمُعْوَجَّ فِي مَذْهَبِهِ — إِنْ سَفُلَ ٱلشَّأْنُ بِهِ وَإِنْ عَلَا

وَلِدِفَاعِ ٱلْكَرْبِ بِٱللهِ ٱسْتَغِثْ — فَإِنَّ رَبِّي لَمْ يُخَيِّبْ مَنْ دَعَا

وَخُذْ مِنَ ٱلْخَشْيَةِ دِرْعًا صَيِّنًا — وَٱذْكُرْ بِهَا مُوسَى وَسِينَاءَ طُوَى

فالأمرُ للهِ تعالى راجعٌ   وعندهُ سبحانهُ كلُّ المنى

واستقصرِ الأوقاتَ واعملْ ضمنها   للهِ مشغولاً بذكرِ الملتقى

وعاملِ الدنيا على مشربها   فإنّما الدنيا قصيرةُ المدى

إنْ خادعتكَ رحْ بها معتبراً   ما صنعتْ بغشّها فيمنْ مضى

وخذْ منَ الليلِ زماناً طيّباً   الصبحُ لا تغفلْ بهِ ولا الضحى

ولاحظِ الأنفاسَ في مرورها   فليسَ بالفتى المحبُّ إنْ لها

وطيّبِ الفقيرَ واجبرْ قلبهُ   لكلِّ ما يمكنُ واتركْ ما نآى

وصافِ منْ صافاكَ واحفظْ ودّهُ   ولا تكنْ محتفلاً بمنْ قلى

وعظّمِ الخلَّ الوفيَّ باطناً   وخلّ بالإهمالِ قلباً منْ جفا

وإنْ علوتَ كنْ لطيفَ مشربٍ   ما أقبحَ الفظَّ الغليظَ إنْ علا

وصرْ رؤوفَ القلبِ بالناسِ وكنْ   مخالفاً لربِّ لؤمٍ قدْ قسا

وكنْ سخيّاً منْ حلالٍ واردٍ   إليكَ منْ إحسانِ رافعِ العلى

إنَّ السخيَّ بحرامٍ نكدٌ   معَ البخيلِ المفرطِ الشحَّ استوى

وقاطعِ الكذوبَ في فريتهِ   فإنّما الملعونُ عادٍ افترى

وخلِّ منْ رابى وخذهُ جانباً   فالجائعُ الفقيرُ آكلُ الربا

وخادشُ الأعراضِ لا تقربْ لهُ   دهراً فذاكَ دربهُ دربُ لظى

وردَّ للنمّامِ ما يأتي بهِ   لوجههِ فذاكَ مأسورُ الهوى

وَإِنْ تَرَ ٱلْمُطِيعَ فَٱقْبِضْ ذَيْلَهُ ... وَفَارِقَنْ وَجْهًا وَقَلْبًا مَنْ عَصَى
أَعْظَمُ شُؤُنَ ٱلصَّحْبِ طُرًّا إِنَّهُمْ ... أَئِمَّةٌ وَٱلْكُلُّ مِنْهُمْ مُقْتَدَى
وَٱلْآلَ آلَ ٱلْمُرْتَضَى فَأَحْبِبْهُمُ ... حُبًّا لِذَاتِ ٱلْمُصْطَفَى وَٱلْمُرْتَضَى
وَأَحْبِبْ رِجَالَ ٱللهِ لِلَّهِ وَقِفْ ... بِبَابِهِمْ وَٱللهُ خَيْرُ مَنْ هَدَى
وَكُنْ لَهُمْ لِأَجْلِهِ مُصْطَفِيًا ... قَدْ يَصْطَفِي ٱلْعَبْدُ مَنِ ٱللهُ ٱصْطَفَى
وَلَا تَرَ ٱلتَّأْثِيرَ فِيهِمْ إِنَّهُ ... شِرْكٌ بَلِ ٱلْفَعَّالُ يُمْضِي مَا مَضَى
آثَارَ أَسْرَارٍ بِهِمْ أَوْدَعَهَا ... كَٱللَّيْلِ قَدْ أَوْدَعَهُ عَتْمَ ٱلدُّجَى
وَٱحْفَظْ لَهُمْ حُقُوقَهُمْ لِأَجْلِهِ ... أَهْلُ ٱلْعُقُولِ تَرْتَضِي مَنِ ٱرْتَضَى
وَهُمْ لَعَمْرِي لَوْ عَرَفْتَ مَنْ هُمُ ... أَتْبَاعُ طَهَ ٱلتَّابِعُونَ مَنْ قَفَا
مَنْ قَالَ إِنِّي مِنْهُمْ وَلَمْ يَكُنْ ... مُقَيَّدًا بِٱلشَّرْعِ ضَلَّ وَغَوَى
بَيِّنَةٌ ظَاهِرَةٌ فَخُذْ بِهَا ... وَدَعْ سَبِيلَ كَاذِبٍ قَدِ ٱدَّعَى
وَٱعْطِفْ عَلَى ٱلْجَارِ وَكُنْ عِزًّا لَهُ ... وَٱسْتَعْمِلِ ٱلْعَفْوَ إِذَا ٱلْجَارُ ٱعْتَدَى
وَصِلْ أُولِي ٱلْأَرْحَامِ مَهْمَا قَاطَعُوا ... عَنْ قَطْعِهِمْ نَبِيُّنَا ٱلطُّهْرُ نَهَى
لِلْوَالِدَيْنِ ٱحْفَظْ حُقُوقًا جَمَّةً ... حَالَ ٱلْحَيَاةِ أَوْ هُمَا تَحْتَ ٱلثَّرَى
وَٱحْفَظْ وِدَادًا مِنْ أَحِبَّاهُ وَكُنْ ... مُمْتَثِلًا فِي ذَاكَ أَمْرَ ٱلْمُجْتَبَى
وَٱرْعَ بَنِيَّ ٱلْعَهْدَ لَا تُهْمِلْ لَهُ ... أَمْرًا فَحُكْمُ ٱلْعَهْدِ دِينًا يُبْتَغَى
وَصُنْ حُقُوقَ ٱلنَّاسِ لَا تَعْبَثْ بِهَا ... بِذَلِكَ ٱلسَّطْرُ عَلَى ٱللَّوْحِ جَرَى

يَنْكَشِفُ ٱلْغِطَاءُ بِٱلمَوْتِ وَقَدْ ... يُسأَلُ عَنْ أَفْعَالِهِ مَنْ قَدْ بَغَى

وَٱكْظِمِ ٱلْغَيْظَ وَطِبْ قَلْباً وَلَا ... تَسْتَرْسِلِ ٱلنَّبْلَ مَتَى ٱلذِّئْبُ عَوَى

وَخُذْ مِنَ ٱلْقَلْبِ سِلَاحاً مَاضِياً ... عَلَى ٱلْعَدُوِّ إِنْ بِلَا حَقٍّ سَطَا

أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى تَرَى ٱلْعَفْوَ فَكُنْ ... عِنْدَ بُرُوزِ قُدْرَةٍ مِمَّنْ عَفَا

وَإِنْ دَهَى طَامِسُ كَرْبٍ فَٱعْتَصِمْ ... بِٱللهِ كَمْ كَرْبٍ بِذَا ٱلشَّأْنِ ٱنْجَلَى

وَإِنْ تَنَاهَى فَادِحٌ بِشِدَّةٍ ... قُلْ حَسْبِيَ ٱللهُ تَعَالَى وَكَفَى

(حرف الباء)

قلت في حضرة تموج انسها ولمعت شمسها

يَا أَيُّهَا ٱلشَّمْسُ ٱلَّتِي لُحْتِ مِنْ ... بُرْجِ سَمٰوَاتِ كُنُوزِ ٱلْغُيُوبْ

أَشْرَقْتِ فِي ٱلْأُفْقِ وَإِنَّ ٱلَّذِي ... نَعْجَبُ مِنْهُ أَنْتِ ضِمْنَ ٱلْقُلُوبْ

إِزْوِ بِنُورِ ٱلْقُرْبِ لَيْلَ ٱلْجَفَا ... فَلَا ٱعْتَرَاكِ ٱلدَّهْرَ آنَا غُرُوبْ

وقلت مبتهجاً بخلعة اللقب الذي افرغ من المقام
الاشرف الي واسدل علي

قَدْ كَشَفَ ٱلسِّرُّ عَنِ ٱلرَّمْزِ ٱلْخِبَا   وَقَدْ رَأَيْتُ ٱلتَّجَلِّي مَشْعَبَا
قَالَ حَبِيبِي وَٱلسُّرُورُ طَافِحٌ   أَهْلاً وَسَهْلاً يَا غَرِيبَ ٱلْغُرَبَا

وقلت ملخصاً وذاكراً واقعة فردانية
في حضرة محاضرة نورانية

رَوِّحِينَا يَا نُسَيْمَاتِ ٱلصَّبَا   وَٱحْمِلِي لِلشَّيْبِ أَنْفَاسَ ٱلصِّبَا
وَعَلَى ٱلضِّلْعَيْنِ مِنْ بَانِ ٱلنَّقَا   فَٱنْشُرِي مِنْ نَشْرِ مَنْ نَهْوَى خِبَا
وَإِذَا عُدْتِ بِأَسْرَارِ ٱلْحِمَى   مَازِجِي حِينَ ٱلسُّرَى رِيحَ ٱلْكَبَى (١)
ثُمَّ هُبِّي بِرُبَانَا صَنْدَلاً   وَٱنْشُرِي مِسْكاً عَلَيْنَا طَيِّبَا
كَمْ نَشَرْنَا فِي ٱلْمَعَانِي خَبَرًا   وَطَوَيْنَا لِلتَّدَانِي سَبْسَبَا

(١) نبت طيب الرائحة

وَٱنتَظَرْنَا طَالِعَ ٱلْفَجْرِ لَهُمْ　　فَقَرَأْنَا مِنْ سَنَاهُ ٱلْكُتُبَا

وَرَوَيْنَا فِي ٱللِّوَا أَخْبَارَهُمْ　　مَا رَوَيْنَا خَبَرًا عَنْ زَيْنَبَا

وَوَلِعْنَا فِيهِمُ عَنْ غَيْرِهِمْ　　مَا أَلِفْنَا دُونَهُمْ بِيضَ ٱلظِّبَا

آهِ مِنْهُمْ آهِ مِنْ هِجْرَانِهِمْ　　كَمْ كَوَى قَلْبًا وَلُبًّا أَذْهَبَا

وَٱلْأَفَانِينُ ٱلَّتِي فِي عِشْقِهِمْ　　عَلَّمَتْ أَهْلَ ٱلْجُحُودِ ٱلْأَدَبَا

مَنْ عَذِيرِي بِفُؤَادٍ فِيهِمُ　　لَعِبَتْ فِي سُوحِهِ أَيْدِي سَبَا

مِنْ هَوَاهُمْ لُبُّ قَلْبِي ذَائِبٌ　　إِنَّمَا يَدْرِي ٱلْهَوَى مَنْ جَرَّبَا

قَالَ سَاقِيهِمْ خُذِ ٱلْكَأْسَ وَمُتْ　　رَشَفُوا فَوْقَ ٱلشَّرَابِ ٱلْحَبَبَا

مِنْ بِعَادِي عَنْ حِمَاهُمْ سَقَمِي　　حَرَبَا وَاحَرَبَا وَاحَرَبَا

لَوْ بَدَتْ لِي نَظْرَةٌ مِنْ وَجْهِهِمْ　　لَمَلَأْتُ ٱلْكَوْنَ فِيهَا طَرَبَا

أَنَا فِيهِمْ غَائِبٌ عَنْ مَشْهَدِي　　صِرْتُ بَيْنَ ٱلْقَوْمِ فِيهِمْ عَجَبَا

يَا سُعَادُ ٱللهَ فِي قَلْبِي بِهِمْ　　قَدْ شَقَقْتِ يَا سُعَادُ ٱلْحُجُبَا

وَأَخَذْتِ ٱلظُّلْمَ فِيهِمْ دَيْدَنًا　　وَأَخَذْنَا ٱلصَّبْرَ طَوْعًا مَذْهَبَا

رَفْرَفَ ٱلْعِشْقُ عَلَى أَلْبَابِنَا　　ثُمَّ أَتْبَعْنَاهُ مِنَّا سَبَبَا

قُطِعَتْ حِيلَتُنَا فِي حُبِّهِمْ　　هٰكَذَا ٱللهُ تَعَالَى كَتَبَا

كَيْفَ أَنْسَى بَيْنَ رُكْبَانِ ٱلْحِمَى　　يَوْمَ قَالُوا يَا غَرِيبَ ٱلْغُرَبَا

أَثْبِتُوا لِي فِي هَوَاهُمْ غُرْبَتِي　　إِنَّ فِي هٰذَا مِنَ ٱلْغَيْبِ نَبَا

وقلت أستفز القلب بحبه الى حبه

مَا طَوَى ٱلرَّكْبُ شُقَّةَ ٱلْأَرْضِ يَوْمًا ... لِنَوَاحِي ٱلْبِطَاحِ إِلَّا وَذُبْنَا
وَٱنْطَوَيْنَا وَبِٱلْوُلُوعِ نُشِرْنَا ... وَبَعُدْنَا فِي وَجْدِنَا وَقَرُبْنَا
هٰكَذَا نَحْنُ يَا هُذَيْمُ أُنَاسٌ ... عَنْ سِوَى مَنْ نُحِبُّ فِي ٱلْكَوْنِ غِبْنَا
كَمْ ذَكَرْنَا أَحْبَابَنَا فَٱسْتَرَحْنَا ... وَذَكَرْنَا إِعْرَاضَهُمْ فَتَعِبْنَا
وَفَقَدْنَا تِلْكَ ٱلْوُجُوهَ فَمِتْنَا ... وَوَجَدْنَا مِنْهَا ٱلْبُدُورَ فَطِبْنَا
وَٱنْقَطَعْنَا لَهَا وَلَمَّا ٱتَّصَلْنَا ... بِحِمَاهَا مَاءَ ٱلْحَيَاةِ شَرِبْنَا
نَحْنُ قَوْمٌ وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ سِرًّا ... بَلْ وَجَهْرًا عَنْ رُؤْيَةِ ٱلْغَيْرِ تُبْنَا

وقلت مخاطباً فأعربت وما أغربت

يَا قَلْبَ كُلِّ ٱلْكَائِنَاتِ ٱلَّذِي ... كُلُّ كِتَابِ ٱللّٰهِ فِي قَلْبِهِ
أَنْتَ كِتَابُ ٱللّٰهِ فِي قَلْبِ مَنْ ... قَدْ قَادَهُ ٱلْحَظُّ إِلَى رَبِّهِ

وقلت عن جمع في فرق مبتهجاً بنور الحق

أَضحَى فُؤَادِي مُنِيرَا مُذْ نَازَلُوهُ ٱلْأَحِبَّهْ
وَصَارَ طَرْفِي قَرِيرَا لَمَّا إِلَيْهِمْ تَنَبَّهْ
وَحَبَّةُ ٱلْحُبِّ أَعطَتْ بِٱلْقُرْبِ سَبْعِينَ حَبَّهْ
حَضَرْتُ مُذْ غِبْتُ فِيهِمْ كَذَا شُؤُونُ ٱلْمَحَبَّهْ

وقلت من مقام جمع يشتمل على فرق وغيبة لاتبارح الحق

يَا فُؤَادِي أَنْتَ غَائِبْ حَاضِرٌ بَيْنَ ٱلْحَبَائِبْ
قُمْتَ بِٱلضِّدَّينِ تَزْهُو هَذِهِ بَعْضُ ٱلْعَجَائِبْ
أَنْتَ مَطْلُوبٌ وَلَكِنْ فِي طَرِيقِ ٱلْحُبِّ طَالِبْ
فَٱعْمَ دَهْرًا عَنْ سِوَاهُمْ وَلَهُمْ مَا عِشْتَ رَاقِبْ
وَٱقْصِرِ ٱلْأَمْرَ عَلَيْهِمْ فَبِهِمْ نَيْلُ ٱلْمَوَاهِبْ
كُلُّ مَنْ لَمْ يَرْوِ عَنْهُمْ هُوَ فِي ٱلدَّارَيْنِ كَاذِبْ

وقالت منسقاً لتلخيص حكم الشغف ومن ذاق عرف

هَا أَيْنَ يَارِيحَ ٱلصَّبَا نَشْرُكِ أَيَّامَ ٱلصِّبَا
فَكُلَّمَا سِرْتِ بِنَا فَلِلْهَوَى ٱلْقَلْبُ صَبَا
يَا عَجَباً مِنْكِ فَقَدْ طَوَيْتِ نَشْراً عَجَبَا
فَرَوِّحِينَا سَحَراً وَذَكِّرِينَا زَيْنَبَا
هَذَا ٱلرَّبِيعُ أَنَقَا طَمَّ ٱلنَّوَاحِي ذَهَبَا
وَٱللَّيْلُ فِيهِ مُقْمِرٌ جَلَا ٱلضِّيَاءُ ٱلْغَيْهَبَا
فَرَيِّضِي قَلْبَ فَتًى عَلَى ٱللَّظَى تَقَلَّبَا
خَطِيبُ وَجْدٍ لَسِنٌ أَظْهَرَ عِيَّ ٱلْخُطَبَا
يَتَّخِذُ ٱلنَّوْحَ إِلَى تِلْكَ ٱلنَّوَاحِي سَبَبَا
بِسَادَةِ ٱلشِّعْبِ غَدَا وَٱلْهَفَا مُنْشَعِبَا
سَطَّرَ ٱلْغَرَامِ قَبْلَ أَنْ رَعْرَعَ فِيهِ كُتُبَا
بَكَى دِمَاءً أَحْمَرَا بَيَاضُهُ قَدْ خَضَبَا
عَنْ غَيْرِ غِزْلَانِ ٱلنَّقَا أَمْضَى ٱلْمَدَى مُنْسَلِبَا
وَافَى إِلَى أَعْتَابِهِمْ لَكِنْ عَلَيْهِمْ عَتَبَا

أَمَّلَ أَنْ يَعُودَ عَنْ حُزْنٍ أُعِيدَ طَرَبَا
لِيَرْجِعَنْ لِأَهْلِهِ بِقَصْدِهِ مُنْقَلِبَا
فَأَشْبَعُوهُ لَوْعَةً وَأَجَّجُوهُ لَهَبَا
وَاحَرَبَا مِنْ هَجْرِهِمْ وَاحَرَبَا وَاحَرَبَا
هَذَا عُذَيْبُ ثَغْرِهِمْ قُلَيْبُهُ قَدْ عَذَّبَا
وَذَا نَبِيُّ حُسْنِهِمْ بِبُعْدِهِمْ يَرْوِي النَّبَا
قَدْ رَقَّ حَالُ عَبْدِهِمْ وَجِسْمُهُ صَارَ هَبَا
وَلَمْ يَزَلْ فُؤَادُهُ بِنَارِهِ مُضْطَرِبَا
يَرْعَى الدَّيَاجِي كَوْكَبًا بِلَهْفَةٍ وَكَوْكَبَا
قُولِي لَهُمْ لَا يَجْعَلُوا بَرْقَ وُعُودِي خُلَّبَا
أَعْظَمْتُهُمْ أَجْلَلْتُهُمْ كَانَتْ فِيَّ الرُّقَبَا
وَمَا رَأَيْتُ غَيْرَهُمْ وَلَا طَلَبْتُ مَطْلَبَا
وَلَا شَهِدْتُ دُونَهُمْ أُمًّا لَعَمْرِي وَأَبَا
وَإِنَّنِي بِحُبِّهِمْ لَأَسْتَلِذُّ التَّعَبَا
وَلَوْ نَصِيبِي جَعَلُوهُ بَعْدَ لَهْفِي نَصَبَا
خَاضَ عَذُولِي وَافْتَرَى وَقَالَ قَوْلًا كَذِبَا
وَرَاحَ يَحْكِي أَنَّنِي خِلْتُ سِوَاهُمْ مُجْتَبَى

قَدْ قُمْتُ فِي غَيْبِي بِهِمْ   عَنْ غَيْرِهِمْ مُغَيَّبَا

وَمَا رَفَعْتُ لِلسِّوَى   مِنَ ٱلْفُؤَادِ أَرَبَا

أَنْعِمْ بِقَلْبِي إِنَّهُ   لَعَنْ سِوَاهُمْ رَغِبَا

وَإِنْ يَكُنْ قَدْ لَعِبَتْ   بِكُلِّهِ أَيْدِي سَبَا

كَيْفَ يَقَرُّ سِرُّهُ   وَٱلْحِبُّ عَنْهُ فِي خِبَا

وَإِنْ يَرُمْ كَشْفَ ٱلْغِطَا   قَالُوا تَمَكَّنْ أَدَبَا

قَدْ صَارَ حِسًّا ذَيْلُهُمْ   بِمُهْجَتِي مُنْسَحِبَا

وَبَعْدَ هَذَا شَخْصُهُمْ   كَأَنَّهُ مَا قَرُبَا

أَمُحِقَ كُلِّي فِيهِمُ   وَلَمْ يَكُنْ مَا وَجَبَا

وَلَسْتُ أَقْضِي وَاجِبًا   لَوْ كُلُّ كُلِّي ذَهَبَا

إِنْ لَمْ أَرَانِي عَيْنَهُمْ   فَلَا عَذُبْتُ مَشْرَبَا

بِهِمْ فَنَائِي وَٱلْبَقَا   بِٱلِامْتِزَاجِ ٱنْقَلَبَا

تَلَجْلَجَا تَخَالَجَا   تَوَالَجَا فَٱضْطَرَبَا

تَفَارَقَا فَٱلْتَقَيَا   تَنَاءَيَا فَٱصْطَحَبَا

مَنَّ ٱلْحَبِيبُ رَأْفَةً   وَبِٱلْمُرَجَّى وَهَبَا

وَقَالَ لِي تَكَرُّمًا   قُمْ (يَا غَرِيبَ ٱلْغُرَبَا)

فَقُمْتُ تِيهًا أَنْجَلِي   مُزَفْرَفًا مُحَجَّبَا

أَطِيرُ مِنْ قَلْبِي لَهُ فِي ٱلشَّوْقِ بَازًا أَشْهَبَا
مُبَاعِدًا مُقَرِّبَا مُشَرِّقًا مُغَرِّبَا
مُحَقِّقًا مُؤَنِّقًا مُثَوِّبًا مُثَوِّبَا
أُطْلِعُ صُبْحًا أَبْلَجًا مِنَ ٱلْهُدَى مُكَوْكَبَا
أُبْرِزُ مِنِّي فَارِسًا يَنْظِمُ فِيهِ مَوْكِبَا
يُبْرِزُ فِي طَرِيقِهِ لِلْعَارِفِينَ عَجَبَا
لَمْ يَبْغِ فِي نَهْجِ ٱلْهَوَى مِنَ ٱلشُّؤُنِ نَشَبَا

وقلت اذكر اضافة الشؤنات الى حظيرة الحضرات

مَاذَا يَقُولُ عَلِيلٌ شَفَّهُ وَلَهٌ وَقَلْبُهُ بِلَظَى ٱلْأَشْوَاقِ يَضْطَرِبُ
سَرَتْ بِهِ ٱلْعِيسُ لَيْلًا فَهْيَ طَائِرَةٌ إِلَى مَفَاوِزِ أَهْلِ ٱلْحَيِّ تَنْقَلِبُ
يَبْكِي وَيَنْدُبُ عَنْ وَجْدٍ تَسَرْبَلَهُ ضِدَّانِ قَامَا بِهِ فَالسَّيْلُ وَاللَّهَبُ
يَامَنْ يَرَى بِسِوَاهُ فِي ٱلْهَوَى عَجَبًا أَبْصِرْ فَهٰذَا مُحِبٌّ كُلُّهُ عَجَبُ
يَاجِيرَةَ ٱلْحَيِّ رِفْقًا بِٱلَّذِي ٱضْطَرَمَتْ نِيرَانُهُ وَسُيُولُ ٱلدَّمْعِ تَنْسَكِبُ
إِنْ كَانَتِ ٱلْأَرْضُ لَمْ تَبْهَجْ بِسَيْرِكُمُ فَلَا ٱزْدَهَى بِفَضَا أَطْرَافِهَا ٱلْعُشُبُ

أَوِ ٱلسَّمٰوَاتُ لَمْ تَلْمَعْ بِكَوْكَبِكُمْ لَا دَارَ يَوْمًا لَدَى أَبْرَاجِهَا ٱلْقُطُبُ

وَلَا ٱلْمِيَاهُ بِبَطْحَاءِ ٱلْوَرَى نَبَعَتْ وَلَا تَلَأْلَأَ فِي جَوِّ ٱلْعُلَى ٱلشُّهُبُ

عَشِقْتُكُمْ فَتَوَالَى إِخْوَتِي حَسَدًا وَرَشَّ مِنْهُمْ عَلَى ثَوْبِي دَمٌ كَذِبُ

وَغِبْتُ فِي جُبِّ أَحْزَانِي وَلِي أَمَلٌ بِوَاحِدٍ أَحَدٍ تُمْحَى بِهِ ٱلنُّوَبُ

كَأَنَّ يَعْقُوبَ إِنْتَاجِي بِلَا وَلَدٍ وَمَا لَهُ غَيْرُهُمْ بَيْنَ ٱلْوَرَى عَقِبُ

تَكَرَّمَ ٱللهُ حَتَّى قُمْتُ سَيِّدَهُمْ كَمَا ٱلْقُلُوبُ هِيَ ٱلْأَيَّامُ تَنْقَلِبُ

لَمَّا دَنَتْ عِيسُهُمْ نَحْوِي بِمَسْغَبَةٍ مِنْهُمْ وَقَامَ لَهُمْ فِي سَاحَتِي طَلَبُ

أَخْبَرْتُهُمْ بِشُؤُنِ ٱلْغَيْبِ فَٱنْذَهَلُوا وَهَزَّهُمْ لِمَعَالِي حَضْرَتِي رَهَبُ

خُذُوا قَمِيصِي وَمَسُّوا فِيهِ وَجْهَ أَبِي يَرْتَدُّ حَالًا بَصِيرًا نِعْمَ مِنْهُ أَبُ

قَدْ غَالَبُونِي عَلَيْهِ بَعْدَ أَنْ كَذَبُوا وَصِرْتُ فِيهِمْ أَمِيرًا مِثْلَ مَا غَلَبُوا

أَلْحَمْدُ لِلهِ مِنْ بَدْوٍ إِلَى حَضَرٍ جِئْنَا وَتَمَّ لَنَا ٱلْمَقْصُودُ وَٱلْأَرَبُ

فَٱلْعَرْشُ وَٱلْفَرْشُ وَٱلْأَمْلَاكُ تَعْرِفُنَا وَٱلْبَيْتُ وَٱلْخُطَبَاءُ ٱلْفُصْحُ وَٱلْخُطَبُ

إِنْ أَنْكَرَتْنَا ٱلْأَعَادِي فَهْيَ خَاسِئَةٌ وَرَغْمَهُمْ عَرَفَتْنَا ٱلْعُجْمُ وَٱلْعَرَبُ

لَنَا بِآلِ رَسُولِ ٱللهِ سِلْسِلَةٌ جَلِيلَةٌ طَابَ مِنْهَا ٱلْأَصْلُ وَٱلنَّسَبُ

وَنَحْنُ قَوْمٌ إِلَى ٱلْعَلْيَاءِ مَصْعَدُهُمْ وَمَا لَهُمْ غَيْرَ عَزْمِ ٱلْمُصْطَفَى سَبَبُ

جَرَى ٱلْحَسُودُ لَنَا بِٱلسُّوءِ مُبْتَهِجًا يَطِيبُ إِحْكَاكَ جِلْدًا ٱلْأَجْرَبِ ٱلْجَرَبُ

يَا بِئْسَمَا ٱتَّخَذُوهُ مِنْ مَسَالِكِهِمْ نَهْجًا وَغَايَتُهُمْ فِي دِينِهِمْ عَطَبُ

أَفَفِي خَوَاطِرِهِمْ لاَنَتْ مَلاَمِسُهَا ... لَكِنْ عَلَيْهِمْ بِسَمِّ ٱلْقَتْلِ تَنْقَلِبُ
مَدَارِكٌ قَدْ أَخَذْنَاهَا مُسَلْسَلَةً ... عَنِ ٱلنَّبِيِّ ٱلَّذِي يُعْزَى لَهُ ٱلْأَدَبُ

وقلت عن شهود مزق أستار الوجود

مِنْ خَلْفِ مُسْدَلِ سِتْرِ ٱلْغَيْبِ لَاحَ لَنَا ... بَدْرٌ وَيَا طَالَمَا فِي بُرْجِهِ ٱحْتَجَبَا
وَقَدْ رَفَعْنَا لَهُ ٱلْأَبْصَارَ خَاشِعَةً ... تَشُقُّ مِنْ سُجُفِ ٱلْغَيْبِ ٱلْمَنِيعِ خِبَا
فَطَلَّ مِنْ شُرُفَاتِ ٱلْمَنْعِ مُبْتَسِمًا ... لَمَّا رَأَيْنَاهُ مِتْنَا كُلُّنَا طَرَبَا
قَالَ ٱرْجِعُوا ٱلطَّرْفَ لِي كَيْ يَحْيَى مَيِّتُكُمْ ... كَمَا أَرَادَ فَعَلْنَا مَوْتُنَا ٱنْقَلَبَا
تِلْكَ ٱلشُّؤُنُ عَلَيْنَا فِي ٱلْعَمَا كُتِبَتْ ... وَفِي ٱلْبُرُوزِ جَرَتْ سُبْحَانَ مَنْ كَتَبَا
لِلَّهِ دَرُّ عُيُونٍ فِيهِ شَاخِصَةٍ ... قَدْ شَاهَدَتْ مِنْ مَعَانِي حُسْنِهِ ٱلْعَجَبَا
وَمَا أُحَيْلَى كُؤُسًا أُتْرِعَتْ وَجَلَتْ ... مِنْ خَمْرِهِ مَشْرَبًا فَوْزًا لِمَنْ شَرِبَا
مَرَّ ٱلْحَبِيبُ وَمُذْ وَافَى أَمَرَّ لَنَا ... ذَيْلاً عَلَى مُقَلِ ٱلْأَحْبَابِ مُنْسَحِبَا
هِمْنَا فَلَمْ نَدْرِ مِنْ صَفْوِ ٱلْغَرَامِ بِهِ ... طَالَ ٱلْمُقَامُ بِنَا مَعْنًى أَمِ ٱقْتَرَبَا
هَبَّ ٱلنَّسِيمُ عَلَى ٱلرَّوْضِ ٱلْبَسِيمِ وَقَدْ ... صَبَا فُؤَادٌ أَصَابَتْهُ رِيَاحُ صَبَا
رُدَّ ٱلْعِنَانَ رَسُولَ ٱلْعِشْقِ إِنَّ لَنَا ... قَلْبًا مَتِينًا عَنِ ٱلْمَحْبُوبِ مَا ٱنْقَلَبَا

لم يقض زيد هواها في الربا وطراً ... ولم ينل من أهيل المنحنى أربا

من أجل ذاك جُدنا بالدموع لهم ... حتى أسلنا على أطلالهم سحبا

يا حادي العيس والبيداء مقفلة ... خذ بالضليع الهوينا فهو ما ركبا

وارفق بروح سقيم جسم صاحبها ... غير التلهف والآلام ما اصطحبا

قد رق هيكله من سقمه وغدا ... مثل الهباء وهل يقوى العراك هبا

هباؤه صار منثوراً لحرقته ... من نار قلب غدا بالشوق ملتهبا

أبوه شيخ كبير قلبه قلق ... عليه صار له مذ غاب مكتئبا

ألقته إخوته في جب حسرته ... وجردوه قميص العزم فاستلبا

ونازعوه قميصاً في غيابته ... رشوا عليه كما راموا دماً كذبا

ما اهتز برق الحما الشرقي مضطرباً ... إلا ومنه الفؤاد الواله اضطربا

مضى غريباً وتحقيقاً لغربته ... قال الحبيب له (يا أغرب الغربا)

ما أفرط الدمع منه في محرمه ... إلا وشوّاله أبكى الدما رجبا

يبيت يطوي على الأشجان بردته ... ويستشب لها من قلبه وصبا

يا رب هيئ لنا من أمرنا رشداً ... واجعل لنا منك في آدابنا سببا

وافتح قلوباً لنا بالحزن قد غلقت ... يا من إذا شاء إعطاء المنى وهبا

ندعوك بالرحمة العظمى التي سبقت ... في عالم الأمر شأو السادة النجبا

أعني به المصطفى المختار من مضر ... من أنت أنتجته خير الورى نسبا

فَقَامَ ٱلدِّينِ حِصْنًا لَا يَبِيدُ وَقَدْ ... أَعَزَّ دَهْرًا بِعَالِي عَزْمِهِ ٱلْعَرَبَا
بِآلِهِ ٱلْأَوْصِيَاءِ ٱلْغُرِّ سَادَتِنَا ... أَهْلِ ٱلْمَعَارِجِ فِي ٱلْمَعْنَى وَمَنْ صَحِبَا
بِسِرِّ شَوْنَا أَرَدْنَاهَا وَجُدْ كَرَمًا ... بِمَحْضِ فَضْلٍ فَلَمْ نَقْضِ ٱلَّذِي وَجَبَا

وقلت أكشف المهمة بسر روح نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم

بِرُوحِ رَسُولِ ٱللهِ يُنْهَجُ ٱلرَّبِّ ... وَيَحْصُلُ كُلُّ ٱلْقَصْدِ فِي ٱلْبُعْدِ وَٱلْقُرْبِ
حَظِيرَتُهُ مَعْنَى حَظِيرَةِ رَبِّهِ ... لَهَا ٱلْمَدَدُ ٱلْمَبْسُوطُ لِلْعُجْمِ وَٱلْعُرْبِ
أُجِلْ فِي حِمَاهَا ٱلْقَلْبَ وَٱجْلُ بِنُورِهَا ... غِشَاءَ أَفَانِينِ ٱلْهُمُومِ عَنِ ٱلْقَلْبِ

وقلت غائباً بالحبائب عن صلاة الرغائب

رَغِبْنَا بِأَسْرَارِ ٱلشُّهُودِ لِوَجْهِكُمْ ... وَتِلْكَ ٱلْمَعَانِي عَنْ صَلَاةِ ٱلرَّغَائِبِ
يُجَاذِبُ مِنَّا ٱلْقَلْبُ كُلَّ مُزَمْزِمٍ ... وَلُوهٍ أَثَارَ ٱلْعَجَّ بَيْنَ ٱلْجَنَائِبِ
وَإِنَّا قَدِ ٱخْتَرْنَا عَلَى ٱلْأَيْنِ صُحْبَةً ... لِمَشْهَدِكُمْ عَنْ كُلِّ خِلٍّ وَصَاحِبِ

وَغِبْنَا بِكُمْ عَنَّا فَأَنْتُمْ حَيَاتُنَا ... وَمَضْمُونُ مَا نَبْغِي وَكُلُّ الْمَآرِبِ

وَإِنَّا لَعُمْيٌ عَنْ سِوَاكُمْ وَحَقِّكُمْ ... فَفِي الطَّمْسِ عَنْ شَرْقِ الْوَرَى وَالْمَغَارِبِ

وَأَنْتُمْ لَنَا فِي شِرْعَةِ الْقَلْبِ مَذْهَبٌ ... وَكَمْ لِلْمُحِبِّينَ الْأُلَى مِنْ مَذَاهِبِ

وَمِنْ عَجَبٍ يَحْلُو لَنَا بِغَرَامِكُمْ ... أَفَانِينُ أَنْوَاعِ الْعَنَا وَالْمَتَاعِبِ

أَجَلْ نَحْنُ صُمٌّ فِي مَحَاضِرِ كَوْنِنَا ... بِمَنْهَجِكُمْ عَنْ عَتْبِ كُلِّ مُعَاتِبِ

جَعَلْنَاكُمُو فِي مَوْقِفِ الْقَلْبِ قِبْلَةً ... زَوَانَا سَنَاهَا عَنْ جَمِيعِ الْجَوَانِبِ

وَأَنْتُمْ لَنَا فِي الْحَشْرِ وَالنَّشْرِ مَطْلَبٌ ... قَطَعْنَا بِكُمْ عَنْ بَارِزَاتِ الْمَطَالِبِ

رَقِيقَتُكُمْ أَهْدَتْ لِمِعْرَاجِ رُوحِنَا ... هُدًى فَالْتَوَى عَنْ كُلِّ آتٍ وَذَاهِبِ

شَهِدْنَا لَكُمْ فِي مَهْمَهِ الْغَيْبِ سَبْسَبًا ... إِذَا زَمْزَمَ الرُّكْبَانُ بَيْنَ السَّبَاسِبِ

أَمَا وَالَّذِي أَوْلَاكُمُو الْعِزَّ وَالْعُلَى ... وَجَرَّدَكُمْ سَهْمًا لِعَيْنِ الْمُحَارِبِ

وَأَظْهَرَكُمْ مِنْ قَلْبِ صِبْغَةِ هَاشِمٍ ... وَأَعْلَى بِكُمْ عَلْيَا لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ

وَصَيَّرَكُمْ مَجْلَى الْخِطَابِ لِأَمْرِهِ ... بِخَيْرِ خِطَابٍ عِنْدَ خَيْرِ مُخَاطِبِ

وَأَثْبَتَكُمْ فِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ رَحْمَةً ... لِعُجْمِ الْبَرَايَا كُلِّهَا وَالْأَعَارِبِ

وَكَفَّ بِكُمْ كَفَّ الْخُطُوبِ وَصَانَكُمْ ... وَصَانَ بِكُمْ خُدَّامَكُمْ فِي النَّوَائِبِ

وَأَعْطَاكُمُ السِّرَّ الْقَدِيمَ تَحَقُّقًا ... بِهِ فَنَشَرْتُمْ مِنْهُ بِيضَ الْمَنَاقِبِ

وَأَبْدَى لَكُمْ بِالْمُعْجِزَاتِ عَجَائِبًا ... لَقَدْ أَدْهَشَتْ بِالطَّوْلِ طَوْرَ الْعَجَائِبِ

وَأَيَّدَكُمْ بِالرُّعْبِ حَتَّى تَبَدَّدَتْ ... لَدَيْكُمْ مِنَ الْأَعْدَاءِ دُهْمُ الْعَصَائِبِ

وَنَوَّرَ فِيكُمْ قَلْبَ كُلِّ مُوَحِّدٍ ... وَأَطْلَعَكُمْ شَمْساً لِرُوحِ الْحَبَائِبِ
وَسَلْسَلَ مِنْ رَاحَاتِكُمْ بَحْرَ فَيْضِهِ ... فَسَحَّ عَلَى طُلَّابِكُمْ بِالْمَوَاهِبِ
وَطَهَّرَكُمْ مِنْ مَسِّ كُلِّ نَقِيصَةٍ ... وَصَانَ حِمَاكُمْ مِنْ غُبَارِ الْمَعَائِبِ
وَأَبْرَزَ مِنْ سُلْطَانِ نُورِ جَمَالِكُمْ ... شُهُوداً إِلٰهِيّاً لِعَيْنِ الْمُرَاقِبِ
عُبَيْدُكُمُ مَا غَابَ عَنْكُمْ بِرَمْشَةٍ ... بِحَالِ أَمِينٍ أَوْ مَرِيعٍ وَغَالِبِ
تَرَقْرَقَ فِيهِ سِرُّكُمْ فَأَقَامَهُ ... بِهِمَّتِكُمْ فِي شَامِخَاتِ الْمَرَاتِبِ
وَأَعْلَى لَهُ فَوْقَ الثُّرَيَّا مَنَاقِباً ... وَزَاحَمَ فِيكُمْ ثَابِتَاتِ الْكَوَاكِبِ
وَذَاقَ لَطِيفَ الْخَمْرِ مِنْ حَانِ قُرْبِكُمْ ... فَغَابَ بِسُكْرٍ عَنْ جَمِيعِ الْمَشَارِبِ
أَفَضْتُمْ عَلَيْهِ طَوْرَكُمْ وَخِلَالَكُمْ ... فَصَارَ بِكُمْ سُلْطَانَ أَهْلِ الْمَنَاصِبِ
أَلَا يَا أَطِبَّاءَ الْقُلُوبِ أَلِيَّةً ... بِكُمْ وَلَأَنْتُمْ حِصْنُنَا فِي الْمَصَائِبِ
تَوَلَّهْتُ فِيكُمْ قَبْلَ تَكْوِينِ طِينَتِي ... وَمِنْ عَجَبٍ فِي حَاضِرٍ شَوْقُ غَائِبِ
إِذَا مَا بَكَتْ عَيْنِي لِطَالِعِ وَجْهِكُمْ ... تُوَفِّي لِأَحْزَانٍ بِصَبِّ السَّحَائِبِ
وَيَعْجَبُ عُذَّالِي لِمَوْتِي بِحُبِّكُمْ ... إِذَا لَمْ أَمُتْ هٰذَا عَجِيبُ الْعَجَائِبِ
مَكَاسِبُ أَقْوَامٍ نُضَارٌ مُرَوَّقٌ ... وَنَظْرَتُكُمْ يَا قَوْمُ كُلُّ مَكَاسِبِي
حَجَبْتُمْ لِسَانِي أَنْ يَفُوهَ بِسِرِّكُمْ ... حَنَانًا عَلَيْهِ يَا رِقَاقَ الْحَوَاجِبِ
فَحُبُّكُمُ فَرْضٌ عَلَى كُلِّ عَاقِلٍ ... نُقَدِّمُهُ دِيناً عَلَى كُلِّ وَاجِبِ
تَقُومُ فُرُوضُ الدِّينِ طُرًّا بِحُبِّكُمْ ... وَلَا دِينَ فِي قُرْآنِنَا لِلْمُجَانِبِ

وَلَوْ مَلأَ ٱلدُّنْيَا عُلُوماً جَلِيلَةً ... وَسَيَّرَ لِلقُرْآنِ بِيضَ ٱلرَّكَائِبِ
وَآذَاكُمُو قَلْباً فَذَاكَ بِخِزْيِهِ ... رَهِينٌ عَنِ ٱلْبَارِي بَعِيدُ ٱلتَّقَارُبِ
يُوَاظِبُ قَلْبِي أَنْ يَطُوفَ بِبَابِكُمْ ... فَأَنْعِمْ بِقَلْبِي فَهْوَ خَيْرُ مُوَاظِبِ
وَلَمَّا قَبِلْتُمْ عَبْدَكُمْ يَا أَحِبَّتِي ... غَدَا طَوْلُكُمْ فِي طَوْرِ سِرِّي مُرَاقِبِي
وَذَابَ بِكُمْ قَلْبِي وَمِنْ عَجَبِ ٱلْهَوَى ... أَرَاكُمْ بِقَلْبٍ فِي ٱلْحَقِيقَةِ ذَائِبِ
سَبَقْتُ بِكُمْ سُفَّارَكُمْ يَوْمَ زَمْزَمُوا ... عَلَى قَدَمِي مُذْ أَسْرَعُوا بِٱلنَّجَائِبِ
يُحَاسِبُنِي مِنْكُمْ جَلَالٌ مُطَمْطَمٌ ... فَأَرْهَبُ عِزّاً مِنْ جَلَالِ ٱلْمُحَاسِبِ
وَلَمَّا وَسَمْتُونِي غَرِيباً بِحِزْبِكُمْ ... أَتَيْتُ بِمَعْنَى حُبِّكُمْ بِٱلْغَرَائِبِ
طَوَيْتُ بِسَاطَ ٱلْكَائِنَاتِ جَمِيعَهَا ... لِأَجْلِكُمْ أَغْرَابِهَا وَٱلْأَقَارِبِ
وَسِرْتُ وَحِيداً فَٱنْجَلَتْ لِي بِسِرِّكُمْ ... شُمُوسٌ وَدَارَتْ فِي ٱلْوُجُودِ مَوَاكِبِي
وَهَبْتُمْ لَنَا ٱلْآمَالَ عَزَّ مَقَامُكُمْ ... فَلَمْ نَخْشَ يَا أَهْلَ ٱلْعَطَا سَلْبَ سَالِبِ
جَذَبْتُمْ عِنَانَ ٱلرُّوحِ مِنَّا فَأَقْبَلَتْ ... لِأَعْتَابِكُمْ تَلْوِي بِأَشْرَفِ جَاذِبِ
وَمَا أَنْتُمُ إِلَّا عُيُونُ أُولِي ٱلْهُدَى ... إِذَا ٱلْغَيُّ أَجْرَى صَافِنَاتِ ٱلْغَيَاهِبِ
عَلَيْكُمْ صَلَاةُ ٱللهِ تَشْمَلُ رَحْبَكُمْ ... بِطِيبٍ زَكِيٍّ يَا أَجَلَّ ٱلْأَطَايِبِ
عُبَيْدُكُمُ ٱلْمَهْدِيُّ أَمَّ رِحَابَكُمْ ... بِلَا جِسْمٍ قَلْبٍ لَا وَلَا رُوحَ قَالِبِ
تَجَرَّدَ عَنْهُ فَانِياً بِجَمَالِكُمْ ... وَمَاتَ لِيُحْيِيهِ شَمِيمُ ٱلتَّنَاسُبِ
فَقُولُوا لَهُ قُمْ حَيَّ قَلْبٍ وَقَالِبٍ ... مُرَوًّى بِفَيْضٍ وَافِرِ ٱلسُّحْبِ سَاكِبِ

فَمَا غَيْرَكُمْ أَعْنِي وَلَمْ أَبْغِ مَظْهَرِي ... لِطَرْزٍ وَلَا أُمِّي ٱلْحِصَانَ وَلَا أَبِي

وَحَيَّتْكُمُو ٱلسَّبْعُ ٱلْمَثَانِي بِنَشْرِهَا ... بِأَلْحَانِ غَيْبٍ طَيِّبَاتِ ٱلْمَضَارِبِ

تُمَدُّ لَكُمْ مِنْ جَانِبِ ٱللّٰهِ مِنَّةٌ ... تَفِيضُ بِبَحْرٍ عَامِرِ ٱلْمَوْجِ لَاجِبِ

لِيَرْغَبَ فِيكُمْ قَلْبُ مَنْ هُوَ عَبْدُكُمْ ... بِنَمَطِ ٱلتَّجَلِّي عَنْ صَلَاةِ ٱلرَّغَائِبِ

وقلت مسترقاً برقة الجلال عند انجلاء ذلك الجمال

طِرَازُ سِرٍّ لَهُ فِي سُمْكِ قُبَّتِهِ ... مِنَ ٱلشُّؤُنِ شُمُوسٌ مَا لَهَا حُجُبُ

فِيهِ ٱلنَّبِيُّونَ تَرْجُو فَيْضَ صَاحِبِهِ ... وَٱلْبَحْرُ مُنْسَجِرٌ وَٱلْمَوْجُ مُضْطَرِبُ

طَافَ ٱلْمَلَائِكُ فِي أَعْتَابِهِ زُمَرًا ... وَٱلْعَارِفُونَ رِجَالُ ٱللّٰهِ وَٱلْقُطُبُ

تَبَارَكَ ٱللّٰهُ نُورٌ لَا ٱنْحِجَابَ لَهُ ... مُحَجَّبٌ عَنْ عُيُونِ ٱلسُّوءِ مُحْتَجِبُ

رَقَائِقُ ٱلْغَيْبِ مَضْرُوبٌ سُرَادِقُهَا ... لَدَيْهِ حَيْثُ ثَرًى طَاحَتْ بِهِ ٱلشُّهُبُ

وَمَحْضَرَةٌ كَتَبَ ٱلْبَارِي ٱلْقَدِيمُ عَلَى ... سِجِلِّهَا كُلَّمَا جَاءَتْ بِهِ ٱلْكُتُبُ

تَدُورُ فِي مَلَوَانِ ٱلْكَوْنِ صَائِلَةً ... خَيْلٌ لَهُ وَرَى مِنْ دَوْرِهَا ٱلْعَجَبُ

تَطُوفُ دَائِرَةَ ٱلدُّنْيَا مُعَسْكَرَةً ... وَفِي ٱلسَّمٰوَاتِ مِنْهَا عَسْكَرٌ لَجِبُ

أَقَامَهُ ٱللّٰهُ فِي عَيْنِ ٱلْبَرِيَّةِ مِنْ ... لَأْلَاءِ ٱلْوَجْهِ نُورًا حَقُّهُ يَجِبُ

لَهُ مَظَاهِرُ آثَارٍ مُطَلْسَمَةٌ تَرُوحُ فِي الْعَالَمِ الْأَعْلَى وَتَنْقَلِبُ

طَافَتْ بِكَعْبَتِهِ الْأَلْبَابُ فَانْبَهَرَتْ بِمَظْهَرٍ هُوَ فِي كَوْنِ الْوَرَى السَّبَبُ

دَعْ عَنْكَ جَلْجَلَةَ الْآثَارِ مُلْتَفِتًا عَنْهَا إِلَيْهِ وَهَذَا الْقَصْدُ وَالطَّلَبُ

وَقُلْ أَغِثْنِي رَسُولَ اللهِ مَرْحَمَةً بِنَظْرَةٍ دُونَهَا الْأَعْرَاضُ وَالنَّشَبُ

تَرَ الْغِيَاثَ مِنَ الْأُفُقِ السَّنِيِّ عَلَى نَادِيكَ يَنْدِي بِسَحٍّ دُونَهُ السُّحُبُ

كَمْ أَوْصَلَتْنِي يَدٌ مِنْ طَوْلِ هِمَّتِهِ لِقَعْسِ بِيضٍ مَعَالٍ قَبْلَهَا الْأَرَبُ

وَكَانَ فِكْرِيَ لَا يَدْرِي تَخَيُّلَهَا وَلَا إِلَى بِرِّهَا بِالْوَهْمِ يَقْتَرِبُ

وَلِي بِهِ أَمَلٌ لَا زَالَ مُتَّصِلًا كَمَا اتَّصَلَتْ بِهِ الْمَوْصُولُ النَّسَبُ

تَؤُمُّ أَعْتَابَهُ الْفَيْحَاءَ رَاحِلَةٌ مِنْ هِمَّتِي مَا بِهَا وَهْنٌ وَلَا تَعَبُ

ذَاتَ الْجَنَاحَيْنِ صَارَتْ مُذْ إِلَيْهِ سَعَتْ نِعْمَ الْجَنَاحَانِ هَذَا الدِّينُ وَالْحَسَبُ

وَتُوقِرُ الرَّحْلَ بُرْهَانًا وَمَعْرِفَةً وَدَوْلَةً دُونَ أَدْنَى تُرْبِهَا الذَّهَبُ

عَلَيْهِ أَزْكَى الصَّلَاةِ الْمُسْتَمِرَّةِ مَا دَامَتْ مَفَاخِرُهُ تُمْلَى وَتُكْتَتَبُ

وَالْآلِ وَالصَّحْبِ مَا رَاحَتْ مُغَرِّدَةٌ شَوْقًا إِلَى إِلْفِهَا تَبْكِي وَتَنْتَحِبُ

وقلت اذكر حكم الادب لمن جرد العزم وعلى أثر القوم ذهب

مَحَاضِرُ الْقَوْمِ لَا تَتْرُكْ بِهَا الْأَدَبَا فَإِنَّهُمْ لِشُؤُنَاتِ الْخَفَا رُقَبَا

وَلَا تَمِلْ عَنْ طَرِيقٍ أَوْضَحُوهُ وَكُنْ   عَبْدًا ذَلِيلًا عَلَى الْأَقْدَامِ مُنْتَصِبَا

وَاحْفَظْ فُؤَادَكَ يَا هَذَا بِحَضْرَتِهِمْ   فَكَمْ رَأَيْنَا لَهُمْ مِنْ طَوْرِهِمْ عَجَبَا

كَمْ جَاءَهُمْ جَاهِلٌ وَالذُّلُّ يَصْحَبُهُ   فَعَادَ بِالْعِلْمِ وَالْخَيْرَاتِ مُنْقَلِبَا

وَكَمْ أَتَى بِغُرُورِ الْعِلْمِ مَجْلِسَهُمْ   شَخْصٌ فَرُدَّ سَقِيمَ الرَّأْيِ مُكْتَئِبَا

حَيَاةُ أَسْرَارِهِمْ لِلْجَاحِدِينَ طَوَوْا   فِي طَيِّ أَنْيَابِهَا فِي الرَّمْشَةِ الْعَطَبَا

مَنَابِرُ الْغَيْبِ تَبْنِيهَا عَزَائِمُهُمْ   وَكَمْ وَكَمْ شَامِخٍ فِي عَزْمِهِمْ خَرِبَا

وَكَمْ فَقِيرٍ أَتَاهُمْ مُخْلِصًا وَلِهًا   صَارَ التُّرَابُ لَهُ فِي تِبْرِهِمْ ذَهَبَا

وَكَمْ مَلِيٍّ مِنَ الْأَعْرَاضِ طَارَدَهُمْ   طَوَوْا بِأَعْرَاضِهِ مِنْ بَأْسِهِمْ لَهَبَا

لِلَّهِ عَزْمُهُمُ الْفَعَّالُ كَمْ فَعَلَا   لِلَّهِ كَفُّهُمُ الْفَيَّاضُ كَمْ وَهَبَا

لِلَّهِ كَمْ غَالِبٍ رَدُّوهُ مُنْغَلِبَا   وَكَمْ كَسِيرٍ بِهِمْ أَعْدَاءَهُ غَلَبَا

أَهْلُ السُّيُوفِ الَّتِي فِي غِمْدِهَا قَطَرَتْ   دَمًا وَمِنْهَا نِصَالُ الْقَطْعِ مَا انْسَحَبَا

يُزَحْزِحُونَ الْأَعَادِي عَنْ مَرَاتِبِهِمْ   إِنْ بَاعَدَ الْخَصْمُ فِي الْأَقْطَارِ أَوْ قَرُبَا

أَلْفَاتِكُونَ بِأَسْرَارٍ مُجَرَّدَةٍ   وَالنَّاسِكُونَ وَسِتْرُ اللَّيْلِ مَا انْجَذَبَا

وَالْوَاهِبُونَ الْأَيَادِي مِنْ مَكَارِمِهِمْ   وَالْمَالِئُونَ قُلُوبًا فِي الدُّجَا رَهَبَا

وَالْمُجْهِدُونَ بِخَيْلٍ لَا عِنَانَ لَهَا   وَالْكَاتِبُونَ بِأَقْلَامٍ وَمَنْ كَتَبَا

وَالْآخِذُونَ إِلَى رَبِّ الْعُلَى سَبَبَا   يَا مَا أُحَيْلَاهُ فِي تَعْرِيفِهِ سَبَبَا

وَنَحْنُ آلُ أَبِي الْعَبَّاسِ سِلْسِلَةٌ   قَدْ أَنْجَبَتْ فِي مَبَانِي نَظْمِهَا النُّجَبَا

مَامَاتَ شَيْخُ ٱلعُرَيجَاجِلَّ مَحْضَرُهُ ... أَنَّى يَمُوتُ وَأَبْقَى مِثْلُنَا عَقِبَا

وَرِثْتُهُ بِمَعَانِيهِ وَرِفْعَتِهِ ... وَقَدْ نَصَبْتُ لَهُ فَوْقَ ٱلسُّهَا طُنُبَا

أَنَا ٱبْنُهُ وَٱللَّيَالِي ٱلْبِيضُ شَاهِدَةٌ ... بِأَنَّ قَلْبِي لِغَيْرِ ٱللهِ مَا ٱنْقَلَبَا

دَعِ ٱلْحَسُودَ عَلَى أَسْقَامِ بَاطِنِهِ ... قَدْ يَسْتَلِذُّ حِكَاكَ ٱلْجِلْدِ مَنْ جَرِبَا

إِنَّ ٱلْخَوَاتِيمَ فِي طَيِّ ٱلْغُيُوبِ لَنَا ... كَذَا لَنَا ٱللهُ فِي مَنْشُورِنَا كَتَبَا

وقلت اتحدث بالنعمة واستميح الحجاب لمن وفق من الامة

طِيبُوا بِنَا نَحْنُ طِيبٌ ... لِرُوحِ كُلِّ مُحِبِّ

نُبْدِي ٱلسَّنَاءَ فَيَجْلَى ... ظُهْرًا بِشَرْقٍ وَغَرْبِ

وَنَحْنُ عِتْرَةُ قُطْبٍ ... سَمَا عَلَى كُلِّ قُطْبِ

حَجَّتْ إِلَيْهِ ٱلْمَعَانِي ... وَدَمْدَمَتْ كَٱلْمُلَبِّي

شَيْخُ ٱلْعَوَاجِزِ ذُخْرِي ... نِبْرَاسُ حَضْرَةِ قَلْبِي

فِي ٱلْحَالَتَيْنِ إِمَامِي ... مَا بَيْنَ وَهْبٍ وَسَلْبِ

فَنِيتُ فِيهِ غَرَامًا ... وَمَزَّقَ ٱلْوَجْدُ لُبِّي

يَا عَاذِلِي أَنَا هٰذَا ... مَهْمَا أَرَدْتَ فَقُلْ بِي

إِبْنُ ٱلرِّفَاعِيِّ شَيْخِي فِي ٱلْأَوْلِيَاءِ وَحِبِّي
وَٱلْهَاشِمِيُّ نَبِيِّي وَٱللّٰهُ قُدِّسَ رَبِّي
وَسُنَّةُ ٱلطُّهْرِ دِينِي وَمَنْهَجُ ٱلصَّحْبِ دَرْبِي
وَحُبُّ أَبْنَاءِ طَهَ سَيْفِي عَلَى كُلِّ خَطْبِ
عَلَى طَرِيقِ ٱلرِّفَاعِي زَمْزَمْتُ فِي ٱللّٰهِ رَكْبِي
يَا حَادِيَ ٱلْعِيسِ حَثًّا إِلَى ٱلْبِطَاحِ فَسِرْ بِي
أَنَا بِأَحْمَدَ صَبٌّ أُحِبُّ لِلدَّمْعِ صَبِّي
مَا بَيْنَ وَجْدٍ وَحَالٍ وَنَارِ شَوْقٍ وَجَذْبِ
وَلَهْفِ هَجْرٍ وَوَصْلٍ وَأَنِّ بُعْدٍ وَقُرْبِ
يَا نَاصِحِي خَلِّ نُصْحِي وَأَقْلِلْ بِحَقِّكَ عَتْبِي
أَسْمَعْتَنِي ٱلنُّصْحَ مُرًّا أَتْعَبْتَ بِٱلْعَتْبِ قَلْبِي
فَهَلْ كَشَفْتَ غِطَاءً عَنْ بَاطِنِ ٱلْأَمْرِ يُنْبِي
وَهَلْ رَأَيْتَ ٱلتَّجَلِّي مِنْ خَلْفِ رَفْرَفِ حُجْبِ
وَهَلْ رَأَيْتَ بِجَانِي مِنْ خَمْرَةِ ٱلْحُبِّ شُرْبِي
مَا لِي وَمَا لِلْبَرَايَا غُبَارُ تُرْبٍ بِتُرْبِ
لَمْ يَبْقَ عِنْدِي مُقِيمًا إِلَّا مَحَبَّةُ حِبِّي
وَٱلْحُبُّ إِنْ مِتُّ رُوحِي وَإِنْ مَرِضْتُ فَطِبِّي

يَفِيضُ مِنْ رَشِّ عَيْنِي ... لِلَهْفَتِي فَيْضُ سُحْبِ
وَيُزْعِجُ ٱلرَّكْبَ أَنِّي ... بِكُلِّ شِعْبٍ فَشِعْبِ
وَبَيْنَ عَيْنِي وَنَوْمِي ... قَامَ ٱلْغَرَامُ بِحَرْبِ
قَالَ ٱلْعَذُولُ عَجِيبٌ ... وَلُوهُ هَذَا ٱلْمُحِبِّ
وَصَدَّ عَنِّي ضَلَالاً ... وَمَسَّ عِرْضِي بِكِذْبِ
وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ مَا لِي ... ذَنْبٌ بَلِ ٱلْحُبُّ ذَنْبِي
إِنْ كَانَ ذَلِكَ عَيْباً ... رَضِيتُ دَهْراً بِعَيْبِي
يَا نَفْحَةَ ٱلْحِبِّ زُورِي ... يَا نَسْمَةَ ٱلْقُرْبِ هُبِّي

وقلت اذكر شأناً ربانياً ومعنى احمدياً

جَاءَ ٱلْبَشِيرُ لِيَعْقُوبِي بِيُوسُفِهِ ... أَهْلاً بِيُوسُفِ وَقْتٍ سَرَّ يَعْقُوبِي
رَنَّتْ لَهُ فِي طَرِيقِ ٱلسَّمْعِ دَاعِيَةٌ ... فَقُمْتُ مُبْتَهِجاً فِي طَوْرِ مَجْذُوبِ
أَرْتَاحُ هَذَا قَمِيصُ ٱلْوَعْدِ مَسَّ بِهِ ... عَلَى عُيُونِ فُؤَادِي كَفُّ مَحْبُوبِي
أَبْصَرْتُ بَعْدَ ٱنْطِمَاسٍ كُنْتُ أَحْمِلُهُ ... وَرَاقَ لِي مِنْ كُؤُوسِ ٱلْقُرْبِ مَشْرُوبِي
وَصِرْتُ أَشْهَدُهُ فِي كُلِّ بَارِزَةٍ ... وَصِرْتُ أَقْرَؤُهُ فِي كُلِّ مَكْتُوبِ

وَٱلصَّحْوُ يُثْبِتُ لِي حَالاً يُثَبِّتُنِي وَٱلْمَحْوُ يُبْرِزُ عِنْدِي حَالَ مَسْلُوبِ
لَمْ أَخْشَ بَعْدَ شُهُودِي حُسْنَ طَلْعَتِهِ تَلْوِينَ حَالِي بِمَعْزُولٍ وَمَنْصُوبِ
إِنْ صَحَّ لِي وَشُؤُنُ ٱلْكَوْنِ عَاطِلَةٌ فَلَا ضِرَارَ لَعَمْرِي ذَاكَ مَطْلُوبِي
أَقُومُ وَٱللَّيْلُ مُدْجَاةٌ عَوَالِمُهُ وَذَيْلُهُ سَاقِطٌ فِي شَكْلِ مَسْحُوبِ
أَإِنُّ أَنَّةَ ثَكْلَى ٱلْحَيِّ فَاقِدَةً وَأَسْتَعِيدُ صُرَاخًا شَأْنَ مَرْعُوبِ
وَأَسْتَمِيلُ غُصُونَ ٱلْبَانِ عَاكِفَةً عَلَيَّ أَطْيَارُهَا تَصْغَى لِتَشْبِيبِي
وَحُجَّتِي وَقُفُولُ ٱلْقَوْمِ قَافِلَةٌ بِكُلِّ خَيْرٍ مَسِيرِي نَحْوَ مَرْغُوبِي
كَأَنَّ بِي يَوْمَ أَنْ تُلْوَى جَنَائِبُهُمْ مَوْقُورَةَ ٱلرَّحْلِ كَسْبًا مَا بِمَلْسُوبِ
أَطِيرُ وَجْدًا وَلِي فِي ٱلنَّفْسِ مُثْقَلَةٌ فَكَمْ لَهَا قُلْتُ يَا لَوَّامَتِي تُوبِي
وَرَاقِصَاتٍ عَلَى ٱلضَّلْعَيْنِ قُلْنَ أَفِقْ مَاشَأْنُ مُنْتَدِبٍ يَسْعَى كَمَنْدُوبِ
هٰذِي ٱلسَّعَادَةُ قَدْ جَاءَتْكَ رَافِلَةً بِبُرْدِهَا ضِمْنَ خِدْرِ ٱلْوَهْبِ مَضْرُوبِ
وَخَاطَبَتْكَ بِهِ ٱلْعَلْيَاءُ قَائِلَةً قُمْ أَنْتَ يَا ٱبْنَ رَسُولِ ٱللهِ مَخْطُوبِي
فَٱجْمَعْ شَتَاتَ شُؤُنٍ أَنْتَ صَاحِبُهَا وَجُلْ بِبِيدِ ٱلتَّدَلِّي خَيْرَ مَصْحُوبِي
دَنَوْتُ إِذْ ذَاكَ مِنْ طُورِ ٱلْخِطَابِ وَقَدْ أَجْرَيْتُ ضِمْنَ جَوَابِي حُسْنَ أُسْلُوبِ
وَلَاحَ لِي جَمْعُ شَطْحٍ كُنْتُ أَشْهَدُهُ مَقَامَ مَرْتَبَتِي أَوْهَامَ مَغْلُوبِ
وَتَمَّتُ مِنْ حَضْرَتِي وَٱلْأُنْسُ يَجْمَعُنِي وَقَدْ تَوَلَّى رَسُولُ ٱللهِ تَأْدِيبِي
حَكَمْتُ فَقَهِي بِإِشْرَاقَاتِ وَارِدَتِي بِٱلنَّصِّ لَا بِمَعَانِي فَهْمٍ مَوْهُوبِ

وَكُلُّ طَارِقِ إِلْهَامٍ يُنَازِلُنِي ... قَيَّدْتُهُ بِقِيَاسٍ غَيْرِ مَكْذُوبِ

وَقُلْتُ يَا نَخْوَتِي بِالذِّلَّةِ انْقَطِعِي ... وَيَا عَلَائِقَ نَفْسِي مَرَّةً ذُوبِي

فَسَاقَنِي مِنْ أَبِي الزَّهْرَاءِ سَوْقُ هُدًى ... إِلَى الْعِرَاقِ وَفَاحَتْ نَفْحَةُ الطِّيبِ

وَقِيلَ لِي خُذْ لِشَيْخِ الْمُتَّقِينَ يَدًا ... فَتِلْكَ أَشْرَفُ مَكْسُوبٍ وَمَوْهُوبِ

فَجُلْتُ وَاللَّمْعَةُ الْبَيْضَاءُ تَسْبِقُنِي ... أَنَّى ذَهَبْتُ وَهَذَا بُرْءُ أَيُّوبِي

وَجُبْتُ بِيضَ دِمَشْقٍ وَاتَّصَلْتُ بِهَا ... وَقَدْ وَقَفْتُ بِهَاتِيكَ الْمَحَارِيبِ

وَبَعْدُ أَنْجَدْتُ حَتَّى الْبَصْرَةُ اتَّضَحَتْ ... بَعْدَ الْغُمُوضِ وَنَارُ الْوَجْدِ تَعْلُو بِي

زُرْتُ الْمَقَامَ وَإِبْرَاهِيمَ وَاتَّخَذَتْ ... ذَاتِي مُصَلًّى بِهِ مِنْ بَعْدِ تَغْرِيبِي

وَضَعْتُ كَفًّا بِكَفٍّ بِالْإِشَارَةِ عَنْ ... أَمْرٍ عَلَى بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ تَهْذِيبِي

وَكَانَ شَيْخِي مِنَ الْأَوْتَادِ مَنْزِلَةً ... وَفِي أُولِي الْعِلْمِ فَذًّا مِثْلَ يَعْسُوبِ

أَلْقَى عَلَيَّ إِشَارَاتٍ بِدَمْدَمَةٍ ... رَشِيدِيَّةٍ ذَاتِ تَشْرِيقٍ وَتَغْرِيبِ

بَنَى عَلَيْهَا سُلُوكِي كُلُّهَا حِكَمٌ ... كَلُؤْلُؤٍ بِبَدِيعِ السِّلْكِ مَثْقُوبِ

طَرَقْتُ بَعْدَ الْهُجُوعِ الْحَيَّ مُمْتَثِلًا ... أَمْرَ السَّمَوَاتِ أَبْغِي قُرْبَ مَرْقُوبِي

وَصَلْتُ أُمَّ عَبَادٍ وَالصَّبَاحُ لَهُ ... غَلَاغِلٌ فِيهِ أَصْنَافُ الْأَسَالِيبِ

فَجَتْ لِنَاظِرِ سِرِّي أَيُّ بَارِقَةٍ ... مِنْ ذَلِكَ الْقَبْرِ أَحْيَتْ مَيْتَ مَنْسُوبِي

فَقُلْتُ يَا نَظْرَتِي بِالْحَضْرَةِ ابْتَهِجِي ... وَيَا زُلَيْخَاءُ نَفْسِي بِاللِّقَا طِيبِي

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ هَذَا بَابُ سَيِّدِنَا ... شَيْخِ الْعَوَاجِزِ حَامِي كُلِّ مَحْسُوبِ

فَتًى يُرِيعُ اللَّيالِي بأسُ صَولَتِهِ — وَيَستَرِيحُ لَدَيهِ كُلُّ مَتعُوبِ

مِنَ الحُسَينِ انتَقَى عِقدٌ يَتِيمَتَهُ — عَصماءَ عاقِبَةَ الزُّهرِ الشَّآبِيبِ

ذُو ساحَةٍ مِن رِياضِ الخُلدِ طافَ بِها — مِنَ العُلَى كُلُّ رُوحِيٍّ وَكَرُوبِي

لُذنا بِدِيوانِ قُدسٍ عِندَ مَرقَدِهِ — مُرَفرَفٍ بِشُفُوفِ الوَهبِ مَنصُوبِ

وَقَد طَرَقنا لَهُ الصَّحراءَ عافِيَةً — نَخُبُّ وَجدًا بِتَمزِيقِ الجَلابِيبِ

جَلا لَنا قَبَسًا مِن طُورِ قُبَّتِهِ — حَيٌّ بِنُورٍ عَلَى الأَكنافِ مَصبُوبِ

وَانشَقَّ عَن فَيضِ عِرفانٍ بِهِ جُمَلٌ — مَبسُوطَةٌ مُزِجَت حُسنَ التَّراكِيبِ

أَحيَت قُلُوبًا طَماها القَبضُ فَانبَسَطَت — بِفَهمِها غَيرَ مَقرُوءٍ وَمَكتُوبِ

مِن رَشَّةِ ابنِ الرِّفاعِيِّ الإِمامِ رَوَت — حِينَ ارتَوَت كُلَّ أَنواعِ الأَعاجِيبِ

هٰذا الَّذِي هَدَّ رُكنَ الشَّطحِ يَومَ زَها — بِخِلعَةِ الفَتحِ لٰكِن زَهوَ مَطلُوبِ

هٰذا الَّذِي هَزَّ سَيفَ العَزمِ مُنتَدِبًا — لِلّٰهِ وَاطرَحْ إِذا هَزَّ الأَحادِيبِ

هٰذا الَّذِي وَصُدُورُ القَومِ شاهِدَةٌ — مَدَّ اليَمِينَ لَهُ الهادِي لِتَقرِيبِ

هٰذا المُجَرَّبُ تِرياقُ القُلُوبِ فَخُذ — مِنهُ الأَمانِي وَدَع زَعمَ التَّجارِيبِ

هٰذا الكَرِيمُ المُحَيّا كَم بِهِ فُرِجَت — مِن كُربَةٍ صَعبَةٍ عَن قَلبِ مَكرُوبِ

هٰذا ابنُ فاطِمَةَ الزَّهراءِ وَهوَ لَها — بَعدَ الأَئِمَّةِ حَقًّا خَيرُ مَنسُوبِ

هٰذا الَّذِي قامَ سِرُّ النَّصرِ فِيهِ فَمَن — يَلجَأ بِهِ بِعِراكٍ غَيرُ مَغلُوبِ

هٰذا المُحَجَّبُ فِي الأَقطابِ سَيِّدُهُم — فِي كُلِّ بابٍ بِإِطراقٍ وَتَأوِيبِ

لَمْ يَجْهَلِ ٱلْعِزَّ مِنْ عَالِي تَحَجُّبِهِ ... عَنْ قَادَةِ ٱلْقَوْمِ إِلَّا كُلُّ مَحْجُوبِ

عَلَى أَرْسَلَانَ وَٱلْجِيلِيِّ قَدْ ضُرِبَتْ ... خِيَامُهُ بَعْدَ عَزَّازٍ وَمَهْيُوبِ

وَكَانَ سَبْعُونَ فَرْدًا تَحْتَ رَايَتِهِ ... غَيْرَ ٱلْمُحَاذِينَ مِنْ دَانٍ وَمَحْبُوبِ

أَلْعَرْشُ وَٱلْفَرْشُ وَٱلْأَكْوَانُ تَعْرِفُهُ ... أَنْعِمْ بِسَطْرٍ بِلَوْحِ ٱلْقُدْسِ مَكْتُوبِ

تَكَبْكَبَتْ هِمَمُ ٱلْأَقْطَابِ وَٱنْجَمَعَتْ ... بِهِ بِتَمْكِينِ عَزْمٍ غَيْرِ مَسْلُوبِ

قِفْ عِنْدَ أَعْتَابِهِ ٱلْقَعْسَاءِ مُتَّقًا ... وَطِبْ فَلَسْتَ بِمَتْعُوبٍ وَمَعْتُوبِ

وَقُلْ عَلَيْكَ سَلَامُ ٱللهِ خُذْ بِيَدِي ... فَٱلرَّكْبُ سَارَ وَحِمْلِي عَاقَ مَرْكُوبِي

وقلت لخبر سيعلم ورمز سيفهم

تَطُوفُ بِسَاحَاتِ ٱلْقُلُوبِ عَجَائِبٌ ... فَلِلَّهِ مِنْ أَسْرَارِ تِلْكَ ٱلْعَجَائِبِ

يَقُومُ عَلَى بُسْطِ ٱلْخَفَا مِثْلَ حَاضِرٍ ... رَفِيعُ ٱلتَّدَلِّي وَهْوَ أَبْعَدُ غَائِبِ

وَيَفْعَلُ مَا لَا يَفْعَلُ ٱلْحَاضِرُ ٱلَّذِي ... رَمَتْهُ ٱلْعُلَى عَنْ قَمْسِ تِلْكَ ٱلْمَرَاتِبِ

كَأَنَّ شُؤُونَ ٱلْغَيْبِ حَصْرًا جِسَامُهَا ... لِآلِ عَلِيٍّ مِنْ لُؤَيِّ ٱبْنِ غَالِبِ

وَفِي ٱلْغُرِّ مِنْ آلِ ٱلْحُسَيْنِ فُنُونُهَا ... وَمَنْصِبُهُمْ فِيهَا أَعَزُّ ٱلْمَنَاصِبِ

وَمِنْهُمْ بِأَبْنَاءِ ٱلرِّفَاعِيِّ أُودِعَتْ ... طَرَائِقُهَا مَحْفُوفَةً بِٱلْمَوَاهِبِ

هُمُ ٱلنَّفَرُ ٱلزُّهْرُ ٱلَّذِينَ تَسَلَّقُوا ... بِهِمَّتِهِمْ هَامَاتِ زُهْرِ ٱلْكَوَاكِبِ

وَفِيهِمْ بَنُو ٱلصَّيَّادِ أَقْمَارُ بَيْتِهِمْ ... فَفِي ٱلشَّرْقِ هُمْ أَعْيَانُهَا وَٱلْمَغَارِبِ

أَمَا هُوَ هَذَا جَدُّهُمْ طِلْسَمُ ٱلْعَبَا ... وَكَنْزُ فُهُومٍ صَيِّنَاتِ ٱلْمَضَارِبِ

إِمَامٌ عَلَى مِضْمَارِ آثَارِ جَدِّهِ ... بِشَقِّ ٱلْغُبَارِ ٱخْتَارَ أَعْلَى ٱلْمَذَاهِبِ

طَوَى قَلْبُهُ آيَاتِ عِلْمٍ خَفِيَّةً ... كَثِيرَةَ فَضْلٍ أَعْجَزَتْ كُلَّ حَاسِبِ

أَعَاجِمُ أَهْلِ ٱلْحَالِ طَافَتْ بِبَابِهِ ... وَفَاضَتْ أَيَادِي بِرِّهِ لِلْأَعَارِبِ

وَسَحَّ عَلَى ٱلْأَقْوَامِ وَابِلُ فَيْضِهِ ... أَبَاعِدِهِمْ فِي نَهْجِهِمْ وَٱلْأَقَارِبِ

مَكِينٌ أَمِينٌ صَادِقُ ٱلْوَعْدِ سَيِّدٌ ... جَلِيلٌ عَظِيمُ ٱلشَّأْنِ عَذْبُ ٱلْمَشَارِبِ

أَتَيْنَاهُ نَسْتَسْقِي نَوَالَ جَنَابِهِ ... فَفَاضَ وَعَمَّ ٱلْفَيْضُ كُلَّ ٱلْجَوَانِبِ

وقلت اذكر لوارث فقري شأن والده واهزه لاغتنام فوائده

عَظِّمْ أَبَا ٱلْبَرَكَاتِ وَٱعْرِفْ شَأْنَهُ ... وَٱحْفَظْ لَهُ فِي سِرِّ قَلْبِكَ وَاجِبَا

بَاعِدْهُ فِي حَالِ ٱلْحَيَاةِ تَأَدُّبًا ... أَللَّيْثُ يُؤْخَذُ عَنْهُ خَوْفًا جَانِبَا

حَقِّقْ لَهُ ٱلتَّكْرِيمَ مِنْكَ جَلَالَةً ... وَبِطَوْرِ قَلْبِكَ صِرْ إِلَيْهِ مُقَارِبَا

وَٱجْعَلْ لِسِرِّكَ نَشْأَةً مِنْ سِرِّهِ ... لِتَرَاهُ فِي طُولِ ٱلْمَدَى لَكَ صَاحِبَا

هَذَا هُوَ ٱلْكَنْزُ ٱلْمُطَلْسَمُ نُكْتَةً ... وَبِهِ طَوَى ٱلْبَارِي ٱلْقَدِيمُ عَجَائِبَا

تَلْقَاهُ مِنْ حَرِّ ٱلتَّوَلُّهِ سَاكِتًا ... وَيَكُونُ مِنْ جَمْرِ ٱلتَّهَجُّعِ ذَائِبَا

وَكَفَاهُ فِي شَرْعِ ٱلْحَقِيقَةِ أَنَّهُ ... مَا صَارَ غَيْرَ ٱللهِ يَوْمًا طَالِبَا

لَمْ أَنْسَ إِذْ كَتَبَ ٱلرَّسُولُ بِطَاقَةً ... أَجْرَى بِهَا لِلْحَاضِرِينَ مَرَاتِبَا

أَعْطَاهُ حُكْمَ ٱلصِّدْقِ بَيْنَ صُفُوفِهِمْ ... وَأَفَادَهُ بِٱلْمَكْرُمَاتِ مَوَاهِبَا

وَأَعَزَّهُ بِمَحَبَّةٍ مَنْصُوصَةٍ ... وَأَشَارَ لِي أَجْعَلْهُ خَلِيلًا صَاحِبَا

سَيُبْرِزُ فِي طَيِّ ٱلرَّقَائِقِ جَوْهَرًا ... وَيُفِيضُ مِنْ حَالِ ٱلْغُيُوبِ كَوَاكِبَا

رُوحُوا بِأَمْرِ ٱللهِ أَنْتُمْ حِزْبُنَا ... لَكُمْ أَفَضْنَا فِي ٱلْغُيُوبِ سَحَائِبَا

وَٱذْكُرْ مَقَامِي يَا بُنَيَّ فَإِنَّنِي ... مَعَكَ ٱتَّخَذْتُ لَفَائِفًا وَعَصَائِبَا

وقلت أذكر حكم البواعث الذي يلم بكل وارث

أَرَى سِيرَةَ ٱلْوُرَّاثِ وُرَّاثِ أَحْمَدٍ ... نَبِيِّ ٱلْهُدَى سِرِّ ٱلْوُجُودِ ٱلْمُقَرَّبِ

تَقُومُ شُرُوقًا بَعْدَ بُعْدٍ وَتَنْجَلِي ... بِأَوْطَانِهِمْ مِنْ بَعْدِ حُكْمِ ٱلتَّغَرُّبِ

فَإِنَّ رَسُولَ ٱللهِ لَمْ يَسْتَقِمْ لَهُ ... بِمَكَّةَ حَالٌ وَٱسْتَقَامَ بِيَثْرِبِ

وقلت في طي منشور من بحر مسجور

أَهلْ دَارُ مَيٍّ وَهيَ لله دَرُّها ... تدرُّ لنا عَيْشًا بِبِشْرٍ بِأَقْرَبِ

وَهلْ غرْبةٌ شطَّتْ لِغرْبِيٍّ حيِّهمْ ... تُلائِمُ بُعْدَ الشَّتِّ في الشَّرْقِ وَالْغرْبِ

وَهلْ دربٌ في ساقَةِ الرَّكْبِ عَارِفٌ ... يُدِرُّ لنا مَيلَ الْجَنَائِبِ الدَّرْبِ

فنَحْنُ أُناسٌ في مُعارَكَةِ الْهَوَى ... معَ الشَّوْقِ وَالْآلامِ وَالْوَجْدِ فِي حَرْبِ

صبَوْنا ولمَّا أنْ جرَتْ نَسْمَةُ الصَّبا ... منَ الدَّمْعِ زالَتْ قُوَّةُ الصَّبِّ بِالصَّبِّ

رَضِينا مُعَانَاةَ الْهَوَى فَافْعَلُوا بِنا ... أَحِبَّتَنا الْمَحْبُوبَ في مَذْهَبِ الْحُبِّ

لَكُمْ أَمْرُنا فاقْضُوا الشُّؤْنَ بِأَمْرِكُمْ ... عَلَى الْحَالَتَيْنِ الْوَهْبِ فِي الْحُكْمِ وَالسَّلْبِ

تَعِبْنَا وَلَكِنْ في الْمَتاعِبِ رَاحَةٌ ... لِأَجْلِكُمُ طِيبُوا كِرَامًا بِلَا عَتْبِ

نَصُومُ احْتِسابًا عَنْ سِوَاكُمْ وَدَمْعُنا ... يُرَشُّ بِقَاعَ الْأَرْضِ لِهِفَاهُ بِالسُّحْبِ

تَفَرَّدْتُمُو فِي كُلِّ شَأْنٍ وَحَضْرَةٍ ... وَفِيكُمْ تَفَرَّدْنا لَدَى الْعُجْمِ وَالْعُرْبِ

فَإِنَّكُمُ الْأَعْلَوْنَ في كُلِّ حَضْرَةٍ ... عَلَى أَنَّكُمْ وَاللهِ في حَضْرَةِ الرَّبِّ

وقلت وعن الكل مات

تَنَفَّسَتْ رِيحُ الصَّبَا ... عَنْ عِطْرِ أَصْحَابِ الْخِبَا

فَذَكَرْنَا شَأْنَهُمْ وَقَدْ قَضَيْنَا عَجَبَا
فَمَوْتُنَا حَيَاتُنَا وَغَايَةُ ٱلْعَجْزِ ٱلصِّبَا
رِيحٌ بِهِ ٱلضِّدَّانِ مِنْ حُكْمِ ٱلْبُرُوزِ ٱنْقَلَبَا
أَلَا فَطِبِي وَٱزْجِعِي بِٱللهِ يَا رِيحَ ٱلصَّبَا

وقات بنشأة وجد وصدق عهد

مَنْ كَانَ عَبْدًا لِقَوْمٍ فَلْيُوفِ بِهِمْ شَرْطَ ٱلْعُبُودِيَّةِ ٱلْخُلَصَاءِ بِٱلْأَدَبِ
وَيَشْتَغِلْ بِهِمْ عَنْ شَأْنِ غَيْرِهِمْ وَلَوْ تَمَزَّقَ بَيْنَ ٱلْكَدِّ وَٱلنَّصَبِ
مَا أَعْجَبَ ٱلْبَعْضَ فِي دَعْوَى ٱلْهَوَى زَلَقُوا وَقَدْ تَمَادَوْا وَجَاسُوا ٱلْحَيَّ بِٱلْكَذِبِ
أَلْحُبُّ مِنْ شَرْطِهِ بَذْلُ ٱلْفُؤَادِ بِهِ فَأَيْنَ أَنْتَ مِنَ ٱلْأَغْرَاضِ وَٱلنَّشَبِ
أَلْحُبُّ يَأْخُذُ أَهْلِيهِ وَيَدْفَعُهُمْ عَنْ كُلِّ إِبْنٍ تَقِيٍّ صَالِحٍ وَأَبِ
أَلْحُبُّ لَا شِرْكَ فِيهِ وَاحِدٌ أَبَدًا عَنِ ٱلْإِضَافَاتِ قَدُّ ٱلْحَبْلِ وَٱلنَّسَبِ
أَلْحَمْدُ لِلهِ لِي قَلْبٌ كَنَزْتُ بِهِ حِبِّي مَصُونًا فَلَمْ يَحْضَرْ وَلَمْ يَغِبِ
أَلْفًا تَجَرَّدْتُ عَنْ عِلْمِي وَعَنْ عَمَلِي وَعَنْ فُهُومِي وَعَنْ ذَوْقِي وَعَنْ أَدَبِي
وَعَنْ مَعَارِيجِ رُوحِي فِي تَسَلُّقِهَا وَعَنْ فَضَائِلِ أَقْوَامِي وَعَنْ حَسَبِي

ماقلت القلب إلا حين أذكر من ... حبي معانيه غب عن فرحة وطب

أالعرش والفرش والأفلاك تشهد لي ... بأنني قاطع عن غيره سببي

أحبي أموت على طوري في ولهي ... ما بين مبتعد منه ومقترب

يا للعجائب قد ذاب الفؤاد له ... ولم أقل يا فؤادي في الغرام ذب

أصبحت سلطان حزب العاشقين له ... إذا برزت جثوا ذلا على الركب

من هاشم نبعت بي طينة شرفت ... فالماء ماء أبي والبئر بئر أبي

وحرمة النفحة الخضراء واردة ... من روضة البان بين الشيح والكثب

وروضة داهقتنا من كؤوسهم ... خمر الذيذا أتى بالمشرب العذب

وضجة من كمين الشوق مفرطة ... قامت لأهل الهوى بالعسكر اللجب

وشارفات بروق من مظاهرهم ... أجت لنا أيمن الضلعين في القبب

وكل سر لطيف من محاضرة ... ضمن الصدور ولم تسند إلى الكتب

ولوح أحكامهم يفتر عن حكم ... بديعة تستفز العقل للعجب

ماخلت يوما وجودي لاوجزتهم ... ولا التفت إلى عودي ومنقلبي

كم أجتلي لحياتي روح نسمتهم ... مستأنسا فعل ذي لب فتى درب

كم أسأل الريح عن أخبار دولتهم ... أفدي بأمي نسيمات الحمى وأبي

كم أقرع الباب والركبان هاجعة ... واللب ما بين موجود ومنسلب

وأستنج عجاج الركب عن همم ... والقوم ما بين مندوب ومنتدب

تلكَ ٱلْمَعَاهِدُ لاحَتْ يافُؤادُ فَطِبْ ... وَٱفْرَحْ بِحِبِّكَ في أَمْنٍ منَ ٱلتَّعَبِ

جَادَ ٱلْحَبِيبُ عَلَيْنَا بَعْدَ مَسْغَبَةٍ ... وَقَدْ أَمِنَّا ٱغْتِيَالَ ٱلْخَوْفِ وَٱلرَّهَبِ

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ جَمْعٌ دُونَ تَفْرِقَةٍ ... بِهِمَّةِ ٱلْهَاشِمِيِّ ٱلسَّيِّدِ ٱلْعَرَبِي

وقلت استفز العزم واستكمل الحزم

خُذُوا بِيَدِ ٱلْعَبْدِ ٱلضَّعِيفِ تَكَرُّمًا ... فَقَدْ مَلَّ مِنْهُ قَوْسُهُ وَرِكَابُهُ

غَرِيبٌ عَنِ ٱلْأَكْوَانِ شَطَّ مَزَارُهُ ... وَقَدْ طَالَ في بِيدِ ٱلْغَرَامِ ٱغْتِرَابُهُ

لَقَدْ حَاسَبَتْهُ ٱلْعَاذِلُونَ فَأَفْرَطَتْ ... فَقُولُوا عَلَيْنَا في ٱلشُّؤُونِ حِسَابُهُ

وَرُدُّوا لَهُ مِنْكُمْ كِتَابًا مُنَوَّرًا ... إِذَا ٱسْوَدَّ مِنْ أَهْلِ ٱلظُّنُونِ كِتَابُهُ

فَأَنْتُمْ لَعَمْرُ ٱلْحُبِّ مِعْرَاجُ قَلْبِهِ ... وَذَوْقُ هَوَاكُمْ أَكْلُهُ وَشَرَابُهُ

وَقَدْ قَصُرَتْ أَيَّامُهُ وَلَهًا بِكُمْ ... كَمَا طَالَ فِيكُمْ يَالَ وُدِّي عِتَابُهُ

وَأَجَّتْ بِهِ ضِمْنَ ٱلْجَوَانِحِ نَارُهُ ... وَفَاضَ مِنَ ٱلْجَفْنِ ٱلْقَرِيحِ سَحَابُهُ

تَعَشَّقَكُمْ طِفْلًا وَكَهْلًا وَيَافِعًا ... وَشَيْخًا وَفِيكُمْ صَارَ عَذْبًا عَذَابُهُ

فَلَوْ مَاتَ حَيًّا كُمْ بِمَطْوِيِّ قَبْرِهِ ... وَهَامَ بِكُمْ بَيْنَ ٱلْقُبُورِ تُرَابُهُ

إِلَيْكُمْ عَلَى مَرِّ ٱلدُّهُورِ ذِهَابُهُ ... إِلَيْكُمْ عَلَى كَرِّ ٱلْعُصُورِ إِيَابُهُ

وقلت مبرزاً حكم النصح في شأني مدعي العصمة والشطح

مُدَّعِي ٱلْعِصْمَةِ كَذَّابٌ وَمَنْ يَدَّعِي ٱلْقُدْرَةَ فِي ٱلْأَكْوَانِ أَكْذَبْ
بَرْقُ وَهْمٍ فِي سَمٰوَاتِ ٱلْهَوَى لَاحَ لِلشُّطَّاحِ لَكِنْ هُوَ خُلَّبْ

وقلت استميح الطراز عن حقيقة دون مجاز

أَوْرِدِ ٱلدَّلْوَ لِعِقْدِ ٱلْكُرَبِ وَٱحْكِ لِي أَخْبَارَ زُهْرِ ٱلْعَرَبِ
وَٱنْشُرَنْ نَشْرَ شَذَا سِيرَتِهِمْ وَٱطْفِ لِي بِٱلنَّشْرِ مِنْهَا لَهَبِي
وَأَعِدْهَا لَا تُحَاذِرْ مَلَلاً مِنْ أَخِي حُبٍّ عَلَى ٱلْحُبِّ رُبِي
شِيمَةُ ٱلْقَلْبِ ٱنْقِلَابٌ وَأَنَا لِي قَلْبٌ لَيْسَ بِٱلْمُنْقَلِبِ
وَٱلَّذِي ثَبَّتَنِي فِي حُبِّهِمْ أَنَا أَفْدِيهِمْ بِأُمِّي وَأَبِي
مَا أُحَيْلَى نَهْلَةً مِنْ كَأْسِهِمْ لَعِبَتْ بِي خَالَهَا تَلْعَبُ بِي
أَسْكَرَتْنِي فَطَوَتْ بِي نَشْرَهُمْ يَا لَنَشْرٍ فِيهِ طَيُّ ٱلْعَجَبِ
يَا حُوَيْدِي ٱلْعِيسِ إِنْ سِرْتَ دُجًا لِبِطَاحِ ٱلشَّرْقِ دُونَ ٱلْكُثُبِ

رَفرِقِ ٱلصَّوْتَ وَقُلْ للرَّكْبِ طِرْ … مَا عَلَى طُلَّابِهِمْ مِنْ تَعَبِ

وَإِذَا وَافَيْتَ بَطْحَا وَاسِطٍ … لِلصَّدَى ٱلْأَخْضَرِ ٱلْمُنْحَدِبِ

وَتَرَقَّيْتَ بِشَوْقٍ صَاعِدًا … لِقِبَابٍ هُنَّ خَيْرُ ٱلْقُبَبِ

فَٱلْثِمِ ٱلْأَعْتَابَ وَٱدْخُلْ خَاشِعًا … حَضْرَةَ ٱلْغَوْثِ ٱلْكَبِيرِ ٱلْقُطُبِ

سَيِّدُ ٱلْقَوْمِ إِمَامُ ٱلْأَوْلِيَا … مَفْخَرُ ٱلسَّادَاتِ عَالِي ٱلنَّسَبِ

لَاثِمٌ رَاحَةَ طَهَ جَدِّهِ … بَيْنَ جَمٍّ مِنْ أُلُوفٍ نُجُبِ

طَمَّ أَكْنَافَ ٱلْوَرَى أَخْبَارُهَا … مَلَأَتْ بِٱلنَّقْلِ بِيضَ ٱلْكُتُبِ

أَتَرَى هَذَا مَقَالًا عَجَبًا … كَمْ لِطَهَ وَٱبْنِهِ مِنْ عَجَبِ

حَضْرَةٌ أَفْعَمَتِ ٱلْكَوْنَ سَنًا … جَلْجَلَتْ مَا بَيْنَ إِبْنٍ وَأَبِ

أَكْرَمَ ٱللهُ تَعَالَى حِزْبَنَا … بِٱلرِّفَاعِيِّ ٱلْجَلِيلِ ٱلْحَسَبِ

نَائِبُ ٱلْمُخْتَارِ فِي مَظْهَرِهِ … خَارِقُ ٱلْعَادَاتِ يَوْمَ ٱلنُّوَبِ

بَطَلُ ٱلْقَوْمِ وَجَحْجَاحُ ٱلْحِمَى … هَاشِمِيُّ ٱلنَّزْعَةِ ٱلْمُطَّلِبِي

لَوْ ذَكَرْنَاهُ عَلَى مَيْتٍ عَفَا … قَامَ يَسْعَى بِطِرَازٍ مُذْهَبِ

كَتَبَ ٱللهُ بِأَلْوَاحِ ٱلْعَمَا … سَطْرَ قُدْسٍ بِٱلْعِنَايَاتِ حُبِي

أَنَّهُ يُحْيِي بِعَلْيَا أَحْمَدٍ … نَوْبَةَ ٱلْهَادِي ٱلْحَبِيبِ ٱلْعَرَبِي

وَبِحَمْدِ ٱللهِ قَدْ جَاءَتْ لَنَا … تَنْجَلِي فِي ذَيْلِهَا ٱلْمُنْسَحِبِ

لَمَعَتْ شَمْسًا وَلَكِنْ قَدْ طَوَتْ … كَوْكَبًا مُنْبَجِسًا عَنْ كَوْكَبِ

وقلت معلما وفي رمز منازلتي مدمدماً

خُذْ شُهُودًا عَنْ شُهُودِ ٱلْكَائِنَاتْ ... وَأَمِطْ عَنْكَ صُنُوفَ ٱلْحُجُبِ

وَٱلْتَفِتْ لِلْبَارِقَاتِ ٱلْبَارِزَاتْ ... مِنْ خِيَامِ ٱلْغَيْبِ ذَاتِ ٱلطُّنُبِ

هَذِهِ ٱلْآيَاتُ آيَاتُ ٱلْجَمَالْ ... أَبْرَزَتْ سُلْطَانَ عُنْوَانٍ بَدِيعْ

وَجَلَتْ فِينَا أَفَانِينَ ٱلْجَلَالْ ... فَطَوَتْ فِي وَسَطِ ٱلصَّيْفِ ٱلرَّبِيعْ

وَمَحَتْ بِٱلذَّاتِ أَلْوَاحَ ٱلْمِثَالْ ... لِبَصِيرٍ ذِي ٱعْتِبَارٍ وَسَمِيعْ

تِلْكَ آيَاتُ ٱلشُّهُودِ ٱلْبَيِّنَاتْ ... مُحْكَمَاتٌ ضِمْنَ خَيْرِ ٱلْكُتُبِ

إِقْرَإِ ٱللَّوْحَ ٱلْبَيَانِيَّ ٱلْأَتَمْ ... وَٱفْهَمِ ٱلْمَنْشُورَ فِي طَيِّ ٱلصِّحَافْ

وَعَنِ ٱلْعُرْبِ تَخَلَّى وَٱلْعَجَمْ ... وَأَجِدْ فِي كَعْبَةِ ٱلْحُسْنِ ٱلْمُطَافْ

وَإِذَا قُمْتَ عَلَى بَابِ ٱلْكَرَمْ ... فَٱمْتَثِلْ وَٱمْحَقْ صُدُودَاتِ ٱلْخِلَافْ

وَعَلَى طَوْرِ ٱلْمَعَانِي ٱلْوَارِدَاتْ ... قُمْ لِأَرْبَابِ ٱلنُّهَى بِٱلْعَجَبِ

هَذِهِ أَنْوَارُ مَحْبُوبِي رَوَتْ ... خَبَرَ ٱلذَّاتِ عَلَى مَجْلَى ٱلْعِيَانْ

وَتَجَلَّتْ مُذْ تَدَلَّتْ وَزَوَتْ ... عَنْ أُولِي ٱلْأَلْبَابِ أَوْهَامَ ٱلْكِيَانْ

نَشَرَتْ كُلَّ ٱلْمَعَانِي وَطَوَتْ ... مَعَ سِرِّ ٱلنَّشْرِ عِلْمَ ٱلدَّوَرَانْ

وَبِقُرْآنِ ٱلْمَثَانِي ٱلْمُحْكَمَاتْ ... مَزَجَتْ شَرْقَ ٱلْهُدَى بِٱلْمَغْرِبِ

خَلِّ عَنْكَ ٱلْكَوْنَ يَاهذَا ٱللَّبِيبْ ... وَتَبَتَّلْ شَاخِصًا نَحْوَ ٱلْقَمَرْ

وَٱفْهَمِ ٱلْمَضْمُونَ بِٱلرَّمْزِ ٱلْعَجِيبْ ... وَٱنْتَفِعْ مِنْ نَظْمِ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرْ

فَإِذَا أُتْحِفْتَ مِنْ وَجْهِ ٱلْحَبِيبْ ... بِعِيَانِ ٱلْحُسْنِ فِي عَيْنِ ٱلنَّظَرْ

فَٱبْتَهِجْ بِٱلْبَاقِيَاتِ ٱلصَّالِحَاتْ ... وَٱكْرَعِ ٱلْفَتْحَ جُزَافًا وَطِبِ

أَنَا وَٱلْحَمْدُ لِوَهَّابِ ٱلْجَمِيلْ ... قَدْ أَقَرَّ ٱللّٰهُ عَيْنِي بِٱلشُّهُودْ

وَٱنْجَلَى لِي مَظْهَرُ ٱلْأُنْسِ ٱلْجَلِيلْ ... فَزَوَى عَنِّي عَلَاقَاتِ ٱلْوُجُودْ

وَبَدَا ٱلْمَدْلُولُ فِي عَيْنِ ٱلدَّلِيلْ ... وَسَرَتْ أَنْوَارُ أَقْمَارِ ٱلسُّعُودْ

وَبِأُفْقِ ٱلْبَادِيَاتِ ٱلْخَافِيَاتْ ... شَمْسُ عِزِّي أَبَدًا لَمْ تَغِبِ

دُقَّ طَبْلُ ٱلسَّعْدِ لِي فِي ٱلْحَضْرَتَيْنْ ... ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ ٱلتَّدَلِّي ثَالِثِي

وَعَلَى ٱلْعَهْدِ أَمَامَ ٱلْأَحْمَدَيْنْ ... ثَابِتٌ مَا خِلْتُنِي بِٱلنَّاكِثِ

وَبِمَجْلَى طَوْرِ رَبِّ ٱلْعَلَمِينْ ... قُمْتُ لِلْهَادِي بِثَوْبِ ٱلْوَارِثِ

فَتَدَلَّى فِيَّ آثَارُ ٱلصِّفَاتْ ... مِنْ طَرِيقِ ٱلذَّاتِ يَوْمَ ٱلْمَوْكِبِ

يَا مُرِيدِي سِرْ عَلَى هذَا ٱلْقَدَمْ ... فَهْوَ وَٱللّٰهِ أَمِينُ ٱلْعَاقِبَهْ

وَدَعِ ٱلْأَعْلَاقَ وَٱهْجُرْ مَنْ ظَلَمْ ... وَٱلْتَمِسْ نُورَ ٱلنُّجُومِ ٱلثَّاقِبَهْ

وَخُذِ ٱلْمَعْنَى ٱلْجَلِيَّ ٱلْمُكْتَتَمْ ... فِي بُطُونِ ٱلْغَيْبِ وَٱحْفَظْ صَاحِبَهْ

فَهْوَ مِضْمَارُ ٱلشُّؤُنِ ٱلْقَائِمَاتْ ... عَنْ أَبِي ٱلزَّهْرَاءِ فَخْرِ ٱلْعَرَبِ

رَبِّ أَنْعِمْ بِصَلَاةٍ لَمْ تَزَلْ ... تَكْشِفُ ٱلْبُرْدَةَ لِلْمُتَّبِعِ

وَسَلَامٍ طَارَ مِنْ بَرِّ ٱلْأَزَلْ ... وَافِدٍ بِٱلرُّوحِ لِلْمُسْتَمِعِ

وَتَحِيَّاتٍ وَبُرْهَانٍ أَجَلْ ... وَعِنَايَاتٍ وَفَضْلٍ أَوْسَعِ

لِإِمَامِ ٱلرُّسْلِ رَبِّ ٱلْمُعْجِزَاتْ ... وَاضِحِ ٱلْفَضْلِ عَلَى كُلِّ نَبِي

وقلت اشرح سر طريقتنا القويم الموصل الى الصراط المستقيم

تَحَلَّ بِٱلصِّدْقِ وَٱذْكُرْ خَاشِعًا وَٱمِطْ ... عَنِ ٱلْفُؤَادِ حِجَابَ ٱلْوَهْمِ بِٱلْأَدَبِ

وَسَلِّمِ ٱلْأَمْرَ لِلرَّحْمٰنِ مُتَّكِلًا ... عَلَيْهِ وَهْوَ ٱلْكَرِيمُ ٱلْفَارِجُ ٱلْكُرَبِ

وَٱسْلُكْ إِلَيْهِ سَبِيلَ ٱلْمُتَّقِينَ بِلَا ... زَيْغٍ وَصَحِّحْ سَبِيلَ ٱلْقَصْدِ بِٱلطَّلَبِ

وَخُذْ إِمَامَ ٱلْهُدَى فِي كُلِّ نَازِلَةٍ ... دِرْعًا حَصِينًا لِدَفْعِ ٱلشَّكِّ وَٱلرِّيَبِ

وَٱعْمَلْ بِنُصْحِ كِتَابِ ٱللهِ مُعْتَقِدًا ... نُصُوصَهُ فَهْوَ حَقًّا أَشْرَفُ ٱلْكُتُبِ

وَتَابِعِ ٱلْآلَ وَٱلْأَصْحَابَ إِنَّ لَهُمْ ... لِلْمُصْطَفَى سَبَبًا نَاهِيكَ مِنْ سَبَبِ

وَخَلِّ عَنْكَ ٱلْهَوَى وَٱهْجُرْ مَوَاطِنَهُ ... وَخُذْ بِشَرْعِ ٱلْحَبِيبِ ٱلْمُصْطَفَى وَطِبِ

وَٱسْلُكْ طَرِيقَةَ شَيْخِ ٱلْمُتَّقِينَ أَبِي ٱلْ ... عَبَّاسِ شَيْخِ ٱلْعُرَيْجَا ٱلطَّاهِرِ ٱلنَّسَبِ

فَضِمْنَ مِنْهَاجِهِ عِلْمٌ وَمَعْرِفَةٌ ... وَسَيْرُ قَلْبٍ لِرَبِّي غَيْرُ مُنْقَلِبِ

وَخَشْيَةٌ وَٱنْكِسَارٌ وَٱتِّصَالُ يَدٍ ... بِٱلْهَاشِمِيِّ إِمَامِ ٱلْعُجْمِ وَٱلْعَرَبِ

خُذْهَا نَصِيحَةَ شَيْخٍ رَبِّ تَجْرِبَةٍ ... خَافَ ٱلذَّهَابَ وَلَمْ يَلْفِتْ إِلَى ٱلذَّهَبِ
وَٱجْمَعْ فُؤَادَكَ وَٱسْتَكْنِهْ حَقَائِقَهَا ... وَٱطْرَحْ لِنَيْلِ ٱلْمُنَى تَأْوِيلَ كُلِّ غَبِي
فَمَنْ أَرَادَ لَهُ ٱلرَّحْمٰنُ مَنْزِلَةً ... زَوَى ٱلْوُجُودَ فَلَمْ يَحْضَرْ وَلَمْ يَغِبِ
يَقُومُ بِٱلْوَجْدِ وَٱلْأَشْوَاقُ تَلْفَحُهُ ... ضِمْنَ ٱلْجَوَانِحِ طَيَّ ٱللَّيْلِ بِٱللَّهَبِ
حَتَّى إِذَا مَا سَقَاهُ ٱلْوَصْلَ مَاطِرَةٌ ... بَيْضَاءُ سَحَّتْ كَسَحِّ ٱلسَّيْلِ لِلْعُشُبِ
وَأَيْقَظَتْهُ يَدُ ٱلتَّوْفِيقِ مِنْ سِنَةٍ ... وَمَزَّقَتْ عَنْهُ مَا أَقْصَاهُ مِنْ حُجُبِ
بَكَى وَأَنَّ وَضَاءَتْ أَرْضُ نِيَّتِهِ ... كَمَا أَضَاءَتْ سَمَاءُ ٱلْكَوْنِ بِٱلشُّهُبِ
وَرَاحَ بِٱلْعَزْمِ لَا يَنْفَكُّ مُعْتَمِدًا ... عَلَى ٱلْكَرِيمِ صَحِيحَ ٱلْقَصْدِ وَٱلْأَرَبِ
كَذَاكَ مَنْ طَهَّرَ ٱلرَّحْمٰنُ نِيَّتَهُ ... يَتُوبُ إِلَّا عَنِ ٱلْمَحْبُوبِ لَمْ يَتُبِ

حرف التاء

وقلت مترفقاً من حضرة انس الى حضيرة قدس

أَبَدًا تَلَذُّ بِذِكْرِكَ ٱلْأَوْقَاتُ ... وَتَطِيبُ لِي ٱلْحَرَكَاتُ وَٱلسَّكَنَاتُ
وَٱلرُّوحُ تَخْطَفُهَا إِلَيْكَ بَوَاعِثٌ ... مِنْهَا لِقُدْسِكَ فِي ٱلْهَوَى مِرْقَاةُ

آثَارُكَ ٱلْأَشْيَاءُ وَهِيَ بِحُكْمِهَا لِجَمَالِ عِزِّكَ سَيِّدِي مِرْآةُ

وقلت بلسان صاح ولب ليس بصاح

قِيلَ لِي صِحْتَ لِسُكْرٍ قُلْتُ إِنْ صِحْتُ صَحَوْتُ
طَابَ لِي فِي ٱلْحُبِّ مَوْتِي وَوُجُودِي إِذْ مَحَوْتُ

وقلت مدمدماً بنشر وطي وطراز ميت حي

عَجَبًا مِتُّ غَرَامًا بِحَبِيبِي وَحَيِيتُ
هَذِهِ آيَاتُ حِبِّي هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ

وقلت متجرداً من امراط النفس مستشرقاً باردية لمة الانس

أَرَانِي هِلَالُ ٱلْأُفْقِ لَمْعَةَ أُنْسِكُمْ فَأَنْسَتْنِيَ ٱلْأَكْوَانَ لَمَّا تَبَدَّتِ
وَطَارَتْ لَهَا رُوحِي وَدُكَّ لِسِرِّهَا مِنَ ٱلسِّرِّ طُورِي بَعْدَ فَقْدِ بَقِيَّتِي

وَلاحَ لِعَيْنِي مِنْ مَعَانِي شُؤُنِكُمْ رَقَائِقُ آثَارٍ فَطَابَتْ وَقَرَّتِ

فَهَا أَنَا ذَاكَ ٱلْمُسْتَهَامُ ٱلَّذِي زَهَا لَهُ ٱلْكَوْنُ مُذْ تِلْكَ ٱلشُّمُوسُ تَجَلَّتِ

رُوَيْدًا أَبَرْقَ ٱلشَّرْقِ وَٱسْكُنْ فَإِنَّنِي لُوِيتُ فُؤَادًا حِينَ لُوِّيتَ فَٱثْبُتِ

أَخَذْتَ جَمِيعِي فَٱبْقِ لِي ٱلْقَلْبَ وَحْدَهُ لِحِفْظِ أَفَانِينِ ٱلْغَرَامِ ٱلْخَفِيَّةِ

أَمَا وَٱلشُّؤُنِ ٱلْبَارِزَاتِ مِنَ ٱلْعَمَا وَأَحْكَامِ وَحْيٍ لِلْفُؤَادِ تَدَلَّتِ

إِذَا ٱلْبَارِقُ ٱلنَّجْدِيُّ لَاحَ لِٱلْأَطَارِ بِي فُؤَادِي مِنَ ٱلدَّهْنَا لِأَرْضِ ٱلْمَدِينَةِ

لَهُ فِي مَفَازَاتِ ٱلْحِجَازِ مَآرِبٌ طَوَاهَا عَنِ ٱلْأَكْوَانِ صِدْقُ ٱلطَّوِيَّةِ

يُكَلِّفُنِي صَبْرِي سُكُونًا وَإِنَّهَا بِهِ قَدْ أَحَاطَتْ وَهْوَ قَدْ كُلَّ لَوْعَتِي

فَتَأْخُذُنِي مِنِّي إِشَارَاتُ حُبِّ مَنْ لَهُمْ حَجَّتِ ٱلْأَسْرَارُ مِنْ رَكْبِ هِمَّتِي

وَتُزْعِجُنِي عَنْ كُلِّ شَيْءٍ سِوَى ٱلْهَوَى فَيَذْهَبُ صَبْرِي حِينَ تَثْبُتُ رَجْعَتِي

أَحِبَّةَ قَلْبِي وَٱلْمَحَبَّةُ لَمْ تَزَلْ تُحَقِّقُ آمَالِي بِكُمْ يَا أَحِبَّتِي

بِحُرْمَةِ وُدٍّ سُرَّ فِي ٱلرُّوحِ سِرُّهُ وَأَنْوَاعِ وَجْدٍ فِيكُمُ فِيَّ حَلَّتْ

وَبِٱلْمُهْجَةِ ٱلْحَرَّاءِ مِنِّي وَبَرْدِ مَا نَشَرْتُمْ لَنَا مِنْ طِيبِ ذَاكَ ٱلتَّلَفُّتِ

أَقِيمُوا لَنَا وَزْنَ ٱلْغَرَامِ بِرَأْفَةٍ إِذَا حُوسِبَتْ فِيكُمْ رِجَالُ ٱلْمَحَبَّةِ

وَلَا تَقْطَعُوا عَنَّا حِبَالَ حَنَانِكُمْ فَمَوْتُ مُحِبِّيكُمْ بِذِكْرِ ٱلْقَطِيعَةِ

وَمُنُّوا عَلَيْنَا بِٱلْعِنَايَةِ إِنَّنَا ضِعَافٌ فَيَا لِلْوَارِدَاتِ ٱلْقَوِيَّةِ

وَعِيدٌ وَوَعْدٌ فَٱرْحَمُونَا وَعَامِلُوا حَنَانًا وَمَنًّا بَيْنَ هٰذَيْنِ بِٱلَّتِي

وقلت اذكر نوعاً من جلالة قدر الامام أبي العرجاء وانوه بمآثره البيضاء

لَنَا بِنَفْيِ شُؤُنِ ٱلْغَيْرِ إِثْبَاتُ ... وَنَحْنُ فِي حُبِّ شَيْخِ ٱلْقَوْمِ أَثْبَاتُ

لَا إِنْ طَغَى ٱلدَّهْرُ أَوْ جَارَتْ نَوَائِبُهُ ... فَلِلرِّفَاعِيِّ بُرْهَانٌ وَغَارَاتُ

سُلْطَانُ كَبْكَبَةِ ٱلْأَقْطَابِ مَا رُفِعَتْ ... فِي غَيْرِ مَوْكِبِهِ ٱلسَّامِي ٱلْعَلَامَاتُ

إِمَامُ هَذِي عَظِيمُ ٱلْقَدْرِ قَدْ نُشِرَتْ ... لِفَضْلِهِ فِي بِلَادِ ٱللّٰهِ رَايَاتُ

مِنْ سَادَةٍ سَادَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ عَبْدُهُمُ ... وَٱلْمَكْرُمَاتُ لَهُمْ طَوْرٌ وَعَادَاتُ

أَلْأَوْلِيَاءُ وَإِنْ جَلَّتْ مَرَاتِبُهُمْ ... فِي رُتْبَةِ ٱلْعَبْدِ وَٱلسَّادَاتُ سَادَاتُ

وَٱبْنُ ٱلرِّفَاعِيِّ مِنْ كُبَّارِ جَحْفَلِهِمْ ... وَعَنْ بِدَايَاتِهِ ٱنْحَطَّ ٱلنِّهَايَاتُ

فَحَلَّ عِبَارَاتُ أَهْلِ ٱللّٰهِ قَدْ قَصُرَتْ ... عَنْ شَأْوِهِ وَلَهُمْ فِيهِ إِشَارَاتُ

أَللّٰهُ أَكْبَرُ مَا أَعْلَى مَنَاقِبَهُ ... تَجَمَّعَتْ فِي مَعَانِيهَا ٱلْكَمَالَاتُ

هَيْهَاتَ يَا سَعْدُ أَنْ أَحْظَى بِزَوْرَتِهِ ... يَوْمًا وَهَلْ لِي بِذَاكَ ٱلطَّوْرِ مِيقَاتُ

يَا سَيِّدِي يَا أَبَا ٱلْعَبَّاسِ خُذْ بِيَدِي ... فَأَنْتَ كُلُّكَ آيَاتٌ وَنَجْدَاتُ

حَاشَاكَ يَا سَيِّدِي تَرْضَى بِقَطْعِ فَتًى ... لَهُ إِلَى بَابِكَ ٱلْعَالِي ٱنْتِسَابَاتُ

وَقَدْ تَشَبَّثْتُ فِي أَذْيَالِ مَدْحِكَ إِذْ ... كُنْتُ ٱلْغَرِيقَ وَلِي بِٱلْمَدْحِ مَنْجَاةُ

وَأَنْتَ فِي زُمَرِ ٱلْأَقْطَابِ سَيِّدُهُمْ قَامَتْ بِهٰذَا ٱلْبَرَاهِينُ ٱلصَّحِيحَاتُ
صَلَّى ٱلْإِلٰهُ عَلَى ٱلْمُخْتَارِ جَدِّكَ مَا قَدْ ذَكَّرَتْنِي بِذِكْرَاكَ ٱلصَّبَابَاتُ

وقات عن محاضرة روحانية في حضيرة سبحانية

أَهْلُ ٱلْحِجَابِ مَعَ ٱلثِّيَابِ عُيُونُهُمْ مَحْجُوبَةٌ فِي ٱلْحَالِ وَٱلْعَادَاتِ
يَمْشِي ٱلْوَلِيُّ أَبُو ٱلْمَعَارِجِ بَيْنَهُمْ فِي شَامِهِمْ وَكَأَنَّهُ بِهَرَاةِ
يَتَرَصَّدُونَ قِيَامَهُ وَقُعُودَهُ بِٱلْإِنْتِقَادِ بِسَائِرِ ٱلْحَالَاتِ
إِنْ كَانَ مُنْبَسِطًا رَمَوْهُ بِخِفَّةٍ أَوْ كَانَ مُنْقَبِضًا فَفِي عِلَّاتِ
أَوْ كَانَ مُنْحَجِبًا فَفِي إِهْمَالِهِ أَوْ كَانَ مُشْتَهِرًا فَبِٱلزَّلَّاتِ
أَوْ كَانَ نِحْرِيرًا بِنَقْضِ نُصُوصِهِ أَوْ كَانَ أُمِّيًّا بِسُوءِ هَنَاتِ
عُمْيٌ بِهِمْ صَمَمٌ تَكَاثَفَ حَالُهُمْ فَأَمَالَهُمْ عَنْ نَهْجِ نُورِ ٱلذَّاتِ
لَوْ أَدْرَكُوا ٱلتَّصْرِيفَ وَٱلْوَهْبَ ٱلَّذِي سُدِلَتْ عَلَيْهِ سَتَائِرُ ٱلْغَارَاتِ
لَتَأَدَّبُوا عِنْدَ ٱلْوَلِيِّ وَقَيَّدُوا بِرِحَابِهِ ٱلْحَرَكَاتِ وَٱلسَّكَنَاتِ
أَلشَّمْسُ فِي قُبَبِ ٱلْمَعَالِي كَوْكَبٌ وَشُعَاعُهُ يَجْلَى عَلَى ٱلذَّرَّاتِ
وَٱلْمَاءُ يَنْشُرُهُ ٱلسَّحَابُ بِنَسْمَةٍ هَفْهَافَةٍ مِنْ حَضْرَةِ ٱلْحَضَرَاتِ

فيمرُّ بالقيعانِ يُصلحُ شأنها ... ويمدُّ فائدةً بكلِّ نباتِ
والريحُ يحفلُ بالأنامِ مرفرفاً ... هبّاً ليحيي سائرَ النسماتِ
ولكلِّ شيءٍ في الوجودِ حقيقةٌ ... ضمنتْ خفيَّ السرِّ بالطيّاتِ
هوَ مودعٌ فيها تعالى أمرهُ ... عن حكمِ نفيٍ كانَ أوْ إثباتِ
أجرى الشؤونَ فكلُّها تقديرهُ ... مرموزةً في طلسمِ الآلاتِ
فيها خواصٌ قائمٌ معَ كلّها ... مستودعٌ في تلكمُ الآياتِ
يا جاهلاً سرَّ الغيوبِ وساقطاً ... عن فهمِ مرقى هذهِ الدرجاتِ
ألماءُ ينبعُ منْ لفيفةِ صخرةٍ ... مجذولةٍ والصخرُ غيرُ مواتي
والنارُ تلهبُ في جديلٍ أخضرٍ ... قلبَ الشؤونَ مقدرُ النشآتِ
هذا نطوقٌ حينَ يسبكُ لفظهُ ... وأخوهُ ذو لكنٍ معَ الكلماتِ
وهناكَ مرتعشٌ جبانٌ خائفٌ ... وأبوهُ يردي الأسدَ في الغاباتِ
وبخيلُ طبعٍ ممسكٌ في عيشهِ ... ولعمهِ الإبذالُ للبدراتِ
تلكَ الإقامةُ منْ قديمِ مدارها ... طبعُ الصفاتِ مصورٌ للذاتِ
ومقسمُ الأرزاقِ أحكمَ شأننا ... في الكونِ منْ قيدٍ ومنْ إفلاتِ
ومنَ العجائبِ والعجائبُ جمةٌ ... سرٌّ أترجمهُ بلطفِ لغاتِ
شيخٌ عظيمُ الشأنِ منْ جرثومتي ... صعبُ القيادِ مباركُ النظراتِ
ملأتهُ روحُ الهاشميِّ عنايةً ... وطوتْ بهِ جلجالةَ النفحاتِ

ضخمُ ٱلْمَنَاقِبِ إِذْ تَفَسَّرُ حالُهُ رَحْبُ ٱلْحَضِيرَةِ شامِخُ ٱلشُّرُفَاتِ

أَلْكَتْمُ سَرْبَلَهُ بِكُلِّ جَلَالَةٍ مَخْفِيَّةٍ عَنْ قاصِرِ ٱللَّحَظَاتِ

تَرَكَ ٱلْجَمِيعَ لِرَبِّهِ فَطَوَى لهُ كَشْحًا وَأَخْلَصَ طَيِّبَ ٱلنِّيَّاتِ

وَعَنِ ٱلْوُجُودِ ٱلْبَحْتِ قَدَّ عِنَانَهُ وَمَشَى بِهِ فِي أَثْقَلِ ٱلْخَطَوَاتِ

مُتَبَاعِدًا عَنْ أَهْلِهِ مُتَحَجِّبًا عَنْهُمْ بِمِرْطِ ٱلطَّوْرِ وَٱلْعَادَاتِ

إِنْ قَالَ أَغْلَظَ فِي ٱلْعِبَارَةِ ظَاهِرًا وَإِذَا خَلَا فَمُرَقْرِقُ ٱلْعَبَرَاتِ

مُتَطَيْلِسٌ دِرْعَ ٱلْوَقَارِ مَكَانَةً وَهُوَ ٱلتُّرَابُ ٱلْمَحْضُ فِي ٱلْخَلَوَاتِ

وَأَعَانَهُ فِي جَمْعِ ذَلِكَ كُلِّهِ نَفْسٌ لَهُ عَزَفَتْ عَنِ ٱلشَّهَوَاتِ

يَخْلُو وَيَجْلُو ذَاكِرًا مُتَفَكِّرًا وَمِنَ ٱلشُّجُونِ عَلَيْهِ نَوْعُ سِمَاتِ

يَقْضِي ٱلدُّجَا بِعِبَارَةٍ وَبِعَبْرَةٍ وَبِعَبْرَةٍ مَمْدُوحَةِ ٱلْخَطَرَاتِ

لَمْ أَنْسَ لَيْلَةَ عِيدِ فِطْرٍ وَٱلدُّجَا رُفِعَتْ كِلَا كِلُهُ عَلَى ٱلسَّادَاتِ

وَأَنَا بِدِيوَانِ ٱلْغُيُوبِ مُصَدَّرٌ مِنْ فَوْقِ عَرْشِ ٱلْفَضْلِ فِي مِرْقَاةِ

وَيَدُ ٱلنَّبِيِّ ٱلْمُصْطَفَى قَدْ أَسْدَلَتْ لِي خِلْعَةً مِنْ أَبْهَجِ ٱلْخِلْعَاتِ

فَقَرَأْتُ طِلْسَمَهَا وَسِرَّ رَقِيمِهَا فَرَأَيْتُهَا مَرْمُوزَةَ ٱلشَّكَلَاتِ

لِلَّهِ صَاحِبُهَا وَلَابِسُ بُرْدِهَا (وَادِي ٱلْهُدَى حَسَنٌ أَبُو ٱلْبَرَكَاتِ)

رَقَّتْ عَلَيْهِ وَرَاقَ فِيهَا كَأْسُهُ كَأْسٌ جَلَاهُ أَشْرَفُ ٱلْحَانَاتِ

فَعَجِبْتُ مِنْ ذَاكَ ٱلْمَقَامِ وَعِزِّهِ لُطْفُ ٱلْحَضَارَةِ فِي شَتَاتِ فَلَاةِ

حدَّقتُ أَنظرُ في طلاسمِ سرِّها … متعمِّقاً فيها إلى الغاياتِ
فرأيتُ في الشَّهباءِ طالعَ فجرِهِ … وغروبُهُ فيها بغيرِ فواتِ
ورأيتُ حجَّ العارفينَ لقبرِهِ … ورأيتُ مظهرَهُ بكلِّ جهاتِ
ورأيتُ كوكبَهُ ينيرُ مؤنَّقاً … بمحاضرٍ علويَّةِ الدَّركاتِ
وبكلِّ ذاكَ فغافلٌ عن كلِّهِ … في ربِّهِ ومباركُ الأوقاتِ

وقلت غائباً عن الحس في الحضر الاقدس

يا لفتةَ الظَّبيِ من غربيِّ لعلعَ في … وادي العقيقِ سلبتَ القلبَ فالتفتي
وأنتِ يا نسمةَ الوادي على مهلٍ … مرِّي الهوينا فقلبُ الصبِّ منكِ فتي
ويلاهُ من نارِ قلبٍ أجَّ لاهبُها … ما بينَ هبَّابةٍ تسري وملتفتِ
ناشدتُكَ اللهَ يا ظبيَ البطاحِ فقفْ … وبالدَّلالِ أجبْ وفِّقتَ مسئلتي
في أيمنِ الجزعِ أحبابٌ ولعتُ بهمْ … حططتُ في بابِهمْ يا ظبيُ راحاتي
هلْ عندهمْ رحمةٌ لي إنَّني دنفٌ … همْ دونَ أغراضِ هذا الكونِ مشغلتي
فقالَ تقتلكَ البشرى فقلتُ لهُ … بشِّرْ أيا ظبيُ واقتلني وخذْ ديتي
فقالَ قدْ وعدوكَ الوصلَ متْ طرباً … فمتُّ عنْ كونِ دنيائي وآخرتي

وقلت من نسق تلك الاشارة ونسيج تلك العبارة

سَأَلْتُ آرَامَ نَجْدٍ عَنِ ٱلْحَبِيبِ فَغَارَتْ
حَاوَرْتُهَا فِيهِ ذَوْقًا بِلُطْفِ طَوْرٍ فَحَارَتْ
وَقُلْتُ لِلشَّمْسِ فِيهِ قَوْلاً رَقِيقًا فَدَارَتْ
حَدَوْتُ عِيسَ ٱلْفَيَافِي صَوْتَ ٱلْغَرَامِ فَثَارَتْ
وَٱسْتَقْبَلَتْ دَارَ حِبِّي تَحْتَ ٱلْحُمُولِ وَطَارَتْ
وَمُهْجَتِي حِينَ شَبَّتْ بِٱلنَّارِ مِنْهُ ٱسْتَنَارَتْ
وَنُقْطَةُ ٱلْعَزْمِ مِنِّي بِهِ لَعَمْرِي ٱسْتَدَارَتْ
مَوْجَاتُ دَمْعَةِ عَيْنِي عَلَى خُدُودِيَ جَارَتْ
صَبَّتْ بِهَا ٱلدَّمْعَ بَحْرًا بَلْ سَاجِمَ ٱلْبَحْرِ جَارَتْ
وَهَجْمَةُ ٱلسَّيْلِ مِنْهَا صَبَّ ٱلسَّحَابِ ٱسْتَعَارَتْ
لِقِبْلَةِ ٱلْوَجْهِ مِنْهُ أَجْزَاءُ قَلْبِي أَشَارَتْ
دُمُوعُ لَهْفِي وَوَجْدِي غَارَتْ بِهِ ثُمَّ فَارَتْ
وَخَلَتِ ٱلْكَوْنَ رُوحِي لَهْفًا إِلَيْهِ وَسَارَتْ
وَبَعْدَ هٰذَا وَهٰذَا جَرَتْ لَهُ وَٱسْتَجَارَتْ

وقلت استشرق مرتبة غرامية فى حضيرة هيامية

شُرَافَةُ الشَّوْقِ لاَ زَالَتْ تَطُولُ إِلَى … أَنْ طَاوَلَتْ قِمَمَ الأَفْلاَكِ ثُمَّ عَلَتْ

وَاسْتَطْلَعَتْ فِي سَمَوَاتِ الضَّمِيرِ لَنَا … شُمُوسَ وَجْدٍ أَفَانِينَ الظَّلاَمِ جَلَتْ

وَمَزَّقَتْ نَفْسَ عَبْدٍ بِالْغَرَامِ عَفَا … بِأَيِّ ذَنْبٍ إِذَنْ مَوْؤُدَتِي قُتِلَتْ

لِلَّهِ أَدْمُعُ عَيْنٍ طَالَمَا هَطَلَتْ … وَمِنْكَ أَجْفَانُ عَيْنٍ طَالَمَا فَعَلَتْ

وَرَمْشَةٌ بِالصِّقَالِ الْبِيضِ قَدْ قَطَعَتْ … وَأَنَّةٌ لِلْفَنَاءِ الْمَحْضِ قَدْ وَصَلَتْ

وَزَفْرَةٌ مَلأَ الأَكْوَانَ لاَهِبُهَا … وَمَا سَرَتْ وَبِقَلْبِي وَحْدَهُ اشْتَعَلَتْ

وَحَضْرَةٌ مِنْ فُؤَادِي فِيكَ حَاضِرَةٌ … وَعَنْ جَنَابِكَ طَرْفُ الْعَيْنِ مَا اشْتَغَلَتْ

وَرَنَّةٌ ضِمْنَ عَقْلِي لَوْعَتِي عَقَلَتْ … وَحُكْمُ حُبِّكَ فِي أَطْرَافِهِ عَقَلَتْ

وَلَوْعَةٌ أَذْهَلَتْ رُوحِي وَعَنْ شَغَفٍ … بِنُورِ حُسْنِكَ عَنْ كُلِّ الْوَرَى ذَهِلَتْ

وَفِكْرَةٌ عَلِمَتْ مَعْنَاكَ حِينَ رَوَتْ … عَنْكَ الْمَعَانِي وَاسْنَادَ الْهَوَى نَقَلَتْ

وَصَيْحَةٌ أَخَذَتْ قَلْبِي فَرِيعَ بِهَا … وَهِمَّةٌ بِكَ يَا مَوْلاَيَ مَا بَطَلَتْ

وَبُغْيَةٌ دُونَكُمْ خَفَّتْ وَفِيكَ عَلَى … مِيزَانِهَا بَيْنَ أَرْبَابِ النُّهَى ثَقُلَتْ

رُوحِي فِدَاكَ وَتَدْرِي كُلَّ بُغْيَتِهَا … وَإِنْ تَكُنْ هِيَ فِي مَطْلُوبِهَا جَهِلَتْ

عَزِيمَةٌ عَزَمَتْ حَتَّى إِذَا صَعِدَتْ … عَنْ دَرْكِ مَعْنَاكَ فِي نَاسُوتِهَا نَزَلَتْ

وَنَفسٍ حُرٍّ عَنِ ٱلْأَكْوَانِ قَدْ عَزَفَتْ ... لِأَجْلِ وَجْهِكَ مِنْهَا ٱلذَّاتُ قَدْ بُذِلَتْ

وَمَا ٱنْطَوَى لَكَ فِي قَلْبِي خَزَائِنُهُ ... لِلْهَفِ مَا فُتِحَتْ يَوْمًا وَلَا قُفِلَتْ

وَطِينَةٍ قَبْلَ أَنْ قَامَتْ عَلَائِمُهَا ... عَلَى غَرَامِكَ فِي طَيِّ ٱلْعَمَا جُبِلَتْ

وَمَا ٱلسَّرِيرَةُ مِنْ لُبِّي عَلَيْهِ مِنَ ٱلْ ... عَهْدِ ٱلْقَدِيمِ وَأَسْرَارِ ٱلْهَوَى ٱشْتَمَلَتْ

أَنْظَارُ عَيْنِي سِوَى مَعْنَاكَ مَا نَظَرَتْ ... وَلَا مَدَامِعُهَا إِلَّا لَهُ هَمَلَتْ

فَٱنْظُرْ لِحَالِ ٱمْرِءٍ أَوْضَاعُهُ سَفِلَتْ ... يَا مَنْ مَعَانِيهِ فِي كُلِّ ٱلشُّؤُنِ عَلَتْ

وقلت في وارد حق في معنى مطلق

أَيُّ عَيْنٍ رَأَتْ حَبِيبِي وَنَامَتْ ... وَعَنِ ٱلْكَوْنِ كُلِّهِ مَا تَعَامَتْ

أَيُّ خَلْصَاءَ مُهْجَةٍ عَشِقَتْهُ ... وَبِسِلْسَالِ خَمْرِهِ مَا هَامَتْ

هِيَ أَشْوَاقُهُ ٱلَّتِي أَقْلَقَتْنِي ... وَٱسْتَمَرَّتْ مَعَ ٱلْفُؤَادِ وَدَامَتْ

أَنْكَرَتْ حَالِيَ ٱلْعَوَاذِلُ طَيْشًا ... وَتَمَادَتْ لِلْجَهْلِ فِيهِ وَلَامَتْ

وَتَرَانِي لِرَبِّيَ ٱلْحَمْدُ نَفْسِي ... عَنْ صُنُوفِ ٱلْوُجُودِ لِلْحُبِّ صَامَتْ

لَمْ أُبَارِحْ أَعْتَابَهُ طَرْفَةَ ٱلْعَيْ ... نِ وَلَوْ أَنَّهَا ٱلْقِيَامَةُ قَامَتْ

وقلت وقد ردت الروح بوارد الفتوح

أَعِدْ ذِكْرَ مَنْ نَهْوَى فَنَحْنُ عَلَى الْهَوَى ... مُقِيمُونَ لَمْ نَبْرَحْ وَلَوْ أَنَّنَا مِتْنَا
وَإِنْ تَذْكُرِ الْعُشَّاقَ فِي طَبَقَاتِهِمْ ... بِصِنْفِ الْفِدَائِيِّينَ بِاللهِ فَأَثْبِتْنَا
أَمَا تَدْرِي يَا رَبَّ الدَّفَاتِرِ طَوْرَنَا ... وَكَيْفَ عَلَى جَمْرِ الْغَرَامِ تَثَبَّتْنَا
نَسَفْنَا بِآهِ الْحُبِّ أَبْرَاجَ قَلْبِنَا ... وَفُتْنَا عَلَاقَاتِ الْوُجُودِ وَفَتَّتْنَا
وَمِنْ عَجَبٍ إِنَّا جَمَعْنَا عَلَى الْهَوَى ... مَحَاضِرَنَا مِنْ كُلِّ طَوْرٍ وَشَتَّتْنَا
مَحَاضِرُ أَزْرَتْ بِالْبُدُورِ مَطَالِعاً ... وَكُلَّ الْوَرَى ضِمْنَ الْمَطَالِعِ أَنْسَتْنَا
وَلَمَّا تَقَيَّدْنَا بِقَيْدِ غَرَامِنَا ... بِصِدْقٍ فَمِنْ قَيْدِ الْوُجُودَاتِ أَفْلَتْنَا
وَلِلهِ مِنَّا الْحَمْدُ فِي كُلِّ طَرْفَةٍ ... أَمِتْنَا وَلَكِنَّ الْمَوَاهِبَ أَحْيَتْنَا

وقلت عن اشارة سماويه في حضرة مهيمنية

ضِمْنَ الْقُلُوبِ مَفَاتِيحُ السَّمٰوَاتِ ... فَاغْنَمْ قُلُوباً طَوَتْ تِلْكَ الْعِنَايَاتِ
وَالْزَمْ رِجَالاً أَقَامُوا فِي مَنَابِرِهِمْ ... سِرَّ السَّمٰوَاتِ يَبْدُو لِلْبَرِيَّاتِ

وَخُذْ طَرِيقَ ٱلْهُدَى عَنْهُمْ وَكُنْ مَعَهُمْ ... لِتَجْتَلِي نُورَ أَطْوَارِ ٱلسَّعَادَاتِ
فَفِي ٱلسَّمٰوَاتِ مِنْ آثَارِ هِمَّتِهِمْ ... رَقَائِقٌ كَشَفَتْ بُرْدَ ٱلسَّتَارَاتِ
تَجْلُو عِبَارَتُهُمْ مَعْنَى بَشَائِرِهِمْ ... وَفِي ٱلْعِبَارَاتِ أَسْرَارُ ٱلْبِشَارَاتِ

وقلت أمد لوارثي مائدتي وافصح له عن سر فائدتي

مَتَى قَرُبْتَ مِنَ ٱلْخَمْسِينَ طِرْتَ إِلَى ... رِحَابِ حَالِي وَلَاحَتْ فِيكَ بَارِقَتِي
وَوُطِّدَتْ لَكَ بِٱلْإِرْشَادِ مَرْتَبَتِي ... وَأُفْرِغَتْ بِكَ فِي ٱلْأَقْوَالِ نَاطِقَتِي

وقلت اذكر له حكم العزيمة وسر نهضتها العظيمة

هٰذِي ٱلْعَزِيمَةُ لَمَّا طَارَ طَائِرُهَا ... خَلَّى بِثَوْرَتِهِ كُلَّ ٱلْوُجُودَاتِ
وَرَاحَ وَٱلْهِمَّةُ ٱلْعَلْيَاءُ تَدْفَعُهُ ... عَنِ ٱلْوُجُودِ إِلَى رَبِّ ٱلسَّمٰوَاتِ
كُلُّ ٱلْحَوَادِثِ لَوْ حَقَّقْتَهَا عَدَمٌ ... فَٱسْتَحْكِمِ ٱلْأَمْرَ فِي نَفْيٍ وَإِثْبَاتِ
وَخُذْ لِقَلْبِكَ دَرْبًا لَا تُغَالُ بِهِ ... وَٱرْفَعْ إِلَى ٱلذَّوْقِ أَسْرَارَ ٱلْإِشَارَاتِ

وَكُنْ مَعَ ٱللّٰهِ لَا تَبْغِ ٱلسِّوَى بَدَلًا … بِعِبْرَةٍ أَصْلَحَتْ سُقْمَ ٱلْعِبَارَاتِ
إِشَارَةٌ تَجْتَلِي بُشْرَى إِذَا ثَبَتَتْ … إِنَّ ٱلْإِشَارَاتِ أَبْوَابُ ٱلْبِشَارَاتِ

وقلت انسج له حكم من ردته يدالغيب بمافي نفسه من الريب

مَا رَدَّةُ ٱلْبَاغِي إِذَا رَدَّتْ بِهِ … أَيدِي ٱلْجَلَالَةِ عَنْكَ إِلَّا رِدَّتُهْ
أَلْحَظُّ أَقْصَرَهُ وَقَدَّ حِبَالَهُ … فَتَعَلَّقَتْ بِٱلْغَيْرِ شُؤْمًا هِمَّتُهْ
رُدَّتْ رِجَالٌ وَٱلنَّبِيُّ إِمَامُهُمْ … لِتَطُمَّهُمْ مِنْ بَأْسِ رَبِّكَ نِقْمَتُهْ
دَعْ مَنْ تَلَصَّصَ فِي ٱلْفَسَادِ مُوَارِبًا … وَٱهْمِلْهُ قَدْ عَمِيَتْ بُنَيَّ بَصِيرَتُهْ
لَوْ كَانَ لِلرَّحْمٰنِ فِيهِ عِنَايَةٌ … قَطَعَتْهُ عَنْ هٰذَا ٱلتَّلَصُّصِ نَظْرَتُهْ
وَٱلْوَارِثُ ٱلنَّبَوِيُّ فِي أَحْوَالِهِ … مَعْنًى يُشَاكِلُهُ ٱلنَّبِيُّ وَسِيرَتُهْ
فَٱرْجِعْ لِرَبِّكَ لَا تُؤَمِّلْ غَيْرَهُ … لَا بُدَّ تُولِيكَ ٱلْعِنَايَةَ نُصْرَتُهْ
وَدَعِ ٱلْحَسُودَ بِغَيْظِهِ وَعِنَادِهِ … تَشْوِيهِ فِي طَيِّ ٱلْمَفَاسِدِ زَفْرَتُهْ
كَمْ طَائِرٍ طَلَبَ ٱلْعُلَى حَطَّتْ بِهِ … ضِمْنَ ٱلْحَضِيضِ بِغَيْرِ قَصْدٍ نَهْضَتُهْ
وَلَكَمْ ضَعِيفٍ ذِي ٱنْكِسَارٍ خَالِصٍ … أَلْقَتْهُ فِي رُتَبِ ٱلْمَعَزَّةِ ذِلَّتُهْ
وَٱلْعَبْدُ فِي ٱلْأَمْرَيْنِ مَأْسُورُ ٱلْقَضَا … تَأْتِي لَهُ مِنْ غَيْرِ سَعْيٍ قِسْمَتُهْ

(حرف الثاء)

وقلت ابرز علما وارمز حكما

الْقَلْبِ مِنْ حُكْمِ الْهَوَى نَحْوَ الْحَبِيبِ بَوَاعِثُ
وَلَهُ بِطَارِقَةِ الْخَفَا مِمَّا يُعَانِي عَابِثُ
يَمْضِي عَلَى عَهْدِ الْحَبِيـ بِ وَلَنْ يُغَاثَ النَّاكِثُ
عَهْدُ الْمُوَلَّهِ دِينُهُ لَمْ يَلْفِتْنَهُ نَافِثُ
وَبِكُلِّ عَصْرٍ خَيْرُ مَنْ يَرْعَى الْعُهُودَ الْوَارِثُ

وقلت والحديث شجون

غَرَامِيَّاتُ قَلْبِي فِي هَوَاكُمْ حِسَانٌ فِي الْقَدِيمِ وَفِي الْحَدِيثِ
وَلِي أَخْبَارُ أَشْوَاقٍ إِلَيْكُمْ صَحِيحَاتٌ عَلَى شَرْطِ الْحَدِيثِ

(حرف الجيم)

وقلت الكحل العين بإثمد حال الامام أبي العلمين

إِلَى أَبِي ٱلْعَلَمَيْنِ ٱلرَّكْبُ قَدْ عَرَجَتْ ... بِهِ ٱلرِّجَالُ وَأَمَّتْ خَيْرَ مُنْعَرَجِ
تَسَلَّقَتْ ذِرْوَةً بِٱلْعِزِّ شَامِخَةً ... فَحَاضَرَتْهَا بِمَرْقَى ٱلْقَلْبِ لَا ٱلدَّرَجِ
أُعِيدَ مَقْطُوعُهَا بِٱلْوَصْلِ مُبْتَهِجًا ... وَرُدَّ مَكْرُوبُهَا يَخْتَالُ بِٱلْفَرَجِ

وقلت وقد انجلت لي صور الآتين من المحبين في سرادق اليقين

بَشِّرْ أُنَاسًا كَأَنِّي ٱلْيَوْمَ أُبْصِرُهُمْ ... رَأَوْا طَرِيقِي لِلرَّحْمٰنِ مِعْرَاجَا
تَحُفُّهُمْ نَفَحَاتُ ٱلْغَيْبِ مُشْرِجَةً ... لَهُمْ سِرَاجًا مِنَ ٱلْإِسْعَافِ وَهَّاجَا

وقلت انسج أنا وارقم فنا

يَرُجُّ ٱلْقَلْبَ حَالُ ٱلْحُبِّ رَجًّا ... وَجَمْرُ ٱلْوَجْدِ فِيهِ يَؤُجُّ أَجًّا
وَيُبْكِي ٱلْعَيْنَ مِنْهُ ٱلْهَجْرُ حَتَّى ... يَمُدُّ سَحَابُهَا ٱلسَّيَّالُ لُجًّا

مَتَى يَا عَيْنُ تَنْتَظِمُ ٱلْأَمَانِي كَمَا نَبْغِي وَنُتْحَفُ بِٱلْمُرَجَّى
وَيَحْفِلُ رَكْبُ مَنْ نَهْوَاهُ فِينَا يُثِيرُ بِأَرْضِنَا ٱلْفَيْحَاءِ عَجَّا
وَيُوصِلُ قُرْبُهُ عَرْجَاءَ عَزْمٍ لَنَا وَيُقَوِّمُ ٱلْإِحْسَانُ عَوْجَا

(حرف الحاء)

وقلت متمنطقاً بمنطقة الهيام طائفاً بمعاهد الغرام

رَأَى بَرْقَ ٱلْعَقِيقِ ٱلنَّجْرِ لَاحَا فَتًى فَأَسَالَ بِٱلدَّمْعِ ٱلْبِطَاحَا
وَأَدْرَكَ مِنْ صَبَا نَجْدٍ شَمِيمًا فَأَنَّ لِلُطْفِ نَفْحَتِهِ وَصَاحَا
مُحِبٌّ مَا أَحَسَّ بِذِكْرِ مَيٍّ عَلَى شَطَطِ ٱلنَّوَى إِلَّا وَنَاحَا
تَقَلَّبَ بِٱلْهَوَى ظَهْرًا وَبَطْنًا عَلَى جَمْرِ ٱلْغَضَا فَغَفَا وَرَاحَا
أَعَانَ عَلَيْهِ لَهْفَتَهُ عُيُونٌ مِنَ ٱلْأَسْيَافِ قَدْ حَمَلَتْ سِلَاحَا
وَمَزَّقَ حَيْلَهُ نَهْبًا قُدُودٌ عَلَى ٱلْعُشَّاقِ قَدْ هَزَّتْ رِمَاحَا
وَرَاحَ بِقَلْبِهِ يُمْنًا وَشَامًا خُدُودٌ بِٱلسَّنَا حَكَتِ ٱلصَّبَاحَا
تُعَلِّلُهُ بِحُبِّكُمُ ٱلْأَمَانِي فَتُعْقِبُ جُرْحَ مُهْجَتِهِ جِرَاحَا

وَمِنْ عَجَبٍ تَطِيرُ بِهِ إِلَيْكُمْ ... وَتَعْقِدُ فِي جَوَانِبِهِ جَنَاحَا
أَلاَ يَا سَاكِنِينَ فِجَاجَ قَلْبِي ... وَيَا مَنْ صَيَّرُوهُ لَهُمْ مُبَاحَا
كَفَانِي فِي ٱلْهَوَى هَجْرِي فَإِنِّي ... أُغَصُّ بِشُرْبِيَ ٱلْمَاءَ ٱلْقُرَاحَا
وَلِلشَّوْقِ ٱلْمُلِحِّ فُنُونُ سُكْرٍ ... مَتَى لَعِبَتْ بِعَقْلِ ٱلْمَرْءِ بَاحَا
فَيَا عَجَبًا لَهَا نَفَثَاتِ خَمْرٍ ... تُوَرِّثُ كُلَّ ذِي بُخْلٍ سَمَاحَا
وَتُولِي ٱلْأَلْكَنَ ٱلْمَعْقُودَ نُطْقًا ... وَيَلْكِنُ عَقْدُهَا ٱلْعَرَبَ ٱلْفِصَاحَا
بِقَامُوسِ ٱلْبَلاَغَةِ مِنْ مَعَانِي ... جَوَاهِرِهَا نَرَى ٱلْفِلْذَ ٱلصِّحَاحَا
وَنَأْخُذُ فِي ٱلْهَوَى طَوْرًا فَطَوْرًا ... وَنَسْكُرُ فِي نَوَاحِيهَا ٱلنَّوَاحَا
فُنُونٌ تَدْفَعُ ٱلْأَكْدَارَ عَنَّا ... وَتُثْبِتُ فِي سَرَائِرِنَا فَلاَحَا
تُعَلِّمُنَا ٱلْوُلُوعَ بِأَهْلِ أَرْضٍ ... يُخَفِّفُ رِيحُهَا ٱلْأُسْدَ ٱلرِّجَاحَا
جَلَتْ مِنَّا ٱلْعُيُونَ بِهِمْ فَضَاءَتْ ... مَعَانٍ نَشْرُهَا فِي ٱلْكَوْنِ فَاحَا
مَتَى تُلِيَتْ مَثَانِيهِمْ عَلَيْنَا ... شَرِبْنَاهَا فَصَارَ ٱلْقَوْلُ رَاحَا
سَلاَمُ ٱللهِ يَشْمَلُهُمْ مَسَاءً ... وَيَنْقُشُ بُرْدَ مَشْهَدِهِمْ صَبَاحَا

وقلت بسر صادح وغرام طافح

أَيُّ رَاحٍ دَارَتْ بِهِ ٱلْأَقْدَاحُ ... وَمُدَامٍ كَاسَاتُهُ ٱلْأَرْوَاحُ

سَارَ بِٱلْعَاشِقِينَ شَرْقًا وَغَرْبًا ... وَأَطَاشَ ٱلْعُقُولَ ذَاكَ ٱلرَّاحُ

أَسْكَرَ ٱلْقَوْمَ شَمُّهُ فَتَدَاعَوْا ... وَٱسْتَغَاثُوا وَبِٱلتَّوَلُّهِ صَاحُوا

وَقَضَوْا سُنَّةَ ٱلْغَرَامِ ٱفْتِضَاحًا ... هٰكَذَا ٱلْحُبُّ دِينُهُ فَضَّاحُ

أَكْثَرُوا ٱلْأَنَّ وَٱلْحَنِينَ ٱضْطِرَامًا ... وَبَكَوْا لَهْفَةً وَوَجْدًا وَنَاحُوا

سَكْرَةٌ تَقْلِبُ ٱلْجَبَانَ شُجَاعًا ... وَتُحَيِّي مَحْزُونَهَا ٱلْأَفْرَاحُ

حَلَّلَتْهَا لَنَا فَتَاوَى رِجَالٍ ... طَرَحُوا رِبْقَةَ ٱلْوُجُودِ وَرَاحُوا

حَرَّمُوا ضِدَّهَا وَنَصُّوا عَلَيْهَا ... فَبِهَا ٱلْمَوْتُ لِلْمُحِبِّ مُبَاحُ

نُورُهَا قَدْ يُزِيلُ عَتْمَ ٱلدَّيَاجِي ... بِقَنَانٍ يَلُوحُ مِنْهَا ٱلصَّبَاحُ

يَا سُقَاةَ ٱلْكُؤُسِ دَوْرًا فَدَوْرًا ... وَحَنَانًا دِينُ ٱلْغَرَامِ سَمَاحُ

إِنْ تَرَوْنَا لِقَاهِرِ ٱلسُّكْرِ بُحْنَا ... فَٱعْذُرُونَا مَخْمُورُكُمْ بَوَّاحُ

قَدْ نَظَمْنَا جَوَاهِرَ ٱلْوَجْدِ فِيكُمْ ... وَهْيَ يَا سَادَةَ ٱلْوُجُودِ صِحَاحُ

وَٱلَّذِي عَلَّمَ ٱلْمُحِبَّ ٱلتَّمَنِّي ... أَثْخَنَتْنِي مِنَ ٱلْجُفُونِ ٱلْجِرَاحُ

لُبُّ قَلْبِي عَلَى ٱلْغَضَا يَتَقَلَّى ... بِٱصْطِلَامٍ وَمَدْمَعِي سَيَّاحُ

قَدْ أَلِفْتُ ٱلْأَقَاحَ إِذْ نَالَ مِنْكُمْ ... شَبَهًا وَٱلْخُدُودُ فِيهَا أَقَاحُ

أَنَا لَوْلَاكُمُ لَمَا ٱرْتَاحَ قَلْبِي ... لِمُحَيَّا ٱلضُّحَى وَهَلْ يَرْتَاحُ

تَرْجَمَتْ لَهْفَتِي عَلَيْكُمْ دُمُوعِي ... رُبَّ دَمْعٍ سُكُوتُهُ إِفْصَاحُ

أَنَا نُوحِي أَسَالَ طُوفَانَ نُوحٍ ... أَنَا أَنِّي لِلْمُنْشَآتِ رِيَاحُ

وَعِظَامِي إِلَى سَفِينَةِ قُرْبِي لِحِمَاكُمْ وَحَقِّكُمْ أَلْوَاحُ

كَافَحَتْنَا ٱلْأَشْوَاقُ فِيكُمْ كِفَاحًا رُبَّمَا يَغْلِبُ ٱلْكِفَاحَ ٱلْكِفَاحُ

فَوْقَ مِقْدَارِنَا ٱلتَّوَلُّهُ فِيكُمْ وَلَقَدْ يَعْشَقُ ٱلْمِلَاحَ ٱلْقِبَاحُ

قَدْ نَشَرْنَا ٱلْغَرَامَ فِي ٱلطَّيِّ مِنَّا فَجُنِنَّا وَمَلَّنَا ٱلنُّصَّاحُ

عَجَبًا أَغْفَلُوا ٱلْمَرَاتِبَ مِنَّا وَشَذَانَا مَا بَيْنَهُمْ فَيَّاحُ

وَعُقُولُ ٱلْأَلْبَابِ بِٱلْبَابِ طَاحَتْ وَأُنَاسٌ بِٱلْمَوْتِ فِيهِ ٱسْتَرَاحُوا

أَغْلَقَتْهُ يَدُ ٱلْجَلَالَةِ عِزًّا فَتَوَلَّى ٱسْتِفْتَاحَهُ ٱلْفَتَّاحُ

هَكَذَا خَمْرَةُ ٱلسَّرَائِرِ إِنْ مَا زَمْزَمَتْهَا لِأَهْلِهَا ٱلْأَقْدَاحُ

وقلت اخاطب الفجر وفي ذلك سر

أَيُّهَا ٱلْفَجْرُ ٱلنُّسَيْمَاتُ شَذَتْ عَنْكَ مِسْكًا حِينَمَا لُحْتَ صَبَاحَا

فَٱسْتُرِ ٱلْوَجْدَ عَلَيْنَا كَرَمًا قَدْ فَضَحْتَ ٱلْيَوْمَ بِٱلنُّورِ ٱلْبِطَاحَا

مَا رَأَتْ تِلْكَ ٱلْعَيْنُ مِنْ أَهْلِ ٱلْهَوَى رَمْشَةً إِلَّا وَمِنْهَا ٱلدَّمْعُ سَاحَا

وَلَعَمْرِي كُلَّمَا ضِئْتَ لَهُمْ كُلُّهُمْ نَاحَ وَبِٱلْأَشْجَانِ صَاحَا

قَدْ بَرَزْتَ ٱلْيَوْمَ مِنْ بَطْنِ ٱلدُّجَى وَقَدِ ٱسْتَطْلَعْتَ أَسْرَارًا صِرَاحَا

فِيكَ مَعْنًى بَارِعٌ فِي سِرِّهِ ... كَلِمَاتٌ رُحْنَ يُلْكِنَّ ٱلْفِصَاحَا
أَنْتَ قَدْ شَابَهْتَ مِصْبَاحَ ٱلْهُدَى ... وَهُوَ يَعْلُو لَمْ نَقُلْ حَاكَى ٱلصَّبَاحَا
فَٱحْفَظِ ٱلْعَهْدَ لَنَا وَٱذْكُرْ بِهِ ... مَدْمَعًا قَدْ رَشَّ فِي ٱلرَّوْضِ ٱلْأَقَاحَا
وَإِذَا وَافَيْتَ مَنْ شَابَهْتَهُ ... فَٱرْوِ عَنَّا لَوْعَةَ ٱلْوَجْدِ صِيَاحَا
وَٱغْتَنِمْ يَا فَجْرُ فَضْلًا أَجْرَنَا ... زَادَكَ ٱللهُ ٱنْبِلَاجًا وَٱتِّضَاحَا

وقلت استسكن للقلب حنينه بالتلهف الى ارض المدينه

خُذُونِي إِلَى أَرْضِ ٱلْمَدِينَةِ إِنَّنِي ... جَعَلْتُ إِلَيْهَا غُدْوَتِي وَرَوَاحِي
وَإِنْ قُلْتُمُو وَفَّى ٱلرِّكَابُ فَإِنَّنِي ... أَطِيرُ عَلَى وَجْهِي بِغَيْرِ جَنَاحِ
وَرُوحِي رَوَاحِي لِلضَّوَاحِي بِطَيْبَةٍ ... أُرَدِّدُ فِيهَا بُكْرَتِي وَصَبَاحِي
وَتَذْكَارُ تِلْكَ ٱلْأَرْضِ رَاحِي وَرَاحَتِي ... وَبُغْيَةُ قَلْبِي وَٱنْبِلَاجُ نَجَاحِي
أَهِيمُ بِسُكْرِي صَاحِيًا عِنْدَ ذِكْرِهَا ... فَلَسْتُ بِسَكْرَانٍ وَلَسْتُ بِصَاحِ

وقلت مهيما الى ارض البطاح طائراً لها بلا جناح

بِٱللهِ يَا رِيحَ ٱلصَّبَا ... إِنْ جُزْتَ مِنْ أَرْضِ ٱلْبِطَاحْ

وَتَهِتْ فِي قِيعَانِهِمْ مُنْسَمًّا عِنْدَ الصَّبَاحْ

فَاذْكُرْ لَهُمْ تَوَلُّهِي وَمَدْمَعًا كَالسَّيْلِ سَاحْ

ضَاءَتْ لَنَا أَحْسَابُهُمْ مِثْلَ الْكَوَاكِبِ الْوِضَاحْ

وَانْبَلَجَتْ أَنْسَابُهُمْ فَهِيَ أَنَابِيبُ الرِّمَاحْ

لِلَّهِ يَا رِيحَ الصَّبَا إِنَّكَ مِنْ خَيْرِ الرِّيَاحْ

رِفْقًا بِقَلْبِ مُغْرَمٍ إِلَى مَرَاحِ الْحَيِّ رَاحْ

وَبَعْدَ أَنْ أَمَّ الْحِمَا خَلَّى الْبَرَايَا وَاسْتَرَاحْ

وقالت ابتهج بجدي الغوث الرفاعي الاعظم حبيب النبي صلى الله عليه وسلم

جَدِّي بِوَاسِطَ أَوْسَطُ الْقَوْمِ الْأُلَى عَلَمُ الرِّجَالِ أَبُو الْيَمِينِ الْمَانِحَهْ

فَخْرُ الْأَئِمَّةِ فِي سُلَالَةِ حَيْدَرٍ وَأَبُو الْإِشَارَاتِ الرِّقَاقِ النَّاجِحَهْ

مَوْلَايَ أَحْمَدُ شَيْخُ كُلِّ مُوَحِّدٍ بَحْرُ الْفُيُوضِ السَّائِلَاتِ السَّائِحَهْ

كَمْ أَمَّ سَاحَتَهُ شَقِيٌّ خَاسِرٌ وَأَعَادَهُ بِتِجَارَةٍ هِيَ رَابِحَهْ

زُمَرُ الرِّجَالِ الْعَارِفِينَ إِمَامُهُمْ مِنْ كُلِّ غَادِيَةٍ بِهِمْ أَوْ رَائِحَهْ

فَلَكُ ٱلْمَعَارِفِ قُطْبُ كُلِّ طَرِيقَةٍ　　سُلْطَانُ أَصْحَابِ ٱلشُّؤُنِ ٱلصَّالِحَهْ

يَزْهُو بِأَنْجَبِ طَلْعَةٍ عَلَوِيَّةٍ　　وَعَلَيْهِ أَنْوَارُ ٱلنُّبُوَّةِ لَائِحَهْ

بِحَضِيرَةٍ قُدْسِيَّةٍ نَبَوِيَّةٍ　　وَبَلَابِلُ ٱلْعِرْفَانِ فِيهَا صَادِحَهْ

أَسَدٌ إِلٰهِيٌّ عَبِيدُ رِكَابِهِ　　كَمْ زَلَّتْ أُسْدَ ٱلْفَلَاةِ ٱلسَّارِحَهْ

هٰذَا كِتَابُ ٱلْعَارِفِينَ ٱقْرَأْ بِهِ　　وَتَرَى أَبَا ٱلْعَلَمَيْنِ فِيهِ ٱلْفَاتِحَهْ

أَهْلُ ٱلْقُلُوبِ بِكُلِّ قُطْرٍ شَاسِعٍ　　هِيَ بِٱسْمِهِ لَا زَالَ تَهْتِفُ صَائِحَهْ

كَمْ مَرَّةٍ فِي كُرْبَةٍ حَاضَرْتُهُ　　نُسِفَتْ عَلَى عَجَلٍ كَأَمْسِ ٱلْبَارِحَهْ

هَزَّ ٱلْقُلُوبَ بِهِمَّةٍ فَعَّالَةٍ　　مَرَّتْ عَلَيْهَا بِٱلْكُؤُسِ ٱلطَّافِحَهْ

إِمْدَحْهُ مُحْتَسِبًا وَلُذْ بِجَنَابِهِ　　لِتُسِحَّ مِنْكَ عَلَى ٱلْفُؤَادِ مَنَائِحَهْ

وَٱهْجَعْ بِمَهْدِ ٱلْأَمْنِ فِي رَحْبِ ٱلرِّضَا　　وَٱبْشِرْ فَرَبِّي لَمْ يُخَيِّبْ مَادِحَهْ

وقلت موضحاً سر المشرب الاحمدي على المنهاج الشريف المحمدي

رَوِّحِ ٱلْقَلْبَ تَارَةً بِٱلْمُبَاحِ　　وَٱجْلُ بِٱلذِّكْرِ ظُلْمَةَ ٱلْأَتْرَاحِ

لَا تَصِرْ غَافِلًا عَنِ ٱلذِّكْرِ يَوْمًا　　إِنَّ فِي ٱلذِّكْرِ رَاحَةَ ٱلْأَرْوَاحِ

إِحْفَظِ ٱللّٰهَ وَٱذْكُرْنَهُ دَوَامًا　　ذِكْرُهُ لِلرِّجَالِ مَاضِي ٱلسِّلَاحِ

تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ فِيهِ بِنَصٍّ   هَكَذَا ٱلذِّكْرُ بَاعِثُ ٱلْإِنْشِرَاحِ

وَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مَا قَدِرْتَ بِصِدْقٍ   إِنَّ هَذَا طَرِيقُ أَهْلِ ٱلصَّلَاحِ

لَا تَكُنْ دَائِمَ ٱلتَّشَادُدِ لِلدِّيـ   ـنِ وَكُنْ رَيِّضًا بَسِيطَ ٱلْجَنَاحِ

هَذِهِ سُنَّةُ ٱلنَّبِيِّ ٱلْمُفَدَّى   مَسْلَكُ ٱلْعَارِفِينَ أَهْلِ ٱلْفَلَاحِ

وَتَمَذْهَبْ بِمَذْهَبِ ٱلْقَوْمِ أَهْلِ ٱللَّـ   ـهِ أَهْلِ ٱلنَّوَالِ وَٱلْأَرْبَاحِ

جَرَّبَ ٱلْعَاقِلُونَ شَرْقًا وَغَرْبًا   أَنَّ مِنْهَاجَهُمْ سَبِيلُ ٱلنَّجَاحِ

طَهِّرِ ٱلْقَلْبَ مِنْ غُبَارِ ٱلْبَرَايَا   وَٱطْلُبِ ٱلْفَتْحَ مِنْ يَدِ ٱلْفَتَّاحِ

وَخُذِ ٱلْمُصْطَفَى إِمَامًا كَرِيمًا   جَاءَ لِلْهَدْيِ بِٱلطَّرِيقِ ٱلْوَضَّاحِ

عَمَّنَا بِٱلْهُدَى فَرُحْنَا بِنُورٍ   أَبَدِيٍّ عَلَى ٱلصِّرَاطِ ٱلصُّرَاحِ

قَدْ حَسَوْنَا رَاحَ ٱلْمَحَبَّةِ فِيهِ   خَلِّ لِلْجَاحِدِينَ شُرْبَ ٱلرَّاحِ

جَاءَ وَٱلْكَوْنُ فِي ظَلَامٍ بَهِيمٍ   فَبَدَا نُورُهُ بِكُلِّ ٱلنَّوَاحِي

أَلْحَبِيبُ ٱلْعَظِيمُ مَعْنَى ٱلتَّدَلِّي   وَٱلتَّجَلِّي وَكَنْزُ كُلِّ سَمَاحِ

هُوَ رُوحِي وَرُوحُ مَعْنَى فُتُوحِي   وَٱخْتِتَامِي وَفِي ٱلشُّؤُونِ ٱفْتِتَاحِي

أَصْلِحِ ٱلْقَلْبَ فِي هَوَاهُ وُلُوهًا   إِنَّ هَذَا عَلَامَةُ ٱلْإِصْلَاحِ

وَٱحْكُمِ ٱلْأَمْرَ بِٱلْفُرُوضِ وَبِٱلسُّـ   ـنَّةِ وَٱعْمَلْ بِحُكْمِهَا يَا صَاحِ

إِنَّ هَذَا ٱلزَّمَانَ جُزْءٌ مِنَ ٱللَّيْـ   ـلِ لَعَمْرِي وَٱلْمَوْتُ قُرْبُ ٱلصَّبَاحِ

بَعْدَ كَشْفِ ٱلْغِطَاءِ قَدْ يَبْرُزُ ٱلْأَمْـ   ـرُ وَتَبْدُو كَوَامِنُ ٱلْأَلْوَاحِ

فَالَّذِي قَدَّمَ الْجَمِيلَ بِخَيْرٍ وَالَّذِي سَاءَ بَاءَ بِالْإِفْتِضَاحِ
فَاتْبَعِ الْقَوْمَ إِنَّهُمْ أَهْلُ عَقْلٍ أَعْمَرُوا الْقَبْرَ بِالتُّقَى وَالصَّلَاحِ
أَحْكَمُوا أَمْرَهُمْ وَرَاحُوا بِأَمْنٍ يَا لِإِحْكَامِهِمْ وَذَاكَ الرَّوَاحِ
خُذْ نِظَامِي نَصِيحَةً ذَاتَ قَدْرٍ بِفِلَاذٍ مِنَ الْعُقُودِ الصِّحَاحِ
هِيَ مَتْنٌ رَقِيقُ نَسْجٍ وَنَظْمٍ لَمْ يَحِجْكَ الزَّمَانُ لِلشُّرَّاحِ

وقلت أذكر شأن صاحب أم عبيدة لابارحتنا
شوارق همته السعيدة

شَيْخٌ لَنَا ثَاوٍ بِأُمِّ عَبِيدَةٍ عَكَفَتْ عَلَى أَعْتَابِهِ الْأَرْوَاحُ
تَجْرِي مَدَائِحُهُ بِنَا وَكَأَنَّهَا دَارَتْ مُرَقْرَقَةً لَنَا الْأَقْدَاحُ
غَوْثٌ بِهِمَّتِهِ نَرَى نَارَ الْغَضَا رَوْضًا وَيَمْحَقُ حُزْنَنَا الْأَفْرَاحُ

وقلت والحقيقة هي المجاز والقنطرة المقربة الى حظائر الحجاز

أَمِنْ لَيَةِ الْبَرْقِ الْحِجَازِيِّ قَدْ لُوِي فُؤَادُكَ يَا رَبَّ الْغَرَامِ فَلَمْ تُصِحْ

تَقُولُ نَعَمْ بُورِكْتَ هٰذَا هُوَ الْهَوَى ... إِشَارَاتُهُ مَتْنٌ وَآثَارُهُ شَرْحُ

وقلت أميط نقاباً وأفتح باباً

بَيْنَ بِطَاحِ حَيِّهِمْ وَالْأَبْطَحِ ... طَرَحْتُ رُوحًا عَنْهُمُ لَمْ تَبْرَحِ
وَقَدْ فَرَشْتُ بِثَرَاهُمْ مُقْلَةً ... سِوَى جَمَالِ نُورِهِمْ لَمْ تَلْمَحِ
أَقُولُ لِلرُّوحِ إِذَا سَارَتْ لَهُمْ ... أَلَا فَرُوحِي وَعَلَى الْبَابِ اُمْرُحِي
وَقَبِّلِي بِخَشْيَةٍ أَعْتَابَهُمْ ... وَهِمَّةَ الْعَزْمِ لَدَيْهِمْ صَحِّحِي
وَإِنْ ذَكَرْتِي فِي الْمَقَامِ لَهْفَتِي ... عَنْ لَوْعَتِي وَوَلَهِي فَأَفْصِحِي
ثُمَّ اطْرَحِينِي ضِمْنَ ذَيَّاكَ الْحِمَى ... وَكَوْنَ كُلِّ الْحَادِثَاتِ فَاطْرَحِي
وَأَظْهِرِي وَأَمْسِي بِظِلِّ رُكْنِهِمْ ... عَلَى إِنَابَةِ الْخُشُوعِ وَأَصْبِحِي
وَاعْمَيْ عَنِ الْوُجُودِ إِلَّا عَنْهُمُ ... وَشَارِفِي جَمَالَهُمْ لِتُفْلِحِي
وَأَنْتَ يَا قَلْبُ تَعَلَّقْ طَائِرًا ... بِذَيْلِهِمْ وَنَحْوَ حَيِّهِمْ رُحِ
حَتَّى أَقَامَ لِلْقُلُوبِ حَضْرَةً ... تَسَحُّ بِالنُّورِ الْقَدِيمِ الْأَوْضَحِ
تُطْلِعُ مِنْ أَكْنَافِ كُلِّ رَفْرَفٍ ... شَمْسًا تَوَجُّ بِالضِّيَاءِ الْأَطْفَحِ
لَوْ يَسْمَحُ الدَّهْرُ بِشَمِّ تُرْبِهِمْ ... وَإِنَّنِي أَظُنُّهُ لَمْ يَسْمَحِ

لِأَنَّنِي عَنْ شَمِّ تُرْبِ بَابِهِمْ ... يَقْصُرُ مِثْلِي وَيَكِلُّ مَلْمَحِي

إِنِّي إِذَا ٱدَّعَيْتُ يَوْمًا حُبَّهُمْ ... لَعِبْءُ وِزْرِي يَا هُذَيْمُ أَسْتَحِي

لِأَنَّ مِثْلِي وَعَزِيزِ قَدْرِهِمْ ... لِرُتْبَةِ ٱلْحُبِّ لَهُمْ لَمْ يَصْلُحِ

لَكِنْ كَمِ ٱلْكَرِيمُ مِنْ عَادَاتِهِ ... يُولِي ٱلضَّعِيفَ فَضْلَهُ وَيَمْنَحِ

وَارَحْمَتَاهُ لِفُؤَادٍ مُغْرَمٍ ... مُوَلَّهٍ مُقَرَّحٍ مُجَرَّحِ

يَسْتَفْتِحُ ٱلْأَبْوَابَ مِنْ ذَاكَ ٱلْحِمَا ... وَيْلَاهُ إِنْ رَبُّ ٱلْحِمَا لَمْ يَفْتَحِ

يَرُومُ قُرْبًا مِنْ عُلَى جَنَابِهِ ... وَيَلْتَوِي خَجَالَةً وَيَنْتَحِي

كَفْكَفَهُ ٱلشَّوْقُ فَكَفَّ طَرْفَهُ ... لِذَنْبِهِ وَقَالَ حِبَّاهُ ٱصْفَحِ

فَشَمِلَتْهُ نَفْحَةٌ مِنْ جُودِهِ ... قَائِلَةً يَا نَفْسُ عَبْدِنَا ٱفْرَحِ

وَعَطِّلِي ٱلْحُزْنَ وَتِيهِي طَرَبًا ... وَبِفَسِيحِ رُحْبِنَا تَبَحْبَحِي

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ضُحَى ٱلْوَصْلِ بَدَا ... وَلَيْلُ أَهْوَالِ ٱلصُّدُودِ قَدْ مُحِي

وَمَنَّ حِبِّي بِٱلْمُرَجَّى كَرَمًا ... بِحَضْرَةِ ٱلْإِطْلَاقِ يَا رُوحُ ٱسْرَحِي

(حرف الخاء)

وقلت اذكر شأن جدنا أبي العرجاء صاحب الحي
وانشر سر مقامه برموز ذلك الطي

لِأَهْلِ بِطَاحِ ٱلْحَيِّ فِي سِدْرَةِ ٱلْعُلَى   جَلِيلُ مَكَانٍ بِٱلْمَفَاخِرِ بَاذِخُ
وَعِزٌّ وَسُلْطَانٌ وَمَجْدٌ وَمَنْعَةٌ   وَرُكْنٌ بِأَحْكَامِ ٱلْبَرَاهِينِ شَامِخُ
لَهُمْ يَدُ فَضْلٍ أَغْرَقَ ٱلْكَوْنَ جُودُهَا   لَهُمْ قَدَمٌ فِي مَنْهَجِ ٱلْحَقِّ رَاسِخُ
لَهُمْ أَبَدًا آيَاتُ حَالٍ جَلِيلَةٌ   أَتَتْ مُحْكَمَاتٍ مَا لَهَا قَطُّ نَاسِخُ
مَشَايِخُ أَهْلِ ٱللهِ لِلْقَوْمِ قَادَةٌ   وَهُمْ لَهُمُ فِي ٱلْمَنْهَجَيْنِ مَشَايِخُ

حرف الدال

وقلت مضطرباً بالوجد لذكر سعد

خَفَقَ ٱلْفُؤَادُ لِذِكْرِ سَعْدٍ   وَبَقِيتُ مُضْطَرِبًا بِوَجْدِي

فَهْوَ ٱلتَّـدَلُّلُ عِنْـدَهُ وَأَنَا ٱلتَّذَلُّلُ ظَلَّ عِنْدِي
مَلَكَ ٱلتَّعَزُّزَ وَحْـدَهُ وَمَلَكْتُ طَوْرَ ٱلذُّلِّ وَحْدِي
وَتَقَابَلَ ٱلشَّأْنَانِ مِنْ سُلْطَانِهِ وَضَعِيفِ جُهْدِي
فَأَبَاحَنِي مِنْهُ ٱلرِّضَـا وَأَبَحْتُهُ شُكْرِي وَحَمْدِي

وقلت امزق بردة الغيريه المخاطة بالاوهام
وانقض من افق الحال الى فيفاء المقام

هَلِ ٱلْعِنَايَةُ إِلاَّ أَنْ تَرَى رَجُلاً مَا فِيهِ إِلاَّ إِلَى ٱلْخَلاَّقِ مَقْصُودُ
أَلْعَبْدُ تَعْلُو إِلَى ٱلْمَعْبُودِ هِمَّتُهُ وَهَلْ إِلَى ٱلْعَبْدِ غَيْرُ ٱلرَّبِّ مَعْبُودُ
عَبْدُ ٱلْحَوَادِثِ عَبْدٌ فِي تَكَبُّلِهِ لَهُ مَعَ ٱلْبُعْدِ إِطْلاَقٌ وَتَقْيِيدُ
وَعَبْدُ بَارِئِهِ فِي ظِلِّ رَأْفَتِهِ فَظِلُّهُ بِجَنَاحِ ٱلْعِزِّ مَمْدُودُ
يُبْدِي ٱلشُّهُودُ لِأَهْلِيهِ شُمُوسَ هُدًى نَعَمْ وَشَاهِدُ شَمْسِ ٱلْحُبِّ مَشْهُودُ
يُفَاضُ فِي قَلْبِهِ نُورٌ يُؤَيِّدُهُ فَيَنْجَلِي فِيهِ وَهْوَ ٱلدَّهْرَ مَسْعُودُ
وَمَنْ دَهَاهُ ٱلْعَمَا عَنْ نُورِ مَشْهَدِهِ فَقَلْبُهُ بِظَلاَمِ ٱلصَّدِّ مَكْمُودُ
هٰذَا بِنُورٍ وَهٰذَا ٱلرَّدُّ يَحْجُبُهُ وَمَا سَوَاءٌ أَخُو نُورٍ وَمَرْدُودُ

فَقَلِّدِ الْقَوْمَ يَا هَذَا بِسِيرَتِهِمْ ... فَكَمْ وَكَمْ جَرَّ لِلتَّحْقِيقِ تَقْلِيدُ

فِي الْقَوْمِ قَوْمٌ كِرَامٌ لَا فُتُورَ لَهُمْ ... مَا الذِّكْرُ عِنْدَهُمُ فِي الْوَقْتِ مَحْدُودُ

قَضَوْا بِهِ جُهْدَهُمْ مَاتُوا بِهِ وَلَهًا ... وَمَا لَهُمْ غَيْرَ ذَاكَ الْجُهْدِ مَجْهُودُ

إِذَا رَأَوْا لَمْعَةً مِنْ طَوْرِ طَالِعِهِ ... بِهَا بِغَيْرِ عِنَانٍ نَحْوَهَا اقْتِيدُوا

مِنْ كُلِّ قَرْمٍ هِزَبْرٍ خَاشِعٍ وَلِهٍ ... لَهُ مَعَ اللَّيْلِ أَلْحَانٌ وَتَغْرِيدُ

شَبَّ الْغَرَامُ بِهِ وَالشَّوْقُ أَقْلَقَهُ ... إِلَى الْحَبِيبِ وَجَيْشُ الْغَيِّ مَطْرُودُ

يَرُدُّ وَهْمَ الْأَمَانِي عَنْ مَطَالِعِهِ ... إِلَّا بِمَوْلَاهُ نِعْمَ السَّعْيُ مَحْمُودُ

يَرِنُّ مِنْ قَلْبِهِ أَنٌّ يُزَحْزِحُهُ ... عَنِ الْوُجُودِ وَمِنْهُ الْقَلْبُ مَفْقُودُ

يُحَاضِرُ الْحِبَّ لَا يَبْغِي بِهِ بَدَلًا ... فِيهِ الْعَجِيبَانِ مَفْقُودٌ وَمَوْجُودُ

لَهُ اللَّيَالِي قَدِ ابْيَضَّتْ لِغَارَتِهِ ... أَنْعِمْ بِعَبْدٍ قَدِ ابْيَضَّتْ لَهُ السُّودُ

يَا عُرْبَ وَادِي النَّقَا طَالَ الْمِطَالُ بِنَا ... غِبْتُمْ أَطَلْتُمْ حَنَانًا رَحْمَةً عُودُوا

بِالْجُودِ أَحْيَيْتُمُو الدُّنْيَا وَضَرَّتَهَا ... فَبِاللِّقَاءِ عَلَيْنَا سَاعَةً جُودُوا

رَقَّ النِّظَامُ لَنَا فِي مَدْحِكُمْ وَحَلَى ... مِنْهُ لَدَى النَّاسِ مَنْظُومٌ وَمَنْشُودُ

نَظْمِي أَنِينٌ وَأَشْوَاقٌ لِطَلْعَتِكُمْ ... مُطَارَحَاتٌ بِهَا نَوْحٌ وَتَعْدِيدُ

عَبِيدُ أَعْتَابِكُمْ مِنْهُ الْفُؤَادُ عَلَى ... أَبْوَابِكُمْ مِنْهُ قَدْ تُلْقَى الْمَقَالِيدُ

حَدِيدُ قَلْبِي بِلِينِ الْعِشْقِ ذَابَ بِكُمْ ... فَهَلْ لَوَاهُ نَبِيُّ اللَّهِ دَاوُودُ

أَسْتَلْفِتُ الْبَرْقَ مِنْ أَبْرَاجِ دَوْلَتِكُمْ ... كَأَنَّمَا فِيهِ تَقْرِيعٌ وَتَهْدِيدُ

عَوَاذِلي حسدَتْني إِذْ وَلعتُ بكُمْ　　وَكُلُّ ذِي نعمَةٍ فِي ٱلنَّاسِ محْسُودُ
رَأَوْا عَلَيَّ شؤُنًا منْ محبَّتكُمْ　　لهَا عَلى لُبَّةِ ٱلأَشْوَاقِ إِقْلِيدُ
فَحَاوَلُونِي بِطَيْشٍ يَا لخسَّتهِمْ　　لِوَاؤُكُمْ فَوْقَ أَهْلِ ٱلْحُبِّ معقُودُ
رُوحي تُحَاوِلُني فِيكُمْ بلهفتهَا　　لهَا ٱنْحِدَارٌ عَلَى ضعْفِي وَتَصْعِيدُ
رُدُّوا لهَا رَمقًا تَحْيَى بِهِ لكُمْ　　مَا تلْكَ يَا سَادَتِي وَٱللهِ جُلْمُودُ
سِرٌّ لَطِيفٌ وَهذَا ٱلْجِسْمُ ذَابَ بِهِ　　فعَنهُ بِٱللُّطْفِ سِرًّا سَادَتِي ذُودُوا
مَقَامُ عَاشقكُمْ ذُلٌّ لكُمْ أَبَدًا　　يَا مَنْ مقَامكُمُ فِي ٱلْغَيْبِ محْمُودُ

وقلت بفؤاد بالتوحيد مشغوف والمذاهب صنوف

وَحِّدِ ٱللهَ وَلاَ تُشْرِكْ بِهِ　　إِنْ تَكُنْ عَبْدًا مُنِيبًا أَحدَا
وَٱتْرُكِ ٱلأَغْيَارَ إِنْ كُنْتَ فتًى　　نَظَرُ ٱلأَغْيَارِ يَا هَذَا سُدَى
كَمْ أُنَاسٍ دِينهُمْ دِرْهَمهُمْ　　عَبَدُوا زَوْجَتَهُمْ وَٱلْوَلَدَا
وَحَدُوهُ بِكَلاَمِ نَاشِئٍ　　عَنْ فُؤَادٍ غَافِلٍ طُولَ ٱلْمَدَى
مَنْ رَأَى ٱلْوَاحِدَ يَنْسَى غَيْرَهُ　　كَيْفَ لاَ يَنْسَى ٱلسِّوَى مَنْ وَحَّدَا
نَحْنُ قَوْمٌ خُلَّصٌ نَعْبُدُهُ　　لَنْ نَرَى مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدَا

مَا قَصَدْنَا غَيْرَهُ فِي حَاجَةٍ خَابَ مَنْ لِلْغَيْرِ قَلْبًا قَصَدَا
لَمْ نَرَ ٱلتَّأْثِيرَ لِلْعَبْدِ بِمَا يَفْعَلُ ٱلْعَبْدُ دَنَا أَوْ صَعِدَا
إِنَّمَا ٱلتَّأْثِيرُ لِلّٰهِ ٱلَّذِي عَبْدَهُ مِنْ عَدَمٍ قَدْ أَوْجَدَا
هَذِهِ فِي نَهْجِنَا سِيرَتُنَا عَنْ رَسُولِ ٱللّٰهِ نَرْوِي ٱلسَّنَدَا
وَبِحَمْدِ ٱللّٰهِ قَدْ هَذَّبَنَا مَشْرَبُ ٱلْقُطْبِ ٱلْمُعَلَّى أَحْمَدَا
سَيِّدُ ٱلْأَقْطَابِ يَا أَكْرِمْ بِهِ لَهُمُ فِي كُلِّ عَصْرٍ سَيِّدَا
بَحْرُهُمْ قَدْ أَخَذُوا مِنْ مَوْجِهِ كُلُّهُمْ فِي كُلِّ فَنٍّ مَوْرِدَا
أَسَدٌ لَكِنْ إِلَهِيُّ ٱلْوَحَا عَبْدُهُ فِي ٱلْغَابِ يُرْدِي ٱلْأَسَدَا
صَاحِبُ ٱلْيَدِّ فَأَعْنِي مُذْ دَعَا جَدَّهُ جَهْرًا لَهُ مَدَّ ٱلْيَدَا
كَمْ قَضَى ٱللّٰهُ بِهِ حَاجَاتِنَا وَقَضَى ٱلْأَعْدَاءُ غَيْظًا حَسَدَا
هَاشِمِيٌّ أَطْلَعَتْ هِمَّتُهُ لِأُلِي ٱلْجُحْدِ شِهَابًا رَصَدَا
ٱلْحُسَيْنِيُّ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُرْتَجَى إِنْ دَهَى بَاغٍ وَإِنْ عَادٍ عَدَا
ذُو رِحَابٍ يَفِدُ ٱلْأَشْقَى لَهُ وَتَرَاهُ بَعْدَ رَمْشٍ سَعِدَا
لَمْ يَخِبْ عَبْدٌ طَوَى نِيَّتَهُ مُخْلِصًا فِي حُبِّهِ مُعْتَقِدَا
أَنْتَ إِنْ أَصْبَحْتَ مِنْ أَتْبَاعِهِ قُلْ لِأَهْلِ ٱلْبَغْيِ مُوتُوا كَمَدَا
إِنْ تَكُنْ فِي ٱلْبَحْرِ مِنْ هِمَّتِهِ تُلْفِ بَيْنَ ٱلْمَوْجِ مِنْهَا مَدَدَا
كَمْ وَكَمْ نَادَاهُ عَانٍ خَائِفٌ وَلَهُ جَمْرُ ٱلْغَضَا قَدْ خَمَدَا

كَمْ وَكَمْ حَاضَرَهُ ذُو لَهْفَةٍ رَدَّ عَنْهُ سِرُّهُ كَرَّ ٱلْعِدَى
كَمْ لَدِيغٍ فَارَ جَمْرًا سَمُّهُ ثُمَّ نَادَاهُ وَحَالًا بَرُدَا
تَاجُ أَهْلِ ٱللهِ بَلْ أَحْمَدُهُمْ أَتَرَى كُلَّ وَلِيٍّ أَحْمَدَا
كُلُّنَا خُدَّامُهُ فِي ذَيْلِهِ قَدْ طُوِينَا فَغَدَوْنَا سُعَدَا
مَلْجَأُ ٱلْعَزْجَاءِ مَعْقُودُ ٱللِّوَا فَارِسُ ٱلْهَيْجَاءِ كَشَّافُ ٱلرَّدَى
عَلَمُ ٱلْقَوْمِ إِذَا ٱلْخَطْبُ دَجَا عَلَوِيُّ ٱلشَّأْنِ فَيَّاضُ ٱلنَّدَا
ذُو شُؤُنٍ لَوْ ذَكَرْنَاهَا لَهُ لَمَلَأْنَا ٱلْأَرْضَ فِيهَا عَدَدَا
نَشَرَتْ فِي حَالَةِ ٱلْبُعْدِ لَهُ سِتْرَ قُرْبٍ أَبَدًا مَا بَعُدَا
أَلرِّفَاعِيُّ ٱلرَّفِيعُ ٱلْمُرْتَقَى شَيْخُ أَصْحَابِ ٱلْمَعَانِي أَبَدَا
إِنْ دَهَاكَ ٱلدَّهْرُ بِٱلْخَطْبِ فَقِفْ لَائِذًا فِي بَابِهِ مُسْتَنْجِدَا
وَتَرَى ٱلْأَمْدَادَ مِنْ قُبَّتِهِ بَحْرُهَا بِٱلْمَوْجِ غَوْثًا أَزْبَدَا
قَدْ أَخَذْنَاهُ مَلَاذًا كَافِلًا وَٱتَّبَعْنَاهُ إِمَامًا مُرْشِدَا
حَمْلَتِي طُولَ ٱلْمَدَى فِي بَابِهِ إِنَّمَا ٱلْوَالِدُ يَحْمِي ٱلْوَلَدَا

وقلت أحث الهمم للفناء بالجناب الاعظم

أَيُّهَا ٱلْمُسْتَلْحِفُ ٱللَّيْلَ أَفِقْ إِنَّ رَكْبَ ٱللَّيْلِ بِٱلسَّيْرِ غَدَا

قُمْ وَلَا تَغْفَلْ خُمُولًا كَسَلًا | لَنْ يُسَاوِي يَقِظًا مَنْ رَقَدَا
وَدَعِ ٱلْأَمْرَ إِلَى ٱللهِ وَكُنْ | عَبْدَهُ فِي بَابِهِ طُولَ ٱلْمَدَى
سَلِّمِ ٱلْأَمْرَ لَهُ مُتَّكِلًا | لَا تَخَفْ فِي ٱلْكَوْنِ دَهْرًا أَحَدَا
وَٱصْرِفِ ٱلْوَجْهَ لَهُ عِزًّا بِهِ | وَٱتَّخِذْ سِرًّا لَهُ جَلَّ يَدَا
وَعَنِ ٱلْأَغْيَارِ كُنْ مُنْجَمِعًا | وَإِلَى ٱلْجَبَّارِ صِرْ مُنْفَرِدَا
وَإِذَا شَطَّ بِكَ ٱلسَّيْرُ فَقُمْ | فِي دُجَى ٱللَّيْلِ وَحُلَّ ٱلرَّصَدَا
وَٱلْتَمِسْ مِنْ بَحْرِ قَلْبِ ٱلْمُصْطَفَى | أَحْمَدِ ٱلْأَكْوَانِ طٰهَ ٱلْمَدَدَا
سِرُّ هٰذَا ٱلْكَوْنِ مِضْمَارُ ٱلْعَمَا | نُقْطَةُ ٱلْأُسْلُوبِ رُوحُ ٱلسُّعَدَا
لُجَّةُ ٱلْبَحْرِ ٱلْإِلٰهِيِّ ٱلَّذِي | مَوْجُهُ ضِمْنَ ٱلْعَمَا مَا جَمَدَا
بَارِزُ ٱلسِّرِّ وَطَمْطَامُ ٱلرِّضَا | نُورُ عَيْنِ ٱلطَّمْسِ فَيَّاضُ ٱلنَّدَا
كَوْكَبُ ٱلْقُدْسِ ٱلَّذِي فِي طَالِعِ ٱلْـ | ـغَيْبِ قِدْمًا بِٱلْعُلُومِ ٱتَّقَدَا
كَعْبَةُ ٱلْأَرْوَاحِ حِصْنُ ٱلْفَتْحِ مَنْ | قَدْ بَرَاهُ ٱللهُ غَوْثًا سَنَدَا
هُوَ بَيْنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ٱلْمُرْتَجَى | وَٱلْإِمَامُ ٱلْمُجْتَبَى وَٱلْمُقْتَدَى
هُوَ بَابُ ٱللهِ صَمْصَامُ ٱلْوَحَا | هُوَ فُرْقَانُ ٱلتَّجَلِّي لِلْهُدَى
هُوَ مَنْ قَدْ قَامَ طَمْسًا حَامِدًا | وَشُهُودًا وَبُرُوزًا أَحْمَدَا
كَوْكَبٌ فِي بُرْجِ عِلْمِ ٱللهِ مَا | حَطَّتِ ٱلْأَبْرَاجُ إِلَّا صَعِدَا
سَيْفُ أَمْرٍ فِي غِمَادِ ٱلْحُكْمِ مِنْ | قَبْلِ هٰذَا ٱلْقَبْلِ قِدْمًا أُغْمِدَا

كُلُّ مَنْ يُوجِدُهُ مَا فَقَدَا ... وَالَّذِي يَفْقِدُهُ مَا وُجِدَا

رَكْبُ أَهْلِ اللهِ لِلهِ عَلَى ... إِثْرِهِ الْمَبْرُورِ طَوْرًا وَفَدَا

شُهَدَاءُ اللهِ مِنْ أُمَّتِهِ ... وَكَذَا الْأَبْدَالُ بَلْ وَالسُّعَدَا

قَدْ نَظَمْنَا عَسْجَدَ الْمَدْحِ بِهِ ... فَاحْتَقَرْنَا فِي الْعُقُودِ الْعَسْجَدَا

كُلُّ مَنْ أَذْعَنَ بِالدِّينِ لَهُ ... عَرَفَ اللهَ إِلٰهًا صَمَدَا

بَحْرُهُ فِي شَطَحَاتِ الْغَيْبِ بِالْـ ... ـمَدَدِ الْفَعَّالِ دَهْرًا أَزْبَدَا

بِأَبِي كَمْ حَلَّ أَمْرًا مُبْرَمًا ... وَبِرُوحِي كَمْ نِظَامٍ عَقَدَا

وَبِبَدْرٍ ضَاءَ كَالْبَدْرِ وَقَدْ ... جَفَلَتْ أَصْحَابُهُ فَانْفَرَدَا

قَامَ تَحْتَ الْعَجِّ وَالْحَرْبُ لَهَا ... ضَجَّةٌ صَعْبَ قِيَادٍ أَسَدَا

وَجَلَا فِي الْبِيدِ شَمْسًا أَثْبَتَتْ ... بِعُيُونِ الْقَوْمِ مِنْهُ مَشْهَدَا

رَدَّ أَبْصَارَهُمُ خَاسِئَةً ... مِثْلَمَا مَاتُوا بِغَيْظٍ كَمَدَا

وَأَعَادَ الرَّوْعُ مِنْ فُرْسَانِهِ ... أَمْنَ قَلْبٍ وَأَزَالَ النَّكَدَا

فَتَدَاعَوْا حِينَ رُدُّوا خَجَلًا ... مُذْ رَأَوْا مِنْهُ هِزَبْرًا أَسَدَا

أَخَذَ الْقَوْمَ بِخُلْقٍ حَسَنٍ ... وَبِعَفْوٍ شَامِلٍ عَمَّا بَدَا

وَتَجَلَّى بَيْنَهُمْ مُبْتَسِمًا ... مِنْهُ ثَغْرٌ مُسْتَمِيحٌ بَرَدَا

شَكَرَ اللهَ تَعَالَى رَاضِيًا ... رَيِّضَ الْأَفْكَارِ فِيمَا وَجَدَا

وَأَعَادَ الْخُسْرَ نَصْرًا قَاهِرًا ... بِمَعَالِي بَأْسِهِ حِزْبَ الْعِدَى

هُوَ مَوْعُودٌ مِنَ ٱللهِ بِنَصْ ... رٍ قَدِيمٍ فَقَضِي مَا وُعِدَا
وَأَقَامَ ٱلْحَقَّ فِي ٱلْخَلْقِ كَمَا ... أَوْهَنَ ٱلْبَاطِلَ حَتَّى أَقْعَدَا
قَالَتِ ٱلْأَعْدَاءُ عَنْ رَغْمٍ بِهِمْ ... مَا رَأَيْنَا مِنْهُ أَقْوَى جَلَدَا
نَعَتُوهُ بِٱلْأَمِينِ ٱلْمُرْتَضَى ... وَتَعَامَوْا عَنْ عُلَاهُ حَسَدَا
كَيْفَ يُشْقِي حَاسِدٌ فِي زَعْمِهِ ... مَنْ لَهُ ٱللهُ تَعَالَى أَسْعَدَا
سَيِّدٌ لَوْلَاهُ خَلَّاقُ ٱلْوَرَى ... مِثْلَمَا يَرْضَى لَهُ مَا عُبِدَا
فَعَلَيْهِ كُلَّ آنٍ أَبَدًا ... صَلَوَاتُ ٱللهِ رَبِّي سَرْمَدَا

وقلت وقد شارف روحي هياج الحاسدين وسيبرز بعد حين

أَلَا يَا بَنِي ٱلدُّنْيَا رَأَيْتُمْ شُؤُنَنَا ... فَهَاجَ بِكُمْ مِنْهَا مَقَامٌ مُؤَيَّدُ
قِفُوا عِنْدَكُمْ سِرْنَا إِلَى غَيْرِ قَصْدِكُمْ ... وَسَارَ بِنَا ٱلْهَادِي ٱلرَّسُولُ مُحَمَّدُ

وقلت ابهج بمدح الامام الصياد الرفيع العماد

مِتَكِّينَ بِصُرَتِنَا وَأَحْمَدُ أَحْمَدُ ... نَسْعَى إِلَى تِلْكَ ٱلْبِقَاعِ وَنَحْفِدُ

إِنْ فَاتَنَا شَرَفُ ٱلْبِطَاحِ وَأَهْلِهَا ... مَتَكِينُ بَطْحَانَا وَهَذَا ٱلسَّيِّدُ

هَذَا ٱلْإِمَامُ أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدٌ ... قُطْبٌ يَقُومُ لَهُ ٱلْفَخَارُ وَيَقْعُدُ

سَنَةً أَقَامَ مُوَلَّهًا فِي سَجْدَةٍ ... وَكَذَاكَ أَنْجَابُ ٱلْفَوَاطِمِ تَسْجُدُ

هَذَا أَبُو ٱلْعَلَمَيْنِ أَحْمَدُ جَدُّهُ ... مِنْ مُدَّ إِعْزَازًا لِمَظْهَرِهِ ٱلْيَدُ

وَسَرَتْ بِهَا ٱلرُّكْبَانُ فِي كُلِّ ٱلْوَرَى ... بِمَدَائِحٍ فِي كُلِّ فَجٍّ تُنْشَدُ

إِنْ رَاحَ يَجْهَلُهَا ٱلْحَسُودُ لِحُمْقِهِ ... فَٱللهُ يَشْهَدُ وَٱلْبَرِيَّةُ تَشْهَدُ

شَيْخُ ٱلْعَرِيجَا مُقْتَدَى ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِي ... بُرْهَانُهُ بِٱلْخَارِقَاتِ مُؤَيَّدُ

وَٱلسَّيِّدُ ٱلصَّيَّادُ نَابَ جَنَابَهُ ... وَٱبْنُ ٱلْكِرَامِ ٱلصِّيدِ حَقًّا أَصْيَدُ

يَا شَيْخَ مَتَكِينَ ٱلْعِنَايَةِ إِنَّنِي ... بِٱلْقَيْدِ مِنْ غَوْشِ ٱلْوُجُودِ مُقَيَّدُ

وَافَيْتُ بَابَكَ خَاشِعًا مُتَمَلْمِلًا ... وَنَوَالُ مِثْلِكَ يَا ٱبْنَ أَحْمَدَ يُرْصَدُ

جِئْتُمْ بِبَيْتِ ٱلْهَاشِمِيِّ أَئِمَّةً ... مِنْ سَيِّدٍ وَيَلِيهِ عِزًّا سَيِّدُ

وَفَخَارُكُمْ فِي ٱلْأَوْلِيَاءِ لِعِزِّهِ ... رُكْنٌ عَلَى هَامِ ٱلسِّمَاكِ مُشَيَّدُ

وَلَأَنْتَ مَوْلًى مِنْ طَوِيلِ بَنَانِهِ ... كَمْ سَحَّ بَحْرٌ بِٱلْخَوَارِقِ مُزْبِدُ

وَافَيْتُ رُحْبَكَ لِي دُمُوعٌ قَدْ جَرَتْ ... سَيْلًا وَقَلْبٌ لِلْمَهَابَةِ يُرْعَدُ

وَلَأَنْتَ جَدِّي بَلْ عَتَادُ حَقِيقَتِي ... وَطَرِيقَتِي لَكَ فِي ٱلْبَرِيَّةِ تُسْنَدُ

أَنَا ذَلِكَ ٱلطِّفْلُ ٱلَّذِي قُمْتُمْ بِهِ ... وَلَكُمْ عَلَيْهِ بِكُلِّ آوِنَةٍ يَدُ

مَهْدِيُّ دَوْحَتِكُمْ وَوَارِثُ هَدْيِكُمْ ... وَلَهُ بِكُمْ مَتْنُ ٱلْفَخَارِ مُمَهَّدُ

تَفَضَّلُوا كَرَمًا بِوَصْلَةِ حَبْلِهِ ... فَلأَنْتُمُ آيَاتُكُمْ لاَ تُجْحَدُ

لاَزَالَتِ الرَّحَمَاتُ تَنْشُرُ مِسْكَهَا ... أَبَدًا عَلَيْكُمْ مَا اسْتَفَاضَ مُوَحِّدُ

وَتَعُمُّ أَبْنَاءً لَكُمْ وَعِصَابَةً ... مَا ذَلَّ تِلْمِيذٌ وَعَلَّمَ مُرْشِدُ

وقلت ومن اعتز بالله ماذل وعز مقامه وجل

يَا عُيُونَ النَّرْجِسِ الْغَضِّ أَلاَ ... غُضِّ عَنَّا قَدْ طَوَيْنَا بُرْدَنَا

وَغُصُونَ الْبَانِ مِيلِي كَرَمًا ... وَاتْرُكِينَا بَعْدَ هَذَا وَحْدَنَا

وَنُجُومَ اللَّيْلِ غِيبِي فِي الدُّجَى ... لِنُؤَدِّي الْوَجْدَ مِنَّا جُهْدَنَا

وَنُسَيْمَاتِ الصَّبَا لاَ تَطْرُقِي ... وَدَعِينَا قَدْ أَضَعْنَا رُشْدَنَا

نَحْنُ لَوْلاَ مِكْنَةٌ فِي طَوْرِنَا ... لَرَأَيْنَا كُلَّ عَبْدٍ عَبْدَنَا

كَتَبَ اللهُ عَلَى رَقْمِ الْعَمَا ... قَبْلَ إِبْرَازِ الْبَرَايَا مَجْدَنَا

وَعَلَى جَبْهَةِ آثَارِ الْوَرَى ... أَحْكَمَ الْبَارِي تَعَالَى سَعْدَنَا

إِرْجِعِي الطَّرْفَ وَلاَ تَحْتَجِبِي ... وَرِدِي فِي كُلِّ طَوْرٍ وِرْدَنَا

وَاتْرُكِي الْعِنْدَ فَمَا عِنْدَ امْرِءٍ ... فِي الْبَرَايَا كُلِّهَا مَا عِنْدَنَا

زُهْدُنَا فِي الْعَرْشِ وَالْفَرْشِ مَعًا ... قَلِّدِي إِنْ رُمْتِ زُهْدًا زُهْدَنَا

مُهِّدَتْ جَلجَلَةُ ٱلشَّأْنِ لَنَا ... وَيَدُ ٱلْغَيْبِ تَلَافَتْ فَرْدَنَا
حَسْبُنَا ٱللهُ تَعَالَى إِنَّنَا ... قَدْ حَلَلْنَا بِٱلتَّجَلِّي عَقْدَنَا
وَلِإِيفَاءِ وُجُوبِ ٱلشُّكْرِ قَدْ ... فَرَشَ ٱلْعَزْمُ ٱنْقِيَادًا خَدَّنَا
لَا تَقُلْ هَذَا بَعِيدٌ أَمَدًا ... فَتَقَ ٱلرَّتْقَ تَدَلَّى وَدَنَا

وقلت وقد طرقت ام عبيدة وفرشت حر وجهي بتلك البقعة السعيدة

لِلهِ مَوْقِفُنَا بِأُمِّ عَبِيدَةٍ ... وَٱللَّيْلُ يَزْهَرُ بِٱلْجَمَالِ ٱلْأَحْمَدِي
حَيْثُ ٱلْجَنَائِبُ وَٱلْغَرَامُ يَشُفُّهَا ... مَا بَيْنَ رَغَّاءٍ هُنَاكَ وَمُزْبِدِ
طَرَقَتْ رِحَابًا دُونَ قُبَّتِهِ ٱلسُّهَا ... شَرَفًا وَتُرْبُ حِمَاهُ تِبْرُ ٱلْمُجْتَدِي
مَأْوَى ٱلْعُفَاةِ وَمَهْبَطُ ٱلنَّفَحَاتِ بَلْ ... حَرَمُ ٱلْهُدَاةِ وَكَعْبَةُ ٱلْمُسْتَرْشِدِ
دَارُ ٱلْإِمَامِ أَبِي ٱلْعَرِيجَا نُدْبَةِ ٱلْ ... لَهْفَانِ سُلْطَانِ ٱلطَّرِيقَةِ أَحْمَدِ
فَلَكُ ٱلْحَقِيقَةِ شَمْسُ أَبْرَاجِ ٱلْهُدَى ... أَلسَّيِّدُ ٱبْنُ ٱلسَّيِّدِ ٱبْنِ ٱلسَّيِّدِ
عَلَمُ ٱلرِّجَالِ إِمَامُ أَهْلِ ٱلْحَالِ فَيْـ ... ـيَاضُ ٱلنَّوَالِ وَعُرْوَةُ ٱلْمُسْتَنْجِدِ
ذُخْرِي أَبُو ٱلْعَلَمَيْنِ شِبْلُ ذَوِي ٱلْكِسَا ... صَمْصَامُ ثَائِرَةِ ٱلْوَحَا رَبُّ ٱلْيَدِ
أَلْمُعْرِقُ ٱلشَّرَفِ ٱلصَّمِيمِ ٱلْوَارِثُ ٱلْ ... خُلُقِ ٱلْعَظِيمِ مُقَرِّبُ ٱلْمُسْتَبْعِدِ

مَوْلَايَ صَيْحَةَ نَادِبٍ قَامَتْ بِهِ ... أَشْوَاقُهُ وَعَنِ الْهَوَى لَمْ يَقْعُدِ

فَاحْنُنْ عَلَيْهِ بِهِمَّةٍ فَعَّالَةٍ ... مُعْتَدَّةٍ أَبَدًا لِحَلِّ الْمُعْقَدِ

وَارْحَمْ أَبَا الْعَبَّاسِ مِنْهُ بُنُوَّةً ... مِنْكَ انْتَهَتْ لِأَبِي الْبَتُولِ مُحَمَّدِ

صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مَا الرَّوْضُ ازْدَهَى ... مِنْ زَهْرِهِ بِلَآلِئٍ وَزَبَرْجَدِ

وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ سَادَاتِ الْحِمَى ... وَالرُّكَّعِ الْغُرِّ الْجِبَاهِ السُّجَّدِ

مَا الْوَالِهُ الْمَهْدِيُّ نَظَّمَ مَدْحَكُمْ ... وَمَضَتْ بِهَا أَهْلُ الْحَقَائِقِ تَهْتَدِي

وقلت في تلك الحضرة حين لاح من سجفها بدرها وانبلج فجرها وقد شققت الغبار بمديح علة الآثار صلى الله عليه وسلم

بَدْرُ حُسْنٍ رَاقَ الْعُيُونَ شُهُودُهُ ... وَأَعَارَ الْوُجُودَ نُورًا وُجُودُهُ

أَبْرَزَتْهُ يَدُ الْعِنَايَةِ لَمَّا ... كُشِفَتْ عَنْهُ فِي الْغُيُوبِ بُرُودُهُ

فَانْجَلَى ضِمْنَ بُرْجِهِ يَتَدَلَّى ... بِتَدَانٍ أَعْيَى الْخَيَالَ صُعُودُهُ

أَيُّهَا الْمُجْهَدُ الْجَنَائِبَ لَيْلًا ... سِرْ رُوَيْدًا فَالْفَجْرُ لَاحَتْ جُنُودُهُ

هَزَّكَ الْوَجْدُ لِلْحَبِيبِ وَإِنَّ اَ ... وَجْدُ سَهْلٌ مَا لَمْ يَرُعْكَ صُدُودُهُ

لَذَّةٌ تُسْبِغُ الْفُؤَادَ بِحَالٍ ... يَسْتَفِزُّ الشَّوْقَ الْكَمِينَ وُرُودُهُ

لَا دَهَاكَ ٱلْهِجْرَانُ فَٱلْهَجْرُ أَمْرٌ ... عِنْدَ أَهْلِ ٱلْهَوَى ثِقَالٌ قُيُودُهْ
أَيُّ حِبٍّ لِلْقَلْبِ فِي أَرْضِ سَلْعٍ ... هَاشِمِيٍّ شُمُّ ٱلْمُلُوكِ عَبِيدُهْ
بَحْرُ بِرٍّ مِنْهُ ٱلْبُحُورُ ٱسْتَفَاضَتْ ... مَدَدًا أَغْرَقَ ٱلْبَرِيَّاتِ جُودُهْ
جَرَّدَ ٱلسِّرَّ حُبُّهُ فَحَبَاهُ ... كِسْوَةَ ٱلْعِزِّ وَٱلْعُلَى تَجْرِيدُهْ
إِنَّمَا بُرْهَةُ ٱلْوُجُودِ كَعَامٍ ... وَهْوَ فِي شِرْعَةِ ٱلْحَقِيقَةِ عِيدُهْ
قَيَّدَ ٱلْقَلْبَ عِشْقُهُ وَبِهَذَا ... كُلَّ آنٍ إِطْلَاقُهُ تَقْيِيدُهْ
يَا لَمَجْدٍ حَدِيثُهُ مَلَأَ ٱلْأَرْ ... ضَ وَقَدْ أَخْلَقَ ٱلزَّمَانَ جَدِيدُهْ
جَاءَ بِٱلشَّرْعِ لِلْأَنَامِ عَنِ ٱللّٰ ... هِ وَلَوْلَاهُ مَا أُقِيمَتْ حُدُودُهْ
جَدَّدَتْهُ لَنَا بَنُوهُ وَهَذَا ٱلسْـ ... ـسَيْلُ يَجْرِي مُعَرْبِدَاتٌ رُعُودُهْ
عَلَّمُونَا عِلْمَ ٱلْحَقِيقَةِ عَنْهُ ... وَبِهِمْ بَيْنَنَا خَفَقْنَ بُنُودُهْ
حَسْبُنَا مِنْهُمُ ٱلْإِمَامُ ٱلرِّفَاعِي ... عَلَمُ ٱلشَّرْقِ شَيْخُهُ صِنْدِيدُهْ
سَيِّدُ آلِهِ شُمُوسِ ٱلْمَعَالِي ... وَعُيُونُ ٱلْآلِ ٱلْكِرَامِ جُدُودُهْ
لَاثِمُ ٱلرَّاحَةِ ٱلشَّرِيفَةِ فِي رُحْـ ... ـبٍ خَطِيرٍ مَأْوَى ٱلْأُسُودِ وَصِيدُهْ
يَا لَرُحْبٍ نُورُ ٱلْعُيُونِ ثَرَاهُ ... وَبِرُوحِي تَاجُ ٱلرُّؤُوسِ صَعِيدُهْ
أَحْمَدُ ٱلْأَوْلِيَاءِ فِيهِ جِهَارًا ... جُدِّدَتْ مِنْ يَدِ ٱلنَّبِيِّ عُهُودُهْ
شَرَفٌ دُونَ ذَيْلِهِ هَامَةُ ٱلشَّمْـ ... ـسِ وَصَعْبٌ عَلَى ٱلْحَسُودِ جُحُودُهْ
أَعْظَمَتْهُ ٱلْأَقْطَابُ جِيلًا فَجِيلًا ... وَعَلَتْ قِمَّةَ ٱلْفَخَارِ سُعُودُهْ

قَدْ نَظَمْنَا مَدِيحَهُ وَهْوَ بَحْرٌ　　طَوَّقَتْ لَبَّةَ ٱلْمَعَالِي عُقُودُهْ
سَيِّدٌ بَيْتُهُ ٱلْحُسَيْنِيُّ غَابٌ　　قَدْ حَمَتْ مَشْهَدَ ٱلْكَمَالِ أُسُودُهْ
رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ مَا هَزَّ أَهْلَ ٱلْ　　حَالِ فِي طَارِقِ ٱلْجَلَالِ وُفُودُهْ
وَزَهَا ٱلرَّوْضُ حِينَ رُشَّ بِطَلٍّ　　وَتَدَلَّتْ بِٱلِانْكِسَارِ وُرُودُهْ

وقلت افرغ فيمن نابني من النيابة النبوية علما واعلمه حكما

تَرَفَّعْ عَنْ مُحَاوَرَةِ ٱلْأَعَادِي　　وَدَعْهُمْ بِٱضْطِرَابٍ وَٱتِّقَادِ
وَرُحْ لِلْحَقِّ مُسْتَنِدًا أَمِينًا　　فَأَمْرُ ٱللهِ جَارٍ فِي ٱلْعِبَادِ
وَدَعْ نُصْحَ ٱلْحَسُودِ وَزِدْهُ طَرْحًا　　مَتَى ٱنْحَطَّ ٱلْحَسُودُ عَنِ ٱلْعِنَادِ
وَخُذْ لَكَ فِي ظَلَامِ ٱللَّيْلِ بَابًا　　إِلَى ٱلرَّحْمٰنِ عَنْ حُسْنِ ٱعْتِمَادِ
وَقُلْ يَا فَاطِرَ ٱلْأَشْيَاءِ إِنِّي　　دَعَوْتُكَ بِٱنْكِسَارٍ وَٱعْتِقَادِ
وَلَازِمْ حَضْرَةَ ٱلْمُخْتَارِ قَلْبًا　　وَكُنْ فِي بَابِهِ مُلْقَى ٱلْقِيَادِ
فَلِلْمَوْلَى تَعَالَى ٱللهُ سِرٌّ　　سَرِيعٌ فِيهِ جَبْرٌ لِلْمُنَادِي
وَلِلْمُخْتَارِ أَحْمَدَ خَارِقَاتٌ　　عَلَى مَرِّ ٱلدُّهُورِ بِكُلِّ نَادِ
وَكَمْ مِنْ هِمَّةٍ مِنْهُ تَبَدَّتْ　　أَلَانَ جَلَالُهَا عَزْمَ ٱلصِّلَادِ

وَمِنْ عَجَبٍ يُحِيطُ ٱلْكَرْبَ نَقْصٌ　　وَمَوْجُ ٱللُّطْفِ دَوْمًا بِٱزْدِيَادِ
فَكَمْ هَجَمَ ٱلْعِدَى طَيْشًا وَجَهْلًا　　وَرَامُوا بِٱلْهَوَانِ أَجَلَّ هَادِ
فَصَابَرَهُمْ بِحِكْمَتِهِ قَلِيلًا　　فَبَادُوا وَهْوَ فِي ٱلْأَكْوَانِ بَادِ
وَتَمَّ لَهُ ٱلْعُلَى دُنْيَا وَأُخْرَى　　وَهُمْ بِٱلْخِزْيِ فِي سُوءِ ٱلْمَعَادِ
طَغَوْا بِعِنَادِهِمْ بَغْيًا عَلَيْهِ　　وَغَمَّرَهُمْ حَنَانًا بِٱلْأَيَادِي
وَسُقْمًا عَامَلُوهُ بِكُلِّ قَطْعٍ　　وَعَامَلَهُمْ بِأَنْوَاعِ ٱلْوِدَادِ
أَرَادَ لَهُمْ هُدًى وَشَرِيفَ حَالٍ　　وَرُدُّوا بِٱلْغَوَايَةِ لِلْمِهَادِ
وَأَسْبَلَ فَوْقَهُمْ أَذْيَالَ عَفْوٍ　　وَقَدْ فَجَرُوا بِزُورٍ وَٱنْتِقَادِ
تَرُدُّ بِأَلْسُنٍ مِنْهُمْ تَمَادَتْ　　عَلَيْهِ بِنَهْجِ جُرْأَتِهَا حِدَادِ
كَأَنَّ ٱلْحَقَّ لَمْ يَظْهَرْ لَدَيْهِمْ　　وَلَمْ يَفْزَعْ لِنُوقِ ٱلدِّينِ حَادِ
وَقَامَ بِأَمْرِ بَارِئِهِ وَحِيدًا　　وَأَحْزَابُ ٱلضَّلَالَةِ كَٱلْجَرَادِ
رَأَوْهُ بِٱلنَّقَائِصِ وَهْوَ زَاكٍ　　نَزِيهٌ نَاهِجٌ نَهْجَ ٱلسَّدَادِ
وَرَاحَ لِرَبِّهِ يَدْعُو بِعَزْمٍ　　شَدِيدٍ مِثْلَمَا ٱلسَّبْعِ ٱلشِّدَادِ
فَبَلَّدَهُمْ وَصَيَّرَهُمْ حَيَارَى　　وَتَاهُوا فِي ٱلْمَهَامِهِ وَٱلْبِلَادِ
وَطَهَّرَ أَنْفُسًا فَزَكَتْ بِنُورٍ　　إِلٰهِيٍّ وَزَادٍ خَيْرِ زَادِ
وَجَرَّدَهُمْ عَلَى ٱلْأَعْدَاءِ جُنْدًا　　رَأَوْا أَعْيَادَهُمْ زَمَنَ ٱلْجِهَادِ
تَنَظَّمَ جَيْشُهُمْ مِنْ كُلِّ قَرْمٍ　　عَظِيمِ ٱلْجَاشِ ذِي شَمَمٍ جَوَادِ

مَتِينِ شَهَامَةٍ وَكَبِيرِ قَلْبٍ   وَقَدْ مَنَعَ ٱلْعُيُونَ عَنِ ٱلرُّقَادِ

يَصُولُ بِسَطْوَةِ ٱلْهَادِي هِزَبْرًا   يَهَابُ هُجُومَهُ قَلْبُ ٱلْجَمَادِ

جَلِيلِ ٱلطَّوْرِ ذِي خَطَرٍ عَظِيمٍ   بَعِيدِ ٱلْمُنْتَهَى عَالِي ٱلنِّجَادِ

إِذَا ٱنْعَقَدَ ٱلْعَجَاجُ سَطَا بِعَزْمٍ   يُثِيرُ ٱلْمَوْتَ فِي نَهْزِ ٱلطِّرَادِ

تَوَلَّهَ بِٱلرَّسُولِ ٱلطُّهْرِ قَلْبًا   وَلَمْ يَحْفَلْ بِزَيْنَبَ أَوْ سُعَادِ

تَقَلَّدَ فِي ٱلْمَعَارِكِ أَيَّ عَضْبٍ   وَطَارَ عَلَى ٱبْنَةِ ٱلضُّمْرِ ٱلْجِيَادِ

وَأَرْجَعَ بِيضَهُ لِلْغِمْدِ حُمْرًا   وَقَدْ مَزَجَ ٱلْبَيَاضَ مَعَ ٱلسَّوَادِ

وَرَدَّدَ رُمْحَهُ قَلَمًا تَوَلَّى   دِمَاءَ ٱلْخَصْمِ نَقْعًا كَٱلْمِدَادِ

لَقَدْ هَجَرَ ٱلْمَضَاجِعَ حِزْبُ طَهَ   فَلَمْ يَعْبَأْ بِوَاعِثَةِ ٱلسُّهَادِ

لِدِينِ ٱللهِ لَا لِنَوَالِ دُنْيَا   فَصَارَ ٱلدِّينُ مَرْفُوعَ ٱلْعِمَادِ

فَعَزْمُ مُحَمَّدٍ أَعْلَاهُ دَهْرًا   بِحِصْنٍ قَامَ بِٱلرُّكْنِ ٱلْمُشَادِ

فَلَا تُهْضَمْ بِزَفْرَةِ ذِي ضَلَالٍ   كَذُوبٍ بِٱلْخَيَالِ ٱلْبَحْتِ عَادِ

وَخُذْ ذَيْلَ ٱلرَّسُولِ مَدَى عِصَامًا   وَطِبْ قَلْبًا وَلَوْ عَدَتِ ٱلْعَوَادِي

فَإِنَّ ٱلنَّارَ تَزْفُرُ رَأْسَ لَيْلٍ   وَذَيْلَ ٱللَّيْلِ تُحْسَبُ فِي ٱلرَّمَادِ

وَقَدْ تَعْلُو ٱلسَّنَابِلُ بَعْضَ يَوْمٍ   وَتَقْطَعُهَا ٱلسَّنَابِكُ بِٱلْحَصَادِ

فَرَبُّ ٱلْقَلْبِ مَحْفُوظُ ٱلْمَزَايَا   وَرَبُّ ٱلنَّفْسِ مَوْجُوعُ ٱلْفُؤَادِ

وَإِنَّكَ بَعْدَ هٰذَا فِي ضَمَانِي   وَلَوْ هَامَ ٱلْعَدُوُّ بِكُلِّ وَادِ

وَثِيقَةُ مَا أَقُولُ لَهَا ٱتِّصَالٌ ... بِهَادٍ عَنْ عَظِيمِ ٱلْأَمْرِ هَادِ
تَعَالَى عَنْ مُمَاثَلَةِ ٱلْبَرَايَا ... لَهُ كُلُّ ٱلتَّصَرُّفِ فِي ٱلْعِبَادِ

وقلت اشير الى حالنا مع الله وبركة ملاحظتنا بعين عناية الله

نَحْنُ ٱلَّذِينَ لَنَا ٱلْمَقَامُ ٱلْأَيِّدُ ... أَقْمَارُنَا فِي بُرْجِهَا لَا تُرْصَدُ
رَامَ ٱلْعَدُوُّ قِرَاعَنَا بِنِبَالِهِ ... فَٱنْقَضَّ وَهْوَ أَخُو ٱلنَّكَالِ مُنَكَّدُ
هِمَمٌ يُعَضِّدُهَا ٱلنَّبِيُّ مُحَمَّدٌ ... وَٱبْنُ ٱلرِّفَاعِيِّ ٱلْمُؤَيَّدُ أَحْمَدُ
وَلَنَحْنُ فِي أَهْلِ ٱلْقُلُوبِ عِصَابَةٌ ... حُجَجُ ٱلْفَخَارِ لَنَا تَقُومُ وَتَقْعُدُ
شِيَمُ ٱلْأَكَابِرِ يَوْمَ نَهْزِ رِكَابِنَا ... فِي بَابِنَا ٱلسَّامِي تَرِيضُ وَتَسْجُدُ
قَدْ قَدَّ حَبْلَ ٱلْغَيْرِ سَيْفُ قُلُوبِنَا ... بِمَكَانَةٍ عُلْوِيَّةٍ لَا تُجْحَدُ
لَمْ نَبْغِ إِلَّا ٱللهَ جَلَّ جَلَالُهُ ... نَسْعَى لَهُ ضِمْنَ ٱلشُّؤُنِ وَنَحْفِدُ
عُمْيٌ عَنِ ٱلْأَكْوَانِ لَمْ نَعْبَأْ بِهَا ... وَلَنَا بِسِرْدَابِ ٱلتَّجَلِّي مَشْهَدُ
نَحْنُ ٱلْعِبَادُ ٱلْخَالِصُونَ لِرَبِّنَا ... أَللهُ يَشْهَدُ وَٱلْبَرِيَّةُ تَشْهَدُ

وقلت في محضر مطمطم ذي شأن مطلسم

وَٱلْحَوَامِيمِ وَهِيَ أَقْسَامُ مِثْلِي … إِنَّ قَلْبِي لَفِي حُضُورٍ وَفَقْدِ

لِي شُؤُنٌ مُكَتَّمَاتٌ خَوَافٍ … عِنْدَ حِبِّي طُولَ ٱلزَّمَانِ وَعِنْدِي

هُوَ فِي ٱلْمَجْدِ وَحْدَهُ مُتَعَالٍ … وَتَرَانِي بِٱلذُّلِّ وَٱلْوَجْدِ وَحْدِي

عَجَبًا مِنْ فَرِيدِ طَوْرِ ٱنْفِرَادِي … لِمَلِيكِي وَإِنَّنِي أَيُّ عَبْدِ

لَيْسَ مِثْلِي بِلَائِقٍ لِهَوَاهُ … لَكِنِ ٱلْحَظُّ مِنْهُ سَاعَدَ سَعْدِي

أَعْذُرُونِي مَا أَرْشَدَتْنِي ٱلْمَعَانِي … لِسَنَاهُ إِلَّا وَغَيَّبْتُ رُشْدِي

خَاطَبَتْنِي آيَاتُهُ بَيْنَ قَوْمِي … عَنْ شُؤُنِي وَٱسْمِي وَعَمِّي وَجَدِّي

قُلْتُ شَأْنِي عَبْدٌ فَقَالَ عُبَيْدِي … قُلْتُ وَٱسْمِي مَهْدِي فَقَالَ بِمَهْدِي

قُلْتُ عَمِّي ٱلْعَمَاءُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ … قَالَ دُونِي فَقُلْتُ قَدْ صَحَّ جَدِّي

قُلْتُ جَدِّي جِدِّي وَزَفْرَةُ وَجْدِي … قَالَ قَدْ أَوْصَلَتْكَ نَفْحَةُ جَدِّي

قَالَ هَلْ تَنْظِمُ ٱلْمَعَانِي رِقَاقًا … قُلْتُ نَظْمَ ٱلْعُقُودِ قَالَ بِعِقْدِي

قَالَ هَلْ تَشْرَحُ ٱلْعُهُودَ بِنَثْرٍ … قُلْتُ دُرًّا فَقَالَ طَرْزًا بِعَهْدِي

قَالَ هَلْ تَرْتَجِي ٱلْوُجُودَ بِقَبْلٍ … أَوْ بِبَعْدٍ فَقُلْتُ لَا قَالَ عَبْدِي

ثَبَتَتْ لِي عَبْدِيَّتِي يَا فَخَارِي … قَبْلَ قَبْلٍ بَحْتٍ وَمِنْ بَعْدِ بَعْدِ

صارَ غَرْبِي شَرْقِي وَشَرْقِي غَرْبِي ... وَسَنَائِي فَجْرِي وَذِكْرِيَ وِرْدِي

وَمَمَاتِي يَا لِلْغَرَامِ حَيَاتِي ... وَحَيَاتِي مَوْتِي وَوَجْدِيَ لَحْدِي

وَعِظَامِي أَقْلَامُ شَوْقِي وَدَمْعِي ... حِبْرُ طِرْسِي وَبَسْطَةُ الرِّقِّ جِلْدِي

يَا رِكَابَ الْعُشَّاقِ سِيرِي بِحَيِّي ... وَأَنِيخِي بِزَفْرَتِي وَبِعَدِّي

رَاحَ جَمْعِي بِعِزِّ سُلْطَانِ فَرْقِي ... وَبِفَرْقِي أَطْلَعْتُ أَلْهَابَ وَقْدِي

فَاجْمَعِ الْفَجْرَ يَا سُهَادِي عَلَى اللَّيْـ ... ـلِ بِعَكْسٍ مِنَ الْوُلُوعِ وَطَرْدِ

وَأَقِمْ لِي يَا دَمْعُ لُجَّةَ بَحْرِي ... بِسُبُوحٍ وَفِي الْفَلَاةِ بِوَخْدِ

بَعْدَ هَذَا فَالْحَمْدُ لِلَّهِ إِنِّي ... صَاحِبُ الْوَقْتِ وَالْأَحِبَّاءُ جُنْدِي

وقلت امزق من البعد جلبابا واستفتح الى القرب بابا

هُوَ الْبَدْرُ أَمْ وَجْهُ الْحَبِيبِ الَّذِي يَبْدُو ... أَزِلْ شَكَّنَا وَاسْتَسْكِنِ الْقَلْبَ يَا سَعْدُ

وَهَلْ خَالُهُ أَمْ نُقْطَةُ الْمِسْكِ عَبِقَتْ ... وَهَلْ خُلْقُهُ أَمْ جَنَّةٌ وَقْتُهَا خُلْدُ

وَهَلْ لُطْفُ حُكْمِ الرُّوحِ أَمْ شَأْنُ قُرْبِهِ ... وَإِنْ كَانَ لَا قُرْبٌ لَدَيْهِ وَلَا بُعْدُ

لَدَى أَيِّ بَحْرٍ جَزْرُهُ عَيْنُ مَدِّهِ ... تَسَاوَى لَدَى فَيَّاضِهِ الْجَزْرُ وَالْمَدُّ

تَغَلْغَلَتِ الْأَسْرَارُ مِنْهُ بِسِرِّنَا ... فَقَامَتْ بِهِ نُوقُ الْهَوَى أَهْلُهَا تَحْدُو

عن البان عن رند الحمى لي رواية | رواها لقلبي البان بالذوق والرند
أذوب له عشقًا وأكتم حالتي | ومن عجب أن يعشق السيد العبد
غرامي بأجزاء الولوع مركب | وحبي تعالى قدره جوهر فرد
تعشقته ما القد والخد بغيتي | خلافًا لمن أودى به القد والخد
ويأخذني نجدي له أينما انتحى | إذا ما استفز القوم في أمرهم نجد
لقد رام حدي حاكم الوجد عنوة | وفي شرعنا عن شبهة يدرؤ الحد
تعمدت قتلي فاقتلوني بقتلتي | ولا تتركوا في الحي من فعله عمد
يسربلني وعدي هموما ثقيلة | عذيرك من قلب أضر به الوعد
يجرد من عزمي لأعتاب سادتي | خيولا ولا در النوى كلها جرد
فالحق بالسارين والليل مجهد | ولم ينفع المحروق من عزمه الجهد
وقد صرت مجبولا على الصد والجفا | يطيب لقلبي في الهوى الهجر والصد
ولولا شؤنات الصدود وناره | لما بات يروى من مدامعنا الخد
يقولون عند العاشقين تثبت | وهل غيرنا في العاشقين له عند
رعدنا فلم نثبت وهزت قلوبنا | وطار بنا في طورنا الهز والرعد
ومتنا وذبنا وانمحى كل كلنا | نعم طبعنا في ديننا الشكر والحمد
طرحنا على الأعتاب في باب حينا | ومهما عدا حاشاه والله لا نعدو
فيا ملك الأشواق رفقا بضعفنا | فأنت مليك نحن في بابه جند

فَلاَ نَفَسٌ تَدْرِي بِهِ ٱلنَّفْسُ رَيِّضٌ ... وَلاَ جَرْعَةٌ طَابَتْ لَدَيْنَا وَلاَ سُهْدُ

وَلاَ رَمْشَةٌ مَرَّتْ سِرَاعًا بِرَاحَةٍ ... وَلَمْ يَكْتَنِفْ مَجْمُوعَهَا ٱلشَّوْقُ وَٱلْوَجْدُ

زَهِدْنَا لِمَنْ نَهْوَى ٱلْوُجُودَاتِ كُلَّهَا ... إِذَا كَانَ يُرْضِيهِ ٱلتَّجَرُّدُ وَٱلزُّهْدُ

وَهَا نَحْنُ نَظَّمْنَا ٱلْمَعَانِي لِأَجْلِهِ ... كَمَا بِلَطِيفِ ٱلسِّلْكِ قَدْ نُظِمَ ٱلْعِقْدُ

وَغِبْنَا بِهِ عَنَّا فَلَمْ نَدْرِ شَأْنَنَا ... لَهُ أَبَدًا فِي أَمْرِنَا ٱلْحَلُّ وَٱلْعَقْدُ

صَدَرْنَا وَرَدْنَا طَلْسَمَتْنَا فُنُونُهُ ... تَسَاوَى لَنَا فِي طَيِّهَا ٱلصَّدْرُ وَٱلْوِرْدُ

فَلَوْ حُلِّلَتْ أَجْزَاؤُنَا ثُمَّ قُسِّمَتْ ... بِغَيْرِ تَجَزٍّ إِسْمُهُ ضِمْنَهَا يَبْدُو

تَرَى ٱلْوَرْدَ قَدْ يُمْحَى وَيُعْصَرُ مَاؤُهُ ... فَيَحْمِلُ مَاءُ ٱلْوَرْدِ مَا حَمَلَ ٱلْوَرْدُ

كَذَلِكَ مِنْ أَجْزَائِنَا كُلُّ نَاتِجٍ ... عَلَيْهِ تَدَلَّتْ مِنْ سَنَا سِرِّهِ بُرْدُ

عَسَى لَوْعَةُ ٱلْآلَامِ يَطْمِسُهَا ٱللِّقَا ... وَعَتْمَةُ هَذَا ٱلْبُعْدِ يَغْمُرُهَا ٱلسَّعْدُ

(حرف الذال)

وقلت اسلي القلب بما فيه واكتني عن الايضاح بالتنويه

يَا قَلْبُ ذُبْتَ تَوَلُّعًا مَا هَذَا ... إِصْبِرْ وَخُذْ كَرَمَ ٱلْحَبِيبِ عِيَاذَا

وَاهرَعْ إِلَيْهِ وَلُذْ بِأَعْتَابِ الْحِمَى ... مَا خَابَ فِي أَعْتَابِهِ مَنْ لاذَا

وقلت انظم دراً وانسج سراً

كَمْ عَاشِقٍ مُتَلَذِّذٍ ... بِنَسِيمِ رَيَّاكَ الشَّذِي
وَأَنَا بِغَيْرِكَ لَمْ يَكُنْ ... وَسَنَا عُلاَكَ تَلَذُّذِي
قَلْبِي عُبَيْدُكَ قَدْ سَرَى ... بِهَوَاكَ عَنْ هَذَا وَذِي
مُتَبَتِّلاً يَتْلُو عَلَى ... مَعْنَى فَسُبْحَانَ الَّذِي

(حرف الراء)

وقلت لاجياً وفي خلوة الانكسار مناجياً

رَفَعْتُ بِسِرِّي كُلَّ أَمْرِي لِسَيِّدِي ... فَيَاسَيِّدِي أَصْلِحْ لِي بِمَحْضِ الرِّضَا أَمْرِي
أَتَيْتُكَ مَقْصُوصَ الْجَنَاحِ خُوَيْضِعاً ... ذَلِيلاً بِلاَ عُذْرٍ أَلاَ فَاقْبَلَنْ عُذْرِي

رَبَضْتُ بِبَابِ ٱلْفَضْلِ مِنكَ وَلَمْ أَزَلْ عَلَى أَمَلِ ٱلْإِحْسَانِ يَا وَاسِعَ ٱلْبِرِّ
ذُنُوبِي نَعَمْ زَادَتْ وَوِزْرِي فَادِحٌ وَجُودُكَ يَا رَبَّاهُ أَعْظَمُ مِنْ وِزْرِي
مَلَأْتُ رِحَابِي مِنْ دُمُوعِي تَذَلُّلًا وَجِئْتُ بِكَسْرِي فَٱجْبُرَنْ رَحْمَةً كَسْرِي
فَلَا عِلْمَ لِي يُهْدَى إِلَيْكَ وَلَا تُقًى وَعُسْرِي ثَقِيلٌ فَٱبْدِلِ ٱلْعُسْرَ بِٱلْيُسْرِ
فَعَامِلْ بِفَضْلٍ أَنْتَ لَا شَكَّ أَهْلُهُ وَخَفِّفْ ذُنُوبًا أَثْقَلَتْ بِٱلْعَنَا ظَهْرِي
نَشَرْتَ عَلَيَّ ٱلسِّتْرَ مِنْكَ تَكَرُّمًا فَلَا تَكْشِفَنْ لِلْوِزْرِ يَا خَالِقِي سِتْرِي
أَفِضْ مِنْكَ لِي نُورًا لِأَمْشِي بِنُورِهِ وَأَسْعَى أَمِينًا وَاثِقًا وَاشْرَحَنْ صَدْرِي
وَرِضْنِي بِمَحْضِ ٱلْفَضْلِ مِنْكَ عِنَايَةً لِأَحْيَى بِحِصْنِ ٱلْأَمْنِ مِنْ نَكْبَةِ ٱلدَّهْرِ
فَيَا أَمَلَ ٱلرَّاجِينَ يَا غَايَةَ ٱلرَّجَا وَيَا مَوْئِلَ ٱلْمَلْهُوفِ فِي ٱلسِّرِّ وَٱلْجَهْرِ
بِسُلْطَانِكَ ٱلْبَاقِي بِطَوْلِكَ وَٱلْعُلَى بِعِلْمِكَ بِٱلتَّصْرِيفِ بِٱلنَّهْيِ بِٱلْأَمْرِ
بِعِزَّةِ بَأْسٍ قَدْ نَشَرْتَ شِرَاعَهَا فَرَدَّتْ عَلَى ٱلْأَشْيَاءِ جَلْجَلَةَ ٱلْقَهْرِ
بِمَحْضِ جَلَالٍ عِنْدَهُ ٱلْكُلُّ خَاضِعٌ بِرُوحِ جَمَالٍ سِرُّهَا دَائِمًا يَسْرِي
بِلَاهُوتِ فَرْدَانِيَّةٍ عَزَّ شَأْنُهَا تَسَامَتْ بِلَا حَدٍّ يُحَدُّ وَلَا سَبْرِ
بِمَجْلَى شُعَاعٍ مِنْ قُلُوبٍ تَرَوْحَنَتْ بِشُكْرِكَ فِي ٱلْأَسْحَارِ مَوْلَايَ وَٱلذِّكْرِ
بِحَالِ حَنِينٍ مِنْ رِجَالٍ دُمُوعُهُمْ مِنَ ٱلْخَوْفِ سَحًّا مِنْ مَآقِيهِمُ تَجْرِي
بِرَعْدَتِهِمْ ضِمْنَ ٱلْجَنَائِبِ فِي ٱلسُّرَى إِلَيْكَ بِهَا تِيكَ ٱلْعَزَائِمِ فِي ٱلسَّيْرِ
بِلَهْفَةِ أَرْوَاحٍ وَتَنْزِيهِ أَنْفُسٍ وَصِدْقِ قُلُوبٍ مَا تَلَاهَتْ عَنِ ٱلْفِكْرِ

إِلَيْكَ ٱلْتَوَتْ شِبْهَ ٱلْحَمَامِ لِوَكْرِهِ ... وَلَا بِدْعَ إِنْ حَنَّ ٱلْحَمَامُ إِلَى ٱلْوَكْرِ

تَعَامَتْ عَنِ ٱلْأَغْيَارِ وَٱلْكُلُّ زَائِلٌ ... وَمَنْ أَخْلَصَ ٱلتَّوْحِيدَ يَعْمَى عَنِ ٱلْغَيْرِ

طَوَائِفُ صِدْقٍ هَزَّهَا ٱلصِّدْقُ لِلتُّقَى ... فَبَاتَتْ مِنَ ٱلْخَوْفِ ٱلْمُلِحِّ عَلَى جَمْرِ

بِأَثْوَابِ أَحْيَاءٍ يَمُوتُونَ لَهْنَةً ... تَخَالُهَا ٱلْأَمْوَاتُ فِي سَكَنِ ٱلْقَبْرِ

بِإِخْلَاصِهِمْ رَبِّي بِلُطْفِ أَنِينِهِمْ ... بِرَشِّ دُمُوعٍ دُونَهَا رَشَّةُ ٱلْقَطْرِ

بِمَا جَاءَ فِي ٱلْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مُحْكَمٍ ... بِمَا فِي فُؤَادِ ٱلْمُصْطَفَى ٱلطُّهْرِ مِنْ سِرِّ

بِنَهْضَتِهِ لَيْلًا بِمِعْرَاجِ عَزْمِهِ ... بِدَوْلَتِهِ إِنْ مَاسَ فِي حَضْرَةِ ٱلْأَمْرِ

بِسِدْرَةِ قُدْسٍ كَانَ صَاحِبَ صَدْرِهَا ... فَأَنْعِمْ بِهِ فِي سِدْرَةِ ٱلْقُدْسِ مِنْ صَدْرِ

بِأَطْوَارِهِ بِٱلطَّوْلِ مِنْ عَزَمَاتِهِ ... بِسُلْطَانِهِ ٱلْفَعَّالِ فِي ٱلسِّرِّ وَٱلْجَهْرِ

بِطَالِعِ صُبْحٍ مِنْ مَنَارِ جَبِينِهِ ... تَلَأْلَأَ حَتَّى فَاقَ طَالِعَةَ ٱلظُّهْرِ

بِطَهَ بِطَسَ ٱلتَّدَلِّي بِنَصِّهَا ... بِقَابِ أَفَانِينِ ٱلرِّسَالَةِ بِٱلْحَشْرِ

بِنَجْمِ مَعْنَاهُ وَبِٱلنَّجْمِ إِذْ هَوَى ... إِلَى قَلْبِهِ ٱلْمَعْمُورِ بِٱلْبِرِّ وَٱلْخَيْرِ

بِطُورِ مَعَالِيهِ وَسِينَاءِ سِرِّهِ ... وَمَا قَامَ فِي ٱلْحَالَيْنِ مِنْ ذَلِكَ ٱلطَّوْرِ

بِجَلْجَلَةٍ مِنْ رُوحِ بُرْهَانِ رُوحِهِ ... عَلَى سِجِلِّ ٱلْأَيَّامِ دَوْرًا عَلَى دَوْرِ

بِجَالِ طَوَاهُ مِنْ بَرَاهِينِ فَتْحِهِ ... لِصَاحِبِهِ ٱلْبَرِّ ٱلْكَرِيمِ أَبِي بَكْرِ

بِفَارُوقِهِ مِضْمَارِ كُلِّ كَرِيمَةٍ ... جَلِيلِ ٱلْمَعَانِي وَاضِحِ ٱلْحَالِ وَٱلسِّرِّ

بِعُثْمَانَ ذِي ٱلنُّورَيْنِ صَاحِبِ صِهْرِهِ ... مُجَهِّزِ ذَاكَ ٱلْجَيْشِ فِي زَمَنِ ٱلْعُسْرِ

بِزَوْجِ ٱلْبَتُولِ ٱلْمُرْتَضَى صِنْوِهِ ٱلَّذِي ... أَقَامَ عَلَى ٱلْخَصْمِ ٱلْقِيَامَةَ فِي ٱلْكَرِّ

بِأَصْحَابِهِ ٱلْأَعْيَانِ وَٱلْآلِ كُلِّهِمْ ... أُسُودِ ٱلْغُيُوبِ ٱلسَّادَةِ ٱلْقَادَةِ ٱلْغُرِّ

بِكُلِّ وَلِيٍّ عَارِفٍ ذِي حَقِيقَةٍ ... قَدِ ٱغْتَرَفَ ٱلْأَسْرَارَ مِنْ ذَلِكَ ٱلْبَحْرِ

بِحَامِي ٱلْحِمَى شَيْخِ ٱلْعَوَاجِزِ أَحْمَدٍ ... أَبِي ٱلْعَلَمَيْنِ ٱلْمُنْجَلِي جَلْوَةَ ٱلْبَدْرِ

بِوُرَّاثِهِ وَٱلْعَارِفِينَ بِقَدْرِهِ ... بِكُلِّ رِجَالِ ٱللهِ مِنْ سَادَةِ ٱلْعَصْرِ

أَغِثْ بِخَفِيِّ ٱللُّطْفِ يَا رَبِّ حَالَنَا ... وَأَنْعِمْ لَنَا بِٱللُّطْفِ مِنْ حَيْثُ لَا نَدْرِي

وَرُدَّ سِهَامَ ٱلْحَاسِدِينَ لِنَحْرِهِمْ ... وَخُذْهُمْ بِبَتْرِ ٱلْبَطْشِ مِنْ مُضْمَرِ ٱلْمَكْرِ

وَصُبَّ عَلَيْهِمْ مِنْ عَذَابِكَ مَاطِرًا ... يَسُومُهُمُ فِي سَاعَةِ ٱللَّهْوِ بِٱلشَّرِّ

فَقَدْ أَبْطَلُوا حُكْمًا وَسَاؤُا سَرِيرَةً ... وَقَدْ أَظْهَرُوا ٱلْإِفْسَادَ فِي ٱلْبَحْرِ وَٱلْبَرِّ

إِلٰهِي إِلٰهِي بِٱلْقُلُوبِ وَأَهْلِهَا ... تَدَارَكْ بِنَصْرٍ مِثْلَمَا ٱلنَّصْرُ فِي بَدْرِ

فَإِنَّا بِكَسْرٍ قَدْ أَتَيْنَاكَ خُلَّصًا ... فَقَابِلْ نِطَاقَ ٱلْكَسْرِ رَبَّاهُ بِٱلْجَبْرِ

أَتَى عَبْدُكَ ٱلْمَهْدِيُّ يَرْعَدُ خَاشِعًا ... ثَوَى بَيْنَ مِيزَابِ ٱلْحَقِيقَةِ وَٱلْحِجْرِ

يُكَفْكِفُ دَمْعًا قَدْ أَسَالَتْهُ عَيْنُهُ ... وَأَنْتَ بِصِدْقِ ٱلْحَالِ أَسْرَارَهُ تَدْرِي

فَكَمْ قَدَرٍ حَوَّلْتَهُ بَعْدَ ثَبْتِهِ ... وَهٰذَا مَقَامُ ٱلْقَصْدِ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ

تَقَطَّعَتِ ٱلْآمَالُ مِنْهُ عَنِ ٱلسِّوَى ... وَوَافَاكَ مِسْكِينًا عَلَى سَاحَةِ ٱلْفَقْرِ

تَقَدَّسْتَ يَا مَوْلَايَ نُزِّهْتَ دَائِمًا ... تَبَارَكْتَ فِي سِرِّي تَبَارَكْتَ فِي جَهْرِي

ذَكَرْتُكَ بِٱلتَّعْظِيمِ يَا بَارِئَ ٱلْوَرَى ... فَعَظِّمْ لِهٰذَا ٱلشَّأْنِ يَا خَالِقِي ذِكْرِي

وَصَلِّ عَلَى رُوحِ ٱلْوُجُودَاتِ كُلِّهَا ... حَبِيبِكَ طٰهَ سَيِّدِ ٱلْخَاصِ ٱلطُّهْرِ

وَعَطِّرْ ضَرِيحًا حَفَّهُ فَتْوَى بِهِ ... بِعِطْرٍ يَعُمُّ ٱلْعَرْشَ وَٱلْفَرْشَ بِٱلنَّشْرِ

وقلت في دولة الظلام مناجياً بلسان الهيام

لَيْلُ ٱلْمُحِبِّ إِذَا تَطَاوَلَ بِٱلسَّهَرْ ... فِي حُبِّ مَنْ يَهْوَى أُقِيمَ بِهِ أَثَرْ

أَثَرُ ٱلْمَحَبَّةِ فِي ٱلْأَحِبَّةِ ظَاهِرٌ ... فَٱلْيَوْمُ حَزْنٌ وَٱلظَّلَامُ بِهِ سَهَرْ

وَمِنَ ٱلرَّقَائِقِ فِي ٱلدُّجَا أَنْ يَنْجَلِي ... فِي طَيِّهِ بِٱلْمَشْهَدِ ٱلْأَعْلَى ٱلْقَمَرْ

يَطْوِي وَيَنْشُرُ مِنْ أَفَانِينِ ٱلْهَوَى ... حِكَمًا بِهَا خَبَرٌ يُؤَيِّدُ لِلْخَبَرْ

سَهَرُ ٱلْأَحِبَّةِ فِيهِ فَرْضُ كِفَايَةٍ ... مَنْ غَابَ مِنْهُمْ نَابَ عَنْهُ مَنْ حَضَرْ

تَجْرِي ٱلْعَطَايَا مِنْ سَمٰوَاتِ ٱلرِّضَا ... وَتُبَرُّ لِلْأَحْبَابِ فِي ٱللَّيْلِ ٱلدُّرَرْ

وَٱلْمُخْلِصُونَ أَرُوقَةٌ أَجْفَانُهُمْ ... هَشًّا لَهُ وَٱلْمُخْلِصُونَ عَلَى خَطَرْ

خَطَرٌ وَلٰكِنْ لَوْ فَهِمْتَ ضَمِيرَهُ ... خَطَرُ ٱلْمَسَرَّةِ إِذْ يَمُنُّ بِهَا ٱلْقَدَرْ

طُبِعَتْ عَلَى جِبَاهِهِمْ مَكْتُوبَةً ... آثَارُهَا وَلِتِلْكَ فِي ٱلْمَعْنَى غُرَرْ

هُزَّتْ جُذُوعُ قُلُوبِهِمْ بِغَرَامِهِمْ ... لَيْلًا تَسَاقَطَ بَعْدَهَا لَهُمُ ٱلثَّمَرْ

فَٱسْهَرْ بُنَيَّ ٱللَّيْلَ وَٱقْطَعْ نِصْفَهُ ... أَبَدًا فَمَنْ نَامَ ٱلدُّجَا حُبًّا غَدَرْ

سَارَ ٱلْأُلَى وَٱلْجُوعُ أَخْمَصَ بَطْنَهُمْ ... وَٱلْعَيْنُ أَرَّقَهَا ٱلْغَرَامُ مِنَ ٱلذَّعَرْ

وَصَلُوا فَنَالُوا قَصْدَهُمْ وَتَجَبَّرُوا ... وَبِذَا عَنِ ٱلْمَأْمُونِ قَدْ صَحَّ ٱلْخَبَرْ

إِسْهَرْ عَلَى شَوْقٍ فَغَاغَلَةُ ٱلدُّجَا ... فِيهَا لِسَاهِرِهَا مِنَ ٱلْمَوْلَى نَظَرْ

وَإِذَا قَطَعْتَ ٱللَّيْلَ بِٱلسَّهَرِ ٱنْتَبِهْ ... لِلّٰهِ شَأْنُ قَرِيرِ عَيْنٍ قَدْ ذَكَرْ

وَٱسْأَلْ إِلٰهَكَ بِٱلنَّبِيِّ ٱلْمُصْطَفَى ... سِرِّ ٱلْوُجُودِ ٱلْمُجْتَبَى رُوحِ ٱلْبَشَرْ

لَمْ يَسْأَلِ ٱلرَّحْمٰنَ بِٱلْهَادِي ٱمْرُؤٌ ... فِي ذَنْبِهِ يَرْجُو ٱلرِّضَا إِلَّا غُفِرْ

وَٱسْأَلْهُ بِٱلسَّادَاتِ مِنْ أَبْنَائِهِ ... وَبِصَحْبِهِ ٱلْأُسْدِ ٱلْمَيَامِينِ ٱلْغُرَرْ

وَبِكُلِّ قُطْبٍ عَارِفٍ أَفْرِدْ بِهِمْ ... شَيْخَ ٱلْعُرَيْجَا ٱلْقُطْبَ مَمْدُوحَ ٱلسِّيَرْ

قُلْ رَبَّنَا يَا رَبَّنَا يَا رَبَّنَا ... يَا مَنْ إِذَا ٱلْمَكْسُورُ نَاجَاهُ جَبَرْ

بِجَنَابِ عَبْدِكَ ذِي ٱلْجَنَابِ ٱلْمُصْطَفَى ... ٱلصَّادِقِ ٱلْوَعْدِ ٱلتِّهَامِيِّ ٱلْأَبَرّْ

بِٱلسَّيِّدِ ٱلصِّدِّيقِ سَهَّارِ ٱلدُّجَى ... وَٱلضَّيْغَمِ ٱلْفَارُوقِ سَيِّدِنَا عُمَرْ

وَٱلْحَبْرِ عُثْمَانَ ٱلْإِمَامِ ٱلْمُتَّقِى ... وَٱلْمُرْتَضَى بَطَلِ ٱلْعَرِيكَاتِ ٱلْأَكَرّْ

وَٱلسَّابِقِينَ ٱلزُّهْرِ مِنْ أَوْلَادِهِ ... وَبِكُلِّ عَبْدٍ فِيكَ أَوْدَاهُ ٱلسَّهَرْ

إِغْفِرْ بِفَضْلِكَ يَا عَلِيمُ شُؤُنَنَا ... يَا خَيْرَ مَنْ فَضْلاً عَلَى ٱلْعَاصِي سَتَرْ

وَٱلْطُفْ بِنَا فِي كُلِّ أَمْرٍ نَازِلٍ ... بِوِقَايَةٍ يَا رَبِّ إِنْ صَدَمَ ٱلْقَدَرْ

وَٱنْظُرْ لَنَا بِعِنَايَةٍ أَبَدِيَّةٍ ... فَٱلْكُلُّ مِنَّا لِلنَّوَالِ قَدِ ٱفْتَقَرْ

وَٱرْحَمْ بِجُودِكَ ذُلَّنَا وَقُصُورَنَا ... يَا رَبِّ إِنْ نَحْنُ تَوَسَّدْنَا ٱلْحُفَرْ

وَٱسْتُرْ عُبَيْدًا فِيكَ مَظْهَرُهُ ٱلْخَفَا ... وَٱلْطُفْ بِأَسْرَارِ ٱلْغُيُوبِ بِمَنْ ظَهَرْ

إِنِّي غَرِيبٌ فِي مُرَقَّعِ خِرْقَتِي ... أَلشَّيْبُ نَاجَانِي وَقَدْ مَسَّ ٱلْكِبَرْ

بِحَنِينِ أَسْرَارٍ إِلَيْكَ تَوَلَّهَتْ ... وَبِكُلِّ عَبْدٍ حَجَّ طَوْرًا وَٱعْتَمَرْ

يَا عَالِمَ ٱلْأَسْرَارِ يَا رَبَّ ٱلْعُلَى ... أَلْقَلْبُ فِي نَارٍ وَمَدْمَعُنَا مَطَرْ

شَبَّتْ بِنَا ٱلْآلَامُ فَأَطْفِئْ نَارَهَا ... وَتَوَلَّ بِٱلْإِحْسَانِ غُلْغُلَةَ ٱلْغِيَرْ

وَٱخْتِمْ دُعَاءً قَدْ جَلَتْهُ قُلُوبُنَا ... لَكَ مِنْ طَوَى سِرٍّ غَرَامَكَ قَدْ أَسَرّ

بِصَلَاةِ كُلِّ ٱلْعَالَمِينَ عَلَى ٱلَّذِي ... صَيَّرْتَهُ فِي ٱلْغَيْبِ نِبْرَاسَ ٱلصُّوَرْ

أَلْمُصْطَفَى مِنْ لُبِّ عُنْصُرِ هَاشِمٍ ... مَنْ جَاءَ بِٱلْقُرْآنِ مُنْتَظِمَ ٱلسُّوَرْ

مَا قَامَ قَائِمُ خَاصِّ فِي عُصْبَةٍ ... بِٱلذِّكْرِ مَلْهُوفًا وَعَنْ صِدْقٍ شَكَرْ

وقلت ابستميل الاغصان بنسمات الاشجان

هَبَّ ٱلنَّسِيمُ فَسَارَ بِٱلْأَسْرَارِ ... رِفْقًا بِسِرِّ قُلُوبِنَا يَا سَارِ

تَرْجِمْ لَنَا لَهَفَاتِنَا فِي حُبِّهِمْ ... وَٱحْفَظْ لَنَا ٱلْمِعْرَاجَ فِي ٱلْأَطْوَارِ

وَٱحْرِصْ عَلَى نَصِّ ٱلْغَرَامِ بِعَيْنِهِ ... سُقْمُ ٱلرِّوَايَةِ آفَةُ ٱلْأَخْبَارِ

وَإِذَا ذَكَرْتَ لَدَى ٱلْأَحِبَّةِ وَجْدَنَا ... سُقْ لِلْحَدِيثِ لَطَائِفَ ٱلتَّذْكَارِ

قُلْ شِمْتُ عَبْدًا بِالْغُوَيْرِ أَضَرَّهُ فَتْكُ الْهَوَى وَنَوَائِبُ الْأَسْفَار

قَدْ كَانَ جَارًا لِلْأَحِبَّةِ خَالِصًا وَالْيَوْمَ بَعْدُ مَهَامِهٍ وَبِحَار

قَلِقٌ كَئِيبٌ مُسْتَهَامٌ وَالِهٌ رَشَّ الْبِقَاعَ بِدَمْعِهِ الْمِدْرَار

دُونَ الْخَيَالِ مَخَافَةً وَبِثَوْبِهِ عَنْ عَاذِلِيهِ بِلَيْلِهِ مُتَوَار

حَتَّى إِذَا طَلَعَ النَّهَارُ طَوَى لَهُ كَشْحًا وَلَيْسَ نَهَارُهُ بِنَهَار

قَدْ شَدَّتِ الْأَيَّامُ عَقْدَ إِزَارِهِ بِالْوَجْدِ مَيْتًا ضِمْنَ عَقْدِ إِزَار

مَا سَارَ رِيحٌ مِنْ قِبَابِ طُلُولِكُمْ إِلَّا وَرَاحَ بِآهِهِ السَّيَّار

فَإِذَا لَوَوْا طَرْفًا إِلَيْكَ بِرَحْمَةٍ لِتَوَلُّهِي فَاذْكُرْ لَهُمْ أَسْرَارِي

قَسَمًا بِهِمْ وَهُمُ أَعَزُّ أَلِيَّةٍ وَأَجَلُّ مَا أَدْعُوهُ فِي الْأَخْطَار

هُمْ رُوحُ رُوحِي ضِمْنَ نَشْأَةِ أَمْرِهَا مَعْ عُنْصُرِي وَتَكَوُّنِ الْفَخَّار

وَارَحْمَتَاهُ لِزَفْرَةٍ فِي مُهْجَتِي وَالدَّمْعِ عَيْنِي الْمُسْتَهِلِّ الْجَارِي

أُعْجُوبَةً قَدْ صِرْتُ فِي عُشَّاقِهِمْ مَا بَيْنَ مَاءٍ قَدْ جُمِعْتُ وَنَار

وَعُهُودُنَا وَشُهُودُنَا وَوُفُودُنَا لِجَنَابِهِمْ وَعَزِيزِ تِلْكَ الدَّار

مَنْ فَازَ مِنْهُمْ فِي الْمَنَامِ بِرُؤْيَةٍ نَالَ الْقَبُولَ وَنَالَ عُقْبَى الدَّار

رُوحِي فِدَاءُ غُبَارِ سَاحَةِ بَابِهِمْ وَيَقِلُّ فِي ذَاكَ الْغُبَارِ غُبَارِي

لَوْلَا مَحَاضِرُهُمْ وَبَهْجَةُ عَصْرِهِمْ مَاتَتْ مَحَاضِرُ جُمْلَةِ الْأَعْصَار

هُمْ أَهْلُ يَثْرِبَ وَالْمَشَاعِرِ وَاللِّوَا هُمْ قِبْلَةُ الْغُيَّابِ وَالْحُضَّار

هُمْ نُورُ ضَنْءٍ يُضِيءُ الْوُجُودَ وَحُبُّهُمْ ... زَادُ الْقُدُومِ عَلَى الْعَظِيمِ الْبَارِي

وقلت اذ كر حال الحب واريض به القلب

بِاللهِ يَا سَائِقَ الْأَظْعَانِ خُذْ خَبَرًا ... مِنَ الْكَئِيبِ الَّذِي أَوْدَى بِهِ الْخَبَرُ

وَاذْكُرْ لِأَهْلِ الْحِمَى مِنْ شَأْنِهِ أَثَرًا ... فَالْعَيْنُ غَالَتْ بِهِ وَالشَّخْصُ وَالْأَثَرُ

أَضْحَى خَيَالًا وَلَمْ تُدْرِكْ حَقِيقَتَهُ ... إِنْ يَرْجِعِ الطَّرْفُ لَمْ يَلْحَظْهُ الْبَصَرُ

يَمُوتُ إِنْ سَارَتِ الْأَظْعَانُ مُزْمِعَةً ... وَجْدًا وَيُحْيِيهِ صَوْتُ الرَّكْبِ إِنْ خَطَرُوا

قَدْ حَمَّلَتْهُ اللَّيَالِي مِنْ فِرَاقِهِمِ ... وَالْهَفَ قَلْبَاهُ مَا لَمْ يَحْمِلِ الْبَشَرُ

يَغَارُ قَلْبًا عَلَيْهِمْ أَنْ يَطُوفَ بِهِمْ ... إِذَا تَجَلَّوْا لَهُ مِنْ عَيْنِهِ النَّظَرُ

قَالَ الْعَوَاذِلُ غَابُوا فَازُرْ سِيَرَتَهُمْ ... فَقُلْتُ فِي الْقَلْبِ إِنْ غَابُوا وَإِنْ حَضَرُوا

لِلَّهِ مِنْ زَفَرَاتٍ أَحْرَقَتْ كَبِدِي ... لِأَجْلِهِمْ وَدُمُوعٍ دُونَهَا الْمَطَرُ

يَا سَائِقَ الْعِيسِ وَالْأَلْبَابُ طَائِرَةٌ ... أَوْقِفْ فُؤَادِي وَإِلَّا احْتَاطَكَ الشَّرَرُ

هَذَا حَدِيثِيَ مُعْتَلٌّ بِهِ سَنَدٌ ... عُمُودُهُ مُرْسَلٌ وَالنَّصُّ مُخْتَصَرُ

قَلْبِي غَنِيٌّ بِهِمْ عَنْ كُلِّ بَارِزَةٍ ... لَكِنْ لَهُمْ أَبَدًا وَاللهِ مُفْتَقِرُ

يَا مَنْ طَوَيْتُ لَهُمْ كُلَّ الْوُجُودِ عَلَى ... حَرْفٍ وَهَمِّي بِأَكْنَافِ الْوَرَى نَشَرُوا

رِقُّوا لِحَالِي فَإِنِّي هَائِمٌ دَنِفٌ وَلِلْمُحِبِّينَ مِنْ حَالِي بَدَتْ عِبَرُ
يَطُوفُ قَلْبِي بِلاَ قَلْبٍ بِكَعْبَتِكُمْ وَقَدْ يَحِجُّ بِمَغْنَاكُمْ وَيَعْتَمِرُ
هذَا حَدِيثِي بِكُمْ تُرْوَى رِوَايَتُهُ وَسِفْرُ وَجْدِي لَكُمْ تُتْلَى بِهِ ٱلسُّوَرُ
أَلْعَيْنُ بَاكِيَةٌ وَٱلرُّوحُ شَاكِيَةٌ وَٱلصَّبْرُ مُفْتَقَدٌ وَٱلْوَجْدُ مُدَّخَرُ
وَٱلْحَيُّ مُبْتَعِدٌ وَٱلْمَوْتُ مُقْتَرِبٌ وَٱلآهُ مُنْكَشِفٌ وَٱلْجَمْرُ مُسْتَتِرُ
وَلاَ صَدِيقٌ عَلَى هَمِّي يُسَاعِدُنِي وَلاَ حَبِيبِي لَهُ فِي حَالَتِي نَظَرُ
لَوْ أَنَّهَا فَعْلَةُ ٱلْفَارُوقِ قُلْتُ لَهُ إِعْدِلْ عَلَيْكَ سَلاَمُ ٱللهِ يَا عُمَرُ
لَكِنَّهَا فِعْلُ مَنْ رُوحِي بِقَبْضَتِهِ وَإِنَّنِي عَبْدُهُ يُفْدَى لَهُ ٱلْعُمُرُ
مُوسَى شُؤُنِيَ لَمْ يَفْقَهْ مُعَارَكَتِي وَٱلْيَاسُ لَمْ يَدْرِ هذَا ٱلسِّرَّ وَٱلْخَضِرُ
يَا لَلْعَجَائِبِ مِنْ سِرِّ ٱلْجَلْجَهْ بَيْنِي وَبَيْنَ حَبِيبِي ٱلدَّهْرَ يَسْتَتِرُ
لِي مِنْهُ قَصْدٌ وَقَدْ طَالَ ٱلْمَطَالُ بِهِ وَٱلْقَصْدُ يَحْصُلُ إِنْ مَا سَاعَدَ ٱلْقَدَرُ
قَدْ حَارَبَتْنِي شُؤُنَاتُ ٱلْوُجُودِ بِهِ وَضِمْنَ ضُعْفِي بِهِ لاَ زِلْتُ أَنْتَصِرُ
وَفِي ٱلْهَوَى صِرْتُ رَأْساً فِي عِصَابَتِهِ وَهُمْ أُنَاسٌ لَقَدْ مَاتُوا وَمَا قُبِرُوا
إِذَا رَأَيْتَهُمُو إِنْ مَرَّ خَاطِرُهُ كَأَنَّهُمْ نُشِرُوا مِنْ بَعْدِ مَا حُشِرُوا
بِحُبِّهِ ٱشْتَهَرُوا فِي ٱلْكَوْنِ أَجْمَعِهِ وَطَيَّ أَذْيَالِهِ عَنْ غَيْرِهِ ٱسْتَتَرُوا
أَفْنَاهُمُو حُبُّهُمْ لَكِنْ يَحِقُّ لَهُمْ هُوَ ٱلْحَبِيبُ ٱلَّذِي عَزَّتْ بِهِ مُضَرُ
عَدْنَانُ سَادَ بِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ بَرَزَتْ أَنْوَارُ هَيْكَلِهِ وَٱلْيَاسُ وَٱلنَّضَرُ

صَلَّى عَلَيْهِ إِلٰهُ ٱلْعَرْشِ مَا طَلَعَتْ ... شَمْسٌ وَلَأْلَأَ فِي أَبْرَاجِهِ ٱلْقَمَرُ
وَآلِهِ وَٱلصِّحَابِ ٱلْخَيِّرِينَ فَهُمْ ... يَجْرِي ٱلسَّلَامُ عَلَيْهِمْ كُلَّمَا ذُكِرُوا

وقلت في شأن آل سيدنا الرفاعي الاكبر وما استودعه الله بهم من طي برهان سوف ينشر

نَحْنُ ٱلرِّفَاعِيَّةُ ٱلْأَعْلَامُ مَا بَرِحَتْ ... إِلَّا وَلَاحَتْ لَنَا فِي ٱلْكَوْنِ أَنْوَارُ
جَلَّتْ مَظَاهِرُنَا سِرًّا وَظَاهِرُنَا ... طَوَى نِظَامًا بِهِ لِلْفَضْلِ مِضْمَارُ
مِنْ كُلِّ شَيْخٍ كَبِيرٍ مُفْرَدٍ عَلَمٍ ... كَأَنَّهُ عَلَمٌ فِي رَأْسِهِ نَارُ
تَسَلَّقَتْ ذِرْوَةَ ٱلْعَلْيَا عَصَائِبُنَا ... شُمُوسُ مَنْقَبَةٍ تُجْلَى وَأَنْوَارُ
طَافَتْ بِنَا ٱلْأَوْلِيَاءُ ٱلزُّهْرُ وَٱحْتَفَلَتْ ... بِعَهْدِنَا وَلَهُمْ مِنْ حَالِنَا جَارُ
طَابَتْ مَعَاهِدُنَا لَذَّتْ مَوَارِدُنَا ... عَزَّتْ مَشَاهِدُنَا وَٱلْقَوْمُ قَدْ حَارُوا
لَنَا قُلُوبٌ عَنِ ٱلْأَغْيَارِ غَائِبَةٌ ... وَنَحْنُ قَوْمٌ مَعَ ٱلْمَحْبُوبِ حُضَّارُ
يُكَابِرُ ٱلْخَصْمُ كَيْ يَطْوِي مَظَاهِرَنَا ... بِٱلْوَهْمِ يَطْوِي وَكَفُّ ٱلْغَيْبِ نَشَّارُ
يُرِيدُ إِبْطَانَنَا ٱلْمَخْذُولُ عَنْ حَسَدٍ ... وَنَحْنُ قَامَ لَنَا فِي ٱلْغَيْبِ إِظْهَارُ
قَدْ رَاحَ بِٱلزُّورِ وَٱلْبُهْتَانِ مُنْتَصِرًا ... وَعِنْدَنَا مِنْ جُنُودِ ٱللهِ أَنْصَارُ

مواهب الله لا تمحى بشنشنة … من ذي ضلال وحال الغيب قهّارُ

لنا مع الله أحوالٌ مؤيَّدة … غيباً وفيها لسرّ الله أسرارُ

ثار الحواسد عجزاً قصدهم أثراً … منّا وفاتهم المرمى ولو طاروا

نحن الشموس التي ضمن العلى سطعت … والعمي قالوا دجت لمّا لها غاروا

نبيّنا الرسول بإرشادٍ ومعرفةٍ … وبحرنا عنه بالبرهان زخّارُ

واختارنا الله أنصاراً لمنهجه … وإنّما نائب المختار مختارُ

نحن ارتقينا مراقي المجد عن أدبٍ … غضٍّ وفيه على حسّادنا العارُ

رموا نجوم العلى طيشاً بأسهمهم … بين العلى والثرى يا صاح أدوارُ

قمنا فقامت شؤون الغيب تكنفنا … وكلّنا بالشذا الغيبيّ معطارُ

قل للأعادي رويداً وارقبوا خبراً … من السماء صرعتم ما لكم دارُ

نمنا على الأمن لا ريبٌ يزلزلنا … والله للمخلص المكسور جبّارُ

رمتم بنا أخذ ثارٍ فاثبتوا وإذن … منكم بعزم التجلّي يؤخذ الثارُ

هذا ضمانٌ قديمٌ خطّ في صحفٍ … غيبيّةٍ ولها المختار سبّارُ

لنا من المصطفى في كلّ منقبةٍ … شؤون سرٍّ وأحوالٌ وأطوارُ

قمنا على منبر العليا وقد سدلت … على مظاهرنا بالعزّ أستارُ

تلك البراهين والأيّام شاهدةٌ … وللّيالي حكاياتٌ وأخبارُ

وعند كشف الغطاء البحت يظهر من … طيّ الخبايا لأهل الذوق أسرارُ

فَاشْهَدْ بَشَائِرَنَا وَارْقُبْ أَشَائِرَنَا ... وَيَفْعَلُ اللهُ مَا يَقْضِي وَيَخْتَار

وقلت أمدح الغوث الكبير والجناب الاحمدي الخطير

لِي فِي سَمَاءِ الْحِمَى الشَّرْقِيِّ أَقْمَارُ ... لَهُمْ بِدَائِرَةِ الْأَكْوَانِ أَنْوَارُ

سِرُّ النُّبُوَّةِ فِي أَبْرَاجِ طَالِعِهِمْ ... عَلَيْهِ مِنْ سَانِحَاتِ الْقُدْسِ أَسْتَار

قَوْمٌ إِذَا سَكَنُوا فَالْفَضْلُ صَاحِبُهُمْ ... وَحَيْثُ سَارُوا فَكُلُّ الْمَجْدِ سَيَّار

لَهُمْ جَوَامِعُ إِرْشَادٍ مَنَابِرُهَا ... لَهَا عِصَامٌ لِطُورِ الْقُرْبِ جَرَّار

فِي كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ مِنْ مَعَارِفِهِمْ ... نَشْرٌ بِيُمْنِ الْمَعَانِي الْبِيضِ مِعْطَار

فُرْسَانُ غَيْبٍ أَبُو الْعَبَّاسِ قَائِدُهُمْ ... إِلَى الْعُلَى وَأَبُو الْعَبَّاسِ كَرَّار

شَيْخُ الْوُجُودِ الرِّفَاعِيُّ الَّذِي بَرَزَتْ ... لَهُ عَلَى صَفَحَاتِ الْفَخْرِ أَخْبَار

مُهَذَّبٌ أَرْيَحِيُّ الطَّبْعِ ذُو مَدَدٍ ... تَهُزُّهُ لِاصْطِنَاعِ الْبِرِّ أَطْوَار

مُلَثَّمٌ حِينَمَا الْتِيجَانُ سَاقِطَةٌ ... وَرَابِضٌ إِذْ خَمِيسُ الشُّوسِ فَرَّار

وَخَاشِعٌ إِذْ حَنَالَى الْحَيِّ رَاقِصَةٌ ... وَثَابِتٌ إِذْ نِظَامُ الدَّهْرِ دَوَّار

مِنْ آلِ بَيْتٍ عَظِيمِ الشَّأْنِ عِتْرَتُهُ ... مُعَظَّمُونَ رِجَاحُ الْقَدْرِ أَخْيَار

قُطْبٌ عَلَيْهِ رَحَى الْبُرْهَانِ دَائِرَةٌ ... وَبَابُهُ لِبُحُورِ السِّرِّ سَبَّار

مُحَمَّدِيٌّ جَنَابٍ ضِمْنَ خِرْقَتِهِ حِلْمٌ وَعِلْمٌ وَإِيمَانٌ وَإِيثَار

طَوْدٌ مِنَ ٱلسُّنَّةِ ٱلْغَرَّاءِ جَانِبُهُ عَزْمٌ لَهُ مِنْ شُؤُنِ ٱللهِ أَسْرَار

زَوَى ٱلْوُجُودَ فَلَمْ يَعْلَقْ عَزِيمَتَهُ مِنْ حَيْطَةِ ٱلْكُلِّ إِقْلَالٌ وَإِكْثَار

وَطَابَ بِٱللهِ فَٱنْحَطَّتْ لِهِمَّتِهِ مَرَاتِبٌ بَيْنَهَا وَٱلْقَوْمِ أَخْطَارُ

وَسَارَ يَقْطَعُ فَيْفَاءَ ٱلْعُلَى وَلَهُ طَوْرٌ إِلَى ٱلْعَالَمِ ٱلْعُلْوِيِّ طَيَّارُ

مُسَلْسَلٌ مِنْ صَمِيمِ ٱلْآلِ أَنْجَبَهُ مِنْ عِتْرَةِ ٱلْهَاشِمِيِّ ٱلطُّهْرِ أَطْهَارُ

وَسَيِّدٌ كُلَّمَا آثَارُهُ تُلِيَتْ أَمَّ ٱلْعُبُودِيَّةَ ٱلْنُجَبَاءُ أَحْرَار

لِسَانُهُ مِنْ رَقِيقِ ٱلْعِلْمِ نِيطَ بِهِ حَالٌ لَهُ طَارَ أَلْبَابٌ وَأَفْكَار

رَمَى بِنَبْلِ مَعَانٍ قَوْسُ حِكْمَتِهَا مَاضِي ٱلنِّبَالِ وَمَا لِلْقَوْسِ أَوْتَار

دَارَتْ مَعَ ٱللَّيْلِ بَدْرًا وَٱلنَّهَارِ ضُحًى مِنْهُ ٱلْخَوَارِقُ وَٱلْإِنْكَارُ إِقْرَار

هِيَ ٱلْبَدَاهَةُ لَا تَقْضِي ٱلْعُقُولُ لَهَا إِلَّا بِهَا وَعَلَى حُسَّادِهَا ٱلْعَار

كَفَاهُ أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ مَدَّ لَهُ يَدَ ٱلْقَبُولِ وَزُهْرُ ٱلْعَصْرِ حُضَّار

وَنَالَ مِنْ جَدِّهِ خَيْرِ ٱلْوَرَى خُلُقًا لَهُ ٱنْطَوَى فِيهِ إِعْزَازٌ وَإِظْهَار

قَدْ جَانَبَ ٱلشَّطْحَ وَٱلدَّعْوَى لِمَعْرِفَةٍ بِٱللهِ وَٱللهُ لِلْمَكْسُورِ جَبَّار

وَنَابَ عَنْ حَضْرَةِ ٱلْمُخْتَارِ مُنْفَرِدًا وَإِنَّمَا نَائِبُ ٱلْمُخْتَارِ مُخْتَار

وَطَبْلُ إِرْشَادِهِ فِي ٱلْأَرْضِ دُقَّ وَقَدْ حَازَتْ بِهِ ٱلرُّشْدَ أَنْحَاءٌ وَأَقْطَار

عِلْمُ ٱلْعَقَائِدِ طَبْعٌ فِي طَرِيقَتِهِ فَسَالِكُوهَا بِعَهْدِ ٱللهِ أَبْرَار

وَٱلنَّارُ تخمدُ إذْ يُدْعَى فَصحَّ غدًا ... أَتْبَاعُهُ ٱلْكلُّ لمْ تمسسْهمُ ٱلنَّار

يأْوي ٱللَّهِيفُ لهُ وَٱلْأَمنُ يَصحبُهُ ... ببابهِ وَرِي خيْرَ ٱلْحِمى ٱلْجَار

مدَحتُهُ مُستفيضًا منْ مكَارمهِ ... فبحرُهُ ٱلْعذبُ بٱلإِحْسانِ زخَّار

وَقلْتُ حقًّا وقوْلِي قَاصِرٌ أَبدًا ... عنْ حقّهِ وَالقوْلِ ٱلْحقِّ آثار

وقلت انسق سرا وأسدل سترا

لَنَا بِنيفَاء أَرْضِ ٱلشَّامِ بَادِيَةٌ ... سَيَمْلأُ ٱلنُّورُ منْهَا ٱلْبَدْوَ وَٱلْحضَرَا

شَمْسٌ جلَتْ قَمَرًا منْ بَعْدِ غَيْبَتِهَا ... وَٱلشَّمْسُ لاَ يَنْبَغِي أَنْ تدْرِكَ ٱلْقَمَرَا

هَذِي ٱلْمعَانِي وَذَا مجْلَى طِلاَسِمِهَا ... رَقِيقَةٌ وَبِهَا سِرُّ ٱلْعُلَى وَقَرَا

إِنْ شِمْتَ مَنْ رَاحَ مُرْتَدًّا فَكُنْ وَثِقًا ... فَكَاتِبُ ٱلْوَحْيِ قِدْمًا أَنْكَرَ ٱلْخَبَرَا

وقلت أذكر شأن المهيمين الذين منهم أعيان الصديقين

مَا ٱلْفخْرُ إِلاَّ ٱلَّذِينَ تَوَاضَعُوا ... لِلّهِ وَٱنْقَطَعُوا عَنِ ٱلْأَغْيَارِ

طَارُوا إِلَيْهِ عَنِ ٱلْوُجُودِ جَمِيعِهِ ... أَكْرِمْ بِذَاكَ ٱلْمَوْكِبِ ٱلطَّيَّارِ
صَدَقُوا لَهُ فَتَنَوَّرَتْ أَسْرَارُهُمْ ... وَٱلصِّدْقُ يُبْدِي ٱلنُّورَ فِي ٱلْأَسْرَارِ
عَظُمَتْ عَزَائِمُهُمْ بِثَابِتِ عَزْمِهِمْ ... فَتَحَقَّقُوا بِشَرَائِفِ ٱلْأَطْوَارِ
وَتَمَلْمَلُوا لَيْلاً عَلَى مِحْرَابِهِمْ ... بِمَدَامِعٍ كَسَوَاجِمِ ٱلْأَمْطَارِ
فَكَأَنَّمَا نَوْحُ ٱلْحَمَامِ زَجِيلُهُمْ ... جُنْحَ ٱلدُّجَى بِعَجَائِبِ ٱلْأَذْكَارِ
يَبْكُونَ قَدْ رَقَّ ٱلْجَمَادُ لِحَالِهِمْ ... خَوْفَ ٱلْمُهَيْمِنِ لَا لِخَوْفِ ٱلنَّارِ
تَمْضِي بِقَاتِلِ لَهْفِهِمْ أَوْقَاتُهُمْ ... سِرًّا وَهُمْ عَلَنًا عَلَى ٱسْتِبْشَارِ
أَلْحُبُّ هَيَّمَهُمْ وَهَزَّ قُلُوبَهُمْ ... فَرُّوا عَنِ ٱلْأَعْوَانِ وَٱلْأَنْصَارِ
طَابُوا بِهِ وَلِشَوْقِهِمْ لِجَنَابِهِ ... غَابُوا عَنِ ٱلْغُيَّابِ وَٱلْحُضَّارِ
نَاحُوا وَمَا ٱلْخَنْسَاءُ فِي تَعْدِيدِهَا ... وَتَلَهَّفُوا فَتَنَفَّسُوا بِأُوَارِ
عَجَبًا لَهُمْ فِي ٱللَّيْلِ فِي خَلَوَاتِهِمْ ... غَسَلُوا ٱلثِّيَابَ بِمَدْمَعٍ مِدْرَارِ
طَلَبُوا ٱلْحَبِيبَ بِأَنْفُسٍ قُدْسِيَّةٍ ... مَحْفُوظَةِ ٱلْإِيرَادِ وَٱلْإِصْدَارِ
رَحَلُوا إِلَيْهِ بِوَقْتِهِمْ وَبِصِدْقِهِمْ ... وَفَدُوا عَلَيْهِ طَرَائِفَ ٱلْأَعْمَارِ
وَتَقَيَّدُوا بِغَرَامِهِ فَتَجَرَّدُوا ... عَنْ كِسْوَةِ ٱلْإِقْلَالِ وَٱلْإِكْثَارِ
إِنِّي أُحَاوِلُ رَكْبَهُمْ يَوْمَ ٱلسُّرَى ... لِيَكُونَ فِي تِلْكَ ٱلْقُفُولِ مَسَارِي
وَإِذَا ٱلْأُمُورُ تَقَارَبَتْ لِأَوَانِهَا ... حَلَّتْ عُرَى ٱلْأَقْدَارِ بِٱلْأَقْدَارِ
أَلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلْكَرِيمِ فَنَارُهُمْ ... نَارِي وَمَدْمَعُهُمْ كَمَدْمَعِي ٱلْجَارِي

يَا لَيْتَنِي وَالرَّكْبُ قَلْقَلَهُ الْهَوَى ... لَا تَقْصُرِي طُولِي عَلَى السُّفَّار

فَعَسَى الصَّبَاحُ لِيَحْمَدَ الْقَوْمُ السُّرَى ... بِاللُّطْفِ يُوصِلُنَا لِتِلْكَ الدَّار

وَالْغَائِبِينَ الْحَاضِرِينَ أَلِيَّةً ... ضُرِبَتْ عَلَيْهَا فِي الْهَوَى أَسْتَارِي

بَعُدُوا وَفِي قَلْبِي مَحَطُّ رِحَالِهِمْ ... وَعَلَيْهِمُ قَدْ عَقَدَتْ أَزْرَارِي

أَنَّيْتُ عَنْ لَهَفٍ فَقَالَ عُوَيْذِلِي ... رِفْقًا فَقَدْ أَزْعَجْتَنِي يَا جَارِي

رَقَّ الْعَذُولُ لِأَنَّتِي وَتَفَجُّعِي ... وَبَكَى لِحَالِي جَامِدُ الْأَحْجَار

وَالذَّارِيَاتِ مِنَ الْعُيُونِ جَدَاوِلًا ... فَيَّاضَةً يَوْمَ النَّوَى بِبِحَار

وَالْمُعْصِرَاتِ دَمًا نَقِيعًا أَحْمَرًا ... مِنْ مُقْلَتِي وَزَفِيرِ شَبَّةِ نَارِي

إِنِّي عَلَى الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَحُبُّهُمْ ... دِينِي وَكَعْبَةُ مُهْجَتِي وَمَنَارِي

وَاذَا حُشِرْتُ بُعَيْدَ مَوْتِيَ فِي غَدٍ ... حُبِّي لِهَاتِيكَ الْوُجُوهِ شِعَارِي

أَنَّى أُجَانِبُ حُبَّهُمْ وَهُوَ الَّذِي ... أَعْدَدْتُهُ زَادِي لِعُقْبَى الدَّارِ

وقلت استمد همة صاحب أم عبيدة واستلمح نظراته السعيده

أَفِيضُوا لَنَا يَا أَهْلَ أُمِّ عُبَيْدَةٍ ... فُيُوضَ الْيَدِ الْبَيْضَاءِ وَاغْتَنِمُوا الْأَجْرَا

وَلَا تَقْطَعُوا عَنَّا حِبَالَ نَوَالِكُمْ ... فَسَاحَتُكُمْ فِي الْحَضْرَةِ السَّاحَةُ الْكُبْرَى

عشقنا معانيكم وهمنا بحبكم ... وطبنا بكم سرًّا وذبنا لكم جهرا

وقد غلبتنا الصادعات من الهوى ... ووجدًا اذهلنا فارحموا واقبلوا العذرا

فيا حيرة الأحباب عشاق حالكم ... قد استعذبت من لهفها الطيّ والنشرا

تئن لكم أن اللديغ وطرفها ... لمنظوم درّ الدمع قد أحسن النثرا

بلطف معانيكم وسرّ شؤونكم ... وحال به عطّرتم البرّ والبحرا

بآياتكم والواردات التي انجلت ... بها ثمّ راحت في قباب العلى تقرا

بأيامكم والخارقات التي بها انـ ... ـطوت وليال قد جلوتم بها الفجرا

بمجلى معاني خلوة ضمن جلوة ... لكم دونها الدنيا النضيرة والأخرى

أعيدوا لنا عادات هطّال فيضكم ... ومنّوا بتحقيق المنى واجبروا الكسرا

وقلت في واقعة معنوية بأمر من حضرة سيدنا أمير المؤمنين
علي كرم الله وجهه ورضي الله عنه أمدح الحضرة الرفاعية
وأشير لعزة شأنها عند الحضرة العلوية

جرّد لبرق الشرق همّة زائر ... وافرغ عزيمتها بسرعة طائر

وإذا رأيت رواق أمّ عبيدة ... يجلى كشمس في ظلام دياجر

فَٱلْثِمْ ثَرَى تِلْكَ ٱلْبِقَاعِ تَأَدُّبًا ... وَقُلِ ٱلسَّلَامُ عَلَى ٱلشَّرِيفِ ٱلطَّاهِرِ

شَيْخِ ٱلطَّرِيقِ ٱلسَّيِّدِ ٱلْأَسَدِ ٱلَّذِي ... سَبَقَ ٱلرِّجَالَ بِبَاطِنٍ وَبِظَاهِرِ

مَوْلَايَ أَحْمَدُ أَوْحَدُ ٱلْأَقْطَابِ مِنْ ... يَنْمِي لِخَيْرِ ذَوَائِبٍ وَعَنَاصِرِ

مَحْبُوبُ حَيْدَرَةٍ حَبِيبِ مُحَمَّدٍ ... أَسَدِ ٱلْمَعَامِعِ ذِي ٱلْفَخَارِ ٱلْبَاهِرِ

سُلْطَانُ أَفْرَادِ ٱلْأَسَاتِذَةِ ٱلْأُلَى ... حَامِي حِمَاهُمْ كَابِرًا عَنْ كَابِرِ

غَوْثٌ مَشَتْ سَادَاتُهُمْ بِرِكَابِهِ ... مَا بَيْنَ وَارِدِ جَيْشِهِمْ وَٱلصَّادِرِ

وَلَهُ عَلَيْهِمْ بَيْعَةٌ مَوْثُوقَةٌ ... دَارَتْ بِغَائِبِ حِزْبِهِمْ وَٱلْحَاضِرِ

جَبَلُ ٱلْكَمَالِ مُقَبَّلُ ٱلْيَدِ ٱلَّتِي ... فَاضَتْ أَنَامِلُهَا بِبَحْرٍ زَاخِرِ

أَلْعَارِفُ ٱلْجَحْجَاحُ شِبْلُ ذَوِي ٱلْعَبَا ... خَطِرُ ٱلْعَزِيمَةِ ذُو ٱلْفُؤَادِ ٱلْعَامِرِ

لَحَظَتْهُ عَيْنُ ٱلْمُرْتَضَى بِعِنَايَةٍ ... فَسَمَا بِهَا رَغْمًا لِكُلِّ مُكَابِرِ

وَقَدِ ٱنْطَوَيْنَا ضِمْنَ ذَيْلِ جَنَابِهِ ... فانَ مِنَ ٱلْكَرَّارِ غَارَةُ نَاصِرِ

بِهِمَا ٱلْوَسِيلَةُ لِلرَّسُولِ وَفَاطِمٍ ... في ٱلْيَوْمِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْخَطِيرِ ٱلْآخِرِ

وَعَلَيْهِمَا مِنِّي تَحِيَّةُ عَاشِقٍ ... ا طَابَ فِي حَذْوٍ قَصِيدَةُ شَاعِرِ

وقلت اذكر بدري وستاره وارقب من سجف الغيب بشاره

أَبَدْرَ ٱلْحَيِّ غَلْغَلْتَ ٱلسِّتَارَهْ ... فَصَرِّحْ لِلْأَحِبَّةِ بِٱلْإِشَارَهْ

وَطُلَّ عَلَى عُيُونٍ قَدْ تَعَامَتْ عَنِ ٱلْأَغْيَارِ تَرْتَقِبُ ٱلْبِشَارَهْ
يَقُولُ ٱلْعَاذِلُونَ عَشِقْتَ بَدْرًا وَقَدْ صَيَّرْتَ مِنْكَ ٱلْقَلْبَ دَارَهْ
فَقُلْتُ لَهُمْ نَعَمْ وَسَكَتُّ عَنْهُمْ وَرُبَّ عَجَائِبٍ هِيَ فِي عِبَارَهْ
رَعَاهُ ٱللهُ مِنْ بَدْرٍ مُنِيرٍ بَهِيجٍ شَبَّ فِي ضِلْعِي نَارَهْ
رَفَعْتُ لِبُرْجِهِ شُرُفَاتِ قَلْبِي فَصَارَ لِكُلِّ دَارَتِهِ سِرَارَهْ
لَقَدْ عَجِبَ ٱلْحَوَاسِدُ إِذْ تَجَلَّى بِسِرِّي وَٱلْحَوَاسِدُ فِي خَسَارَهْ
أَيَعْجَبُ عَاقِلٌ وَٱلْقَلْبُ عَرْشٌ وَهٰذَا ٱلْمَاءُ يَنْبَعُ مِنْ حِجَارَهْ
فَبِئْسَ تِجَارَةُ ٱلْأَقْوَامِ جَحْدًا وَإِنَّ تِجَارَتِي نِعْمَ ٱلتِّجَارَهْ
أَأَنْسَى يَوْمَ لَأْلَأَ فِي ضَمِيرِي وَمَنْشُورُ ٱلرَّبِيعِ لَهُ نَضَارَهْ
وَخَاطَبَنِي بِقَلْبِي وَهْوَ رُوحِي وَأَطْلَعَ فِي سَمَوَاتِي مَنَارَهْ
فَذُبْتُ وَقَامَ بِي وَعَجِبْتُ مِنِّي كَسَبْتُ ٱلْعِزَّ فِي طَوْرِ ٱلْحَقَارَهْ
وَظَاهَرَنِي وَجَلَّبَنِي جَلَالًا وَأَكْسَبَنِي مِنَ ٱلْعِلْمِ ٱلْأَثَارَهْ
فَسِرْتُ لَهُ عَلَى قَدَمٍ رَفِيعٍ وَمَا لَحِقَ ٱلْعِدَى مِنِّي غُبَارَهْ
وَغَارَ عَلَيَّ إِحْسَانًا وَلُطْفًا وَشَنَّ عَلَى ذَوِي ٱلْأَحْقَادِ غَارَهْ
فَقُلْتُ لِرُوحِيَ ٱبْتَهِجِي وَطِيبِي لَقَدْ كَشَفَ ٱلْحَبِيبُ لَكِ ٱلسِّتَارَهْ
وَأَسْدَلَ مِنْ سِتَارَتِهِ سُتُورٌ وَحَقَّقَتِ ٱلْإِشَارَةُ وَٱلْبِشَارَهْ

وقلت في حكم السلوك المبرأ عن الشكوك

خَالِقِ ٱلنَّاسَ بِخُلْقٍ حَسَنٍ   وَٱسْبِلِ ٱلْأَسْتَارَ فَوْقَ ٱلْمَظْهَرِ
وَتَوَاضَعْ رَأْفَةً عَنْ عِزَّةٍ   وَٱنْتَهِضْ بِٱلْكِبْرِ لِلْمُسْتَكْبِرِ
وَأَخُو ٱلنَّفْسِ أَثِبْهُ حَقَّهَا   كَيْ تَكُنْ مُنْطَبِعًا فِي ٱلصُّوَرِ
وَإِذَا مَا قُمْتَ فِي أَمْرٍ فَكُنْ   تَابِعًا فِي ٱلْأَمْرِ حُكْمَ ٱلْقَدَرِ
وَبِٱلِاسْتِدْلَالِ نَشْرًا وَطَوَى   صَحِّحِ ٱلشَّأْنَ بِحُكْمِ ٱلنَّظَرِ
وَٱقْطَعِ ٱلْإِيصَالَ عَنْ مُنْقَطِعٍ   وَٱقْبَلِ ٱلْأَعْذَارَ لِلْمُعْتَذِرِ
نِعْمَةُ ٱللهِ فَوَقِّرْ طَوْرَهَا   وَٱحْمَدِ ٱللهَ تَعَالَى وَٱشْكُرِ

وقلت بلسان الهمة متحدثاً بالنعمة

قُلْ لِمُسْتَصْغِرِنَا عَنْ حَسَدٍ   نَحْنُ مِنْ زَعْمِكَ غَيْبًا أَكْبَرُ
غَرَّكَ ٱلْمَشْهُودُ مِنْ هَيْئَتِنَا   يَا أَخَا ٱلْجَهْلِ ٱلْمَعَانِي تُسْتَرُ
تَبْغِي قَوَّالًا نَطُوقًا أَنِقًا   وَلَهُ زِيقٌ وَسِيعٌ أَخْضَرُ

أَوْ لَهُ قَصْرٌ رَفِيعٌ شَامِخٌ ... وَٱلْمَعَانِي أَنْتَ مِنْهَا أَقْصَرُ

يَا أَخَا ٱلْجَهْلِ تَنَبَّهْ وَٱنْتَصِحْ ... خِرْقَةٌ تُبْلَى وَقَصْرٌ يُدْثَرُ

أَنْتَ ظَنَّيْتَ بِنَا مَا لَمْ يَكُنْ ... كَمْ عَجُولٍ حِينَ يَمْشِي يَعْثُرُ

أَرَأَيْتَ ٱللُّبَّ مِنْ بَاطِنِنَا ... وَٱلَّذِي فِي كَنْزِهِ يُدَّخَرُ

رُبَّ حَالٍ صِينَ فِي خِرْقَتِنَا ... دُونَهُ ٱلْبَحْرُ إِذَا يَنْهَمِرُ

رُبَّ عَيْنٍ قَدْ لَفَفْنَاهَا إِلَى ... ذِي ٱنْكِسَارٍ وَهُوَ ٱلْمُنْجَبِرُ

نَحْنُ قَوْمٌ قَدْ تَوَارَثْنَا ٱلْخَفَا ... إِنَّمَا ٱللّٰهُ تَعَالَى ٱلْمُظْهِرُ

قَدْ طَوَيْنَا سِرَّنَا فِي سِرِّنَا ... وَهُوَ رَغْمًا لِلأَعَادِي يُنْشَرُ

وَحَبَانَا ٱللّٰهُ طَوْرًا عَامِرًا ... وَيَدًا طَائِلُهَا لَا يَقْصُرُ

سَلَفٌ وَرَّثَ حَالًا خَلَفًا ... صَدْرُهُ ٱلْمُزَّمِّلُ ٱلْمُدَّثِّرُ

وَعَلَى وَاسِطَةِ ٱلنَّظْمِ بِهِمْ ... أَحْمَدُ ٱلْقَوْمِ ٱلْإِمَامُ ٱلْأَكْبَرُ

كَبُرَتْ نَوْبَتُهُمْ فِي كَوْنِهِمْ ... فَتَيَقَّظْ أَيُّهَا ٱلْمُسْتَصْغِرُ

كَمْ بِنَا مِنْ عَارِفٍ ذِي طَلْعَةٍ ... بِسَمٰوَاتِ ٱلْمَعَالِي تَزْهَرُ

كَمْ بِنَا مِنْ رَبِّ قَلْبٍ سَاكِتٍ ... مِنْهُ آيَاتُ ٱلْهُدَى تَنْفَجِرُ

كَمْ بِنَا مِنْ نَاطِقٍ عَنْ أَدَبٍ ... بِمَعَانِيهِ تُبَزُّ ٱلدُّرَرُ

كُلَّمَا غَيَّبْتَ قَوْمِي بَرَزُوا ... كُلَّمَا أَصْغَرْتَ قَوْمِي كَبُرُوا

أَنْتَ يَا مِسْكِينُ فِيهِمْ جَاهِلٌ ... هُمْ أُنَاسٌ حَيْثُ غَابُوا حَضَرُوا

مَدَدٌ عَالٍ وَسِرٌّ ظَاهِرٌ ... وَقُلُوبٌ حَالُهَا لَا يَفْتُرُ

وَعَلَى ٱلْجَمْعِ بِبَرْقٍ بَاذِخٍ ... ذُكِرَ ٱللهُ إِذَا مَا ذُكِرُوا

وَإِذَا أَبْطَنَ مِنْهُمْ وَاحِدٌ ... فِي ٱلثَّرَى بَيْنَ ٱلْبَرَايَا يَظْهَرُ

مَدَدٌ لَمْ يَجْحَدْنَهُ عَاقِلٌ ... وَلَهُ قَسْرًا يُقِرُّ ٱلْمُنْكِرُ

تَشْهَدُ ٱلْأَعْدَاءُ مِنْ أَحْوَالِنَا ... حَالَ غَيْبٍ ظَاهِرٍ لَا يُسْتَرُ

وَقُلُوبُ ٱلنَّاسِ تَنْقَادُ لَنَا ... وَهِيَ فِي مَحْفِلِنَا لَا تَشْعُرُ

لَوْحُ مَحْفُوظِ ٱلْعَمَا فِي طَيِّ مَا ... قَامَ بِٱلْغَيْبِ بِهٰذَا يُسْطَرُ

كَتَبَ ٱللهُ تَعَالَى أَنَّنَا ... أَهْلُ عِزٍّ عَزَّ لَا يُحْتَقَرُ

فَضْلُهُ فِي خَلْقِهِ لَا يُحْجَرُ ... وَنَدَاهُ ٱلْجَمُّ . لَا يَنْحَصِرُ

وَهُوَ لِلْحَادِثِ مِنَّا مُظْهِرٌ ... وَكَذَا ٱلْحَادِثُ مِنَّا مَظْهَرُ

فَٱلَّذِي أَغْنَاهُ فِي آزَالِهِ ... بِجُحُودِ ٱلنَّاسِ لَا يَفْتَقِرُ

وَٱلَّذِي أَكْبَرَهُ فِي بَابِهِ ... بَيْنَ أَبْوَابِ ٱلْمَلَا لَا يَصْغُرُ

نَحْنُ أَغْنَانَا وَقَدْ أَكْبَرَنَا ... نِعْمَةُ ٱللهِ تَعَالَى تُشْكَرُ

وقلت أمحق الاغيار وارجع الى الملك الجبار

مَا بَالُ قَوْمٍ تَرَى لِلْغَيْرِ مَقْدَرَةً ... ضَلُّوا بَلِ ٱلْغَيْرُ فِي ٱلْأَحْوَالِ مَقْدُورُ

سقماً لقد عبدوا الأغيار فانقطعوا   وسعي من أخلص التوحيد مشكور

مضوا يرومون أمراً في تخيلهم   مضوا وحزبهم بالصد مقهور

واستنشقوا رأيهم بالزعم إذ مكروا   وكلهم تحت طي القهر ممكور

دعهم وما انتحلوه واقصهم أبداً   ما أنت في قربهم يا خل معذور

ولا تخف زورهم نم بالأمان فما   طووا عليه الخفايا كله زور

حزب كسير أذل الخزي ناصره   وأنت بالله والمختار منصور

تلك البشارة عن روح النبي أتت   فوعده صادق والقول مبرور

والحاسدون بخزي لا يفارقهم   على المذلة حتى ينفخ الصور

وركنهم كيف هموا بائد خرب   وأنت ركنك بالتوفيق معمور

باتوا على ظلمات من وساوسهم   نعم ضجيع الدعاوى ما له نور

بغوا على المصطفى أمثالهم وعدوا   فنابهم بعد طول الحبل تدمير

وأيد الله رغم الكل مظهره   بلى وصمصامه في الكون مشهور

فلازم الذكر واترك غوش صائحهم   فذاكر الله بالخيرات مذكور

وإن غفلت فعد للذكر مبتهجاً   ذنب المحب مع الأحباب مغفور

قلوب أعدائك البهتان أقلقها   وأنت قلبك بالإيمان مسرور

خذ بانكسارك للرحمن مقربة   ذو الانكسار بباب الله مجبور

ولم يفت ذا انكسار فيض بارئه   ولم يفز منه بالإحسان مغرور

وَٱمْشِ ٱلْمُطَيْطَاءَ ٱلدُّنْيَا فَقِيمَتُهَا ... لَا بُدَّ تَأْتِي فَقُلْ يَا أَهْلَهَا طِيرُوا

وَٱبْنِ ٱلتَّوَاضُعَ حِصْنًا وَٱصْطَنِعْهُ يَدًا ... إِسْمُ ٱلْإِلٰهِ بِبَاءِ ٱلْكَسْرِ مَجْرُورُ

وَدَارُ قَلْبِكَ لَا تُهْمِلْ عِمَارَتَهَا ... وَإِنْ تَهَالَكَ قَوْمٌ هَمُّهَا ٱلدُّورُ

وَخُذْ رِفَاقَكَ لِلْمَوْلَى عَلَى عَجَلٍ ... وَقُلْ لَهُمْ كُلَّمَا طَابَ ٱلسُّرَى سِيرُوا

فَشَمْسُنَا فِي فِجَاجِ ٱلْكَوْنِ طَالِعَةٌ ... مَا ضَرَّهَا حِينَ تَعْمَى عِنْدَهَا ٱلْعُورُ

لَنَا قُلُوبٌ إِلَى ٱلْخَلَّاقِ طَائِرَةٌ ... بِرِقِّهَا سَطْرُ حُبِّ ٱللهِ مَسْطُورُ

وَبَرُّنَا بِصُنُوفِ ٱلْبِرِّ مُزْدَهِرٌ ... وَبَحْرُنَا بِفُنُونِ ٱلْعِلْمِ مَسْجُورُ

شَيْخُ ٱلْبَطَائِحِ قَدْ أَعْلَى دِعَامَتَنَا ... عَلَيْهِ مَشْرَبُنَا فِي ٱلْحُبِّ مَقْصُورُ

لَقَدْ سَكِرْنَا بِكَأْسٍ لَا عَصِيرَ بِهِ ... فَذَوْقُنَا مِنْهُ حَتَّى ٱلْحَشْرِ مَخْمُورُ

مِنَ ٱلْبَشِيرِ أَبِي ٱلزَّهْرَاءِ سَيِّدِنَا ... لَنَا بِرِفْعَةِ هٰذَا ٱلشَّأْنِ تَبْشِيرُ

وَلَا نَقِيرٌ مِنَ ٱلدُّنْيَا يُنَاقِرُنَا ... قَلْبًا وَإِنْ طَمَّ لِلْحُسَّادِ تَنْقِيرُ

بَكَتْ لَنَا بَيْنَ رُكْبَانِ ٱلدُّجَى مُقَلٌ ... فَثَوْبُنَا وَجَلًا لِلّٰهِ مَمْطُورُ

وَنَحْنُ طَائِفَةُ ٱلْحَقِّ ٱلَّتِي قُصِدَتْ ... وَٱلنَّصُّ فِيهَا لِأَهْلِ ٱلذَّوْقِ مَشْهُورُ

طَوْرُ ٱلنَّبِيِّ بِنَا حَالًا وَمَعْرِفَةً ... مَا فِيهِ فِي ٱلسَّيْرِ تَبْدِيلٌ وَتَغْيِيرُ

أَتَى مَرِيضُ ٱلْهَوَى يَسْعَى لِذِلَّتِنَا ... ضَلَّ ٱلطَّبِيبُ وَخَانَتْهُ ٱلْعَقَاقِيرُ

لَوْ أَنْصَفَ ٱلْمُجْتَلِي أَنْوَارَ مَظْهَرِنَا ... لَنَابَهُ مِنْ حِمَانَا ٱلرَّحْبِ تَطْهِيرُ

وَلَوْ أَقَمْنَا بِجَنَّاتٍ مُزَخْرَفَةٍ ... لَقَامَ يَكْنُسُ فِي أَعْتَابِنَا ٱلْحُورُ

إِنَّا لَوَيْنَا عَنِ ٱلْأَكْوَانِ مُقْلَتَنَا — وَمَا لَهَا عِنْدَنَا هَمٌّ وَتَأْثِير
قَدْ أَزْعَجَ ٱلْقَوْمَ مِنَّا نُورُ طَالِعِنَا — يُغْشِي ٱلْخَفَا فِيشَ لَوْ حَقَّقْتَ تَنْوِير
مَا قَصْدُنَا غَيْرَ مَوْلَانَا فَقُلْ لَهُمُ — مُوتُوا وَقِبْلَتُكُمْ وَهِيَ ٱلدَّنَانِير
طِرْنَا بِأَجْنِحَةِ ٱلْعِرْفَانِ مُفْرَدَةً — وَرَاحَ يَنْهَضُهُمْ بِٱلزَّعْمِ عُصْفُورُ
وَفَرْدُنَا رَبُّهُ بِٱلْعَوْنِ نَاصِرُهُ — وَجَمْعُهُمْ فِيهِ بِٱلْخِذْلَانِ تَكْسِيرُ
لِكُلِّ مَنْزِلَةٍ سِرٌّ يَقُومُ بِهَا — وَلِلشُّؤُونِ بِغَيْبِ ٱللهِ تَقْدِير
أَحْلَامُهُمْ سَفِهَتْ مِنْ سُوءِ سِيرَتِهِمْ — لَهَا بِمَضْمُونِهَا ٱلْمَرْدُودِ تَعْبِير
وَآيَةُ ٱلْحَقِّ مِنْ مِنْهَاجِنَا أَبَدًا — لِرَمْزِهَا فِي كِتَابِ ٱلنَّصْرِ تَفْسِير
إِلْزَمْ حِمَانَا وَلَا تَتْرُكْ مَنَاهِجَنَا — وَأَنْتَ بِٱللهِ مَنْصُورٌ وَمَسْتُور

وقلت في حديث نبوي أفرغ بنماط عمري

إِذَا أَنْتَ حَدَّقْتَ ٱلْبَصِيرَةَ وَٱلْبَصَرْ — رَأَيْتَ نِظَامَ ٱلْأَمْرِ يَفْعَلُ بِٱلْبَشَرْ
لَهُ نُكْتَةٌ يَخْتَاطُ بِٱلْعَبْدِ سِرُّهَا — إِذَا غَابَ فِي تِلْكَ ٱلْمَعَارِجِ أَوْ حَضَرْ
كَفَى بِوَفِيدِ ٱلْمَوْتِ لِلْمَرْءِ وَاعِظًا — وَقَدْ قَالَهَا ٱلْهَادِي لِصَاحِبِهِ عُمَرْ

وقلت مستلفتاً من المحب الهمة لسر الحكمة

مَنْ رَامَ جَمْعَ ٱلنَّاسِ فِي مَذْهَبِ ... أَوْ مَشْرَبٍ فَعَقْلُهُ قَاصِرُ
فَرَّقَهُمْ فِي غَيْبِهِمْ رَبُّهُمْ ... وَٱلسِّرُّ فِي تَفْرِيقِهِمْ ظَاهِرُ
هَذَا إِذَا عَرَّفْتَهُ مُسْلِمٌ ... وَذَا إِذَا عَرَّفْتَهُ كَافِرُ
وَذَاكَ بِٱطْمِئْنَانِهِ رَيِّضٌ ... وَذَاكَ فِي غَفْلَتِهِ حَائِرُ
وَذَا خَرَابٌ ضِمْنَهُ قَلْبُهُ ... وَذَاكَ قَلْبًا سِرُّهُ عَامِرُ
فَسَلِّمِ ٱلْأَمْرَ إِلَى رَبِّهِ ... فَإِنَّمَا ٱلْأَمْرُ لَهُ صَائِرُ
وَأْمُرْ بِمَعْرُوفٍ وَدَعْ مُنْكَرًا ... عَنْهُ نَهَاكَ ٱلشَّارِعُ ٱلْآمِرُ
وَسَلِّمِ ٱلْحَالَ لِأَرْبَابِهِ ... إِلَّا إِذَا خَالَفَهُ ٱلظَّاهِرُ
وَلَا تَرَ ٱلْفَاجِرَ خِلًّا فَمَا ... عَزَّ خَلِيلٌ خِلُّهُ فَاجِرُ
وَكُنْ حَكِيمًا صَابِرًا ذَاكِرًا ... فَٱلْخَيْرُ يُعْطَاهُ ٱلْفَتَى ٱلذَّاكِرُ
وَٱرْجِعْ إِلَى ٱللهِ وُثُوقًا بِهِ ... فَإِنْ دَهَى ذَنْبٌ هُوَ ٱلْغَافِرُ
وَلَا تَرَ ٱلْقُدْرَةَ فِي غَيْرِهِ ... جَلَّ عُلَاهُ إِنَّهُ ٱلْقَادِرُ
وَلَا تُكَيِّفْهُ وَكُنْ خَاشِعًا ... فَٱلْوَهْمُ مَا قَدْ كَيَّفَ ٱلْخَاطِرُ
وَبِٱلْعُيُوبِ ٱلْجَأْ لَهُ إِنَّهُ ... لِكُلِّ عَيْبٍ فَادِحٍ سَاتِرُ

لَا تَنْتَصِرْ فِي ٱلْخَطْبِ إِلَّا بِهِ ... فَهْوَ ٱلْمُعِينُ ٱلْمُسْعِفُ ٱلنَّاصِر
وَخُذْ نِظَامًا قَدْ جَلَا جَوْهَرًا ... يَعْجِزُ عَنْهُ ٱلنَّاظِمُ ٱلنَّاثِر
وَصَلِّ تَعْظِيمًا عَلَى ٱلْمُصْطَفَى ... فَهْوَ ٱلْحَبِيبُ ٱلْعَاقِبُ ٱلْحَاشِر
سِرُّ ٱلْوَرَى طَهَ نَبِيُّ ٱلْهُدَى ... رُوحُ ٱلْوُجُودِ ٱلطَّيِّبُ ٱلطَّاهِر

وقلت أذكر نهجاً رفاعياً ورمزاً سباعيا

قَرَأْنَا بِجَفْرِ ٱلْغَيْبِ سَبْعَةَ أَسْطُرٍ ... نَظَمْنَ لِأَهْلِ ٱلْفَهْمِ أَفْلَاذَ جَوْهَرِ
تَوَاضَعْ إِذَا أُلْفِيتَ رَبَّ تَوَاضُعٍ ... وَقَابِلْ بِكِبْرِ ٱلْقَلْبِ لِلْمُتَكَبِّرِ
وَبَاعِدْ أُنَاسًا بِٱلظَّلَامِ قَدِ ٱنْطَوَوْا ... وَصَاحِبْ بِصِدْقِ ٱلْحَالِ كُلَّ مُنَوَّرِ
وَجَانِبْ بِعَزْمٍ مِنْكَ مَنْ قَامَ حَاسِدًا ... وَخُذْ نَفْحَةً مِنْ فِكْرَةِ ٱلْمُتَفَكِّرِ
وَلَا تَبْسُطَنْ كَفًّا وَلَا تَغْلُلَنْ يَدًا ... وَسَاطًا كَشَأْنِ ٱلْهَاشِمِيِّ ٱلْمُطَهَّرِ
وَسَلِّمْ لِأَهْلِ ٱلْأَمْرِ مَا عِشْتَ أَمْرَهُمْ ... وَكُنْ نَاصِرًا لِلشَّرْعِ غَيْرَ مُحَقِّرِ
وَعَامِلْ بِحُسْنِ ٱلْخُلْقِ كُلَّ ٱمْرِئٍ وَكُنْ ... شَدِيدًا عَلَى ذِي ٱلْخُدْعَةِ ٱلْمُتَنَكِّرِ
وَوَحِّدْ وَخَلِّ ٱلْإِتِّحَادَ وَأَهْلَهُ ... وَخُذْهَا تَمَامًا تِلْكَ سَبْعَةُ أَسْطُرِ

وقلت أذكر سر الليل والنهار واطرز الاشارة
لما في رفرافهما من الاسرار

كَتَبَ ٱلظَّلَامُ عَلَى ٱلْوُجُودِ سُطُورَا ... وَٱلْفَجْرُ أَطْلَعَ فِي ٱلْبَرِيَّةِ نُورَا
خَطُّ ٱلظَّلَامِ أَفَادَنَا بِرُمُوزِهِ ... أَنَّ ٱلْمَعَاصِي تُظْلِمُ ٱلْمَنْشُورَا
وَٱلْفَجْرُ أَفْهَمَنَا بِرِيقِ ضِيَائِهِ ... أَنَّ ٱلصَّلَاحَ يُنَوِّرُ ٱلْمَسْطُورَا
فَٱجْعَلْ لِقَلْبِكَ بِٱلشُّهُودِ رُقَايَةً ... لِيَكُونَ دَوْمًا ضَاحِكًا مَسْرُورَا
وَٱحْفَظْهُ مِنْ طَمْسِ ٱلْغَوَايَةِ إِنَّهَا ... تَدَعُ ٱلْفُؤَادَ مُنَكَّدًا مَقْهُورَا
أَلْوِزْرُ يَهْدِمُهُ وَيَخْرِبُ رُكْنَهُ ... وَٱلْبِرُّ يَجْعَلُ حِصْنَهُ مَعْمُورَا
فَٱجْعَلْهُ مُنْتَبِهًا بِرَبِّكَ عَامِرًا ... لِيُرِيكَ مِنْ غَيْبِ ٱلْأُمُورِ أُمُورَا
وَأَذِبْهُ وَٱلْبِسْهُ ٱلْخُشُوعَ وَمِرْطَهُ ... وَٱشْحَنْهُ ذِكْرًا غَيْبَةً وَحُضُورَا
وَأَطِرْهُ فِي حَضَرَاتِ حَالٍ خَالِصٍ ... لِيَكُونَ فِيهَا سَعْيُهُ مَشْكُورَا
حَقِّقْهُ بِٱلْإِخْلَاصِ وَٱصْلِحْ شَأْنَهُ ... بِٱلذِّكْرِ يَغْدُو فِي ٱلْعُلَى مَذْكُورَا
فَٱلْعَارِفُونَ مَرَامُهُمْ مَذْكُورُهُمْ ... إِنْ رَامَ قَوْمٌ جَنَّةً وَقُصُورَا
نَهَضَتْ إِلَى مَقْصُودِهِمْ هِمَّاتُهُمْ ... وَعَلَيْهِ أَعْوَامًا طَوَتْ وَشُهُورَا
عَمَلُ ٱلْمُحِبِّ أَغَانَهُ ٱلْإِخْلَاصُ بِٱلْـ ... إِقْبَالِ حَتَّى أَنْ غَدَا مَبْرُورَا

فَأَخْلِصْ بِحُبِّكَ وَٱلْقَ حِبَّكَ طَيِّبًا ... إِنْ رُمْتَ مِنْهُ عِنَايَةً وَظُهُورَا

وَٱمْحَقْ صُنُوفَ ٱلْحَادِثَاتِ لِأَجْلِهِ ... لِتَقُومَ عَنْهُ بِسِرِّهِ مَنْصُورَا

وَبُنَيَّ إِيَّاكَ ٱلْقُنُوطَ فَكَمْ وَكَمْ ... نَشَرَ ٱلْكَرِيمُ عَلَى ٱلْعَدِيمِ سُتُورَا

وَلَكِنْ يُرَى ذَنْبُ ٱلْحَقِيرِ لَدَى ٱلْعَظِيـ ... ـمِ تَعَزُّزًا بِجَلَالِهِ مَغْمُورَا

وَقُمِ ٱلدُّجَى فِي خَلْوَةٍ مُتَبَتِّلًا ... لِتُعَدَّ عَبْدًا لِلْإِلَٰهِ شَكُورَا

وَدَعِ ٱلْحَسُودَ وَمَا ٱفْتَرَاهُ وَكُنْ عَلَى ... عَزْمٍ يَرُوحُ بِخِزْيِهِ مَحْقُورَا

وَٱصْبِرْ عَلَى ٱلْبَلْوَى ٱتِّبَاعًا إِنَّهُ ... كَانَ ٱلنَّبِيُّ عَلَى ٱلْبَلَاءِ صَبُورَا

وَٱسْتَجْلِ مِنْ رَفْرَفِ ٱلْغُيُوبِ مَسَرَّةً ... تَدَعُ ٱلْكَسِيرَ بِلُطْفِهَا مَجْبُورَا

فَلَكَمْ طَمَى حُزْنٌ بِعَتْمٍ طَامِسٍ ... وَعَلَيْهِ قَدْ رَشَّ ٱلْكَرِيمُ ٱلنُّورَا

إِيَّاكَ وَٱلدُّنْيَا فَجَانِبْهَا فَقَدْ ... قَامَتْ مَتَاعًا لِلْبَصِيرِ غُرُورَا

إِنْ أَقْبَلَتْ خُذْهَا وَلَا تَعْبَأْ بِهَا ... أَوْ أَدْبَرَتْ دَعْهَا وَنَمْ مَسْرُورَا

آيَاتُ حِكْمَتِهِ وَحُكْمُ جَنَابِهِ ... وَٱلْكُلُّ كَانَ بِلَوْحِهِ مَسْطُورَا

وَٱسْلَمْ بِتَسْلِيمٍ شُمُوسُ نِظَامِهِ ... شَرَحَتْ لِأَرْبَابِ ٱلْقُلُوبِ صُدُورَا

وَغَرِ ٱلزَّمَانَ عَلَى ٱلْحَبِيبِ فَقَدْ تَرَى ... أَنَّ ٱلْمُحِبَّ عَلَى ٱلْحَبِيبِ غَيُورَا

وَٱرْقُبْ بِشَارَاتِ ٱلسَّمَاءِ فَإِنَّهَا ... نُقِشَتْ عَلَى صُحُفِ ٱلْقُلُوبِ سُطُورَا

تَفْتَرُّ عَنْ حَالٍ خَفِيٍّ مُبْهَمٍ ... وَتَرَاهُ ضِمْنَ خِلَالِهَا مَنْظُورَا

فَلْيَغْشَ مِنْكَ ٱلطَّوْقَ حُبًّا بِٱللِّقَا ... وَتَذَكَّرَنْ إِذْ حَلَّ مُوسَى ٱلطُّورَا

وَٱجْهَدْ فَإِنْ مَامِتَّ فِي طُرُقِ ٱلْهَوَى ... قَدْ مِتَّ مَعْذُورًا بِهَا مَأْجُورَا

وقلت اذكر بلزوم صحبة أرباب الاذواق القدسية والشؤنات الربانية

صَاحِبْ أُولِي ٱلذَّوْقِ وَٱغْنَمْ مِنْ مَجَالِسِهِمْ ... أَسْرَارَ أَوْقَاتِهِمْ إِنْ كُنْتَ ذَا نَظَرِ

وَٱجْعَلْ لِقَلْبِكَ عَيْنًا فِي مَحَاضِرِهِمْ ... تَطُوفُ بِٱلصِّدْقِ بَيْنَ ٱلسَّمْعِ وَٱلْبَصَرِ

هَذِي ٱلْمَلَاءَةُ بِهَا ٱلْأَحْجَارُ طَافِحَةٌ ... رَطِيبَةٌ وَكَمِينُ ٱلْقَدْحِ فِي حَجَرِ

فَإِنْ تَرَاهَا بِلَمْسٍ كُلَّهَا ٱتَّحَدَتْ ... وَنُكْتَةَ ٱلْقَدْحِ تُبْدِي كَامِنَ ٱلشَّرَرِ

فَٱقْدَحْ بِزَنْدِ خُشُوعٍ فِي مَحَاضِرِهِمْ ... قُلُوبَهُمْ لِتَرَى جَلْجَالَةَ ٱلْأَثَرِ

وَإِنْ سَمِعْتَ وَمَا حَقَّقْتَ أَوْ نَظَرَتْ ... عَيْنَاكَ وَهْمًا جَهِلْتَ ٱلْخُبْرَ بِٱلْخَبَرِ

كَمْ مِنْ بَعِيدٍ رَآهُمْ قُرْبَ رُتْبَتِهِ ... يَا رُبَّ فِي ٱلْمَاءِ تَبْدُو صُورَةُ ٱلْقَمَرِ

وقلت مشيراً لبروز نورنا وانبلاج شمس ظهورنا

أَصَاحِبَيْتِي إِنَّ فِي مُسْدَلِ ٱلْخَفَا ... أَرَى لَكَ فِي طَيِّ ٱلشُّؤُنِ ظُهُورَا

وَفي عتمةِ اللَّيلِ المغلغلِ بالهوى ... ستبرزُ رغماً للحواسدِ نورا

فخذْ بعنانِ العزمِ وابلجْ تمكناً ... وكنْ أنتَ في كلِّ الأمورِ صبورا

ولازمْ بطيِّ اللَّيلِ للذِّكرِ موطناً ... وكنْ عبدَ صدقٍ للالاهِ شكورا

ودعْ عصبةَ الحسَّادِ فاللهُ رغمهمْ ... سيبرزُ من نسجِ الأمورِ أمورا

وقلت بنص بشارة محمديه ونفحة نبويه

مَنْ بَاتَ ملتحفاً في ذيلِ منقبتي ... ما مسَّهُ في مفازاتِ الملا ضررُ

ومَنْ يكنْ خادمي في ظلِّ مرتبتي ... منْ دونهِ النيِّرانِ الشمسُ والقمرُ

أنا ابنُ قومٍ أقامَ اللهُ منبرهمْ ... علوا على النَّاسِ إنْ غابوا وإنْ حضروا

مطهَّرونَ نقيَّاتٌ ثيابهمُ ... تجري الصلاةُ عليهمْ أينما ذُكروا

ملائكُ اللهِ فوقَ الفوقِ تعرفهمْ ... وصامتاتُ الفضا والبدوُ والحضرُ

تقيمُ زهرُ المعالي أينما سكنوا ... وترعبُ الأسدُ في الغاباتِ إنْ خطروا

كمْ مرَّةٍ فتكوا رمشاً بجاحدهمْ ... فقدْ منهُ بمعنى الرَّمشةِ العمرُ

أُفيضَ فيهمْ جليلُ الوهبِ منْ قدمٍ ... جاءتْ بمضمونهِ الآياتُ والسورُ

أخبارهمْ وعلاهمْ دونَ مخبرهمْ ... وكمْ وكمْ مخبرٍ منْ دونهِ الخبرُ

أَهْلُ ٱلْقُلُوبِ إِذَا نُدْعَى وَكَمْ زُمَرٍ ... فِي ٱلنَّاسِ إِذْ دُعِيَتْ عُنْوَانُهَا ٱلصُّوَرُ

إِلَى عَلِيٍّ نَمَتْنَا عُصْبَةٌ طَهُرَتْ ... وَكُلُّ آبَائِنَا فِي طِينِهِمْ طَهُرُوا

جَلَّتْ مَنَاقِبُنَا رَغْمًا لِجَاحِدِنَا ... وَمِنْهُ مِنَّا بِطَيِّ ٱلْقَلْبِ مُدَّكِرُ

فَٱلْزَمْ حِمَانَا وَلَا تَنْهَجْ لِرُحْبِ سِوَى ... فَنَحْنُ سَاعَدَنَا فِي شَأْنِنَا ٱلْقَدَرُ

زَيْدٌ بِبَكْرٍ يَرُوحُ ٱلدَّهْرَ مُنْتَصِرًا ... وَنَحْنُ بِٱللّٰهِ جَلَّ ٱللّٰهُ نَنْتَصِرُ

وقلت عن طارقة رحموتية في حضيرة بوارقية

قَدْ قَامَ يَنْفُخُ دَاعِي ٱلصُّورِ فِي ٱلصُّورِ ... فَيَا قُلُوبًا أُمِيتَتْ بِٱلْهَوَى ثُورِي

جَلْجَالُ رُوحِ ٱلتَّدَلِّي رَنَّ فَٱنْبَسِطِي ... يَا رُوحَ عَبْدٍ بِبَابِ ٱلْحَقِّ مَذْكُورِ

قَدْ آنَ كَشْفُ ٱلْغِطَاءِ ٱلْبَحْتِ عَنْ طَرَفٍ ... مِنْ سِرِّ حِكَمٍ بِطَيِّ ٱلْغَيْبِ مَضْمُورِ

قُمْنَا لَهُ بِقُلُوبٍ لَا ٱنْفِكَاكَ لَهَا ... عَنِ ٱلْجَنَابِ مَحَتْ وَهْمَ ٱلتَّصَاوِيرِ

فَٱنْزِلْ بِنَا يَا مُرِيدَ ٱلْحَقِّ إِنَّ لَنَا ... حِمًى أَقَامَ رِحَابًا غَيْرَ مَهْجُورِ

يُدِيرُ أَفْلَاكَ أَسْرَارِ ٱلْغُيُوبِ عَلَى ... بُرْجٍ بِهَامَةِ طُورِ ٱلْفَتْحِ مَعْمُورِ

فَلَا تَبَارِحْ إِذَا مَا كُنْتَ عَبْدَ هُدًى ... خِيَامَنَا وَٱلْوِ رَأْسًا جَانِبَ ٱلطُّورِ

وَسِرْ إِلَى ٱلْحَقِّ مِنْ أَبْوَابِ حَضْرَتِنَا ... فَإِنَّهَا حَضْرَةٌ وَضَّاحَةُ ٱلنُّورِ

وَقِفْ لَدَيْهَا بِبِرٍّ لَا حُدُودَ لَهُ ... وَخُضْ بِبَحْرٍ مِنَ ٱلْعِرْفَانِ مَسْجُورِ

شِدْنَا لَهَا قُلَلًا مِنْ حِكْمَةٍ وَتُقًى ... لَا مِثْلَ مَنْ شَيَّدُوا ٱلْجُدْرَانَ لِلدُّورِ

وَقَدْ طَوَيْنَا بِهَا سِرَّ ٱلطَّرِيقِ وَقَدْ ... زِينَتْ بِطَيٍّ بِمُلْكِ ٱللهِ مَنْشُورِ

يَا حَضْرَةً حَفَّهَا ٱلْهَادِي بِنَظْرَتِهِ ... فَأَصْبَحَتْ خَيْرَ مَحْفُوفٍ وَمَنْظُورِ

قَامَتْ بِهَا دَوْلَةُ ٱلْعَلْيَا وَعَنْ شَرَفٍ ... أَعْتَابُهَا رَصَّعَتْهَا أَعْيُنُ ٱلْحُورِ

رَقَّتْ مَعَانِي ٱلْمَثَانِي فِي جَوَانِبِهَا ... بِرِقِّ ذَوْقٍ مِنَ ٱلْأَفْهَامِ مَسْطُورِ

مُحَمَّدٌ عَلَمُ ٱلْأَكْوَانِ أَفْرَغَهَا ... لَنَا فَيَا حُسْنَ فَضْلٍ مِنْهُ مَشْكُورِ

هُوَ ٱلنَّبِيُّ ٱلَّذِي أَحْيَى ٱلْقُلُوبَ بِهِ ... مَوْلَاهُ فَضْلًا بِدِينٍ غَيْرِ مَنْكُورِ

يَجْلُو ظَلَامَ شُؤُونٍ حَارَ نَاقِدُهَا ... أَجْرَتْ عَلَى أَهْلِهَا سَيَّالَ دَيْجُورِ

يُفِيضُ حِكْمَةَ حَقٍّ حُكْمُهَا مَدَدٌ ... قَضَى بِجَيْشٍ عَظِيمِ ٱلْجَاشِ مَنْصُورِ

حَمَى طَرِيقَ ٱلْهُدَى دَهْرًا بِنَائِبِهِ ... شَيْخِ ٱلْعَوَاجِزِ مَأْوَى كُلِّ مَذْعُورِ

أَقَامَهُ عَنْهُ شِبْلًا وَارِثًا فَأَتَى ... بِسَيْفِ شَرْعٍ حَدِيدِ ٱلنَّصْلِ مَشْهُورِ

وَجَدَّدَ ٱلسُّنَّةَ ٱلسَّمْحَاءَ مُنْتَهِضًا ... بِعَزْمِ صِدْقٍ جَلِيلِ ٱلسَّعْيِ مَبْرُورِ

عَلَيْهِ أَزْكَى ٱلرِّضَا يَنْهَلُّ مَا تُلِيَتْ ... بِنَاطِقَاتِ ٱلتَّجَلِّي سُورَةُ ٱلطُّورِ

وقلت اذكر حكم ماسيبدو لنا من المحاضر وينبلج لنوبتنا من المظاهر

مَا رَفْرَفَ ٱلسَّعْدُ إِلاَّ فِي مَحَاضِرِنَا ... وَلاَ ٱنْجَلَى ٱلْعِزُّ إِلاَّ فِي مَظَاهِرِنَا
كُلُّ ٱلْمَفَاخِرِ إِنْ حَقَّقْتَ زُبْدَتَهَا ... مَطْوِيَّةٌ حِينَ تَبْدُو فِي مَفَاخِرِنَا
رَقَائِقُ ٱلْغَيْبِ تُمْلِيهَا سَرَائِرُنَا ... وَنَقْشُهَا مُسْتَفَاضٌ مِنْ سَرَائِرِنَا
وَٱلأَوْلِيَاءُ وَإِنْ جَلَّتْ مَرَاتِبُهُمْ ... لاَذَ ٱلأَكَابِرُ مِنْهُمْ فِي أَصَاغِرِنَا
وَكَمْ بَصَائِرِ قَوْمٍ فِي ٱلْهَوَى ٱنْطَمَسَتْ ... نَالَتْ شُرُوقَ فُتُوحٍ مِنْ بَصَائِرِنَا
وَفِي بَوَادِي ٱلتَّجَلِّي عَنْ حَقَائِقِنَا ... دَقَائِقُ هِيَ تُمْلَى مِنْ حَوَاضِرِنَا
عَبِيرُ مِسْكِ ٱلتَّدَلِّي كُلَّمَا عَبِقَتْ ... أَسْرَارُهُ رَاحَ يَرْوِي عَنْ عَبَائِرِنَا
وَكُلُّ أَعْلاَمِ أَهْلِ ٱللهِ إِنْ نُشِرَتْ ... تُطْوَى مَعَ ٱلْبَسْطِ فِي مَجْلَى أَشَائِرِنَا
وَأَنْعُمُ ٱلْمَدَدِ ٱلْقُدْسِيِّ مَا بَرِحَتْ ... تَنْهَلُّ وَبْلاً خِضَمًّا مِنْ بَشَائِرِنَا
كُبَّارُ أَهْلِ ٱلْوَحَا مِنْ كُلِّ طَائِفَةٍ ... مَا بَيْنَ أَعْتَابِنَا أَوْ فِي دَوَائِرِنَا
نِيَابَةُ ٱلْمُصْطَفَى فِي نَشْرِ حِكْمَتِهِ ... قَامَتْ بِغَائِبِنَا قِدْمًا وَحَاضِرِنَا
وَنُورُهُ لَمْ يَزَلْ يُجْلَى بِبَاطِنِنَا ... وَعِزُّهُ ظَاهِرٌ فِينَا بِظَاهِرِنَا
لَنَا فُحُولُ غُيُوبٍ ظَاهِرًا خَطَبَتْ ... عَلَى مِنَصَّةِ دِينٍ مِنْ مَنَابِرِنَا

مِنْ كُلِّ جَامِعِ طَوْرٍ فِي جَوَامِعِنَا ... وَكُلِّ حَاضِرِ قَلْبٍ فِي حَضَائِرِنَا
تُلْوَى بُرُوقُ ٱلْمَعَالِي فِي مَشَاهِدِنَا ... وَذِي شُرُوقُ ٱلْمَعَانِي فِي مَقَابِرِنَا
وَكُلُّ نَاثِرِ دُرٍّ دُونَ نَاثِرِنَا ... وَكُلُّ شَاعِرِ ذَوْقٍ دُونَ شَاعِرِنَا
خُذْ عَنْ صِغَارِ حِمَانَا كُلَّ مَكْرُمَةٍ ... وَٱفْتُقْ رُتُوقَ ٱلتَّدَلِّي عَنْ أَكَابِرِنَا
قُلْ لِلْمُكَابِرِ طَيْشاً مِتَّ فِي سَقَمٍ ... عَارَضْتَ عَنْ حَسَدٍ سُلْطَانَ نَاصِرِنَا
إِذَا عَبَثْتَ عَلَى جَهْلٍ بِعَاجِزِنَا ... فَقَدْ بُلِيتَ وَلَمْ تَشْعُرْ بِقَادِرِنَا

(حرف الزاي)

وقلت استفتح كنزاً واستجلي زمزا

سَيَنْسِجُ لِي بِسَمْكِ ٱلْكَوْنِ بَدْرٌ ... لِآلِ مُحَمَّدٍ يُنْمَى وَيُعْزَى
سَأَكْتُبُ فِي ٱلْحِمَى عَنْهُ رِقَاعاً ... وَأَنْقُشُ فِي أَبِي ٱلْبَرَكَاتِ رَمْزَا
سَيَنْشُرُ مِنْ أَبِي ٱلْعَلَمَيْنِ طَيّاً ... وَيَبْرُزُ مِنْ خَفِيِّ ٱلشَّأْنِ عِزَّا
وَيَبْدُو فِي زَمَانٍ ذِي شُؤُونٍ ... وَكُلٌّ حَسْبَمَا يَنْوِيهِ يُجْزَى

فَقِسْمَةُ خَالِصِ ٱلنِّيَّاتِ نُورٌ وَقِسْمَةُ فَاسِدِ ٱلنِّيَّاتِ ضِيزَى
وَيَرْفَعُ بِٱلْأَمَانِ رَفِيعَ بُرْجٍ لَهُ كَتَبَتْ يَدُ ٱلْأَقْدَارِ حِرْزَا
وَمَا ضَرَّ ٱلْهِلَالَ وَقَدْ تَجَلَّى إِذَا مَا سَامَهُ ٱلْمَنْكُودُ غَمْزَا
أَصَاحِبَ سِرِّ هٰذَا ٱلرَّمْزِ بُشْرَى تُؤَنِّقُ عَنْ أَبِي ٱلْعَلَمَيْنِ طِرْزَا

(حرف السين)

وقلت اذكر جلالة الشأن النبوي وبرهان التصرف المصطفوي

إِذَا كُنْتَ فِي بَابِ ٱلنَّبِيِّ فَلَا تَخَفْ وَإِنْ عَارَضَتْكَ ٱلْجِنُّ يَاخِلُّ وَٱلْإِنْسُ
وَإِنْ كُنْتَ مَبْسُوطَ ٱلْفُؤَادِ بِحُبِّهِ فَوَقْتُكَ فِي كُلِّ ٱلشُّؤُنِ بِهِ أُنْسُ
تَقَرَّبْ لِأَقْوَامٍ يَدِينُونَ وُدَّهُ وَبَاعِدْ أُنَاسًا قَدْ تَخَبَّطَهُمْ مَسُّ
فَإِنَّ مُحِبَّ ٱلْحَقِّ يَأْوِي لِأَهْلِهِ بِلَا رَيْبَةٍ وَٱلْجِنْسُ يَعْرِفُهُ ٱلْجِنْسُ

وقلت استنهض الهمم الخاملة لملازمة باب الكنز المطلسم
الالهي عمنا القطب السيد علي آل خزام صاحب
حيش قدس الله سره وروحه

زُرْ حيش لَا تَلو ٱلنيَاقَ لحَاسَا ... وَٱسْتَجْلِ مِنْ مضمَارِهَا نبرَاسَا
وَٱقْصُدْ رِحَابَ ٱبْنِ ٱلْخزَامِ عَلِيِّنَا ... وَٱمْلَأْ بِمَدْحِ جَنَابِهِ ٱلْقِرْطَاسَا
وَٱجْعَلْ طَرِيقَ جَنَابِهِ وَسُلُوكَهُ ... أَبَدًا بِأَحكَامِ ٱلسُّلُوكِ أَسَاسَا
وَإِذَا قَرَأْتَ مِنَ ٱلشَّرِيعَةِ نَصَّهَا ... خُذْمِنْهُ عَنْ حَالِ ٱلرَّسُولِ قِيَاسَا
لِلّٰهِ رَوْضَتُهُ وَجَلْجَلُهَا ٱلثَّرَى ... وَكَأَنَّهَا قَدْ رُصِّعَتْ أَلْمَاسَا
يَأْتِي ٱلْمُحِبُّ لِبَابِهِ مُتَأَدِّبًا ... وَلَدَيْهِ يَطْرَحُ قَلْبُهُ ٱلْوَسْوَاسَا
فَكَأَنَّهُ لِلزَّائِرِينَ مُجَالِسٌ ... وَبِحَالِهِ قَدْ يَكْنُفُ ٱلْجُلَّاسَا
فَاحَتْ حَضِيرَتُهُ ٱلنَّدِيَّةُ عَنْبَرًا ... نَشَرَتْ بِسَاطًا فِي ٱلرَّوَابِي آسَا
مِنْ آلِ بَيْتٍ عَنْ أَبِي ٱلْعَبَّاسِ قَدْ ... وَرِثُوا ٱلْقُوَى وَٱسْتَبْسَمُوا ٱلْعَبَّاسَا
أَلنَّاسُ هُمْ كَمْ مَرَّةٍ هُمْ جَنْدَلُوا ... يَوْمَ ٱلْوَغَى بِٱلْخَارِقَاتِ أُنَاسَا
رَدُّوا إِلَى ٱلرَّحْمَنِ هِمَّةَ سِرِّهِمْ ... وَٱسْتَحْقَرُوا فِي غَيْرِهِ ٱلْأَفْلَاسَا
أَللّٰهُ طَهَّرَهُمْ وَأَبْعَدَ عَنْهُمُ ... فِي طِينِهِمْ ضِمْنَ ٱلْعَمَا ٱلْأَرْجَاسَا

فلقوا الدجا بعزائم علوية ... واستحسنوا في النهضة الأغلاسا

كم مرة قلبوا النحاس جواهراً ... ودعوا الجواهر بالصدام نحاسا

عمي علي من صدور رؤوسهم ... قد قام في أهل العلى مرتاسا

لله مظهره الجليل وطوره ... حالاً إذا بالذكر يوماً ماسا

خذ ذيله درعاً لكل ملمة ... واتركْ إذا قام الوغى المهجاسا

سيف العناية من ذؤابة أحمد ... أعلى لأصحاب الخوارق راسا

السيد الأمي والأسد الذي ... يلوي العدو بباسه إن جاسا

الله سربل قلبه بعناية ... لبست من الوهب العلي الباسا

أسد الكفاح أبو المعارج باسه ... في الغيب كان كما ترى إلباسا

بحر طمى برقائق قدسية ... جمعت لأصحاب الوحا الأجناسا

نظم المعاني في بديع بلاغة ... حملت على طبع العوام جناسا

سترى لمرقده فقولا تجتلي ... عيساً ويجهد بعضها الأفراسا

هذا العطاء له بعلم الغيب قد ... أولاه باريه فخل الناسا

سبر الحقائق طائراً لحضيرة ... لم يبق فيها للرجال مساسا

قبس من النور الملألإ في طوى ... قد قام عن آبائه مقباسا

أكرم به خلفاً عظيماً قدره ... قد ناب فينا السادة الأكياسا

وألية لم يقص عن آرابه ... من رام من إحسانه الأنفاسا

وقلت في مقام مذكور في معنى مستور

رَأَيتُ بِبَحرِ ٱلغَيبِ جَيشاً عَرَمرَماً   وَيَتبَعُهُ بِٱلشَّكلِ بَحرُ خَميسِ
تَقَدَّمَهُ فَردٌ فَقيلَ عَرَفتَهُ   فَقُلتُ نَعَم هَذا أَخي وَجَليسي

وقلت في مقام التقديس بلسان التنزيه النفيس

أَبرَزَ هَذا وَطَمَسْ   وَٱستَودَعَ ٱلصُّبحَ ٱلنَّفَسْ
ضِدّانِ فَقرٌ وَغِنًى   وَقابِسٌ وَمُقتَبَسْ
وَقائِمٌ لِرَبِّهِ   وَقاعِدٌ عَلى هَدَسْ
وَسائِرٌ بِرِجلِهِ   وَراكِبٌ عَلى فَرَسْ
يَفعَلُ رَبّي ما يَشا   وَكُلُّ مُشرِكٍ نَجَسْ

وقلت بشأن صاحب حيش عمنا السيد علي آل خزام قدس سره

لِلّهِ في حَيشَ عَبدٌ في حَظيرَتِهِ   طَورُ ٱلجَمالِ تَجَلّى غَيرَ مَطمُوسِ

أَعْطَى ٱلْهُيَامُ لَهُ نُورًا فَسَرْبَلَهُ ... بِسِرِّ حَالٍ جَمِيلِ ٱلطَّرْزِ مأْنُوسِ

(حرف الشين)

وقلت ازهد نائبي بالوجودات بادياتها والطامسات

أَنَائِبَنَا هٰذِي ٱلْوُجُودَاتُ كُلُّهَا ... زَوَالٌ عَلَيْهَا مِنْ سُتُورِ ٱلْخَفَاغِشَا

فَدَعْهَا وَسِرْ لِلّٰهِ بِٱللّٰهِ ثُمَّ قُمْ ... أَذِعْ هَذْيَنَا وَٱللّٰهُ يُصْلِحُ مَنْ يَشَا

وقلت بلسان الالهام اذكر حال شيخ أهل الهيام السيد
علي آل خزام قدس سره ودام بره

مَنْ زَارَ مُنْقَطِعَ ٱلْعَلَائِقِ حِيشَا ... يَغْدُوا بِأَصْنَافِ ٱلْعَطَا مَدْهُوشَا

عَمِّي عَلِيٌّ مَدَّ فِي سَاحَاتِهَا ... مِنْهُ بِسَاطًا لِلنَّدَا مَفْرُوشَا

وَأَقَامَ مِنْ طَوْرِ ٱلْعِنَايَةِ فَوْقَهُ ... وَجْهًا بِأَنْوَارِ ٱلْفُيُوضِ بَشُوشَا

كَمْ أَصْلَحَتْ بِٱللهِ نَفْحَةُ قَلْبِهِ ... قَلْبًا بِسُوءِ ضَمِيرِهِ مَغْشُوشَا

أَهْدَيْتُهُ دِينَارَ نَظْمِي جَيِّدًا ... بِرُقُومِ سِرِّ جُدُودِهِ مَنْقُوشَا

أَنَا صَامِنٌ وَصَلَ ٱلْحِبَالِ لِخَالِصٍ ... قَدْ زَارَ مُنْقَطِعَ ٱلْعَلَائِقِ حِيشَا

(حرف الصاد)

وقلت اذكر حكمة واشير الى نعمة

زِيَادَةُ طَوْرِ ٱلْمَرْءِ عَنْ حَدِّهِ نَقْصُ ... وَخَيْرُ طَرِيقِ ٱلْمَرْءِ مَا مَهَّدَ ٱلنَّصُّ

وَلِلّٰهِ فِي طَيِّ ٱلْعِنَايَةِ رَحْمَةٌ ... يُغِيثُ بِهَا بَعْضَ ٱلْعِبَادِ وَيَخْتَصُّ

وَأَحْسَنُ زَادِ ٱلْمَرْءِ مِنْ عُمْرِهِ ٱلتُّقَى ... إِذَا كَانَ فِي فِعْلِ ٱلْجَمِيلِ لَهُ حِرْصُ

(حرف الضاد)

وقلت أذكر بركة الحب لحبيب الرب صلى الله عليه وسلم

إِذَا ٱلْعَبْدُ أَحْيَى ٱللهُ بِٱلدِّينِ قَلْبَهُ ... وَعَلَّمَهُ حُبَّ ٱلنَّبِيِّ كَمَا يَرْضَى
فَهِمَّتُهُ تَعْلُو وَمَعْنَاهُ يَنْجَلِي ... وَأَسْرَارُهُ تَسْمُو وَحَاجَاتُهُ تُقْضَى

وقلت منمحقاً في الكل عن العقد والحل

أَمَا وَٱلنُّجُومِ ٱلْمُشْرِقَاتِ مِنَ ٱلْعُلَى ... وَبِيضِ وُجُوهٍ زَيَّنَتْ سَاحَةَ ٱلْأَرْضِ
وَآيَاتِ فُرْقَانٍ بِمُحْكَمِهَا بَدَا ... لَنَا ٱلْفَرْقُ بَيْنَ ٱلسُّنَّةِ ٱلْمَحْضِ وَٱلْفَرْضِ
وَكُلِّ فُؤَادٍ مَحَّضَ ٱلسِّرَّ خَالِصاً ... فَنَاجَى بِحَالٍ ضِمْنَ خَلْوَتِهِ مَحْضِ
وَأَلْسُنِ أَقْوَامٍ قَدِ ٱنْعَقَدَتْ عَنِ ٱلـ ... سِوَى وَأَتَتْ لِلْحُبِّ بِٱلْأَدَبِ ٱلْغَضِّ

وَآثَارِ أَنْوَاعِ ٱلْجَمَالِ ٱلَّتِي ٱنْجَلَتْ ... وَمَضْمُونُهَا قَدْ لَاحَ فِي طَرَفِ ٱلرَّوْضِ
وَحِكْمَةِ فَضْلٍ أُسْبِغَتْ فَيْضَ رَحْمَةٍ ... فَجَازَ لَدَيْهَا رَحْمَةُ ٱلْبَعْضِ بِٱلْبَعْضِ
عَلَى ٱلْحِبِّ قَدْ أُقْبِلَتْ بِٱلْحُبِّ مُعْرِضاً ... عَنِ ٱلشَّيْءِ وَٱلْإِبْرَازِ وَٱلطَّمْسِ وَٱلْعَرْضِ

وقلت اردد زفرة نفس واستشرق بارقة انس

زَعَمَتْ نَفْسُكَ أَنِّي جَاهِلٌ ... وَحَرِيصٌ مَالَ قَلْبًا لِلْعَرَضْ
أَوْ كَأَقْوَامٍ غُرُورًا جَهِلُوا ٱلسْـ ... ـسِرَّ حَتَّى جَعَلُوا ٱلنَّفْسَ عَرَضْ
أَوْ كَمَنْ طَاشَ لِشَأْنٍ عَارِضٍ ... وَرَمَى ٱلصِّدْقَ وَأَغْوَاهُ ٱلْغَرَضْ
أَوْ كَمَنْ عَقَدَ حَبْلَ ٱلْقَلْبِ بِأَا ... قَوْمٍ حَتَّى قَامَ جَافَا وَقَرَضْ
أَوْ كَمَنْ سِرٌّ لَهُ رِقُّ ٱلْخَفَا ... فَلَوَهُمْ مَزَّقَ ٱلْخَتْمَ وَفَضْ
أَوْ كَمَنْ قَامَ بِعَزْمٍ مِنْ يَدٍ ... فَبِسُكْرِ ٱلنَّفْسِ عَالَاهَا وَرَضّ
أَوْ كَمَنْ عَاهَدَ مَوْلَاهُ عَلَى ... حَالَةِ ٱلنَّاسِ وَخَلَّى وَنَقَضْ
أَوْ كَمَنْ شُدَّتْ لَهُ حُزْمُ ٱلرِّضَا ... فَرَآهَا حَزْمُهُ حَتَّى ٱنْبَهَضْ
أَوْ كَمَنْ مُدَّتْ لَهُ مَائِدَةُ ٱلْ ... غَيْبِ مِنْ كَفٍّ وَبِٱلْغَيِّ رَفَضْ
أَوْ كَمَنْ مَسَّ عَلَى جَبْهَتِهِ ... عَارِفٌ رَدَّ لِكَفَّيْهِ وَعَضّ

أَوْ كَمَنْ نُودِيَ أَقْبِلْ وَٱنْظُرَنْ   نُورَنَا أَغْمَضَ عَيْنَيْهِ وَغَضّ

أَوْ كَمَنْ قِيلَ لَهُ ٱقْعُدْ مَعَنَا   نَحْنُ فِي ٱلْأَمْنِ وَعَنْ عُجْبٍ نَهَضْ

أَوْ كَمَنْ شَمَّرَ لِلسُّنَّةِ عَنْ   سَاعِدِ ٱلْجِدِّ وَخَلَّى ٱلْمُفْتَرَضْ

أَوْ كَمَنْ صِيحَ لَهُ قِفْ بِٱلْهَنَا   فَعَصَى ٱلْآمِرَ وَٱخْتَارَ ٱلْمَضَضْ

أَوْ كَمَنْ حُطَّ عَلَى مِئْزَرِهِ   جَوْهَرٌ أَلْقَاهُ عَنْهُ وَنَفَضْ

أَوْ كَمَنْ مَدَّ إِلَى ٱلْأُخْرَى يَدًا   وَبِهِ مِنْ أَلَمِ ٱلدُّنْيَا مَرَضْ

أَوْ كَمَنْ بِٱلْبَسْطِ جَرُّوهُ لَهُمْ   فَمِنَ ٱلْبَسْطِ تَعَالَى وَٱنْقَبَضْ

قَسَمًا بِٱلْغُرِّ مِنْ أَهْلِ ٱلْعَبَا   وَبِمَنْ وُدُّهُمُ ٱللهُ فَرَضْ

أَنَا مِنْ قَوْمٍ بِمَوْلَاهُمْ عَلَوْا   وَافَقَ ٱلْحَاسِدُ أَوْ فِيهَا ٱعْتَرَضْ

وَمِنَ ٱلرَّاضِينَ عَنْ خَالِقِهِمْ   إِنْ أَحَبَّ ٱلْجَارُ يَوْمًا أَوْ بَغَضْ

وَمِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ٱنْتَهَزُوا   فُرْصَةَ ٱلْإِخْلَاصِ فِي تَرْكِ ٱلْغَرَضْ

وَمِنَ ٱلْحِزْبِ ٱلَّذِينَ ٱشْتَغَلُوا   بِحَبِيبٍ مَا لَهُمْ عَنْهُ عِوَضْ

تَرَكُوا ٱلْأَغْيَارَ عَنْ خَاطِرِهِمْ   تَرْكَ ذِي عَزْمٍ عَلَى ٱلْمَطْلُوبِ حَضّ

(حرف الطاء)

وقلت بلسان حضور في حضرة طفح فيها النور

هُوَ ٱلْوَجْدُ لَا شَيْلٌ هُنَاكَ وَلَا حَطُّ ... وَلَا ٱلْحِزْبُ يُغْنِي حِينَ يَعْدُو وَلَا ٱلرَّهْطُ

أَقَامَ بِهِ أَهْلَ ٱلْهَوَى حَرُّ جَمْرِهِ ... وَأَقْعَدَهُمْ وَٱلْوَجْدُ حَيَاتُهُ رُقْطُ

لَهُ فِي قُلُوبِ ٱلْعَاشِقِينَ فَعَائِلٌ ... لَعَمْرُكَ لَمْ تَنْسِجْ كَمِنْوَالِهَا ٱلْخُطُّ

وَمِنْ قَائِلٍ فَرْطُ ٱلْهَوَى قَدْ أَضَرَّنِي ... وَهَلْ لِلْهَوَى فِي زَعْمِ أَصْحَابِهِ فَرْطُ

عَجَائِبُ أَلْفَاظٍ حَكَى ٱلشَّوْقُ بَعْضَهَا ... وَحَارَ بِهَا ٱلْقُرَّاءُ وَأَنْعَجَمَ ٱلْخَطُّ

وَحَقِّكُمُ يَا مَنْ بِكُمْ مِتُّ لَوْعَةً ... عَلَى عَهْدِكُمْ لَمْ أَنْسَكُمْ أَبَدًا قَطُّ

وقلت من المقام السابق بالشوط اللاحق

أَرَاكُمْ بِعَيْنِي أَيْنَ كَانَتْ شُخُوصُكُمْ ... وَقَلْبِي خَفُوقٌ كُلَّمَا خَفَقَ ٱلْقُرْطُ

نَظَمْتُ لَكُمْ قَلْبِي بِسِمْطِ غَرَامِكُمْ ... فَقَلْبِي لَكُمْ عِقْدٌ يُزَانُ بِهِ ٱلسِّمْطُ
أَلَا فَٱرْحَمُوا حَرْفًا طَمُوسًا مُطَلْسَمًا ... وَلَا شَكْلُهُ يُدْرَى وَلَا ٱلرَّسْمُ وَٱلنَّقْطُ
وَمِنْ عَجَبٍ قَدْ ذَابَ فِيكُمْ تَوَلُّهًا ... وَأَثْبَتَهُ صَبْرٌ لَهُ ضِمْنَهُ نَمَطْ
يُعَارِضُهُ مَنْ لَيْسَ يَعْرِفُ مَا ٱلْهَوَى ... وَقَدْ مَسَّهُ مِنْ زَيْغِ حَالِ ٱلسِّوَى خَبْطُ
هُمُ ٱلْقَوْمُ حُسَّادٌ لِعَزْمِي وَعُصْبَةٌ ... دَعَاهُمْ لِتَقْرِيعِي عَلَى حَالَتِي ٱلْغَبْطُ
شَرَطْتُ لَهُمْ لَوْمِي إِذَا كُنْتُ بَاقِيًا ... وَإِنْ فُقِدَ ٱلْمَشْرُوطُ قَدْ يُفْقَدُ ٱلشَّرْطُ
كَأَنِّي خَيَالٌ رَاحَ يَسْتُرُهُ ٱلْغِطَا ... وَفِيهِ لَعَمْرِي مِنْ حِرَابِ ٱلْهَوَى غَطُّ
وَهَا هُوَ قَلْبِي فِي ٱلْغَرَامِ مُعَلَّقٌ ... عَلَى ٱلْعَهْدِ مِنِّي لَا يُقِيمُ وَلَا يَخْطُو

وقلت أرد أوهام اصحاب النجوم وارد الشؤن كما هي الى الحي القيوم

أَمِنَ ٱلنُّجُومِ إِذَا تَحَوَّلَ سَجْمُهَا ... خَبَرٌ أَتَى أَمْ ذَاكَ سِرٌّ هَابِطُ
لَا نَحْنُ قَوْمٌ عِنْدَنَا بِفُهُومِنَا ... مَا كَانَ مِنْ غَيْرِ ٱلْمُهَيْمِنِ سَاقِطُ
قَدْ قَالَ قَوْمٌ لِلنُّجُومِ مَوَاقِعٌ ... وَٱلنَّصُّ فِي هٰذَا عِصَامٌ ضَابِطُ
تِلْكَ ٱلْمَوَاقِعُ وَاقِعٌ أُسْلُوبُهَا ... وَلَهَا مِنَ ٱلسِّرِّ ٱلْمُطَلْسَمِ رَابِطُ
أَلْأَمْرُ وَقَّعَهَا بِمَوْقِعِهَا فَمَنْ ... جَهِلَ ٱلْمُقِيمَ ٱلْحَقَّ فَهُوَ ٱلْغَالِطُ

أَلنَّجْمُ يَلْمَعُ وَٱلْمُنَجِّمُ خَابِطٌ وَٱلرَّمْلُ يُنْثَرُ وَٱلْمُرَمِّلُ نَاقِطُ
وَسَوَابِغُ ٱلْأَقْدَارِ تَفْعَلُ حُكْمَهَا وَأَخُو ٱلْحِجَابِ بِغَيْرِ عِلْمٍ خَابِطُ
قَبْضٌ وَبَسْطٌ كُلُّهَا أَفْعَالُهُ هُوَ قَابِضٌ سُبْحَانَهُ هُوَ بَاسِطُ

(حرف الظاء)

وقلت اذكر ماللحب القديم في القلب الكليم من الحب الصميم

لَقَدْ وَعَظَ ٱلْعُذَّالُ وَجْدِي بِشَأْنِ مَنْ فَنِيتُ بِهِ وَٱلْوَجْدُ يَنْهَى بِهِ ٱلْوَعْظُ
يُسَامِرُنِي فِيهِ ٱلْغَرَامُ فَلَمْ أَنَمْ وَيَخْتَالُ فِي قَلْبِي وَلَمْ يَرَهُ ٱللَّحْظُ
أُعَاتِبُ حَظِّي فِيهِ يَا لَيْتَ مَرَّةً أَرَى وَجْهَهُ أَوَّاهُ لَوْ سَاعَدَ ٱلْحَظُّ
شُؤُنَاتُنَا فِعْلٌ وَعُذَّالُنَا عَلَى صُنُوفِ ٱلْهَوَى فِينَا شُؤُنَاتُهُمْ لَفْظُ

(حرف العين)

وقلت في حكم الصدق الثابت والغصن الغرامي الذي هو في دوحة الفؤاد نابت

عَلَيْكُمْ وَإِلاَّ فَالْبُكَاءُ مَضِيعُ ... وَفِيكُمْ وَإِلاَّ فَالرَّجَاءُ قَطِيعُ

وَعَنْكُمْ وَإِلاَّ فَالْأَحَادِيثُ ضِلَّةٌ ... وَمِنْكُمْ وَإِلاَّ فَالنَّوَالُ وَضِيعُ

فَإِنْ تَهْجُرُونِي لِلرِّحَابِ مُلَازِمٌ ... وَإِنْ تَنْدُبُونِي سَامِعٌ وَمُطِيعُ

وَلُوعٌ وَلَمْ أَهْجَعْ لِأَجْلِ جَمَالِكُمْ ... وَمِنْ أَيْنَ لِلطَّرْفِ الْوَلُوعِ هُجُوعُ

بِهِ أَرَقٌ أَفْنَاهُ عَنْ رُؤْيَةِ السِّوَى ... وَقَدْ أَغْرَقَ الْأَطْرَافَ مِنْهُ دُمُوعُ

وَلِلَّهِ قَلْبٌ مِنْهُ قُلِّبَ فِي الْغَضَا ... وَجِسْمٌ بِإِثْرِ الظَّاعِنِينَ صَرِيعُ

مَضَتْ قَبْلَهُ الرُّكْبَانُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ... إِلَيْكُمْ تُجِدُّ السَّيْرَ وَهْوَ ضَلِيعُ

أَمَا وَصَبَاحٍ أَبْرَزَتْهُ وُجُوهُكُمْ ... لَهُ مِنْ سَمَوَاتِ الْخُدُودِ طُلُوعُ

وَآيَاتِ عِرْفَانٍ نَظَمْتُمْ عُقُودَهَا ... بِأَلْبَانِهَا طِفْلُ الْكَمَالِ رَضِيعُ

وَشَائِعِ وَجْدٍ سِرَّ خِيفَةَ عِزِّكُمْ ... وَسِرٍّ عَلَى رَغْمِ الْفُؤَادِ يَشِيعُ

وَسَيَّاحِ دَمْعٍ مِنْ عُيُونٍ قَرِيحَةٍ ... بِهَا ٱلْخَدُّ مِنْ شَقِّ ٱلْمَسِيلِ وَجِيعُ

وَنَارٍ يَشُبُّ ٱلشَّوْقُ زَفْرَةَ جَمْرِهَا ... طَوَتْهَا لَكُمْ يَالَ ٱلْحَطِيمِ ضُلُوعُ

لَأَنْتُمْ مَوَالِينَا وَنَحْنُ عَبِيدُكُمْ ... وَلَوْ أَنَّنَا نَعْرَى لَكُمْ وَنَجُوعُ

يَطِيبُ بِكُمْ فِي بُرْهَةِ ٱلدَّهْرِ عُمْرُنَا ... فَمُجْدِبُهُ ٱلْخَاوِي ٱلْهَشِيمُ رَبِيعُ

أُصُولُ ٱلْعُلَى أَنْتُمْ وَنَحْنُ فُرُوعُكُمْ ... وَيَلْحَقُ حُكْمًا بِٱلْأُصُولِ فُرُوعُ

وقلت بصدق الخضوع اذكر ماللحب من الولوع

سَرَيْتُ أَرُومُ ٱلْحِبَّ مُضْنًى وَلَيْسَ لِي ... وَإِنْ مِتُّ عَنْ ذَاكَ ٱلْجَنَابِ رُجُوعُ

وَمَا لِي سِوَى صِدْقِ ٱلْمَحَبَّةِ شَافِعٌ ... لَدَيْهِ وَصِدْقُ ٱلصَّادِقِينَ شَفِيعُ

وَلِلْحُبِّ سُلْطَانٌ وَلِلْعِشْقِ لَوْعَةٌ ... بَلَى كُلُّ عُمْرِ ٱلْعَاشِقِينَ وُلُوعُ

وقلت اطرز بردة المديح لصاحب الوجه المليح

صلى الله عليه وسلم

مَا هَفْهَفَتْنِي نَسْمَةُ ٱلرَّبِيعِ ... إِلَّا أَذَابَتْ فِي ٱلْهَوَى جَمِيعِي

وَلَا سَمِعْتُ سَحَرًا رَنِينَهَا إِلَّا وَرَنَّتْ بِالثَّرَى دُمُوعِي
قَالَتْ سَمِعْتَ وَاغْتَدَيْتَ لَاهِيًا عَنْ هَفَنِي وَجِئْتَ بِالْوُلُوعِ
قُلْتُ لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْكِ وَانْهَجِي بِعَبْدِ رِقٍّ سَامِعٍ مُطِيعِ
قَالَتْ مَعَ الرُّكْبَانِ سِرْ لِلْحَيِّ مَنْ وَلَهْتَ فِي جَمَالِهِ الْبَدِيعِ
قُلْتُ أُنْتَحِي الرُّكْبَانُ سَيْرَ طَائِرٍ أَيْنَ هُمُ مِنْ عَاجِزٍ ضَلِيعِ
قَالَتْ أَمَا مِنْ زَفْرَةٍ فِيكَ سَرَتْ مِنْهَا فُنُونُ الشَّوْقِ بِالضُّلُوعِ
قُلْتُ بَلَى لَكِنَّهَا كَامِنَةٌ ضِمْنَ فُؤَادٍ شَيِّقٍ وَجِيعِ
يَا نَسْمَةً جَاءَتْ لَنَا مِنْ حَيِّهِمْ رَشِيقَةً تَفْتُكُ بِالْهُلُوعِ
بِاللّٰهِ هَلْ مِنْ خَبَرٍ نَرَى بِهِ شَأْنًا لِوَصْلِ حَبْلِنَا الْقَطِيعِ
يَا رِيحُ رُبَّ كُرْبَةٍ أَزَالَهَا بَارِؤُنَا بِالْفَرَجِ السَّرِيعِ
خِيَامُ حِبِّي بِالطُّلُولِ جَلْجَلَتْ أَيْنَ أَنَا مِنْ رَحْبِهَا الْوَسِيعِ
أَإِنْ إِنْ حَيَّتْ لَنَا بِنَشْرِهَا مُطَوَّقًا كَأَنَّهُ الْمَلْسُوعِ
وَأَنْدُبُ الْحَيَّ وَدَمْعِي كَدَمِي وَمُقْلَتِي مَحْرُومَةُ الْهُجُوعِ
أَيْنَ الْهُجُوعُ مِنْ فَقِيدٍ شَجَنٍ رَبِّ غَرَامٍ قَلِقٍ صَرِيعِ
مِثْلَ ضَلِيعِ الشَّاةِ وَالذِّئَابُ قَدْ لَفَّتْ بِهَا شَذَّتْ عَنِ الْقَطِيعِ
أَخَذَتْ دِرْعِي مُحْكَمَ الصَّبْرِ بِهِمْ وَأَنَّهُ مِنْ أَحْسَنِ الدُّرُوعِ
وَقَدْ وَقَفْتُ عِنْدَهُمْ بِأَنَّهُ طَافَ جَمِيعُهَا عَلَى نَجِيعِي

مَيْتٌ كَحَيٍّ كَالْخَيَالِ حَامِلاً ثَوْبَ الْحَيَاةِ وَافِرُ الْخُشُوعِ
قَدْ شَمِلَتْنِي نَفْحَةُ الْحُبِّ بِهِمْ مِثْلَ شُمُولِ الْأَصْلِ لِلْفُرُوعِ
مَوْجُوعُ قَلْبٍ وَغَرِيبٌ نَازِحٌ مَنْ لِلْغَرِيبِ النَّازِحِ الْمَوْجُوعِ
أَسْهَرُ فِيهِمْ جَائِعًا لِأَجْلِهِمْ وَلَذَّ عِنْدِي سَهَرِي وَجُوعِي
كَأَنَّنِي إِنْ لَمَعَتْ بُرُوقُهُمْ مُسَافِرٌ حَنَّ إِلَى الرُّجُوعِ
وَقِيعُ قَلْبِي بِرِحَابِ عِزِّهِمْ يَقُولُ مُدُّوا الْحَبْلَ لِلْوَقِيعِ
مَالِي وَقَدْ أَوْهَى الصُّدُودُ جَلَدِي إِلَّا عَرِيضُ هِمَّةِ الشَّفِيعِ
سِرُّ الْوُجُودِ الْمُنْتَقَى مِنْ هَاشِمٍ رَبُّ الْجَلَالِ الْقَاهِرِ الْمَرِيعِ
مُعَلِّمُ الْخَيْرِ وَفَيَّاضُ النَّدَى وَمُسْبِلُ الذَّيْلِ عَلَى الْجَمِيعِ
يَا نَفْسُ لَا تَرْضَيْ سِوَى أَعْتَابِهِ سُوقَ صَلَاحٍ فَاشْتَرِي وَبِيعِي
وَكَلْكِلِي الْأَسْتَارَ فِي رِحَابِهِ عِنْدَ جَلِيلٍ حِصْنُهُ الْمَنِيعِ
نَاجِي الْإِلَهَ دَائِمًا بِوَجْهِهِ وَبِشَرِيفِ جَاهِهِ الرَّفِيعِ
صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّهُ مَدَى الْمَدَى فِي الْمَلَإِ الْمُحْتَرَمِ الْمَرْفُوعِ
وَصَاحِبَيْهِ وَالْإِمَامِ الْمُرْتَضَى وَالسَّاكِنِينَ جَنَّةَ الْبَقِيعِ

وقالت عن علم يقين بين تلوين وتمكين

يَـا بَارِقًـا قَدْ تَلَوَّى　　مَتَى ٱلْتَوَيْتَ نِزَاعُ
يَشُبُّ فِي ٱلسِّرِّ مِنَّـا　　إِنْ مَا بَرَزْتَ شُعَاعُ
يَا بَرْقُ أَحْبَابُ قَلْبِي　　بِٱلْهَجْرِ قَلْبِي أَضَاعُوا
تَوَاتَرَ ٱلدَّمْعُ مِنِّي　　وَقَوْلُ قَطْعِي سَمَاع
وَحُكْمُ أَهْلِ وِدَادِي　　يَا بَرْقُ حُكْمٌ مُطَاع
أَذَعْتُ سَيْلَ عُيُونِي　　لَهُمْ وَهَجْرِي أَذَاعُوا
وَٱلْبُعْدُ قَدْ رَاعَ رَوْعِي　　يَا لَيْتَهُمْ لِيَ رَاعُوا
لِلْحُبِّ وَٱلْهَفَ قَلْبِي　　عَلَى ٱلطِّبَاعِ ٱنْطِبَاع
وَدَّعْتُ رُوحِي ٱصْطِلَامًا　　مُذْ قِيلَ حَانَ ٱلْوَدَاع
وَقَدْ عَبَثْنَ بِقَلْبِي　　لِهَفَاهُ تِلْكَ ٱلتِّلَاع
وَٱلْمَوْجُ مِنْ بَحْرِ جَفْنِي　　مَا فِيهِ خَلِّي ٱنْقِطَاع
بِهَا سَفَائِنُ وَجْدِي　　مَا ٱخْتَفَيْنَ شِرَاع
وَلِي مَعَ ٱلنَّوْحِ دَوْمًا　　مَعَـارِكٌ وَصِرَاع
يُمْلَأُ مِنْ جَهْدِ رُوحِي　　صَاعٌ وَيُفْرَغُ صَاع

وَمِنْ زَفيرِ أَنيني للعاشقين سماع
كأَنَّني لَوْحُ رِقٍّ قَدْ جَفَّ فيهِ الْيَرَاعُ
وَيَا عَجِيبًا لِحِبِّي عَلَى شُؤُنِى اطّلاعُ
هوَ الْمَتَاعُ لِرُوحى وَللرِّجَالِ متَاعُ
هَمّى عَلَيْهِ ضَيَاعى وَهَمُّ غَيْرِي ضَياعُ
دِرَايَتي مُسْنَدُ الْحُبْ بِ صَحَّ منهَا السَّمَاعُ
وَممكن الْوَجْدِ فيهِ للغيرِ فيهِ امْتِنَاعُ
سَلْبيَّةٌ في الْقَضَايَا منهَا الْفُرَادَى شفَاعُ
مَكْنيَّةٌ تَحْتَ قَلْبي كَالنَّارِ لاَ تُسْتَطَاعُ

وقلت اتعرف للحب والتزم الانصاف في مذهب الحب

وَلَمَّا تَلاَقَيْنَا التَّلاَلَ بلعلعٍ وَلَفَّتْ بنَا آرامُ جرْعاءِ لَعلَعِ
وَلاَحَتْ قِبَابُ الْحُبِّ مِنْ أَيمنِ اللّوَا رَشَشْنَا مفَازَاتِ الطُّلُولِ بِأَدْمعِ
تَبَاكى أُنَاسٌ يَدّعُونَ وَإِنَّمَا يُبيِّنُ هطَّالُ الْبُكَا كُلَّ مُدَّعِ
وَقَلْبٌ رَعَاهُ اللّٰهُ مَا زَالَ رَاعيًا أَجَارِعَهُمْ بَيْنَ الْحَطيمِ وَأَجرَعِ

يَصبُّ وُلوعاً من جميع جهاته — فما الرأيُ في ذاك الفؤادِ المولَّعِ
فيا كبدي ماذبتِ والجمرُ لاهبٌ — ويا مهجتي لمْ أنتِ لمْ تتقطَّعي
بعدتِ وهذا الحيُّ أقربُ ما يُرى — بمرأى من المحبوبِ أنت ومسمعِ
تلألأَ في طيِّ الحجابِ جمالُهُ — ولاحَ ولكنْ بالجمالِ المبرقعِ
ورقرقةِ النشرِ الخزامي إذا بدا — لطيماً يعجُّ الروضَ في خيرِ أربعِ
ورقّةِ رمشٍ من جفونٍ مريضةٍ — تصولُ بمجذوبِ الحسامِ الملمَّعِ
ودقّةِ منحولِ القوامِ الذي انبرى — بعودٍ يمانيِّ السنانِ مشرَّعِ
ولامعِ نورٍ من جبينٍ ملألاءِ — تجلّى بأصنافِ الجمالِ المنوَّعِ
أعزَّ الغنى قومي وأنّي فقيرُهمْ — وفدتُ عليهمْ لا عليَّ ولا معي
تقولُ بطمطامِ الدياجي خدودُهمْ — لطالعةِ الشمسِ المهلّلةِ اطلعي
شكوتُ لآرامِ الحمى هجرَ سادتي — هو الظبيُ شيءٌ لا يرقُّ ولا يعي
وساجلتُ فيهمْ كلَّ بحرٍ مطمطمٍ — بدمعي وهزَّ الطودَ صوتُ تفجُّعي
ألاقي المنايا كيْ ألاقي عبيدَهمْ — وأودِعُ روحي لهفةً للمودِّعِ
ويسأمُ منّي الليلُ من طولِ أنّتي — ويبكي الصخورَ الراسياتِ توجُّعي
وحيداً أعاني همَّهمْ وامصيبتي — ولمْ ألقَ من مسْلٍ ولا متوجِّعِ
على ذروةٍ من أرضهمْ وقفُ مهجتي — صحيحٌ ومنّي يا سماءُ ألا اقلعي
أجالدُ أشواقي كئيباً بمهيعٍ — وريمُ الحمى اعتادَ النفارَ بمهيعِ

بِذُلِّي بِوَجْدِي بِانْكِسَارِي بِلَوْعَتِي بِلَهْفَةِ قَلْبِي بِالضَّنَى بِتَخَضُّعِي
بِرُوحٍ بِكُمْ رَاحَتْ وَغَابَتْ بِغَيْبِكُمْ فَقُولُوا لَهَا يَا نَفْسُ خَادِمَنَا ارْجِعِي

وقلت منقطعاً عن الكل ومعترفاً للحب بالذل

أَلْبَرْقُ لَمَّا لَمَعَا وَفِي السِّمَاكِ سَطَعَا
حَرَّكَ سَاكِنَ الْهَوَى بَلِ الْفُؤَادَ فَجَعَا
كَأَنَّمَا طَالِعُهُ بِبُرْجِ قَلْبِي طَلَعَا
أَوْ أَنَّهُ نَبْلٌ عَلَى هَامِ فُؤَادِي وَقَعَا
مَثَّلَ لِي خَصْرَ الَّذِي بِهِ أَذُوبُ وَلَعَا
قَلْبٌ تَلَافَاهُ النَّوَى فَرَّقَ مَا قَدْ جَمَعَا
لِلّٰهِ مِنْ آهٍ سَرَى وَدَمْعِ عَيْنٍ دَمَعَا
بَذَلْتُ رُوحِي لِغَزَا لٍ بِفُؤَادِي رَتَعَا
مَتَى أَرَدْتُ قُرْبَهُ وَلَوْ مَنَامًا مَنَعَا
أَنَا عُبَيْدٌ بَابَهُ إِنْ رَدَّ وُدِّي أَوْ رَعَى
وَلَيْسَ لِي وَسِيلَةٌ لَدَى عُلَاهُ تُدَّعَى

وَلَا وَظِيفَةٌ تُرَى إِلَّا ٱلثَّنَاءَ وَٱلدُّعَا

وقلت اذكر شؤن لهفنا بالحب وتقلبنا على بساط الحب

رَقْرَقَ ٱلْكَأْسَ حَبِيبِي وَرَوَى مِنَّا ٱلْجُمُوعْ
فَمَزَجْنَا ٱلْخَمْرَ لَهْفًا بِأَفَانِينِ ٱلدُّمُوعْ
وَتَدَاعَيْنَا سُكَارَى وَٱلْهَوَى شَيْءٌ عَجِيبْ
وَتَمَايَلْنَا حَيَارَى ضِمْنَ أَثْوَابِ ٱلْوُلُوعْ
قَدْ صَبَبْنَا ٱلدَّمْعَ صَبًّا وَٱنْطَوَيْنَا بِٱلْأَنِينْ
وَجَعَلْنَا ٱلْكَوْنَ سَلْبًا هَكَذَا دِينُ ٱلْخُشُوعْ
وَثَمِلْنَا عَنْ غَرَامٍ وَمَحَقْنَا ٱلْكَائِنَاتْ
وَٱنْطَمَسْنَا بِهُيَامٍ وَسُجُودٍ وَرُكُوعْ
زَمْزَمَ ٱلْحَادِي عَلَيْنَا بِإِشَارَاتِ ٱلْحَبِيبْ
وَٱلْتَوَى لُطْفًا إِلَيْنَا فَفَنِينَا بِٱلْخُضُوعْ
سَكَنَ ٱلْوَجْدُ كَمِينًا وَلَهُ فِينَا قَرَارْ
وَمَضَى ٱلرَّكْبُ أَمِينًا بِٱلَّذِي تَطْوِي ٱلضُّلُوعْ

دَمْدَمَ ٱلرُّكْبَانُ وَجْدًا بَيْنَ فَقْدٍ وَحُضُورْ

وَتَلَا ٱلْخِلَّانُ عَهْدًا نَصُّهُ لَهْفٌ وَجُوعْ

وَبِأَشْجَانٍ سَرَيْنَا وَبِنَا ثَارَ ٱلْغَرَامْ

وَنَشَرْنَا وَٱنْطَوَيْنَا حِينَ حَرَّمْنَا ٱلرُّجُوعْ

بَرَزَ ٱلسَّاقِي وَحِبِّي بَعْدَ أَنْ طَالَ ٱلسَّفَرْ

وَشَذَا نَشْرِ ٱلْحُمَيَّا مَا لَنَا مِنْهُ هُجُوعْ

هَذِهِ آثَارُ حِبِّي عَرَفَتْهَا ٱلْعَارِفُونْ

بَيْنَ إِيجَابٍ وَسَلْبٍ فَجْرُهَا زَاهِي ٱلطُّلُوعْ

وقلت اتقلب بين فرق وجمع ولهب ودمع

هَلْ بَانُ نُعْمَانٍ وَهَذَا ٱلْأَجْرَعُ وَهَلْ خَمِيلُ حَاجِرٍ وَٱلْعَلْعُ

تَعْرِفُ مَا لِي مِنْ بَلِيَّاتِ ٱلنَّوَى يَوْمَ تَدَاعَتْ عِيسُهُمْ وَوَدَّعُوا

أَسْتَوْدِعُ ٱللّٰهَ فُؤَادِي عِنْدَهُمْ وَهُوَ ٱلْفُؤَادُ ٱلذَّائِبُ ٱلْمُقَطَّعُ

أَحِبَّةٌ جَلَوْا بُدُورَ أَوْجُهٍ وَبِٱلشُّمُوسِ شَرَفًا تَقَنَّعُوا

بِكُلِّ يَوْمٍ لِي فُؤَادٌ ذَائِبٌ وَمُقْلَةٌ بِمَاءِ رُوحِي تَدْمَعُ

وَلِي عَلَى كُلِّ مَحَلٍّ خَيَّمُوا | بِهِ مَمَاتٌ مُقْلِقٌ وَمَصْرَعُ
أُسْلُوبُ نَظْمِي بِجَمِيلِ ذِكْرِهِمْ | يَبُزُّ مِنْهُ دُرُّهُ الْمُرَصَّعُ
يَقْنَعُ قَوْمٌ بِشُهُودِ حُسْنِهِمْ | وَأَنَّنِي بِوَصْلِهِمْ لَا أَقْنَعُ
لَهُمْ عَلَى كُلِّ مَقَامٍ رَفْرَفٌ | يُجْلَى وَفِي كُلِّ مَنَارٍ مَطْلَعُ
كُلِّي لِذِكْرِ أَرْضِهِمْ مَسَامِعٌ | وَلِحِمَاهُمْ أَعْيُنٌ تَطَلَّعُ
وَكُلَّمَا آوِنَةٌ مَرَّتْ لَهُمْ | حِجَابُ دَهْشٍ لِعُيُونِي يُرْفَعُ
إِنِّي قَدِ اسْتَسْلَمْتُ لِلْحُبِّ بِهِمْ | مَهْمَا أَرَادُوا سَادَتِي فَلْيَصْنَعُوا
وَحُرْمَةِ اللَّيْلِ الَّذِي قَطَعْتُهُ | لَهْفًا وَأَنِّي ضِمْنَهُ لَا أَهْجَعُ
قَدْ صُمْتُ عَنْ كُلِّ الْوُجُودِ دُونَهُمْ | وَمِنْ سِمَاطِ شَوْقِهِمْ لَا أَشْبَعُ
لَوْ صَادَفَ الْجِبَالَ بَعْضُ زَفْرَتِي | لَانْفَلَقَتْ وَأَصْبَحَتْ تَصَدَّعُ
قَطَعْتُ مِنْ بَحْرِ دُمُوعِي لَهُمُ | خَلِيجَ دَمْعٍ مَا لَدَيْهِ مَشْرَعُ
وَأَنَّنِي وَلَهْفَتِي وَحَسْرَتِي | جَمِيعُهَا وَاحَيْرَتِي لَا يَنْفَعُ
يَا مَا أُحَيْلَى يَوْمَ جَاءَ رَكْبُهُمْ | كَأَنَّمَا كُلُّ رَدِيفٍ يُوشَعُ
فَأَصْبَحَتْ وُجُوهُهُمْ لَامِعَةً | مِنْهَا شُمُوسُهُمْ عَلَيْنَا تَسْطَعُ
وَخَيْلُهُمْ قَدْ حَمَلَتْ سَنَابِكًا | مَرَّتْ وَفِي فِنَاءِ قَلْبِي تَقْرَعُ
خَضَعْتُ ذُلًّا وَانْكِسَارًا لَهُمُ | يَا عَجَبًا لِمَنْ سِوَاهُمْ أَخْضَعُ
وَرُحْتُ فِي طَيِّ الْغُبَارِ مَاحِقًا | كُلِّي وَلَكِنِّي أَرَى وَأَسْمَعُ

يَا بَارَكَ ٱللهُ بِكُمْ عَبِيدُكُمْ ... بِكُمْ إِلَيْكُمْ خَاشِعاً يُشَفَّعُ
فَعَامِلُوهُ كَرَماً بِشِيمٍ ... فَنِعْمَ أَهْلُهَا وَنِعْمَ ٱلْمَوْضِعُ
فَإِنَّنِي بِكُمْ عَزِيزُ رُتْبَةٍ ... ضَمَّ ٱلثُّرَيَّا ثَوْبِيَ ٱلْمُرَقَّعُ

وقات أنشر سر بروزنا من طي كنوزنا

نَحْنُ شُمُوسُ ٱلْحَضْرَةِ ٱلْمُشَعْشِعَهْ ... عُيُونُهَا ٱلْمُبْصِرَةُ ٱلْمُطَّلِعَهْ
نَحْنُ ٱلسُّيُوفُ ٱلْبَارِقَاتُ لَمْ تَزَلْ ... بِنَا حِبَالُ مَنْ بَغَى مُنْقَطِعَهْ
أَسْرَارُنَا طَائِرَةٌ لِرَبِّنَا ... خَاشِعَةٌ لِأَمْرِهِ مُسْتَمِعَهْ
دُرُوعُ غَيْرِنَا حَدِيدٌ وَتَرَى ... أَجْسَامَنَا بِذِكْرِهِ مُدَّرِعَهْ
بَطِيئَةٌ قُلُوبُنَا إِلَى ٱلسِّوَى ... لَكِنْ إِلَى ٱللهِ تَعَالَى مُسْرِعَهْ
مَنَّ ٱلْكَرِيمُ فَأَعَزَّ شَأْنَنَا ... بِنَفْحَةٍ ذَاتِ شُؤُونٍ مُشْبِعَهْ
مَظَاهِرٌ أَيَّدَهَا مَفَاخِرٌ ... بِبَيْتِنَا كَثِيرَةٌ مُجْتَمِعَهْ
مِنْ هَاشِمٍ إِلَى ٱلرَّسُولِ ٱلْمُصْطَفَى ... رَبِّ دَوَائِرِ ٱلْهُدَى ٱلْمُتَّسِعَهْ
سِرُّ نُكَاتِ ٱلطَّمْسِ فِي بَحْرِ ٱلْعَمَا ... مَوْجَتُهُ ٱلْهَائِجَةُ ٱلْمُنْدَلِعَهْ
سَيِّدُ سَادَاتِ صُدُورِ ٱلْأَنْبِيَا ... ءِ وَكِرَامِ ٱلْأُمَمِ ٱلْمُتَّبِعَهْ

وَمِنْهُ لِلطُّهْرِ عَلِيٍّ وَإِلَى ٱلسِّـ ... سِبْطَيْنِ وَٱلزَّهْرَاءِ نِعْمَ ٱلْأَرْبَعَهْ
وَلِلْأَئِمَّةِ ٱلْهُدَاةِ مِنْ بَنِي ... حَيْدَرَةٍ أُولِي ٱلنُّصُوصِ ٱلْمُقْنِعَهْ
وَمِنْهُمُ إِلَى ٱلرِّفَاعِيِّ ٱلَّذِي ... عَلَى رِجَالِ ٱللهِ رَبِّي رَفَعَهْ
سَيِّدُهُمْ فَتَاهُمُ وَشَيْخُهُمْ ... وَصَاحِبُ ٱلطَّرِيقَةِ ٱلْمُتَّبَعَهْ
لَنَا تَدَلَّتْ وَٱنْجَلَتْ بِرُوحِنَا ... فَرَاحَ لِلْحَشْرِ بِخَيْرٍ وَدَعَهْ
أَلسِّرُّ فِي ٱلْمَصْنُوعِ أَمْرٌ قَائِمٌ ... بِصُنْعِهِ جَلَّ ٱلَّذِي قَدْ صَنَعَهْ
نَحْنُ عِبَارَاتُ ٱلْأَسَالِيبِ ٱلَّتِي ... فِي صُحُفِ ٱلْغَيْبِ ٱلْخَفِيِّ مُودَعَهْ
نَحْنُ ٱلْبُدُورُ فِي سَمٰوَاتِ ٱلْعُلَى ... بِكُلِّ طَمْسٍ مِنْ هُدَانَا شَعْشَعَهْ
فَقُلْ لِنَابِحٍ عَلَيْنَا حَسَدًا ... فَلْيَأْتِ إِنْ شَاءَ بِنَابِحٍ مَعَهْ
أَيَّدَنَا ٱلْجَبَّارُ رَغْمَ أَنْفِهِ ... فَلْيَرْتَقِبْ مِنَ ٱلْغُيُوبِ مَصْرَعَهْ
عَدَا عَلَى مُبْرِزِنَا لِغَيِّهِ ... وَجَهِلَ ٱلْوَضْعَ ٱلَّذِي قَدْ وَضَعَهْ
وَأَنَّنَا بِٱللهِ عَزَّ شَأْنُهُ ... رِمَاحُنَا عَلَى ٱلْعِدَى مُشَرَّعَهْ
تَسَنَّمَتْ هَامَ ٱلْعُلَى هِمَّتُنَا ... لَمْ تَنْفَعِ ٱلْحَاسِدَ فِينَا ٱلْفَعْفَعَهْ
فَنَحْنُ لِلدِّينِ وَلِلدُّنْيَا مَعًا ... وَلِصُنُوفِ ٱلْخَلْقِ مَحْضُ ٱلْمَنْفَعَهْ
أَسْرَارُنَا تَحْمِلُهَا قُلُوبُنَا ... بِهَا ٱلْكُنُوزُ لَيْسَ فِي ٱلْمُرَقَّعَهْ
وَنَحْنُ فِي ٱلْأَرْضِ وَسَائِطُ ٱلسَّمَا ... لِمَنْ يُرِيدُ ٱلْأَمْنَ يَوْمَ ٱلْمَفْزَعَهْ
كَمْ فَرَّقَ ٱلْحَاسِدُ وَهْمًا أَمْرَنَا ... وَٱللهُ إِرْغَامًا لَهُ قَدْ جَمَعَهْ

عَلى طُوَى ٱلْغُيُوبِ مِنْ أَلْبَابِنَا صُقُورُ عَزْمٍ قَدْ كَشَفْنَا ٱلْمُقَنَّعَهْ
وَدُرَرُ ٱلاِتْحَافِ لَوْ عَرَفْتَهَا أَذْيَالُنَا بِمَدِّهَا مُرَصَّعَهْ
وَٱلْقَوْمُ كَٱلْأَيَّامِ يَا صُوَيْحِبِي وَنَحْنُ بَيْنَهُمْ كَيَوْمِ ٱلْجُمُعَهْ
أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلَى نِعْمَتِهِ مَنْ حَمِدَ ٱللّٰهَ تَعَالَى سَمِعَهْ

وقلت ناقضاً ابرام من انصرف مع الامراط ونسي ان كثيراً ما يوجد في الاسقاط ماليس في الاسفاط

رَآنِي بِمِرْطِ ٱلاِنْكِسَارِ أَخُو ٱلْهَوَى فَأَهْمَلَنِي مِنْ طَمْسِ طَابِعِ طَبْعِهِ
وَقَاطَعَنِي كِبْرًا بِرِقِّ ثِيَابِهِ وَمَا ذَاكَ إِلَّا مِنْ عَلَامَةِ قَطْعِهِ
فَيَا عَجَبًا مِنْ جَهْلِهِ ظَنَّ أَنَّهُ كَمَالُ ٱلْفَتَى فِي حُسْنِ مَطْوِيِّ دِرْعِهِ
وَلَوْ كَانَ ذَا ذَوْقٍ لَهُ أُذُنٌ وَعَتْ لَرَقْرَقَ شَيْئًا مِنْ كَلَامِي بِسَمْعِهِ
وَلٰكِنَّهُ مَا فَرَّقَ ٱلْحَظُّ عِنْدَهُ بِمَعْنَاهُ بَيْنَ ٱلضُّرِّ مِنْهُ وَنَفْعِهِ
وَأَنِّي ٱمْرُؤٌ فِي حَضْرَةِ ٱلْقُدْسِ قَلْبُهُ وَقَدْ رَشَّقَ ٱلْبُرْدَ ٱلْمُعَلَّى بِدَمْعِهِ
لَهُ بَحْرُ قَلْبٍ هَاشِمِيٍّ نِجَارُهُ تَسِيلُ بُحُورُ ٱلْكَوْنِ مِنْ أَصْلِ نَبْعِهِ
إِمَامٌ لِأَصْحَابِ ٱلْقُلُوبِ عَظِيمُهُمْ وَفِي فَرْقِهِ شَيْخُ ٱلْجَمِيعِ وَجَمْعِهِ

تسامى مقاماً فوق بحبوحة العُلى　　رفاعيُّ أهلِ الله قام برفعه

أفاض عليه نوره المصطفى وقد　　أسال له من برجه برق لمعه

تجلّى الضحى في برج ناسوت قلبه　　فأعرض عن جذو الجهول وشمعه

وأعطاه مولاه المرجّى وفوقه　　فمال عن المعطى الفقير ومنعه

وأزهر من كلّ النواحي ربيعه　　وفاضت عيون الخارقات بربعه

كما اتّصلت كلّ المعالي بأصله　　قد اتّحقت تلك المعاني بفرعه

تواتر برهان التدلّي بوتره　　وشوفع سلطان التجلّي بشفعه

بأجرعه من لاعج الحيّ لوعة　　أقامت على الكاسات قائم جرعه

عريق بحبّ الحبّ ضعضعه النوى　　فذاق حليب القرب من عين ضرعه

أقامته في ركب المحبّين طينة　　نعم كلّ جزء حاله حال نوعه

فلازم حمى هذا المحبّ وقف به　　على الباب واستجل الشؤون بقرعه

وخلّ حسوداً ضاع بالغيّ عمره　　وأفرغ نحس مستمرّ بروعه

إذا الخرق أعطته يد القطع خرقة　　فلا تحتفل بين الأنام برقعه

فربّ جريح مسّه النبل ما درى　　تسلّطه فيه لخفّة وقعه

وفي حومة الهيجاء يا ربّ فارس　　قد اغتيل لم يوقن بنكبة صرعه

وكم من لديغ مسّه السمّ طيّباً　　فطاب له جهلاً بمحرق لسعه

فغب عن سوى الله الكريم وثق به　　وناجيه واستوثق بفعال سمعه

وقلت أطمس مشاهد الخيال وأحث على التمسك بسنة سيد أهل الكمال صلى الله عليه وسلم

إِطْمِسْ مَشَاهِدَكَ ٱلَّتِي تَبْدُو وَأَنْتَ ٱلْمَنْبَعُ
يَعْلُو خَيَالُكَ طَافِحًا يُعْطِي هُنَاكَ وَيَمْنَعُ
وَيَطِيرُ لِلْمَلَاءِ ٱلْعَلِـيِّ وَعِشْهُ لَا يُقْطَعُ
هَجَسَ ٱلْخَيَالُ طَرَائِقًا وَجَمِيعُهَا لَا تَنْفَعُ
أَوْهَامُ مَصْرُوعِ ٱلْحَضِيـضِ إِلَى ٱلْعُلَى يَتَطَلَّعُ
وَأَخُو ٱلْكَمَالِ بِطَبْعِهِ عَنْ طَوْرِهَا يَتَرَفَّعُ
وَبِغَيْرِ قَوْلِ ٱلْمُصْطَفَى وَكِتَابِهِ لَا يَقْنَعُ

وقلت أذكر أسرار امامنا أبي العلمين وحكم طريقته المنزهة عن المين

تَعَلَّمْنَا ٱلْإِشَارَةَ فِي طَرِيقٍ عَلَيْهِ مَضَى ٱلْإِمَامُ ٱبْنُ ٱلرِّفَاعِي

وَغِبْنَا عَنْ مُلاَمَسَةِ ٱلدَّعَاوَى ... بِلاَ حَقٍّ وَعَنْ عُلَقِ ٱلدَّوَاعِي
وَمِنْ شَرْعِ ٱلرَّسُولِ أُفِيضَ فِينَا ... شُمُوسُ هُدًى تَلأْلأُ بِٱلشُّعَاعِ
فَفِي رَمْزِ ٱلْإِشَارَةِ أَيُّ سِرٍّ ... لَهُ وَصْلٌ تَطَيْلَسَ بِٱنْقِطَاعِ
يُنَاطُ بِحَبْلِ ذَاكَ ٱلْوَصْلِ عَزْمٌ ... عَلَى ٱلدُّنْيَا تَلاَ خُطَبَ ٱلْوَدَاعِ
وَمَا ٱلدُّنْيَا بِعَيْنِ شَرِيفِ عَزْمٍ ... سِوَى ٱلْمَطْرُوحِ مِنْ سَقَطِ ٱلْمَتَاعِ
فَخُذْ مِنْ حَضْرَةِ ٱلتَّقْرِيبِ طَوْرًا ... تَدُوسُ بِهِ عَلَى قِمَمِ ٱلسِّبَاعِ
وَخَلِّ ٱللَّهْوَ عَنْ مَوْلاَكَ وَٱذْكُرْ ... فَإِنَّ ٱللَّهْوَ مِنْ سُوءِ ٱلطِّبَاعِ
فَذِكْرُ ٱللهِ يُنْتِجُ كُلَّ خَيْرٍ ... وَيَحْمِي ٱلْعَبْدَ مِنْ لَوْثِ ٱلضَّيَاعِ
وَلاَزِمْ سُنَّةَ ٱلْمُخْتَارِ دَهْرًا ... فَتِلْكَ بِهَا صُنُوفُ ٱلْإِنْتِفَاعِ
بِهَا لِطَوَائِفِ ٱلْخَيْرَاتِ جَمْعٌ ... وَكُلُّ ٱلشُّؤْمِ شُؤْمُ ٱلْإِبْتِدَاعِ
وَرَوِّحْ بِٱلْمُبَاحِ ٱلْقَلْبَ حِينًا ... فَتِلْكَ بُنَيَّ سِيرَةُ خَيْرِ دَاعِ
وَرُحْ مُتَوَاضِعًا وَٱجْلِسْ وَقُورًا ... فَهَتْكُ ٱلشَّأْنِ مِنْ دَأْبِ ٱلرِّعَاعِ
وَلاَ تَبْعَثْ لِغَيْرِ ٱللهِ قَلْبًا ... فَبَعْثُ ٱلْغَيْرِ يَقْلِبُ فِي ٱلصِّرَاعِ
وَخَلِّ ٱلزُّهْدَ فِيكَ كَمِينَ سِرٍّ ... نَقِيعُ ٱلسُّمِّ فِي ٱلزُّهْدِ ٱلْمُشَاعِ
فَكَمْ مِنْ هِمَّةٍ فِي ثَوْبِ خَزٍّ ... وَكَمْ مِنْ خِسَّةٍ تَحْتَ ٱلرِّقَاعِ
وَحَارِبْ لِلْعَقِيدَةِ كُلَّ بَاغٍ ... عَلَيْهَا لاَ تَخَفْ صَدْمَ ٱلْقِرَاعِ
فَإِنَّ ٱللهَ يَنْصُرُ نَاصِرِيهِ ... بِحُكْمِ ٱلْآيِ وَٱلْخَبَرِ ٱلْمُذَاعِ

وَلاَ تَشغَلْ بِأَهلِ ٱلْحِقْدِ فِكْرًا ... فَحِقْدُهُمُ لَهُمْ سَمُّ ٱلْأَفَاعِي
وَخَلِّكَ فِي ٱلْهَوَى مُنْحَطَّ عَزْمٍ ... وَفِي طُرُقِ ٱلْكَمَالِ طَوِيلَ بَاعِ
وَرُحْ لِلْخَيْرِ مُنْخَفِضًا فَكَمْ قَدْ ... جَرَى ٱلْوَادِي بِأَمْوَاهِ ٱلتِّلَاعِ
وَمَهِّدْ لِلْحَسُودِ فَسِيحَ صَدْرٍ ... وَقَاتِلْهُ بِتَرْكِكَ لِلدِّفَاعِ
وَإِنْ دَافَعْتَ عَنْ طَبْعٍ فَأَحْكِمْ ... نِظَامَ ٱلشَّرْعِ وَٱخْلِصْ فِي ٱلتَّدَاعِي
وَإِنْ سَلَّمْتَ لِلْمَوْلَى فَأَوْلَى ... وَهٰذَا دَأْبُ سَيِّدِنَا ٱلرِّفَاعِي

وقلت مبتهجاً بما رأيت وما رميت اذ رميت

رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللهِ سَبْعِينَ مَرَّةً ... يُجَهِّزُنِي حَالاً إِلَى خِدْمَةِ ٱلشَّرْعِ
وَيُصْلِتُنِي سَيْفًا عَلَى كُلِّ بِدْعَةٍ ... وَأَصْحَابِهَا أَهْلِ ٱلْغَوَايَةِ بِٱلطَّبْعِ
وَيَأْمُرُ أَنْ أُبْقِي ٱلْمُبَاحَ رِيَاضَةً ... لِأَحْبَابِهِ إِذْ حَمَلَةُ ٱلْحُكْمِ بِٱلْوُسْعِ
وَأَنْ أَجْتَلِي نُورَ ٱلشَّرِيعَةِ بِٱلْهُدَى ... عَلَى نَصِّهِ ٱلْمَنْصُوصِ بِٱلْوَصْلِ وَٱلْقَطْعِ
وَأَنْ لاَ أَرَى ٱلتَّشْدِيدَ فِي ٱلدِّينِ مَنْهَجًا ... وَأَنْ لاَ أَرَى قَبْضَ ٱلْعِنَانِ عَنِ ٱلرَّدْعِ
وَأَنْ أَقْطَعَ ٱلْأَلْبَابَ عَنْ رِبْقَةِ ٱلْهَوَى ... وَأَفْعَلَ عِنْدَ ٱلْأَمْرِ بِٱلْعَزْمِ وَٱلصَّدْعِ
وَأَنْ لاَ أَرَى شَقَّ ٱلْعَصِيِّ ذَرِيعَةً ... وَأَنْ أَرَى حُكْمَ ٱلْوَصْلِ لِلْأَصْلِ بِٱلْفَرْعِ

وَأَنْ أُحكِمَ ٱلتَّنْزِيهَ لِلّٰهِ خَالِصاً عَنِ ٱلْفَوْقِ وَٱلتَّحْتِ ٱلْمُمَهَّدِ وَٱلشَّفْعِ
وَأَنْ أَرَى تَرْكَ ٱلِاتِّحَادِ وَنَوْعِهِ وَإِحْكَامَ حُكْمِ ٱلنَّصِّ فِي ٱلْفَرْقِ وَٱلْجَمْعِ
وَأَنْ أَزْرَعَ ٱلْحُكْمَ ٱلَّذِي قَدْ أَخَذْتُهُ بِوَادٍ تِهَامِيِّ ٱلْحِمَى غَيْرِ ذِي زَرْعِ
هُنَالِكَ أَدَّيْتُ ٱلْأَمَانَةَ أَهْلَهَا وَقُمْتُ كَمَا جُهِّزْتُ فِي خِدْمَةِ ٱلشَّرْعِ

وقلت اذكر مظهر الامام الامجد وانوه على ماله من السودد

رَفَعَ ٱللّٰهُ مَظْهَرَ ٱبْنِ ٱلرِّفَاعِي أَبَدًا فَهْوَ لَا يَزَالُ رَفِيعَا
وَلِهَذَا رَصَّعْتُ ذَيْلَ عُلَاهُ بِدَرَارِي مَدَائِحِي تَرْصِيعَا
فَهْوَ فِي ٱلْعَارِفِينَ قَامَ إِمَامًا وَأَبُوهُ فِي ٱلْمُرْسَلِينَ شَفِيعَا

وقلت وقد بقيت اياماً في باب استاذي العارف السيد ابراهيم الرفاعي تغمده الله برضوانه وقد كنت ممنوعاً عنه بلا خبر منه فكتبت له

أَتَيْتُ إِلَى بَابِكَ ٱلْأَمْنَعِ وَنِلْتُ قَبُولاً وَلَمْ أُمْنَعِ

وَلكنْ سنَا شارقاتِ الجلا ... لِ أقامَ جمالكَ في برقعِ
فبالصدقِ يا سيدي والخضو ... عِ تكرَّمْ وسرَّ الجلالِ ارفعِ

وقلت مقنعاً برداء الهيبة وطائر القلب لطول طيبة

باللهِ يا أيها الساري العشيةَ لمْ ... يبرحْ مجداً تكيلُ القفرَ أذرعهُ
طارتْ جنائبهُ والنجمُ منعقدٌ ... عليهِ والليلُ مقفولٌ مدرَّعهُ
يممتَ طيبةَ مشتاقاً أخا ولهٍ ... وإنما الصبُّ صوبُ الحبِّ يولعهُ
رفقاً بشأنِ رفيقٍ كلُّهُ لهفٌ ... والعزمُ يوصلهُ والحظُّ يقطعهُ
تكادُ تحرقهُ الأشواقُ ما ذكرتْ ... أرجاءُ طيبةَ إلاَّ انهلَّ مدمعهُ
يئنُّ أنةَ ملسوعٍ ولا عجبٌ ... أراقمُ الهجرِ والهفاهُ تلسعهُ
يحطُّهُ الآهُ مبهوتاً ويرفعهُ ... والصدقُ والعجزُ يعطيهِ ويمنعهُ
ناشدتكَ اللهَ إلاَّ ما رفقتَ بهِ ... وسرتَ مهلاً عسى يهذا تفجعهُ
وعلَّ دهراً بسهمِ الهجرِ فرَّقهُ ... بنفحةِ اللطفِ والتقريبِ يجمعهُ
وخذْ حنينَ محبٍّ هزَّ ركبكَ منْ ... أطرافهِ الحنُّ والأطرافُ تسمعهُ
ورحْ أميناً بعينِ اللهِ فوقكَ منْ ... مرفرفِ العونِ أسناهُ وأنفعهُ

وقلت استمنح الانعام بلسان الغرام

لِلّهِ مِنْ جَفْنٍ هَمَلْنَ دُمُوعُهُ ... وَجَرِيحِ قَلْبٍ لاَ يَقَرُّ وُلُوعُهُ
وَكَئِيبِ فِكْرٍ ذَاهِلٍ عَبَثَ النَّوَى ... بِشُؤُنِهِ وَطَفَتْ عَلَيْهِ جُمُوعُهُ
وَعَلِيلِ جِسْمٍ قَدْ أُذِيبَ تَلَهُّفًا ... لِحِمًى تَرِيضُ الْعَارِفِينَ رُبُوعُهُ
يَا مَنْ سَهِرْتُ لَكُمْ بِغَلْغَلَةِ الدُّجَا ... حَتَّى مِنَ الْفَجْرِ اسْتَفَاضَ طُلُوعُهُ
وَبَكَيْتُ أَشْجَانًا لِطَلْعَةِ بَدْرِكُمْ ... يَوْمِي وَحِنْدِسُهُ نَشَرْنَ فُرُوعُهُ
وَذَهِلْتُ لاَ نُطْقِي تُدَارُ حُرُوفُهُ ... بِفَمِي وَلاَ صَوْتِي يَجُولُ شُرُوعُهُ
شَيْءٌ وَلَكِنْ لَمْ يُرَ مَنْظُورُهُ ... حُزْنًا وَلَمْ يُسْمَعْ جَوًى مَسْمُوعُهُ
قَدْ دَقَّ عَنْ نَسْجِ الْخَيَالِ وَفَوْقَ مَا ... فِي النَّارِ حَرًّا مَا تُكِنُّ ضُلُوعُهُ
عَجَبًا هَلِ الْأَيَّامُ تَرْحَمُ حَتَّهُ ... وَهِلاَلُكُمْ يُجْلَى إِلَيْهِ سُطُوعُهُ
وَيَلُوحُ فِي سُجُفِ الْجَلاَلِ مُقَنَّعًا ... وَعَلَيْهِ مِنْ بُرْدِ الْجَمَالِ دُرُوعُهُ
لِيَعُودَ مَيْتَكُمْ بِلَمْعَةِ أُنْسِهِ ... حَيًّا وَيُحْيِي الْعَاشِقِينَ رُجُوعُهُ

(حرف الغين)

وقلت اذكر حكم الحب وكيف لا يقر معه غيره في القلب

كَلِفْتُ بِحُبِّكُمْ وَجْدًا وَأَنِّي ... رَأَيْتُ بِكُمْ عَنِ ٱلدُّنْيَا فَرَاغِي

فَإِنَّ مَتَاعَهَا وَٱللَّهْوَ فِيهَا ... عَلَى رَغْمِ ٱلْمُنَاقِرِ لَغْوُ لَاغِ

وَمَنْ لَفَتَ ٱلْعِنَانَ إِلَى سِوَاكُمْ ... وَمَالَ مَعَ ٱلْهَوَى طَاغٍ وَبَاغِ

غَرَامُكُمُ ٱنْطَوَى فِي ٱلْعَقْلِ حَتَّى ... تَحَكَّمَ فِي ٱلْفُؤَادِ وَفِي ٱلدِّمَاغِ

رَسُولُ ٱلْغَيْبِ بَلَّغَنَا هَوَاكُمْ ... وَلَيْسَ عَلَى ٱلرَّسُولِ سِوَى ٱلْبَلَاغِ

(حرف الفاء)

وقلت في حضيرة الحق مازجاً جمعاً بفرق

رَفْرَفَ غُصْنُ ٱلْبَانِ لَا بِوَرَقِ ... أَهْلًا بِغُصْنِ ٱلْبَانِ لَمَّا رَفْرَفَا

عَرَّفَنِي وَكُنْتُ قَبلَ شَوْقِهِ ... مُنكَرًا إِنِّي إِذًا لَنْ أُعْرَفَا

مَعْرِفَةً نَكِرَةً غَامِضَةً ... جَلِيَّةً بِهَا اللَّبِيبُ وَقَفَا

كَأْسِي صَفَادَهْرِي وَفِي جِسْمِي عَفَا ... فَفِي الْخَفَا أَصْبَحْتُ مَعْنَى لِلْخَفَا

وَقُمْتُ فِي مَجْلَى الْجَمَالِ طَالِعًا ... بَدْرًا بِأَبْرَاجِ الْمَعَالِي مُشْرِفَا

تَرِيعُنِي نَسْمَةُ حِبِّي كَلِفَا ... هَلْ شَمْتُمُو النَّسْمَةَ تَطْوِي كَلِفَا

رُحْتُ لِأَصْحَابِ الْبُطُونِ خَلْفًا ... أَخَا ظُهُورٍ قَدْ لَحِقْتُ السَّلَفَا

إِنِّي اصْطَفَانِي اللهُ قُطْبًا عَارِفًا ... هَلْ يَقْطَعُ الْخُبْثُ مَنِ اللهُ اصْطَفَى

رَفَعْتُ فِي نَهْضَةِ عَزْمِي عِبْءَ مَا ... كُلِّفْتُهُ لِعِزِّ شَرْعِ الْمُصْطَفَى

وَضَعْتُ لِلْقَوْمِ طَرِيقًا نَيِّرًا ... مَنْ أَمَّهُ عَنْ طُرُقِ الْقَوْمِ اكْتَفَى

قَالُوا اخْتَفَى أَيْنَ الظُّهُورُ قُلْ لَهُمْ ... كَمْ وَجْهِ بَدْرٍ فِي طَوَى الْحُجْبِ اخْتَفَى

بَارِقَةٌ تَلْمَعُ فِي إِبَّانِهَا ... إِذَا السَّمَاكُ مِنْ ظَلَامِهِ صَفَا

خُذْ بِطَرِيقِي عَامِلًا بِمَذْهَبِي ... وَمِنْ بُحُورِ هِمَّتِي مُغْتَرِفَا

وَقِفْ بِهَذَا النَّهْجِ إِثْرَ قَدَمِي ... لِتَجْتَلِي عِزًّا وَتَسْمُو شَرَفَا

ذَا مَنْهَجٌ صَحَّ بِهِ نَهْجُ الْهُدَى ... وَهُوَ طَرِيقُ الصَّالِحِينَ الْحُنَفَا

مَنْ رَامَ بِالضَّلَالِ رَدَّ حُكْمِهِ ... يُرَدُّ مَصْرُوعَ الْقَضَا عَلَى الْقَفَا

كَمْ قُمْتُ فِيهِ لِلْإِلَهِ خَاشِعًا ... مُنَاجِيًا بِمَسْجِدِي مُعْتَكِفَا

وَالرَّكْبُ مِنِّي لِلْحَبِيبِ فِي الدُّجَى ... يَطِيرُ فِي بَرِّ السُّرَى مَا وَقَفَا

وَمَا تَوَجَّهْتُ لَهُ بِهِمَّتِي | إِلاَّ عَلَيَّ بِٱلْقَبُولِ عَطَفَا
فَوَفِّ عَهْدِي بِثَبَاتٍ وَٱسْتَقِمْ | إِنَّ ٱلثَّبَاتَ طَبْعُ أَصْحَابِ ٱلْوَفَا
وَٱرْجِعْ إِلَى ٱللهِ تَعَالَى مُخْلِصاً | فَكَمْ أَجَارَ بِٱلرِّضَا مُقْتَرِفَا
وَصِرْ إِذًا مُعْتَرِفًا بِفَضْلِهِ | مَا خَابَ مَنْ رَاحَ لَهُ مُعْتَرِفَا
أَلْبَرْقُ يَلْوِي وَٱلظَّلَامُ مُسْدَلٌ | وَٱللَّيْلُ مَدَّ فِي ٱلْوُجُودِ سُجُفَا
وَيَفْعَلُ ٱللهُ ٱلَّذِي يُرِيدُهُ | رَغْمَ جُحُودٍ لِلْعِنَادِ أَلِفَا
فَٱشْكُرْ جَلِيلَ نِعْمَةٍ أَفْرَغَهَا | عَلَيْكَ وَٱسْمَعْ قَوْلَ خِلٍّ مَا جَفَا
بَيْتٌ بِهِ سِرٌّ رَقِيقٌ غَامِضٌ | أَحْمَدُهُ فِي ٱلْبَابِ لَنْ يَنْصَرِفَا
أَللهُ لَا تَجْعَلْ سِوَاهُ مَوْئِلاً | وَٱرْكَنْ إِلَيْهِ وَعَلَى ٱلدُّنْيَا ٱلْعَفَا

وقلت انبه على العهود الخمس التي افرغت
لطريقتنا من حضرة الانس

عُهِدَتْ طَرِيقَتُنَا أُصُولاً خَمْسَةً | تَوْحِيدُ بَارِينَا وَحُبُّ ٱلْمُصْطَفَى
وَٱلْأَخْذُ بِٱلشَّرْعِ ٱلشَّرِيفِ تَحَقُّقًا | رَغْمًا لِمَنْ بِٱلزُّورِ وَٱلشَّطْحِ ٱكْتَفَى
وَمَوَدَّةُ ٱلسَّادَاتِ مِنْ أَبْنَائِهِ | وَٱلصَّحْبِ بَلْ وَٱلتَّابِعِينَ أُولِي ٱلْوَفَا

وَمَحَبَّةُ ٱلْغَوْثِ ٱلرِّفَاعِيِّ ٱلَّذِي   نَهْجَ ٱلنَّبِيِّ عَلَى مَحَجَّتِهِ ٱقْتَفَى

هِيَ تِلْكَ إِنْ عُدَّتْ أُصُولٌ خَمْسَةٌ   فِيهَا لِدَاءِ ٱلْقَلْبِ بِٱلسَّيْرِ ٱلشِّفَا

فَٱجْعَلْ تَحَقُّقَهَا لِشَأْوِكَ مِنْبَرًا   فَإِذَا ٱرْتَقَيْتَ بِهَا عَلَى ٱلدُّنْيَا ٱلْعَفَا

وقلت اذكر سرنا المرفرف تحت سجف الرفرف

تَحْتَ شِرَاعِ ٱلرَّفْرَفِ   نِمَاطُ شَأْنٍ أَلْطَفِ

لَوْ شَامَهُ ٱلسَّقِيمُ فِي   مُعْضَلِ دَائِهِ شُفِي

وَلَوْ رَآهُ أَفْقَرٌ   عَنْ كُلِّ مَخْلُوقٍ كُفِي

مَا نِيطَ فِي مُعْتَصِمٍ   أَوْ وَاثِقٍ أَوْ مُكْتَفِي

لِلّٰهِ عَزَّ شَأْنُهُ   بِسِرِّهِ ٱلْمُرَفْرَفِ

مَعْنًى لَطِيفٌ بَارِزٌ   فِي طَيِّ تِلْكَ ٱلسُّجُفِ

أَتَى بِهِ مُحَمَّدٌ   رَبُّ ٱلْجَنَابِ ٱلْأَشْرَفِ

أَفْرَغَهُ لِآلِهِ   وَصَحْبِهِ فِي مُصْحَفِ

وَفَاضَ فِي أَتْبَاعِهِ   أَنْعِمْ بِتِلْكَ ٱلتُّحَفِ

فَإِنْ أَرَدْتَ نَيْلَهُ   فَٱثْبُتْ عَلَى قَلْبٍ صَفِي

فَإِنَّـهُ مُحَجَّبٌ عَنْ غَيْرِ ذِي عَهْدٍ وَفِي
حَقِيقَةُ ٱلْمَعْنَى بِهِ ظَـاهِرَةٌ لِلْمُنْصِفِ
أَللهُ عَظَّمَ ٱسْمَهُ لِمَنْ يَشَاءُ يَصْطَفِى
سَلِّمْ لِأَهْلِ ٱلْاِصْطِفَا عَرَفْتَ أَوْ لَمْ تَعْرِفِ
فَإِنَّهُ قَدْ صَانَهُمْ عَنْ عَيْنِ كُلِّ مُجْحِفِ
إِنْ أَنْتَ أَذْعَنْتَ لَهُمْ قَلْبًا وَلَمْ تَنْحَرِفِ
فَأَنْتَ فِي رُكْبَانِهِمْ بِسَاحَةِ ٱللُّطْفِ ٱلْخَفِي

وقلت عن غرام رفاف ووارد خطاف

رَفَّ ٱلْغَرَامُ بِقَلْبِي فَقُلْتُ خَطْفَةُ خَاطِفْ
فَجَاءَنِي بِمَعَانٍ مِنَ ٱلْغَرَامِ لَطَائِفْ
رَوَيْتُ عَنْهَا فُنُونًا قَرَأْتُ مِنْهَا مَصَاحِفْ
خَلَّى ٱلْوُجُودَ فُؤَادِي ذَوْقًا وَبِٱلْحُبِّ طَائِفْ
مَعَارِفٌ مِنْ حَبِيبِي طَوَتْ غَرِيبَ ٱلْعَوَارِفْ
فَٱلْعَزْمُ فِي ٱلسَّيْرِ مَاشٍ وَثَابِتُ ٱلْوَجْدِ وَاقِفْ

وللشُّهودِ معَانٍ وَللْغَـرَامِ مطَـارِفْ
وَللْقُلُوبِ عيُونٌ وَللْجَمَـالِ رَفَارِفْ
وَفَصْلُ عيْنَيَّ شَاتٍ وَفَصْلُ قَلْبِيَ صَائِفْ
مَقَـاصِدٌ في خبَاهَـا مَقَـاصِدٌ وَمَوَاقِفْ
تلْكَ ٱلْمعَانِي تَدَلَّتْ لِفَهْمِ مَنْ هُوَ عَارِفْ
رَوَى عَنِ ٱلْحِبِّ حَالاً مِنْ مَوْجَةِ ٱلْجُودِ غَارِفْ
وَكُلُّ عَبْدٍ إِذَا مَا وَافَى بِسِيرَةِ قَارِفْ
مُجَرَّدًا رَبَّ ذُلِّ مِنْ صَدْمَةِ ٱلصَّدِّ خَائِفْ
مُوَافِقَـا بِخُشُوعٍ مُجَانِبًا لِلْمُخَـالِفْ
تُجْلَى عَلَيْهِ ٱللَّطَائِفْ تَجْرِي إِلَيْهِ ٱلْعَوَارِفْ

وقلت انقش بالحال تعريف الرجال وعراكهم
مع الزمان بطريق الرحمن

قَدْ أَبْصَرَ ٱلزَّمَانُ عَلْوَى وَعَفَا جَهْلاً بِعَلْوَى فَعَلَى ٱلدُّنْيَا ٱلْعَفَا
وَأَهْلُهَا لَمَّا تَفَنَّنُوا بِهَا لَهُمْ لِطَيْشِهِ ٱلزَّمَانُ مَا صَفَا

حَقٌّ وَبَاطِلٌ وَغَيٌّ وَهُدًى ... مَنْعٌ وَإِبْذَالٌ وَغَدْرٌ وَوَفَا
ضِدَّانِ مِنْ حُكْمِهِمَا بَيْنَهُمَا ... تَنَافُرٌ صَدَّهُمَا فَٱخْتَلَفَا
وَلِلزَّمَانِ يَا هُذَيْمُ عُصْبَةٌ ... مِحْوَرُهَا لِلْفَانِيَاتِ ٱنْصَرَفَا
رَمَتْ بِسَهْمِ ٱلزُّورِ عَبْدًا قَلْبُهُ ... عَنِ ٱلْوُجُودِ لِلْمُقِيمِ ٱنْعَطَفَا
وَشَرَّقَتْ بِغَيِّهَا وَغَرَّبَتْ ... وَرَأْيُهَا عَنِ ٱلصَّوَابِ ٱنْحَرَفَا
مَنْ كَانَ لِلرَّحْمٰنِ عَبْدًا خَالِصًا ... قَلْبًا عَلَى بَابِ ٱلْإِلٰهِ عَكَفَا
وَصَدَّ عَنْ كَوْنِ ٱلسِّوَى هِمَّتَهُ ... وَطَرْفَهُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ طَرَفَا
مَظَاهِرٌ بِحُكْمِهَا بَارِزَةٌ ... تَجْلُو مِنَ ٱلسِّرِّ ٱلْخَفِيِّ طَرَفَا
يَجْهَلُهُ ٱلْجَاهِلُ مَأْسُورُ ٱلْهَوَى ... وَإِنَّمَا يَعْرِفُهُ مَنْ عَرَفَا
يَبْرُزُ رَبُّ ٱلْجَهْلِ مِنْ ضَمِيرِهِ ... لِكُلِّ مَا يَرَاهُ مِمَّا ٱقْتَرَفَا
فَيَلْبَسُ ٱلْمَظَاهِرَ ٱلْعُيُوبَ عَنْ ... نَسْجِ ضَمِيرِهِ ٱلَّذِي قَدْ أَسْرَفَا
وَٱلْعَارِفُ ٱلْبَرُّ يَرُدُّ مَا بَدَا ... لِأَصْلِهِ فَيَمْحَقُ ٱلْغَثَّ ٱلصَّفَا
كُلُّ ٱمْرِىءٍ تَنْظُرُ عَيْنُ رَأْسِهِ ... بِٱلنَّظَرِ ٱلَّذِي بِقَلْبِهِ ٱخْتَفَى
وَتُشْرِفُ ٱلْعَيْنُ عَلَى مَنْظُورِهَا ... وَإِنَّمَا ٱلْقَلْبُ ٱلَّذِي قَدْ أَشْرَفَا
وَرُبَّمَا تَلْمَحُ عَيْنٌ أَسْوَدًا ... أَقَرَّهُ ٱلْقَلْبُ مَقَرَّ ٱلشُّرَفَا
وَتُبْصِرُ ٱلْأَزْهَرَ يَزْهُو مَنْظَرًا ... وَفِي ٱلْفُؤَادِ بِٱلسَّوَادِ ٱلْتَحَفَا
فَٱلْحُكْمُ لِلْقُلُوبِ فِي تَنْظِيمِهَا ... مَطْبُوعُهَا رَقَّ لَهَا أَوْ كَثُفَا

مَا كُلُّ قَلْبٍ صَادِقًا فِي حُكْمِهِ — إِنْ أَسْدَلَ ٱلْأَسْتَارَ أَوْ إِنْ كَشَفَا
إِنْ طَارَ قَلْبُ ٱلْمَرْءِ لِلّٰهِ وَلَمْ — يَحْفَلْ بِغَوْشِ ٱلْكَوْنِ بِٱللّٰهِ ٱكْتَفَى
يُلْهِمُهُ ٱللّٰهُ تَعَالَى رُشْدَهُ — وَيَصْطَفِيهِ مِثْلَ مَنْ قَدِ ٱصْطَفَى
فَيَفْهَمَ ٱلْمَطْوِيَّ مِنْ نَشْرِ ٱلْوَرَى — وَيُبْصِرَ ٱلْمَنْشُورَ فِي طَيِّ ٱلْخَفَا
يَا مَنْ يَرَى ٱلْأَبْرَارَ أَشْرَارًا لَقَدْ — طَغَى بِكَ ٱلرَّأْيُ ٱلَّذِي مَا أَنْصَفَا
حَكَمْتَ طَيْشًا بِقِيَاسٍ فَاسِدٍ — هَلَّا تَوَقَّفْتَ كَمَنْ تَوَقَّفَا
بَعَثْتَهُمْ بِٱلطَّيْشِ لِلدُّنْيَا وَمَا — صَرَفْتَهُمْ حَيْثُ ٱلْإِلٰهُ صَرَفَا
وَصَفْتَهُمْ بِمَا طَوَيْتَ حُكْمَهُ — قَلْبًا وَقَدْ رُحْتَ بِهِ مُتَّصِفَا
تَحْسَبُهُمْ بِٱلزَّعْمِ أَغْنِيَاءَ مُذْ — تَرَفَّعُوا بِطَوْرِهِمْ تَعَفُّفَا
قَوْمٌ بِبَابِ ٱللّٰهِ عَزَّ شَأْنُهُ — زَوَوْا عَنِ ٱلسِّرِّ ٱلْمُنِيرِ ٱلسَّجَفَا
تَزَاحَمُوا هُنَاكَ لَوْ أَبْصَرْتَهُمْ — يَرْهَصُ كَتِفٌ بِجُهْدٍ كَتِفَا
بِهِمْ طَيَّارَةٍ لِرَبِّهَا — تَهْزَأُ بِٱلْبَرْقِ إِذَا مَا خَطَفَا
قَدْ طَرَحُوا ٱلْأَشْيَاءَ عَنْ قُلُوبِهِمْ — وَشَارَفُوا رِجَالَهَا تَكَلُّفَا
فَاتَ مَرِيضَ ٱلْقَلْبِ بُرْءُ قُرْبِهِمْ — وَهُمْ لِأَمْرَاضِ ٱلْوُجُودَاتِ شِفَا
تَسَنَّمَتْ ذُرَى ٱلْعُلَى أَسْرَارُهُمْ — وَنَصَبَتْ فَوْقَ ٱلْبُرُوجِ رَفْرَفَا
تَسَلْسَلَتْ عَظِيمَةً رِجَالُهُمْ — فَسَلَفٌ وَرَّثَ مَجْدًا خَلَفَا
مِنْ كُلِّ قَرْمٍ هَاشِمِيٍّ قَلْبُهُ — عَنْ كُلِّ خَلْقٍ فِي ٱلْبَرَايَا عَزَفَا

تَعَلَّقَتْ بِالْمُصْطَفَى وَآلِهِ ⁂ هِمَّتُهُ وَسَارَ إِثْرَ الْمُصْطَفَى

وَرَاحَ يَتْبَعُ الصَّحَابَةَ الْأُلَى ⁂ مُنَكِّرًا بِطَوْرِهِ مُعَرِّفَا

مُبَرَّأَ الْهِمَّةِ مِنْ شَقِّ الْعَصَا ⁂ وَلَنْ يَرَى سِوَى السَّوَادِ طَرَفَا

إِنِ اقْتَدَى بِسَيِّدِ الْكُلِّ اقْتَدَى ⁂ أَوِ اقْتَفَى إِثْرَ جَنَابِهِ اقْتَفَى

شِعَارُهُ الصِّدْقُ وَحَالُهُ التُّقَى ⁂ وَطَوْرُهُ الصَّبْرُ وَخُلْقُهُ الْوَفَا

أُولَئِكَ الْقَوْمُ الَّذِينَ أَصْبَحَتْ ⁂ آثَارُهُمْ لِلْعَارِفِينَ تُحَفَا

فَنَحْنُ مِنْهُمْ وَالْحَقِيقَةُ الَّتِي ⁂ نَعْرِفُهَا مِيعَادُهَا لَنْ يُخْلَفَا

سَيُطْلِعُ اللهُ بِسَمْكِ عِزِّهِ ⁂ لَنَا صَبَاحًا بِالسَّنَا مُرَفْرِفَا

وَكُنْهُهُ دِينٌ وَذِكْرٌ وَتُقًى ⁂ تَرُدُّ بِالْأَنْوَارِ عَزْمَ مَنْ جَفَا

خِلَافَ زَعْمِ مَنْ عَلَى اللهِ اعْتَدَى ⁂ وَاخْتَرَعَ الْكِذْبَ وَزُورًا حَلَفَا

وَقَالَ فِينَا غَيْرَ مَا اللهُ ارْتَضَى ⁂ لَنَا بِغَيْبِهِ وَبِالْوَهْمِ اشْتَفَى

مَهْلًا عَلَى رِسْلِكَ يَا حِزْبَ الْهَوَى ⁂ فَقَدْ وَرَدْتَ بِالزُّعُومِ التَّلَفَا

قَضَيْتَ فِينَا عَكْسَ مَا الْبَارِي قَضَى ⁂ وَقَدْ غَدَرْتَ وَهْوَ فَضْلًا لَطَفَا

كَمْ مَرَّةٍ بِطَيْشِهَا تَهَاجَمَتْ ⁂ عِصَابَةٌ عَلَى حِمَانَا فَكَفَى

وَرَدَّهَا مَصْرُوعَةً عَلَى الْقَفَا ⁂ وَغَيْرَةً أَوْقَفَهَا عَلَى شَفَا

فَنَحْنُ فِي الْكَوْنِ جَوَاهِرُ الْهُدَى ⁂ صِيغَتْ عَلَيْنَا الْكَائِنَاتُ صَدَفَا

شَغَفَتِ الدُّنْيَا قُلُوبَ أَهْلِهَا ⁂ وَزَادَنَا اللهُ بِعَلْوَى شَغَفَا

وقلت اترجم رقائق اسراري مع الحبيب وانصرف
بكلي اليه عن البعيد والقريب

وَآيَاتِ أَلْوَاحٍ رُقِمْنَ مَعَ ٱلْعَمَا ... وَأُحْكِمْنَ فِي أَلْبَابِ أَهْلِ ٱللَّطَائِفِ
غَرَامُكَ مَمْزُوجٌ بِرُوحِي وَسِرُّهُ ... تَرَقْرَقَ فِي كُلِّي بِكُلِّ ٱلزَّفَارِفِ
أَحِنُّ ٱصْطِلَامًا مِنْ فُؤَادٍ مُقَرَّحٍ ... وَأَجْذِبُ مِنِّي ٱلْآهَ جَذْبَةَ خَائِفِ
وَأَبْكِي إِذَا هَبَّ ٱلنَّسِيمُ مُنَكَّرًا ... وَقَدْ جَهِلَتْنِي بَيْنَ قَوْمِي مَعَارِفِي
وَخَالَفَنِي مِنْ عِظَمِ أَنِّي مُوَافِقِي ... وَوَافَقَنِي مِنْ جُهْدِ طَوْقِي مُخَالِفِي
وَأَبْكَيْتُ عُذَّالِي عَلَيَّ تَرَحُّمًا ... وَرُحْتُ قَطِيعًا مِنْ حِبَالِ ٱلْمُؤَالِفِ
فَيَا حَيْرَةً يَا دَهْشَةً يَا بَلِيَّةً ... وَيَا لَوْعَةً أَبْلَتْ جَمِيعَ طَرَائِفِي
يَقُولُونَ لَا تَذْنُبْ وَكُنْ رَيِّضَ ٱلْحِمَى ... فَكَتْمُ ٱلْهَوَى مِنْ طَوْرِ أَهْلِ ٱلْمَعَارِفِ
فَقُلْتُ لَهُمْ شَبَّ ٱلزَّفِيرُ بِمُهْجَتِي ... وَأَظْهَرَ أَسْرَارِي وَلَسْتُ بِعَارِفِ
وَنَمَّ عَلَيَّ ٱلدَّمْعُ مِنْ صَوْتِ مَوْجِهِ ... وَعَرَّفَنِي بِٱلْعِشْقِ وَارِدُ خَاطِفِي
فَيَا فِتْنَةَ ٱلْعُشَّاقِ إِرْحَمْ ضَلِيعَهُمْ ... كَئِيبًا يُنَادِي آمِلًا بِٱلْعَوَارِفِ
أَثِبْهُ حَنَانًا رَمْشَةَ ٱلْوَصْلِ بِٱلرِّضَا ... وَلَوْ أَنَّهَا بِٱلنَّوْمِ طَرْفَةُ طَارِفِ
فَذَيْلُكَ مَنْشُورٌ عَلَى كُلِّ عَاشِقٍ ... وَبِرُّكَ مَبْسُوطٌ عَلَى كُلِّ عَارِفِ

وَإِنِّي بِكَ ٱسْتَغْنَيْتُ عَنْ كُلِّ حَادِثٍ ... وَقُمْتُ إِمَامًا فِي جَمِيعِ ٱلطَّوَائِفِ
وَأَيَّدَنِي سِرٌّ مِنَ ٱللهِ نَاصِرٌ ... وَوَطَّدَ قَلْبِي فِيهِ بُشْرَى ٱلْهَوَاتِفِ
وَأَمَّلَ مِنِّي ٱلْقَوْمُ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ ... مِنَ ٱلْوَارِدِ ٱلْهَطَّالِ غَرْفَةَ غَارِفِ
وَصِرْتُ بِحَمْدِ ٱللهِ وَارِثَكَ ٱلَّذِي ... تَجَرَّدَ لُطْفًا عَنْ قَتَامِ ٱلْكَثَائِفِ
وَلِي مِنْكَ رُوحٌ ضِمْنَ رُوحِي لِسِرِّهَا ... شُؤُنٌ تُوَالِينِي بِطَارِقِ طَائِفِ
وَأَشْهَدُ مِنْ مَجْلاَكَ فِي كُلِّ بَارِزٍ ... جَمَالاً وَلَوْ ضِمْنَ ٱلصَّبَا بِٱلْهَفَاهِفِ
وَأَرْتَعُ فِي أَمْنٍ وَعِزٍّ وَمَنْعَةٍ ... بِبَابِكَ فِي ظِلٍّ مِنَ ٱللُّطْفِ وَارِفِ
وَمَا قُمْتُ إِلاَّ لاَحَظَتْنِي عِنَايَةٌ ... لِعَيْنِكَ تَرْعَانِي فَتُمْحَى مَخَاوِفِي
يُشَارِفُنِي مَعْنَاكَ فَضْلاً وَرَأْفَةً ... فَأَطْمُسُ عَنِّي لَذَّةً بِٱلْمُشَارِفِ
سَجَائِفُكَ ٱلْبَيْضَاءُ سِتْرِي عَنِ ٱلْوَرَى ... فَلاَ زِلْتُ مَسْتُورًا بِتِلْكَ ٱلسَّجَائِفِ

وقلت اخاطب من قصرت عليهم الخطاب وعولت
عليهم في كل باب والى الله المآب

يَا مَنْ لَكُمْ بِمُهْجَتِي رَفَارِفُ ... مَنْصُوبَةٌ وَضِمْنَهَا سَجَائِفُ
وَمَنْ تَجَلَّتْ لِلْوَرَى شُمُوسُكُمْ ... وَلَأْلَأَتْ بِطَيِّهَا ٱللَّطَائِفُ

تُجْلَى معَانِيكُمْ عِيانًا فِي ٱلْوَرَى   بِسِتْرِهَا وَقَدْ يرَاهَا ٱلْعَارِفُ
وَهٰذِهِ آيَاتُكُمْ مدَى ٱلْمَدَى   تَبْدُو وَتَتْلُو نَصَّهَا ٱلْهَوَاتِفُ
تَكَرَّمُوا فَضْلاً لنَا فكَمْ جرَتْ   لِلْعَارِفِينَ منكُمُ ٱلْعَوَارِفُ

وقلت اذكر شوط الفؤاد مع الحبيب وفي ذلك سر غريب

مَرَّ حَبِيبِي وَوَقَفْ   وَٱلطَّرْفُ لِلْقَلْبِ طَرَفْ
وَاعَجَبًا مزَّقَهُ   وَهُوَ عَلَيْهِ قَدْ عكَفْ
وَدِينِ أَصْحَابِ ٱلْهَوَى   مِنْ خَلَفٍ بَعْدَ سَلَفْ
وَلَيْلَةِ ٱلْقُرْبِ ٱلَّتِي   مِنْهَا مَحَا ٱلْقَلْبُ ٱلشَّغَفْ
وَمَا طَوَتْهُ مُهْجَتِي   وَحَالِفٍ وَمَا حَلَفْ
مَا هَفْهَفَ ٱلنَّسِيمُ إِلْ   لاَ هَفَّ بِٱلرُّوحِ لَهَفْ
أَزْعَجَنِي حَتَّى ٱعْتَرَفْ   تُ مُغْرَمًا أَخَا كَلَفْ
قَدْ يَغْلِبُ ٱلسِّرَّ ٱلْهَوَى   وَٱلْكَتْمُ فِي هٰذَا صُدَفْ
وَقَدْ يَمُوتُ كَاتِمٌ   أَجَلْ وَذَا ٱلْمَوْتُ شَرَفْ
وَٱلْحُبُّ يَفْضَحُ ٱلْفَتَى   كَتَمَهُ أَوِ ٱعْتَرَفْ

يُكْتَبُ فِي وُجُوهِ مَنْ   لَهُمْ مِنَ ٱلْحُبِّ طَرَفْ
يُقْرَأُ فِي جِبَاهِهِمْ   يَعْرِفُ هٰذَا مَنْ عَرَفْ

وقلت اذ السجف رفعت والحقائق لمعت

رَفَعَ ٱلْبَدْرُ عَلَيْنَا سُجُفًا   مِنْ طِرَازِ ٱللَّيْلِ فِيهِ سَجَفُ
مَا عَرَفْنَاهَا نُفُوسٌ تَلِفَتْ   أَمْ عُقُولٌ عِنْدَهُ تُخْتَطَفُ
أَمْ زُلَيْخَاءُ ٱلْهَوَى قَدْ أُذْهِلَتْ   حِينَمَا طَلَّ عَلَيْهَا يُوسُفُ
مُحِقَتْ وَجْدًا وَذَابَتْ لَوْعَةً   وَٱعْتَرَاهَا بَعْدَ هٰذَا ٱلشَّغَفُ
أَمْ مِنَ ٱلنُّوَّارِ زَهْرٌ فَائِحٌ   أَمْ هُوَ ٱلْوَرْدُ ٱلَّذِي يُقْتَطَفُ
أَمْ هِيَ ٱلشَّمْسُ تَرَاءَتْ وَعَلَى   وَلَهٍ فِي حُبِّهَا تَنْكَسِفُ
أَمْ هِيَ ٱلْآثَارُ قَامَتْ كُلُّهَا   وَمِنَ ٱلْمَحْبُوبِ فِيهَا تُحَفُ
عَجَبًا وَاعَجَبًا وَاعَجَبًا   هُوَ حَرْفٌ فَهْمُهُ مُنْحَرِفُ
هُوَ لَيْلٌ مَا بِهِ مِنْ طَالِعٍ   هُوَ بَحْرٌ مَا لَدَيْهِ طَرَفُ
فَخُذُوا ٱلْحَيْرَةَ لَا تَنْقَلِبُوا   أَبَدًا عَنْهَا وَغَيْبًا فَقِفُوا

وقلت أنوه على أحوال الاولياء وأندرج لذكر سيدهم
أبي العرجاء رضي الله عنه وعنهم أجمعين

قُلُوبُ ٱلْأَوْلِيَاءِ لَهَا سُيُوفٌ ... وَتَفْعَلُ فَوْقَ أَفْعَالِ ٱلسُّيُوفِ
تُصَيِّرُ مَأْمَنَ ٱلْأَعْدَاءِ خَوْفًا ... وَتُجْرِي ٱلْأَمْنَ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلْمَخُوفِ
وَتَخْتَرِقُ ٱلصُّفُوفَ بِغَيْرِ خَيْلٍ ... وَتَجْمَعُ فِي ٱلْوَغَى شَعَثَ ٱلصُّفُوفِ
يَمُرُّ ٱلْوَاحِدُ ٱلطَّيَّارُ مِنْهَا ... فَيَفْتِكُ حِينَ يَهْجُمُ بِٱلْأُلُوفِ
عَصَائِبُنَا بِهِمْ أَهْلُ ٱلْمَعَالِي ... جَحَاجِحَةُ ٱلْحِمَى سُودُ ٱلشُّفُوفِ
شُمُوسٌ بِٱلْمَعَارِفِ زَاهِرَاتٌ ... حُفِظْنَ مَدَى ٱلزَّمَانِ مِنَ ٱلْكُسُوفِ
عِصَابَةُ حَضْرَةِ ٱلْغَوْثِ ٱلرِّفَاعِي ... أَبِي ٱلْعَبَّاسِ ذِي ٱلْقَلْبِ ٱلرَّؤُوفِ
مَتِينِ ٱلْجَاشِ قَافِ ذَوِي ٱلتَّجَلِّي ... كَرِيمِ ٱلْخُلْقِ ذِي ٱلطَّبْعِ ٱلْأَلُوفِ
رَصِينٌ ذُو مُحَاضَرَةٍ مَكِينٌ ... وَسَمْكُ ٱلدَّهْرِ يُمْطِرُ بِٱلْحُتُوفِ
سَخِيٌّ هَاشِمِيُّ ٱلطَّوْرِ مَاجَتْ ... عَلَى سَاحَاتِهِ سُحْبُ ٱلضُّيُوفِ
يَقُومُ عَلَى ٱلْمَحَجَّةِ أَحْمَدِيًّا ... إِذَا عَجَزَ ٱلرِّجَالُ عَنِ ٱلْوُقُوفِ
وَيَقْطَعُ حَبْلَ جَاحِدِهِ بِسِرٍّ ... إِلَهِيٍّ كَمَا بِٱلْعَهْدِ يُوفِي

نَسجتُ لهُ منَ ٱلمنظومِ ثوبًا … نظمتُ بسلكهِ دُررَ ٱلحروفِ
وَجئتُ بلهفتي وَعناءِ قلبي … حمى ٱلفحلِ ٱلحسينيّ ٱلعطوفِ
وَقلتُ لهمّتي ٱلبُشرى أنيخي … ببابِ أبي ٱلعواجزِ ثمَّ طوفي
وَقومي وَٱقعدي طربًا وَأمنًا … وَإيّاكِ ٱلعكوفَ عنِ ٱلعكوفِ
ألا فَٱستخفري ٱلأخطارَ إنّا … لجلجلةِ ٱلفتوحِ على شروفِ
فذا غوثٌ بهمّتهِ جهارًا … مشينا فوقَ بارقةِ ٱلسيوفِ

وقلت وأنا في حلب الشهباء تجاه مقام السيد معروف الحسيني
عن وارد من واردات الله

أنتَ أهلُ ٱلمعروفِ يا معروفُ … وَأبو ٱلفتكِ يومَ تزهو ٱلصفوفُ
لكَ عزمٌ في حضرةِ ٱلصدقِ أبدى … سرَّ قدسٍ برهانُهُ موصوفُ
وَأنا ٱلعاجزُ ٱلضعيفُ وَأنّي … ليَ قلبٌ بحبّكمْ مشغوفُ
وَلأنتَ ٱلمقصودُ في هذهِ ٱلحضـ … ـرةِ جهرًا وَها أنا ٱلملهوفُ
دهمتني علائقُ ٱلنفسِ منّي … وَلعمرُ ٱلعرفانِ هذا ٱلحتوفُ
فٱجتذبني من وحلتي بأكفٍّ … كلُّ همٍّ بعزمها مكفوفُ

وَٱنْظُرَنْ نَظْرَةَ ٱلْحَنَانِ لِحَالِي حَيْثُ أَنِّي بِحَالِكُمْ مَحْفُوفُ
وَعَلَى جَدِّكَ ٱلصَّلَاةُ دَوَامًا وَعَلَيْكَ ٱلرِّضْوَانُ يَا مَعْرُوفُ

وقلت في حمص برحاب سيف الله البطل الشديد سيدنا خالد
ابن الوليد رضي الله تعالى عنه وقد قلدتني روحه
سيفاً حين صرت له ضيفاً

سَمَحَتْ أَبَا سُلَيْمَانَ ٱلتَّدَلِّي بِسَيْفٍ مِثْلَمَا هُوَ أَنْتَ سَيْفُ
فَمِثْلُكَ مَنْ يُضَافُ لِكُلِّ فَضْلٍ وَمِثْلِي مُعْدَمٌ بِحِمَاكَ ضَيْفُ
فَسَيْفُ ٱللّٰهِ لِي سَيْفٌ وَمِنِّي يُطَارِحُ حِزْبَ أَهْلِ ٱلْحِقْدِ حَيْفُ

(حرف القاف)

وقلت اذ المحاضرة يوسفية والحضرة محمدية

رُحْ مَعَ ٱلْوَرْدَيْنِ إِنِّي عَاشِقُ لَا تَرُعْنِي مِنْكَ يَا ذَا ٱلطَّارِقُ

طَلَعَ ٱلْفَجْرُ وَوَفَّى مُشْعِرًا عَنْهُمُ وَٱلْفَجْرُ فَجْرٌ صَادِقُ
سَكَتَ ٱللَّيْلُ وَحَيَّاهُ ٱلضُّحَى إِنَّهُ فَتَّاقُ رَتْقٍ نَاطِقُ
أَطْلَعَ ٱلْوَامِقُ مِنْهُمْ طَالِعًا خُذْ فُؤَادِي كَرَمًا يَا وَامِقُ
إِنَّ كَوْنِي فِيهِمُ فِي عَدَمٍ كُلَّمَا ذَرَّ بِكَوْنِي شَارِقُ
مُحْرِقُ ٱلْوَجْدِ وَمِغْرَاقُ ٱلدِّمَا أَبْطَلَا ٱلْخِبْرَةَ كُلٌّ عَائِقُ
نَسَقُ ٱلْآلَامِ بِي مِنْ هَجْرِهِمْ وَهَوَاهُمْ هُوَ فِيَّ ٱلنَّاسِقُ
عِلَّةٌ وَا لَوْعَتِي مُزْمِنَةٌ وَبِهَا حَارَ ٱلطَّبِيبُ ٱلْحَاذِقُ
وَارِدُ ٱلْحَقِّ مُقِيمٌ أَبَدًا وَكَذَا ٱلْبَاطِلُ شَيْءٌ زَاهِقُ
لَوْعَتِي نَارٌ وَشَوْقِي بَاعِثٌ لِلظَّاهَا وَٱلْعَذُولُ ٱلْغَاسِقُ
أَفْرَطَ ٱلْعَاذِلُ بِي مِنْ جَهْلِهِ يَعْرِفُ ٱلْمَاءَ ٱلزُّلَالَ ٱلذَّائِقُ
يَا أُحَيْبَابِي إِذَا مَرَّ بِكُمْ عَاذِلِي رُدُّوهُ فَهُوَ ٱلْفَاسِقُ
آهِ وَٱلْعَهْدِ ٱلَّذِي عِشْتُ بِهِ أَنَا فِي ٱلْحُبِّ ٱلْأَمِينُ ٱلصَّادِقُ
كُفَّ يَعْقُوبِي عَلَى يُوسُفِهِ حَزَنًا أَيْنَ ٱلْقَمِيصُ ٱلْفَاتِقُ
أَنْشَقُ ٱلرِّيحَ وَمَا مِنْ يُوسُفٍ طَالَ بَثِّي حَزَنًا يَا نَاشِقُ
أَخَذَتْنِي لَهْفَةٌ شَرْقِيَّةٌ فَٱنْطَوَى ٱللَّيْلُ وَلَاحَ ٱلْبَارِقُ
قُلْتُ يَا لَيْلُ أَوَافِينَا ٱلْحِمَى قَالَ هَذَا مِنْكَ ظَنٌّ زَالِقُ
طَارِقِ ٱلنَّوْمَ ٱتَّخِطَى بِٱلْمُنَى قُلْتُ كَلَّا مَعَ نَوْمِي طَارِقُ

قَالَ بُشْرَى هَذِهِ قِيعَانُهُمْ   أَنْتَ لِلْوَصْلِ بِحَقٍّ لَائِقُ

قُمْتُ وَٱللَّيْلُ عَلَى غُصَّتِهِ   طَارِقٌ وَٱلدَّمْعُ مِنِّي طَارِقُ

وَشَرِبْتُ ٱلْكَأْسَ مِنْ مَعْدِنِهِ   مَشْرَبٌ زَاكٍ وَحَانٌ رَائِقُ

وَرَأَى رِثَّةَ ثَوْبِي رِفْقَتِي   عَجِبُوا هَذَا ٱلرَّثِيثُ ٱلسَّابِقُ

ثُمَّ قَالُوا إِنَّ هَذَا ٱلْمُخْتَفِي   شَمْسُهُ لَاحَتْ فَهَذَا سَارِقُ

طَلَبُوا ٱلصَّاعَ وَلَكِنْ أَخْطَأُوا   ثَارَتِ ٱلْعِيسُ وَطَارَ ٱلسَّائِقُ

لَمْ أَكُنْ أَرْضَى بِمِصْرٍ مَوْطِنًا   لِعَزِيزِي وَمَقَامِي ٱلْفَائِقُ

جَمْعُ إِغْرَاقٍ وَطَوْرٌ جَامِعٌ   وَشَذًا سَارٍ وَمِسْكٌ عَابِقُ

أَنَا لِلْمُخْتَارِ مُخْتَارٌ وَلِي   طَارِقٌ فِي كُلِّ أَرْضٍ طَارِقُ

سَتَرَى ٱلْمَغْرِبَ فِي مَشْرِقِنَا   يَا لَجَمْعٍ هُوَ جَمْعٌ خَارِقُ

وَفُرُوقٌ تَنْطَوِي فِي غَوْرِنَا   وَعَجِيبٌ فِيهِ هَذَا ٱلْفَارِقُ

وَيُعِزُّ ٱللهُ فِينَا صَادِقًا   وَبِنَا يُخْزَى ٱللَّئِيمُ ٱلْمَارِقُ

نَوْبَةُ ٱلطُّهْرِ ٱلْكَرِيمِ ٱلْمُصْطَفَى   بَرَزَتْ وَهْنًا وَهَذَا ٱلسَّابِقُ

فَتَوَارَى سَابِقٌ عَنْ لَاحِقٍ   وَجَرَى خَلْفَ ٱلسُّبُوقِ ٱللَّاحِقُ

رَاحَةُ ٱلْمُخْتَارِ لَمَّا أَنْ بَدَتْ   لِلْفَتَى ٱلْمَعْشُوقِ وَهُوَ ٱلْعَاشِقُ

نَالَ مُذْ مُدَّتْ لَهُ أَمْدَادَهَا   وَلِشَأْنِ ٱلْوَهْبِ غَيْبًا سَائِقُ

حِكَمٌ حَارَ لَهَا أَهْلُ ٱلنُّهَى   طِلَسْمٌ بَحْتٌ وَبَحْرٌ دَافِقُ

تَجَلِّي ٱلْأَنْوَارُ فِي مَطْلَعِهَـا ... فَلِذَا طَمْسٌ وَهٰذَا شَارِقُ

وَإِذَا ٱلرَّحْمٰنُ فِي حَضْرَتِهِ ... خَطَّ خَطًّا فَهُوَ أَمْرٌ وَاثِقُ

قُلْ لِمَنْ عَارَضَهُ عَنْ حَسَدٍ ... كَيْفَ تُطْفِي مَنْ سَقَاهُ ٱلْخَالِقُ

وقلت أذكر شأن كتابنا البوارق وما طواه الله فيه من الحقائق

تَجَرَّدْ مِنْ مُكَابَرَةٍ وَجَحْدٍ ... إِذَا أَمْعَنْتَ فِي صُحُفِ ٱلْبَوَارِقْ

وَأَوْصِلْ قَلْبَكَ ٱلْمَقْطُوعَ فِينَا ... وَقَطِّعْ فِي مَحَبَّتِنَا ٱلْعَلَائِقْ

فَنَحْنُ بَوَارِقُ ٱلنَّفَحَاتِ غَيْبًا ... تَبَدَّتْ مِنْ بَوَارِقِنَا ٱلْحَقَائِقْ

فَخُذْ مِنَّا ٱلسَّبِيلَ إِلَى ٱلْمَعَالِي ... بِهِمَّةِ عَاشِقٍ وَبِقَلْبِ صَادِقْ

وَدَعْ وَهْمَ ٱلْوُجُودِ وَسِرْ إِلَيْنَا ... وَلَا تَلْوِ ٱلْعِنَانَ لِكُلِّ نَاعِقْ

فَهٰذَا ٱلْيَوْمُ بُرْهَانُ ٱلتَّجَلِّي ... لَهُ مِنَّا لِسَانُ ٱلْفَتْحِ نَاطِقْ

عِصَابَتُنَا عَلَى أَثَرِ ٱلرِّفَاعِي ... غَدَتْ سُفُنُ ٱلسَّلَامَةِ لِلْخَلَائِقْ

عَلَى قَدَمِ ٱلنَّبِيِّ لَهَا عُهُودٌ ... مُبَارَكَةُ ٱلْمَعَانِي وَٱلْوَثَائِقْ

طَرِيقَتُنَا جَلَتْ سِرَّ ٱلتَّدَلِّي ... بِحَالٍ دُونَهُ كُلُّ ٱلطَّرَائِقْ

سَيَمْلَأُ نُورُهَا ٱلْأَقْطَارَ طُرًّا وَيَلْمعُ فِي ٱلْمَغَارِبِ وَٱلْمَشَارِقْ
وَتَبْرُزُ مِنْ كَوَامِنِهَا شُؤُنٌ جَلِيَّاتُ ٱلدَّقَائِقِ وَٱلرَّقَائِقْ
وَتُفْحِمُ مِنْ حَوَاسِدِهَا قُلُوبًا بِهَا مِنْ صَارِعِ ٱلْبُهْتَانِ طَارِقْ
وَيُبْهَتُ جَاحِدٌ وَيُذَلُّ بَاغٍ وَيَتَّعِظُ ٱلْمُخَالِفُ وَٱلْمُوَافِقْ
وَيَظْهَرُ مِنْ فَوَارِسِنَا أُسُودٌ طَوَوْا فِي ٱللهِ أَجْرَامَ ٱلْعَوَائِقْ
وَبَاعُوا أَنْفُسًا لِلهِ حَتَّى بِهِ سَبَقُوا ٱرْتِقَاءً كُلَّ سَابِقْ
كَذَلِكَ إِنْ أَرَادَ ٱللهُ أَمْرًا أَقَامَ لَهُ ٱللَّوَاحِقَ فِي ٱلسَّوَابِقْ
وَقَالَ لِأَهْلِهِ كُونُوا فَكَانُوا وَأَيَّدَهُمْ وَإِنْ فَجَرَ ٱلْمُنَافِقْ
وَأَلْبَسَهُمْ دُرُوعَ ٱلْحِفْظِ لُطْفًا فَصَارُوا فِيهِ تِيجَانَ ٱلْمَفَارِقْ
وَهَا نَحْنُ ٱلَّذِينَ أَرَادَ رَبِّي لَنَا هٰذَا ٱلْمَقَامَ بِغَيْرِ عَائِقْ
فَأَكْرَمَنَا بِبُرْهَانٍ وَعِلْمٍ بِهِ حِكَمٌ مُنِيعَاتُ ٱلدَّقَائِقْ
وَقَالَ خُذُوا ٱلْقُلُوبَ إِلَى جَنَابِي فَعِلْمِي سَابِقٌ وَٱلسِّرُّ لَاحِقْ

وقلت أذكر ماسيدو في ديار الشام من أشراق بدرنا
بعد اندراجنا في قبرنا

طَلَعَ ٱلْفَجْرُ وَوَافَى مُشْرِقًا هُوَ هٰذَا مُشْرِقٌ فِي ٱلْمَشْرِقِ

قَامَ فِي ٱلشَّامِ لَهُ جَلْجَلَةٌ   بَعْدَ أَنْ أُدْفَنَ تُبْدِي رَوْنَقِي

وقلت أذكر ماانطوى من الحقائق في البروز السابق

هَذَا بُرُوزٌ سَابِقٌ   بِهِ عَطَاءٌ سَابِقُ
حَارَ ٱلرِّجَالُ سَابِقٌ   بِشَأْنِهِ وَلَاحِقُ
أَخْلَاقُ حَقٍّ لَآلَاتٌ   بِنَمْطِهَا ٱلْحَقَائِقُ
خَالِقُهَا أَكْمَلَهَا   فَلْتَجْهَلِ ٱلْخَلَائِقُ
وَأَنَّهَا ظَاهِرَةٌ   أَنْوَارُهَا شَوَارِقُ
حَقَائِقٌ ثَابِتَةٌ   يُجْلَى لَهَا بَوَارِقُ
لَمْ يَنْتَظِمْ بِسِلْكِهَا   إِلَّا ٱلْمُرَادُ ٱلصَّادِقُ
وَمَنْ زَوَى عَنْ نَفْسِهِ   مَا أَوْهَمَ ٱلْعَلَائِقُ
وَمَنْ إِذَا ذَكَرْتَهُ   قُلْتُ ٱلْحَكِيمُ ٱلْحَاذِقُ

وقلت بالنشأة اليوسفية ذات المحاضرة الربانية

مَا لِلْفُؤَادِ بِكُمْ طَرَقْ   طُرُقَ ٱلتَّوَلُّهِ وَٱلْقَلَقْ

وَٱلْعَيْنُ مِنْ وَجْدٍ بِكُمْ وَيْلَاهُ ثَارَ بِهَا ٱلْأَرَقْ
وَٱلْقَلْبُ مَا جُلْتُمْ بِهِ فِي حَضْرَةٍ إِلَّا خَفَقْ
وَٱلرُّوحُ إِلَّا فِيكُمُ طَرَحَتْ أَفَانِينَ ٱلْعَلَقْ
وَٱلْعَزْمُ مَا جَارَاهُ فِي كَمْ سَابِقٍ إِلَّا سَبَقْ
وَكَأَنَّمَا لَيْلِي ضُحًى وَضُحَايَ مِنْ حُزْنِي غَسَقْ
قَالَ ٱلْعَذُولُ نَسِيتَكُمْ كَذَبَ ٱلْعَذُولُ وَمَا صَدَقْ
إِخْوَانُ رَكْبِي غِبْطَةً قَالُوا فَتَانَا قَدْ سَرَقْ
صَاعُ ٱلْعَزِيزِ بِرَحْلِهِمْ وَلَهُ ٱلْفُؤَادُ قَدِ ٱنْطَلَقْ
أَنَا بَيْنَ أَصْحَابِ ٱلْهَوَى وَحْدِي عَلَى أَعْلَى نَسَقْ
أَسْعَى إِلَيْكَ وَلَوْ سَرَتْ تُ تَلَهُّفًا فَوْقَ ٱلْحَدَقْ
مَالِي بِغَيْرِكَ سَيِّدِي شَبَقٌ وَلَا عِنْدِي عَبَقْ
وَأَلِيَّةٍ تَرْضَى بِهَا وَأَلِيَّتِي رَبُّ ٱلْفَلَقْ
مِنْ هَبِّ سَارِيَةِ ٱلصَّبَا أَنْفِي شَذَاكَ قَدِ ٱنْتَشَقْ
حَوْلِي يَطُوفُ أُولُو ٱلْغَرَا مِ وَهَا هُمُ حَاقٌ حَلَقْ
أَنَا شَيْخُهُمْ وَإِمَامُهُمْ وَهُمُ عَلَى إِثْرِي فِرَقْ
أَنَا رُوحُهُمْ فِي سَيْرِهِمْ فِي ٱلْمُنْقَضَى وَٱلْمُنْطَلَقْ
أَلْعِيسُ لَمَّا زَمْزَمَتْ دَمْعِي عَلَى ٱلْبَطْحَا دَفَقْ

شدُّوا ٱلْعنانَ أُولو ٱلْجنا ئبِ حينما خافُوا ٱلزَّلَقْ
وَأَنا لزفرةِ مُهْجَتِي أُوذَى بجيرانِي ٱلْعرَقْ
لوْ أنّهُ نطقَ ٱلزّما نُ إذًا بأقْوالي نطَقْ
لكنّما غلطاتهُ يمشي بها كيفَ ٱتّفقْ
وَغدَا إذا رقمَ ٱللّقا طبقًا يحُطُّ على طبَقْ
أَلزُّورُ يُخْجِلُ أهلَهُ وَٱلْحقُّ عندَ ٱللهِ حقّْ

وقلت أتقلب بين عشق غالب وشوق سالب

طَارَ نحْوَ ٱلْحبيبِ شحْرُورُ قلْبِي بجَناحِ ٱلْغرامِ وَٱلْأشْواقِ
وَقليلٌ للحبّ في ٱلْحُبّ هذا لوْ سعَيْنا لهُ على ٱلْآماقِ
يا رفاقِي بحبّهِ علّلونِي علّلونِي بحبّهِ يا رفاقِي
فرّحونِي بذكْرهِ بعدَ حزْنِي سيرَةُ ٱلْحبّ فرْحَةُ ٱلْمُشْتاقِ
أنَا لوْلاهُ ما سبرْتُ نظامِي وَرقمْتُ ٱلسُّطُورَ فِي ٱلْأوْراقِ
لا وَلا قُمْتُ للكُؤُسِ بوجْدٍ وَبذلٍ قبّلْتُ كفّ ٱلسّاقِي
أنا عبْدٌ حجرْتُ فِي ٱلْحبّ عتْقِي لوْ ينادَى عليّ فِي ٱلْأسْواقِ

قَدْ سَقَيْتُ ٱلْبِطَاحَ مَاءً زُلَالاً ... يَتَوَالَى مِنْ دَمْعِيَ ٱلْمِهْرَاقِ

ذَاكِرُونِي وَذَكِّرُونِي بِمَنْ هُمْ ... عَلَّمُونِي تَحَمُّلَ ٱلْإِحْرَاقِ

وَٱنْبُتُونِي رِقًّا وَإِنْ رَقَّ عَظْمِي ... فَحَيَاتِي بِرِقَّةِ ٱسْتِرْقَاقِي

وَٱدْفِنُونِي إِنْ مِتُّ فِي أَرْضِ حِبِّي ... إِنَّ فِيهَا مَصَارِعَ ٱلْعُشَّاقِ

هِيَ أَرْضٌ مُذْ لَازَمُوهَا سُكَارَى ... عَلَّمَتْهُمْ مَكَارِمَ ٱلْأَخْلَاقِ

يَا حُدَاةَ ٱلنِّيَاقِ وَٱلْعِشْقُ دِينٌ ... زَمْزِمُوا ٱلصَّوْتَ يَا حُدَاةَ ٱلنِّيَاقِ

قَرِّبُونَا إِلَى ٱلْحَبِيبِ سِرَاعًا ... أَطْلِقُونَا مِنْ قَيْدِ هٰذَا ٱلْفِرَاقِ

وَخُذُوا ٱلرُّوحَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنَّا ... لَيْسَ يَوْمُ ٱلْفِرَاقِ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِي

وَٱقْبَلُوا عَهْدَنَا حَدِيثًا قَدِيمًا ... فَحَدِيثُ ٱلْهَوَى قَدِيمٌ بَاقِ

وقلت أستطير أرواح المولهين واستفز عزائم العاشقين

وَطِّدْ فُؤَادَكَ كُلُّنَا عُشَّاقُ ... طَارَ ٱلْهَوَى فِينَا لِمَنْ نَشْتَاقُ

أَخَذَتْ فُنُونُ ٱلْعِشْقِ كُلَّ قُلُوبِنَا ... وَتَمَكَّنَتْ بِجَمِيعِهَا ٱلْأَحْرَاقُ

نَارٌ تَشُبُّ وَزَفْرَةٌ لَا تَنْطَفِي ... أَللّٰهُ هٰذَا ٱلشَّأْنُ كَيْفَ يُطَاقُ

سَكَنَ ٱلْغَرَامُ ٱلْقَلْبَ غَيْرَ مُزَحْزَحٍ ... وَمِنَ ٱلْعَجَائِبِ بَيْتُهُ خَفَّاقُ

قيدٌ وإطلاقٌ ببيتٍ واحدٍ   في القلب مني القيدُ والإطلاقُ

لو شمتنا يوم الفراق ذواهلاً   لرأيت كيف إلى القبور نُساقُ

وحياتكم يا من لأجل عيونكم   ها دمعُ عيني فائضٌ رقراقُ

وجميلكم وجمالكم ودلالكم   وخيالكم إذ للخيال يُساقُ

ولطيفِ أشرفِ نظرةٍ لوجوهكم   هي للفؤاد وسمّه ترياقُ

ما لي بغير جنابكم أملٌ ولو   منه تسلّق الطباق نطاقُ

وإليَّ يا ظبيَ النقا حيّرتني   فلكم لقاءٌ مقلقٌ وفراقُ

تلك الحواجبُ والحواجبُ دونها   شغلي وهذا المبسمُ البرّاقُ

عبدٌ ذليلٌ تحت سدرة عزّكم   من دأبه الأحزانُ والإطراقُ

أمضى الزمانَ بكم غريقَ غرامه   فزمانُه يا سادتي استغراقُ

يبكي ويندبُ لهفةً وتولّهاً   ويلاه كم فعلت به الأشواقُ

يرجوكمو عطفاً عليه بنظرةٍ   كرماً ولو هو ما له استحقاقُ

أخذ الغرامُ لسانَه فكلامُه   فيه إذا شرح الهوى إغراقُ

طلب الطِّرادَ مع الأحبة كلّهم   وله إذا صار الطِّرادُ سباقُ

آياته بكمُ لعمري جمّةٌ   ضاقت بنقش فنونها الأوراقُ

خلقُ الغرامِ جديدُه أخذت به   الصبرِ في دين الهوى الأخلاقُ

قد قلتمو صبراً فأحكِم أمرَه   فيه وهذا الصبرُ كيف يُذاقُ

تَرَكَ ٱلْوُجُودَ لِأَجْلِكُمْ فَلَهُ عَلَى هَذِي ٱلْحَوَادِثِ فِي ٱلْوُجُودِ طَلَاقُ
فَتَدَارَكُوهُ بِرَأْفَةٍ وَتَحَنَّنُوا وَتَلَطَّفُوا بِدَمٍ لَدَيْهِ يُرَاقُ
وَتَخَلَّقُوا لُطْفًا بِأَخْلَاقِ ٱلَّذِي أَثْنَى عَلَى أَخْلَاقِهِ ٱلْخَلَّاقُ

وقلت أمزج الطي بالنشر والسر بالجهر

بَرْقُ حَبِيبِي بَرَقَا وَلِفُؤَادِي ٱنْطَلَقَا
أَشَارَ فِي مَضْمُونِهِ لِلِاتِّصَالِ وَٱللِّقَا
فَقَامَ فِي نُورِهِ وَفِي جَمِيعِي ٱتَّسَقَا
وَمَرَّ بِٱلْكَأْسِ عَلَى رُوحِي وَلِلرُّوحِ سَقَى
هُنَا ٱرْتَقَيْتُ مَنْهَجًا عَزَّ لَعَمْرِي مُرْتَقَى
وَقَدْ فَنِيتُ فِي ٱلْهَوَى إِنَّ ٱلْفَنَا عَيْنُ ٱلْبَقَا

وقلت بالسر الخفي من الحال اليوسفي

وَنَغْمَةٍ مِنْ أَيْمَنِ ٱلْحَيِّ أَتَتْ حَكَتْ لَنَا كَيْفَ يَذُوبُ ٱلْعَاشِقُ

وَفَجْرِهِمْ إِذْ طَلَعَتْ طَلْعَتُهُ ... وَأَنَّهُ وَاللهِ فَجْرٌ صَادِقُ

وَسَابِقٍ مِنْ دَمْعَتِي وَلَاحِقٍ ... يَا نِعْمَ ذَاكَ سَابِقٌ وَلَاحِقُ

وَطَارِقٍ مِنْ لَوْعَةِ ٱلْوَجْدِ أَتَى ... وَقَدْ يَرِيعُ ٱلْعَاشِقِينَ ٱلطَّارِقُ

وَبَارِقٍ لَأْلَأَ مِنْ سَمَائِهِمْ ... فَعَجَّ فِي ٱلْأَكْوَانِ ذَاكَ ٱلْبَارِقُ

وَشَارِقٍ طَلَّ عَلَى سَرِيرَتِي ... أَعْشَقُهُ مَا ذَرَّ مِنِّي شَارِقُ

إِنِّي عَلَى عَهْدِي وَثِيقُ هِمَّةٍ ... أَجَلْ وَمِثْلِي فِي ٱلرِّجَالِ ٱلْوَاثِقُ

يَا سَائِقَ ٱلْأَظْعَانِ خُذْ مُهْجَتِي ... وَحُطَّهَا بِبَابِهِمْ يَا سَائِقُ

صَاعَ ٱلْعَزِيزِ سَرَقَتْهُ عُصْبَةٌ ... وَهَا أَنَا يُقَالُ فِيَّ ٱلسَّارِقُ

بَقِيَّةٌ لِلْقَلْبِ فِي رِحَالِهِمْ ... أَوْدَعَهَا وَجْدٌ وَدَمْعٌ طَالِقُ

لَوْ كُنْتُ فِيهِمْ نَطَقَ ٱلصَّاعُ لَهُمْ ... فَبُهِتُوا إِذِ ٱلْجَمَادُ نَاطِقُ

زَمْزَمَ رُوحِي مُذْ حَدَا ٱلْحَادِي بِهِمْ ... فَٱلْحَدْوُ حُلْوٌ وَٱلْغَرَامُ شَائِقُ

قَدْ أَنْكَرَ ٱلْخَلْقُ فِيهِمْ لَوْعَتِي ... يَعْرِفُهَا رَبُّ ٱلْغَرَامِ ٱلذَّائِقُ

وَٱلْهَفَتَاهُ قَدْ أَعَاقَنِي ٱلنَّوَى ... وَرُبَّ يَوْمٍ تَكْثُرُ ٱلْعَوَائِقُ

أُعَاتِبُ ٱلْحَظَّ عَلَيْهِمْ وَٱلْهَوَى ... يَعْرِفُ حَرَّ نَارِهِ ٱلْمُفَارِقُ

إِنْ أَنْكَرَ ٱلْمَخْلُوقُ فِيهِمْ لَوْعَتِي ... يَشْهَدُ لِي بِٱلصِّدْقِ فِيهَا ٱلْخَالِقُ

مَهْمَا ٱلْبَقَاءُ طَالَ بَعْدَهُ ٱلْفَنَا ... وَرُبَّ يَوْمٍ تَظْهَرُ ٱلْحَقَائِقُ

يَا سَاكِنِينَ مُهْجَتِي وَحَقِّكُمْ ... وَلِلْيَمِينِ فِي ٱلْهَوَى خَوَارِقُ

إِنِّي عَلَى دِينِ هَوَاكُمْ ثَابِتٌ ... شِبْتُ وَوَجْدِي فِي ٱلْهَوَى مُرَاهِقُ

قَدْ أَسْكَرَ ٱلْمَزْكُومَ شَمُّ مِسْكِكُمْ ... بِٱلْغَرْبِ وَهْوَ فِي ٱلْعِرَاقِ عَابِقُ

يَا مَنْ إِلَيْكُمْ طَمَحَتْ أَنْظَارُنَا ... قَدْ عَرَّفَتْنَا بِكُمُ ٱلْخَلَائِقُ

تَدَارَكُوا رُكْبَانَنَا فَقَدْ وَهَتْ ... أَعْضَابُهَا وَمَلَّ فِيهَا ٱلسَّائِقُ

وَلَاحِظُوا بِٱلْبَأْسِ ذُلَّ عَجْزِنَا ... فَمِنْكُمُ تُتَوَّجُ ٱلْمَفَارِقُ

وَعَامِلُونَا كَرَمًا بِعَدْلِكُمْ ... مَا كُلُّ مَنْ يَزْعُمُ عِشْقًا عَاشِقُ

وَقَرِّبُوا بِسِرِّكُمْ طَرِيقَنَا ... لِلّٰهِ فِي أَكْوَانِهِ طَرَائِقُ

فَحُبُّنَا حَقِيقَةٌ يَعْرِفُهُ ... مُخَالِفُ ٱلزَّمَانِ وَٱلْمُوَافِقُ

تَصَدَّقُوا تَكَرَّمُوا تَحَنَّنُوا ... تَفَضَّلُوا وَلِلْقُلُوبِ رَافِقُوا

فَكُلُّكُمْ لِسِرِّنَا حَقَائِقُ ... وَكُلُّنَا بِحُبِّكُمْ رَقَائِقُ

وقلت اعاني الليل وادفعه عن مواجهة الميل

قُلْ لِهَذَا ٱللَّيْلِ مَهْمَا شِئْتَ طُلْ ... إِنَّ عَيْنِي جُبِلَتْ بِٱلْأَرَقِ

أَنْتَ طَاوَلْتَ صَبُورًا ثَابِتًا ... مِنْ مُعَانَاةِ ٱلدُّجَى لَمْ يَقْلَقِ

كَيْفَ يَأْوِي ٱلْعَيْنَ يَا لَيْلُ ٱلْكَرَى ... وَهْيَ تَجْرِي دَائِمًا بِٱلْحُرَقِ

خَلِّنِي مِنْكَ وَدَعْنِي إِنَّنِي ... سَهَرِي حَتَّى ٱللِّقَا مِنْ خُلُقِي
أَنَا إِنْ مُزِّقَ بَعْضِي فِي ٱلْهَوَى ... سَتَرَاهُ سَاهِرًا مَا قَدْ بَقِي

وقلت استطير النياق الى ساحة شمس سماء العراق رضي الله عنه

أَسْعِفِينِي يَا نِيَاقِي ... بِمَسِيرِي لِلْعِرَاقِ
فَٱلنَّوَى مَزَّقَ قَلْبِي ... آهُ مِنْ يَوْمِ ٱلْفِرَاقِ
أَنَا مَشْغُوفٌ بِشَيْخٍ ... سِرُّهُ لِلْحَشْرِ بَاقِ
سَيِّدِي ٱلْغَوْثُ ٱلرِّفَاعِي ... نُورُ سِرِّي وَٱلْمَآقِ
شِبْلُ خَيْرِ ٱلْخَلْقِ مَنْ قَدْ ... جَازَ لِلسَّبْعِ ٱلطِّبَاقِ
وَسَمَا كُلَّ سَمَاءٍ ... رَاكِبًا فَوْقَ ٱلْبُرَاقِ
يَا نِيَاقَ ٱلرَّكْبِ جِدِّي ... وَٱطْفِئِي نَارَ ٱشْتِيَاقِي
وَلَكِ ٱلرُّوحُ جَزَاءً ... أَنْ أَرَى بَابَ ٱلرُّوَاقِ
أَنَا مَوْثُوقٌ بِشَوْقِي ... آهُ لَوْ حُلَّ وَثَاقِي
أَنَا مَلْسُوعٌ بِوَجْدِي ... هَلْ لِهَذَا ٱلشَّأْنِ رَاقِ
لَذَّ مِنْ خَمْرَةِ شَيْخِي ... بَيْنَ خِلَّانِي مَذَاقِي

بَعْدَ هَذَا ٱلْبُعْدِ عَنْهُ　　لَسْتُ أَرْضَى بِٱلْعِنَاقِ
مَازِجٌ رُوحًا بِرُوحٍ　　لَيْسَ يَلْوِي لِٱفْتِرَاقِ
قَمَرُ ٱلْعَلْيَاءِ قِدْمًا　　نَالَ قَطْعًا بِٱنْشِقَاقِ
عَادَ بَعْدَ ٱلشَّقِّ جُزْءًا　　وَطَوَى سَاقًا بِسَاقِ

وقلت موهلاً بذلك الجناب متشوقاً لتلك الاعتاب

يَا حُوَيْدِي ٱلنِّيَاقِ طِرْ بِٱلنِّيَاقِ　　وَٱحْدِرَنْهَا إِلَى بِطَاحِ ٱلْعِرَاقِ
وَإِذَا مَا وَصَلْتَ أُمَّ عِبَادٍ　　حَضْرَةَ ٱلْأُنْسِ كَعْبَةَ ٱلْعُشَّاقِ
وَرَأَيْتَ ٱلْأَنْوَارَ مِنْ سَاكِنِيهَا　　طَبَقَتْ بِٱلشُّعَاعِ فُسَحَ ٱلطِّبَاقِ
قُلْ لِأَهْلِ ٱلْغَرَامِ مُوتُوا غَرَامًا　　قَدْ يَكُونُ ٱللِّقَا كَيَوْمِ ٱلتَّلَاقِي
وَٱبْكِ مَاشِئْتَ مِنْ عُيُونٍ كِرَامٍ　　وَتَنَاهَى بِٱلْمَدْمَعِ ٱلرَّقْرَاقِ
(هَذِهِ دَارُهُمْ وَأَنْتَ مُحِبٌّ　　مَا بَقَاءُ ٱلدُّمُوعِ فِي ٱلْآمَاقِ)
يَا حُوَيْدِي ٱلنِّيَاقِ بِٱللهِ عَنِّي　　بَلِّغِ ٱلْحَيَّ لَوْعَتِي وَٱحْتِرَاقِي
بِفَمِ ٱلرُّوحِ قَبِّلِ ٱلْأَرْضَ سَبْعًا　　عَنْ غَرَامِي وَبَلِّ لِي أَشْوَاقِي
لَا تَخَفْ إِنْ فَعَلْتَ هَذَا عِتَابًا　　حَضْرَةُ ٱلْغَوْثِ حَضْرَةُ ٱلْإِطْلَاقِ

شَيْخُنَا ٱلسَّيِّدُ ٱلْجَلِيلُ ٱلرِّفَاعِي ... مَنْ غَدَا لِلرِّجَالِ أَعْظَمَ سَاقِ
صَدْرُهُمْ تَاجُهُمْ وَقُطْبُ رَحَاهُمْ ... عَيْنُهُمْ لَمْعُ جَذْوَةِ ٱلْإِشْرَاقِ
سِيرَةُ ٱلْمُصْطَفَى بِهِ قَدْ تَجَلَّتْ ... وَعَلَتْ أَنْ تُحَاطَ بِٱلْأَوْرَاقِ
رَحْمَةً لِي يَا حَادِيَ ٱلْعِيسِ إِنِّي ... لِلَدِيغٌ وَذِكْرُهُ تِرْيَاقِي
لَكَ رُوحِي وَلَيْسَ عِنْدِي سِوَاهَا ... إِنْ تَكُنْ ذَاكِرِي بِذَاكَ ٱلرِّوَاقِ
أَنَا فِي رَكْبِهِ ضَلِيعٌ وَمَا لِي ... مُسْعِفٌ يَوْمَ نَهْزَةِ ٱلسُّبَّاقِ
ذُقْتُ مِنْهُ خَمْرَ ٱلْمَحَبَّةِ طِفْلًا ... يَا لَذَوْقٍ مِنْ أَشْرَفِ ٱلْأَذْوَاقِ
أَنْهَضَتْنِي مِنْهُ عَزِيمَةُ عَزْمٍ ... تَجْعَلُ ٱلْعَارِفِينَ فِي إِطْرَاقِ
وَتَصَدَّرْتُ فِي ٱلْمَحَافِلِ وَحْدِي ... فَاتِحًا كُلَّ مُرْصَدٍ مِغْلَاقِ
نَاشِرًا فِي ٱلْوُجُودِ مِنْ عَلَمِ ٱلْمَجْـ ... ـدِ مَرُوطًا مِنْ ثَوْبِهِ ٱلْخَفَّاقِ
مَرَّ شَيْخُ ٱلْعَرْجَاءِ بِٱلْكَأْسِ نَحْوِي ... وَحَبَانِي بِشُرْبِ كَأْسٍ دِهَاقِ
فَتَمَايَلْتُ مِنْ غَرَامِي وَنَادَيْـ ... ـتُ مَزِيدًا لِلَوْعَتِي يَا سَاقِي
وَتَسَلْطَنْتُ فِي ٱلْمَحَاضِرِ غَوْثًا ... كَضُحَى ٱلشَّمْسِ كَامِلَ ٱلْإِشْرَاقِ
أَنَا خَتْمُ ٱلْوِلَايَةِ ٱلْمُتَدَلِّي ... فِي سَمَوَاتِ مِرْطِهَا ٱلْبَرَّاقِ
شَمَلَتْنِي رُوحُ ٱلنَّبِيِّ بِحَالٍ ... نَبَوِيٍّ وَطَهَّرَتْ أَخْلَاقِي
طَوْرُ حَالٍ يَمُنُّ بِٱلْحَالِ طَوْرًا ... مِنْهُ صَوْغُ ٱلْأَطْوَاقِ لِلْأَعْنَاقِ
فَٱنْسِجَامُ ٱلْمَعْنَى بِقَلْبِ مُحِبٍّ ... فِيهِ سِرٌّ مِنَ ٱلْقَدِيمِ ٱلْبَاقِي

يَا رِفَاقِي وَلَوْعَةُ ٱلْحُبِّ نَارٌ ... عَلِّلُونِي بِرِفْقَتِي يَا رِفَاقِي
لَا تَلُمْنِي يَا صَاحِبِي بِهَوَاهُمْ ... وَأَغِثْنِي مِنْ رِيحِهِمْ بِٱنْتِشَاقِ
أَرْضُهُمْ أَرْضُهُمْ عَقِيلَةُ رُوحِي ... إِنَّ فِيهَا مَصَارِعَ ٱلْعُشَّاقِ

وقلت اذكر منن الله علينا ببركة الحضرة الرفاعية وبسر محاضرات الروح المقدسة المحمديه

رَوِّقْ كُؤُوسَكَ هَذَا ٱلْوَقْتُ قَدْ رَاقَا ... جَلَا مِنَ ٱلْغَيْبِ لَوْ حَقَّقْتَ إِطْلَاقَا
وَنَمْ أَمِينًا فَإِنَّ ٱلسَّعْدَ خَادِمُنَا ... وَقَدْ رَقِمْنَا بِوَجْهِ ٱلسَّعْدِ إِشْرَاقَا
مَا زَمْزَمَ ٱلرَّكْبُ لِلْعَلْيَاءِ فِي زُمَرٍ ... إِلَّا وَرُحْنَا لَهُمْ فِي ٱلْحَيِّ سُبَّاقَا
وَقَدْ تَفَجَّرَ مِنَّا ٱلْبَحْرُ مُنْدَفِقًا ... لَا زَالَ فِي سَاحَةِ ٱلْأَكْوَانِ دَفَّاقَا
أَلْبَابَ قَدْ فَتَحَتْهُ رَاحَةٌ عَظُمَتْ ... رَغْمًا لِمَنْ رَامَ مِنْهُ ٱلدَّهْرَ إِغْلَاقَا
يَدٌ تَدَلَّتْ تَجَلَّتْ مِنْ مَكَارِمِهَا ... قَدْ قَلَّدَتْ لِرِقَابِ ٱلْقَوْمِ أَطْوَاقَا
عَوِّلْ عَلَيْنَا فَإِنَّ ٱللهَ أَيَّدَنَا ... وَقَدْ فَتَقْنَا مِنَ ٱلْأَلْبَابِ أَرْتَاقَا
بِمِنْبَرِ ٱلْغَيْبِ قَدْ غَنَّى ٱلْخَطِيبُ بِنَا ... وَرَاحَ كَوْكَبُنَا ٱلْوَضَّاحُ بَرَّاقَا
قُمْنَا عَنِ ٱلْمُصْطَفَى وُرَّاثَ حِكْمَتِهِ ... رُحْنَا نُعَلِّمُ أَهْلَ ٱلْحَالِ أَخْلَاقَا

وَقَدْ رَفَعْنَا لِهَذَا ٱلشَّأْنِ جَلْجَلَةً ... وَقَدْ بَنَيْنَا لِعِلْمِ ٱلذَّوْقِ أَسْوَاقَا

رَكْبُ ٱلْعَجَائِبِ عَجَّتْ مِنْهُ ثَائِرَةٌ ... لِنَحْوِنَا فَٱرْتَوَى عِلْمًا وَأَذْوَاقَا

قَدْ أَلْبَسَ ٱلْحَالُ مِنَّا كُلَّ مُنْتَمِطٍ ... حَالًا وَأَكْسَبَ أَهْلَ ٱلْوَجْدِ إِحْرَاقَا

أَلْعَاشِقُونَ عَلَى أَعْتَابِنَا رَبَضُوا ... لَمْ تَلْقَ فِي غَيْرِ هَذَا ٱلْبَابِ عُشَّاقَا

قَدْ أُعْرِقَتْ بِفُنُونِ ٱلذَّوْقِ طِينَتُنَا ... مِنْ عَالَمِ ٱلْخَلْقِ وَٱلتَّكْوِينِ إِعْرَاقَا

أَلْأُسْدُ تَرْهَبُنَا فِي كُلِّ نَازِلَةٍ ... تَرَى لَهَا فِي طُوَى ٱلْمَيْدَانِ إِطْرَاقَا

وَقَلْبُ أَجْرَإِهَا فِي بَابِ أَضْعَفِنَا ... مَا زَالَ مِنْ هَتَفَاتِ ٱلْخَوْفِ خَفَّاقَا

لَنَا بِوَاسِطَ فَحْلٌ يُسْتَجَارُ بِهِ ... إِنْ طَبَّقَ ٱلْأَرْضَ سَيْلُ ٱلْخَطْبِ أَطْبَاقَا

أَبُو ٱلْعَوَاجِزِ شَيْخُ ٱلْكَوْنِ مَنْ مَلَأَتْ ... أَسْرَارُهُ زُمَرَ ٱلْأَحْبَابِ أَشْوَاقَا

كَمْ حَرْبَةٍ بَرَزَتْ مِنْ كَنِّ هِمَّتِهِ ... فَٱبْتَزَّ مِنْهَا لِقَلْبِ ٱلْخَصْمِ فَتَّاقَا

رُوحُ ٱلْوِلَايَةِ فِي مَهْدِ ٱلنُّبُوَّةِ مِنْ ... سِرِّ ٱلْغُيُوبِ أَفَادَ ٱلْقَيْدَ إِطْلَاقَا

وَرَّثْتُهُ إِرْثَ بَيْتٍ لَا نِزَاعَ بِهِ ... قَدْ خَطَّ فِي صُحُفِ ٱلتَّقْلِيدِ إِحْقَاقَا

قُلُوبُنَا ٱتَّصَلَتْ غَيْبًا وَمَا ٱنْفَصَلَتْ ... مَا زَخْرَفَتْ مِثْلَ بَعْضِ ٱلنَّاسِ أَوْفَاقَا

وَلَا تَنَهْنَهَ مِنْهُمْ فَارِسٌ خَطِرٌ ... إِلَّا وَعَاجَزْنَا حَرْبًا لَهُ فَاقَا

تِلْكَ ٱلْمَوَاهِبُ وَٱلرَّحْمٰنُ وَاهِبُهَا ... لَهُ ٱلتَّحَكُّمُ إِسْبَاغًا وَإِغْرَاقَا

فَرْخٌ فَسِيحَ رِحَابٍ رَيِّضًا أَبَدًا ... لَا تَخْشَ مِنْ حَادِثَاتِ ٱلدَّهْرِ إِغْلَاقَا

وَإِنْ تُنَاوِيكَ نَفْسٌ فِي تَوَهُّمِهَا ... فَقُلْ أَخَذْتُ مِنَ ٱلْمَهْدِيِّ مِيثَاقَا

وقلت ارد وهم اناس من ذوي النزغات بشأن ابن عمنا العارف المهيم السيد حسن وادي المكني بابي البركات

مَا عَرَفْتَ ٱلْوَلِيَّ إِلاَّ بِدِلْقٍ ... يَا مُسَيْكِينُ أَنْتَ عَبْدُ ٱلدُّلُوقِ

وَظَنَنْتَ ٱلْأَسْرَارَ بِٱلثَّوْبِ قَامَتْ ... بَيْنَ مَصْقُولِ ذَيْلِهَا وَٱلزُّيُوقِ

حَدِّقِ ٱلْعَيْنَ بِٱلدِّرَايَةِ وَٱنْظُرْ ... شَارِقَاتِ ٱلْقُلُوبِ قَبْلَ ٱلْخُرُوقِ

قَدْ طَلَبْتَ ٱلْعُقُودَ فِي تَلَعِ ٱلْبَزْ ... رِ وَأَنَّ ٱلْعُقُودَ فِي ٱلصُّنْدُوقِ

وَرَطِيبُ ٱلنَّخِيلِ فِي ٱلشَّرْقِ يَامَنْ ... رَاحَ يَرْجُو ٱلْتِقَاطَهُ بِفُرُوقِ

أَنْتَ ضِمْنَ ٱلْحَضِيضِ تَزْعُمُ وَهْمًا ... وَشُؤُنُ ٱلْوَلِيِّ فِي ٱلْعَيُّوقِ

أَنْتَ مُسْتَغْرِبٌ شُرُوقَ ٱلتَّجَلِّي ... لِمُحِبٍّ جَهِلْتَ مَعْنَى ٱلشُّرُوقِ

يَا مُسَيْكِينُ هَلْ عَلِمْتَ يَقِينًا ... مَا طَوَاهُ ٱلْخَلاَّقُ فِي ٱلْمَخْلُوقِ

تَرْقُبُ ٱلسِّرَّ فِي سَمِينٍ عَرِيضٍ ... رُبَّ قَوْلٍ مُنَظَّمٍ مَنْسُوقِ

يَا قَلِيلَ ٱلْحِجَا تَرَى ٱلرِّزْقَ فِي ٱللَّيْـ ... ـلِ فَخُذْ حُكْمَ سَانِحَاتِ ٱلْبُرُوقِ

انَّ رَبِّي يَسْتَوْدِعُ ٱلسِّرَّ مَنْ شَا ... ءَ بِرَمْزِ ٱلْمَجْمُوعِ وَٱلْمَفْرُوقِ

كَمْ سَبُوقٍ فِي أَوَّلِ ٱلرَّكْبِ حَالاً ... عَوْدِ يُدْعَى بِٱلآخِرِ ٱلْمَسْبُوقِ

نَحْنُ مِنْ بَيْتِنَا عَرَفْنَا رِجَالاً ... خَدَمُوا ٱللهَ فِي سَوَاءِ ٱلطَّرِيقِ

تَرَكُوا ٱلْكَائِنَاتِ تَرْكَ لَبِيبٍ ذِي فُؤَادٍ مُوَلَّعٍ مَحْرُوق

عُصْبَةُ ٱلسَّيِّدِ ٱلْإِمَامِ ٱلرِّفَاعِي شَيْخِ أَهْلِ ٱلطَّرِيقِ وَٱلتَّحْقِيق

أَلْحَكِيمِ ٱلْكَرِيمِ ذِي ٱلْهِمَّةِ ٱلْعَلْ يَاءِ شَيْخِ ٱلْمَفْهُومِ وَٱلْمَنْطُوق

أَوْدَعَ ٱلْكَتْمَ آلَهُ لِلْمَعَانِي فَتَخَافَوْا عَنْ جَارِهِمْ وَٱلرَّفِيق

خَلِّنَا يَا صُوَيْحِبِي مِنْ أُنَاسٍ زَعَمُوا ٱلْمِسْكَ عَيْنَ جِسْمِ ٱلْحُقُوق

هَاكَ مِنْ بَيْتِنَا أَبَا ٱلْبَرَكَاتِ ٱ أَلْ مُحَلِّ شَيْخَ ٱلْهُدَى ٱلْكَرِيمَ ٱلْعُرُوق

لِتَرَى سَيِّدًا كَتُومًا عَظِيمًا ذَا شُؤُونٍ قَامَتْ بِقَلْبٍ مَشُوق

كَمْ أَقَامَ ٱلْعَجَاجَ لَيْلًا وَحَيَّ رَاكِبًا فِي ٱلطَّرِيقِ بِيضَ ٱلْأَنُوق

ذَرَّ دَمْعًا عَلَى ٱلْخُدُودِ وُلُوهًا كَوُلُوهِ ٱلْعُشَّاقِ لِلْمَعْشُوق

سَاكِنٌ ظَاهِرًا وَفِي بَاطِنِ ٱلْأَمْ رِ وَلُوعٌ أَخُو فُؤَادٍ خَفُوق

ذَاهِلًا يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَإِنَّمَا يَشْرَبُ ٱلْمَاءَ فَهُوَ شُرْبُ ٱلْغَرِيق

مَا أُحَيْلَى يَوْمًا نَشَرْتُ عَلَيْهِ كِسْوَةَ ٱلْأَمْنِ فِي ٱلْمَقَامِ ٱلْأَنِيق

كَانَ هَذَا عَنْ أَمْرِ أَشْرَفِ هَادٍ بِحُضُورِ ٱلصِّدِّيقِ وَٱلْفَارُوق

عَلِّلُونِي يَا رُفْقَتِي عَنْ رَفِيقٍ أَنَا فَارَقْتُهُ وَشَطَّ فَرِيقِي

يَا تُرَى تَجْمَعُ ٱللَّيَالِي صِحَابًا عَاهَدُونَا عَلَى قَدِيمِ ٱلْحُقُوق

هُوَ سِرٌّ لَمْ يَفْشُ مَا دَامَتِ ٱلْأَرْ ضُ وَمَرَّتْ لَيَالِيَ ٱلتَّشْرِيق

قَدْ طَوَتْهُ ٱلْقُلُوبُ عَنْ كُلِّ سُوقٍ لَيْسَ سِرُّ ٱلْقُلُوبِ سِرَّ ٱلسُّوق

بَلِّغِي يَا نَسِيمُ مِنِّي سَلَامِي عَبْهَرِيًّا إِلَى ٱلْخَلِيلِ ٱلصَّدُوقِ
أَنَا قَدْ سُقْتُ لِلْأَحِبَّةِ قَلْبِي إِنْ رَأَى ٱلْعَاشِقُونَ سَوْقَ ٱلنُّوقِ

وقلت في محاضرة اشراقية في حضرة سبوحية

قُلْ لِغِزْلَانٍ بِقِيعَانِ ٱلنَّقَا أَجْهَدُوا ٱلسَّيْرَ وَعَزَّ ٱلْمُلْتَقَى
يَا ظِبَاءَ ٱلْحَيِّ قَدْ طَالَ بِكُمْ وَجْدُ قَلْبِي. فَٱرْحَمُوا لِي ٱلْأَرَقَا
أَقْلَقَ ٱلْبُعْدُ لَعَمْرِي سَاكِنِي كَيْفَ يُلْفِي رَاحَةً مَنْ قَلِقَا
خَاطِرِي شَتَّتْ بِهِ أَيْدِي سَبَا لِفَتَاةٍ مِنْكُمُ فَٱنْطَلَقَا
وَقُيُودِ ٱلْحُبِّ فِي دِينِ ٱلْهَوَى وَٱلَّذِي يَوْمًا بِحُبٍّ عَلِقَا
لِيَ جَفْنٌ مِنْ دَوَاهِي هَجْرِكُمْ طُولَ لَيْلِي بِٱلْكَرَى مَا ٱنْطَبَقَا
رَحِمْتَاهُ لِوَلُوهٍ كُلَّمَا شَرِبَ ٱلْمَاءَ وَلُوعًا شَرِقَا
وَعَذُولِي لَمْ يَزَلْ يَزْوِي بِكُمْ كَذِبًا يَا لَيْتَ يَوْمًا صَدَقَا
عَجَبًا مِنْ جَفْنِ عَيْنٍ مَاطِرٍ وَفُؤَادٍ مِنْ جَفَاكُمْ حَرِقَا
كُلَّمَا فَاهَ بِكُمْ مُنْشِدُنَا دَمْعُ عَيْنِي ٱلنُّطْقَ مِنْهُ سَبَقَا
لَوْ ٱتَقَطَّعْتُ بِوَجْدِي إِرَبًا قَدَمِي عَنْ نَهْجِكُمْ مَا زَلِقَا

وَذِرَاعِي لَوْ بِسَيْفٍ قُطِعَتْ كَفُّهَا بَابَ ٱلسِّوَى مَا طَرَقَا

بِنَسِيمِ ٱلصُّبْحِ وَافَى نَشْرُكُمْ فَشَمَمْنَا مِنْ شَذَاهُ عَبَقَا

وَلَعَمْرِي إِنَّ غَلْغَالَ ٱلدُّجَى بِسَنَاكُمْ لِلْوُجُودِ ٱنْفَلَقَا

نَظْرَةَ لِوَالِهِ ٱلْعَانِي ٱلَّذِي غَايَةَ ٱلسُّلَّمِ فِي ٱلْحُبِّ ٱرْتَقَى

وَٱعْذُرُوهُ كَرَمًا فِي حُبِّكُمْ هَكَذَا فِي عِلْمِ رَبِّي خُلِقَا

وَٱتْرُكُوا لُطْفًا نِفَارًا سَاءَهُ وَصِلُوهُ يَا ظُبَيَّاتِ ٱلنَّقَا

وقلت في محاضرة شرقية في مكاشفة ذوقيه

وَلَمَّا دُعِينَا وَٱلدُّجَا فِي غُلَالَةٍ إِلَى ٱلْحَضْرَةِ ٱلْبَيْضَاءِ مِنْ وَاسِطِ ٱلشَّرْقِ

تَجَلَّتْ لَنَا ٱلْأَنْوَارُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَغِبْنَا بِفَتْحِ ٱلْحَقِّ عَنْ جُمْلَةِ ٱلْخَلْقِ

كَذَلِكَ مَنْ قَامَتْ حَقِيقَةُ رُوحِهِ إِلَى ٱللهِ بِٱلْإِخْلَاصِ وَٱلزُّهْدِ وَٱلصِّدْقِ

يَمُنُّ عَلَيْهِ ٱللهُ جَلَّ جَلَالُهُ وَيُفْرِغُ فِيهِ نُقْطَةَ ٱلْوَصْلِ فِي ٱلْخَلْقِ

فَيَزْكُو بِإِذْنِ ٱللهِ فِي ٱلْخَلْقِ خُلْقُهُ وَيَلْوِي عَنِ ٱلدُّنْيَا كَمَا لِيَةِ ٱلْبَرْقِ

وَيُصْلِحُ بِٱلتَّوْحِيدِ أَوْهَامَ قَلْبِهِ عَلَى مَنْهَجِ ٱلْإِيمَانِ فِي ٱلْجَمْعِ وَٱلْفَرْقِ

شُؤُنٌ أَنَاعَ ٱللهُ لِلْخَلْقِ سِرَّهَا فَجَاءَتْ لِأَهْلِ ٱلْحَقِّ مِنْ قِبَلِ ٱلْحَقِّ

وقلت امزق سجف الشقشقة من اهل الوحدة المطلقة

دَعْ وَهْمَ أَهْلِ ٱلْوَحْدَةِ ٱلْمُطْلَقَهْ ... وَٱفْهَمْ رُمُوزَ ٱلْجَمْعِ وَٱلتَّفْرِقَهْ

كُلُّ ٱتِّحَادٍ حُكْمُهُ بَاطِلٌ ... وَشَاهِدُ ٱلظَّاهِرِ قَدْ مَزَّقَهْ

مَنْ غَيَّرَ ٱلْأَيَّامُ أَحْوَالَهُ ... وَشَيَّبَتْ رَغْمًا لَهُ مَفْرِقَهْ

ثُمَّ حَنَتْهُ ثُمَّ طَاحَتْ بِهِ ... تَحْتَ ٱلثَّرَى فِي حُفْرَةٍ مُغْلَقَهْ

وَمَنْ يَرَى ٱلْفَقْرَ وَيَلْقَى ٱلْعَنَا ... وَتَعْتَرِيهِ ٱلنُّوَبُ ٱلْمُقْلِقَهْ

وَكُلَّ وَقْتٍ كُلُّهُ حَاجَةٌ ... لِثَوْبِهِ وَٱلْخُبْزِ وَٱلْمِلْعَقَهْ

وَتَكْتَنِفُهُ فِي ٱلْخَلَا وَحْشَةٌ ... وَيَبْتَزِزُهُ ٱلْأُنْسُ بِٱلطَّقْطَقَهْ

يَبُولُ مَقْهُورًا وَتَلْوِي بِهِ ... لِنَوْمِهِ جُثَّتُهُ ٱلْمُعْرَقَهْ

يَكُونُ عَيْنَ ٱللهِ عَزَّ ٱسْمُهُ ... حَاشَا وَذَا مِنْ دَنَسِ ٱلزَّنْدَقَهْ

فَنَزِّهِ ٱلْخَالِقَ عَنْ قَوْلِ مَنْ ... أَشْرَكَ وَٱطْرَحْ هَذِهِ ٱلشَّقْشَقَهْ

مَا وَحَّدَ ٱللهَ تَعَالَى ٱمْرُؤٌ ... مُعْتَقِدٌ بِٱلْوَحْدَةِ ٱلْمُطْلَقَهْ

(حرف الكاف)

وقلت ارفع عريضتي لبحر الله المطمطم حبيبه المعظم صلى الله عليه وسلم

لَوْلَاكَ لَمْ تَلُوْ فِي اْلآفَاقِ بَارِقَةٌ ... وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَهَا عَرْشٌ وَلَا مَلَكُ

وَأَنْتَ بَحْرٌ إِلَهِيٌّ أُقِيمَ عَلَى ... شِرَاعِ إِحْسَانِهِ اْلمَمْلُوكُ وَاْلمَلِكُ

وَأَنْتَ لَوْلَاكَ لَمْ تَبْنِ اْلسَّمَاءَ وَلَمْ ... يَدُرْ بِمِحْوَرِهِ فِي سَمْكِهَا اْلفَلَكُ

وَأَنْتَ لَوْلَاكَ لَمْ يَجْلُ النَّهَارُ لَنَا ... وَلَمْ يَجُرَّ بِنَا كَلْكَالَهُ اْلحَلَكُ

وَأَنْتَ نُقْطَةُ جَمْعٍ فِي تَوَحُّدِهَا ... أَجْزَاءُ أَصْنَافِ هَذَا اْلكَوْنِ تَنْسَبِكُ

يَا رُوحَ كُلِّ نَبِيٍّ قَبْلَ أُمَّتِهِ ... وَنُورَ كُلِّ وَلِيٍّ أَيْنَ يَنْسَلِكُ

يَامَنْ بِهِ اْلأَرْضُ عَنْ أَوْتَادِهَا اعْتَصَمَتْ ... ثُمَّ اْلسَّمَوَاتُ وَاْلأَبْرَاجُ وَاْلحُبُكُ

وَكُلُّ صِدِّيقِ عَزْمٍ فِي حِمَاكَ لَهُ ... رُبُوضُ قَلْبٍ وَيُلْقَى دُونَهُ اْلدَّرَكُ

أَلْبَابُ أَهْلِ اْلمَعَانِي فِي وَصِيدِكَ عَنْ ... إِخْلَاصِ قَلْبٍ لَهَا فِي رُكْنِهِ وَشَكُ

يَا طَالَمَا نَدَبُوا فِي طَيِّ زَلَّتِهِمْ ... بِعِزِّ إِسْمِكَ عَنْ إِخْلَاصِهِمْ وَشَكَوْا

بِكَ اْقْتَدَوْا فَاْهْتَدَوْا يَاصُنْعَ قِبْلَتِهِمْ ... وَعَمَّهُمْ مِنْ هُدَاكَ اْلزُّهْدُ وَاْلنُّسُكُ

هَامُوا بِحُبِّكَ فَأَرْتَاحَتْ عَزَائِمُهُمْ ... وَفِي دَوَاوِينِكَ ٱلْعَلْيَا قَدِ ٱحْتَبَكُوا

نَبِيُّهُمْ قَصَدُوا وَٱلْغَيْرَ قَدْ تَرَكُوا ... لِلّهِ مَا قَصَدُوا لِلّهِ مَا تَرَكُوا

عَوَاجِزٌ حِينَمَا ٱلْأَحْكَامُ تُلْزِمُهُمْ ... أُسُودُ غِيبٍ مَتَى مَا أُطْلِقُوا فَتَكُوا

أَدْعُوكَ بِٱلرَّحِمِ ٱلْمَوْصُولِ مُلْتَجِئًا ... فَإِنَّهُ لِٱصْطِيَادِ ٱلْمُرْتَجَى شَرَكُ

عَطْفًا عَلَيَّ وَقُلْ هَا أَنْتَ فِي دَرَكِي ... يَا مَنْ عَلَيْهِ إِذَا ٱحْتَفَّ ٱلْقَضَا ٱلدَّرَكُ

وقلت ارد الوجودات الى باريها واطير عنها الى مبديها

تَجَلْجَلَتْ بِغُوشِهَا ٱلشُّكُوكُ ... لَا مَلِكٌ يَبْقَى وَلَا مَمْلُوكُ

فَرُحْ إِلَى ٱللهِ وَبَارِحْ غَيْرَهُ ... تَرْكُ ٱلْوُجُودَاتِ هُوَ ٱلسُّلُوكُ

وقلت حين اشرفت على ام عبيدة وقرت العين بمشاهدة ساحتها السعيدة

أَأُمَّ عَبِيدَةٍ أَقْلَقْتِ رَكْبِي ... وَقَلْقَلْتِ ٱلْعِوَاجَ إِلَى حِمَاكِ

فَأَفْنَاهَا ٱلْمَسِيرُ فَقُمْتُ أَسْعَى ... عَلَى ٱلْقَدَمَيْنِ مُنْبَتَّ ٱلشِّرَاكِ

وَأَعْمَلْتُ ٱلْعَزِيمَةَ جَهْدَ طَوْقِي   عَسَى عَيْنِي بِنَاظِرِهَا تَرَاكِ

وَقُلْتُ لِهِمَّتِي جِدِّي وَسِيرِي   لِأُمِّ عُبَادَ بُورِكَ فِي سُرَاكِ

فَطُفْتُ ٱلْأَرْضَ شِبْرًا بَعْدَ شِبْرٍ   فَمَا ٱلْتَفَتَ ٱلْعِيَانُ إِلَى سِوَاكِ

وَلَا قَيَّدْتُ ذَاتِي فِي نِطَاقٍ   يُمِيلُ بِهَا شُهُودِي عَنْ رُبَاكِ

ضَحِكْتُ مَسَرَّةً مُذْ ضِئْتِ صُبْحًا   لِعَيْنِي لَا عَدَا عَيْنِي هُدَاكِ

مَقَامُ ٱلْقُرْبِ أَضْحَكَنِي كَبُعْدٍ   أَسَالَ سَحَابَ أَجْفَانِي ٱلْبَوَاكِي

أَطِيرُ إِلَى حِمَاكِ بِلَا جَنَاحٍ   لِأَغْنَمَ فَيْضَ هِمَّةٍ مِنْ حِمَاكِ

فَأَنْتِ مَنَارُ قِبْلَةِ كُلِّ قَلْبٍ   تَسَلَّقَ بِٱلْهُدَى دَرَجَ ٱلسِّمَاكِ

عَرَفْتُكِ فِي مَنَاطِ ٱلرُّوحِ حَتَّى   غَدَوْتُ بِكُلِّ بَارِزَةٍ أَرَاكِ

رَعَاكِ ٱللهُ لِي مِنْ طَوْرِ رُوحِي   يَدٌ عَلِقَتْ بِهِمَّتِهَا عُرَاكِ

جَذَبْتِ ٱلرُّوحَ مِنْ دَرَكَاتِ كَوْنِي   وَهَا أَنَا جِئْتُ مَجْذُوبًا فَهَاكِ

فَأَنْتِ أَقَامَكِ ٱلرَّحْمٰنُ طَوْرًا   وَقَدَّسَكِ ٱلْمُهَيْمِنُ وَٱنْتَقَاكِ

وَشَادَكِ فِي مَطَافِ ٱلْغَيْبِ دَارًا   وَلِلْغَوْثِ ٱلرِّفَاعِيِّ ٱصْطَفَاكِ

وَمَدَّ عَلَيْكِ أَسْجِفَةَ ٱلتَّدَلِّي   وَقَدْ طَبَعَ ٱلْقُلُوبَ عَلَى هَوَاكِ

فَلَا بَرِحَتْ تَرِقُّ بِكِ ٱلْمَعَانِي   وَتَنْفَتِقُ ٱلْفُهُومُ لِمَنْ أَتَاكِ

وقلت استميل عليل فؤاد الى حضائر قدس رب العباد

يَا عَلِيلَ ٱلْقَلْبِ مَا أَغْفَلَكَا وَبِعِلْمِ ٱلْحَقِّ مَا أَجْهَلَكَا
غِرْتَ لِلنَّفْسِ وَمَا غِرْتَ لَهُ أَنْتَ لَوْ غِرْتَ لَهُ غَارَ لَكَا
تَدَّعِي ٱلْقَطْعَ مَعَ ٱلْوَصْلِ وَقَدْ رُحْتَ كَذَّابًا فَمَا أَذْهَلَكَا
قَلْبُكَ ٱلْمَطْمُوسُ فِي أَوْهَامِهِ يَا عَلِيلَ ٱلْعَقْلِ قَدْ عَلَّلَكَا
تَزْعُمُ ٱلْوَصْلَ عَلَى قَطْعٍ فَقُلْ بَعْدَ سِرِّ ٱلْقَطْعِ مَنْ أَوْصَلَكَا
أَنْتَ فِي حُكْمِ ٱلتَّجَلِّي نَاقِصٌ عِنْدَ ذَاكَ ٱلْحُكْمِ مَنْ أَكْمَلَكَا
تَرْوِي لِلنَّفْسِ أَحَادِيثَ ٱلْهَوَى كُلُّهَا صَادِرَةٌ عَنْكَ لَكَا
قُلْتَ لِي فَضْلٌ عَلَى ٱلْغَيْرِ بِلَا حُجَّةٍ يَا خِبُّ مَنْ فَضَّلَكَا
رُحْتَ بِٱلْوَهْمِ وَلَمْ تَرْضَ ٱلْهُدَى فِي أَسَالِيبِ ٱلْغُوَى مُنْسَلِكَا
لَيْلُكَ ٱلدَّاجِي سَنَطْوِيهِ سُدًى إِنَّ ضَوْءَ ٱلشَّمْسِ يَمْحُو ٱلْحَلَكَا
سَلْسَلَتْكَ ٱلنَّفْسُ طَيْشًا لِلْعُلَى غَيْرُ طَيْشِ ٱلنَّفْسِ مَنْ سَلْسَلَكَا
تَكْرَهُ ٱلْعَدْلَ وَتَبْغِي ظَالِمًا عَنْ طَرِيقِ ٱللهِ مَا أَعْدَلَكَا
تَحْصُدُ ٱلشَّرَّ وَتَبْغِي طَيِّبًا يَا أَخَا ٱلْخِسَّةِ لِمْ مَنْ خَجَّلَكَا
خَفْ إِلٰهًا كُلَّمَا رُمْتَ أَذًى لِلْأَحِبَّاءِ لَهُ عَطَّلَكَا

هُمْ بِحِفْظِ ٱللهِ يَا مِسْكِينُ نَمْ ‏ ‏ أَنْتَ بِٱلْوَهْمِ أَدَرْتَ ٱلْفَلَكَا
هُمْ بِعَيْنِ ٱلْمُصْطَفَى فِي مَدَدٍ ‏ ‏ كُلَّمَا حَارَبْتَهُمْ حَارَبَكَا
سَيِّدٌ سَادَ عَلَى ٱلرُّسْلِ عُلًى ‏ ‏ أَنْزَلَ ٱللهُ عَلَيْهِ ٱلْمَلَكَا
فَعَلَيْهِ ٱللهُ صَلَّى سَرْمَدًا ‏ ‏ مِثْلَمَا ٱلْأَشْيَاءَ طُرًّا مَلَكَا

وقلت انبه مقلا غفلت عن رجال الحضرة
القدوسية بهذه الدنيا الدنية

تَرَكُونَا أَيُّ قَوْمٍ تَرَكُوا ‏ ‏ وَبِرُكْبَانِ ٱلنُّفُوسِ ٱنْسَلَكُوا
وَرَأَوْا خِرْقَتَنَا بَالِيَةً ‏ ‏ وَعَلَى أَهْلِ ٱلشُّفُوفِ ٱنْحَبَكُوا
سَلَكُوا وَهْمًا عَلَى آرَائِهِمْ ‏ ‏ لَيْتَهُمْ إِذْ سَلَكُوا مَا سَلَكُوا
مَازَجَتْهُمْ أَنْفُسٌ مِنْ نَوْعِهِمْ ‏ ‏ صَحَّحَ ٱلنَّوْعُ لَهَا ٱلْمُشْتَبَكُ
جَهِلُونَا لِٱخْتِلَافٍ بَيِّنٍ ‏ ‏ وَرَأَوْا مِنْهَاجَنَا فَٱنْوَرَكُوا
نَحْنُ آيَاتُ مَضَامِينِ ٱلْهُدَى ‏ ‏ وَعَلَيْنَا فِي ٱلْبَرَايَا ٱلدَّرَكُ
نَحْنُ سِرُّ ٱللهِ فِي هَذَا ٱلْوَرَى ‏ ‏ وَلَنَا فِي كُلِّ سِرٍّ شَرَكُ
مَنْ يَدُ ٱلتَّوْفِيقِ مَسَّتْ قَلْبَهُ ‏ ‏ فَهْوَ مَشْغُولٌ بِنَا مُنْهَمِكُ

وَالَّذِي حَارَبَنَا حَارَ بِنَا ⁂ مِثْلَمَا قَالَ الْبَصِيرُ الْمُدْرِكُ

وَحَّدَ الْأَقْوَامُ قَوْلاً رَبَّهُمْ ⁂ وَرَأَوْا غَيْرًا فَجَهْلاً أَشْرَكُوا

مَنْ يَرَى الْأَغْيَارَ فِي أَفْعَالِهِمْ ⁂ هُوَ لَا شَكَّ الْبَعِيدُ الْمُشْرِكُ

نَحْنُ آمَنَّا بِمَنْ صَوَّرَنَا ⁂ فَلْيَدُرْ كَيْفَ أُدِيرَ الْفَلَكُ

شَيْخُنَا الْغَوْثُ الرِّفَاعِيُّ الَّذِي ⁂ نَهْجُهُ لُبُّ الْهُدَى وَالنُّسُكُ

نَابَ طَهَ فَأَتَانَا مُرْشِدًا ⁂ لِطَرِيقٍ ضَاءَ فِيهِ الْحَلَكُ

فَتَبِعْنَاهُ عَلَى الْإِثْرِ وَقَدْ ⁂ حُطَّ عَنْ خُمْصٍ هُدَانَا الْحُبُكُ

وَعَلَى هَامِ الْعُلَى دِيوَانُنَا ⁂ بِسَلَاطِينِ الْحِمَى مُحْتَبِكُ

نَعْبُدُ اللهَ وَلَا نَعْبُدُ مَنْ ⁂ يُهْلِكَنْهُمْ دَهْرُهُمْ أَوْ هَلَكُوا

زُخْرُفُ الْقَوْلِ كَوَى أَبْصَارَهُمْ ⁂ فَعَمُوا وَافْتَتَنُوا بَلْ هُتِكُوا

زَعَمَ التَّصْرِيفَ رَغْمًا لِلْقَضَا ⁂ أَعْيُنٌ فِيهَا الْعَمَى مُتَّشِكُ

عَجْزُهُمْ لَوْلَا الْقَضَا فِي نَعْلِهِمْ ⁂ ظَاهِرٌ إِنْ قُدَّ مِنْهَا الشِّرَكُ

مُلْكُ رَبِّي هُوَ فِيهِ مَالِكٌ ⁂ رَغْمَ مَنْ قَدْ مَلَكُوا أَوْ مُلِّكُوا

قِدَمُ اللهِ عَلَا عَنْ حَدَثٍ ⁂ جَلَّ بَارِينَا الْقَدِيمُ الْمَلِكُ

وقلت اشير لهيام القلوب بجناب المحبوب

مُذِ انْطَوَتِ الْقُلُوبُ عَلَى هَوَاكُمْ ... تَعَالَتْ عَنْ مُدَانَسَةِ الشُّكُوكِ
وَنَالَتْ مِنْ مَحَبَّتِكُمْ فُنُونًا ... رِقَاقًا لَمْ تُسَطَّرْ بِالصُّكُوكِ
وَقَدْ عَرَجَتْ عَنِ الْأَكْوَانِ فِيكُمْ ... فَغَايَتُهَا إِلَى مَلِكِ الْمُلُوكِ
وَغَابَتْ لِلتَّوَاصُلِ بِانْقِطَاعٍ ... عَنِ الْغَيْرِ الْمُضَيِّعِ وَالشَّرِيكِ
تَجَرَّدَ كُلُّهَا لَكُمُ انْفِرَادًا ... وَهٰذَا دِينُ أَصْحَابِ السُّلُوكِ

وقلت استفز همم اهل السلوك الى حضرة ملك الملوك

خَلِّ الْهَوَى وَأَهْلَهُ ... وَخُذْ طَرِيقَ مَنْ سَلَكْ
فَسَالِكُ الطَّرِيقِ مَأْ ... مُونٌ وَمَنْ حَادَ هَلَكْ
رَبُّكَ بِالْعَقْلِ عَلَى الْ ... خَلْقِ الْكَثِيرِ فَضَّلَكْ
فَرُحْ إِلَيْهِ خَاشِعًا ... وَاقْصُرْ عَلَيْهِ أَمَلَكْ
أَنْتَ لَهُ مُلْكٌ فَكُنْ ... رَهْنًا لِأَمْرِ مَنْ مَلَكْ

(حرف اللام)

وقلت أذكر الحب ومعانيه وما شيد الوجد من مبانيه

لِيَ قَلْبٌ فِي ٱلْحُبِّ مُضْنًى عَلِيلُ ... لَيْسَ يُسْلِيهِ عَنْكُمُ ٱلتَّعْلِيلُ
وَهَوًا كُمْ جَعَلْتُهُ لِي ذُخْرًا ... يَوْمَ لَا يَنْفَعُ ٱلْخَلِيلَ ٱلْخَلِيلُ
يَا لِنَارِي حُزْنِي إِلَيْكُمْ طَوِيلُ ... يَالَسُقْمِي صَبْرِي عَلَيْكُمْ جَمِيلُ
إِرْحَمُوا يَا أَكَابِرَ ٱلْحَيِّ عَبْدًا ... مُسْتَمِرًّا بُكَاؤُهُ وَٱلْعَوِيلُ
وَاعَنَائِي وَجْدِي كَثِيرٌ كَثِيرٌ ... وَٱحْتِمَالِي شَيْءٌ قَلِيلٌ قَلِيلُ
أَتَمَنَّى ٱلْمَمَاتَ حَتَّى أَرَاكُمْ ... وَٱلتَّمَنِّي مِنْ بَعْضِهِ ٱلْمُسْتَحِيلُ
وَإِذَا كَانَ آخِرَ ٱلْعُمْرِ مَوْتٌ ... فَسَوَاءٌ قَصِيرُهُ وَٱلطَّوِيلُ

وقلت أشكو من وزري والجأ الى الله تعالى بامري

آهٍ مِنْ وِزْرِيَ ٱلْجَسِيمِ ٱلثَّقِيلِ ... طَالَ مِنْهُ تَفَجُّعِي وَعَوِيلِي

يا إلهي بالفضل محص ذنوبي ... ياغياث العبد الضعيف الذليل

واعف عني واشف الغليل بصفح ... من فؤادي رب القروح العليل

وقلت أستمر عهداً وأزيد وداً

قسماً بثائرة الغرام المذهل ... وبسر آيات الكتاب المنزل

وبما تكبده القلوب من الهوى ... فغدت به رمز المحبة تجتلي

لكم العهود من الفؤاد قديمة ... صح الحديث بها بنقل مرسل

حسنت روايتها ومن طرق أتت ... ما بين مسند صيغة ومسلسل

فبحقكم وبحق آلامي بكم ... وتفجعي وتأوهي وتذللي

وبحرمة الود الذي أكننته ... لكم بقلب عنكم لم يشغل

منوا علي بوصلة أمحو بها ... ظلماً لدي من البعاد الأول

وقلت انوه بفناء الكون واصرح بان لاعون الا من مفيض العون

لا تشوش لك سراً ... كل هذا الكون زائل

حُجُبٌ لِلْعَيْنِ قَامَتْ   مِنْهُ أَضْنَتْ بِالْقَلَاقِلْ

كُلُّهَا نَشْرًا وَطَيًّا   عِنْدَ مَنْ يَدْرِي مَشَاغِلْ

طَبَقَاتُ النَّاسِ مَرَّتْ   وَغَدَتْ تِلْكَ الْقَوَافِلْ

كَمْ نَبِيٍّ وَوَلِيٍّ   وَذَوِي مُلْكٍ وَعَامِلْ

وَتَقِيٍّ وَشَقِيٍّ   وَجَبَانٍ وَمُقَاتِلْ

وَخَؤُونٍ وَأَمِينٍ   وَمُعَادٍ وَمُخَالِلْ

وَسَخِيٍّ وَبَخِيلٍ   وَأَخِي عِلْمٍ وَجَاهِلْ

وَأَمِيرٍ وَحَقِيرٍ   وَظُهُورِيٍّ وَخَامِلْ

وَغَنِيٍّ وَفَقِيرٍ   وَفَتَى بَذْلٍ وَسَائِلْ

ذَهَبُوا طُرًّا وَرَاحُوا   تَحْتَ أَطْبَاقِ الْجَنَادِلْ

فَاسْأَلِ الْقِيعَانَ عَنْهُمْ   لَوْ أَجَابَتْ مَنْ يُسَائِلْ

طُوِيَتْ تِلْكَ الْمَعَانِي   وَمَضَتْ تِلْكَ الْمَحَافِلْ

ذَهَبَ الْقَوْمُ أُولُو النَّجْـ   ـدِ الْأَعِزَّاءُ الْأَمَاثِلْ

وَغَدَتْ وَالَهْفَ قَلْبِي   مَعَهُمْ تِلْكَ الشَّمَائِلْ

وَكَأَنَّ الْكُلَّ مَا كَا   نُوا فَمَحْمُولٌ وَحَامِلْ

وَوَضِيعٌ وَرَفِيعٌ   وَأَخُو ظُلْمٍ وَعَادِلْ

وَعَظِيمٌ فَارِسٌ شَمْـ   ـخٌ وَذُو طِمْرَيْنِ رَاجِلْ

زَمَزَمُوا جُرْدًا فَكُلٌّ أَزْمَعَتْ فِيهِ ٱلرَّوَاحِلْ
لَا تُدَبِّرْ لَكَ أَمْرًا إِنَّمَا ٱلتَّدْبِيرُ شَاغِلْ
سَلِّمِ ٱلْأَمْرَ إِلَى ٱللَّـ ـهِ وَدَعْ وَصْمَةَ غَافِلْ
وَٱرْفَعِ ٱلْأَمْرَ إِلَيْهِ وَٱلَّذِي قُدِّرَ حَاصِلْ
نَشَرَ ٱلْأَمْرُ ٱلْمَعَانِي فَشُعُوبٌ وَقَبَائِلْ
ذَاهِبٌ هٰذَا وَهٰذَا مِنْ ضَمِيرِ ٱلْغَيْبِ قَابِلْ
وَلَدَى ٱلْأَمْرَيْنِ حَقًّا لَيْسَ إِلَّا ٱللّٰهُ فَاعِلْ
ثِقْ بِهِ وَٱتْرُكْ سِوَاهُ وَٱرْبُطَنْ فِيهِ ٱلْوَسَائِلْ
وَخُذِ ٱلْهَادِي إِمَامًا فَهْوَ بُرْهَانُ ٱلدَّلَائِلْ
أَحْكَمَ ٱلْأَمْرَ وَأَدَّى صَادِقًا كُلَّ ٱلرَّسَائِلْ
وَٱتْبَعِ ٱلْقَوْمَ فَمِنْهُمْ كُلُّ مَقْبُولٍ وَوَاصِلْ
عَرَفُوا ٱللّٰهَ وَحَقًّا مَا خَلَا ٱللّٰهَ فَبَاطِلْ
لَا تُفَارِقْهُمْ فَمَا فَا رَقَ أَهْلَ ٱلْحَقِّ عَاقِلْ
وَسَلِ ٱلرَّحْمٰنَ فِي ٱلدَّا رَيْنِ إِدْرَاكَ ٱلْمَآمِلْ
بِرُّهُ وَٱلْعَفْوُ لِلْمُحْـ ـسِنِ وَٱلْمُذْنِبِ شَامِلْ
وَصَلَاةُ ٱللّٰهِ لِلْمُخْـ ـتَارِ مِنْ أَزْكَى ٱلْقَبَائِلْ
وَلِأَصْحَابٍ وَآلٍ دَأْبُهُمْ نَشْرُ ٱلْفَضَائِلْ

وقلت أذكر لوعة الهجر وألجأ الى الحب في السر والجهر

مَنْ لِجِسْمٍ مِنْ لَوْعَةِ ٱلْهَجْرِ بَالِي ... نَظَّمَتْهُ ٱلْبَلْوَى بِسِلْكِ ٱلْخَيَالِ
وَفُؤَادٍ مُذْ زَمْزَمَ ٱلرَّكْبُ لَيْلاً ... طَارَ وَجْدًا فَحَارَ بَيْنَ ٱلْجِمَالِ
وَدُمُوعٍ كَٱلسُّحْبِ تَهْدُرُ لَهْفًا ... بِٱتِّصَالٍ مُجَلْجِلٍ وَتَوَالِ
مَنْ لِسِرٍّ مِنْ غَيْرِ حُبِّكَ خَالِ ... يَا حَبِيبِي وَفِكْرَةٍ بِٱنْذِهَالِ
سَانِحَاتُ ٱلْبِعَادِ تِلْكَ وَكَمْ فِي ٱلْـ ... ـبُعْدِ مِنْ بَاهِضَاتِ هَمٍّ ثِقَالِ
قَدْ رَأَيْنَاكَ بِٱلْفُؤَادِ وَيُدْرَى ... مِثْلَ نَصِّ ٱلْمَقَالِ رَمْزُ ٱلْحَالِ
وَشَهِدْنَاكَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ... عِنْدَنَا كَٱلشُّخُوصِ عِنْدَ ٱلظِّلَالِ
بَدِّلِ ٱلْبُعْدَ وَٱلْجَفَاءَ بِقُرْبٍ ... وَحَنَانٍ فَٱلْبُعْدُ حَتْفُ ٱلرِّجَالِ
وَأَغِثْنَا مِنْ لَوْعَةِ ٱلْهَجْرِ فَضْلاً ... بَعْضُ شَأْنِ ٱلسَّادَاتِ غَوْثُ ٱلْمَوَالِي

وقلت أستمد همم سادات سلع وارجع اليهم في حالتي الفرق والجمع

عَلِّلُونَا بِذِكْرِ سَادَاتِ سَلْعٍ ... نَحْنُ قَوْمٌ نَطِيبُ بِٱلتَّعْلِيلِ

وَمَثَانِي أَخْبَارِهِمْ كَرِّرُوهَا ... فَبِأَخْبَارِهِمْ دَوَاءُ ٱلْعَلِيلِ
وَٱمْزِجُوا مَاءَنَا بِطِيبِ ثَنَاهُمْ ... فَهُوَ أَشْهَى مِنْ نَكْهَةِ ٱلزَّنْجَبِيلِ
مَا أُحَيْلَى خَمْرَ ٱلتَّحَدُّثِ فِيهِمْ ... وَعَلَيْهِمْ يَا حُسْنَ تِلْكَ ٱلنُّقُولِ
أَلِفَتْ ذِكْرَهُمْ قُلُوبٌ زَوَاهَا ... عَنْ سِوَاهُمْ عِبْءُ ٱلْغَرَامِ ٱلثَّقِيلِ
رَقْرِقِ ٱلْكَأْسَ يَا حُوَيْدِ ٱلْمَطَايَا ... بِأَنَاشِيدِهِمْ وَطِرْ بِٱلْقُفُولِ
وَإِذَا ٱلْعِيسُ حُطَّتِ ٱلْحِمْلَ آنًا ... فَأَحِدْهَا بِٱسْمِهِمْ وَقَدْ قُلْتَ شِيلِي
تَرْكُهُمْ وَٱلْهُيَامُ فِيهِمْ وَلُوهًا ... سَبَبُ ٱلْجُرْحِ عِلَّةُ ٱلتَّعْدِيلِ
لَيْتَ شِعْرِي وَلَيْتُ بِٱلْجَائِزِ ٱلْمُمْـ ... ـكِنِ تَأْتِي حِينًا وَبِٱلْمُسْتَحِيلِ
هَلْ أَرَانِي مَعَ ٱلْأَحِبَّةِ فِي مَقْـ ... ـعَدِ صِدْقٍ يَوْمًا وَيُشْفَى غَلِيلِي
وَعَلَى ٱللّٰهِ كُلُّ شَيْءٍ يَسِيرٌ ... حَسْبِيَ ٱللّٰهُ خَالِقِي وَوَكِيلِي

وقالت أيضاً درر الحكم الفرقانية والمواعظ النبوية

آمَنْتُ بِٱللّٰهِ ٱلْوُجُودُ كُلُّهُ ... سِوَاهُ يَفْنَى وَهُوَ بَاقٍ لَمْ يَزَلْ
فَطَهِّرِ ٱلْقَلْبَ لِقُدْسِهِ وَكُنْ ... مُمْتَثِلًا كِتَابَهُ كَمَا نَزَلْ
وَٱرْضَ بِنَهْجِ ٱلْهَاشِمِيِّ مَنْهَجًا ... فَإِنَّهُ ٱلْمَأْمُونُ مِنْ زَيْغِ ٱلزَّلَلْ

وَٱعدِلْ بحكمِ ٱلشَّرْعِ وَٱعرِفْ قَدْرَهُ   وَلاَ تُصَاحِبْ يَا بُنَيَّ مَنْ عَدَلْ

وَقِفْ عَلَى ٱلْبَابِ ذَلِيلاً خَاشِعاً   قَدْ عَزَّ مَنْ لِلّهِ بِٱلإِخْلاَصِ ذَلْ

مَا لاَزَمَ ٱلإِخْلاَصَ فِي أَعْمَالِهِ   مَعَ ٱلتُّقَى مُنْقَطِعٌ إِلاَّ وَصَلْ

وَلاَ تَرَ ٱلْقُدْرَةَ فِي ٱلْعَبْدِ وَكُنْ   ذَا عِبْرَةٍ فَٱللّهُ يُمْضِي مَا فَعَلْ

وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ إِنَّهُ   هُوَ ٱلَّذِي رَمَى وَبِٱلنَّبْلِ قَتَلْ

بِٱلاِضْطِرَارِيَّاتِ مَعْذُورٌ فَكُنْ   بِٱلاِخْتِيَارِيَّاتِ زَاكِيَّ ٱلْعَمَلْ

وَرَاقِبِ ٱللّهَ إِذَا مَا جِئْتَهُ   لَدَى ٱلسُّؤَالِ إِذْ عَنِ ٱلْفِعْلِ سَأَلْ

صَحَائِفٌ حَفِيظَةٌ شَامِلَةٌ   لِكُلِّ مَا زَادَ مِنَ ٱلْفِعْلِ وَقَلْ

وَٱغْنَمْ بِحُسْنِ ٱلصُّنْعِ أَيَّامَ ٱلصِّبَا   فَأَيُّ صُنْعٍ إِنْ قَوِيَ ٱلْحَيْلُ بَطَلْ

وَخَفْ مِنَ ٱللّهِ بِقَلْبٍ خَاشِعٍ   فَإِنَّمَا ٱلْخَوْفُ بِهِ يُنْفَى ٱلْكَسَلْ

وَجَانِبِ ٱلإِهْمَالَ لِلذِّكْرِ فَمَنْ   أَهْمَلَهُ يُكْتَبْ فِى صِنْفِ ٱلْهَمَلْ

وَهِمْ بِأَهْلِ ٱللّهِ وَٱحْفَظْ وُدَّهُمْ   وَخَلِّ عَنْكَ رَبَّ زُورٍ قَدْ عَدَلْ

وَصِرْ تَقِيّاً فَٱلتُّقَى لِأَهْلِهِ   كَنْزٌ وَصَاحِبُ ٱلتُّقَى هُوَ ٱلْبَطَلْ

وَٱلْعَقْلُ فِي ٱلتَّقْوَى فَمَنْ جَانَبَهَا   مَعَ ٱلْهَوَى إِلَى ٱلضَّلاَلِ مَا عَقَلْ

إِيَّاكَ وَٱلْعِصْيَانَ فَهْوَ نَزْغَةٌ   مِنْهَا ٱلْعَذَابُ وَلَدَى ٱلنَّاسِ ٱلْخَجَلْ

وَٱسْتَحْكِمِ ٱلآدَابَ شُغْلاً أَبَدَاً   فَخَاسِرٌ بِغَيْرِهَا مَنِ ٱشْتَغَلْ

مَا تِلْكَ إِلاَّ شِرْعَةُ ٱلْمُصْطَفَى   مُحَمَّدٌ سِرُّ ٱلْوُجُودِ ٱلْمُحْتَفَلْ

آدابُهُ شَرِيفَةٌ كَرِيمَةٌ ... مَضْمُونُهَا عَلَى ٱلْعِنَايَاتِ ٱشْتَمَلْ
مَنْ أَحْكَمَ ٱلسَّيْرَ بِهَا عَلَى هُدًى ... وَمَنْ عَدَاهَا ضَلَّ بِٱلْغَيِّ وَزَلْ
جَامِعَةٌ لِكُلِّ خَيْرٍ بَيِّنٍ ... سِوَى طَرِيقِهَا مُنَاطٌ بِٱلْفَشَلْ
قَدْ أُسِّسَتْ لِلدِّينِ وَٱلدُّنْيَا مَعًا ... رَصِينَ حُكْمٍ شَامِخٍ هُوَ ٱلْجَبَلْ
مُنَزَّهٌ فِي طَيِّهِ وَنَشْرِهِ ... عَنْ زَعْمِ ذِي جُحُودٍ شَابَ بِٱلْعِلَلْ
يَقْصُرُ عَنْ سِرِّ عُلَاهُ عَقْلُهُ ... وَيَفْتَرِي ٱلزُّورَ سَفِيلٌ مَا وَصَلْ
قَدْ يَشْهَدُ ٱلْعَقْلُ بِأَنَّ شَرْعَنَا ... أَشْرَفُ حُكْمًا مِنْ شَرَائِعِ ٱلْمِلَلْ
عَلَى نِمَاطِ ٱلْوُسْعِ قَامَ سِرُّهُ ... مُنَزَّهٌ عَنْ حَرَجٍ وَعَنْ ثِقَلْ
لِغَايَةِ ٱلْغَايَاتِ شَوْطُهُ ٱنْتَهَى ... مَا ظَلَّ لِلْعَقْلِ بِهِ عَسَى وَعَلْ
أَسْرَارُهُ جَلِيَّةٌ أَنْوَارُهَا ... دَوْلَتُهُ بِٱلْعِلْمِ أَعْظَمُ ٱلدُّوَلْ
أَحْكَمَهَا ٱللّٰهُ تَعَالَى شَأْنُهُ ... وَأَنَّهُ مُنَزَّهٌ عَنِ ٱلْمَثَلْ
فَطِبْ بِهَا قَلْبًا وَخُذْ تِرْيَاقَهَا ... خَيْرَ دَوَاءٍ وَشِفَاءً لِلْعِلَلْ
فَإِنَّهَا لِلْخَيْرِ فِي تَعْرِيفِهَا ... كَٱلنَّوْمِ مَا مَسْكَنُهُ إِلَّا ٱلْمُقَلْ
صَلَاةُ مَوْلَانَا عَلَى صَاحِبِهَا ... مُحَمَّدٍ سِرِّ ٱلْوَرَى كُلِّ ٱلْأَمَلْ
وَآلِهِ وَصَحْبِهِ سَادَاتِنَا ... أُولِي ٱلْإِغَاثَاتِ إِذَا طَمَّ ٱلْوَجَلْ
مَا ٱنْبَلَجَ ٱلصُّبْحُ وَمَا ٱللَّيْلُ دَجَا ... وَمَا غَمَامُ ٱلْأُفْقِ بِٱلسُّحْبِ هَطَلْ

وقات عن دهشة شرود في مقام مشهود

هَنِيئاً لِعَبْدٍ طَيَّبَ ٱلْحُبُّ قَلْبَهُ ... وَقَامَ لَهُ مِنْ سِرِّ ذَلِكَ حَالُ

لَعَمْرُكَ مَا كُلُّ ٱلنِّسَاءِ وَإِنْ مَشَتْ ... نِسَاءً وَلاَ كُلُّ ٱلرِّجَالِ رِجَالُ

هُمُ ٱلْقَوْمُ أَدْنَاهُمْ إِلَيْهِ حَبِيبُهُمْ ... لِمَعْنَاهُ فِيهِمْ رَوْنَقٌ وَظِلاَلُ

إِذَا جِئْتَ لِلْوَادِي رَأَيْتَ خِيَامَهُمْ ... وَلاَحَ لِأُسْلُوبِ ٱلْجَمَالِ مِثَالُ

يَئِنُّونَ لَيْلاً مِنْ صَمِيمِ قُلُوبِهِمْ ... وَلِلشَّوْقِ فِي طَيِّ ٱلْقُلُوبِ نِصَالُ

تَرَاهُمْ عَلَى ٱلْأَعْتَابِ بِٱللَّهْفِ خُضَّعاً ... تُحَطُّ لَهُمْ حَوْلَ ٱلرِّحَابِ رِحَالُ

خِفَافٌ إِذَا يَدْعُوهُمُ ٱلْحُبُّ لِلْهَوَى ... وَلَكِنْ لِأَقْوَالِ ٱلسِّوَى فَثِقَالُ

فَهُمْ ضِمْنَ أَبْرَاجِ ٱلنُّجُومِ نُجُومُهَا ... وَهُمْ لِلْجِبَالِ ٱلرَّاسِيَاتِ جِبَالُ

فَكَمْ فُرِّجَتْ فِيهِمْ عَنِ ٱلنَّاسِ كُرْبَةٌ ... وَحُلَّ بِهِمْ لِلْعَاشِقِينَ عِقَالُ

يَذُوبُونَ إِنْ طَلَّتْ خِيَامُ حَبِيبِهِمْ ... وَإِنْ لاَحَ مِنْ تِلْكَ ٱلْخِيَامِ خَيَالُ

وَمِنْ عَجَبٍ إِنْ نَهْنَهَ ٱلشَّوْقُ سَلَّمُوا ... خُشُوعاً وَإِنْ سَامَ ٱلْمُعَارِضُ صَالُوا

لَهُمْ شِيَمٌ قُدْسِيَّةٌ جَلَّ شَأْنُهَا ... وَحَالٌ وَمِنْ طَوْرِ ٱلرَّسُولِ خِصَالُ

دَعَاهُمْ مَلِيحُ ٱلْعِشْقِ مِنْ مُلْكِ ذَاتِهِمْ ... فَمَالُوا لِدَاعِيهِ ٱلْكَرِيمِ وَقَالُوا

وَلَمَّا سَرَيْنَا وَٱلدَّيَاجِي طَمُوسَةٌ ... وَلِلطَّيْرِ مَا بَيْنَ ٱلْغُصُونِ زَجَالُ

وَرفّ مِنَ ٱللَّيْلِ ٱلْمُغلغَلِ سجفُهُ ... وَشُوهِدَ مَا بَيْنَ ٱلسجُوفِ هِلَالُ
جثَوْنَا ٱنكسارًا خَاشعِينَ لعزّهِ ... بذلٍّ وَللحبِّ ٱلْعَزيزِ دَلَالُ
وَخَاطَبَنِي مِنْ أَيمنِ ٱلْحَيِّ قَائِلٌ ... يُقَالُ بكُمْ مُضنًى فَقُلْتُ يُقَالُ
فَقَالَ عَلَى ٱلْمُضْنَى يصَالُ تهجُّمًا ... بشَرعِ ٱلْهوَى مَعنًى فقُلْتُ يُصَالُ
فَقَالَ يهَالُ ٱلْقَلْبُ مِنهُ إِذَا رَأَى ... عَلَامَةَ هجرَانٍ فَقُلْتُ يهَالُ
فَقَالَ يخَالُ ٱلْموتُ فِي وَجنَاتِهِ ... غَرَامًا لِمَنْ يَهوَى فَقُلْتُ يخَالُ
فَقَالَ يسَالُ ٱلدَّمعُ مِنْ بَحرِ جفْنِهِ ... إِذَا مَا رَأَى ٱلْوَادِي فَقُلْتُ يُسَالُ
فَقَالَ يغَالُ ٱلْجِسْمُ مِنهُ تلهفًا ... لِآرامِ وَادِينَا فَقُلْتُ يُغَالُ
فَقَالَ يحَالُ ٱلدَّمعُ مِنهُ كمَا ٱلدِّمَا ... وَيحفُرُ أُخدُودًا فَقُلْتُ يحَالُ
فَقَالَ ينَالُ ٱلْوَصْلُ إِنْ كَانَ هكَذَا ... فَبَشِّرْهُ يَا هذَا فَقُلْتُ ينَالُ
مُسَيكينٌ قَلبِي ذَابَ مِنْ لَوعَةِ ٱلنَّوَى ... وَوَالَاهُ جمرٌ لَاهبٌ وَزِلَالُ
وَبَيْنِي وَبَيْنَ ٱلْبَيْنِ حَرْبٌ سِجَالُهَا ... مُلِحٌّ وَفِيهِ ضَجَّةٌ وَقِتَالُ
وَعيْنِي عدَاهَا ٱلنَّوْمُ لَمْ تَأْلفِ ٱلْكرَى ... وَعَزْمِي محَاهُ يَا هُذَيْمُ زَوَالُ
تَعَلَّمَ مِنِّي رقَّةَ ٱلشِّعْرِ فِي ٱلْهوَى ... محبٌّ ليَدرِي ٱلشِّعْرَ كَيْفَ يُقَالُ
جمَالُ غرَامِي لِلْأَحبَّةِ أَزْمَعَتْ ... فَأَدْهشَهَا بَيْنَ ٱلطُّلُولِ جمَالُ
تجَارَةُ شَوْقِي كُلُّهَا ٱلدِّينُ وَٱلْهُدَى ... وَفِي طَيِّ زُعْمِ ٱلْعَاذِلِينَ ضَلَالُ
لَهُمْ مِثْلُمَا عِنْدِي مِنَ ٱلْوَجْدِ وَٱلضَّنَى ... كَلَالٌ وَعَزْمٌ فَاتِرٌ وَمَلَالُ

وَإِنِّي شَهِيدُ ٱلْحُبِّ فِي مَعْرَكِ ٱلنَّوَى ... قَتِيلٌ عَلَى ضَعْفِي ٱلْأَحِبَّةُ صَالُوا
إِذَا قُلْتُ يَا قَوْمِي حَرَامٌ تَأَوَّدُوا ... بِقَتْلِي يَقُولُونَ ٱتَّئِدْ فَحَلَالُ
وَمَا كُنْتُ أَدْرِي قَتْلَ مَنْ دِينُهُ ٱلْهَوَى ... حَلَالٌ وَلَكِنْ قِيلَ ذَاكَ يُقَالُ
صَبَرْنَا رَضِينَا مَا حَيِينَا بِحُكْمِهِمْ ... لَهُمْ كَيْفَ شَاؤُا عِزَّةٌ وَجَلَالُ
فَإِنْ قَتَلُوا مِتْنَا وَطِبْنَا بِأَمْرِهِمْ ... وَإِنْ هُمْ يُقِيلُونَا هُنَاكَ نُقَالُ
وَمَا دِينُنَا إِلَّا رِضَاهُمْ وَحُبُّهُمْ ... وَلِلْحُبِّ مَا بَيْنَ ٱلصُّفُوفِ رِجَالُ

وقالت عن منازلة هيام في حضرة غرام

جَرَى دَمْعِيَ ٱلسَّيَّاحُ مِنْ جَفْنِيَ ٱلْبَالِي ... وَقَدْ زَادَ يَا أَهْلَ ٱلْمَعَارِجِ بِلْبَالِي
وَقَدْ صِرْتُ صَبًّا صَابَهُ ٱلصَّبُّ مِنْ صِبًا ... أَحِبَّايَ ٱلْمَشْغُولِ فِيهِمْ مَدَى بَالِي
أَخِلَّايَ بِٱلْخَلْخَالِ وَٱلْخَالِ خُلَّةً ... وَبِٱلْحَاجِبِ ٱلْمَقْرُونِ وَٱلْمَبْسَمِ ٱلْحَالِي
وَبِٱلْحَرَكَاتِ ٱلْكِسْرَوِيَّاتِ فِي ٱللِّقَا ... وَبِٱلصَّوْلَةِ ٱلشَّمَّاءِ فِي رَكْبِ عُذَّالِي
عِدُونِي وَعُودُونِي إِذَا ٱعْتَدَّنِي ٱلْعِدَى ... وَعُودُوا بِإِسْعَافٍ وَعُودُوا عَنِ ٱلْقَالِي
وَلَا تَقْطَعُوا حَبْلِي فَإِنِّي عَقِيلُكُمْ ... وَلَا تَمْحَقُوا قَلْبِي بِعُقْدَةِ إِعْقَالِي
فَفِيكُمْ بَنِي بَائِي وَهَائِي وَهَمْزَتِي ... وَأَلِفُ لَامِي إِنَّمَا دَالُكُمْ دَالِي

فَيَا مَنْ بِيَاءِ الْبُرْءِ يَرْعَوْنَ ذِمَّةً   لِمِثْلِي وَنُونُ النُّورِ يُدْهِشُ أَمْثَالِي

سَلُوا اللَّيْلَ عَنْ عَيْنِي أَهَلْ عَنَّهَا الْكَرَى   وَهَلْ عَمَّهَا رِيحُ الْمَنَامِ بِأَطْلَالِ

وَهَلْ لَهِجٌ يَوْمًا لِسَانِي لِعِزْوَةٍ   سِوَاكُمْ وَهَلْ خُيِّلْتُ بِالْعَمِّ وَالْخَالِ

وَحَقِّكُمُ حَقًّا وَذُلِّي لِعِزِّكُمْ   فُؤَادِي مِنْ مَعْنًى سِوَى ذِكْرِكُمْ خَالِ

تَعَشَّقْتُكُمْ مِنْ قَبْلِ تَكْوِينِ طِينَتِي   بِذَاكَ مَلِيكُ الْأَمْرِ بِالْغَيْبِ أَوْحَى لِي

فَمِنْ فَيْضِكُمْ فَيْضِي وَأُنْمَى لِبَابِكُمْ   وَمِنْ مَوْجِ إِحْسَانَاتِكُمْ غَسْلُ أَوْخَالِي

وَإِنْ كَفَّنِي كَفٌّ كَفِيفٌ مُكَفْكَفٌ   كَفَانِي بِكَفْكَافِ الْكِفَايَةِ عَنْ كَالِي

وَإِنْ جَالَ جَلْجَالُ الْجَلَالَةِ جَالِيًا   جَلَائِلَ قَلْبِي جُلْتُ لِلْجُلْجُلِ الْجَالِي

فَنِيتُ بِكُمْ عَنْ غَيْرِكُمْ وَحَيَاتِكُمْ   وَقَدْ شَطَحَ الْعُذَّالُ بِالْقِيلِ وَالْقَالِ

أَمِيلُ بِكُمْ مَيْلَ الْغُصُونِ مَعَ الصَّبَا   وَفِي ظِلِّكُمْ لَا زَالَ حِلِّي وَتَرْحَالِي

وَقَدْ مَلَّ مِنِّي اللَّيْلُ أَقْطَعُ مِيلَهُ   بِمَلَّةِ آهٍ مِنْ فُؤَادٍ شَجٍ مَالِي

وَتَظْهَرُ لِي الْأَشْيَاءُ مِنْ كُلِّ بَارِزٍ   لِتُسْلِيَنِي عَنْكُمْ وَمَا أَنَا بِالسَّالِي

وَأَنْظِمُ فِيكُمْ شِعْرَ آيَاتِ حِكْمَةٍ   يُعَطِّرُ مِنِّي نَشْرُهَا لَهْجَةَ التَّالِي

فَأَنْتُمْ حَيَاتِي مِتُّ شَوْقًا لِأَجْلِكُمْ   صِلُوا لِي حِبَالِي وَارْحَمُوا مَوْتَ إِذْلَالِي

وَلَا تُبْعِدُونِي عَنْ حِبَالِ خَيَالِكُمْ   فَعِنْدِي شَمِيمُ التُّرْبِ مِنْ رَحْبِكُمْ غَالِ

تَعَلَّقَتِ الْآمَالُ مِنْ كُلِّ طَالِبٍ   بِشَيْءٍ وَأَنْتُمْ سَادَتِي كُلُّ آمَالِي

فَأَمَّا لَكُمْ قَلْبِي وَرُوحِي وَمَسْمَعِي   وَسِرِّي وَإِجْهَارِي وَكُلِّي وَآمَالِي

نَعَمْ أَنَا يَارُوحَ ٱلْحَوَادِثِ مَالَكُمْ ... أَجَلْ إِنَّ رَبَّ ٱلْمَالِ يَحْفَظُ لِلْمَالِ

صَبَبْتُ دُمُوعِي مَوْجَةً بَعْدَ مَوْجَةٍ ... عَلَيْكُمْ وَلَمْ يَفْقَهْ بِهَا فَارِغُ ٱلْبَالِ

فَإِنْ أَشْرَحِ ٱلْبَلْوَى تَهَاجَمَ عُذَّلِي ... وَإِنْ أَكْتُمِ ٱلْبَلْوَى تَعَجَّبَ عُذَّالِي

وَعِنْدِيَ أَنَّ ٱلْكَتْمَ أَقْوَى بَلِيَّةٍ ... إِذَا قِيلَ هٰذَا رَبُّ قَلْبٍ بِهِمْ خَالِ

وَلَفْتُ ٱلظِّبَاءِ ٱلْغِيدَ فِي بَرِّ لَعْلَعٍ ... وَهُدْبِ جُفُونٍ جَرَّدَتْ أَيَّ فَصَّالِ

وَرِقَّةِ هَاتِيكَ ٱلْخُصُورِ ٱلَّتِي ٱنْطَوَتْ ... عَلَى كُلِّ مَعْنًى لَا يُكَيَّفُ بِٱلْقَالِ

وَسِحْرِ عُيُونٍ حِينَ يَرْمُشُ طَرْفُهَا ... تُرِيعُ قُلُوبَ ٱلْعَاشِقِينَ بِزِلْزَالِ

تَدَلُّلُ شِعْرِي فِي هَوَاكُمْ تَذَلُّلٌ ... أَلَا فَٱبْصُرُوا يَاسَادَتِي نُقْطَةَ ٱلذَّالِ

وَمَاضِي سِقَامِي يَا لَعَمْرِي مُضَارِعٌ ... بِأَمْرٍ رَوَى عَنْ مَبْدَئِي خَبَرَ ٱلْحَالِ

كَأَنَّ ٱلْقَضَايَا مِنْ غَرَامِي عَقِيمَةٌ ... نَتِيجَتُهَا ذُلِّي وَإِيهَانُ أَحْوَالِي

وَتَاءٌ وَبَاءٌ بَلْ وَوَاوٌ بِسِرِّهَا ... فَتَحْنَا مِنَ ٱلْأَقْسَامِ أَبْوَابَ إِجْلَالِ

عُبَيْدُكُمُ مَا خَامَرَ ٱلْغَيْرُ قَلْبَهُ ... بِصَدْمَةِ إِدْبَارٍ وَسَكْرَةِ إِقْبَالِ

سَوَاءٌ عَلَى ٱلْحَالَيْنِ عَبْدُ رِكَابِكُمْ ... وَحَالِي كَمَا تَدْرُونَهُ فِي ٱلْهَوَى حَالِ

فَلَا ٱلْجُنْدُ تُلْهِينِي ٱسْتَفَزَّ أَمِيرُهَا ... وَلَا ٱلْبَلَدُ ٱلْغَصَّاصُ بِٱلْقَوْمِ وَٱلْوَالِي

وَلَا كُلُّ عَالٍ فِي ٱلْوُجُودِ وَسَافِلٍ ... وَلَا كُلُّ مَطْمُوسٍ وَظَاهِرُ أَشْكَالِ

إِلَيْكُمْ لَقَدْ وَجَّهْتُ يَا قَوْمُ وِجْهَتِي ... وَزَكَّيْتُ فِي حُبِّي لَكُمْ كُلَّ أَعْمَالِي

تَصَدَّقْتُ بِٱلرُّوحِ ٱلْعَزِيزَةِ غَالِطًا ... زَعَمْتُ بِأَنَّ ٱلرُّوحَ رَاحَتُكُمْ مَالِي

أَجَلْ نِيَّةُ ٱلإِنْسَانِ خَيْرٌ لَهُ مِنَ ٱلشُّ … شُؤُنِ ٱلَّتِي تَأْتِي بِأَعْمَالِ أَعْمَالِ
نَوَيْنَا لَكُمْ صَوْمًا عَنِ ٱلْكَوْنِ كُلِّهِ … وَأَنْتُمْ لَنَا عِيدٌ وَقَدْرُكُمُ ٱلْعَالِي

وقلت ذاكراً ولهي بالحضرة المقدسة المحمدية
مفصحاً عن بعض شؤناتها الربانية

مَا ٱنْبَلَجَ ٱلصَّبَاحُ فِي طَالِعِهِ … وَلَا ٱلْهِلَالُ لَاحَ فِي بُرْجِ ٱلْعُلَى
وَلَا ٱلنَّسِيمُ هَزَّ أَعْطَافَ ٱلرُّبَى … وَلَا ظَلَامُ ٱللَّيْلِ بِٱلْفَجْرِ ٱنْجَلَى
وَلَا عَبِيرُ ٱلْمِسْكِ وَافِرُ ٱلشَّذَا … عَمَّ شَمِيمُ عَرْفِهِ كُلَّ ٱلْمَلَا
لَوْلَا ٱلَّذِي بِيَثْرِبٍ ضَرِيحُهُ … مَنْ جَاءَ لِلْخَلْقِ جَمِيعًا مُرْسَلَا
مُحَمَّدُ ٱلْمَجْدِ ٱلَّذِي تَلَا لَهُ … جِبْرِيلُ بِٱلْوَحْيِ ٱلْكَرِيمِ مَا تَلَا
وَٱلْمَدَدِ ٱلْفَيَّاضِ مِنْ يَمِينِهِ … وَسِبْطِهِ جَدِّي شَهِيدِ كَرْبَلَا
مَا غَابَ عَنْ عَيْنِي سَنَا جَمَالِهِ … وَلَا فُؤَادِي مِنْ مَعَانِيهِ خَلَا
وَلَا رَأَيْتُ لِلسِّوَى إِشَارَةً … أَجَلْ وَلَا قَلْبِي مَثَانِيهِ سَلَا
أَمُرُّ لَيْلِي سَاهِرًا مُوَلَّهًا … مُسَامِرًا مُنَادِمًا مُبَلْبَلَا
وَأَسْتَنْشِمُ ٱلرِّيحَ مِنْ أَرْجَائِهِ … وَكَأْسُ فِكْرِي بِٱلْمُنَاجَاةِ حَلَا

وَأَجعَلُ اللَّيلَ قِيَاماً كُلَّهُ ... لَم أَعرِفِ النَّومَ وَلا الهَجعَ وَلا

كَأَنَّمَا بِلالُ كُلَّ لَيلَهِ ... يَصِيحُ لِي فِي أُذُنِي حَيَّ عَلَى

قَد أَعجَزَ اللاحِقَ شَوطُ هِمَّتِي ... وَصِرتُ فِي أَهلِ الغَرَامِ مَثَلا

وَيَا عَجِيباً لِخَمُولٍ جَاهِلٍ ... يَقُولُ إِنِّي فِي الغَرَامِ مُبتَلَى

دِينِي غَرَامِي وَالوُلُوعُ سُنَّتِي ... حَجَجتُ فِي تَفَجُّعِي تَبَتُّلا

قَالَ عَذُولِي قَتَلَتهُ لَوعَةٌ ... أَفدِي بِرُوحِي رَاضِياً مَن قَتَلا

يَا سَاكِناً يَثرِبَ أَنتَ بُغيَتِي ... وَقِبلَتِي إِن ذَهَبَ الغَيرُ إِلَى

شَوقِي إِلَيكَ شَوقُ عَبدٍ خَالِصٍ ... مُتَّصِلٍ عَن شَوقِهِ مَا انفَصَلا

سَأَلتُكَ الإِحسَانَ يَا شَمسَ الهُدَى ... بِنُطقِ قَلبِ غَيرِكُم مَا سَأَلا

لَو قَابَلَ السَّحَابُ فِيكُم دَمعَتِي ... وَحَقِّكُم لَسَحَّ دَمعِي خَجَلا

فَسَاعِدُونَا سَادَتِي تَكَرُّماً ... وَأَسعِفُونَا بِالرِّضَا تَفَضُّلا

قُولُوا عُبَيدٌ مِن ذَوِي أَرحَامِنَا ... جَاءَ وَفِي أَعتَابِنَا تَمَلمَلا

وَاتَّخَذَ الشَّوقَ لَهُ وَسِيلَةً ... يَا نِعمَ مَا بِهِ لَنَا تَوَسَّلا

فَنَوِّرُوهُ بِالتَّجَلِّي مَنظَراً ... وَقَرِّبُوهُ بِالتَّدَلِّي مَنزِلا

عَلَيكَ صَلَّى اللهُ يَا مَن لِلعُلَى ... عَلَى البُرَاقِ لَيلَةَ الإِسرَا عَلا

وَآلِكَ الغُرِّ الشَّآبِيبِ الأُلَى ... وَصَحبِكَ الأَخيَارِ طُرّاً وَعَلَى

هُنَا اكتِفَاءٌ قَد طَوَيتُ ضِمنَهُ ... جَدِّي أَبَا العَزجَاءِ كَوكَبَ العُلَى

هَدِيَّةٌ أَغْرِفُهَا مِنْ بَحْرِكُمْ لِرُوحِهِ يَلَذُّ فِيهَا مَنْهَلَا
بِرُّ أَبٍ مِنْ فَيْضِ جَدٍّ أَكْرَمٍ بِهَا عَلَى أَحْفَادِهِ تَفَضَّلَا
مَا تُلِيَ الْقُرْآنُ فِي مَشَاهِدٍ كَرِيمَةٍ مُجَوَّدًا مُرَتَّلَا

وقات اعرف شيئاً من شأن سيد الانام واذكر تمكين الانبياء عليهم الصلاة والسلام

بَيْنَ النُّجُومِ وَبَيْنَ مِسْبَارِ الضُّحَى لَيْلٌ سَجِيٌّ عَتْمٌ دَجَا قَلْبٌ ذَهِلْ
وَبِرَفْرَفِ الْبَرْقَيْنِ مِنْ سِينَا الْهَوَى نَجْمٌ هَوَى لُبٌّ زَوَى بَدْرٌ أَفَلْ
مُوسَى الْغَرَامِ رَقَى بِطُورِ هُيَامِهِ لِيَرَى الْحَبِيبَ فَخَرَّ مُغْشِيًّا وَهَلْ
لَمَعَتْ لَهُ نَارُ الشُّؤُنِ فَغَابَ عَنْ أَجْزَائِهِ حَالاً وَبِالْغَشْيِ اشْتَغَلْ
وَقَرَا رَقَائِقَ لَنْ تَرَانِي قَبْلَهَا وَدَعَا الْحَبِيبَ وَقَالَ عَزْمِي لَمْ يَفُلْ
أَلشَّوْقُ جَزَّأَهُ عَلَى مَحْبُوبِهِ لَكِنْ هَوَى لَمَّا تَجَلَّى لِلْجَبَلْ
وَأُسَامَةٌ جَارَى بِوَعْدِ وَلِيدَةٍ شَهْرًا فَقَالَ الْحُبُّ يَا طُولَ الْأَمَلْ
رَمَقَتْهُ أَسْرَارُ الشُّؤُنِ بِعَيْنِهَا فَمَضَى عَلِيلاً وَالْغَرَامُ لَهُ عِلَلْ
وَشُعَيْبُ مَدْيَنَ مُذْ أَقَامَ لِضَيْفِهِ تِلْكَ الْحِكَايَةَ وَهِيَ مِنْ ضَرْبِ الْمَثَلْ

ضَرَبَتْ سُرَادِقَهَا عَلَيْهِ فَقَامَ مِنْ — مَعْنَى رَقِيقَتِهِ لَهُ ذَاكَ ٱلثِّقَلْ

وَٱذْكُرْ أَخَا عَادٍ فَفِي آيَاتِهِ — تِلْكَ ٱلتَّفَاصِيلُ ٱلَّتِي طَوَتِ ٱلْجُمَلْ

وَلِابْنِ مَتَّى نُكْتَةٌ طِمْسِيَّةٌ — أَلْحُوتُ مَعْنَاهَا ٱلْمُطَلْسَمُ مَا عَقَلْ

وَغَيَابَةُ ٱلْجُبِّ ٱلَّتِي فِي طَيِّهَا — مِنْ سِرِّ يُوسُفَ قَامَ لِلْعَلْيَا زَجَلْ

وَٱلرِّقُّ وَٱلسِّجْنُ ٱللَّذَانِ وَرَاهُمَا — طَوْرَانِ قَدْ حَفَلَا بِعَبْدٍ مُحْتَفَلْ

وَبِذَبْحِ إِسْمَعِيلَ مَعْنًى آخَرٌ — جَلَّى لِسِكِّينِ ٱلْخَلِيلِ ٱلْمُحْتَمَلْ

وَٱلْغَارُ حَيْثُ ٱلْعَنْكَبُوتُ بِبَابِهِ — وَٱلْحِبُّ وَٱلصِّدِّيقُ فِيهِ فِي وَجَلْ

إِذْ قَالَ لَا تَحْزَنْ وَهَيْمَنَ قَلْبَهُ — بِيَدٍ بِهَا مَطْوِيَّةٌ كُلُّ ٱلدُّوَلْ

أَسْرَارُ أَحْكَامٍ تُفِيدُ بِأَنَّ مَنْ — يُغْلِيهِ مَوْلَاهُ يُصَانُ مِنَ ٱلْفَشَلْ

هَذَا نِظَامٌ سَلْسَلَتْهُ يَدُ ٱلْعَمَى — وَبِذَا ٱلْكِتَابُ عَلَى ٱبْنِ آمِنَةٍ نَزَلْ

يَسْتَقْفِلُ ٱلْبَاغِي طَرِيقَ مُحَمَّدٍ — وَٱللّٰهُ يَفْتَحُ كُلَّمَا ٱلْبَاغِي قَفَلْ

يُجْلِيهِ حَبْلُ ٱلْغَيْبِ مِنْ أَبْرَاجِهِ — وَٱلْبَغْيُ يَفْعَلُهُ ٱلْجَهُولُ أَخُو ٱلْحِيَلْ

فَٱنْظُرْ شُؤُنَ ٱللّٰهِ فِي أَكْوَانِهِ — وَٱرْكَنْ لِسِرِّ ٱللّٰهِ يَا هَذَا ٱلْبَطَلْ

وَٱرْبُضْ بِبَابِ ٱلْأَمْرِ وَٱهْجُرْ غَيْرَهُ — مُتَجَرِّدًا مِنْ كُلِّ عِلْمٍ أَوْ عَمَلْ

وَإِذَا ٱلْأُمُورُ تَغَلَّقَتْ أَبْوَابُهَا — فَٱذْكُرْ مُحَمَّدَ وَٱلْمُؤَمَّلُ قَدْ حَصَلْ

وقلت أذكر شؤن الاولياء وحكم اتباعهم لسيد الانبياء
صلى الله عليه وسلم

اَلْأَوْلِيَاءُ لَهُمْ جَاهٌ وَمَنْزِلَةٌ	وَوَجْهُهُمْ عِندَ مَوْلَى ٱلْفَضْلِ مَقْبُولُ
قَوْمٌ إِلَى ٱللهِ قَدْ زُمَّتْ عَزَائِمُهُمْ	وَحَبْلُهُمْ بِحِبَالِ ٱللهِ مَوْصُولُ
قَوْمٌ عَلَى ٱلْمِلَّةِ ٱلسَّمْحَاءِ قَدْ فُطِرُوا	وَشَأْنُهُمْ عَنْ كِتَابِ ٱللهِ مَنْقُولُ
أَعْطَاهُمُ ٱللهُ مَا شَاؤُا وَأَكْرَمَهُمْ	كَذَاكَ قَالَ ٱلَّذِي وَافَاهُ جِبْرِيلُ
يَا رَبَّنَا خُذْ بِنَا قَلْبًا لِسَاحَتِهِمْ	لِنَسْتَرِيحَ وَيُمْحَى ٱلْقَالُ وَٱلْقِيلُ
وَٱجْعَلْ لَنَا مَعَهُمْ مِنْ حَالِهِمْ سَبَبًا	فَأَنْتَ يَا رَبِّ مَسْؤُلٌ وَمَأْمُولُ
وَصَلِّ فَضْلًا عَلَى ٱلْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ	مَا ضَجَّ فِي ٱلْكَوْنِ تَكْبِيرٌ وَتَهْلِيلُ
وَآلِهِ وَٱلصِّحَابِ ٱلطَّاهِرِينَ فَهُمْ	نِعْمَ ٱلرِّجَالُ ٱلشَّآبِيبُ ٱلْبَهَالِيلُ

وقلت أذكر حال ابن عمنا أبي البركات السيد حسن وادي آل خزام
وافصح عن حكم مرتبته الرفيع المقام

عُوجَا إِلَى ٱلْوَادِي ٱلْمُقَدَّسِ بِٱلسُّرَى	يَا نُوقُ وَٱحْتَلِي بِأَكْرَمِ مَنْزِلِ

وَتنوَّري مقَلاً بزُبْدَةِ عصبةٍ (شمُّ ٱلأنوفِ منَ ٱلطِّرَازِ ٱلأوَّلِ)

وَٱستنشقي عطرَ ٱلنبوَّةِ منهُ عنْ صدْقٍ وَقلْباً عنهُ لاَ تتحوَّلي

حبِّي لَهُ في سمطِ سرِّي أَوَّلٌ لاَ تجهلي حبِّي لهُ وَتأَوَّلي

عرِضتْ عليَّ شؤُنُ حبٍّ بعدَهُ (مَا ٱلحبُّ إِلاَّ للحبيبِ ٱلأوَّلِ)

كنزٌ منَ ٱلعرفانِ صينَ برونقٍ بركَاتهُ بأُولي ٱلنُّهى لمْ تجهلِ

إِنِّي أُشاهدُ فيهِ معنًى خافياً برْهانهُ كَٱلسيفِ للمتمحلِ

سيقيمُ في ٱلأقطارِ نوْبةَ أَحمدٍ وَيقومُ عنهُ مطيلساً في هيكلِ

وَبحالهِ تبدُو حقيقةُ جدِّهِ وَببيتهِ أَنوَارُ أَحمدَ تنجلي

بِٱللهِ يَا حادِي ٱلنياقِ أَليَّةً إِنْ جئتَ وَادِي قدْسهِ فترَجَّلِ

وَٱخلعْ لهُ نعليْكَ وَٱدْخلْ خاشعاً كبِّرْ بذيَّاكَ ٱلرِّحابِ وَهلِّلِ

وَادِي ٱلوِلاَيةِ منْ صميمِ محمدٍ سرُّ ٱلنبوَّةِ عرْوَةُ ٱلمتوَسِّلِ

طهَ ٱلحقائقِ حكمُ يسَ ٱلعمى طسَ نصِّ كتابهِ ٱلمتنزِّلِ

قَ ٱلإِحاطةِ في مضامينِ ٱلعُلَى في كلِّ معرَاجٍ بسيطٍ أَوْ عَلِي

فٱلسرُّ سرُّ محمدٍ وَشرُوقهُ في سرِّ وَادِي ٱلقدْسِ لاَ في ٱلأَجبُلِ

وَادٍ بذكرِ ٱللهِ ضاءَ مشعشعاً بطريقةِ ٱلمدَّثرِ ٱلمزَّملِ

تلكَ ٱلخوارِقُ عنْ أَبيهِ وَجدِّهِ وَٱرْفعْ إِلى ٱلزَّهرَاءِ وَٱلموْلى علي

لاَ تحجبْ عنهُ بظاهرِ طوْرِهِ يبْديكَ في ٱلمرْآةِ نسجُ ٱلصيقلِ

وَارْكَنْ إِلَيْهِ وَخُذْ نَتَائِجَ قَلْبِهِ ... فَمَتَى ثَبَتَّ بِلَوْحِهِ لَمْ تُخْذَلِ
ذُو الرُّتْبَةِ الْقَعْسَاءِ وَالْمَدَدِ الَّذِي ... فِي سَيْرِهِ لِلَّهِ لَمْ يَتَزَلْزَلِ
مُتَمَكِّنٌ فِي طَوْرِهِ مُتَوَطِّدٌ ... فِي سِرِّهِ مُتَأَوِّدٌ لَمْ يَعْجَلِ
أَخْفَى سَرِيرَتَهُ وَصَانَ شُؤُونَهُ ... عَنْ غَيْرِ بَارِئِهِ بِصِدْقِ تَبَتُّلِ
لَمْ أَنْسَ إِذْ قَالَ النَّبِيُّ عَشِيَّةً ... بَارِكْ عَلَى ذَا السَّيِّدِ الْمُتَوَكِّلِ
فَحَفَفْتُهُ مِنِّي بِنَفْحَةِ جَدِّهِ ... وَطَوَيْتُ فِيهِ عُذَيْبَ أَشْرَفِ مَنْهَلِ
فَرَأَيْتُ فِيهِ رَقِيقَةً فَضْفَاضَةً ... سَحَّتْ عَلَى أَهْلِ الْقَبُولِ بِجَدْوَلِ
أَنْعِمْ بِهِ حَسَنًا جَلِيلًا قَدْرُهُ ... مَجْلَاهُ بَيْنَ تَذَلُّلٍ وَتَدَلُّلِ
رَبَّتْهُ مَعْنًى فِي جَمِيعِ شُؤُونِهِ ... رُوحُ الْإِمَامِ الْأَحْمَدِيِّ أَبِي عَلِي
وَجَلَتْهُ مِنْ شَيْخُونَ كَوْكَبَ سَمْكِهَا ... فَأَضَاءَ فِي الْأَكْوَانِ دُونَ تَسَلُّلِ
وَشَرَائِفُ الْعَهْدِ الصَّمِيمِ وَخَالِصُ الْـ ... ـوُدِّ الْقَدِيمِ وَأَزْجُلٍ لَمْ تُنْقَلِ
سَيْرَى لَهُ بَيْتٌ يَطُولُ عِنَانُهُ ... شَرَفًا إِلَى هَامِ السِّمَاكِ الْأَعْزَلِ
وَيَحُفُّ بِالْأَقْطَابِ مِنْ أَرْكَانِهِ ... مَا بَيْنَ شَيْخٍ لَوْذَعِيٍّ أَوْ وَلِي
وَيَسِيرُ لِلْأَقْطَارِ سَائِرُ ذِكْرِهِ ... حَيًّا وَمَيْتًا ضِمْنَ مَظْهَرِهِ الْجَلِي
فَكَأَنَّهُ فِي كُلِّ حَيٍّ حَاضِرٌ ... حَيٌّ وَعَامِلُ حَالِهِ لَمْ يَبْطُلِ
عَجَبًا لِذِي طَمْسٍ رَآهُ وَمَا رَأَى ... مَعْنَى الْجَمَالِ بِهِ وَلَمْ يَتَعَقَّلِ
هَذَا هُوَ الْكَنْزُ الْمُطَلْسَمُ فَالْتَزِمْ ... أَرْصَادَهُ لِتَفُكَّهَا بِتَذَلُّلِ

وَٱجعَلْهُ فِي محرَابِ قَلْبِكَ وَاستَفِضْ ... مِنْهُ وَعَنْهُ كُلَّ خَيْرٍ فَٱنْقُلِ
هُوَ عَيْنُ شَيْخِ ٱلْمَشْرِقَيْنِ حَقِيقَةً ... سَامِي ٱلْجَنَابِ أَبِي ٱلذِّرَاعِ ٱلْأَطْوَلِ
قَوْمٌ شُؤُنُ مُحَمَّدٍ بَرَزَتْ بِهِمْ ... فَغَدَوْا بِهَا أَمَلاً لِكُلِّ مُؤَمِّلِ
خُذْهَا نَصِيحَةَ مُرْشِدٍ لَكَ عَارِفٍ ... مِنْ لُبِّ هَاشِمَ ذِي حُسَامٍ فَيْصَلِ
فَٱستَجْلِ مِنْهَا ٱلرَّمْزَ وَٱفْهَمْ حِكْمَةً ... وَٱذْكُرْ نَبِيَّكَ بِٱلصَّلَاةِ وَأَجْزِلِ

وقلت حين زرت بحيش قبر عمنا شيخ أهل الهيام القطب
السيد علي آل خزام الجد الثالث لابن عمنا أبي البركات
السيد حسن وادي الذي مر ذكره وزكى نشره

وَلَمَّا أَتَيْنَا أَرْضَ حيشٍ وَعِنْدَنَا ... غَرَامٌ لِعَمٍّ عَمَّ فِينَا نَوَالُهُ
رَأَيْنَا لَهُ قَبْرًا بِهِ ٱلْبَرْقُ قَدْ ثَوَى ... فَلَاحَ لَنَا مِنْ كَامِنِ ٱلْبَرْقِ حَالُهُ
ضَرِيحٌ هُوَ ٱلْغِمْدُ ٱلْكَرِيمُ حَقِيقَةً ... وَصَاحِبُهُ ٱلْعَضْبُ ٱلصَّقِيلُ نِصَالُهُ
فَأَيْنَ ٱلْعُيُونُ ٱلْمُبْصِرَاتُ لِشَأْنِهِ ... وَقَدْ لَاحَ فِي تِلْكَ ٱلرَّوَابِي جَمَالُهُ
يَفِيضُ ٱلنَّدَى سَحًّا لِلَاثِمِ بَابِهِ ... وَيَبْرُزُ طَوْرًا لِلْقُفُولِ خَيَالُهُ
وَمَا قَبْرُهُ إِلَّا كَبُرْجٍ مُؤَنَّقٍ ... تَلَأْلَأَ مِنْهُ لِلْعُيُونِ هِلَالُهُ

قَصَدْنَا رِفَاعِيَّ الرِّجَالِ بِمَشْرِقٍ   وَقَامَ انَا فِي حيشَ عَنْهُ مِثَالُهُ

فَلَا بَأْسَ إِنْ رُدَّتْ فَقُولُ عِبَادَةٍ   وَشُدَّ لِحيشٍ مِنْ فَتَاهَا رِحَالُهُ

لَئِنْ غَابَ تِلْكَ الْعَيْنُ ذَا أَثَرٌ لَهَا   وَإِنْ شَطَّ ذَاكَ الْحَيُّ هذَا ظِلَالُهُ

فَقُلْ لِصُنُوفِ الْعَاجِزِينَ عَنِ السُّرَى   لِشَيْخِ الْبُطَيْحَا لَا عَدَاكُمْ وِصَالُهُ

عَلِيٌّ خُزَامِيُّ الشَّذَا نُورُ عَيْنِهِ   حِبَالُ مَعَانِيهِ الطِّوَالُ حِبَالُهُ

فَفِي رُحْبِ حيشٍ نَسْجُ مَعْنَى جَمَالِهِ   وَفِي رُحْبِ مَتْكِينَ الْمُعَلَّى جَلَالُهُ

إِلَيْكَ أَيَا عَمَّاهُ مِنِّي هَدِيَّةً   مَقَالَ مُحِبٍّ لَا يُضَاعُ مَقَالُهُ

أَلَا يَا ابْنَ بُرْهَانِ الصُّدُورِ وَشَيْخِهِمْ   وَيَا قُطْبَ حَالٍ لَا تُسَامَى فِعَالُهُ

أَبُوكُمْ أَبُو الْعَبَّاسِ وَالطَّوْرُ وَاحِدٌ   فَأَنْتُمْ مَعَانِيهِ وَأَنْتُمْ رِجَالُهُ

تَسَلْسَلَ فِيكُمْ إِرْثُ بَيْتِ طَرِيقِهِ   وَأَسْبَغَ فِيكُمْ نَسْجَ طِينٍ كَمَالُهُ

كَأَنِّي أَرَى هذَا الضَّرِيحَ وَحَوْلَهُ   جِبَالٌ أَجَلُّ أَهْلِ الْقُلُوبِ جِبَالُهُ

يُزَاحِمُ فِيهِ الرَّاجِعِينَ قَوَافِلٌ   تَجِيءُ وَيَرْوِي الْكُلَّ فَضْلًا زُلَالُهُ

وَتُضْرَبُ أَكْبَادُ النِّيَاقِ لِبَابِهِ   وَتُجْهَدُ فِي الْمَسْرَى إِلَيْهِ جِمَالُهُ

وَمَا رَدَّ يَوْمًا صِفْرَ كَفٍّ نَزِيلِهِ   وَلَا صَارَ مَبْتُوتَ الْمُرَادِ مَآلُهُ

وَأَنْتَ حَبِيبُ الْمُصْطَفَى وَابْنُ بِنْتِهِ   فَمَا خَابَ مَنْ تُشْكَى لِعَلْيَاكَ حَالُهُ

تَجَلْجَلْتَ فِي طَيِّ الْوِلَايَةِ سَيِّدًا   أُفِيضَ عَلَيْهِ مِنْ عَلِيٍّ دَلَالُهُ

كَأَنَّكَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ بِطَوْرِهِ   وَلَا بِدْعَ أَنْتُمْ آلَ أَحْمَدَ آلُهُ

فَقَدْ وُشِحَتْ فِيكُمْ قَدِيماً خِصَالُهُ ... وَقَدْ رُصِّعَتْ بِالطَّوْرِ مِنْكُمْ خِلَالُهُ
يُعَاتِبُنِي مَنْ أَمَّ حَيْشاً لِعَمِّنَا ... إِذَا ضَاعَ مَا بَيْنَ الرِّجَالِ عِقَالُهُ
فَأَكْرِمْ بِهِ عَمّاً أَبُو الْمَجْدِ عَمُّهُ ... وَمِنْ آلِ سَيْفِ اللهِ خَالِدَ خَالُهُ
هِزَبْرٌ طَوِيلُ الْبَاعِ قُطْبٌ مُؤَيَّدٌ ... قَدِ اخْتَارَهُ الرَّحْمٰنُ جَلَّ جَلَالُهُ

وقلت معتصما برعاية الله تعالى ووقايته لعبده ووليه جدنا السيد احمد الرفاعي الكبير عطر الله ضريحه المنير

كَمْ رُجَّتِ الْأَرْضُ بِالْأَعْدَاءِ وَاضْطَرَبَتْ ... وَعَزْمُنَا ثَابِتٌ مَا مَسَّهُ وَجَلُ
وَكَيْفَ يَخْشَى مِنَ الْأَعْدَاءِ صَادِعَةً ... مَنْ جَدُّهُ أَحْمَدٌ شَيْخُ الْوَرَى الْبَطَلُ

وقلت أمدحه رضي الله عنه ولا زالت تعاودنا النفحات منه

كُتِبْتُ غَيْباً عَلَى مَا قَامَ فِي الْأَزَلِ ... عَبْدَ الرِّفَاعِيِّ شَيْخِ الْأُمَّةِ الْبَطَلِ
فَحْلُ الشُّيُوخِ صُدُورِ الدِّينِ سَيِّدُهُمْ ... كَنْزُ الْحَقَائِقِ بَحْرُ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ

فَتًى أَقَامَ شِرَاعَ الْمَجْدِ فَانْتَظَمَتْ … لِمَجْدِهِ دَوْلَةُ الْإِرْشَادِ فِي الْمِلَلِ

كَأَنَّهُ فَوْقَ كُرْسِيِّ الْخِطَابَةِ فِي … صَدْرِ الْمَحَافِلِ مَوْلَانَا الْإِمَامُ عَلِي

حَذَا بِسِيرَتِهِ الْعَلْيَا وَمَذْهَبِهِ … حَذْوَ الرَّسُولِ وَحَذْوَ السَّادَةِ الْأُوَلِ

مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ لَهُمْ فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ … سِرٌّ خَفِيٌّ وَشَأْنٌ كَالصَّبَاحِ جَلِي

مُحَجَّبٌ مِنْ أُسُودِ اللهِ ذُو مَدَدٍ … سَارٍ تَصَرُّفُهُ فِي الْكَوْنِ لَمْ يَزَلِ

وَشَيْخُ نَهْجٍ كَرِيمٍ فِي تَنَقُّلِهِ … عَنْ مَذْهَبِ الْهَاشِمِيِّ الطُّهْرِ لَمْ يَحُلِ

فَخْرُ الْعَصَائِبِ مِنْ بَيْتِ الرَّسُولِ أَبُو الْ … عَبَّاسِ شَمْسُ الْمَعَالِي مُنْتَهَى الْأَمَلِ

بَابُ الشُّهُودِ مُفِيضُ الْجُودِ فَجْرُ سَمَا … ءِ الْفَخْرِ رَحْبُ الْحِمَى سُلْطَانُ كُلِّ وَلِي

رُكْنُ الشَّرِيعَةِ مَمْدُوحُ الطَّرِيقَةِ كَشْ … شَافُ الْحَقِيقَةِ غَوْثُ الْخَائِفِ الْوَجِلِ

تُنْمَى الْمَعَالِي لِبَيْتٍ كَانَ سَيِّدَهُ … حَقًّا وَيَنْحَطُّ عَنْ عَلْيَاهُ كُلُّ عَلِي

طَوْدٌ مِنَ السُّنَّةِ السَّمْحَاءِ قَامَ لَهُ … شَأْنٌ عَلَا ذَيْلُهُ عَنْ قُبَّةِ الْحَمَلِ

آثَارُهُ فِي جِبَاهِ الْفَخْرِ لَامِعَةٌ … وَطَوْرُهُ صِينَ عَنْ شَطْحٍ وَعَنْ زَلَلِ

مُبَارَكُ الْوَجْهِ مَحْمُودُ الْجَنَابِ وَفِي الْ … هَيْجَاءِ قُطْبُ الرَّحَى السَّامِي عَنِ الْمَثَلِ

مُحَمَّدِيُّ سُلُوكٍ لَا يُحَدُّ لَهُ … حَدٌّ وَكُفْءٌ لَهُ فِي الشَّأْوِ لَمْ يَصِلِ

ذُو رُتْبَةٍ أَخَذَتْ بِالْعِزِّ وَارْتَفَعَتْ … إِلَى مَقَامٍ بِعَزْمِ الْفِكْرِ لَمْ يُطَلِ

مُقَبَّلُ الرَّاحَةِ الْبَيْضَاءِ فِي زُمَرٍ … غُرٍّ بِسَاحَةِ ذَاكَ الْمَشْهَدِ الْحَفِلِ

كَمْ حَلَّ مِنْ عُقْدَةٍ لِي بِتُّ أَرْهَبُهَا … بِهِمَّةٍ لَمْ تَزَلْ حَلَّالَةَ الْعُقَلِ

قُمْ يَاأَخَا ٱلصِّدْقِ وَٱنْزِلْ رُحْبَ دَوْلَتِهِ ... وَٱلْجَأْ لَهُ خَالِصاً وَٱبْهَجْ وَقُلْ وَطُلِ

وَخُذْهُ سَيْفاً عَلَى ٱلْأَعْدَاءِ تُصْلِتُهُ ... مُهَنَّداً مِنْ سُيُوفِ ٱلْمُصْطَفَى وَصُلِ

وَٱجْعَلْهُ بَاباً لِمَا تَرْجُوهُ مِنْ أَمَلٍ ... وَشَافِعاً دَافِعاً لِلْمُذْهِشِ ٱلْجَلَلِ

مَوْلًى تَحَكَّمَ فِي طَوْرِ ٱلْقُلُوبِ بِمَا ... أَلْقَاهُ مِنْ حِكَمٍ فِيهَا وَمِنْ زَجَلِ

رَدَّتْ هَوَى ٱلنَّفْسِ بِٱلْبُرْهَانِ إِذْ قَطَعَتْ ... مَا سَوَّلَ ٱلْخَاسِرُ ٱلشَّيْطَانُ مِنْ حِيَلِ

حَبْلٌ غَدَا مِنْ حِبَالِ ٱللهِ عُرْوَتُهُ ... تَقِي ٱلْمُحِبَّ مِنَ ٱلْآثَامِ وَٱلْخَلَلِ

وَوَارِثٌ جَامِعٌ طَابَتْ مَغَارِسُهُ ... وَطَابَ مَسْرَاهُ فِي حَطٍّ وَفِي نُقَلِ

يَأْوِي إِلَيْهِ ٱلضَّعِيفُ ٱلْقَلْبِ مُسْتَنِداً ... لَهُ فَيَنْهَجُ فِيهِ أَوْضَحَ ٱلسُّبُلِ

أَنْعِمْ بِهِ جَبَلاً مِنْ آلِ فَاطِمَةٍ ... مُقَدَّساً طُورُهُ نَاهِيكَ مِنْ جَبَلِ

أَخَفُّ مِنْ نَسَمَاتِ ٱلرِّيحِ نَجْدَتُهُ ... وَفِي ٱلتَّمَكُّنِ فَوْقَ ٱلطَّوْدِ بِٱلثِّقَلِ

نِظَامُ بَيْتٍ رَفِيعٍ كُلُّهُ عَمَلٌ ... بِرٌّ تَنَزَّهَ إِجْمَالاً عَنِ ٱلْكَسَلِ

عَلَيْهِ رِضْوَانُ رَبِّ ٱلْعَرْشِ مَا جَمَعَتْ ... آيَاتِهِ سُوَرُ ٱلتَّفْصِيلِ وَٱلْجُمَلِ

وقلت أرفع وارثي الى منصته وانزله في بحبوحة منزلته

بِمِعْرَاجِنَا طِرْ أَنْتَ لِلْفَلَكِ ٱلْأَعْلَى ... وَسِرْ فِي مَضَامِينِ ٱلشُّؤُنِ إِلَى ٱلْمَوْلَى

وَلاَ تَمْشِ يَا هَذَا ٱلْمُطَيْطَا فِي ٱلسُّرَى ... وَدَعْ عَنْكَ مَنْ سَارُوا بِنَهْجِ ٱلْهُدَى مَهْلَا

وَجَرِّدْ حُسَامَ ٱلْعَزْمِ عَنْ كُلِّ مَائِلٍ ... وَلَا تَرَ قَطْعًا فِي ٱلطَّرِيقِ وَلَا وَصْلَا

وَغِبْ عَنْ جَمِيعِ ٱلْحَادِثَاتِ لِرَبِّهَا ... وَلَا تَتَّخِذْ فِيهَا سِوَى شُغْلِهِ شُغْلَا

وَإِنْ وَهَبُوكَ ٱلْعَرْشَ وَٱلْفَرْشَ وَٱلْفَضَا ... بِرَمْشَةِ عَيْنٍ ضِمْنَ حُجْبٍ فَقُلْ كَلَّا

وَسِرْ سَيْرَتِي وَٱسْلُكْ بِنَهْجِ طَرِيقَتِي ... إِلَى ٱللهِ لَا تَشْهَدْ لَدَى غَيْرِهِ فِعْلَا

وَجَرِّدْ ذَلِكَ مِنْ كُلِّ ٱلْوُجُودَاتِ وَٱضْطَجِعْ ... عَلَى حَصْرِ ٱلتَّسْلِيمِ يَا مَنْ سَمَا عَقْلَا

وَإِيَّاكَ مِنْ شَيْطَانِ كُلِّ عَجِيبَةٍ ... وَإِنْ حَسُنَتْ فِي سَبْكِ تَسْوِيلِهِ مُجْلَى

وَكُنْ مَعَ أَهْلِ ٱلْفَقْرِ وَٱرْضَ بِحَالِهِمْ ... وَخُذْهُمْ عَنِ ٱلْأَهْلِينَ يَا صَاحِبِي أَهْلَا

وَإِنْ قُلْتَ قَوْلًا فِي ٱلطَّرِيقِ فَأَدِّهِ ... عَلَى حُكْمِهِ عَدْلًا وَفِي قَوْلِهِ فَصْلَا

وَبَاعِدْ صُنُوفَ ٱلْغَيِّ وَٱقْطَعْ حِبَالَهُمْ ... كَفَى عَنْ حِبَالِ ٱلنَّاسِ حَبْلُ ٱلْهُدَى حَبْلَا

وَلَا تَرَ لِلْمَخْلُوقِ حَوْلًا وَقُوَّةً ... فَلَا قُوَّةً لِلْخَلْقِ طُرًّا وَلَا حَوْلَا

وَخُذْ حُلْوَ أَمْرِ ٱللهِ فِي ٱلدِّينِ مَشْرَبًا ... فَلَنْ تَرَى مِنْ مُجْلَى مَشَارِبِهِ أَحْلَى

وَفِي ٱلْمَلَاءِ ٱلْأَدْنَى إِذَا كُنْتَ جَالِسًا ... فَلَا تَنْسَ فِي أَحْوَالِكَ ٱلْمَلَأَ ٱلْأَعْلَى

وَصَادِمْ بِحَالِ ٱلْقَلْبِ مَنْ يَرَ نَفْسَهُ ... وَمَنْ جَاءَ مَكْسُورًا فَصِرْ دُونَهُ ظِلَّا

وَمَنْ قَادَ لِلْأَغْيَارِ فَٱهْجُرْ سَبِيلَهُ ... وَوَافِقْ مُحِبَّ ٱللهِ إِنْ قَلَّ أَوْ جَلَّا

وَمَنْ رَاحَ يَرْوِي عَنْ أُولِي ٱلْحَقِّ سُنَّةً ... فَقِسْهَا عَلَى نُورِ ٱلْكِتَابِ هُوَ ٱلْأَجْلَى

وَلَا تَرْضَ إِلَّا سُنَّةَ ٱلطُّهْرِ أَحْمَدٍ ... وَمَا خَالَفَتْهَا فَهْيَ مَمْلُوءَةٌ جَهْلَا

وَإِنْ كُنْتَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فَٱكْتُمْ سَرِيرَةً ... وَفِي ٱلْخَلَوَاتِ ٱلْبَحْتِ فَٱسْتَعْمِلْهَا ذُلَّا
وَخَاصِمْ لِأَجْلِ ٱلدِّينِ وَٱرْضَ بِأَهْلِهِ ... خُصُومًا وَلَا تَعْلُو عَلَيْهِ هُوَ ٱلْأَعْلَى
وَإِنْ قِيلَ قَالَ ٱلْمُصْطَفَى أَوْ صِحَابُهُ ... فَقُلْ عَظِّمُوا أَمْرًا بَلِ ٱمْتَثِلُوا قَوْلَا
وَإِنْ جَاءَ عَنَّا مَا يُوَافِقُ قَوْلَهُمْ ... فَخُذْهُ وَإِلَّا رُدَّنَا كُلَّنَا إِلَّا
وَمَنْ نَحْنُ إِنْ كُنَّا عَلَى غَيْرِ نَهْجِهِمْ ... مِنَ ٱلْعَبْدِ عَنْ أَسْيَادِهِ ٱلزُّهْرِ إِنْ زَلَّا
وَمَا كُلُّ أَهْلِ ٱللّٰهِ إِلَّا طَوَائِفٌ ... تُؤَوِّلُ لِطٰهَ صَاحِبِ ٱلْمَدَدِ ٱلْأَجْلَى
وَمَنْ لَمْ يَكُنْ يَرْجِعْ إِلَيْهِ مُضَلَّلٌ ... وَمَنْ يَتْبَعِ ٱلضِّلِّيلَ فِي نَهْجِهِ ضَلَّا
وَإِيَّاكَ مِنْ زَعْمِ ٱلْحُلُولِ وَوَهْمِهِ ... وَوَحْدَةِ قَوْلٍ سَاءَ قَائِلُهَا فِعْلَا
وَأَوِّلْ شُطُوحَاتِ ٱلرِّجَالِ وَإِنْ أَتَتْ ... فَلَا تَرْضَهَا فِي كُلِّ مَعْمَعَةٍ أَصْلَا
وَسَلِّمْ لِأَهْلِ ٱلْحَالِ فِي ٱللّٰهِ حَالَهُمْ ... وَإِنْ خَالَفُوا ٱلْهَادِي فَقَدْ أَحْدَثُوا بُطْلَا
فَفَرْضٌ مُبَاحٌ مُسْتَحَبٌّ وَبَاطِلٌ ... حَرَامٌ فَفَصِّلْ ضِمْنَ أَحْكَامِهَا ٱلْمُجْلَى
وَكُلُّ مَقَامٍ فَأَعْطِهِ حُكْمَ حَالِهِ ... إِذَا رُمْتَ أَنْ تُدْعَى لِأَهْلِ ٱلسَّمَا خِلَّا
فَهٰذَا طَرِيقُ ٱبْنِ ٱلرِّفَاعِيِّ شَيْخِنَا ... أَبِي ٱلْعَلَمَيْنِ ٱلْغَوْثِ ذِي ٱلْمَشْرَبِ ٱلْأَحْلَى
أَخَذْنَاهُ عَنْهُ فِي ٱلسُّلُوكِ مُسَلْسَلًا ... نَهَلْنَاهُ مِنْ كَاسَاتِ حَانَاتِهِ نَهْلَا
بِذَاكَ لِيَ ٱلْإِذْنُ ٱلْكَرِيمُ صَرَاحَةً ... مِنَ ٱلْمُصْطَفَى رَبِّي عَلَى ذَاتِهِ صَلَّى

وقلت أطير به عن الفانيات الى الباقيات الصالحات

أَصَاحِبَ بَيْتِي كُلُّ مَا قَامَ فِي ٱلْوَرَى زَوَالٌ وَشَكْلُ ٱلْبَارِزَاتِ خَيَالُ
إِشَارَاتُ أَمْرٍ أَسْدَلَ ٱلْأَمْرُ سِتْرَهَا لَهَا بِمَضَامِينِ ٱلْعُقُولِ ظِلَالُ
فَقَوْمٌ بِهَا شُدَّتْ حِبَالُ قُلُوبِهِمْ وَقَوْمٌ لَهُمْ عِنْدَ ٱلْقَدِيمِ حِبَالُ
هِيَ ٱلنَّوْمُ وَٱلرُّؤْيَا بِكُلِّ صُنُوفِهَا لَهَا عِنْدَ أَرْبَابِ ٱلْفُهُومِ مِثَالُ
فَإِنْ قُمْتَ مَا بَيْنَ ٱلْحَوَادِثِ بَارِزًا وَفَوْقَكَ مِنْ نُورِ ٱلظُّهُورِ جَلَالُ
فَلَا تَبْغِ إِلَّا ٱللهَ وَٱلْزَمْ طَرِيقَتِي وَدَعْ زُمَرَ ٱلْحُسَّادِ أَنَّى مَالُوا
فَأَنْتَ عَلَى عَقْلٍ تَنَوَّرَ بِٱلْهُدَى وَفِيهِمْ مِنَ ٱلشِّرْكِ ٱلْخَفِيِّ خَبَالُ
ذُبَابٌ رَأَوْا فَوْقَ ٱلْجِبَالِ وُجُودَهُمْ أَلَا هُمْ ذُبَابٌ وَٱلْجِبَالُ جِبَالُ
وَلِلسِّرِّ حُكْمٌ لَا يُفَارِقُ أَهْلَهُ وَلِلدِّينِ مِنْ بَيْتِ ٱلنَّبِيِّ رِجَالُ

وقلت أبتهج بسلاسل نسبتي الطاهرة وعقود رجالها
الزاهرة الذين هم ان شاء الله من أهل الشفاعة
في الدنيا والآخرة

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ لِي لِلْمُصْطَفَى نَسَبٌ مُنَزَّهُ ٱلشَّأْنِ عَنْ قَالٍ وَعَنْ قِيلِ

عَلَا بِهِ جَدُّنَا ٱلصَّيَّادُ فَٱرْتَفَعَتْ ... لَهُ مَنَابِرُ إِجْلَالٍ وَتَفْضِيلِ
سَمَتْ بِهِ لِأَبِي ٱلْعَبَّاسِ حَابِكَةٌ ... جَادَتْ بِسَيْفٍ مِنَ ٱلْبُرْهَانِ مَصْقُولِ
أُبُوَّةٌ أَيَّدَ ٱلرَّحْمَنُ رُتْبَتَهَا ... بِنُورِ صِدْقٍ بِعَيْنِ ٱللهِ مَشْمُولِ
قَامَ ٱلرِّفَاعِيُّ فِي أَوْسَاطِهَا قَمَرًا ... يَجْلُو ٱلْمَعَانِي بِإِجْمَالٍ وَتَفْصِيلِ
وَقُمْتُ عَنْهُ بِمِنْهَاجِ ٱلْبُنُوَّةِ فِي ... طَوْرٍ تَرَفَّعَ عَنْ حَرْفٍ وَتَبْدِيلِ
وَلِي أُصُولٌ تَسَامَتْ فِي مَعَارِجِهَا ... بِكُلِّ فَحْلٍ شَرِيفِ ٱلْأَصْلِ بُهْلُولِ
عِرْقُ ٱلْأُمُومَةِ لِلْأُسْتَاذِ يَرْفَعُنِي ... أَبِي ٱلْخَوَارِقِ عَبْدِ ٱلْقَادِرِ ٱلْجِيلِي
قُطْبِ ٱلرِّجَالِ رَئِيسِ ٱلْعَارِفِينَ وَمَنْ ... يُعْزَى لَهُ ٱلْحَالُ مَشْفُوعًا بِتَبْجِيلِ
مِنْ آلِ بَيْتٍ كِرَامٍ مِسْكُ سِيرَتِهِمْ ... يَفُوحُ فِي ٱلنَّاسِ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلِ
إِلَى ٱلْعَوَاتِكِ قَدْ أَدْلَتْهُ سِلْسِلَةٌ ... بِكُلِّ عَقْدٍ بِحَبْلِ ٱللهِ مَوْصُولِ
وَبَعْدَ هَذَا وَهَذَا تَمَّ لِي شَرَفِي ... وَحَقَّقَ ٱللهُ بِٱلْمُخْتَارِ مَأْمُولِي

وقلت عن مسامرة سنية في مشارفة طبرية

تَعَلَّمَ مِنِّي ٱلنَّوْحَ فِي مَذْهَبِ ٱلْهَوَى ... حَمَامُ نَوَاحِيهِمْ فَنَاحَ لَهُمْ مِثْلِي
وَهَفَّتْ بِأَغْصَانِ ٱلْحِمَى رِيحُ لَهْفَتِي ... فَقَامَتْ بِزِلْزَالٍ طَوَى ٱلْهَزَّ فِي ٱلْكُلِّ

وَقَدْ أَنَّتِ ٱلْعِيدَانُ مِنْ نَوْعِ أَنَّتِي ... فَهَا فِعْلُهَا يَشْتَقُّ فِي ٱلْأَصْلِ مِنْ فِعْلِي

وَقَدْ جِئْتُ بَعْدًا فِي ٱلرِّجَالِ وَإِنَّمَا ... سَبَقْتُ بِمِيدَانِ ٱلْمَحَبَّةِ مَنْ قَبْلِي

تَدَلَّلَ مَحْبُوبِي عَلَيَّ تَعَزُّزًا ... فَقَابَلْتُهُ بِٱلْإِنْكِسَارِ وَبِٱلذُّلِّ

وَسِرْتُ لَهُ فِي مَوْكِبٍ أَيِّ مَوْكِبٍ ... صُنُوفُ سَلَاطِينِ ٱلْمَحَبَّةِ مِنْ حَوْلِي

وَقُمْتُ خَطِيبًا بَيْنَهُمْ فَوْقَ مِنْبَرٍ ... وَقَدْ أَخَذُوا شَرْعَ ٱلْمَحَبَّةِ عَنْ قَوْلِي

تَحَكَّمْتُ فِي فَنِّ ٱلْغَرَامِ فَحَالَتِي ... لِأَصْحَابِهِ أَحْكَامَ أَحْوَالِهِ تُمْلِي

وَأَنِّي عَلَى ٱلْعِلْمِ ٱلْيَقِينِ بِمَذْهَبِي ... تَرَفَّعَ فِي طَوْرِي سَمَاعِي عَنِ ٱلْعَذْلِ

هُوَ ٱلْعِلْمُ فِي أَصْلِ ٱلْقَضَايَا نَتِيجَةٌ ... مُنَزَّهَةٌ عِنْدَ ٱللَّبِيبِ عَنِ ٱلْجَهْلِ

وَمَا شَأْنُ مَنْ يَرْوِي ٱلْغَرَامَ تَبَجُّحًا ... سِوَى شَأْنِ ذِي جَهْلٍ يُنَاظِرُ ذَا فَضْلِ

يَرُوحُ فُضُولًا يَدَّعِي ٱلْفَضْلَ مِثْلَمَا ... غَدَا يَدَّعِي ٱلْمَأْفُونُ مَرْتَبَةَ ٱلْعَقْلِ

هُوَ ٱلْحُبُّ شَيْءٌ فِي ٱلطَّبَائِعِ سَاكِنٌ ... يَقَرُّ بِذِي عَقْلٍ لَبِيبٍ وَذِي خَبْلِ

وَلَكِنْ شُجَاعُ ٱلْقَوْمِ يَفْعَلُ نَصْلُهُ ... إِذَا فِيهِ كَانَ ٱلسِّرُّ لَا ٱلسِّرُّ فِي ٱلنَّصْلِ

وَمَا ٱلنَّفْعُ مِنْ سَيْفٍ مُصَاغٍ بِجَوْهَرٍ ... حَدِيدِ نِصَالٍ مُصْلَتٍ بِيَدِ ٱلنَّذْلِ

مَتَى نَازَلَ ٱلْفَحْلَ ٱلشُّجَاعَ رَأَيْتَهُ ... بِهَامَتِهِ مِنْ رَاحَةِ ٱلْبَطَلِ ٱلْفَحْلِ

تَمَسَّكْ بِحَالِ ٱلْعَارِفِينَ وَفِعْلِهِمْ ... وَكُنْ ثَابِتًا ٱلْأَقْدَامِ فِي ٱلْحَالِ وَٱلْفِعْلِ

وَلَا تَنْقَطِعْ عَنْهُمْ بِوَصْلٍ لِغَيْرِهِمْ ... فَسِرُّ ٱلْعُلَى فِي ذَلِكَ ٱلْقَطْعِ وَٱلْوَصْلِ

وَلَازِمْ بِصِدْقٍ بَابَهُمْ مُتَجَرِّدًا ... بِكُلِّكَ فِي كُلِّ ٱلشُّؤُنِ عَنِ ٱلْكُلِّ

وَخُذْهُمْ ضِرَاعاً فِي ٱلْأُمُورِ وَمَلْجَأً ... وَرُكْناً عَلَى ٱلْخَالِينَ فِي ٱلْعَقْدِ وَٱلْحَلِّ

وَمِنِّي ٱغْتَنِمْ أَسْرَارَهُمْ وَفُنُونَهُمْ ... فَإِنِّي أَمِينُ ٱلسِّرِّ وَٱلْفَنِّ وَٱلنَّقْلِ

وَإِنِّيَ فَرْعٌ وَٱلرِّفَاعِيُّ أَصْلُهُ ... وَبِٱلْفَرْعِ مَعْنًى يُسْتَدَلُّ عَلَى ٱلْأَصْلِ

تَقَدَّمْتُ أَعْيَانَ ٱلرِّجَالِ بِهِمَّةٍ ... بِهَا قُمْتُ أَسْرَارَ ٱلسَّمٰوَاتِ أَسْتَجْلِي

وَطِرْتُ بِجُنْحِ ٱلصِّدْقِ لِلرُّتْبَةِ ٱلَّتِي ... تَعَالَتْ بِطَوْرِ ٱلْمَجْدِ بِٱلطَّوْرِ وَٱلطَّوْلِ

مَعَانٍ أُفِيضَتْ عَنْ قُلُوبٍ كَرِيمَةٍ ... بِمَهْدِ ٱلتُّقَى شَبَّتْ عَلَى ٱلْحَقِّ وَٱلْعَدْلِ

تَرَقَّتْ بِبَابِ ٱللّٰهِ مِنْ قَلْبِ حِبِّهِ ... نَبِيِّ ٱلْهُدَى خَيْرِ ٱلْوَرَى سَيِّدِ ٱلرُّسْلِ

عَلَيْهِ صَلَاةُ ٱللّٰهِ مَا لَاحَ بَارِقٌ ... وَطُوبِقَ مِثْلٌ فِي ٱلْوُجُودِ عَلَى مِثْلِ

وَآلٍ وَأَصْحَابٍ وَخُلَّصِ سَادَةٍ ... سِوَى ٱللّٰهِ دَهْراً مَا لَهُمْ قَطُّ مِنْ شُغْلِ

وقلت أرد سهام الحب عليه وأرجعها منه اليه

يَسْتَغْرِبُ ٱلْخِبُّ أَنْ نَعْلُو وَقَدْ بَرَزَتْ ... لَنَا ٱلْمَنَاشِيرُ بِٱلْإِعْلَاءِ فِي ٱلْأَزَلِ

وَرَامَ يُطْفِئُ طَيْشاً نُورَ مَظْهَرِنَا ... وَبُرْجُهُ فَوْقَ مَجْلَى هَامَةِ ٱلْحَمَلِ

وَكَيْفَ يَلْحَقُنَا مَنْ رَاحَ يَطْلُبُنَا ... وَفَيْضُنَا قَدْ جَرَى غَيْباً لِكُلِّ وَلِي

لَبِسْتُ خِلْعَتَهَا فِي حَضْرَةٍ شَرُفَتْ ... مِنَ ٱلرَّسُولِ بِتَقْلِيدِ ٱلْإِمَامِ عَلِي

وَقُمْتُ سُلْطَانَ أَهْلِ ٱللهِ سَيِّدَهُمْ   وَتَاجَ كُبَّارِهِمْ فِي ٱلْمَحْفَلِ ٱلْحَفِلِ

فَلَوْ نَظَرْتُ لِصَخْرٍ بِٱلْمِيَاهِ جَرَى   وَلَوْ نَظَرْتُ لِجَمْرٍ سَالَ بِٱلْبَلَلِ

وَلَوْ نَظَرْتُ لِصُعْلُوكٍ رَقَى رُتَبًا   وَرَاحَ يَرْفُلُ بِٱلْإِنْعَامِ وَٱلْحُلَلِ

وَلَوْ نَظَرْتُ لِمَبْعُودٍ أُقَرِّبُهُ   بِإِذْنِ رَبِّي لِصَدْرٍ فِي ٱلْمَقَامِ عَلِي

وَلَوْ رَمَقْتُ لِعَبْدٍ أَسْوَدٍ لَسَمَا   سَادَاتِهِ وَتَعَالَى ذِرْوَةَ ٱلْأَمَلِ

وَلَوْ مَسَسْتُ حَدِيدًا لَانَ لِي وَغَدَا   يُلْوَى بِطَيٍّ كَلَيِّ ٱلْخَزِّ مُنْجَدِلِ

وِرَاثَةُ ٱلْمُصْطَفَى أَحْرَزْتُ مَوْكِبَهَا   عَطِيَّةَ ٱلْإِجْتِبَا مِنْ سَيِّدِ ٱلرُّسُلِ

كُلُّ ٱلدَّوَائِرِ فِي تَصْرِيفِ مَنْزِلَتِي   يَا طَامِسَ ٱلْقَلْبِ جَهْلًا كَيْفَ شِئْتَ قُلِ

حَضَائِرُ ٱلْقَوْمِ فِي حُكْمِي أَكَابِرُهَا   خُدَّامُ مَرْتَبَتِي بِٱلْعَلِّ وَٱلنَّهَلِ

سَقَيْتُهُمْ سَكِرُوا مِنْ شَرْبَتِي فَغَدَوْا   مَا بَيْنَ فَارِسِهِمْ سَكْرَى وَمُرْتَجِلِ

أَللهُ أَيَّدَنِي غَيْبًا وَسَوَّدَنِي   عَلَى رِجَالِ ٱلْحِمَى وَٱلسِّرُّ فِيَّ جَلِي

هَلْ مِنْ وَلِيٍّ تَرَدَّى خِلْعَةً عَظُمَتْ   إِلَّا وَتَطْرِيزُهَا فِي ٱلْغَيْبِ مِنْ قِبَلِي

أَلْعَصْرُ عَصْرِي أَنَا ٱلْغَوْثُ ٱلْمُغِيثُ بِهِ   وَمَنْ عَدَانِيَ مَوْهُومٌ عَلَى فَشَلِ

سَلِ ٱلْمَنَابِرَ عَنِّي وَٱلدُّجَى عَتِمٌ   سَلِ ٱلصَّنَادِيدَ أَهْلَ ٱلْحَلِّ لِلْعُقَلِ

سَلِ ٱلدَّوَاوِينَ وَٱلْأَقْطَابُ حَافِلَةٌ   بِرُحْبِهَا سَلْ ضَجِيجَ ٱلْمَجْلِسِ ٱلزَّجِلِ

لَمَّا وَفَدْتُ عَلَى ٱلْمُخْتَارِ أَكْرَمَنِي   وَقَالَ لِي بَيْنَهُمْ بُورِكْتَ مِنْ رَجُلِ

قَدْ رُحْتَ بِٱلْوَهْمِ يَا مَغْبُونُ تَجْحَدُنِي   طَيْشًا كَنَامُوسَةٍ طَنَّتْ عَلَى ٱلْجَبَلِ

أَنَا ٱبْنُ شَيْخِ ٱلْعُرَيْجَا نُورُ مُقْلَتِهِ نَتِيجَةٌ قَدْ بَدَتْ مِنْ ذَلِكَ ٱلْبَطَلِ
أَنَا ٱلْمُؤَيَّدُ وَٱلْمَلْحُوظُ بِٱلنَّظَرِ ٱلْ قُدْسِيِّ فِي مَدَدٍ لِلْحَشْرِ لَمْ يَزَلِ
مَنْ مَسَّ ذَيْلِي أَمِينٌ مِنْ مَتَاعِبِهِ وَحَالُهُ عَنْ طَرِيقِ ٱلْأَمْنِ لَمْ يَحُلِ

وقالت عن رنة أزلية في غوصة أبدية

تِهْ غَرَامًا فَلِلْغَرَامِ رِجَالُ وَٱبْكِ مَاشِئْتَ يَوْمَ قَوْمُكَ شَالُوا
وَتَمَلْمَلْ يَوْمَ ٱلْوَدَاعِ كَئِيبًا رُبَّمَا عَهْدَهُمْ عَلَيْكَ أَطَالُوا
وَتَجَرَّدْ عَنْ طَوْرِ كَوْنِكَ فِيهِمْ إِنَّمَا هَذِهِ ٱلْبَرَايَا ظِلَالُ
وَٱحْكُمِ ٱلْوُدَّ بِٱلْهُيَامِ دَوَامًا مَا بِأَمْرِ ٱلْهُيَامِ قِيلٌ وَقَالُ
طَهِّرِ ٱلْقَلْبَ إِنْ أَرَدْتَ هَوَاهُمْ رُبَّ قَوْلٍ تَرُدُّهُ ٱلْأَفْعَالُ
لَا تَكُنْ فِي ٱلْغَرَامِ رَبَّ لِسَانٍ دُونَ قَلْبٍ فَلِلْهَوَى أَهْوَالُ
كَمْ أُنَاسٍ طَغَى ٱلْغَرَامُ عَلَيْهِمْ وَرَمَاهُمْ فَزُحْزِحُوا إِذْ قَالُوا
إِكْتُمِ ٱلسِّرَّ مَا قَدَرْتَ وَحَاذِرْ إِنْ تَكُنْ كُلَّ حَظِّكَ ٱلْأَقْوَالُ
إِنَّ فِي ٱلْعَاشِقِينَ مِنَّا رِجَالًا هُمْ رِجَالٌ شَكْلًا وَمَعْنًى جِبَالُ
صَارَعَتْهُمْ أَحْوَالُهُمْ فَٱسْتَقَرُّوا بِثَبَاتٍ وَزَالَتِ ٱلْأَحْوَالُ

حقق الذوق واتبع الإثر واخلص ... وتمكن فللوغى أبطال

عربد القوم عند نهلة كأس ... واستميلوا مع الشراب فمالوا

وشربنا الكؤس حتى تناهت ... وكأن الشراب ماء زلال

هذه عترة الإمام الرفاعي ... وهو مولى عن النبي مثال

أسد القوم فرذهم مقتداهم ... سابق العارفين أيان طالوا

ذو البراهين شيخهم وفتاهم ... من ببرهانه يحل العقال

الإمام السامي الجناب المفدى ... والذي حول بابه الآمال

علمتنا أحواله سيرة الصدق ... عيانا ونعمت الأحوال

حيدري الأسرار سبار غايا ... ت المعالي قوالها الفعال

سيد الأولياء قطب رحاهم ... والذي سح من يديه النوال

كم أفاض الرحمن فيه شؤنا ... ضربت في أخبارها الأمثال

عرفتنا أخلاقه سيرة الشا ... رع ذوقا يا نعم تلك الخصال

إن أهل القلوب في كل فج ... هم عليه حتى القيام عيال

وقلت فيما يماركه الولي من الجاهل القصي

حسد الولي الجاهل ... وهو الخمول الغافل

أَلْحَقُّ بَادٍ لَمْ يَزَلْ لَا يَعْتَرِيهِ ٱلْبَاطِلُ
وَٱلصِّدْقُ يَظْهَرُ حُكْمُهُ إِنْ مَا رَوَاهُ ٱلْقَائِلُ
وَٱلسِّرُّ يَبْدُو نُورُهُ مَعْنًى يَرَاهُ ٱلْعَاقِلُ
أَلْحَقُّ يَعْرِفُ أَهْلَهُ وَٱلْكَاذِبُونَ خَوَامِلُ
رَامُوا ٱلتَّسَلُّقَ لِلْعُلَى وَٱلْعَكْسُ فِيهِمْ حَاصِلُ
شَغَلُوا ٱلْقُلُوبَ لِبُغْيَةٍ هِيَ تِلْكَ ظِلٌّ زَائِلُ
وَتَوَهَّمُوا أَفْعَالَهُمْ وَٱللهُ رَبِّي ٱلْفَاعِلُ
ظَنُّوا ٱلْمَعَارِفَ عَنْ هَوًى وَٱلْعَارِفُونَ قَلَائِلُ
لِلْقَلْبِ حَالٌ بَيِّنٌ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ شَاغِلُ
هُوَ عَنْ جَنَابِ ٱلْمُصْطَفَى بِٱلطَّوْرِ سِرًّا نَاقِلُ
مَا لِلْفُؤَادِ إِذَا ٱنْجَلَى عَنْ سِرِّ رَبِّي حَائِلُ
أَلنَّاسُ أَطْوَارٌ وَهُمْ بَيْنَ ٱلشُّعُوبِ قَبَائِلُ
وَهُمْ بَنِيَّ مَعَادِنٌ فَنَوَاقِصٌ وَكَوَامِلُ
وَٱلْفَتْحُ سَحَّ سَحَابُهُ وَٱلسَّيْلُ مِنْهُ سَائِلُ
أَلْوَعْدُ وَعْدٌ صَادِقٌ وَٱلنَّصُّ نَصٌّ شَامِلُ
وَٱلنُّورُ نُورٌ بَارِزٌ وَٱلْفَيْضُ فَيْضٌ حَاصِلُ
مُوسَى مَعَ ٱلْخَضِرِ ٱنْطَوَتْ مِنْهُ لَدَيْهِ مَشَاكِلُ

فَرَقَائِقٌ وَحقَائِقٌ وَعوَائِقٌ وَعوَاصِلُ
وَٱلسَّيْرُ مَيَّزَ لَيْلَهَا وَلَقَدْ أُجِيبَ ٱلسَّائِلُ
فَٱصْبِرْ فَفِي سجْفِ ٱلْخفَا ضِمْنَ ٱلْبُرُوجِ مَنَازِلُ
هَذِي ٱلشُّمُوسُ تَلأْلأَتْ هَذِي ٱلْبُدُورُ كَوَامِلُ
رَبِّي يُدَافِعُ عَنكَ لاَ تَضْجَرْ أَيَا ذَا ٱلْعَاقِلُ

وقلت من حضيرة مدد تنسف سفاسف أهل الحسد

لَنَا رَفْرَفٌ مِنْ دُونِهِ ٱلْفَلَكُ ٱلأَعْلَى وَآيَاتُنَا فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ تُتْلَى
تَمَسُّ شُمُوسَ ٱلأُفْقِ أَرْكَانُ بَابِنَا وَكَاسَاتُنَا فِي حَانِ غَابِ ٱلْغَبَا تُجْلَى
طَوَتْ دَوْلَةَ ٱلسِّرِّ ٱلْخَفِيِّ قُلُوبُنَا فَصِرْنَا لَهَا كَنْزًا وَقُمْنَا لَهَا مَجْلَى
وَنَحْنُ كُنُوزُ ٱللهِ فِي طَيِّ كَوْنِهِ أَفَانِينُنَا لِلْعَارِفِينَ غَدَتْ تُمْلَى
بَرَزْنَا فُرُوعًا قَدْ تَسَامَتْ أُصُولُنَا فَأَكْرِمْ بِهَا فَرْعًا وَأَكْرِمْ بِهَا أَصْلاَ
أَقَامَ لَنَا ٱلْبَارِي شُؤُنًا قَدِيمَةً فَأَبْرَزَ مِنَّا ٱلْقَالُ فِي نَسْجِهَا فِعْلاَ
تَرَفَّعْ وَلاَ تَنْظُرْ سَفَاسِفَ حَاسِدٍ وَهَلْ يُصْغِرُ ٱلْحُسَّادُ مِنَّا أَكْبَرَ ٱلْمَوْلَى
لَقَدْ كَذَبُوا فِيمَا رَوَوْا عَنْ زُعُومِهِمْ وَشَيْنُوا كِتَابًا مِثْلَمَا قُبِّحُوا نَقْلاَ

وَقَالَ لَهُمْ جَلَّ ٱلْقَدِيمُ بِغَيْظِكُمْ ... عَلَى ٱلْغَيْظِ مُوتُوا قَدْرُ قَوْمِي لَقَدْ جَلاَّ

عَزَانَا لَهُ يَاءُ ٱلْإِضَافَةِ بَعْدَ مَا ... أَخَذْنَا بِحُكْمِ ٱلْجِنْسِ مَشْرَبَهُ ٱلْأَحْلَى

وَصَحَّتْ لَنَا فِي ذَلِكَ ٱلْيَاءِ نِسْبَةٌ ... فَصِرْنَا لَهَا مِنْ بَعْدِ تَأْهِيلِهِ أَهْلاَ

نَعَمْ نَحْنُ أَهْلُ ٱللهِ حِزْبُ نَبِيِّهِ ... وَسَادَاتُ قَوْمٍ مَا رَأَوْا غَيْرَهُ شُغْلاَ

تَجَلِّيهِ أَعْلاَنَا وَأَحْكَمَ أَمْرَنَا ... فَسُبْحَانَهُ لَمَّا تَجَلَّى لَنَا أَعْلَى

تَمَسَّكْ بِنَا وَٱلْزَمْ وَسَائِلَ ذَيْلِنَا ... وَلاَ تَبْغِ سُعْدَى فِي ٱلْوُجُودِ وَلاَ لَيْلَى

وَكُنْ آمِناً لاَ تَخْشَ فِي ٱلدَّهْرِ مُزْعِجاً ... مُحِبُّكَ مَحْبُوبٌ وَقَالِئُكَ ٱلْمُقْلَى

يَرُوحُ شَتِيتَ ٱلْحَالِ لَمْ يَدْرِ مَا ٱلَّذِي ... يَشِتُّ بِهِ فِي حُكْمِ مَظْهَرِهِ جَهْلاَ

وَلِلَّهِ جَلَّ ٱللهُ فِي ٱلْعَصْرِ وَاحِدٌ ... سَقَاهُ كُؤُوساً مِنْ مَحَبَّتِهِ نَهْلاَ

يَكُونُ بِعَيْنِ ٱللهِ مَنْ قَدْ أَحَبَّهُ ... وَمَنْ مَالَ عَنْهُ ضِمْنَ عِزَّتِهِ ذُلاَّ

تُطَارِدُهُ ٱلْآلاَمُ فَهْوَ بِسَيْرِهِ ... بَعِيدٌ عَنِ ٱلْبَارِي وَإِنْ صَامَ أَوْ صَلَّى

وقلت فى حضيرة الفتوح وبارق القدس يلوح

بَرْقُ حِمَاهُمْ يَنْجَلِي ... يَا عَيْنُ لاَ تَحَوَّلِي

وَهَـذِهِ خِيَـامُهُمْ ... فَوْقَ ٱلسَّمَاكِ ٱلْأَعْزَلِ

وَهُمْ عَلَى بَابِ ٱللِّوَا تَحْتَ ٱلصَّدِيرِ ٱلْأَطْوَلِ
مِنْ كُلِّ فَحْلٍ بَاسِلٍ مُلَثَّمٍ مُسَرْبَلِ
كَأَنَّمَا طَلْعَتُهُ بَدْرٌ بِعَتْمٍ يَنْجَلِي
وَكُلِّ قَلْبٍ ذَاكِرٍ مُكَبِّرٍ مُهَلِّلِ
مُسَلِّمٍ مُحَوْقِلٍ مُحَمْدِلٍ مُبَسْمِلِ
مَا قَدْ رَأَيْنَا قَبْلَهُمْ شَمْسَ ٱلضُّحَى فِي هَيْكَلِ
وَلَا ٱلْهِلَالَ طَالِعًا بِطَيْلَسٍ مُسَدَّلِ
قَوْمٌ أَبُوهُمْ أَحْمَدٌ سَيِّدُ كُلِّ مُرْسَلِ
وَأُمُّهُمْ فَاطِمَةٌ زَوْجُ أَبِي ٱلْآلِ عَلِي
بَنُو ٱلْبَطِينِ ٱلْمُرْتَضَى وَصِيِّ طَهَ ٱلْأَفْضَلِ
سِلْسِلَةٌ أَوْسَطُهَا بِوَاسِطٍ ذُو جَحْفَلِ
شَيْخُ ٱلْعُرَيْجَا أَحْمَدٌ ذُو ٱلسَّبْقِ فِي كُلِّ وَلِي
سِبْطُ ٱلرَّسُولِ ٱلْأَعْظَمِ ٱلْـ مُدَّثِّرِ ٱلْمُزَّمِّلِ
لَاثِمُ زَاكِي كَفِّهِ ضِمْنَ ٱلْحِمَى فِي مَحْفَلِ
شَوْقِي لَهُ أَقْلَقَنِي مَا ٱلْمُسْتَهَامُ كَٱلْخَلِي
يَا نَسَمَاتِ أَرْضِهِ عَلِيلَ قَلْبِي عَلِّلِي
وَطَارِحِي بِذِكْرِهِ بَلَابِلِي وَطَوِّلِي

وَرَوِّحِي رُوحِي وَلاَ تُقْصِي وَلاَ تَحَوَّلِي
وَزَاجِلِينِي بِٱلْهَوَى وَجَادِلِي وَجَلْجِلِي
بِمُعْجَمٍ مِنْ حَالَتِي فِي حُبِّهِ وَمُهْمَلِ
وَٱسْتَغْرِبِي وَٱسْتَشْرِقِي وَٱسْتَشْمِلِي وَٱسْتَقْبِلِي
فَلِي فُؤَادٌ قَدْ عَفَا وَشَخْصُ جِسْمٍ قَدْ بَلِي
وَكَرَمًا يَا رِيحُ إِنْ زُرْتِهِ بَيْنَ ٱلصَّنْدَلِ
وَٱلْمِسْكُ ثَمَّ عَابِقٌ بِرُحْبِهِ ٱلْمُفَضَّلِ
وَحَضْرَةُ ٱلْقُدْسِ لَهُ تُدْلِي بِحَبْلٍ أَطْوَلِ
جُوزِي بِبَابٍ عَامِرٍ مُعَظَّمٍ مُقَبَّلِ
وَرَوِّحِي أَعْتَابَهُ وَحَوْلَهَا تَمَلْمَلِي
وَكَرَمًا مِنِّي ٱلسَّلاَ مَ عَاطِرًا تَحَمَّلِي
قُولِي عُبَيْدٌ لَكُمُ غَيْرَ ٱلْبُكَا لَمْ يَفْعَلِ
وَغَيْرَ جُودُوا رَحْمَةً يَا سَادَتِي لَمْ يَقُلِ
لاَ تَسْأَلِي يَا نَسَمَا تِ أَرْضِهِمْ لاَ تَسْأَلِي
إِنِّي وَوَجْدِي وَٱلْجَوَى بِمَعْرَكٍ وَمَقْتَلِ
سَلِي ٱلدُّجَى عَنْ دَمْعَتِي وَلُبِّ قَلْبٍ قَدْ سَلِي
كَأَنَّ قَلْبِي مَا ٱنْمَحَى وَدَمْعَتِي لَمْ تَسْلِ

حَسْبي بِبَابِ أَحْمَدٍ بِشَارَةٌ عَنْ زَجَلِي
وَضِمْنُهَا تَوْرِيَةٌ عَنْ لَهْفَتِي وَوَجَلِي
إِنْ كَانَ فِيكِ رَحْمَةٌ لِذِي نُحُولٍ فَافْعَلِي
أَللّٰهَ يَا رِيحَ الصَّبَا أَنْ تَغْفَلِي أَوْ تَذْهَلِي
كَأَنَّنِي إِذْ تَرْجِعِي بِالنَّافِجِ الْمُصَنْدَلِ
حِينَ مَسَسْتِ رَوْضَةً قَدْ قُنِّعَتْ بِمُخْمَلِ
فِيهَا مَلَائِكُ السَّمَا حَافِلَةٌ لَمْ تَغْفَلِ
مُحِيطَةٌ بِمَرْقَدٍ لِسَيِّدٍ نَابَ عَلِي
رَحْبِ الْجَنَابِ جِهْبِذٍ مِنَ الطِّرَازِ الْأَوَّلِ
وَقَدْ ذَكَرْتِنِي لَهُ وَتَمَّ فِيهِ أَمَلِي
وَقَالَ مِنْ ضَرِيحِهِ أَهْلًا بِهِ فَلْيُقْبِلِ
وَجُزْتُ فَوْقَ قَدَمِي بِرِثَّةِ الْخُوَيْجِلِ
وَقَالَ لِي ارْجِعْ عَارِفًا رَأْسًا لِكُلِّ بَطَلِ
وَرُحْتُ تِيهًا رَاجِعًا أَمْشِي بِطَوْرٍ ثَمِلِ
أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلَى هَذَا النَّعِيمِ الْأَجْزَلِ
وَصَلْتُ بَعْدَ مَاطِرٍ مِنْ مَدْمَعٍ مُسَلْسَلِ
وَنِلْتُ كُلَّ مَطْلَبِي وَتَمَّ لِي مُؤَمَّلِي

هَذَا عَطَاءٌ سَابِقٌ مُحَتَّمٌ فِي ٱلْأَزَلِ

وقلت أذكر المنة الازلية بالناطقة الالهامية

وَحْيُ ٱلسَّمَاءِ مُنَزَّلٌ بِبُيُوتِنَا ... وَحَقَائِقُ ٱلآيَاتِ عَنَّا تُنْقَلُ

وَلَقَدْ وَرِثْنَا ٱلْمُرْسَلِينَ بِعِلْمِهِمْ ... وَأَنَا مِنَ ٱلْغَيْبِ ٱلْمُقَدَّسِ مَنْهَلُ

كَفَلَتْ حُجُورُ ٱلْأَوْصِيَاءِ صِغَارَنَا ... وَكِبَارُنَا مِنْهَا ٱلنَّوَائِبُ تَذْهَلُ

وَإِذَا تَجَلْجَلَتِ ٱلشُّؤُنُ فَإِنَّنَا ... فِي ٱلْأَوْلِيَاءِ لَنَا ٱلطِّرَازُ ٱلْأَوَّلُ

عَنَّا رِوَايَاتُ ٱلْأُصُولِ صَحِيحَةٌ ... وَرِحَابُنَا يَوْمَ ٱلْمَخَاوِفِ مَوْئِلُ

هَذَا أَبُو ٱلْعَلَمَيْنِ أَحْمَدُ جَدُّنَا ... فَخْلُ لَهُ فِي ٱلْقَوْمِ بَاعٌ أَطْوَلُ

سِرُّ ٱلْوِلَايَةِ مِنْ جَنَابِ ٱلْمُرْتَضَى ... أَبَدًا بِنَا بِوِرَاثَةٍ يَتَسَلْسَلُ

مَا عُدَّ فِي عَصْرٍ رِجَالُ زَمَانِهِ ... إِلَّا وَمِنَّا ٱلْأَلْمَعِيُّ ٱلْأَفْضَلُ

نَحْنُ شُمُوسُ ٱلْقَوْمِ فِي حَضَرَاتِهَا ... لَمَّاعَةً أَمَدَ ٱلْمَدَى لَا تَأْفَلُ

إِنْ رَاحَ مِنَّا سَيِّدٌ جَاءَ ٱبْنُهُ ... وَٱلْحَالُ مَوْصُولٌ بِهِ لَا يُفْصَلُ

ذُرِّيَّةٌ مِنْ بَعْضِهَا بَعْضٌ بَدَا ... بِشُؤُنِ أَوَّلِهَا يَمِيسُ وَيَرْفُلُ

قُلْ لِلْحَسُودِ ٱقْعُدْ فَإِنَّكَ قَاصِرٌ ... وَلَنَحْنُ طَوْرًا فَوْقَ مَا تَتَخَيَّلُ

سَتَرَى لَنَا مِنَّا بُدُورَ حَقَائِقٍ   بِبُرُوجِ أَفْلَاكِ ٱلْعُلَى تَتَجَوَّلُ

فَلَنَحْنُ أُسْدُ ٱلْغَابِ فِي عَتَبَاتِنَا   رَبَّاضَةٌ عَنْ خَشْيَةٍ تَتَمَلْمَلُ

وَلَنَا ٱلْخَوَارِقُ وَٱلْحَقَائِقُ سِيمَةٌ   فِيهَا حَدِيثُ ٱلْمَكْرُمَاتِ مُسَلْسَلُ

مَا جَاءَ مِنَّا فِي ٱلْمَدَارِجِ آخِرٌ   إِلَّا لَهُ فَوْقَ ٱلْمَعَارِجِ أَوَّلُ

بَطَلَتْ عَزَائِمُ أُمَّةٍ قَدْ شَابَهَتْ   أَطْوَارَنَا وَشُؤُنَنَا لَا تَبْطُلُ

نَحْنُ ٱلضِّرَاعُ إِذَا تَهَاجَمَ حَادِثٌ   بِأُصُولِنَا يَتَوَسَّلُ ٱلْمُتَوَسِّلُ

وَإِذَا دَعَا ٱلْبَارِي بِنَا وَبِأَهْلِنَا   ذُو نِيَّةٍ صَافِي ٱلسَّرِيرَةِ يُقْبَلُ

قَدْ فَاضَ فِي أَهْلِ ٱلْحَقَائِقِ بَحْرُنَا   فَبِكُلِّ قَلْبٍ سَالَ مِنْهُ جَدْوَلُ

وَإِذَا ٱلْجِبَالُ تَحَوَّلَتْ عَنْ أَرْضِهَا   عَنْ شَأْنِنَا فِي ٱللهِ لَا نَتَحَوَّلُ

مَا نَظَّمَ ٱلتَّعْدَادَ فِي أَنْسَابِنَا   إِلَّا وَلِيٌّ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلُ

فِي ٱلْعَصْرِ مِنَّا سَادَةٌ أَحْوَالُهُمْ   بِسُمُوِّهَا يَتَمَثَّلُ ٱلْمُتَمَثِّلُ

أَلْقُطْبُ إِبْرَاهِيمُ مِنْ أَفْرَادِهِمْ   وَٱلْفَحْلُ عَبْدُ ٱللهِ وَهْوَ ٱلْأَكْمَلُ

وَأَبُو ٱلْمَفَاخِرِ هَاشِمٌ وَٱلْحَقْ بِهِ   زَيْدًا وَيَعْقُوبًا وَعَدُّكَ يَشْمَلُ

أَفْرَادُ قَوْمٍ فِي ٱلْعِرَاقِ عَهِدْتُهُمْ   شُوسٌ بِهِمَّتِهِمْ يُحَلُّ ٱلْمُشْكِلُ

وَلَنَا بِأَرْضِ ٱلشَّامِ أَيُّ عِصَابَةٍ   شَمْخَاءَ عَنْهَا يَقْصُرُ ٱلْمُتَطَوِّلُ

فَعَلِيٌّ ٱلْحَبْرُ ٱلْكَرِيمُ وَأَحْمَدٌ   وَيَلِيهِ عَبْدُ ٱلْقَادِرِ ٱلْمُسْتَوْجِلُ

وَفَتَى ٱلْعُمَى رَجَبٌ أَبُو ٱلْهِمَمِ ٱلَّتِي   فِيهَا دَلَالٌ قَدْ طَوَاهُ تَذَلُّلُ

وَٱلْجَنْدَلِيُّ مُحَمَّدٌ وَأَمِينُهُمْ ... وَبِصَالِحٍ خَيْلُ ٱلْعِدَى تَتَجَنْدَلُ

وَبِنَا أَبُو ٱلْبَرَكَاتِ وَاحِدُ صَفِّهِمْ ... وَيُقَالُ فِيهِ ٱلسَّيِّدُ ٱلْمُتَوَكِّلُ

شَيْخٌ تَرَقْرَقَ بِٱلْمَعَارِفِ بَاطِنًا ... وَعَلَيْهِ سِيمَةُ جَدِّهِ لَا تُجْهَلُ

فَبِبَيْتِهِ سَيَقُومُ مِنْ أَسْرَارِنَا ... فَوْقَ ٱلْمِنَصَّةِ لِلْحَقِيقَةِ مَحْفَلُ

وَيَجُولُ مِنْهَا لِلطَّرِيقَةِ فِي ٱلْوَرَى ... مِنْهُ هِزَبْرٌ وَجْهُهُ لَا يُخْذَلُ

يَا حَيْرَةَ ٱلْحُسَّادِ إِنَّ قُيُودَهُمْ ... ثَقُلَتْ أَلَا بِٱلْوَهْمِ فَلْيَتَأَوَّلُوا

هَذَا ٱلْكَمَالُ ٱلْأَحْمَدِيُّ تَلَامَعَتْ ... أَنْوَارُهُ وَجَلَا هُدَاهُ ٱلْكُمَّلُ

فَٱذْكُرْ حَدِيثًا جَاءَ بِٱلْإِحْسَانِ عَنْ ... خَيْرِ ٱلْبَرِيَّةِ وَٱلْمَحَاسِنُ تُفْعَلُ

وَٱجْعَلْكَ عَبْدًا مُحْسِنًا فَٱلنَّصُّ قَدْ ... وَافَى صَرِاحًا « إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ »

وَٱنْظِمْ فُؤَادَكَ يَا بُنَيَّ بِسِلْكِنَا ... وَٱسْمَعْ فَذَا دَاعِي ٱلْعِنَايَةِ يَزْجَلُ

فَطَرِيقُنَا مَعْمُورَةٌ وَشُؤُونُنَا ... مَحْفُوظَةٌ وَقُلُوبُنَا لَا تُقْفَلُ

وَعَلَى سَمَوَاتِ ٱلْمَعَالِي لَمْ يَزَلْ ... لِرِجَالِ عُصْبَتِنَا ٱلْكَرِيمَةِ مَنْزِلُ

بِٱلرَّحْمَةِ ٱلْعُظْمَى جَرَتْ قِيعَانُنَا ... فَٱلْفَيْضُ يُمْطِرُ وَٱلْعِنَايَةُ تَهْطِلُ

(حرف الميم)

وقلت واضعاً هامة الاذلال في باب عظمة ذي الجلال

إِلٰهي بِنُورِ الذَّاتِ فِي القِدَمِ الأَسْمَى ... بِحَضْرَةِ قُدْسٍ ضِمْنَهَا حَضْرَةُ الأَسْمَا

بِسِرِّ كِتَابٍ قَدْ نَشَرْتَ بِطَيِّهِ ... لِأَهْلِ الهُدَى سِرًّا وَأَفْهَمْتَهُمْ حُكْمَا

بِأُسْلُوبِ حَالٍ فِي القُلُوبِ بَثَثْتَهُ ... فَأَتْرَعْتَهَا مِنْ نُورِ حِكْمَتِكَ العُظْمَى

بِأَفْئِدَةٍ طَارَتْ إِلَيْكَ بِصِدْقِهَا ... وَمَا عَلِقَتْ سَلْمَى وَلَا عَشِقَتْ أَسْمَا

بِهِمَّةِ أَقْوَامٍ تَزَاحَمَ عَزْمُهَا ... عَلَى بَابِكَ العَالِي وَأَبْعَدَتِ المَرْمَى

بِمَدِّ أَنِينٍ مِنْ رِجَالٍ بِلَيْلِهِمْ ... لِأَجْلِكَ يَا مَوْلَايَ قَدْ مَزَّقُوا العَتْمَا

قَدِ اشْتَعَلَتْ شَيْبًا عَلَيْكَ رُؤُسُهُمْ ... وَفِي حُبِّكَ المَقْصُودِ قَدْ أَوْهَنُوا العَظْمَا

بِلَهْفَتِهِمْ إِذْ يَخْشَعُونَ تَبَتُّلاً ... إِلَيْكَ وَلِلْأَغْيَارِ مَا حَمَلُوا هَمَّا

بِرَقْرَاقِ دَمْعٍ سَلْسَلَتْهُ عُيُونُهُمْ ... عُيُونًا وَمَا اسْطَاعُوا لِإِفْشَائِهَا كَتْمَا

بِإِخْلَاصِ أَلْبَابٍ بِنُورِكَ أَشْرَقَتْ ... جَلَوْتَ عَلَيْهَا مِنْ طِرَازِ الهُدَى رَقْمَا

بوجد صدورٍ فيك قد شرحت وقد … أضاءت ولم تحمل لشأن السوى غمّا

بكلّ بساطٍ للرجال فرشته … ببابك حتى جدّدوا في السرى العزما

بقرآنك المفروغ في قلب أحمدٍ … نبيّ الهدى أزكى صنوف الورى فهما

بخلوته في حضرة الأنس والرضا … بشأنٍ به قد زدته دائماً علما

بما شارفته منك روح جنابه … فأصبح أعلى الأنبياء الأولى نجما

ببرهانه الفيّاض من طور عزمه … بمجلى منارٍ منه أتممته حزما

برأفة قلبٍ قد طويت بذاته … فقام رؤفاً مثلما نعته قدما

بقدرة سلطانٍ أفضت لحاله … فقام لكلّ الرسل والأنبيا ختما

بكلّ نبيٍّ ناب عنه بغيبه … وكلّ وليٍّ من عنايته شمّا

بجدّي أبي العبّاس وارث حاله … ومن نال سهماً عزّ من طوره سهما

بأسلافنا الغرّ الكرام جميعهم … ومن لهم يعزى ومن لهم ينمى

تدارك بفضلٍ منك ربّاه رحمةً … وأفرغ علينا الصبر واصلح لنا العزما

ومكّن سيوف البطش منك تفرّدا … بقومٍ علينا قد بغوا سيّدي ظلما

وخذهم بقبض القهر واقطع حبالهم … وجلجل عليهم من وتير القضا سهما

رفعنا إليك الحال يا رافع العلى … وجئنا بنقصٍ إن نظرت له تمّا

فطهّر من الأدناس رحب قلوبنا … بنور التجلّي واكشف الهمّ والغمّا

وقلت عن سانحة افاضية من جانب الحضرة المحمدية

طَرَقَ ٱلسِّرَّ مِنَ ٱلْبُرْهَانِ مَا ... قَامَ فِي ٱلسِّرِّ وَأَبْدَى ٱلْحِكَمَا
وَرَوَى عَنْ مَنْبَعِ ٱلْفَائِضِ مِنْ ... مَوْجِ بَحْرِ ٱلِانْجِلَا مَا ٱلْتَطَمَا
مَدَّ فِي زَاوِيَةِ ٱلْقَلْبِ وَفِي ... كُلِّهَا مِنْ غَيْرِ نِدٍّ حِكَمَا
وَرَمَى نَبْلَ شُؤُنٍ فَعَلَتْ ... فَتَعَالَى ٱللهُ ٱللهُ رَمَى
لَمَعَتْ نَارُ ٱلْحِمَى وَاشَغَفِي ... لِلْحِمَى مُذْ لَمَعَتْ نَارُ ٱلْحِمَى
قَسَمًا بِٱللَّمْعَةِ ٱلْأُولَى ٱلَّتِي ... هِيَ مَرْمَايَ وَعَزَّتْ قَسَمَا
أَنَا مَسْلُوبٌ بِمَجْلَى حُسْنِهَا ... حِينَ حَلَّتْ بِٱلْبُرُوزِ ٱلْعَلَمَا
كُلَّمَا شَارَقَ مَجْلَاهَا ٱلْخَفَا ... هَيَّجَ ٱلْقَلْبَ ٱلْمُعَنَّى كُلَّمَا
رَفْرَفَ ٱلطَّوْدِ بِشَرْقِيِّ ٱللِّوَا ... شَاقَنِي وَٱلْكَوْنُ مِنِّي ٱنْعَدَمَا
وَمُنَاجَاتِي بِمُوسَى نَشْأَتِي ... مُذْ تَلَاشَتْ أَوْضَحَتْ لِي ٱلرَّقَمَا
خَرَّ مُوسَى ٱلْعَزْمِ مِنِّي صَعِقًا ... وَوُجُودِي ذَابَ وَٱلدَّمْعُ هَمَى
وَتَدَاعَيْتُ كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ ... لَا وَلَا ٱلْهَيْكَلُ مِنِّي ٱنْتَظَمَا
يَا لِتَنْسِيقِ فَنَاءٍ عَمَّنِي ... فَكَأَنِّي فِي نِسَاقَاتِ ٱلْعَمَى

فَطَوَيْتُ ٱلنَّوْعَ عَنْ بَاصِرَتِي ... وَزَوَيْتُ ٱلْأَرْضَ عَنِّي وَٱلسَّمَا

أَيُّ مَعْنًى فِي شُهُودِي لَاحَ لِي ... هَدَرٌ فِي أَرْضِهِ ٱلْكُبْرَى ٱلدِّمَا

وَإِشَارَاتٍ بِسِينَاءِ ٱلْهُدَى ... كَشَفَتْ بِٱلنُّورِ عَنَّا ٱلظُّلَمَا

وَضَمِيرٍ طَفَحَ ٱلنُّورُ بِهِ ... مُذْ رَأَى بَرْقَ ٱلشُّهُودِ ٱضْطَرَمَا

عَارِضَ ٱلْعَارِضَ دَمْعٌ هَامِلٌ ... فَٱنْطَوَى حِينَ ٱلْحَبِيبُ ٱبْتَسَمَا

وَسَمَاءٍ لَأْلَأَ ٱلْبَدْرُ بِهَا ... نَحْوَهَا ٱلْعَزْمُ مِنَ ٱلسِّرِّ سَمَا

فَكَمَا طَالَتْ لَهَا ٱلْعَزْمُ عَلَى ... نَوْعِهَا طَالَ ٱرْتِقَاءً وَكَمَا

وَمُذِ ٱلدِّيبَاجُ مِنْ رَوْضِ ٱلرُّبَى ... بُسِطَتْ أَطْرَافُهُ وَٱتَّسَمَا

وَأَطَارِيزُ ٱلزُّهُورِ ٱنْتَسَجَتْ ... وَبِهَا ٱلطَّيْرُ ٱنْبِسَاطًا رَنَّمَا

وَٱلسَّجَاجِيدُ لِدِيوَانِ ٱلْحِمَى ... فُرِشَتْ وَٱلْحِزْبُ سِرًّا نَمْنَمَا

وَسَرَى ٱلْحَادِي بِعِيسِ ٱلْقَوْمِ مَا ... أَثْقَلَتْ بِٱلْخَطْوِ إِلَّا دَمْدَمَا

فَهُنَاكَ ٱنْظُرْ تَرَانِي سَابِقًا ... لِحَبِيبِي أَسْتَطِيرُ ٱلْقَدَمَا

مُوجِدُ ٱلْأَشْيَاءِ بَاقٍ دَائِمٌ ... وَخَيَالٌ كُلُّ مَا قَدْ زُعِمَا

طَرَقَ ٱلْقَوْمُ لَعَمْرِي طُرُقًا ... وَتَبَوَّأْتُ ٱلطَّرِيقَ ٱلْأَقْوَمَا

وَحَّدَ ٱللهَ ٱلرَّسُولُ ٱلْمُصْطَفَى ... وَٱنْتَظَمْنَا بِهُدَاهُ مِثْلَمَا

هُوَ أَسْرَارَ ٱلْهُدَى عَلَّمَنَا ... فَٱعْتَقَدْنَا كُلَّ مَا قَدْ عَلَّمَا

فَبِهِ طِرْنَا لِيَافُوخِ ٱلْعُلَى ... وَبِمَا عَلَّمَ صِرْنَا ٱلْعُلَمَا

وَهَدَمْنَا بِيَعَ ٱلْغَيْرِ وَلَمْ نَتَّخِذْ فِي ٱلدِّينِ يَوْمًا صَنَمَا

كُلَّمَا أَبْرَزَهُ ٱللهُ لَنَا لَمْ نُصَيِّرْ شَأْنَهُ مُكْتَتَمَا

وَٱلَّذِي حُكْمًا طَوَى مَظْهَرَهُ لَمْ نَجِدْهُ قَطُّ إِلَّا مُبْهَمَا

وَإِذَا قُلْنَا بِتَعْظِيمِ ٱمْرِىءٍ فَهُوَ تَعْظِيمٌ لِمَا قَدْ عَظُمَا

وَحُدُودُ ٱلشَّرْعِ فِينَا أَمْرُهَا حَاكِمٌ يَعْلَمُهُ مَنْ عَلِمَا

صَاحِ خُذْ مِنْ شِرْعَةِ ٱلْهَادِي ٱلْهُدَى وَٱتَّخِذْهَا لِلْمَعَالِي سُلَّمَا

وَدَعِ ٱلْأَكْوَانَ لَا تَعْبَأْ بِهَا وَٱعْبُدِ ٱللهَ وَدَعْ مَنْ ظَلَمَا

وَخُذِ ٱلْقُرْآنَ نُورًا بَيِّنًا فَظَلُومٌ حَادَ عَنْهُ فِي عَمَى

وَٱتَّصِلْ بِٱللهِ مِنْ فُرْقَانِهِ فَٱلَّذِي فَارَقَهُ قَدْ فُصِمَا

وَٱجْعَلِ ٱلسُّنَّةَ حِصْنًا عَاصِمًا عَزَّ نَهْجُ ٱلْمُصْطَفَى مُعْتَصِمَا

فَعَلَيْهِ ٱللهُ فِي أَكْوَانِهِ كُلَّمَا صَلَّى بِشَأْنٍ سَلَّمَا

وقلت أذكر همم السائرين بأثر سيد
العالمين صلى الله عليه وسلم

أَرَأَيْتَ سُوقَ ٱلْحُبِّ كَيْفَ يُقَامُ ٱلْقَوْمُ ذُهْلٌ وَٱلرِّجَالُ قِيَامُ

يَتَزَاحَمُونَ إِلَى ٱلْحِمَى بِقُلُوبِهِمْ هَامُوا وَفِي ذَاكَ ٱلْمَقَامِ تَرَامُوا
أَخَذُوا أَسَالِيبَ ٱلْقُلُوبِ إِفَاضَةً وَمِنَ ٱلْغُيُوبِ إِلَى ٱلْقُلُوبِ نِظَامُ
وَتَعَلَّمُوا ٱلْعِلْمَ ٱلْخَفِيَّ بِسِرِّهِمْ فَهُمُ بِمَشْهَدِ ذَوْقِهِ أَعْلَامُ
عَرَفَتْ لَيَالِي ٱلدَّهْرِ زَمَّةَ جَيْشِهِمْ طَوْرًا وَقَدْ شَهِدَتْ لَهُ ٱلْأَيَّامُ
جَيْشٌ أَبُو ٱلزَّهْرَاءِ قَامَ إِمَامَهُ فَلَنِعْمَ جَيْشٌ بَلْ وَنِعْمَ إِمَامُ

وقلت أصف أولي الوله المحمدي واستمنح فياض ذلك المدد الاحمدي

أَزْعَجَ ٱللَّيْلَ ٱلنَّدَامَى قَطَعُوا ٱللَّيْلَ هُيَامَا
طَالَ بِٱلْهَجْرِ عَلَيْهِمْ لَيْتَهُ دَامَ ظَلَامَا
وَبَغَى جَهْلًا عَذُولٌ أَسْمَعَ ٱلْقَوْمَ مَلَامَا
قَالَ حِينَ ٱلْقَوْمُ نَاحُوا فَعَلَى مَ وَإِلَى مَا
مَرَّ بِٱللَّغْوِ وَقَوْمِي بِٱلْهَوَى مَرُّوا كِرَامَا
أَصْدَرَ ٱللَّوْمَ خِطَابًا وَهُمُ قَالُوا سَلَامَا
رَفْرَفَ ٱللَّيْلُ جَنَاحًا وَبَنَى ٱلْعَتْمُ خِيَامَا

وَهُنَاكَ ٱلْقَوْمُ أَضْحَتْ تَرْقُبُ ٱلْحُبَّ قِيَامَا

قَتَلَتْهُمْ زَفْرَةُ ٱلشَّوْ قِ غَرَامًا وَٱصْطِلَامَا

هَلْ سَمِعْتُمْ غَيْرَنَا مَنْ مَاتَ فِي ٱلْحُبِّ غَرَامَا

يَا نُجُومًا بِٱلدَّيَاجِي أَعْطَتِ ٱلْعَتْمَ نِظَامَا

قَمَرُ ٱلْحُبِّ تَوَارَى لَوْ زَوَى عَنْهُ ٱللِّثَامَا

لَصَعِقْنَا وَطَرَقْنَا قُبَّةَ ٱلْأُفْقِ ٱضْطِرَامَا

يَا لِرَمْشٍ مِنْهُ فِينَا مُصْلَتٍ جَهْرًا حُسَامَا

يَتَعَالَى عَنْ دَلَالٍ وَبِـذُلٍّ نَـتَرَامَى

أَعْـذِرُوا بِٱللّٰهِ قَلْبًا عَشِقَ ٱلْحُبَّ فَهَامَا

أَنَا لَا أَسْطِيعُ فِيهِ أَبَدَ ٱلدَّهْرِ ٱكْتِتَامَا

رَكَّبَ ٱلْقَوْلَ مُفِيدِي فَغَدَا فِيهِ كَلَامَا

فِعْلُهُ فِي ٱلْقَلْبِ مَاضٍ ضَارِعُونِي يَا نَدَامَى

أَخَذَ ٱلْحَالُ ٱبْتِدَائِي خَبَرًا صَارَ ٱخْتِتَامَا

يَا أُصُولِيَّ غَرَامِي بَحْرُ دَمْعِي مِنْكَ عَامَا

خُذْ بِفِقْهٍ إِنَّ قَتْلِي كَانَ فِي ٱلشَّرْعِ حَرَامَا

فَسَرِ ٱلْأَشْجَانَ مِنِّي وَٱشْبِعِ ٱلْخَصْمَ ٱنْتِقَامَا

وَٱسْتَعِرْ نَصَّ ٱلْمَعَانِي وَٱمْلَهَا جَامًا فَجَامَا

وَعَلَى رَقّ يَمَانِي   يَمَنًا سِرْ بِي وَشَامَا

جَدَلِيُّ ٱلْعَذْلِ أَوْهَى   قَوْلَهُ وَٱلْغَيُّ دَامَا

مِنْهُ جُبَّائِي وَعْدٍ   أَخْلَفَ ٱلْقَصْدَ مَرَامَا

عِلَلُ ٱلْعِشْقِ كَثِيرَا   تٌ وَكَمْ أَبْدَتْ سِقَامَا

وَدَوَاعِي ٱلْوَصْلِ بِٱلْأَرْ   وَاحِ كَمْ أَحْيَتْ عِظَامَا

هَبَّتِ ٱلنَّارُ بِقَلْبِي   أَجَّجَتْ فِيهِ أُوَامَا

قُلْ لَهَا يَا حُبُّ صَبْرِي   بِيَ بَرْدًا وَسَلَامَا

وَٱكْفِنِي مَا أَنَا فِيهِ   وَٱجْرِ ٱلْعَيْنَ ٱنْسِجَامَا

ثُمَّ عِدْنِي بِوِصَالٍ   وَٱمْطُلَنْ عَامًا فَعَامَا

وَٱرْشُقَنْ بِٱلْوَعْدِ قَلْبِي   مِنْ تَجَنِّيكَ سِهَامَا

وَتَرَقَّبْ آنَ مَوْتِي   وَٱجْعَلِ ٱلْوَصْلَ خِتَامَا

وقلت في حضرة طور الحبور اذكر مشاهد الحضور

مَا بَيْنَ جَرْعَاءِ ٱلْيَلَمْلَمِ وَٱلْعَلَمْ   نَارُ ٱلْوِصَالِ بَدَتْ تَلُوحُ عَلَى عَلَمْ

وَبِذِي ٱلْحُلَيْفَةِ وَٱلْيَمِينِ وَأَرْضِهِ   وَتِهَامَةَ ٱلْفَيْحَا وَجُحْفَتِهَا حَكَمْ

وَبِذَاتِ عِرْقٍ ثُمَّ فِي قَرْنٍ لِذِي ... نَجْدٍ حِكَايَاتٌ لَهَا مَعْنًى أَتَمّْ

وَلِجَمْعِ شَمْلِي بَيْنَ مَرْوَةَ وَالصَّفَا ... تَأْثِيرُ حَالٍ فِيهِ أَحْلَى مُسْتَلَمْ

وَبِجَانِبِ الْمِيلَيْنِ أَعْنِي الْأَخْضَرَيْ ... نِ بَوَارِقٌ تَلْوِي الْأَعَارِبَ وَالْعَجَمْ

بِحَوَاجِبٍ وَحَوَاجِبٍ عَنْ حُسْنِهَا ... مِنْ حُسْنِهَا الْحَاوِي أَفَانِينَ الشِّيَمْ

وَبَوَارِقٍ وَدَقَائِقٍ وَحَقَائِقٍ ... وَطَرَائِقٍ مَا نَالَهَا سَعْيُ الْقَدَمْ

فَهِيَ الْمَعَارِجُ وَالْمَعَارِفُ وَالْمَعَا ... دِنُ وَالْمَعَالِي وَالْمَعَالِمُ وَالْعَلَمْ

يَا ظَبْيَةً غَنَّاءَ تَعْبَثُ بِالنُّهَى ... فَتُكًا وَتَقْتَنِصُ الْهِزَبْرَ إِذَا اقْتَحَمْ

قَلْبٌ إِلَيْكِ سَرَى بِكُلِّ شُؤُونِهِ ... يَا ظَبْيَةَ الْفَيْفَاءِ مِنْ أَقْصَى الْحَرَمْ

إِنِّي عَلِيلٌ عَارَكَتْنِي لَوْعَةٌ ... لَكِ يَا ظُبَيَّةُ وَاكْتَوَى الْقَلْبُ السَّقِمْ

وَمَعَارِجٍ وَمَدَارِجٍ وَمَنَاهِجٍ ... وَنَوَافِجٍ مِنْ عِطْرِكِ الزَّاكِي الشَّمَمْ

أَنَا فِي هَوَاكِ عَلَى الْمَحَجَّةِ ثَابِتٌ ... مُتَلَبِّسٌ ثَوْبَ الْحَيَاةِ أَخُو عَدَمْ

لَوْلَاكِ مَا نَهَضَتْ عَزِيمَةُ عَزْمِهِ ... أَبَدًا وَلَا ضَرَبَ الْخِيَامَ بِذِي سَلَمْ

رَقَّتْ مَعَانِيهِ وَرَقَّ كَلَامُهُ ... وَبِمَدْحِكِ الدُّرَرَ النَّظِيمَةَ قَدْ نَظَمْ

مَا مَرَّتِ النَّسَمَاتُ مِنْكِ بِقَلْبِهِ ... إِلَّا لِوَصْلَتِهَا عَنِ الْجَسَدِ انْصَرَمْ

حَيَّرْتِ أَلْبَابَ الْأَحِبَّةِ فَارْحَمِي ... قَوْمًا دِمَاءُ دُمُوعِهِمْ بَحْرًا سَجَمْ

قَوْمٌ إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ تَهَافَتُوا ... نَحْوَ الْمَسَاجِدِ وَاقِفِينَ عَلَى الْقَدَمْ

يَتَمَلْمَلُونَ تَوَجُّعًا وَتَفَجُّعًا ... وَتَخَشُّعًا وَتَخَضُّعًا وَالدَّمْعُ دَمْ

يَبْكُونَ حَتَّى أَنْ يَمَلَّهُمُ ٱلْبُكَا ... وَٱلْحِلُّ يَعْذُرُهُمْ لِذَلِكَ وَٱلْحَرَمْ

تَتَشَاطُ بِٱلْحُزْنِ ٱلْمُلِحِّ قُلُوبُهُمْ ... وَيَحُفُّ أَرْجُلَهُمْ بِمَوْقِفِهَا ٱلْوَرَمْ

وَإِذَا ٱلنَّهَارُ بَدَا ثَوَوْا فَكَأَنَّمَا ... لَا ٱلْحَزْبُ صَارُوا وَلَا أَخُو ٱلْجُبْنِ ٱنْهَزَمْ

يَلْوُونَ بِٱلشَّوْقِ ٱلْأَعِنَّةَ فِي ٱلْحِمَى ... نَحْوَ ٱلْحَبِيبِ وَتَسْتَفِزُّهُمُ ٱلْهِمَمْ

يَتَكَاتَمُونَ عَنِ ٱلْوَرَى أَسْرَارَهُمْ ... لَهَفًا لِجِيرَانِ ٱللِّوَا أَهْلِ ٱلْخِيَمْ

لَا يُطْلِعُونَ عَلَى ضَمِيرِ قُلُوبِهِمْ ... مَلَكًا لِكَيْلَا يَعْمَلُ ٱلْمَلَكُ ٱلْقَلَمْ

رَفَعُوا إِلَى رَبِّ ٱلْعُلَى أَحْوَالَهُمْ ... وَتَوَسَّدُوا ٱلْأَعْتَابَ فِي بَابِ ٱلْكَرَمْ

وَهُمُ صُنُوفٌ وَاحِدٌ ذُو هَيْبَةٍ ... وَجَلَالَةٍ وَأَخُو جَنَابٍ مُحْتَرَمْ

وَفَتًى عَلَى فُرُشِ ٱلنَّعِيمِ لِمَنْ يَرَى ... لَكِنْ لَهُ تَحْتَ ٱلنَّعِيمِ ٱلْبَحْتِ هَمّْ

وَفَتًى ظُهُورِيُّ ٱلْمَقَامِ مُؤَيَّدٌ ... بِٱلْعِزِّ وَٱلْإِقْبَالِ صَدْرٌ مُحْتَشَمْ

وَفَتًى يَذُوبُ تَلَهُّفًا وَتَخَوُّفًا ... فَكَأَنَّهُ لِلْحُزْنِ صُوِّرَ وَٱلنَّدَمْ

وَفَتًى يُنَوِّهُ بِٱلسُّرُورِ مُمَازِحٌ ... عَذْبُ ٱلْخَلَائِقِ ذُو نُكَاتٍ فِي ٱلْكَلِمْ

وَفَتًى لَهُ شَرَفُ ٱلظُّهُورِ بِحَضْرَةٍ ... فِيهَا مَقَامُ ٱلْجَمْعِ لِلْكُلِّ ٱسْتَتَمْ

وَفَتًى كَشَأْنِي قَدْ تَبَرْقَعَ بِٱلْخَفَا ... بُعْدًا عَنِ ٱلدُّنْيَا فَهَيْكَلُهَا صَنَمْ

تَرَكَ ٱلْقُصُورَ لِأَهْلِهَا مُتَسَتِّرًا ... بِخُرَيْقَةٍ رَثَّاءَ وَٱلْكَتْمَ ٱلْتَزَمْ

وَرَأَى ٱلنَّعِيمَ بِكَوْنِهِ فَرْدًا عَلَى ... حِدَةٍ وَمَطْعَمُهُ خُشَيْنَاتُ ٱللُّقَمْ

يَبْكِي وَيَضْحَكُ وَحْدَهُ وَيَقُومُ فِي ... سِرْدَابِهِ وَيَقُولُ يَا شَخْصَاهُ نَمْ

فَكَأَنَّهُ مَعنًى خَيَالٍ بَارِزٍ ... أَوْ نُقْطَةٌ زَادَتْ بِأَعْدَادِ الرَّقَمْ

أَلْقَوْمُ أَصْنَافٌ لِكُلٍّ مَشْرَبٌ ... كَتَبَتْ شُؤُنُ الْحَادِثَاتِ مِنَ الْقِدَمْ

عَجَبًا لِشَأْنِي فِي خَفَاءٍ ظَاهِرٍ ... جَلَّى الظُّهُورَ مِنَ الْخَفَاءِ الْمُكْتَتَمْ

يَا عُرْبَ مُنْعَرَجِ اللِّوَاءِ أَلِيَّةً ... بِجَنَابِكُمْ يَا عِزَّ ذَلِكَ مِنْ قَسَمْ

أَنَا لَوْ أَرَدْتُ بِكُمْ أُنَظِّمُ كَوْكَبًا ... عَلْيَاءَ فِي شِعْرِي الْمُنَظَّمِ لَانْتَظَمْ

وَلَوِ الْتَفَتُّ لِمَيِّتٍ وَهَزَزْتُهُ ... بِمَدِيحِ عَلْيَاكُمْ لَعَاشَ مِنَ الْعَدَمْ

وَلَوِ اتَّجَهْتُ لِنَاقِصٍ فِي حَالِهِ ... مُتَقَطِّعِ الْأَسْبَابِ مَبْعُودٍ لَتَمْ

أَحْرَزْتُ فِيكُمْ سِرَّ كُلِّ عَظِيمَةٍ ... فَأَنَا بِكُمْ كَنْزٌ لِأَصْنَافِ الْعِظَمْ

حِكَمٌ تَرَنَّقُ فِي نِظَامِ قَصَائِدِي ... فَكَأَنَّهَا اتَّسَقَتْ لِتَنْظِيمِ الْحِكَمْ

إِيَّايَ يَا قَاضِي الْغَرَامِ فَلَوْعَتِي ... عَظُمَتْ وَحِبِّي بِالدَّلَالِ قَدِ احْتَكَمْ

وَأَجَازَ قَتْلِي فَاقْضِهِ مُتَبَتِّلًا ... أَوْ فَاجْعَلَنْ دِينَ الْغَرَامِ هُوَ الْحَكَمْ

لِلّٰهِ مِنْ لَهَفَاتِ شَوْقٍ أَزْعَجَتْ ... لِلّٰهِ مِنْ فَتَّاكِ هَجْرٍ قَدْ دَهَمْ

أَكْثَرْتُ نَوْحِي وَالْبُكَاءَ فَرَقَّ لِي ... حِبِّي وَقَالَ إِلَيَّ يَا زَيْنَ الشِّيَمْ

فَأَتَيْتُ فِي أَمْرَاطِ سُقْمٍ بَيِّنٍ ... وَصَقِيلُ يَوْمِ الْبُعْدِ ظَهْرِي قَدْ قَصَمْ

فَحَنَا عَلَيَّ تَكَرُّمًا وَتَرَحُّمًا ... فَحَيِيتُ يَا سُبْحَانَهُ بَارِي النَّسَمْ

وقلت انسق اسرار حضرة القرب في
حالة البعد لمشهد الغرام والوجد

غَنَّى ٱلْهَزَارُ عَلَى رَوْضِ ٱلْعَرَارِ بِكُمْ ... فَمَا عَرَفْنَا مِنَ ٱلْمَقْصُودُ بِٱلنَّغَمِ
وَذَا ٱلنَّسِيمُ عَلَى ٱلْوَادِي ٱلْبَسِيمِ سَرَى ... فَمَا فَهِمْنَا تَدَلِّي رِقَّةِ ٱلنَّسَمِ
وَهَاجَتِ ٱلْعِيسُ تَبْغِي رُحْبَ سَاحَتِكُمْ ... فَمَا فَقِهْنَا هَزِيزَ ٱلرَّكْبِ أَيْنَ رُمِي
وَلَمْ نَزَلْ فِي حِجَابٍ مِنْ جَلَالَتِكُمْ ... مَا بَيْنَ مُضْطَرِمٍ مِنَّا وَمُنْسَجِمِ
وَحُرْمَةِ ٱلْعَهْدِ وَٱلْوُدِّ ٱلْقَدِيمِ وَمَا ... قَدْ فَاحَ مِنْ مِسْكِ ذَاكَ ٱلْمَشْهَدِ ٱلْحَشِمِ
لَوْلَاكُمُ مَا تَلَهَّفْنَا لِذِي سَلَمٍ ... وَلَا أَرِقْنَا لِذَاتِ ٱلْبَانِ وَٱلْعَلَمِ
وَجْدٌ تَمَكَّنَ مِنْ أَحْشَائِنَا فَطَوَى ... أَجْزَاءَ قَلْبٍ لِغَيْرِ ٱلْحَيِّ لَمْ يَهِمِ
يَا سَاكِنِينَ بِقَلْبِي لَا عَدِمْتُ لَكُمْ ... مَعْنًى لَطِيفًا سَرَى مَعْنَاهُ ضِمْنَ دَمِي
وَيَا رَفَارِفَ رُوحِي فِي مَعَارِجِهَا ... بِنُورِ ذِكْرِكُمُ قَدْ يُدَاوَى فِي ٱلْهَوَى سَقَمِي
كَمْ لِلْخِيَامِ بِقَلْبِي مِنْ مُعَارَكَةٍ ... تَهُفُّ فِيهِ هَفِيفَ ٱلرِّيحِ فِي ٱلْخِيَمِ
إِذَا تَجَلَّى خَيَالٌ مِنْ مَطَالِعِكُمْ ... أَحْيَى وَإِلَّا فَيَا مَوْتِي وَيَا عَدَمِي
يَا مَا أُغَيْلَى بِعَيْنِي حُسْنَ مَنْظَرِكُمْ ... يَا مَا أُحَيْلَى مَثَانِي ذِكْرِكُمْ بِفَمِي
يَجْرُ دَمْعِي بُحُورَ ٱلْوَجْدِ مَائِجَةً ... تَرُوحُ مَا بَيْنَ مَسْجُورٍ وَمُلْتَطِمِ

عَهْدِي بِأَحْبَابِ قَلْبِي مَاذَكَرْتُهُمُو ... إِلَّا وَلَاحَ لِعَيْنِي نُورُ حَيِّهِمِ

وَلَا طُرِقْتُ بِرَمْشٍ حِينَ أَنْدُبُهُمْ ... إِلَّا لَمَسْتُ بِطَرْفِي زِيقَ ذَيْلِهِمِ

وَلَا تَمَثَّلْتُ بِالْوَادِي وَظَبْيَتِهِ ... إِلَّا كَتَبْتُ بِقَلْبِي سَطْرَ شَكْلِهِمِ

أَجْزَاءُ رُوحِي لَمْ تَبْرَحْ بِسَاحَتِهِمْ ... تُقَبِّلُ الْأَرْضَ مِنْ أَطْرَافِ رُكْنِهِمِ

لَوْ أَنَّ لِي مَحْضَةً رُوحًا لَجُدْتُ بِهَا ... لِأَجْلِهِمْ إِنَّمَا كُلِّي لِكُلِّهِمِ

وَكَيْفَ يَفْدِيهِمُو مَنْ كَانَ مِنْ قِدَمٍ ... فِي طَيِّ طِينَتِهِ عَبْدًا لِعَبْدِهِمِ

يَا مَنْ أُسَاجِلُهُمْ شَوْقِي وَأَكْتُمُهُمْ ... طَوْقِي وَأَفْضَحُ مِنْ ذُلِّي لِعِزِّهِمِ

وَيَا غُصُونَ فُنُونٍ مَا تَمِيلُ ضُحًى ... إِلَّا أَمِيلُ بِرُوحِي حَالَ مَيْلِهِمِ

قَدْ تَسْتَحِي الرُّوحُ مِنِّي إِذْ تُكَاتِمُنِي ... سَرَائِرَ الْعِشْقِ مِنْ مِثْلِي لِمِثْلِهِمِ

لَكِنْ يُطَيِّبُ قَلْبِي أَنَّهُمْ قَبِلُوا ... إِسْمِي بِدِيوَانِهِمْ فِي أَهْلِ حُبِّهِمِ

فَإِنْ تَنَفَّسْتُ عَنْ طِيبٍ بُعَيْدَ إِذٍ ... فَإِنَّمَا الطِّيبُ مِنْ آثَارِ طِيبِهِمِ

هُمْ عَلَّمُونِي الْهَوَى مَا كُنْتُ أَعْلَمُهُ ... يَا لَائِمِي بَعْدَ هَذَا كَيْفَ شِئْتَ لُمِ

وَنَسْمَةٍ حَاضَرَتْنَا مِنْ مَحَاضِرِهِمْ ... وَأَفْرَغَتْ فِي حِمَانَا نَشْرَ عِطْرِهِمِ

لَوْلَا الْمَوَاعِيدُ فِيهِمْ ذَابَ حَاضِرُنَا ... سُقْمًا وَرُحْنَا فَلَمْ نَقْعُدْ وَلَمْ نَقُمِ

تَنَاهَبَتْنَا سِقَامُ الْبُعْدِ فَاضْطَرَبَتْ ... أَلْبَابُنَا خَشْيَةً مِنْ بَأْسِ بُعْدِهِمِ

وَمِنْ عَجِيبٍ دَعَوْنَا لِلتَّقَرُّبِ لَمْ ... نُحْجِمْ وَخِفْنَا جَلَالًا عِزَّ قُرْبِهِمِ

فَقُرْبُهُمْ وَاحِدٌ وَالْبُعْدُ إِنَّهُمُ ... فِي الْحَالَتَيْنِ عَلَى سُلْطَانِ قُدْسِهِمِ

مَا أَطْوَلَ اللَّيْلَ فِيهِمْ وَالدُّجَى قَلِقٌ ... مَا أَقْرَبَ الْيَوْمَ إِذْ فَجُّوا بِشَمْسِهِمِ

أَلشَّمْسُ طَالِعَةٌ مِنْ نُورِ مَشْهَدِهِمْ ... وَاللَّيْلُ مُنْسَدِلٌ مِنْ طَيِّ بُرْدِهِمِ

جِنْسِيَّةُ الْعِشْقِ ضَمَّتْنِي لِعُصْبَتِهِمْ ... يَا عِلَّةَ الضَّمِّ أَوْهَنْتِ قُوَى هِمَمِي

مَا لِي وَلِلنَّظْرَةِ الْخَلْصَاءِ إِذْ بَرَزُوا ... فَوْقَ الْمَنَابِرِ فِي مَرْفُوعِ عَرْشِهِمِ

وَمَنْ أَنَا لِأَرَاهُمْ كَمْ جَهِلْتُ أَنَا ... قَدْرِي لِجَهْلِيَ وَالْهَفِي بِقَدْرِهِمِ

عَلَيْهِمُ مِنْ فُؤَادِي كُلَّ آوِنَةٍ ... سَلَامُ وَجْدٍ تَحِيَّاتٌ حَكَتْ أَلَمِي

تَمَسُّ أَعْتَابَهُمْ مِنِّي بِفَذْلَكَةٍ ... مِنْ لُبِّ رُوحِي وَتَقْضِي كَنْسَ تُرْبِهِمِ

وَتَجْتَلِي رَمْزَ حُكْمٍ مِنْ تَدَلُّلِهِمْ ... بِسِرِّ ذُلِّي وَتَقْبِيلِي لِنَعْلِهِمِ

فِي حَالَةِ الْبُعْدِ رُوحِي كُنْتُ أُرْسِلُهَا ... لِطُورِ سِينَائِهِمْ فِي سِبْرِ سِينِهِمِ

تُقَبِّلُ الْأَرْضَ عَنِّي وَهْيَ نَائِبَتِي ... يَا طِيبَ مُنْتَشَقٍ مِنْهَا وَمُلْتَثَمِ

وَهَذِهِ دَوْلَةُ الْأَشْبَاحِ قَدْ حَضَرَتْ ... لِسُدَّةِ الْمَدَدِ الْفَيَّاضِ بِالْكَرَمِ

فَامْدُدْ يَمِينَكَ كَيْ تَحْظَى بِهَا شَفَتِي ... يَا رُوحَ رُوحِي وَرُوحَ النَّاسِ كُلِّهِمِ

وقلت حين تشرفت بالديار البطاحيه واستنشقت
مسك العتبة الرفاعية

وَلَمَّا تَوَسَّطْنَا الْبِطَاحَ عَشِيَّةً ... وَلَاحَتْ لَنَا الْأَنْوَارُ مِنْ حَيِّهَا الْأَسْمَى

فَرَشْنَا خُدُودًا فِي ٱلثَّرَى حُرْمَةً لَهَا ... رُبُوضًا عَلَى ٱلْأَعْتَابِ فِي ٱلْحَضْرَةِ ٱلْعُظْمَى

وَبِتْنَا بِهَا طَيًّا وَمَنْ كَانَ عَاشِقًا ... وَنَالَ ٱلتَّلَاقِي لَا يَجُوعُ وَلَا يَظْمَا

مِنَ ٱلْغَيْبِ سُمِّينَا عَبِيدَ عَبِيدِهِمْ ... لَنَا صَحَّ هَذَا ٱلْحَظُّ فِي عَالَمِ ٱلْأَسْمَا

وَنَحْنُ عَلَى ٱلْعَهْدِ ٱلْقَدِيمِ وَلَمْ نَزَلْ ... وَلَا هِنْدَ نَبْغِي بَعْدَ ذَاكَ وَلَا سَلْمَى

وَكَمْ يَدَّعِي حُبَّ ٱلْأَحِبَّةِ مِثْلَنَا ... أُنَاسٌ وَلَكِنْ فِي ٱلْهَوَى أَخْطَأُوا ٱلْمَرْمَى

عَشِقْنَاهُمُو لَا لِلْوُجُودَاتِ كُلِّهَا ... وَلَمْ نَبْغِ إِلَّا مِنْ مَحَبَّتِهِمْ سَهْمَا

عَلِمْنَا بِهِمْ سِرَّ ٱلْغَرَامِ تَفَنُّنًا ... فَيَا رَبِّ زِدْنَا فِي مَحَبَّتِهِمْ عِلْمَا

فَمَنْ جَعَلَ ٱلْأَكْوَانَ هَمًّا فَإِنَّنَا ... جَعَلْنَاهُمُو فِي كُلِّ آوِنَةٍ هَمَّا

هُوَ ٱلْحُبُّ قِدْمًا قَبْلَ تَكْوِينِ طِينِنَا ... سَرَيْنَا عَلَى مِنْوَالِ قِسْمَتِنَا قِدْمَا

أَلَا يَا نُجُومَ ٱللَّيْلِ لَا تَعْبَثِي بِنَا ... فَخَلِّي لَنَا ٱلْآفَاقَ إِذْ نَخْتَلِي عَتْمَا

لِنَخْلَعَ فِي ٱلْحُبِّ ٱلْعِذَارَ تَهَتُّكًا ... وَنَنْظِمَ فِي أَشْوَاقِ سَادَاتِنَا نَظْمَا

وَيَا عَذَبَاتِ ٱلْبَانِ مِنْ جَانِبِ ٱللِّوَا ... أَفِيضِي لَنَا مِنْ نَشْرِ مِعْطَارِهِمْ شَمَّا

تُحَارِبُنَا ٱلْأَيَّامُ بِٱلْبُعْدِ عَنْهُمُ ... إِلَى كَمْ أَمَا قَدْ آنَ أَنْ نَلْقَهَا سِلْمَا

وَلِلْقَلْبِ أَطْوَارٌ وَفِي ٱلصَّبْرِ مِنْحَةٌ ... وَلَكِنْ تَفَانَى مَا رَأَيْنَا لَهُ عَزْمَا

وَجَمْرُ ٱلْجَوَى وَٱلْبُعْدِ وَيْلَاهُ وَٱلنَّوَى ... أَسَالَ ٱلدِّمَا مِنَّا وَقَدْ أَوْهَنَ ٱلْعَظْمَا

كَأَنَّ وُرُودَ ٱلنَّارِ فِي أَمْرِ بُعْدِهِمْ ... مِنَ ٱلْغَيْبِ مَقْضِيًّا نَرَاهُ لَنَا حَتْمَا

وَأَيَّامِ قُرْبٍ سَاعَدَتْنَا بِوَصْلِهِمْ ... وَعُدْوَانِ أَيَّامٍ قَضَتْ هَجْرَهُمْ ظُلْمَا

فَنِينَا بِهِمْ عَنَّا وَعَنْ كَوْنِ غَيْرِنَا ... وَمَنْ كَانَ مَرْمِيًّا هَلِ ٱلْعَذْلُ أَنْ يُرْمَى
وَأَيْنَ لَهُمْ مِنْ حُجَّةٍ فِي شُؤُنِهِمْ ... وَشَيْخُ هَوَانَا ٱلْمَحْضِ مَا أُوتِيَ ٱلْحُكْمَا
صَبِيٌّ مَعَانِيهِمْ عَلَيْنَا مُحَكَّمٌ ... وَلَا ظُلْمَ مِنْهُمْ كَيْفَ شَاؤُوا وَلَا إِثْمَا
وَلَكِنْ دَوَاعِي ٱلْحُبِّ تَدْفَعُنَا إِلَى ... بَيَانِ دَعَاوِينَا وَلَمْ نَكْتَسِبْ جُرْمَا
سَلَامٌ عَلَيْهِمْ نَحْنُ طَوْعُ يَمِينِهِمْ ... رَضِينَا بِمَا يَرْضَوْنَهُ فِي ٱلْهَوَى حُكْمَا
لَعَلَّ وَلَيْتَ فِي ٱلْمَحَبَّةِ أَوْ عَسَى ... شُؤُنَاتُ ظَنٍّ فِي ٱلْهَوَى ٱمْتِلَاتٌ وَهْمَا
نَعَمْ إِنَّنَا مِنْهُمْ وَفِطْرَةُ جِنْسِنَا ... غَدَتْ عِلَّةً فِي ٱلنَّحْوِ تَسْتَلْزِمُ ٱلضَّمَّا
وَهَذَا هُوَ ٱلْمَأْمُولُ مِنْ طَوْلِ عِزِّهِمْ ... جَعَلْنَاهُ فِي بَدْءِ ٱلنِّظَامِ لَنَا خَتْمَا

وقالت مشيراً لما سيبرزه الله لهذا الطريق من
بيت وادي قدسنا ومشهد انسنا

شُرُوقٌ بِغَرْبِيِّ ٱللِّوَا لَأْلَأَتْ لَنَا ... فَشِمْنَا رَبِيعًا بِٱلرَّشَاشِ مُنَمْنَمَا
كَشَفْنَا عَنِ ٱلْوَادِي ٱلْمُقَدَّسِ قُرْبُهُ ... بِعَزْمٍ أَكُفَّ ٱلْغَيْبِ سِرًّا مُطَلْسَمَا
فَلَا بُدَّ أَنْ تُجْلَى رَقَائِقُ نُورِهِ ... وَتَلْمَعَ حَتَّى تَمْلَأَ ٱلْأَرْضَ وَٱلسَّمَا
فَقُولُوا لِأَصْحَابِ ٱلْقُلُوبِ تَرَقَّبُوا ... مَطَالِعَ سِرِّ ٱللهِ مِنْ ذَلِكَ ٱلْحِمَى

وقلت بوارد الحي عن طور احمدي

قَالُوا ٱلْحِمَى قَدْ جِيسَ مِنْ أَطْرَافِهِ   وَٱلْخَصْمُ بِٱلنَّبْلِ ٱلْمُجَرَّدِ قَدْ رَمَى
قُلْنَا يَعُودُ عَلَيْهِ زَخُّ نِبَالِهِ   شَيْخُ ٱلْعَوَاجِزِ دَائِمًا حَامِي ٱلْحِمَى

وقلت من المقام

هَجَمَ ٱلْعَدُوُّ بِخَيْلِهِ وَبِرَجْلِهِ   وَرَمَى وَلَكِنْ شُلَّ بَاعًا مَا رَمَى
هَذَا حِمَى ٱلْغَوْثِ ٱلرِّفَاعِيِّ ٱلَّذِي   مَازَالَ يُدْعَى فِي ٱلْحِمَى حَامِي ٱلْحِمَى

وقلت من المقام

جَاسَ ٱلْعَدُوُّ خِلَالَ دَارِ عُوَيْجِزٍ   لِأَبِي ٱلْعَوَاجِزِ أَحْمَدَ ٱلْقَوْمِ ٱنْتَمَى
فَأُعِيدَ مَخْذُولاً وَشُلَّتْ بَاعُهُ   بِسِهَامِ أَحْمَدَ شَيْخِنَا حَامِي ٱلْحِمَى

وقلت من المقام

جَاسَ ٱلْحِمَى خَصْمٌ بِصَوْلَةِ وَهْمِهِ ... كَذَبَتْ عَلَيْهِ ظُنُونُهُ أَيْنَ ٱلْحِمَى
سُمْرُ ٱلْقَنَا ٱنْعَقَدَتْ عَلَى أَرْكَانِهِ ... بِيضُ ٱلسِّنَانِ تَسَلَّقَتْ دَرَجَ ٱلسَّمَا
هُزَّتْ بِعَزْمِ أَبِي ٱلْعَوَاجِزِ أَحْمَدٍ ... فَرَمَى ٱلْعَدُوَّ فَبَادَ وَٱلْمَوْلَى رَمَى
وَبَدَتْ شُؤُنُ ٱلْخَارِقَاتِ لِمُبْصِرٍ ... تُبْدِي سِنَانًا بِٱلدِّمَاءِ مُنَمْنَمَا
كَتَبَتْ يَدُ ٱلْبُرْهَانِ فِي أَطْرَافِهِ ... شَيْخُ ٱلْعَوَاجِزِ لَمْ يَزَلْ يَحْمِي ٱلْحِمَى

وقلت من المقام

إِنْ رَاعَكَ ٱلْخَصْمُ ٱلْحَقُودُ بِصَوْلَةٍ ... فِي مَعْرَكٍ قَطَرَتْ بِهِ سُحُبُ ٱلدِّمَا
وَطِّدْ فُؤَادَكَ لَا تُرَاعُ بِمَعْرَكٍ ... إِنْ قُلْتَ يَا شَيْخَاهُ يَا حَامِي ٱلْحِمَى
رَبُّ ٱلْيَدِ ٱلْبَيْضَاءِ أَحْمَدُ مَنْ غَدَا ... فِي ٱلْأَرْضِ مَحْمُودَ ٱلْمَنَاقِبِ وَٱلسَّمَا

وقلت وقد قرت العين برؤية واسط
واتصلت بحي الاحبة الوسائط

هَذِهِ وَاسِطُ أَمْ ذَا حُلُمُ ... أَنَا مِنْ شَوْقِي إِلَيْهَا عَدَمُ
وَعُيُونِي لِتَرَى أَطْلَالَهَا ... دَائِماً مَدْمَعُهَا ٱلْجَارِي دَمُ
أَتَدَاعَى كُلَّمَا رِيحُ ٱلصَّبَا ... هَبَّ مِنْهَا عَارِضٌ مُبْتَسِمُ
كَيْفَ لَا تَأْخُذُ قَلْبِي لَوْعَتِي ... وَأَنَا عَبْدٌ بَعِيدٌ عَنْهُمُ
سَادَةُ ٱلْحَيِّ ٱلَّذِينَ ٱشْتَهَرُوا ... وَدَرَتْهُمْ فِي ٱلْبَرَايَا ٱلْأُمَمُ
كَنَزُوا ٱلْوَجْدَ بِأَلْبَابٍ لَنَا ... فَهُوَ فِيهَا دَائِماً يَلْتَطِمُ
قَسَماً فِيهِمْ وَهَذَا لَمْ يَزَلْ ... عِنْدَ أَهْلِ ٱلْحُبِّ نِعْمَ ٱلْقَسَمُ
هُمْ مَضَامِينُ فُؤَادِي وَلَهُمْ ... فِي فُؤَادِي مِنْ هَوَاهُمْ طِلْسَمُ
بَيْتُ قَلْبِي حَرَمُ ٱلْحُبِّ لَهُمْ ... هَا هُوَ ٱلْبَيْتُ وَهَذَا ٱلْحَرَمُ
هُمْ لَهُمْ فِي حَضْرَةِ ٱلطِّمْسِ يَدٌ ... وَلَهُمْ فَوْقَ ٱلثُّرَيَّا قَدَمُ
عَلَّمُونِي ٱلنَّوْحَ وَالهَفِي بِهِمْ ... فَرَوَيْتُ ٱلْوَجْدَ نَصّاً عَنْهُمُ
قِسْمَةٌ تَرْسِمُ أَنِّي عَبْدُهُمْ ... وَمِنَ ٱلْآزَالِ تَجْرِي ٱلْقِسَمُ
أَحْكَمَتْ قِسْمَتَنَا حَيْثُ بِهَا ... نَقْشَ ٱللَّوْحُ وَخَطَّ ٱلْقَلَمُ

سَفَحَ ٱلْوَجْدُ دُمُوعِي عَيْلَمًا ... مُذْ تَرَاآى بَانُهُمْ وَٱلْعَلَمُ

كَيْفَ لَا أَعْشَقُ قَوْمًا جَاءَ فِي ... مُحْكَمِ ٱلذِّكْرِ لَنَا حُبُّهُمُ

مِنْهُمُ شَيْخٌ بُطَيْحَا وَاسِطٍ ... مُفْرَدُ ٱلْقَوْمِ ٱلْأَحِيدُ ٱلْعَلَمُ

وَٱلَّذِي طَافَ أُولُو ٱلْحَالِ بِهِ ... وَأُفِيضَ ٱلسِّرُّ مِنْهُ لَهُمُ

سَيِّدُ ٱلْقَوْمِ ٱلْأُلَى أَعْظَمُهُمْ ... وَفَتَى كُبَّارِهِمْ شَيْخُهُمُ

سَارَ فِي ٱللّٰهِ مَسِيرًا مُفْرَدًا ... عَجَزَتْ عَنْ مُرْتَقَاهُ ٱلْهِمَمُ

لَوْ تَجَلَّى ٱلنُّورُ مِنْ طَلْعَتِهِ ... عَلَنًا لَٱنْجَابَ فِيهِ ٱلظُّلَمُ

لَوْ دَعَا مَيْتًا لَوَافَى مُسْرِعًا ... أَوْ دَحَا ٱلطَّوْدَ لَهُ يَنْهَدِمُ

وَاحِدُ ٱلْآحَادِ شِبْلُ ٱلْمُصْطَفَى ... غَوْثُ كُبَّارِ ٱلرِّجَالِ ٱلْأَعْظَمُ

أَلرِّفَاعِيُّ ٱلَّذِي هِمَّتُهُ ... لِأَفَانِينِ ٱلْمَعَالِي سُلَّمُ

لَاذَتِ ٱلْأَقْطَابُ فِي سُدَّتِهِ ... عِزُّهُمْ بَيْنَ ٱلْوَرَى وَٱلْعَجَمُ

أَيْنَ مِنْ مَدْحِي مَعْنَى عِزِّهِ ... كَلِمَاتٌ بِٱسْمِهِ تَنْتَظِمُ

هُوَ لَوْلَا ذِكْرُهُ مَا حَسُنَتْ ... رُبَّ ذِكْرٍ فِيهِ تَحْلُو ٱلْكَلِمُ

عَجَبًا وَا عَجَبًا وَا عَجَبًا ... أَنَا مَيْتٌ وَبِقَوْلِي حَكَمُ

هَلْ سَمِعْتُمْ حَكَمًا مِنْ مَيِّتٍ ... تَحْتَ أَطْبَاقِ ٱلْهَوَى يَنْعَدِمُ

وَا بِرُوحِي نَهْلَةً مِنْ خَمْرِ مَنْ ... سَكَنَتْ رُوحِي ٱلْمَدَى عِنْدَهُمُ

وَعَجِيبًا حِينَ أَدْعُوهُمْ أَرَى ... شَخْصَهُمْ ضِمْنِي كَمَا أَنِّي هُمُ

وَٱلرَّوَابِي وَرَبِيعِ ٱلْمُنْحَنَى ... وَرِيَاضٍ مِثْلُهَا خُلْقُهُمُ

أَنَا إِنْ أَشْجُو فَفِيهِمْ شَجَنِي ... وَلَئِنْ أَبْكِي فَدَمْعِي لَهُمُ

وَٱبْتِسَامِي أَنْ أَرَى طَلْعَتَهُمْ ... وَعُبُوسِي إِنْ هُمُ مَا ٱبْتَسَمُوا

عَهْدُهُمْ دِينِي وَرُوحِي قُرْبُهُمْ ... وَغَرَامِي فِيهِمُ مُعْتَصَمِ

لَا ٱنْقَضَى فِيهِمْ شَجُونِي أَبَدًا ... كَيْفَ وَٱلشَّجْوُ ٱصْطِلَامٌ مِنْهُمُ

قَرُبُوا أَوْ بَعُدُوا أَوْ بَاعَدُوا ... أَنَا فِي مَجْمُوعِهَا عَبْدُهُمُ

ثَبَّتَ ٱللّٰهُ عَلَيْهِمْ أَنَّنِي ... وَحَنِينِي مَا ٱنْجَلَى بَدْرُهُمُ

وَعَلَيْهِمْ كُلَّ آنٍ أَبَدًا ... مِسْكُ نَشْرٍ نَشْرُهُ مِثْلُهُمُ

يُرْوَ عَنِّي مِنْ أَحَادِيثِ ٱلْهَوَى ... مَا يُرَوِّي بِٱلشَّذَا رُحْبُهُمُ

لِأَرَانِي دَائِمًا فِي بَابِهِمْ ... وَاصِلَ ٱلْأَشْجَانِ لَا أَنْفَصِمُ

وقلت انبه على ماجلته يد العنايه للسيد حسن وادي المكارم ابي البركات من لطائف العنايات المخبآت

وَادٍ أَبُو ٱلْبَرَكَاتِ يَوْمًا يَجْتَلِي ... كَأْسَ ٱلظُّهُورِ بِمَظْهَرٍ لَمْ يَخْرُمِ

إِنِّي أَرَى ٱلشَّهْبَاءَ تَكْنِزُ عِقْدَهُ ... فِي حَضْرَةٍ فَرْدًا بِغَيْرِ تَعَظُّمِ

فَاحْفَظْ لَهُ عَهْدَ الْوِلَايَةِ إِنَّهُ ... بِرِحَابِ سِرِّ الْكَوْنِ أَيُّ مُكَرَّمِ

لَا تَحْجُبَنَّكَ شُؤْنُهُ عَنْ حَالِهِ ... فَالْبَدْرُ يُسْتَرُ ضِمْنَ لَيْلٍ مُعْتِمِ

حُكْمُ الزَّمَانِ أَقَامَهُ فِي رَوْنَقٍ ... عَقَدَ الْجَلَالُ عَلَيْهِ عُقْدَةَ طِلْسَمِ

هُوَ بَيْنَ أَهْلِ الْعَصْرِ أَكْتَمُ وَاصِلٍ ... وَبِحَضْرَةِ الْإِقْبَالِ خَيْرُ مُعَظَّمِ

أَبُنَيَّ خُذْ آثَارَ نَفْحَةِ قَلْبِهِ ... بِتَأَدُّبٍ وَاكْسَبْ رِضَاهُ وَاغْنَمِ

وَاجْعَلْهُ وَاسِطَةَ الشُّؤْنِ فَحَبْلُهُ ... عَنْ رَبِّهِ أَمَدَ الْمَدَى لَمْ يُفْصَمِ

مَنْ نَالَ مِنْهُ دُعَاءَهُ بِحَيَاتِهِ ... نَظَمَ الْقَبُولُ عَلَيْهِ طِرْزَ تَكَرُّمِ

وَمَنِ اجْتَلَى نُورَ الْهُدَى مِنْ قَبْرِهِ ... بِصَحِيحِ قَلْبٍ رُكْنُهُ لَمْ يُهْدَمِ

عَجَبًا لِمَفْتُونِ الْحِجَابِ بِوَهْمِهِ ... أَلسِّرُّ فِي الْأَرْوَاحِ لَا فِي الْأَعْظُمِ

وقلت اذ حللت داره واستكشفت بسر الكشف المحمدي أخباره وأسراره

وَدَارٍ بِهَا قَوْمٌ كِرَامٌ أَلِفْتُهُمْ ... وَمَا عَلِمُوا مِنِّي الَّذِي أَنَا أَعْلَمُ

ضَمِيرٌ بِبَطْنِ الْغَيْبِ مُجْلَى نِظَامِهَا ... سَيَبْرُزُ مِنْهَا لِلْبَرِيَّاتِ أَنْجُمُ

وَتَنْبَلِجُ الشَّمْسُ الَّتِي ضِمْنَهَا انْطَوَتْ ... وَيَظْهَرُ مِنْ هَذَا الطِّرَازِ الْمُكَتَّمُ

وَتَنفَتِحُ ٱلأَقفَالُ عَنْ عِقدِ كَنزِهَا   فَيَزهُو بِسِلكِ ٱلمَكرُمَاتِ وَيُنظَمُ

وَتَفرَحُ أَلبَابٌ وَتَبهَجُ أَعيُنٌ   وَتُبهَتُ حُسَّادٌ وَتَخرَسُ لُوَّمُ

وَيَبرُزُ لِلمِيدَانِ كُلُّ مُلَثَّمٍ   بِصِدقٍ وَيُلوَى بِٱلعَجَاجِ مُهَيَّمُ

وَيُنشَرُ مَطوِيٌّ وَيَنبُلُ خَامِلٌ   وَيَسكَرُ ذُو جَحدٍ وَيَطرَبُ مُغرَمُ

وَتُجلَى إِذًا فِي فُسحَةِ ٱلرَّمسِ تَجتَلِي ٱلْـ   ـمَعَانِي سُكُوتًا وَٱلهَوَى يَتَكَلَّمُ

يُتَرجِمُ عَنَّا قَائِلُ ٱلغَيبِ سِرَّنَا   وَيَنشُرُ مَا نَطوِي وَنِعمَ ٱلمُتَرجِمُ

فَيَصمُتُ مِنَّا نَاطِقُ ٱلجِنسِ ظَاهِرًا   وَبَاطِنُهُ فِي دَوحِهِ يَتَرَنَّمُ

يَقُومُ لَنَا مِنْ هَذِهِ ٱلدَّارِ رَونَقٌ   لَهُ مِنْ شُؤُونِ ٱللهِ فِي ٱلكَونِ طِلَسمُ

يُرَقرِقُ عَنَّا ٱلرَّاحَ مِنْ حَانَةِ ٱلهُدَى   وَكَأسُ ٱلتَّجَلِّي بِٱلإِشَارَاتِ مُفعَمُ

وَيَسجُرُ بَحرًا مِنْ فُنُونِ عُلُومِنَا   وَيَا نِعمَ بَحرٌ بِٱلمَعَانِي مُطَمطَمُ

فَسِرٌّ رَقِيقٌ نَاطَهُ ٱلحُكمُ بِٱلخَفَا   لَطِيفٌ بِسِترِ ٱلغَيبِ فِي ٱلعِلمِ مُبهَمُ

وَشَأنٌ أَرَادَ ٱللهُ إِعلَاءَ شَأنِهِ   لَهُ ٱلأَمرُ جَلَّ ٱللهُ يَقضِي وَيَحكُمُ

كَأَنِّي بِذِي ٱلدَّارِ ٱلمُنِيرَةِ أَخرَجَتْ   رِجَالًا تُرَاعُ ٱلأُسدُ فِي ٱلغَابِ مِنهُمُ

كَأَنِّي بِهَا تَخلُو وَتَملَأُ قُبَّةَ ٱلْـ   ـوُجُودِ هُدًى وَٱلسَّطرُ فِي ٱللَّوحِ يُرقَمُ

كَأَنِّي وَفِي ٱلشَّهبَاءِ مِنهَا بَقِيَّةٌ   لِمَنْ مَسَّهُ ٱلتَّوفِيقُ بِٱلسِّرِّ تَرسَمُ

كَأَنِّي وَمِنْ تِلكَ ٱلبَقِيَّةِ وَاحِدٌ   بِأَوَّلِهَا لِلقَومِ فِي ٱلشَّأوِ سُلَّمُ

كَأَنِّي بِهِ وَٱلعَارِفُونَ عَصَائِبٌ   بِأَلفَاظِهِ كَأسَ ٱلقَبُولِ تُزَمزِمُ

كأني وفي حيش المقام موشح ... بحال إلهي من الغيب يسجم

كأني وفي الروم الرقائق تجتلى ... لألباب أقوام قست فتقوم

فيا الوحا يا غارة الله نفحة ... بإسراج أسرار من الطمس تظلم

ليعلو طريق القوم بعد انحطاطه ... ويبلج من نهج الرجال المعتم

ويا همة المختار غوثاً فإنني ... شذا القرب من هذا الحمى أتنسم

تراقبه مني السريرة علّها ... ترى الوعد فعلاً والمحب متيم

بدت طلعة الإقبال والعون قد أتى ... وجاد كرام الحي والله أكرم

ووافى المرجى بعد بعدٍ وأرعدت ... سحاب الأماني فالربيع منمنم

وها هي جند الله ثارت بجذبة ... رفاعية أنف الموارب ترغم

فقل حيثما الحساد يبدو دخانهم ... هجمتم وحزب الله أقدر منكم

وصحتم لدنياكم ونحن قلوبنا ... محت غير حب الله والله يعلم

أخذنا عن الغوث الرفاعي حالنا ... وذي روحه في السر منا تدمدم

وغايتنا ذكر صميم وسنة ... كما أرشد الهادي النبي المكرم

فننهض أسراراً إلى الله بالهدى ... ونوقظ من هم عنه بالوهم نوم

ونذكر طه بالوله وإننا ... عليه نصلي دائماً ونسلم

وقلت معلما سر التوسل برجال الغيب من أهل البيت الذين سما شوط شأنهم من علي وليت

يَا رِجَالَ ٱلْغَيْبِ أَيْنَ ٱلْهِمَمُ   وَأَيَادِيكُمْ وَأَيْنَ ٱلشِّيَمُ
حَرِّكُوا ٱلْعَزْمَ وَثُورُوا غَيْرَةً   فَلَنَا مِنْكُمْ لَعَمْرِي رَحِمُ
وَٱنْشُرُوا أَعْلَامَكُمْ عَنْ نَجْدَةٍ   كُلُّكُمْ يَا قَوْمُ فَرْدٌ عَلَمُ
يَا رِجَالَ ٱللّٰهِ يَا أَهْلَ ٱلْوَحَا   لَاحِظُونَا هَا هُوَ ٱلدَّمْعُ دَمُ
بَدِّلُوا ٱلْعُسْرَ بِيُسْرٍ أَبْيَضٍ   فَلَكُمْ يُنْمَى ٱلسَّخَا وَٱلْكَرَمُ
يَالَ بَيْتِ ٱلْمُصْطَفَى مِنْ هَاشِمٍ   عَنْهُ أَنْتُمْ فِي ٱلْبَرَايَا قُوَّمُ
مَسَّنَا ٱلْكَرْبُ فَقُومُوا عَلَنَا   وَأَغِيثُونَا وَجُودُوا وَٱنْعِمُوا
وَٱضْرِبُوا ٱلْخَصْمَ بِسَهْمٍ قَاتِلٍ   كَمْ وَكَمْ ثَارَتْ شُؤُنٌ مِنْكُمُ
يَا أَسَاطِينَ ٱلْحِمَى يَا سَادَتِي   رَضِيَ ٱللّٰهُ تَعَالَى عَنْكُمُ

وقلت من طراز كافي ممرجاً عن المحتاج الى الكافي

طِرْنَا بِأَجْنِحَةِ ٱلْغَرَامِ إِلَيْكُمُ   وَلَقَدْ وَقَفْنَا بِٱلْخُضُوعِ لَدَيْكُمُ

أَنْتُمْ حَيَاةُ ٱلْعَاشِقِينَ وَرُوحهم لَا بِدْعَ إِنْ طَارَ ٱلْقُلُوبُ إِلَيْكُمْ
طِرْنَا لَكُمْ وَٱلْحُبُّ جَاذِبُنَا وَقَدْ وَقَفَتْ بِنَا ٱلْأَرْوَاحُ بَيْنَ يَدَيْكُمْ
نَحْنُ عَوَاجِزُكُمْ وَأَنْتُمْ عِزُّنَا أَبَدًا وَحِمْلُ ٱلْعَاجِزِينَ عَلَيْكُمْ

وقلت من طراز لامي في نسق ميمي أسبر الوجود من صحيفة الشهود

رَأَيْنَا بِدِيبَاجِ ٱلْوُجُودِ خَيَالَكُمْ وَسِرْنَا إِلَيْهِ لَا عَدِمْنَا ظِلَالَكُمْ
وَطَارَتْ بِنَا ٱلْأَلْبَابُ مِنْ غَيْرِ سَائِقٍ إِلَيْكُمْ وَأَمَّتْ فِي ٱلْمَرَايَا جَمَالَكُمْ
وَسَارَتْ وَقَدْ أَوْدَى بِمَجْمُوعِهَا ٱلنَّوَى دُجًى مُذْ أَثَارَ ٱلسَّائِقُونَ جِمَالَكُمْ
رَأَيْنَا كُمُو فِي كُلِّ بَادٍ وَطَامِسٍ كَأَنَّا جُلُوسٌ كُلَّ آنٍ قُبَالَكُمْ
فَيَا أَيُّهَا ٱلْغُيَّابُ قَدْ طَالَ عَهْدُكُمْ فَعُودُوا جَعَلْنَا ٱلرُّوحَ مِنَّا حَلَالَكُمْ
فَإِنْ كَانَ هٰذَا يَسْتَحِيلُ بِحَقِّكُمْ وَلَوْ فِي ٱلْكَرَى لَا تَحْرِمُونَا مِثَالَكُمْ
وَقَدْ تُنْقَدُ ٱلْأَرْوَاحُ مِنَّا رَخِيصَةً لِتُرْبٍ عَلَيْهِ قَدْ وَضَعْتُمْ نِعَالَكُمْ
أَلَا طَيِّبُوا بِٱللّٰهِ بِٱلْقُرْبِ بَالَنَا عَلَى عَجَلٍ يَا طَيَّبَ ٱللّٰهُ بَالَكُمْ
عَلَى كُلِّ حَالٍ نَحْنُ حَقًّا عَبِيدُكُمْ وَهٰذَا مُنَانَا فَٱفْعَلُوا مَا بَدَا لَكُمْ

وقلت أشير الى النسيم وما في ترنيحه على الروض البسيم من السر القديم

قَدْ تَدَاعَتْ مِنَ ٱلْأَقَاحِ خُيُوطٌ ... حِينَ هَبَّ ٱلنَّسِيمُ مِنْ أَرْضِ سَلْمَى
وَتَدَاعَتْ لَهُ ٱلرِّجَالُ هُيَامًا ... يَوْمَ أَعْطَى ٱلْقُلُوبَ هَمًّا فَهَمَّا
كَشَفُوا سِرَّهُمْ لِمُزْعِجِ حَالٍ ... مَا ٱسْتَطَاعُوا مِنْ بَعْدِ مَامَسَّ كَتْمَا
وَجَرَتْ لِلْغَرَامِ مِنْهُمْ دُمُوعٌ ... عَلَّمَتْ هَاطِلَ ٱلسَّحَائِبِ سَجْمَا
يَا لَعَمْرِي فَنِيتُ وَٱلْقَوْمُ صَرْعَى ... فَكَأَنِّي جَنَيْتُ وَحْدِيَ جُرْمَا
وَٱلْمَعَانِي ٱلَّتِي طَوَاهَا فُؤَادِي ... قَسَمًا هَزَّ مِنْ فُؤَادِيَ قِسْمَا
مَا سَمِعْتُ ٱلْوَاشِي وَلَا عَذْلَ خِبٍّ ... رَاحَ يَرْوِي عَنِّي ٱلْعَجَائِبَ ظُلْمَا
وَقَطَعْتُ ٱلزَّمَانَ بِٱلصِّدْقِ فِيهِمْ ... وَقَطَعْتُ ٱلْفُؤَادَ عَمًّا وَعَمَّا
وَبِوَجْدِي مَزَّقْتُ سِتْرَ ٱللَّيَالِي ... وَشَقَقْتُ ٱلْأَيَّامَ يَوْمًا فَيَوْمَا
وَٱرْتَدَيْتُ ٱلْخُشُوعَ مِرْطًا وَمِرْطِي ... أُمُّهُمْ وَٱرْتَدَى ٱلتَّذَلُّلَ ثَمَّا
عَلَّمُونِي عِلْمَ ٱلْخُضُوعِ لَدَيْهِمْ ... رَبِّ زِدْنِي بِسِيرَةِ ٱلْحُبِّ عِلْمَا

وقلت من النسق الاول وان كان الطراز تحول

أَتانَا مِنْ صبَا نَجْدٍ نَسِيمٌ ... فَغِبْنَا عِنْدَ هَبَّاتِ ٱلنَّسِيمِ
وَأَفْرَغَ فِي مَنَازِلِنَا شَمِيماً ... فَمَا أَزْكَى شَذَاهُ مِنْ شَمِيمِ
يُذَكِّرُنَا بِأَيَّامٍ تَقَضَّتْ ... وَيَبْعَثُنَا إِلَى ٱلْعَهْدِ ٱلْقَدِيمِ
وَيَكْتُبُ فِي ٱلْقُلُوبِ رَقِيمَ وَجْدٍ ... فَيَا لِلّٰهِ مِنْ ذَاكَ ٱلرَّقِيمِ
نُطَارِحُ فِيهِ أَهْوَالاً شِدَاداً ... وَنَمْرَحُ مِنْهُ بِٱلْحُبِّ ٱلصَّمِيمِ
تَلَذُّ لَنَا ٱلْمَتَاعِبُ فِيهِ ذَوْقاً ... كَمَا لَذَّ ٱلشِّفَاءُ إِلَى ٱلسَّقِيمِ
يُهَاجِمُنَا بِأَشْوَاقٍ وَشَجْوٍ ... مُهَاجَمَةَ ٱلْغَرِيمِ عَلَى ٱلْغَرِيمِ
وَيُرْسِلُ مِنْ لَطَائِفِهِ شُؤُناً ... تُفِيضُ ٱلرُّوحَ فِي ٱلْعَظْمِ ٱلرَّمِيمِ
نَدِيمُ تَلَهُّفٍ وَمُدَامُ لُطْفٍ ... وَسُكْرٌ بِٱلْمُدَامَةِ وَٱلنَّدِيمِ
يُدِيرُ لَنَا مِنَ ٱلْمَعْنَى كُؤُساً ... فَتَذْهَبُ بِٱلشُّكُوكِ وَبِٱلْهُمُومِ
وَيَبْرُزُ مِنْ حُبَابِ ٱلْكَأْسِ نُورٌ ... فَيَقْذِفُ كُلَّ شَيْطَانٍ رَجِيمِ
فَكَمْ فَتَكَتْ بِنَا تِلْكَ ٱلنَّوَاحِي ... بِعَيْنِ غَزَالَةٍ وَبِجِيدِ رِيمِ
نَسِيرُ بِهَا عَلَى وَجَلٍ كَأَنَّا ... نَسِيرُ عَلَى ٱلصِّرَاطِ ٱلْمُسْتَقِيمِ
وَنَأْخُذُ جَانِبَ ٱلْغَابَاتِ مِنْهَا ... بِسَيْرِ ٱلصِّدْقِ وَٱلْقَلْبِ ٱلسَّلِيمِ

فَتَمْشِي وَالْأُسُودُ لَهَا زَئِيرٌ ... بِرُجٍّ مَكَانَةَ الطَّوْدِ الْعَظِيمِ

وَمِنْ عَجَبٍ هِيَ الْآسَادُ هَاجَتْ ... وَمَاجَتْ بَيْنَ غِزْلَانِ الصَّرِيمِ

فَيَا لِلّٰهِ كَمْ حَطَمَتْ أُسُودًا ... بِنَصْلِ الرِّمْشِ آرَامُ الْحَطِيمِ

تُمِرُّ الْعَيْشَ لِلْعُشَّاقِ وَجْدًا ... وَقَدْ مَرَّتْ عَلَى الرَّوْضِ الْبَسِيمِ

وَتَلْسَعُهُمْ بِحَيَّاتٍ لَعَمْرِي ... هِيَ التِّرْيَاقُ لِلْكَبِدِ السَّلِيمِ

وَتَفْتَرُّ ابْتِسَامًا عَنْ ثُغُورٍ ... رَصَدْنَ الْكَنْزَ بِالدُّرِّ النَّظِيمِ

وَكَمْ لِلْعَاشِقِينَ بِهَا شُؤُونٌ ... تُحَيِّرُ الْفِكْرَ لِلدَّرِبِ الْحَكِيمِ

بِحَالٍ يَسْتَمِيلُ الطَّوْدَ وَجْدًا ... وَعَزْمٍ فَوْقَ أَبْرَاجِ النُّجُومِ

وَنَارٍ لِلسَّمَاءِ لَهَا دُخَانٌ ... وَدَمْعٍ سَحَّ كَالسَّيْلِ السَّجِيمِ

وَذَهْلَةِ هِمَّةٍ عَنْ كُلِّ غَيْرٍ ... تَفُوقُ ذُهُولَ أَصْحَابِ الرَّقِيمِ

وَأَنٍّ رَاحَ يَتْبَعُهُ حَنِينٌ ... أَتَى بِعَجَائِبِ الْأَلَمِ الْأَلِيمِ

إِذَا مَا نَارُهُمْ لَمَعَتْ عَلَيْهِمْ ... وَأَجَّ طُوًى بِلَاهِبِهَا الضَّرِيمِ

رَأَيْتَ الْقَوْمَ صَرْعَى قَامَ فِيهِمْ ... تَجَلٍّ قَامَ فِي مُوسَى الْكَلِيمِ

إِشَارَاتٌ تُعِيدُ اللَّيْلَ ظُهْرًا ... وَتَطْوِي الظُّهْرَ فِي اللَّيْلِ الْبَهِيمِ

وَتُكْمِلُ نَاقِصَ الْعِرْفَانِ عِلْمًا ... وَتَفْضَحُ حَيْرَةَ الرَّجُلِ الْعَلِيمِ

وَتَجْلُو الْخَادِمَ الْأَدْنَى أَمِيرًا ... وَتَسْفُلُ بِالْأَمِيرِ عَنِ الْخَدِيمِ

وَتُبْرِزُ فِي الْجَبَانِ شَدِيدَ بَأْسٍ ... وَتَقْلِبُ هَدْأَةَ الطَّبْعِ الْحَلِيمِ

وَتُكْسِبُ فَاضِحَ ٱلْأَسْرَارِ كَتْماً ... وَتُعْطِي ٱلْفَضْحَ لِلرَّجُلِ ٱلْكَتُومِ
وَتَمْلَأُ رَيِّضَ ٱلْأَفْكَارِ هَمّاً ... وَتَسْتَخْلِي ٱلْحَزِينَ مِنَ ٱلْهُمُومِ
وَقَدْ يَغْدُو ٱلْعَدِيمُ بِهَا مَلِيّاً ... وَرَبُّ ٱلْمَالِ كَٱلْمَرْءِ ٱلْعَدِيمِ
وَأَكْرَمُ مَنْ يُشَارُ لَهُ بَخِيلاً ... وَيُطْوَى ٱلْبُخْلُ فِي ٱلْحُرِّ ٱلْكَرِيمِ
رَقَائِقُ مِنْ مَعَانٍ مُضْمَرَاتٍ ... تَجَلَّتْ مِنْ أَسَاجِيفِ ٱلْغُيُومِ
تُمِيطُ نِقَابَ أَسْرَارٍ دِقَاقٍ ... تُذِيعُ ٱلسِّرَّ لِلْفَطِنِ ٱلْفَهِيمِ
تَأَمَّلْ يَا هَدَاكَ ٱللهُ فِيهَا ... وَخُذْ مِنْ طَيِّهَا نَشْرَ ٱلْعُلُومِ
فَتِلْكَ حَقَائِقٌ رَفَعَتْ مَبَانِي ... نِظَامِ ٱلْمَجْدِ وَٱلنَّهْجِ ٱلْقَوِيمِ
فَقُلْ يَا رُوحُ نَحْوَ ٱلْحَيِّ رُوحِي ... وَقُلْ يَا نَفْسُ بِٱلْأَحْبَابِ هِيمِي
وَقُلْ يَا لَمَّةَ ٱلشَّيْطَانِ زُولِي ... وَقُلْ يَا رَحْمَةَ ٱلرَّحْمٰنِ دُومِي

وقلت أنمق تحقيقاً بالتشوف للطلول واستكشف
طريق الحي بلب مذهول

كَيْفَ لَا أَنْدُبُ ٱلطُّلُولَ غَرَامَا ... وَفُؤَادِي عَلَى ٱلطُّلُولِ تَرَامَى
فَاعْذُرُونِي يَا أَهْلَ وُدِّي بِحُبِّي ... فَلَقَدْ عَلَّمَ ٱلْقُلُوبَ ٱلْغَرَامَـا

وَٱلَّذِي صَيَّرَ ٱلْعُقُولَ سُكَارَى ... ذَاهِلَاتٍ وَطَائِرَاتٍ هُيَامَا
إِنَّ لِي فِي ٱلطُّلُولِ مَعْنًى لَطِيفًا ... أَقْعَدَ ٱلشَّوْقَ فِي ٱلْفُؤَادِ فَقَامَا
أَسْهَرُ ٱللَّيْلَ وَالِهًا ذَا شُجُونٍ ... وَأَرَى لَذَّةَ ٱلْمَنَامِ حَرَامَا
وَأُعِيدُ ٱلْكَلَامَ وَٱلْحُبُّ قَوْلِي ... أَنَا لَوْلَاهُ مَا عَرَفْتُ ٱلْكَلَامَا
وَضَجِيجُ ٱلرُّكْبَانِ مِنْ أَيْمَنِ ٱلْوَا ... دِي خُشُوعًا وَٱلْآنُ كَانَ لِزَامَا
وَحَنِينُ ٱلْحَادِي وَقَدْ زُمَّتِ ٱلْعِيـ ... سُ وَشَبَّتْ نَارُ ٱلْقُلُوبِ ٱضْطِرَامَا
عَرَّفَتْنَا أَنَّ ٱلطُّلُولَ تَرَاءَتْ ... وَشَهِدْنَا قُرْبَ ٱلطُّلُولِ ٱلْخِيَامَا
فَأَتَيْنَا وَٱلْحَيُّ مِنْ كُلِّ طَلٍّ ... لِلْمُحِبِّينَ أَفْلَتَ ٱلْآرَامَا
مَلَأَتْنَا ٱلْعُيُونُ مِنْهَا جِرَاحًا ... كُلُّ رَمْشٍ مِنْهَا يَسُلُّ حُسَامَا
يَا نَدَامَى وَٱلْوَجْدُ أَمْرٌ عَجِيبٌ ... سَاعِدُونَا عَلَى ٱلْهَوَى يَا نَدَامَى
قَدْ حَيِينَا وَٱلْقَوْمُ رَاضُوا كَمَالًا ... وَلَغَوْنَا وَٱلْقَوْمُ مَرُّوا كِرَامَا
نَفَحَ ٱلطِّيبُ بِٱلْخِيَامِ فَهِمْنَا ... وَنَسِينَا ٱلشُّهُورَ وَٱلْأَعْوَامَا
وَٱللَّيَالِي هُنَاكَ لَمَّا تَقَضَّتْ ... هِيَ أَنْسَتْ عُقُولَنَا ٱلْأَيَّامَا
نَظَرٌ يُسْكِرُ ٱلْمُحِبَّ نَعَمْ نَحْـ ... نُ سَكِرْنَا وَمَا رَشَفْنَا مُدَامَا
مَا أُحَيْلَى لَمَّا وَصَلْنَا سَحِيرًا ... وَقَرَأْنَا عَلَى ٱلدِّيَارِ ٱلسَّلَامَا
وَشَمِمْنَا مِسْكَ ٱلْخُدُودِ لَطِيفًا ... وَرَأَيْنَا ٱلرَّايَاتِ وَٱلْأَعْلَامَا
وَمَلَأْنَا ٱلْقُلُوبَ مِنَّا سُطُورًا ... وَجَعَلْنَا أَلْبَابَنَا أَقْلَامَا

يَا رَفِيقِي وَأَنْتَ خَيْرُ رَفِيقٍ … مُتْ بِحُبِّي وَاطْرَحْ بِهِ مَنْ لَامَا

وَافْهَمِ السِّرَّ مِنْ كَلَامٍ رَشِيقٍ … رُبَّ سِرٍّ قَدْ أَوْدَعُوهُ الْكَلَامَا

كَمْ بِحَرْفٍ طَوَى اللَّبِيبُ فُصُولًا … حَيَّرَتْ فِي تَصْرِيفِهَا الْأَوْهَامَا

هِمْ عَنِ الْكَوْنِ بِالْحَبِيبِ فَمَا عَا … شَ بِغَبْنٍ مُوَلَّهٌ قَدْ هَامَا

وَتَرَقَّبْ مِنْ ذِرْوَةِ الْغَيْبِ إِلْهَا … مًا إِلَى الْقَلْبِ مُسْقِطًا إِلْهَامَا

وَتَدَبَّرْ مِنْ نُكْتَةِ الذَّوْقِ مَعْنًى … يُبْلِجُ الْقَلْبَ بَلْ يُضِيءُ الظَّلَامَا

وَالْتَزِمْ رُكْنَ مَنْ تُحِبُّ وَحِيدًا … وَاتْرُكِ الْعُرْبَ فِيهِ وَالْأَعْجَامَا

وَتَخَلَّصْ عَنْ رِبْقَةِ الْكَوْنِ طُرًّا … كَمْ سَقِيمٍ بِالْوَهْمِ صَلَّى وَصَامَا

وَاتْرُكِ الْكُلَّ تُدْرِكِ الْكُلَّ وَاخْلِصْ … إِنَّ نُورَ الْإِخْلَاصِ يَجْلُو الْقَتَامَا

وَتَذَكَّرْ حَالَ الرِّجَالِ إِذَا مَا … قَطَعُوا اللَّيْلَ رُكَّعًا وَقِيَامَا

ذَهَبُوا عَنْ شُؤُنِهِمْ وَبِصِدْقٍ … وَهُيَامٍ قَدْ طَهَّرُوا الْأَفْهَامَا

وَخُذِ الْمُصْطَفَى دَلِيلًا كَرِيمًا … وَأَمِينًا وَقُدْوَةً وَإِمَامَا

رَبِّ بَلِّغْهُ مِنْ عُبَيْدِكَ دَهْرًا … كُلَّ رَمْشٍ تَحِيَّةً وَسَلَامَا

فَهْوَ قَدْ بَلَّغَ الْأَمَانَةَ فِينَا … وَبِعَزْمٍ قَدْ أَظْهَرَ الْإِسْلَامَا

وَبِنُورِ الْإِيمَانِ أَحْيَى قُلُوبًا … قَبْلَ أَنْ جَاءَ تَحْمِلُ الْأَوْهَامَا

فَأَحَالَ الْوَهْمَ الْمُبَرِّحَ فَهْمًا … وَمِثَالَ الْأَنْعَامِ شُوسًا عِظَامَا

قَلَبَ الشُّؤْمَ بِالْعِنَايَةِ يُمْنًا … وَأَعَادَ النَّقْصَ الْمُشِينَ تَمَامَا

هُوَ فِي حَضْرَةِ ٱلْبِدَايَةِ بَدْءٌ ... قَامَ لِلْمُرْسَلِينَ طُرًّا خِتَامَا

وقلت أنوه على سرائر الورد واقرأ ما في صحفه من الورد

أَيُّ وَرْدٍ قَدْ شَمَمْنَاهُ ضُحًى ... عَبِقَ ٱلْجُنْبُذُ مِنْهُ بِٱلْحِمَى
كَتَبَ ٱلْحُسْنُ عَلَى طُرَّتِهِ ... بِدَمِ ٱلْعُشَّاقِ ذَا لَوْنُ ٱلدِّمَا
فَاحَ فِينَا عَبْهَرِيًّا نَشْرُهُ ... وَبِمِسْكِ ٱلْآنَ مَعْنًى خُتِمَا
كَمْ وَكَمْ آهٍ عَلَى أَوْرَاقِهِ ... بَيْنَ أَطْبَاقِ ٱلرُّقُومِ ٱنْتَظَمَا
قُبَّةُ ٱلْوَرْدَةِ تَحْكِي حُقَّةً ... وَرَقِيقُ ٱلْعِرْقِ يَحْكِي ٱلْقَلَمَا
فَكَأَنَّ ٱلْوَرْدَ إِنْ حَقَّقْتَهُ ... كَاتِبٌ يَكْتُبُ مَا قَدْ عَلِمَا
فَضَحَ ٱلْأَسْرَارَ مِنْ عُشَّاقِهِ ... حِينَمَا ٱلطَّلُّ عَلَيْهِ نَمْنَمَا
لَوْنُهُ ٱلْأَحْمَرُ يَحْكِي دَمَهُمْ ... وَسَمَوْهُ لِلتَّخَافِي عَنْدَمَا
وَرَشَاشُ ٱلطَّلِّ عَنْ أَدْمُعِهِمْ ... قَدْ رَوَى مِنْ مُزْنِهَا مَا ٱنْسَجَمَا
شَابَهَتْ أَلْوَانُهُمْ أَصْفَرَهُ ... إِنَّمَا يَفْهَمُ ذَا مَنْ فَهِمَا
وَإِذَا جُرِّدَ عَنْهُ مَاؤُهُ ... وَهُوَ مِنْ بَعْدِ ٱلْعَصِيرِ ٱنْعَدَمَا
شَابَهَ ٱلذَّائِبَ مِنْ عُشَّاقِهِ ... وَعَبِيقُ ٱلْعِشْقِ مِثْلُهُ بِمَا

نَفْحَةُ ٱلْوَرْدِ لَهَا هَفْهَفَةٌ   تَخْطَفُ ٱلْقَلْبَ لَعَمْرِي كُلَّمَا

وَأَخُو ٱلْعِشْقِ لَهُ رَائِحَةٌ   قَدْ زَكَتْ شَمًّا وَطَالَتْ شَمَمَا

هُوَ بَاقٍ فِي مَقَامِ ٱلْوَصْفِ لَوْ   صَارَ مِنْ آهِ ٱلتَّنَائِي عَدَمَا

هِيَ آفَاتُ سُلَيْمَى فِي ٱلْهَوَى   أَيُّ قَلْبٍ مِنْ سُلَيْمَى سَلِمَا

فَٱرْحَمِينَا يَا وُرَيْدَاتِ ٱلرُّبَا   إِنَّمَا يَرْحَمُ رَبِّي الرُّحَمَا

وقلت مقسما وعن سوى الحب محجما

وَحَيَاتِكُمْ وَهُوَ ٱلْيَمِينُ ٱلْأَعْظَمُ   أَنَا ضِمْنَ نِيرَانِ ٱلْهَوَى أَتَضَرَّمُ

وَلَمَا جَرَى مِنْكُمْ جَرَى مِنْ مُقْلَتِي   بَحْرٌ عَلَى ٱلْخَدِّ ٱلْقَرِيحِ مُطَمْطِمُ

نَطَقَتْ بِكُمْ مَوْجَاتُهُ بِسُكُوتِهَا   وَمِنَ ٱلْعَجَائِبِ سَاكِتٌ يَتَكَلَّمُ

وَإِذَا ٱلنَّسِيمُ سَرَى بِطِيبِ ذِكْرِكُمْ   فَأَنَا عَلَى نَسَقِ ٱلنَّسِيمِ مُهَيَّمُ

أَصْبَحْتُ فِي طَوْرِ ٱلْغَرَامِ مُطَلْسَمًا   حَجَرًا وَعَنِّي مَا أَكُنُّ يُتَرْجِمُ

سَلَّمْتُكُمْ رُوحِي نَعَمْ هِيَ مِلْكُكُمْ   فَبِمِلْكِكُمْ طُولَ ٱلزَّمَانِ تَحَكَّمُوا

لَا تَسْأَلُونِي عَنْ عَلَائِقِ غَيْرِكُمْ   أَنَا غَيْرَكُمْ يَا سَادَتِي لَا أَعْلَمُ

طَفَحَ ٱلْغَرَامُ عَلَيَّ حَتَّى مِتُّ مِنْ   شَوْقِي وَلٰكِنِّي ٱلْهَوَى أَتَكَتَّمُ

لَوْ أَنَّنِي فِيكُمْ عَلَى جَمْرِ ٱلْغَضَا ... قَلَّبْتُ قَلْبِيَ عُمْرَهُ لَا أَسْأَمُ

وَعَجِبْتُ مِنْ قَوْمٍ جُنُونِيَ حَلَّلُوا ... فِيكُمْ وَأَوْصَافَ ٱلصَّبَابَةِ حَرَّمُوا

ذَهَبُوا عَلَى عِلَّاتِهِمْ بِزُعُومِهِمْ ... وَعَلَيَّ مَا دُونَ ٱلْبُكَاءِ مُحَرَّمُ

مَا قُلْتُ عَنْ شَكْوَى وَحَاشَا أَنَّنِي ... مِنْ فِعْلِكُمْ يَا سَادَتِي أَتَظَلَّمُ

أَلدَّارُ تَنْدُبُنِي وَيَبْكِينِي ٱلْحِمَى ... وَٱلرَّكْبُ لِي يَوْمَ ٱلْمَسِيرِ يُدَمْدِمُ

يَا مَنْ تَعَالَيْتُمْ وَعَزَّ مَقَامُكُمْ ... رُوحِي إِلَيْكُمْ يَا أَحِبَّةُ سَلَّمُ

مَا فِي ٱلزَّمَانِ لَكُمْ كَمِثْلِيَ عَاشِقٌ ... أَللهُ يَعْلَمُ وَٱلْبَرِيَّةُ تَعْلَمُ

وقلت أشرح أسرار الكثائب والكثبان بلسان البيان

بَيْنَ ٱلْكَتَائِبِ وَٱلْكُثْبَانِ جَلْجَلَةٌ ... تَهُزُّ قَلْبًا مَتِينًا كُلُّهُ شِيَمُ

رَنَّاتُ أَسْرَارِ أَحْوَالٍ يُرَنِّحُهَا ... مِنْ طِينِهَا بِأَسَالِيبِ ٱلْهَوَى نَغَمُ

فَٱلْأَنُّ مُرْتَفِعٌ وَٱلْحُزْنُ مُنْحَدِرٌ ... وَٱلْجَمْرُ مُلْتَهِبٌ وَٱلْبَحْرُ مُلْتَطِمُ

أَقُولُ وَٱللَّيْلُ فِي غَلْغَالِ عَتْمَتِهِ ... يَا لَيْلُ طُلْ فَفُؤَادِي حَشْوُهُ هِمَمُ

صَبْرِي جَلِيلٌ جَمِيلٌ ثَابِتٌ رَصِنٌ ... وَفِي ٱلْمَحَبَّةِ مَا زَلَّتْ بِهِ ٱلْقَدَمُ

يَا لَيْلُ تَزْعُمُ أَنِّي ٱلْآنَ نِلْتُ هَوًى ... فِي كُلِّ آوِنَةٍ أَحْيَى وَأَنْعَدِمُ

سَلِ ٱلْفَرِيقَ ٱلَّذِي أَبْكِي لِفُرْقَتِهِ　　　كَمْ طَافَ مِنِّي بِأَطْرَافِ ٱلْفَرِيقِ دَمُ

بَعَثْتُ رُوحِي إِلَى أَرْكَانِ سَاحَتِهِمْ　　　تُمْسِي وَتُصْبِحُ وَٱلْأَرْكَانَ تَسْتَلِمُ

هَوِّنْ عَلَيْكَ وَطُلْ مَا شِئْتَ شِمْتَ فَتًى　　　نَارُ ٱلْخَلِيلِ بِهِ يَا لَيْلُ تَضْطَرِمُ

تُؤَمِّلُ ٱلنَّوْمَ مِنِّي مِنْكَ وَاعَجَبِي　　　أَنَّى تَنَامُ عُيُونٌ دَمْعُهَا دِيَمُ

أَنَا ٱمْرُؤٌ تُرْهِبُ ٱلْأَيَّامَ زَفْرَتُهُ　　　وَٱللَّيْلُ مِنْهُ لِبَرِّ ٱلْفَجْرِ يَنْهَزِمُ

إِنْ كَانَ مَسَّ جُفُونِي فِي ٱلْهَوَى وَسَنٌ　　　كَمَا زَعَمْتَ فَلَا شُدَّتْ بِيَ ٱلْحُزُمُ

وَلَا تَبِعَتْ جُدُودِي فِي مَفَاخِرِهِمْ　　　وَلَا تَبَاهَى بِإِزْرِي ٱلْحِجْرُ وَٱلْحَرَمُ

وَلَا أَفَاضَتْ لِأَصْحَابِ ٱلْقُلُوبِ يَدِي　　　وَلَا سَعَتْ بِي إِلَى صَدْرِ ٱلْعُلَى ٱلْقَدَمُ

أَنَا ٱبْنُ قَوْمٍ إِذَا قَالَتْ مُعَرِّجَةٌ　　　فِي ٱلْأَرْضِ مَنْ خَيْرُ أَهْلِ ٱلْأَرْضِ قِيلَ هُمُ

أَنَا ٱلْمُسَلْسَلُ مِنْ أَفْلَاذِ فَاطِمَةٍ　　　بِنْتِ ٱلنَّبِيِّ ٱلَّذِي يُعْزَى لَهُ ٱلْكَرَمُ

نِيَابَتِي عَنْ رَسُولِ ٱللهِ ثَابِتَةٌ　　　بِهَا أَسَاطِينُ عِلْمِ ٱللهِ قَدْ عَلِمُوا

وَرِثْتُ شَيْخًا بِبَطْحَاءِ ٱلْعِرَاقِ لَهُ　　　مَنَابِرُ ٱلْحَالِ وَٱلْبُرْهَانُ وَٱلْعَلَمُ

حَوِّلْ لِسَانَكَ يَا لَيْلَ ٱلدُّجَى وَأَمِطْ　　　عَنْكَ ٱلنِّقَابَ فَعَزْمِي ٱلْأَوْفَرُ ٱلْعَزِمُ

أَنَا وَأَنْتَ لِأَشْوَاقٍ وَزَمْزَمَةٍ　　　عَلَى طَرِيقَيْنِ فِي ٱلْأَمْرَيْنِ نَنْقَسِمُ

وَلَهْفَةِ ٱلْحُبِّ فِي قَلْبِي وَمَوْطِنِهَا　　　وَإِنَّهُ قَسَمٌ أَنْعِمْ بِهِ قَسَمُ

لِي قِسْمَةُ ٱلْوَجْدِ فِي طِينِي مُخَمَّرَةٌ　　　وَٱلْحَاصِلَاتُ لَعَمْرِي كُلُّهَا قِسَمُ

وقلت عن سانحة فيها وجدان انبجس من سر فقدان

دَمْعِي كَسَيْلٍ تَنَمْنَمْ   مُذْ حَادِيَ ٱلْعِيسِ زَمْزَمْ
سَارَ ٱلدُّجَى وَهُوَ يَحْدُو   يَا طِيبَ مَا هُوَ دَمْدَمْ
مِنْ لَعْلَعٍ يَتَرَامَى   بِٱلرَّكْبِ نَحْوَ ٱلْيَلَمْلَمْ
بَكَيْتُ لَهْفًا وَوَجْدًا   فَقَالَ قَوْمِي تَكَتَّمْ
فَضَحْتَ حُبَّكَ فَٱصْبِرْ   عَلَائِقُ ٱلشَّوْقِ تُكْتَمْ
فَقُلْتُ دَمْعِيَ قَدْ نَمْ   ظَنَّ ٱلْعَوَاذِلَ نُوَّمْ
رَثَى لِحَالِي صَدِيقٌ   عِلْمَ ٱلْغَرَامِ تَعَلَّمْ
قَالَ ٱنْكِرِ ٱلْحُبَّ قَطْعًا   وَإِنْ سُئِلْتَ تَلَعْثَمْ
حَجَرْتُ مَدْمَعَ عَيْنِي   حَتَّى بِعَيْنِي تَلَمْلَمْ
فَرُدَّ نَارًا لِقَلْبِي   وَتِلْكَ مِنْ ذَاكَ أَعْظَمْ
يَعْقُوبُ قَلْبِي حَزِينٌ   وَكَاتِمُ ٱلثَّوْبِ أَقْدَمْ
غَيَابَةَ ٱلْجُبِّ طَالَتْ   يَا جُوزِيَ ٱلذِّئْبُ وَٱلدَّمْ
أَقْصَى رِفَاقِيَ رَحْلِي   وَٱلْهَفَ قَلْبِي ٱلْمُهَيَّمْ
لَوْ كُنْتُ وَٱللهِ فِيهِمْ   صَاعُ ٱلْعَزِيزِ تَكَلَّمْ

وقلت أذكر سير المحبين الى المقام الامين

تَهَادَتِ ٱلْعِيسُ لَيْلاً | بَيْنَ ٱلْعَقِيقِ وَرَامَهْ
وَكُلُّ شَخْصٍ تَوَلَّى | لِمَا أَرَادَ وَرَامَهْ
وَفَوْقَ ٱلْوَجْدُ مِنَّا | عَلَى ٱلْقُلُوبِ سِهَامَهْ
تَاهَ ٱلدَّلِيلُ غَرَامًا | يَا مَنْ يُغِيثُ غَرَامَهْ
وَٱلرَّكْبُ شَتَّ وُلُوعًا | مِنْ لَعْلَعٍ لِتِهَامَهْ
كَأَنَّ قِيعَانَ حَيِّي | يَا لِلرِّجَالِ مُدَامَهْ
يُنْهِنْهُ ٱلطَّرْفُ مِنْهَا | جَامًا وَيَمْلَأُ جَامَهْ
وَيْلَاهُ لَمَّا ٱفْتَرَقْنَا | كَادَتْ تَقُومُ ٱلْقِيَامَهْ
دَمْعٌ كَنَثْرِ ٱلْغَوَادِي | أَفَاضَ فِينَا ٱنْسِجَامَهْ
إِنَّ ٱلْبُكَاءَ لَعَمْرِي | عَلَى ٱلْمُحِبِّ عَلَامَهْ
فَلْيَبْكِ مَنْ شَاءَ وَجْدًا | وَمَا عَلَيْهِ مَلَامَهْ
كَمْ أَمْطَرَ ٱلْحُبُّ مِنَّا | عَيْنًا وَأَخْضَعَ هَامَهْ
فَٱلرَّكْبُ يَطْرُقُ خَطْفًا | كَٱلْبَرْقِ ضِمْنَ غَمَامَهْ
وَٱلْكُلُّ مِنَّا طَوَاهُ | وَجْدٌ يَشُبُّ ضِرَامَهْ

حَتَّى إِذَا مَا بَلَغْنَا دَارَ ٱلرِّضَا وَٱلْكَرَامَهْ
طَلَّ ٱلْحَبِيبُ عَلَيْنَا لَمَّا رَأَيْنَا خِيَامَهْ
وَبِٱلْقَبُولِ وَصَلْنَا فَهَنَّؤُنَا ٱلسَّلَامَهْ

وقلت أذكر مالنا من شؤن الامداد التي ترغم الحساد

رَأَى حَاسِدِي شَأْنِي فَخَامَرَهُ عَمًى وَزَاحَمَنِي وَهْمًا فَأَقْعَدَهُ ٱلْهَمُّ
أَرَادَ غُبَارِي فَٱعْتَلَى عَنْ خَيَالِهِ فَحُطَّ وَلَا رَأْيٌ لَدَيْهِ وَلَا فَهْمُ
فَأَوْسَعَنِي شَتْمًا وَقَالَ مُؤَيِّدِي عَلَوْتَ بِتَأْيِيدِي وَمَا ضَرَّكَ ٱلشَّتْمُ
تَبَجَّحْ بِإِحْسَانِي وَقُمْ بِعِنَايَتِي قَوِيًّا وَطَارِحْ حَاسِدًا مَا لَهُ عَزْمُ
شَذَا ٱلْعِطْرِ مِنَّا فِي ٱلْوُجُودَاتِ كُلِّهَا وَلَكِنَّمَا ٱلْمَزْكُومُ قَدْ فَاتَهُ ٱلشَّمُّ
جَرَى مُغْضَبًا لِلّٰهِ يَسْعَى مُعَانِدًا لِمَظْهَرِنَا طَيْشًا وَقَدْ نَابَهُ ٱلسُّمُّ
وَفَتَّ بِأَحْقَادٍ لَهُ جِسْمَ قَلْبِهِ وَمَا لِلْحَسُودِ ٱلْخِبِّ قَلْبٌ وَلَا جِسْمُ
تَقُومُ لَنَا ٱلْأَيَّامُ بِٱلْمَدْحِ وَٱلثَّنَا وَيَنْقُشُ عَنَّا فِي صَحِيفَتِهِ ٱلذَّمُّ
كَئِيبٌ قَصِيرُ ٱلْبَاعِ لَا نُورَ عِنْدَهُ عَلَى ظُلْمَةٍ بِحْتَاءَ سَرْبَلَهُ ظُلْمُ
تَجَرَّدَ نَبَّاحًا لِإِسْقَاطِ نَجْمِنَا وَهَلْ بِنُبَاحٍ سَاقِطٍ يَسْقُطُ ٱلنَّجْمُ

لَقَدْ فُلَّ لِلرَّأْيِ ٱلسَّقِيمِ حِزَامُهُ ... وَنَحْنُ بِنُورِ ٱلشَّرْعِ سَاعَدَنَا ٱلْحَزْمُ
بِضَاعَتُهُ جَهْلٌ أَضَرَّتْ بِدِينِهِ ... وَنَحْنُ كَمَا يَدْرِي بِضَاعَتُنَا ٱلْعِلْمُ
مَضَى يَتَلَظَّى مُنْكِرًا كُلَّ مَجْدِنَا ... هَلِ ٱلْمَجْدُ مَجْحُودٌ إِذَا رَدَّهُ ٱلْبُهْمُ
قَرَأْنَا أَفَانِينَ ٱلْعُلُومِ فَلَمْ نَجِدْ ... حَسُودًا لَهُ مِنْ سَهْمِ أَهْلِ ٱلْعُلَى سَهْمُ
أَلَا يَا كَرِيمَ ٱلْأَصْلِ يَا مَنْ عَرَفْتُهُ ... لِيَبْنِيَ عِمَادًا وَهْوَ فِي بَيْتِنَا ٱلشَّهْمُ
فَكُنْ أَنْتَ مَحْسُودًا وَخَصْمُكَ حَاسِدًا ... فَذِي نِعَمٌ لَا بُدَّ يَحْسُدُهَا نُعْمُ
رِجَالُ ٱلْوَغَى تَلْوِي ٱلْخُيُولَ جَفُولَةً ... وَيَجْحَدُهَا خِبٌّ عَلَى أَنْفِهِ ٱلْكَمُّ
وَأَهْلُ ٱلْمَعَالِي فِي طِرَازِ صِفَاتِهِمْ ... لِحُسَّادِهِمْ مِنْ نَوْعِ سِيرَتِهِمْ رَغْمُ
وَيُوسِعُ بِٱلشَّتْمِ ٱلدَّنِيُّ مَجَالَهُ ... وَيَرْفَعُ بِٱلْأَفْعَالِ أَرْكَانَهُ ٱلْقَرْمُ
وَقَدْ يَجْحَدُ ٱلْأَبْطَالَ نَذْلٌ لِخِسَّةٍ ... وَفِي رَوْنَقِ ٱلْأَبْطَالِ قَدْ يُفْحَمُ ٱلْخَصْمُ
يُزَاحِمُنَا زَيْدٌ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ ... وَتَغْمِزُنَا هِنْدٌ وَلَيْسَ لَهَا أُمُّ
وَنَحْنُ أُسُودُ ٱلْغَابِ يَوْمَ وَطِيسِهَا ... حُمَاةُ ٱلْحِمَى إِنْ رُدَّ بِٱلْكَرَّةِ ٱلْجَمُّ
تَقَاعَسَ عَنْ نَثْرِ ٱلْجَوَاهِرِ نَثْرُنَا ... وَقَدْ نَظَمَ ٱلْأَقْمَارَ مِنْ سَبْكِنَا ٱلنَّظْمُ
لَنَا هِمَمٌ فَوْقَ ٱلسَّمٰوَاتِ رِفْعَةً ... وَمَبْنِيُّ مَجْدٍ مَا لَهُ فِي ٱلْوَرَى هَدْمُ
بَنَتْهُ يَدَا ٱلتَّأْيِيدِ فِي حَضْرَةِ ٱلرِّضَا ... وَرَاحَ مِنَ ٱلْحُسَّادِ يَخْرُبُهُ ٱلْوَهْمُ
وَقَدْ أَظْهَرَ ٱلرَّحْمٰنُ مَظْهَرَ عِزِّنَا ... فَخَلِّ عَلِيلَ ٱلْقَلْبِ يَفْضَحُهُ ٱلْكَتْمُ
وَرَوْنَقُنَا ٱلْبَدْرُ ٱلْمُؤَنَّقُ فِي ٱلْعُلَى ... وَيَلْطِمُهُ ٱلشَّانِي وَفِي وَجْهِهِ ٱللَّطْمُ

وَنَحْنُ لِمَوْلاَنَا ٱلرِّفَاعِيِّ عِتْرَةٌ ... سَمَا بِرَسُولِ ٱللّٰهِ مِنْ بَيْتِهَا ٱلْإِسْمُ

نَعَمْ نَحْنُ عُرْبٌ حِينَ نَرْوِي جَلاَئِلاً ... مَعَانِي وَفِي ذَا ٱلشَّأْنِ أَخْصَامُنَا عُجْمُ

صَدَعْنَا قُلُوبًا مِنْهُمُ فَتَفَطَّرَتْ ... وَغَيْرَ ٱلْمَعَالِي مَا لَنَا عِنْدَهُمْ جُرْمُ

سَمَوْنَا بِحِلْمٍ عَنْ عَزِيزِ مَكَانَةٍ ... وَشَادَ لَهُمْ أَوْهَامَهُمْ فِي ٱلدُّجَى ٱلْحُلْمُ

وَنَحْنُ بُرَاةٌ مِنْ سِقَامِ شُكُوكِهِمْ ... وَهَلْ يَسْتَوِي فِي شَأْنِهِ ٱلْبُرْءُ وَٱلسُّقْمُ

وَنَحْنُ بِنُورٍ رَغْمَ عَتْمَةِ جَهْلِهِمْ ... وَمَا ٱلنُّورُ فِي ٱلْمُجْلَى سَوَاءٌ وَلاَ ٱلْعَتْمُ

وَنَحْنُ عَلَى إِثْرِ ٱلرَّسُولِ مُحَمَّدٍ ... قُلِ ٱللّٰهُ يَا هٰذَا وَدَعْهُمْ وَمَا هَمُّوا

لَقَدْ حَكَمُوا بِٱلْقَوْلِ وَٱلْحَقُّ خَصْمُهُمْ ... فَلاَ قَوْلُهُمْ قَوْلٌ وَلاَ حُكْمُهُمْ حُكْمُ

وقلت مشيراً لشروق بدرنا وطلوع فجرنا

طَلَعَ ٱلْفَجْرُ لَعَمْرِي ... وَأَخُو ٱلنَّوْمِ بِنَوْمِهْ

نَبِّهُوهُ أَيْقِظُوهُ ... رَاحَ مِنْهُ فَجْرُ يَوْمِهْ

لَوْ رَآهُ لَحَمَاهُ ... نُورُهُ مِنْ طَمْسِ لَوْمِهْ

وَجَلاَ فِيهِ مَعَانِي ... حِجَجٍ حُكْمًا وَصَوْمِهْ

كَٱلنَّبِيِّ ٱلشَّيْخُ لَوْحَةٌ ... قُمْتَ يَا هٰذَا بِقَوْمِهْ

وقلت اذكر سر الختميه بحكمتها الطلسميه

مُطَلْسَمُ ٱلْقَوْمِ لَا تُهْمِلْ مَكَانَتَهُ ... فَرُبَّ كَنْزٍ كَثِيرِ ٱلدُّرِّ مَخْتُومُ
كَمْ سَاكِتٍ مِنْ عِبَادِ ٱللهِ مُهْجَتُهُ ... حَرَّاءُ وَٱلْقَلْبُ بِٱلْأَشْوَاقِ مَهْمُومُ
يُرِيدُ يَنْطِقُ لَمْ تَحْسُنْ عِبَارَتُهُ ... لَكِنْ بِأَحْوَالِهِ ٱلْمَقْصُودُ مَنْظُومُ
مَا كُلُّ رَبِّ سُكُوتٍ فِيهِ مَعْرِفَةٌ ... أَوْ كُلُّ صَاحِبِ نُطْقٍ فِيهِ تَرْنِيمُ
مَوَاهِبٌ نُقِشَتْ فِي ٱلْغَيْبِ مَظْهَرُهَا ... لَدَى أَسَاطِينِ عِلْمِ ٱلْحَالِ مَعْلُومُ
مُطَمْطَمُ ٱلْحَالِ لَا يَخْفَى بِصَاحِبِهِ ... كَأَنَّمَا وَجْهُهُ لِلنَّاسِ تَعْلِيمُ
إِذَا رَأَى ٱلْعَارِفُ ٱلْمُشْتَاقُ مَيَّزَهُ ... عَنْ غَيْرِهِ وَأَخُو ٱلْأَشْوَاقِ مَوْسُومُ
كَأَنَّمَا شَوْقُهُ فِي طَيِّ مُهْجَتِهِ ... سَطْرٌ عَلَى وَجْهِهِ يَا صَاحِ مَرْقُومُ
مَنْ صَادَفَ ٱلشَّيْخَ رَبَّ ٱلْحَالِ وَهْوَ عَلَى ... بُعْدٍ فَذَاكَ بِعِلْمِ ٱلْغَيْبِ مَحْرُومُ
أَلْحَالُ يَعْبَقُ مِسْكًا ضِمْنَ حَامِلِهِ ... وَكَيْفَ يَنْشَقُ رِيحَ ٱلْمِسْكِ مَزْكُومُ
أَلْحَمْدُ لِلهِ ذَيْلِي بِٱلْغَرَامِ طَمَى ... شُمُّوهُ فَهْوَ لِأَهْلِ ٱلْحَالِ مَشْمُومُ
تِرْيَاقُ سَمِّ ٱلْأَمَانِي شَمُّ نَفْحَتِهِ ... كَمْ مِنْهُ نَالَ ٱلشِّفَاءَ ٱلْمَحْضَ مَسْمُومُ
إِذَا ذُكِرْتُ ٱطْرَبُوا إِنِّي لَأَعْرِفُكُمْ ... بِٱللهِ قَلْبًا وَإِنْ شَارَفْتُكُمْ قُومُوا
أَلشَّوْقُ لِلهِ فَنِّي مِنْ مُطَارَحَتِي ... بِهِ ٱلْقُلُوبُ لَهَا فِي ٱلسَّيْرِ تَقْوِيمُ

خُذُوا نِظَامِيَ مِعْرَاجاً لِهِمَّتِكُمْ ... إِنْ رَاحَ يُتْلَى وَفِي مَضْمُونِهِ هِيمُوا

قُومُوا أُصَيْحَابَ حَالِي وَٱتْبَعُوا أَثَرِي ... فَإِنَّمَا صَاحِبُ ٱلْمَرْحُومِ مَرْحُومُ

وَٱسْتَكْتِمُوا سِرَّكُمْ أَلْبَابَكُمْ أَدَباً ... فَسِرُّ أَهْلِ ٱلْغَرَامِ ٱلْحَقِّ مَكْتُومُ

وَلِلْقَدِيمِ فَطِيرُوا بِٱلتُّقَى أَبَداً ... غَيْرُ ٱلْقَدِيمِ أَلَا يَا قَوْمُ مَعْدُومُ

حَقٌّ يُقَابِلُهُ زُورٌ وَعَيْنُ هُدًى ... تُجَاهَهَا خَبَرٌ بِٱلرَّأْيِ مَوْهُومُ

فَٱطْوُوا ٱلْحَوَادِثَ طَيّاً عَنْ مَنَاهِجِكُمْ ... وَسَلِّمُوا فَنَجَاحُ ٱلْعَبْدِ تَسْلِيمُ

تِلْكَ ٱلْمَرَاتِبُ لِلْأَحْبَابِ قَدْ ذُكِرَتْ ... وَسِيرَةُ ٱلْأَمْرِ مَنْطُوقٌ وَمَفْهُومُ

خُذُوا ٱلْمَعَانِيَ وَسِيرُوا فِي حَقَائِقِنَا ... وَٱسْتَكْشِفُوا سِرَّ مَا تَطْوِي ٱلْحَوَامِيمُ

وقلت أنص أسرار حقيقتنا واحكام طريقتنا

طَرِيقَتُنَا لِلْخَارِقَاتِ وَسِيلَةٌ ... وَلِلْكَفِّ عَنْ كُلِّ ٱلْوُجُودَاتِ سُلَّمُ

طَرِيقَتُنَا مَنْ أَخْلَصَ ٱلْقَلْبَ ضِمْنَهَا ... غَدَا بِضَمَانِ ٱللهِ يُحْبَى وَيُكْرَمُ

طَرِيقَتُنَا مَنْ رَاحَ يَحْكُمُ حُكْمَهَا ... بِصِدْقٍ عَلَى أَهْلِ ٱلْقُلُوبِ يُحَكَّمُ

طَرِيقَتُنَا تُنْجِي ٱلْفُؤَادَ مِنَ ٱلْغُوَى ... وَتَحْفَظُهُ مِنْ زَيْغِهِ وَتُسَلِّمُ

طَرِيقَتُنَا مَأْمُونَةُ ٱلْحَالِ سُنَّةٌ ... وَمَضْمُونُهَا فِي كُلِّ نَقْلٍ مُسَلَّمُ

طَرِيقَتُنَا حَالُ ٱلنَّبِيِّ وَطَوْرُهُ ... وَعَنْ سِرِّهِ لِلْعَارِفِينَ تُتَرْجِمُ
طَرِيقَتُنَا صِدْقٌ وَزُهْدٌ وَرَأْفَةٌ ... وَذُلٌّ إِلَى ٱلْمَوْلَى وَنَهْجٌ مُقَوَّمُ
طَرِيقَتُنَا أَنْ لَا يَرَى ٱلْمَرْءُ نَفْسَهُ ... وَفِيهَا أَخِيرُ ٱلرَّكْبِ فَهْوَ ٱلْمُقَدَّمُ
طَرِيقَتُنَا أَنْ تُصْلِحَ ٱلْعَبْدَ صُحْبَةٌ ... فَنَحْنُ سُكُوتٌ وَٱلْهَوَى يَتَكَلَّمُ
طَرِيقَتُنَا أَنْ يُجْعَلَ ٱلشَّرْعُ سُلَّمًا ... أَجَلْ وَبِهِ ٱلسُّلَّاكُ تَرْقَى وَتَعْظُمُ
طَرِيقَتُنَا قَلْبٌ سَلِيمٌ وَنِيَّةٌ ... مُطَهَّرَةٌ أَنْفَ ٱلْمُـآمِلِ تُرْغِمُ
طَرِيقَتُنَا ذِكْرٌ بِلَا عَدَدٍ عَلَى ... مَوَارِدِ أَنْفَـاسٍ تَمُرُّ وَتَنْتَظِمُ
طَرِيقَتُنَا أَنْ لَا نَرَى ٱلْغَيْرَ فَاعِلًا ... سِوَى أَنَّهُ ٱلرَّحْمَنُ يُعْطِي وَيَحْرِمُ
طَرِيقَتُنَا أَنْ نَشْهَدَ ٱللّٰهَ حَاكِمًا ... لَهُ ٱلْأَمْرُ فِي ٱلْأَمْرَيْنِ يَقْضِي وَيَرْحَمُ
طَرِيقَتُنَا حُبُّ ٱلنَّبِيِّ وَآلِهِ ... وَأَصْحَابِهِ وَٱلذِّكْرُ لِلْخَيْرِ عَنْهُمُ
طَرِيقَتُنَا إِعْظَامُ كُلِّ مُقَرَّبٍ ... مِنَ ٱلْقَوْمِ لَكِنْ شَيْخُنَا ٱلْفَرْدُ أَعْظَمُ
طَرِيقَتُنَا نَهْجُ ٱلْجُنَيْدِ تَحَقُّقًا ... بِمَشْرَبِهِ إِذْ نَاكِثُ ٱلْعَهْدِ يُقْصَمُ
طَرِيقَتُنَا ذَوْقٌ وَشَوْقٌ وَعِبْرَةٌ ... وَعَبْرَةُ عَيْنٍ دَمْعُهَا كُلُّهُ دَمُ
طَرِيقَتُنَا جِدٌّ وَجُهْدٌ وَلَوْعَةٌ ... وَخَلْوَةُ صِدْقٍ خَالِصٍ وَتَكَتُّمُ
طَرِيقَتُنَا أَنْ لَا نَرَى ٱلشَّقَّ لِلْعَصَا ... فَإِنَّ مُوَالَاةَ ٱلْجَمَاعَةِ أَلْزَمُ
طَرِيقَتُنَا وُدٌّ لِكُلِّ مُوَحِّدٍ ... وَأَنْ نُسْدِي إِحْسَانًا لِمَنْ هُوَ مُسْلِمُ
طَرِيقَتُنَا بِالْآدَمِيِّينَ رَحْمَةٌ ... كَمَا أَمَرَ ٱلْهَادِي ٱلرَّسُولُ ٱلْمُكَرَّمُ

طَرِيقَتُنَا أَنْ نَشْهَدَ ٱلْخَلْقَ كُلَّهُمْ ... بِخَيْرٍ وَأَنْ نَزْوِي ٱلْأَذِيَّةَ عَنْهُمُ

طَرِيقَتُنَـا مَحْوُ ٱلرِّيَـاءِ وَطَرْحُهُ ... وَحِفْظُ نِظَامِ ٱلصِّدْقِ إِذْ نَتَكَلَّمُ

طَرِيقَتُنَا صَوْنُ ٱلْجَوَارِحِ كُلِّهَا ... فَإِنَّ سُؤَالَ ٱلْحَشْرِ بِٱلصَّوْنِ مُلْزِمِ

طَرِيقَتُنَا أَنْ نَجْذِبَ ٱلْقَلْبَ دَائِماً ... إِلَى ٱللهِ بَلْ فِي ذِكْرِهِ نَتَرَنَّمُ

طَرِيقَتُنَا أَنَّا نُمِرُّ زَمَانَنَا ... وَنَحْنُ عَلَى مَهْدِ ٱلتَّكَتُّمِ قُوَّمُ

طَرِيقَتُنَا أَنْ نَجْعَلَ ٱلسِّرَّ رُقْعَةً ... وَفِيهَا سُطُورَ ٱلصِّدْقِ لِلهِ نَرْقُمُ

طَرِيقَتُنَا دَوْمُ ٱلْهِيَامِ تَوَلُّهاً ... وَهَلْ مُرْتَضَى ٱلْمَحْبُوبِ إِلَّا ٱلْمُهَيَّمُ

طَرِيقَتُنَا وَجْهٌ مَعَ ٱلنَّاسِ حَاضِرٌ ... وَقَلْبٌ بِذِكْرِ ٱللهِ لَا يَتَلَعْثَمُ

طَرِيقَتُنَا إِعْظَامُ شَأْنِ مُحَمَّدٍ ... كَمَا هُوَ فَهْوَ ٱلْهَاشِمِيُّ ٱلْمُعَظَّمُ

طَرِيقَتُنَا أَنَّا عَلَى كُلِّ رَمْشَةٍ ... نُصَلِّي عَلَيْهِ نِيَّةً وَنُسَلِّمُ

طَرِيقَتُنَا نَهْجُ ٱلرِّفَاعِيِّ أَحْمَدٍ ... فَمِنْهَاجُهُ مِنْ جُمْلَةِ ٱلْقَوْمِ أَقْوَمُ

طَرِيقَتُنَا أَنْ نَمْلَأَ ٱلْعَيْنَ دَمْعَةً ... إِذِ ٱلنَّاسُ فِي فُرْشِ ٱلْبَطَالَةِ نُوَّمُ

طَرِيقَتُنَا أَنْ نُبْدِ فِي ٱللهِ شِدَّةً ... وَنُبْغِضَ فِيهِ مَنْ بِهِ ٱلزَّيْغُ يُرْسَمُ

طَرِيقَتُنَا نَصْرُ ٱلْمُحِقِّ وَغَوْثُهُ ... وَإِذْلَالُ مَنْ لِلنَّاسِ يُؤْذِي وَيَظْلِمُ

طَرِيقَتُنَا إِكْرَامُ شَيْخٍ لِسِنِّهِ ... وَرَحْمَةُ طِفْلٍ إِنَّمَا ٱلطِّفْلُ يُرْحَمُ

طَرِيقَتُنَا ٱلْإِيثَارُ وَٱلْبَذْلُ دَائِماً ... بِلَا رِيبَةٍ وَٱللهُ أَغْنَى وَأَكْرَمُ

طَرِيقَتُنَا هَجْرُ ٱلْكَذُوبِ وَتَرْكُهُ ... وَحُبُّ صَدُوقٍ هٰكَذَا ٱلْقَوْمُ أَلْزَمُوا

طَرِيقَتُنَا غَسْلُ ٱلْفُؤَادِ مِنَ ٱلْهَوَى ... وَمِنْ بَعْدِهِ وِفْقًا لَهُ نَتَوَسَّمُ

طَرِيقَتُنَا رَدُّ ٱلْفِرَاسَةِ لِلَّذِي ... بِهِ ٱلشَّرْعُ يَقْضِي فِي ٱلْأُمُورِ وَيُبْرِمُ

طَرِيقَتُنَا إِنْ جَاءَ بِٱلصِّدْقِ وَارِدٌ ... نُحَكِّمُهُ فِي أَمْرِنَا وَنُسَلِّمُ

طَرِيقَتُنَا ٱلتَّحْكِيمُ لِلنَّصِّ بِٱلَّذِي ... بِهِ فِي ٱلْإِشَارَاتِ ٱلْغَوَامِضَ نُلْهَمُ

طَرِيقَتُنَا مِنْ رَبِّنَا ٱلْأَخْذُ بِٱلرِّضَا ... يُؤَخِّرُ مِنَّا أَمْرَنَا أَوْ يُقَدِّمُ

طَرِيقَتُنَا ٱلتَّسْلِيمُ لِلْمُرْشِدِ ٱلَّذِي ... لِأَحْكَامِهِ ٱلتَّسْلِيمُ فِي ٱلسَّيْرِ أَسْلَمُ

طَرِيقَتُنَا إِعْزَازُ مَنْ شَادَ سُنَّةً ... بِهَا رُكْنُ زَيْغٍ فِي ٱلْبَرِيَّةِ يُهْدَمُ

طَرِيقَتُنَا أَنْ لَا نَقُولَ بِوَحْدَةٍ ... وَلَا بِحُلُولٍ وَٱلْمُصِيبَةُ أَعْظَمُ

طَرِيقَتُنَا أَنْ نَحْفَظَ ٱلشَّرْعَ ظَاهِرًا ... وَهَذَا هُوَ ٱلسِّرُّ ٱلْخَفِيُّ ٱلْمُطَلْسَمُ

طَرِيقَتُنَا رَدُّ ٱلشُّطُوحَاتِ كُلِّهَا ... إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْهَا ٱلْمُؤَوَّلُ يُفْهَمُ

طَرِيقَتُنَا أَنْ يَأْخُذَ ٱلْقَلْبُ عِبْرَةً ... وَلَوْ مِنْ هُبُوبِ ٱلرِّيحِ إِذْ يَتَنَسَّمُ

طَرِيقَتُنَا أَنْ نَتْبَعَ ٱلنَّصَّ خُضَّعًا ... وَإِنْ جَاءَ طَيْشًا غَيْرُهُ لَا نُسَلِّمُ

طَرِيقَتُنَا أَنَّ ٱلْكَرَامَاتِ لَمْ تَزَلْ ... بِأَيْدِي رِجَالِ ٱللهِ تَبْدُو وَتُنْظَمُ

طَرِيقَتُنَا أَنَّ ٱلْخَوَارِقَ سَهْمُهُمْ ... لِمَنْ كَانَ حَيًّا وَٱلَّذِي مَاتَ مِنْهُمُ

طَرِيقَتُنَا أَنَّ ٱلْمُؤَيِّدَ وَاحِدٌ ... وَيَفْعَلُ دَهْرًا مَا يُرِيدُ وَيَحْكُمُ

طَرِيقَتُنَا أَنَّ ٱلْبِدَايَاتِ كُلَّهَا ... بِتَصْرِيفِ أَمْرِ ٱللهِ تَبْدُو وَتُخْتَمُ

وقلت عن وافد منح ووارد فتح

أَنَا ٱلْفَتَى مِنْ بَنِي ٱلصَّيَّادِ لِي نَسَبٌ ... طِرَازُهُ فِي صِحَافِ ٱلْغَيْبِ مُرْتَسِمُ
مِنْ مُفْرَدٍ عَلَمٍ عَنْ مُفْرَدٍ عَلَمٍ ... وَكُلُّنَا فِي ٱلتَّدَلِّي ٱلْمُفْرَدُ ٱلْعَلَمُ
قُلْ لِلْجَهُولِ تَنَبَّهْ نَحْنُ طَائِفَةٌ ... مَا رَاعَ قَلْبَ أَبِيهَا فِي ٱلْوَرَى صَنَمُ
إِنْ قَامَ قَائِمُنَا فَٱلْعِزُّ يَكْنُفُهُ ... وَتَنْجَلِي عَنْ مَعَانِي نُطْقِهِ ٱلْحِكَمُ
وَلَيْسَ قَوْلُكَ مَنْ هَذَا بِضَائِرِهِ ... أَلْعُرْبُ تَعْرِفُ مَنْ أَنْكَرْتَ وَٱلْعَجَمُ
أَفْرَطْتَ فِي قَوْلِ مَنْ هَذَا وَرُحْتَ عَلَى ... مِنْهَاجِ قَوْمٍ بِأَغْمَارِ ٱلضَّلَالِ عَمُوا
هَذَا ٱبْنُ فَاطِمَةٍ إِنْ كُنْتَ تَجْهَلُهُ ... بِجَدِّهِ أَنْبِيَاءُ ٱللهِ قَدْ خُتِمُوا
قَلْبٌ تَرَوْنَقَ بِٱلْعِرْفَانِ مَحْضَرُهُ ... وَرَاحَةٌ سَالَ مِنْ فَيَّاضِهَا ٱلْكَرَمُ
مَا قَالَ لَا قَطُّ إِلَّا فِي تَشَهُّدِهِ ... لَوْلَا ٱلتَّشَهُّدُ كَانَتْ لَاؤُهُ نَعَمُ
مِنْ أُمَّةٍ أَعْظَمَ ٱلرَّحْمَنُ مَشْهَدَهُمْ ... وَدُونَ أَقْدَامِهِمْ فِي ٱلْمُرْتَقَى ٱلْأُمَمُ
مِنْ مَعْشَرٍ حُبُّهُمْ دِينٌ وَبُغْضُهُمُ ... كُفْرٌ وَقُرْبُهُمُ مَنْجًى وَمُعْتَصَمُ
لَا يَمْكُثُ ٱلْجُودُ إِلَّا فِي أَمَاكِنِهِمْ ... وَلَا يُوَازِيهِمُو آلٌ وَلَوْ عَظُمُوا
لَا يَسْتَطِيعُ جَوَادٌ بُعْدَ غَايَتِهِمْ ... وَلَا يُدَانِيهِمُو قَوْمٌ وَإِنْ كَرُمُوا
قَوْمِي ٱلَّذِينَ بِهِمْ تَخْتَالُ سِلْسِلَتِي ... فَخْرًا يُطَرِّزُهُ ٱلْأَطْوَارُ وَٱلشِّيَمُ

كَمْ هَاجَمَتْهُمْ أُنَاسٌ حُسَّدٌ لَهُمُ ... رُدُّوا بِخُسْرَانِهِمْ حَقْرًا وَقَدْ نَدِمُوا
نَحْنُ ٱلَّذِي تَعْرِفُ ٱلْبَطْحَاءُ وَطْأَتَنَا ... وَٱلْبَيْتُ يَعْرِفُنَا وَٱلْحِلُّ وَٱلْحَرَمُ
مُذْ قَسَّمَ ٱلنَّاسَ رَبِّي حِينَ صَوَّرَهُمْ ... لِلنَّارِ أَعْدَاؤُنَا فِي غَيْبِهِمْ قُسِمُوا
فِي كُلِّ قَلْبٍ لَنَا مِنْ كُلِّ زَاوِيَةٍ ... بَحْرٌ مِنَ ٱلْمَدَدِ ٱلْفَيَّاضِ مُلْتَطِمُ
لَمْ يُلْفَ فِي مَعْرَكِ ٱلْفُرْسَانِ إِنْ هَجَمَتْ ... مِنَّا لِذِي ٱلْحَرْبِ إِلَّا ٱلْفَاتِكُ ٱلْقَرِمُ
لَنَا عَلَى كُلِّ مَجْذُولٍ بِرَفْرَفَةٍ ... غَيْبِيَّةٍ فِي مَجَالِي نَشْرِهَا رَقَمُ
ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ هٰذِي كُلُّهَا نِعَمٌ ... مِنْ حَقِّ مُحْسِنِهَا أَنْ تُشْكَرَ ٱلنِّعَمُ

وقلت توطيداً لهمة الوارث عند تخالف البواعث

إِذَا رَأَيْتَ هِلَالًا ... يَا أَيُّهَا ٱلْمُتَكَلِّمْ
وَرَاحَ يَجْحَدُ هٰذَا ... حُوَيْسِدٌ مُتَأَلِّمْ
فَٱقْنَعْ بِعَيْنِكَ وَٱصْبِرْ ... وَلِلْمُحِبِّ فَعَلِّمْ
وَدُلَّهُ أَيْنَ حَيٌّ ... مِنَ ٱلظَّلَامِ ٱلْمُعَتِّمْ
وَٱجْمَعْ عَلَيْهِ عُيُونًا ... مَتَى رَأَتْهُ تُتَرْجِمْ
وَقُلْ لِصَاحِبِ عَقْلٍ ... مُشَكِّكٍ لَيْسَ يَجْزِمْ

أَنْتَ ٱللَّبِيبُ إِذَا لَمْ   تَرَ ٱلْهِلَالَ فَسَلِّمْ

وقلت أفصح عن حكم التجريد ومعنى
الانسلاخ عن القريب والبعيد

قَالَتْ غُزَيِّلَةُ ٱلْغُوَيْـ   ـرِ ٱلرِّيمُ رَامَ تَلَاعَ رَامَهْ
وَلِأَجْلِهَا هَجَرَ ٱلْأَحِـ   ـبَّةَ وَٱلْمَسَاكِنَ وَٱلْإِقَامَهْ
قُلْنَا ٱلتَّجَرُّدُ لِلْحَبِيـ   ـبِ عَلَى مَحَبَّتِهِ عَلَامَهْ
وَلِذَا تَجَرَّدْنَا بِذِي ٱلْـ   ـدُّنْيَا وَفِي يَوْمِ ٱلْقِيَامَهْ
فَتَنَا ٱلْوُجُودَ مُجَرَّدِيـ   ـنَ وَنَسْأَلُ ٱللّٰهَ ٱلسَّلَامَهْ

وقلت أذكر ماطواه مفيض النعم في منشور كلامي من الحكم

مَنْ تَمَلَّى بِكَلَامِي   نَالَ مِنْ كُلِّ ٱلْعُلُومِ
وَأَتَى مِنْ كُلِّ فَنٍّ   بِأَفَانِينِ ٱلْفُهُومِ

رُقِمَتْ آيَاتُ نَظْمِي مُحْكَمَاتٍ كَالنُّجُومِ
سِرُّ نَظْمِي لِلْمَعَالِي بِأَكُفِّ الذَّوْقِ يُومِي
لَيْسَ مَنْ هَامَ بِشِعْرِي مِنْ رِجَالِي بِمَلُومِ
يَا حُظُوظَ النَّفْسِ زُولِي يَا سَحَابَ الْفَتْحِ دُومِي

(حرف النون)

وقلت منقطعاً عن غير الله ولا اله الا الله

يَا شِفَائِي إِذَا السَّقَامُ تَوَالَى وَضِيَائِي إِنْ أَعْتَمَ اللَّحْظُ عَيْنِي
أَنْتَ رُوحِي حَيَاةُ قَالَبِ كَوْنِي أَنْتَ كَنْزِي مَا زُلْتَ عَنْ كُلِّ عَيْنِ
طَلَبَتْ سِرَّكَ الْحَوَادِثُ مِنِّي قُلْتُ سِرِّي بَيْنَ الْحَبِيبِ وَبَيْنِي

وقلت استنهض القلب للترقي في حظيرة الانتظام
بسلك الوالهين في محبة سيد الوجود
عليه الصلاة والسلام

حُبُّ ٱلنَّبِيِّ ٱلْهَاشِمِيِّ دِينِي   صَلَّى عَلَيْهِ وَاهِبُ ٱلْيَقِينِ
فَضَاءَ فِي سَرِيرَتِي غَرَامُهُ   وَقَامَ مِنْ قَبْلِ عَجِينِ طِينِي
فَنَظْرَةٌ مِنْ رَمْشِ طَرْفِ عَيْنِهِ   لَا شَكَّ تَكْفِينِي لَدَى تَكْفِينِي
وَنَفْحَةٌ مِنْ سِرِّ طَوْرِ قَلْبِهِ   مِنْ بَعْدِ مَوْتِ نَشْأَتِي تُحْيِينِي
وَحَالُ فَقْرِي يَتَرَقَّى لِلْغِنَى   بِفَلْذَةٍ مِنْ دُرِّهِ ٱلثَّمِينِ
وَهِمَّةٌ يَسِيرَةٌ مِنْ حَالِهِ   تُصْلِحُ دُنْيَائِي وَأَمْرَ دِينِي
كَمْ أَسْعَفَ ٱلضَّعِيفَ مَسُّ ذَيْلِهِ   بِنِعْمَةِ ٱلْعِرْفَانِ وَٱلتَّمْكِينِ
مُضَرَّجٌ تَحْتَ ٱلْعَجَاجِ ضَيْغَمٌ   يَوْمَ ٱلْوَغَى فِي طَوْرِهِ ٱلْيَاسِينِي
فِي عَالَمِ ٱلْبُرُوزِ نُورُ حَالِهِ   عَيَّنَ مَعْنَى عَالَمِ ٱلتَّعْيِينِ
بَابٌ إِلَهِيٌّ تَسَاوَى ضِمْنَهُ   بَيْنَ ٱلْمَلِيكِ ٱلشَّهْمِ وَٱلْمِسْكِينِ
أَمِينُ عِلْمِ ٱللهِ سِرُّ أَمْرِهِ   أَنْعِمْ بِذَاكَ ٱلسَّيِّدِ ٱلْأَمِينِ
جَرَى لِأَجْلِ ٱللهِ بَحْرُ دَمْعِهِ   يَمُوجُ بِٱلْأَنِينِ وَٱلْحَنِينِ

لَنْ يَشْهَدَ ٱلْفِصَامَ فِي شؤُنِهِ مُعْتَصِمٌ بِحَبْلِهِ ٱلْمَتِينِ
جِبْرِيلُ عَنْ إِلَهِهِ وَافَى لَهُ يَزْجِلُ فِي كِتَابِهِ ٱلْمُبِينِ
كَانَ نَبِيًّا تَحْتَ رَفْرَافِ ٱلْعَمَى وَآدَمٌ مَا كَانَ لَوْحَ طِينِ
وَٱلْأَبْتَرُ ٱلشَّانِي يَرُومُ نَقْصَهُ وَٱلنَّقْصُ قِدْمًا حِلْيَةُ ٱلْمَشِينِ
بِلَوْعَتِي فِيهِ ٱنْطِفَاءُ لَوْعَتِي نَعَمْ يَقِينِي حُبُّهُ يَقِينِي
عَشِقْتُهُ مُعْتَقِدًا بِأَنَّهُ غَدًا يُلَاقِينِي لَدَى تَلَقِّينِي
لَهُ ٱلْتِجَاءَتُ مُخْلِصًا وَإِنَّنِي مُلْتَجِئٌ لِلْجَبَلِ ٱلْمَكِينِ
وَإِنَّ فَنِّي فِي ٱلْوُجُودِ حُبُّهُ إِنْ شُغِلَ ٱلْأَقْوَامُ بِٱلْفُنُونِ
يَا سَيِّدًا قَدْ لَأْلَأَتْ أَنْوَارُهُ مُشْرِقَةً فِي ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ
مَدَدْتُ بِٱلذُّلِّ يَسَارِي لَكُمُ لِلْيُسْرِ يَا مَوْلَايَ بِٱلْيَمِينِ
ذِي نُكْتَةٍ تَدْرِي خَفَايَا سِرِّهَا وَمِثْلَمَا تَدْرِي بِهَا تَدْرِينِي
بِحَبْلِكَ ٱلْمَمْدُودِ مِنْ عَرْشِ ٱلْعُلَى بِسِرِّكَ ٱلْمَزْوِيِّ عَنْ جِبْرِينِ
بِكُلِّ صَدْرٍ أَنْتَ غَيْبًا صَدْرُهُ وَرَمْزِكَ ٱلْمَرْمُوزِ ضِمْنَ ٱلسِّينِ
بِبَيْتِكَ ٱلْمَعْمُورِ فِي سَمْكِ ٱلْخَفَا وَبَحْرِكَ ٱلْمَسْجُورِ فِي طَاسِينِ
بِعَيْنِكَ ٱلَّتِي تَنَاهَى نُورُهَا بِمَشْهَدِ ٱلْبُرُوزِ وَٱلتَّكْوِينِ
بِقَلْبِكَ ٱلطَّامِي بِكُلِّ مَوْجَةٍ بِشَمْسِ مَجْلَى وَجْهِكَ ٱلْمَأْمُونِ
أُمْدُدْ يَمِينًا مِنْكَ لِي عَظِيمَةً لَعَلَّهَا مِنْ سَقَمِي تَشْفِينِي

وَٱنظُرْ لِأَعْبَائِي بِنَظْرَةِ ٱلرِّضَا ... يَا مَنْ نَسِيمُ أَرْضِهِ يُشْجِينِي

أَلِيَّةً مَا غِبْتَ عَنْ نَوَاظِرِي ... وَبِرًّا فِي دِينِ ٱلْهَوَى يَمِينِي

شَبَّ بِيَ ٱلشَّوْقُ فَأَوْرَى زَنْدَهُ ... مِنْ قَادِحٍ بِحُبِّكَ ٱلْكَمِينِ

أَقُولُ يَا نَسْمَةَ ذَيَّاكَ ٱلْحِمَى ... عَلِيلَةً بِٱلْحُبِّ عَلِّلِينِي

وَيَا نِيَاقَ ٱلْمُنْحَنَى إِذْ تَنْحَنِي ... نَحْوَ ثَنِيَّاتِ ٱللِّوَا خُذِينِي

وَيَا هَفَاهِفَ ٱلنَّسِيمِ سَحَرًا ... مِنْ سِنَةِ ٱلذُّهُولِ أَيْقِظِينِي

وَأَنْتِ يَا رُوحِي فَسِيرِي نَحْوَهُمْ ... وَوَدِّعِينِي ٱلْحَالَ أَوْدِعِينِي

وَيَا شُؤُونَ ٱلْحَادِثَاتِ غَيْرَهُمْ ... مُرِّي عَلَى بُعْدٍ وَأَبْعِدِينِي

لَا تُشْغِلِينِي بِسِوَى أَخْبَارِهِمْ ... وَبِٱلسِّوَى لَا تُدْنِسِي يَقِينِي

وَيَا فُنُونَ قَلَقِي بِوَجْدِهِمْ ... عَلَى لَظَى ٱلْغَرَامِ قَلِّبِينِي

وَكُلَّمَا سَكَنْتُ مِنْ تَلَهُّفِي ... بِٱللهِ شُبِّي ٱلنَّارَ وَأَقْلِقِينِي

وَيَا حُمَيْرَا دَمْعَتِي مِنْ مُقْلَتِي ... عَلَى خُدُودِ ٱللَّهْفِ قَرِّحِينِي

وَيَا نُغَيْمَاتِ بِلَالٍ فِي ٱلدُّجَى ... عِنْدَ مَسِيرِ ٱلرَّكْبِ بَلْبِلِينِي

خُفِّفْتُ وَانَارِي بِشَوْقٍ قَاتِلٍ ... وَكُنْتُ مِثْلَ ٱلشَّامِخِ ٱلرَّصِينِ

ضَعْفِي صَرِيحٌ وَعَنَائِي ظَاهِرٌ ... وَأَنْتَ يَا رُوحَ ٱلْوَرَى مُعِينِي

وقلت أنسق شأن الاسم المحمدي العظيم مستفتحاً مغلاق كنزه ببسم الله الرحمن الرحيم

مُحَمَّدٌ مِثَالُهَا ٱلْفَرْدَانِي ... بِمِيمِهَا ٱلْأَوَّلِ مَجْلَى ٱلْآنِ

مِنْ مُنْتَقَى إِرَادَةٍ عُنْوَانُهَا ... يُفِيضُ مَا حُكِّمَ فِي ٱلزَّمَانِ

عَلَى مَطَافِ كُلِّ رُوحٍ نُزِّهَتْ ... بِطَوْرِهَا مِنْ خِدَعِ ٱلشَّيْطَانِ

وَفِيهِ مِنْ مَجْلَى إِشَارَةِ ٱلْوَحَا ... مَنَاطُ مَا جَلْجَلَ مِنْ بُرْهَانِ

وَفِيهِ مِنْ مِثَالِهَا مَاهِيَّةٌ ... مَخْصُوصَةٌ بِذَلِكَ ٱلْعُنْوَانِ

وَفِيهِ مِنْ مَدَارِ مَبْدَإِ ٱلْوَرَى ... مَدَارِكُ ٱلْإِيمَانِ وَٱلْأَمَانِ

وَفِيهِ مِنْ مَعْنَى مَقَامَاتِ ٱلنُّهَى ... مِنْبَرُ عِلْمٍ صِينَ لِلْمَعَانِي

وَفِيهِ مِضْمَارُ شُؤُنٍ سِبْرُهَا ... مَدَّ شِرَاعَ ٱلْفَضْلِ وَٱلْعِرْفَانِ

وَفِيهِ مَحْضَرُ ٱلشُّهُودِ بَارِزٌ ... فِي مَشْهَدِ ٱلْوَاحِدِ دُونَ ثَانِي

وَفِيهِ مَا لَوْ نَطَقَتْ آيَاتُهُ ... بِنَوْعِهِ لَصَحَّتِ ٱلْمَبَانِي

وَفِيهِ مَا كَرَّ بِمُدَّةِ ٱلْخَفَا ... عَلَى مُحِيطِ مُشْرِقِ ٱلْفُرْقَانِ

مِنْ حَبْلِ حَاءِ ٱلْحُكْمِ عِنْدَ طَيَّةٍ ... حَافِلَةٍ بِنُورِهَا ٱلرَّبَّانِي

مِنْ حَيْطَةٍ بِكُلِّ بَابِ حِطَّةٍ ... مُطَلْسَمٍ بِحِكَمِ ٱلْقُرْآنِ

مِنْ حَيْرَةٍ بَارِزَةٍ بِحُسْنِهَا ... مِنْ فَوْقِ عَرْشِ حَضْرَةِ ٱلْإِحْسَانِ
مِنْ حَمْلَةٍ كَوْنِيَّةٍ مُلْكِيَّةٍ ... مَدَّتْ حِبَالَ دَوْلَةِ ٱلْكِيَانِ
مِنْ حَوْزَةٍ شَرْقِيَّةٍ غَرْبِيَّةٍ ... فَلَا مُمَاثِلٌ وَلَا مُدَانِ
مِنْ حَفْلَةٍ فَتَّاكَةٍ فَعَّالَةٍ ... صَوَّالَةٍ بِعَسْكَرٍ رُوحَانِي
مِنْ حَيْدَرِيٍّ نِيطَةٍ نِظَامُهَا ... أَتَى بِوَاضِحٍ مِنَ ٱلْبَيَانِ
إِلَى نَسِيقٍ مِيمٍ مَجْرَاهَا ٱلَّذِي ... طَافَ بِمُرْسَاهَا عَلَى ٱلْأَكْوَانِ
إِلَى مُحَيَّاهُ ٱلْمُفِيضِ مَدَدًا ... لِكُلِّ قَاصٍ فِي ٱلْوَرَى وَدَانِ
إِلَى مَنِيعٍ مَجْدِهِ وَجَدِّهِ ... وَمَا طُوِيَ بِنَشْرِهِ ٱلْمُصَانِ
إِلَى مَكَانَةٍ لَهُ بَاذِخَةٍ ... جَلِيلَةٍ شَامِخَةِ ٱلْأَرْكَانِ
إِلَى مَقَامِ قَابِ قَوْسِ قُرْبِهِ ... لَدَى ٱلتَّدَلِّي وَلَدَى ٱلتَّدَانِي
إِلَى مَطَافِ رُوحِهِ بِحَضْرَةٍ ... مَعْصُومَةٍ عَنْ عَالَمِ ٱلْإِنْسَانِ
إِلَى مَرَاحِ مَا وَرَاءَ ٱلْمُنْتَهَى ... مِنْ مَطْلَعِ ٱلْغُيُوبِ لِلْعِيَانِ
بِنَوْعِ عِقْدِ حَبْلِهَا بِدَالِهَا ... لِدَوْرَةِ ٱلْآبَادِ وَٱلْأَلْوَانِ
وَعَنْهُ دَارُهَا وَدَرْبُ دَارِهَا ... فَحَاؤُهَا وَٱلدَّالُ وَٱلْمِيمَانِ
مُحَمَّدٌ مُحَمَّدٌ مُحَمَّدٌ ... صَلَّى عَلَيْهِ مُنْزِلُ ٱلْمَثَانِي

وقلت عن شمة راويه في حضيرة فراقيه

كَانُوا رَبِيعًا لِلْقُلُو بِ وَجَنَّةً لِلْأَعْيُنِ
وَوَسِيلَةً لِأُولِي ٱلطَّرِ يقِ إِلَى ٱلْمَقَامِ ٱلْأَحْسَنِ
وَقَضَوْا كِرَامًا طَيِّبِي نَ وَعَيْشُهُمْ عَيْشٌ هَنِي
فَازُوا بِقُرْبِ مَلِيكِهِمْ وَرِكَابُهُمْ لَمْ تَنْثَنِ
طَبَعُوا عَلَى ٱلذِّكْرِ ٱلْقُلُو بَ وَنَاطِقَاتِ ٱلْأَلْسُنِ
وَسَرَوْا لِحَضْرَةِ أُنْسِهِمْ وَتَوَسَّطُوا ٱلرَّحْبَ ٱلسَّنِي
وَأَنَا أَقُولُ وَرَكْبُهُمْ يَسْرِي بِهِمْ يَا لَيْتَنِي

وقلت أذكر حال الرجال وطوري عزهم في مقامي الجمال والجلال

لِلْقَوْمِ فِي حَضْرَةِ ٱلتَّصْرِيفِ دِيوَانُ بِهِ مُلُوكٌ وَقُوَّادٌ وَفُرْسَانُ
تَبْدُو ٱلْخَفَايَا عَلَى مَضْمُونِ حِكْمَتِهِمْ فَهُمْ لِبَاطِنِ حُكْمِ ٱلْغَيْبِ بُرْهَانُ

نِظَامُهُمْ فِي طَوَايَا شَأْنِ سِيرَتِهِمْ ... وَكَشْفُهَا سُنَّةٌ تُرْوَى وَقُرْآنُ

وقلت اذكر السر المحكم في حقيقة الغوث
الصياد المكين والنشر الذي سيبدو من
طي قلبه فيملأ العالمين

هَلِ ٱلْبَرْقُ نَجْدِيٌّ أَمِ ٱلْبَرْجُ مُتَكِينُ ... وَهَلْ لِخُفُوقِ ٱلْقَلْبِ يَاسَعْدُ تَسْكِينُ
هُوَ ٱلْبَرْقُ وَٱلْبُرْجُ ٱللَّذَانِ تَأَلَّقَا ... بِقَلْبٍ لَدَيْهِ حُبُّ أَهْلِ ٱللِّوَا دِينُ
إِذَا لَأْلَأَ ٱلْبَرْقُ ٱلْعِرَاقِيُّ فِي ٱلْعُلَى ... يَذُوبُ غَرَامًا وَٱلْمُوَلَّهُ مَفْتُونُ
أَلَا يَا كِرَامَ ٱلْحَيِّ مِنْ أَرْضِ وَاسِطٍ ... وَيَا مَنْ بِهِمْ قَلْبُ ٱلْمُسَكِينِ إِنِّينُ
أَنَا ذَلِكَ ٱلْعَبْدُ ٱلَّذِي دَانَ حُبَّكُمْ ... وَأَنْتُمْ كَمَا شِئْتُمْ أَحِبَّتَنَا كُونُوا
عَلَيْكُمْ لِقَلْبِي دَيْنُ وَجْدٍ مُؤَجَّلٌ ... لَعَمْرِي إِلَى أَنْ يَنْفَدَ ٱلْعُمْرُ مَدْيُونُ
لَئِنْ بَعُدَتْ عَنَّا نَوَاحِي بِطَاحِكُمْ ... فَقَدْ قَرُبَتْ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ مُتَكِينُ
نَشُمُّ تُرَابَ ٱلْبَابِ مِنْ مَشْهَدٍ بِهَا ... فَيَا نِعْمَ بَابٌ شَامِخُ ٱلشَّأْنِ مَأْمُونُ
مَقَامُ وَلِيِّ ٱللَّهِ وَٱبْنِ وَلِيِّهِ ... وَجَوْهَرُ حَالٍ بِٱلْبَرَاهِينِ مَكْنُونُ
بِهِ سِرُّ أَصْحَابِ ٱلْعَبَا ضِمْنَ سِينِهِ ... أَجَلْ فَغُمُوضُ ٱلسِّرِّ مَوْضِعُهُ ٱلسِّينُ

فَتَى ٱلْبَيْتِ مِنْ آلِ ٱلرِّفَاعِيِّ أَحْمَدٍ ... وَمَنْ طَوْرُهُ فِي مَشْهَدِ ٱلْغَيْبِ مَضْمُونُ
أَبُو ٱلْعَلَمِ ٱلصَّيَّادُ أَحْمَدُنَا ٱلَّذِي ... أَفَاضَ لَهُ رُوحَ ٱلْوِلَايَةِ يَاسِينُ
قَرَأْنَا لَهُ فِي جَفْرِ حم آيَةً ... تُفَسِّرُهَا بَعْدَ ٱلتِّلَاوَةِ طَاسِينُ
فُنُونٌ أَخَذْنَاهَا عَنِ ٱلْغَيْبِ فِي ٱلْعَمَى ... فَلَا ٱلسَّعْيُ مَهْضُومٌ وَلَا ٱلْأَجْرُ مَمْنُونُ
خُذُوا يَا رِجَالَ ٱللهِ عَنَّا طَرِيقَنَا ... وَمُوتُوا بِنَا وَٱحْيَوْا وَأَسْرَارَنَا صُونُوا
فَنَحْنُ بَرَاهِينُ ٱلنَّبِيِّ بِآلِهِ ... وَجَاحِدُنَا فِي وَهْدَةِ ٱلْخِزْيِ مَأْفُونُ
فَقُلْ لِصُدُورِ ٱلْعَارِفِينَ تَحَقَّقُوا ... بِمِنْهَاجِنَا طَوْرًا وَفِي حُبِّنَا دِينُوا
فَأَحْمَدُنَا لَمْ يَنْصَرِفْ لِعَدَالَةٍ ... وَمَعْرِفَةٍ مَا شَابَ عَلْيَاهُ تَنْوِينُ
وَنَحْنُ لَهُ ٱلْوُرَّاثُ فِي كُلِّ حَضْرَةٍ ... بِأَعْتَابِنَا ٱلدُّنْيَا بِأَسْرَارِنَا ٱلدِّينُ

وقلت من المقام المذكور في رق غرام منشور

هَبَّ نَشْرُ ٱلْعِرَارِ مِنْ مُتَكَيِّنِ ... مُذْكِيًا لَوْعَةَ ٱلْفُؤَادِ ٱلْحَزِينِ
وَأَعَادَ ٱلصَّبَا شَذَاهَا زَكِيًّا ... مِنْ رِحَابِ ٱلصَّيَّادِ عِزِّ ٱلدِّينِ
نَشَرَ ٱلْمِسْكَ مِنْ نَوَافِجِ طَيٍّ ... أَحْكَمَتْهُ حَقَائِقُ ٱلتَّمْكِينِ
وَأَهَاجَ ٱلْقُلُوبَ مِنْهُ شَمِيمٌ ... هَزَّ بِٱللُّطْفِ كُلَّ عَزْمٍ مَتِينِ

يَا حُدَاةَ ٱلْجِمَالِ مِتْكِينُ لاَحَتْ　　مَا وُقُوفُ ٱلْحَادِي عَلَى تِبْرِينِ
أَسْمِعُونَا مَدَائِحَ ٱبْنِ ٱلرِّفَاعِي　　شِبْلِ أَهْلِ ٱلْكِسَاءِ لَيْثِ ٱلْعَرِينِ
لَوْحُ سِرِّ ٱلْحَقَائِقِ ٱلْمُتَدَلِّي　　مِنْ ضَمِيرِ ٱلْغَيْبِ ٱلْمَصُونِ ٱلْأَمِينِ
سِبْطُ شَيْخِ ٱلْعَرْجَاءِ رُوحِ ٱلْمَعَانِي　　فِي بَنِي ٱلْمُرْتَضَى نُجُومِ ٱلْيَقِينِ
أَلْإِمَامُ ٱلسَّجَّادُ مِنْ عِتْرَةِ ٱلسَّـ　　ـجَّادِ زَيْنِ ٱلْعُبَّادِ رَحْبِ ٱلْيَمِينِ
قُطْبُ أَهْلِ ٱلْوَحَا وَغَوْثُ ٱلْبَرَايَا　　شَامِخُ ٱلْعَزْمِ ذُو ٱلْفَخَارِ ٱلرَّصِينِ
لَيْتَ شِعْرِي وَأَيْنَ عَلَّ وَلَيْتٌ　　مِنْ زَمَانٍ بِمَا أُحِبُّ ضَنِينِ
أَأُوَافِي مِتْكِينَ وَٱلْعُمْرُ وَافٍ　　وَيَهِيجُ ٱلرُّكْبَانَ صَوْتُ حَنِينِي
وَبِلَثْمِ ٱلْقِيعَانِ مِنْ ذَلِكَ ٱلرَّحْـ　　ـبِ أَرَى بَرْدَ لَهْفَتِي وَأَنِينِي
يَا مَوَالِيَّ وَٱلزَّمَانُ خَؤُونٌ　　أَسْعِفُونِي فَٱلْعَزْمُ غَيْرُ مُعِينِ
وَٱقْبَلُونِي وَتَوِّجُونِي بِصَفْحٍ　　فَهَوَاكُمْ يَا سَادَةَ ٱلْحَيِّ دِينِي

وقلت اذكر سرار يحيا ومشهداً محمدياً

أَمِنُوا ٱلرِّيحَ لِي سَلَامًا زَكِيًّا　　ثُمَّ جَاءَتْ لِلْحَيِّ تَسْأَلُ عَنِّي
هَاتِ لِي هَذِهِ ٱلْأَمَانَةَ مِنْهُمْ　　وَخُذِي هَـذِهِ ٱلْأَمَـانَةَ مِنِّي

وقلت أذكر استجلاء أحكام الحب في حضرتي الجسم والقلب

ظَهَرْ بِأَعْبَاءِ ٱلْغَرَامِ قَدِ ٱنْحَنَى ... وَمُهْجَةٌ ذَابَتْ لِأَهْلِ ٱلْمُنْحَنَى

وَوَلُوهُ لُبٍّ لَا يُبَارِحُ ذِكْرَهُمْ ... أَبَدًا وَقَدْ أَخَذَ ٱلتَّلَهُّفَ دَيْدَنَا

يَاعُرْبَ وَادِي ٱلْمُنْحَنَى بِحَيَاتِكُمْ ... حِنُّوا عَلَيَّ فَقَدْ تَنَاهَبَنِي ٱلضَّنَى

أَنْتُمْ كَمَا أَنْتُمْ وَإِنِّي فِي ٱلْهَوَى ... لَهَفًا فَنِيتُ بِكُمْ وَقُمْتُ بِلَا أَنَا

جَذَبَتْ شُؤُنِي مِنْ فُنُونِ جَمَالِكُمْ ... آيَاتُ أَحْكَامِ ٱلْبَقَاءِ مِنَ ٱلْفَنَا

وَتَحَكَّمَ ٱلْوَجْدُ ٱلْمُلِحُّ بِجُمْلَتِي ... وَرَأَى فُؤَادًا خَالِيًا فَتَمَكَّنَا

وَغَدَوْتُ مَعْرُوفًا بِهِ وَمُنَكَّرًا ... هَلْ شِمْتَ قَطُّ مُعَرَّفًا وَمُنَوَّنَا

قَسَمًا بِزَمْجَرَةِ ٱلْغَرَامِ وَسِرِّ مَا ... قَاسَاهُ أَرْبَابُ ٱلْغَرَامِ مِنَ ٱلْعَنَا

إِنِّي عَلَى ٱلْعَهْدِ ٱلْقَدِيمِ وَلَوْ عَلَتْ ... نَارُ ٱلْمَنِيَّةِ تَحْتَ أَذْيَالِ ٱلْمُنَى

يَا أَيُّهَا ٱلْحِبُّ ٱلَّذِي رُوحِي لَهُ ... عَرَجَتْ وَأَرْغَمَتِ ٱلزَّمَانَ وَمَاجَنَى

بِلَطِيفِ شَخْصٍ مِنْ جَمَالِكَ قَامَ مِنْ ... بِحَبُوحَةِ ٱلنُّورِ ٱلصَّمِيمِ مُكَوَّنَا

بِرَقِيقِ رَمْزٍ لِلْقُلُوبِ نَسَجْتَهُ ... فَطَوَى بِهَا سِرَّ ٱلْغُيُوبِ مُهَيْمِنَا

وَبِطَوْلِ عَزْمِكَ مُذْ تَدَلَّى صَاعِدًا ... بِمَعَارِجِ ٱلْإِقْبَالِ حَتَّى أَنْ دَنَا

بِلَطَائِفِ ٱلْمَعْنَى ٱلَّذِي أَوْدَعْتَهُ ... ضِمْنَ ٱلْوُجُودِ فَصَارَ مَعْمُورَ ٱلْبِنَا

بِبَوَارِقِ ٱلْعِزِّ ٱلَّذِي هُوَ كِسْوَةٌ ... لَكَ نِيطَ فِي مَجْلَى حَوَاشِيهَا ٱلسَّنَا
وَبِبَاهِرِ ٱلْحُسْنِ ٱلَّذِي مِنْكَ ٱنْجَلَى ... جَهْرًا فَكَانَ مِنَ ٱلْكَوَاكِبِ أَحْسَنَا
وَبِكُلِّ رُوحٍ فِي غَرَامِكَ هُيِّمَتْ ... وَبِكُلِّ قَلْبٍ فِي هَوَاكَ تَفَنَّنَا
وَبِكُلِّ عَيْنٍ مِنْ هُيَامِكَ لَمْ تَذُقْ ... وَسَنًا وَأَجْرَتْ مِنْ صُدُودِكَ أَعْيُنَا
بِٱلذَّاهِلِينَ ٱلْخَاشِعِينَ تَلَهُّفًا ... بِٱلْحَائِرِينَ ٱلذَّائِبِينَ تَمَكُّنَا
بِسَحَابِ دَمْعٍ فِي ٱلظَّلَامِ صَبَبْتُهُ ... فَوْقَ ٱلْخُدُودِ مِنَ ٱلدِّمَاءِ مُلَوَّنَا
دَاوِ ٱلْعَلِيلَ تَفَضُّلًا وَتَكَرُّمًا ... وَٱشْفِ ٱلْغَلِيلَ تَرَحُّمًا وَتَحَنُّنَا

وقلت أتشوق الى الحي وأنشر مافيه من الطي

أَيُّ قَلْبٍ هَامَ فِيكُمْ وَسَكَنْ ... أَوْ تَوَالَى غَيْرَكُمْ طُولَ ٱلزَّمَنْ
يَا أُحَيْبَابًا سَقَانَا وَجْدُهُمْ ... كَأْسَ آلَامٍ وَأَنْوَاعِ مِحَنْ
كُلَّمَا ٱلْبَرْقُ ٱلْيَمَانِيُّ ٱلْتَوَى ... حَنَّ قَلْبِي لِنَوَاحِيكُمْ وَأَنْ
عَنْ هَوَاكُمْ أَخَذَ ٱلْقَلْبُ ٱلْبِلَى ... وَأَدَاهُ ٱلْجُرْحِ فِيكُمْ هِيَ عَنْ
أَفْرَطَ ٱلْعَاذِلُ فِي نُصْحِي بِكُمْ ... لَيْتَ شِعْرِي بَعْدَ هَذَا هُوَ مَنْ
وَٱلْأَمَانِي لَمْ تَزَلْ طَامِحَةً ... يَا لَعَمْرِي إِنَّهَا بَعْضُ ٱلْفِتَنْ

أَقْلَقَ ٱلشَّوْقُ إِلَيْكُمْ خَاطِرِي ... وَعَلَيْهِ غَارَةَ ٱلْأَشْجَانِ شَنْ

وَغَـدَا سِرِّي لِشَجْوِي عَلَنًـا ... هَلْ رَأَيْتُمْ قَطُّ سِرًّا كَٱلْعَلَنْ

يَا حُدَاةَ ٱلْعِيسِ إِنْ سِرْتُمْ إِلَى ... بُقْعَةٍ مَاجَ بِهَا بَحْرُ ٱلْمِنَنْ

أَرْفِقُونِي بِتَوَالِي عِيسِكُمْ ... وَلَكُمْ قَلْبِي عَلَى هٰذَا ثَمَنْ

وَأَرَاكُمْ لَمْ تُرِيدُوا رُفْقَتِي ... عَاقَنِي ذَنْبِي فَيَا طُولَ ٱلْحَزَنْ

سَاءَ ظَنِّي بِشُؤُنِي كُلِّهَا ... إِنَّ سُوءَ ٱلظَّنِّ مِنْ أَزْكَى ٱلْفِطَنْ

كَيْفَ أَرْضَى عَنْ شُؤُنٍ مَا بِهَا ... عِنْدَ رُكْبَانِ ٱلْحِمَى شَأْنٌ حَسَنْ

يَا كِرَامَ ٱلْحَيِّ جُودُوا كَرَمًا ... وَٱجْبُرُوا كَسْرِي فَقَدْ رُدَّ ٱلْمِجَنْ

سَكَنِي حَيْثُ سَكَنْتُمْ وَسِوَى ... مَا سَكَنْتُمْ لَيْسَ لِي فِيهِ سَكَنْ

وَحِمَاكُمْ وَحِمَاكُمْ وَطَنِي ... وَمِنَ ٱلْإِيمَانِ حُبُّ لِلْوَطَنْ

إِنَّمَا أُمُّ عُبَادِ مَكَّتِي ... وَإِلَيْهَا وِجْهَتِي مِنْ كُلِّ فَنْ

بُغْيَتِي بَلْ مُنْيَتِي سَاكِنُهَا ... كَمْ عَلَى حَبْلِي بِٱلْإِيصَالِ مَنْ

نَائِبُ ٱلْمُخْتَارِ عَيْنُ ٱلْمُرْتَضَى ... وَارِثٌ عَلْيَا حُسَيْنٍ وَٱلْحَسَنْ

سَيِّدِي ٱلْغَوْثُ ٱلرِّفَاعِيُّ ٱلَّذِي ... نَابَ خَيْرَ ٱلْخَلْقِ بِٱلْخُلْقِ ٱلْحَسَنْ

رَبِّ إِنِّي ٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ بِيَ ٱلْـ ... يَوْمَ شَيْبًا مِثْلَمَا ٱلْعَظْمُ وَهَنْ

وَفُؤَادِي كُلَّمَا ٱسْتَسْكَنْتُهُ ... خَفَقَتْ أَجْزَاؤُهُ وَجْدًا وَحَنْ

فَتَدَارَكْنِي بِلُطْفٍ سَابِلٍ ... وَٱحْمِنِي مِنْ لَوْثِ آثَارِ ٱلْإِحَنْ

وَٱصْرِفَنْ قَلْبِي إِلَى قُدْسِكَ يَا ... عَالِمَ ٱلْأَسْرَارِ وَٱمْحَقْ لِلْفِتَنْ
وَٱجْعَلَنْ سَيْرِي بِنَهْجِ ٱلْمُصْطَفَى ... خَالِصاً عَنْ كُلِّ رَانٍ وَدَرَنْ
وَٱجْعَلِ ٱلْغَوْثَ ٱلرِّفَاعِيَّ يَدِي ... أَتَّجَلَّاهُ إِذَا ٱلدَّاءُ زَمِنْ
وَلَكَ ٱلْحَمْدُ عَلَى فَضْلِكَ مِنْ ... عَالَمِ ٱلْآزَالِ يَا مُولِي ٱلْمِنَنْ
أَنْتَ قَدْ أَظْهَرْتَنَا بَعْدَ ٱلْخَفَا ... ثَبَتَ ٱلْوَعْدُ وَقَدْ حَانَ ٱلزَّمَنْ
أَنْشَقُ ٱلنَّسْمَةَ مِنْ شُهْبَائِهِمْ ... كَٱنْتِشَاقِ ٱلْمُصْطَفَى رِيحَ ٱلْيَمَنْ

وقلت عن شمة قدسيه في حضيرة محمديه

لِلرُّوحِ مِنْ رَوْحِ رِيحِ ٱلْحُبِّ رَيْحَانُ ... وَلِلْحَقَائِقِ فِي ٱلْأَسْرَارِ بُرْهَانُ
كَمْ جَاءَ بِٱلزُّورِ قَوْمٌ يَرْفُلُونَ بِهِ ... كَأَنَّهُمْ وَهُوَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ مَا كَانُوا
وَأَصْبَحُوا لَا تَرَى إِلَّا مَسَاكِنَهُمْ ... وَلِلْمُحَقِّقِينَ آثَارٌ وَأَعْيَانُ
لَا يُعْجِبَنْكَ مِنَ ٱلْفُسَّاقِ قَوْلُهُمُ ... إِنْ أَنْتَ حَقَّقْتَهُ زُورٌ وَبُهْتَانُ
وَكُلُّ نَشْأَةِ غَيْبٍ تُلْفِ صَاحِبَهَا ... وَٱلْمُخْلِصُونَ لِأَهْلِ ٱلْحَقِّ خُلَّانُ
فَٱلْزَمْ رِجَالاً أَجَلَّ ٱللهُ سِيرَتَهُمْ ... وَكُلُّ نِيطَتِهَا ذَوْقٌ وَعِرْفَانُ
وَٱلْأَحْمَدِيُّونَ لَا تَتْرُكْ مَحَاضِرَهُمْ ... فَهُمْ رِجَالٌ لَهُمْ فِي ٱلْحَيِّ دِيوَانُ

لِلعَارِفِ ٱلْعَلَمِيِّ ٱلْحَبْرِ يُعْجِبُنِي — قَوْلٌ لَهُ فِي نِظَامِ ٱلْحَقِّ تِبْيَانُ
إِذَا طَغَى ٱلدَّهْرُ أَوْ جَارَتْ نَوَائِبُهُ — فَٱلْأَحْمَدِيُّونَ ذُخْرِي أَيْنَمَا كَانُوا
صِرِ ٱبْنَ رُوحٍ مَعَانِيهِمْ لِتَفْنَ بِهِمْ — مَا كُلُّ إِبْنٍ لِرُوحِ ٱلْحُبِّ سَلْمَانُ
قُمْ نَهْنِهِ ٱلْكَأْسَ وَٱشْرَبْ خَمْرَ حَانَتِهِمْ — وَٱذْهَلْ هُيَامًا فَنِعْمَ ٱلْكَأْسُ وَٱلْحَانُ
قَوْمٌ لَهُمْ بِرَسُولِ ٱللهِ مَعْرِفَةٌ — وَفِي ٱلتَّدَلِّي لَهُمْ فِي آلِهِ شَانُ
طَرِيقُهُمْ كُلُّهُ سِرٌّ وَمَكْرُمَةٌ — وَخَارِقَاتٌ وَإِذْعَانٌ وَإِيمَانُ
قَامُوا عَلَى قَدَمِ ٱلتَّقْوَى لِبَارِئِهِمْ — وَبِٱتِّبَاعِ ٱلرَّسُولِ ٱلطُّهْرِ قَدْ دَانُوا
لَهُمْ إِذَا ٱللَّيْلُ قَدْ أَرْخَى كَلَاكِلَهُ — دَمْعٌ يَفِيضُ عَلَى ٱلْخَدَّيْنِ هَتَّانُ
تَنَظَّمَتْ بِطَرِيقِ ٱلشَّرْعِ هِمَّتُهُمْ — مَا فِيهِ مِنْ نَزَغَاتِ ٱلْوَهْمِ أَلْوَانُ
ذَلُّوا لِأَمْرِ رَسُولِ ٱللهِ عَنْ أَدَبٍ — وَمَا عَلَيْهِمْ لِأَمْرِ ٱلْغَيْرِ سُلْطَانُ
هُمْ فِي مَنَاهِجِ دِينِ ٱللهِ حِينَ سَرَوْا — مَاتُوا عَلَى ٱلْحَقِّ أَشْيَاخٌ وَشُبَّانُ
لَهُمْ مَعَانٍ مِنَ ٱلْعِرْفَانِ غَامِضَةٌ — مِضْمَارُ نُكْتَتِهَا ذِكْرٌ وَفُرْقَانُ
هُمُ ٱلرِّجَالُ فَلَا تَجْحَدْ مَفَاخِرَهُمْ — لَهُمْ إِذَا ٱحْتَفَلَ ٱلْمَيْدَانُ مَيْدَانُ
جَحَاجِحٌ مِنْ أُسُودِ ٱللهِ طَائِفَةٌ — لَهُمْ بِتَرْجِيحِهِمْ فِي ٱلْقَوْمِ مِيزَانُ
قَوْمٌ أَبُو ٱلْعَلَمَيْنِ ٱلْغَوْثُ شَيْخُهُمُ — وَهُمْ بِهِمَّتِهِ عَزُّوا وَمَا هَانُوا
مِنْ كُلِّ شَهْمٍ كَوَقْعِ ٱلسَّهْمِ رَمْشَتُهُ — يَوْمَ ٱلصِّدَامِ وَلِلْفُرْسَانِ عُنْوَانُ
لَمْ يُؤْلَفِ ٱلْجُودُ إِلَّا مِنْ مَكَارِمِهِمْ — وَلَا تَكُنْ ٱلْمَعَالِي دُونَ مَا كَانُوا

تَسلَّقُوا ذِرْوَةَ ٱلْعَلْيَاءِ عَنْ شَرَفٍ   مِنْهُمْ مُشَاةٌ إِلَى ٱلْعَلْيَا وَفُرْسَانُ

مَا مَرَّ آنٌ وَمَا مَرَّتْ لِنَوْبَتِهِمْ   آثَارُ مَفْخَرَةٍ يَزْهُو بِهَا ٱلْآنُ

هُمُ ٱلشُّمُوسُ ٱلَّتِي فِي ٱلْعَارِفِينَ بَدَتْ   مَا ضَرَّهَا بِجُحُودِ ٱلنُّورِ عُمْيَانُ

هٰذِي ٱلْبَرَاهِينُ فِي ٱلْأَكْوَانِ قَاطِعَةٌ   يَنْحَطُّ عَنْ بُرْجِهَا ٱلْمَعْمُورِ كِيوَانُ

خُذْهَا إِلَيْكَ بِعَهْدِ ٱلْغَيْبِ صَافِيَةً   وَٱللّٰهُ لِلْمُخْلِصِ ٱلْمِسْكِينِ رَحْمٰنُ

كَفَى بِنُصْرَتِهِ فِي كُلِّ حَادِثَةٍ   إِنْ فَارَقَ ٱلْعَبْدَ أَنْصَارٌ وَأَعْوَانُ

وقلت من نص مذكور في بحر مسجور

والى الله تصير الامور

دَارُ ٱلْوَلِيِّ إِذَا مَا مَاتَ عَامِرَةٌ   لَهَا مِنَ ٱلْحَالِ أَبْوَابٌ وَأَرْكَانُ

كَأَنَّهُ حَاضِرٌ فِيهَـا بِهَيْئَتِهِ   يَرَاهُ مَنْ فِيهِ عِرْفَانٌ وَإِيمَانُ

عَظِّمْ مَسَاكِنَهُمْ كَرِّمْ مَنَازِلَهُمْ   فَهُمْ بِهَا دَائِماً وَٱللّٰهِ سُكَّانُ

إِنْ بَاعَدُوا مَنْزِلاً يَزْهُو بِرَوْنَقِهِمْ   كَأَنَّهُمْ فِيهِ بَاتُوا أَيْنَمَا كَانُوا

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ مِنْهُمْ فِي عَصَائِبِنَا   قَوْمٌ لِقَافِلَةِ ٱلْأَقْطَابِ أَعْيَانُ

مَاتُوا بَنِيَّ وَمَا مَاتَتْ مَكَارِمُهُمْ   فَهُمْ لَعَمْرِي لِعَيْنِ ٱلْمَجْدِ إِنْسَانُ

قَامَتْ مَنَابِرُهُمْ فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ ... وَمِنْهُمُ بِفُؤَادِ ٱلْخَصْمِ نِيرَانُ

قَوْمٌ إِذَا عَارَضَ ٱلْمِيدَانَ فَارِسُهُمْ ... يَرْتَجُّ مِنْهُ بِيَوْمِ ٱلْعَجِّ مِيدَانُ

يُنَازِلُونَ ٱلْمَنَايَا يَهْزَؤُنَ بِهَا ... يَوْمَ ٱلْعَرِيكَةِ رُكْبَانٌ وَفُرْسَانُ

مُعَرْبِدُونَ سُكَارَى أَهْلُ جَلْجَلَةٍ ... لَهُمْ عَلَى قُبَّةِ ٱلنَّسْرَيْنِ دِيوَانُ

مِنْ كُلِّ فَحْلٍ كَبِيرِ ٱلْقَلْبِ ذِي مَدَدٍ ... لَهُ عَلَى شَأْنِهِ ٱلْمَخْفِيِّ بُرْهَانُ

يَقُومُ وَٱللَّيْلُ مُرْخَاةٌ كَلَاكِلُهُ ... يَبْكِي ٱنْدِهَاشًا وَقَلْبُ ٱلْحُبِّ فَرْحَانُ

مُحَجَّبٌ عِنْدَهُ ٱلْأَكْوَانُ فَانِيَةٌ ... وَقَامَ مِنْهُ عَلَى ٱلْأَهْوَاءِ سُلْطَانُ

كَأَنَّمَا فُرِشَتْ بُسْطُ ٱلْوُجُودِ بِهِ ... وَأَنَّ مَا مَلَكَ ٱلدُّنْيَا سُلَيْمَانُ

رَاقَتْ مَوَارِدُهُ وَٱلْوَجْدُ هَيَّمَهُ ... لِلَّهِ وَٱلدَّمْعُ مِنْهُ ٱلدَّهْرَ هَتَّانُ

مِنْ عُصْبَةٍ مَشْرَبُ ٱلْمُخْتَارِ مَشْرَبُهُمْ ... دَوْمًا مَعَ ٱللَّهِ إِنْ عَزُّوا وَإِنْ هَانُوا

مِنْهُمْ لَنَا فِي أَرَاضِي ٱلشَّامِ طَائِفَةٌ ... أَهْلٌ كِرَامٌ وَأَحْبَابٌ وَخُلَّانُ

قَدْ عَاهَدُوا ٱللَّهَ عَهْدًا لَا ٱنْفِكَاكَ لَهُ ... مَاتُوا عَلَيْهِ وَمَا مَالُوا وَمَا خَانُوا

لَهُمْ بَقِيَّةُ آلٍ خَلْفَ إِثْرِهِمِ ... سَارُوا عَلَى طَوْرِهِمْ بَلْ طَوْرَهُمْ صَانُوا

إِمَامُهُمْ مُنْتَقَى أَفْرَادِهِمْ حَسَنٌ ... وَادِي ٱلنَّدَى مَنْ لَهُ ٱلْمَعْرُوفُ عُنْوَانُ

شَيْخٌ مَعَ ٱللَّهِ فِي أَطْوَارِهِ أَبَدًا ... لَهُ تَرَجَّحَ فِي ٱلْأَقْوَامِ مِيزَانُ

كَأَنَّنِي وَطُبُولُ ٱلْأَرْضِ ضَارِبَةٌ ... لَهُ وَمِنْهُ عَلَى ٱلْعَلْيَاءِ صِيوَانُ

عَقِيلَةٌ مِنْ أَبِي ٱلْعَبَّاسِ تَجْمَعُنَا ... وَكُلُّنَا ضِمْنَهَا فِي ٱلرَّوْضِ أَغْصَانُ

أَنَا ٱلْخَفِيُّ بِلاَ أَهْلٍ وَلاَ وَلَدٍ ... نَعَمْ وَلِي مِنْهُمُ آلٌ وَإِخْوَانُ

سَيُطْلِعُ ٱللهُ مِنْهُمْ بَذْرَ مَعْرِفَتِي ... يَجْلِي وَمِنْ دُونِهِ فِي ٱلنَّسْجِ كِيوَانُ

يَكُونُ مِنْ بَعْدِ طَيٍّ نَشْرُ مَظْهَرِهِ ... وَكُلُّ شَيْءٍ لَهُ وَقْتٌ وَإِبَّانُ

وقلت عن أمر محمدي في مشهد أحمدي

لِلْقَلْبِ فِي سَبْكِ ٱلْحُرُوفِ مَعَانٍ ... كَٱلنُّورِ يُبْدِي رَوْنَقَ ٱلْأَلْوَانِ

وَٱلْمَرْءُ لَيْسَ بِذِي عُلًى فِي شَأْنِهِ ... إِنْ لَمْ يُحِطْ فِيهَا بِكُلِّ لِسَانِ

وَمَعَارِجُ ٱلْأَفْكَارِ وَهِيَ عَوِيصَةٌ ... يُبْدِي طُوَاهَا ٱلْعَارِفُ ٱلرَّبَّانِي

وَيَمُرُّ فِي صُفَفِ ٱلْقُلُوبِ بِسِرِّهِ ... مَرَّ ٱلشِّهَابِ بِبُرْجِهِ ٱلنُّورَانِي

عُذْرًا لِجَاهِلِنَا فَلَيْسَ لِأَخْرَسٍ ... حُسْنُ ٱلْمَقَالِ وَبَاهِرُ ٱلتِّبْيَانِ

نَظَرَ ٱلسَّمَاءَ فَقَالَ تِلْكَ بَعِيدَةٌ ... جَحْدًا لِمَا فِيهَا مِنَ ٱلْبُرْهَانِ

وَرَأَى سَحَابَ ٱلْقُدْسِ يَهْطُلُ فَوْقَنَا ... فَٱنْجَابَ مُزْدَلِقًا مَعَ ٱلشَّيْطَانِ

وَلَنَحْنُ فِي طَيِّ ٱلْغُيُوبِ وَنَشْرِهَا ... أَهْلُ ٱلْوِحَا سَادَاتُ كُلِّ زَمَانِ

وَأَنَا ٱبْنُ مَنْ رَكِبَ ٱلْبُرَاقَ مُرَفْرِفًا ... فَوْقَ ٱلطِّبَاقِ وَجَازَ عَنْ كِيوَانِ

وَأَنَا ٱبْنُ مَنْ فِي بَدْرٍ رَدَّ جُمُوعَهُمْ ... عَرَضًا وَذَلَّلَ عِزَّةَ ٱلصُّلْبَانِ

وَأَنَا ٱبْنُ مَنْ يَوْمَ ٱلْغَرِيّ بِنَفْسِهِ ... فَلَقَ ٱلْعَجَاجَ وَمَا لَدَيْهِ ثَانِ

وَأَنَا ٱبْنُ مَنْ قَطَعَ ٱللَّيَالِي سَاجِدًا ... بَحْرِ ٱلنَّدَى ٱلسَّجَّادِ سَامِي ٱلشَّانِ

وَأَنَا ٱبْنُ بَاقِرِ كُلِّ عِلْمٍ غَامِضٍ ... وَٱلْمُطْلِقِ ٱلْمَعْنَى بِكُلِّ عِنَانِ

وَأَنَا ٱبْنُ جَعْفَرِ جَيْشِهَا نِحْرِيرِهَا ... بَحْرِ ٱلْعُلُومِ مُفَسِّرِ ٱلْفُرْقَانِ

وَأَنَا ٱبْنُ كَاظِمِ غَيْظِهِ مُجْلِي ٱلْهُدَى ... رُوحِ ٱلرِّسَالَةِ بَاهِرِ ٱلتِّبْيَانِ

وَأَنَا ٱبْنُ ضَيْغَمِهَا ٱلْهِزَبْرِ ٱلْمُرْتَضَى ... أَعْنِي ٱلْعُجَابَ ٱلْجَهْبَذَ ٱلصَّمَدَانِي

وَأَنَا ٱبْنُ مَنْ فِي وَاسِطٍ رُفِعَتْ لَهُ ... فِي سَمْكِ بُحْبُوحِ ٱلْعُلَى ٱلْعَلَمَانِ

جَحْجَاحُ طَائِفَةِ ٱلرِّجَالِ إِمَامُهُمْ ... سَيَّارُ غَايَتِهِمْ بِكُلِّ مَكَانِ

وَأَبُو ٱلْيَدِ ٱلْبَيْضَاءِ وَٱلْعَزْمِ ٱلَّذِي ... أَلْقَى ٱلْخُمُودَ بِلَاهِبِ ٱلنِّيرَانِ

طَمْطَامُهَا ٱلْعَجَّاجُ صَاحِبُ جُنْدِهَا ... يَوْمَ ٱلْعَجَاجِ مُجَنْدِلُ ٱلْفُرْسَانِ

شَيْخُ ٱلْخُضُوعِ أَبُو ٱلْخُشُوعِ أَخُو ٱلدُّمُو ... عِ ٱلْفَاتِكُ ٱلْعَزَمَاتِ فِي ٱلْمِيدَانِ

رَبُّ ٱلْجَلَالَةِ وَٱلْبَسَالَةِ فِي طَوَى ... سِرِّ ٱلرِّسَالَةِ صَاحِبُ ٱلْبُرْهَانِ

رُوحِي مَدَارُ فُتُوحِهَا مِفْتَاحُ مَا ... قَدْ أُغْلِقَتْ لِي رِقَّةُ ٱلْأَكْوَانِ

رَحْبُ ٱلذِّرَاعِ هِزَبْرُ كُلِّ مُلِمَّةٍ ... عَجِلًا بِرَغْمِ زَمَانِنَا ٱلْمُتَوَانِي

غَوْثُ ٱلْبَسِيطَةِ شَيْخُ كُلِّ مُوَحِّدٍ ... سَيْفُ ٱلشَّرِيعَةِ نَاصِرُ ٱلْقُرْآنِ

ذُخْرِي أَبُو ٱلْعَبَّاسِ أَحْمَدُ مَنْ سَمَا ... شَرَفًا وَفَاقَ بِرِقَّةٍ وَمَعَانِ

وَأَنَا ٱبْنُ صَيَّادِ ٱلْقُلُوبِ فَتَى ٱلْغُيُو ... بِ أَخِي ٱلتَّدَلِّي رَاجِحِ ٱلْمِيزَانِ

وَأَنَا ٱبْنُ قَوْمٍ مِنْ عَنَاصِرِ أَحْمَدٍ ... فِي ٱلْإِنْسِ شَادُوا مَظْهَرًا وَٱلْجَانِ
قَوْمٌ يُثِيرُونَ ٱلْعَقَنْقَلَ فِي ٱلْوَغَى ... لَوْ ثَاقَلَتْهُمْ عِنْدَهُ ٱلثَّقَلَانِ
بَيْتُ ٱلنُّبُوَّةِ وَٱلْفُتُوَّةِ وَٱلْهُدَى ... وَوِعَاءُ مَعْنَى ٱلْمَشْرَبِ ٱلرُّوحَانِي
وَأَنَا بِحَمْدِ ٱللهِ عِقْدُ نِظَامِهِمْ ... شَيْخُ ٱلْعُرَيْجَا أَحْمَدٌ رَبَّانِي
وَٱلْمُصْطَفَى سِرُّ ٱلْوُجُودِ مُحَمَّدٌ ... بُرْدَ ٱلسَّعَادَةِ وَٱلْقَبُولِ كَسَانِي
أَنَا فِي أُولِي ٱلْعَلْيَاءِ قُطْبُ رَحَى ٱلْهُدَى ... وَمُتَرْجِمُ ٱلتِّبْيَانِ ضِمْنَ بَيَانِي
قَلْبِي نَمِيطَةُ كُلِّ عِلْمٍ فِي ٱلْوَرَى ... وَعَلَيْهِ يَشْهَدُ لِي بَدِيعُ لِسَانِي
أَنَا حَسْرَةُ ٱلْأَعْدَاءِ طُولَ زَمَانِهِمْ ... أَنَا فَرْحَةُ ٱلْإِخْوَانِ وَٱلْخُلَّانِ
أَللهُ أَيَّدَنِي وَأَعْلَى مَظْهَرِي ... وَأَقَامَنِي رُوحًا لِذِي ٱلْإِذْعَانِ
مَنْ كَانَ فِيهِ مِنَ ٱلنَّبِيِّ بَقِيَّةٌ ... لَا بُدَّ يَتْبَعُ مَنْهَجِي وَيَرَانِي
إِنْ فَاتَهُ مَرْآيَ لَمْ يُقْطَعْ بِهِ ... حَبْلِي وَيَنْهَلُ سَكْرَتِي مِنْ حَانِي
أَنَا لِلطَّرِيقِ ٱلْأَحْمَدِيِّ مُجَدِّدٌ ... وَلِنَهْجِ طَهَ ٱلْمُصْطَفَى ٱلْعَدْنَانِي
أَنَا وَاحِدُ ٱلْأَفْرَادِ فَيَّاضُ ٱلْعَطَا ... مِنْ دُونِ ذَيْلِي صَاحِبُ ٱلْإِيوَانِ
أَنَا مُتْرِعٌ رَحْبَ ٱلْقُلُوبِ بِهِمَّةٍ ... تَحْمِي حِمَاهَا مِنْ غَطِيطِ ٱلرَّانِ
أَنَا نَائِبُ ٱلْمُخْتَارِ فِي أَهْلِ ٱلْحِمَى ... أَلْوَقْتُ وَقْتِي وَٱلزَّمَانُ زَمَانِي
أَمْرُ ٱلنَّبِيِّ بَثَثْتُهُ بِقَصِيدَتِي ... مَعْنَى ٱلْخَفَا مِنْ حَضْرَةِ ٱلرَّحْمٰنِ
أَلْهَاشِمِيُّ مَعَ ٱلْخَفَاءِ أَقَامَنِي ... وَٱللهُ فِي جَبَرُوتِهِ أَعْلَانِي

فَإِذَا طُوِيتُ بِمَرْقَدِي فَلِمَرْقَدِي ... يَبْدُو الظُّهُورُ الْبَحْتُ فِي الْأَكْوَانِ

أَنَا آلَةٌ وَاللهُ قُدِّسَ فَاعِلٌ ... سُبْحَانَ مَنْ فِي عِلْمِهِ أَعْطَانِي

دَارَتْ كُؤُوسِي فِي الْوُجُودِ جَمِيعِهِ ... تُجْلَى لِتَدْفَعَ زَفْرَةَ الْبُهْتَانِ

حَكَّاكَةٌ سِرَّ الْقُلُوبِ بِخَمْرِهَا ... تُبْدِي الضَّمَائِرَ مِنْ ذَوِي الْكِتْمَانِ

فَالْحَظُّ فِي مَعْنَى رَقَائِقِ دَوْرِهَا ... يَبْدُو عِيَانًا ظَاهِرَ الْعُنْوَانِ

مَا فِي مَشَارِبِنَا وَحَالِ طَرِيقِنَا ... دَنَسٌ مِنَ الدُّنْيَا بِأَحْقَرِ شَانِ

سَيْرٌ إِلَى اللهِ الْكَرِيمِ مُؤَيَّدٌ ... مَا فِيهِ مِنْ زَيْغٍ وَلَا بُطْلَانِ

نَهَضَتْ بِهِ رُوحُ النُّبُوَّةِ وَانْطَوَتْ ... فِي هِمَّتِي فَفَزِعْتُ لِلرَّحْمٰنِ

وَنَزَعْتُ عَنْ كُلِّ الْوُجُودِ عَلَائِقِي ... وَطَرَحْتُ رُمْحِي مُقْلِعًا وَسِنَانِي

فَاخْتَارَنِي حِبِّي لِخِدْمَةِ قُدْسِهِ ... وَبِفَيْضِ أَنْوَاعِ الْقَبُولِ حَبَانِي

وَأَعَزَّنِي وَأَقَامَ لِي فِي بَابِهِ ... مَجْدًا وَبِاللُّطْفِ الْخَفِي حَيَّانِي

وَأَفَاضَ لِي أُنْسًا هَجَرْتُ لِأَجْلِهِ ... كَوْنِيَّتِي وَبِبَاطِنِي نَاجَانِي

وَعُرِفْتُ فِي الْحَضَرَاتِ فَرْدًا وَاحِدًا ... مُتَمَكِّنًا فِي مَنْهَجِ الْعِرْفَانِ

وَدُعِيتُ بَيْنَ الْأَوْلِيَاءِ أُولِي الْهُدَى ... فِي حَضْرَةِ التَّقْرِيبِ بِالسُّلْطَانِ

تِلْكَ الْمَشَاهِدُ وَالْمَعَارِجُ نَفْحَةٌ ... مِنْ قَلْبِ طٰهَ رُوحِ أَهْلِ الشَّانِ

أَنَا شَيْخُهَا ضِمْنَ الْخَفَاءِ بِرَوْنَقٍ ... لَا بُدَّ يَجْلُو ظَاهِرًا مَيْدَانِي

وَيُدَقُّ بِالْإِرْشَادِ طَبْلُ مَعَارِفِي ... فِي الْخَافِقَيْنِ بِرَغْمِ أَنْفِ الشَّانِي

وَتَجُولُ نُوَّابِي بِمُلْكِ ٱللهِ لِلْإِرْشَادِ لَا لِمَقَاصِدٍ وَأَمَانِي
يَتَجَرَّدُونَ لَهُ لِنُصْرَةِ دِينِهِ ذُهْلاً عَنِ ٱلْأَرْوَاحِ وَٱلْأَبْدَانِ
وَٱللهُ يُسْعِفُهُمْ بِحَالٍ بَاهِرٍ وَبِهِمْ يُعِزُّ حَقَائِقَ ٱلْإِيمَانِ
لِلّٰهِ حَيَّ عَلَى ٱلْفَلَاحِ فَإِنَّنِي أَعْلَنْتُ مِنْ طَيِّ ٱلْخَفَا بِأَذَانِي
فَٱنْهَضْ بِعَزْمِكَ أَيُّهَا ٱلْمَقْصُودُ مِنْ هَذَا ٱلْخِطَابِ بِثَابِتِ ٱلْإِيقَانِ
ثُمَّ ٱسْتَعِنْ بِٱللهِ وَٱرْضَ بِعَوْنِهِ حِصْنًا عَنِ ٱلْأَنْصَارِ وَٱلْأَعْوَانِ

وقلت أذكر مخبري من حكم مظهري

تَبَرْقَعَتْ فِي مِرْطِ ٱلْخَفَا عَنْ فَضَائِلِي وَعَنْ أُسْرَتِي وَٱلْمُخْلِصِينَ وَجِيرَانِي
فَأَظْهَرَنِي رَبِّي بِسِرٍّ مُطَلْسَمٍ وَبِٱلْمَدَدِ ٱلْمَحْضِ ٱلْإِلٰهِيِّ رَبَّانِي

وقلت أرد أبناء الدنيا عن زعومهم وأصدهم عن مفهومهم

قُلْ لِٱسْتَرِيحُوا بَنِي ٱلدُّنْيَا فَمَذْهَبُنَا لَمْ يَزْحَمَنْكُمْ طَرِيقٌ كُلُّهُ دِينُ

بَنَى مُوَطَّدَ حِصْنٍ لِلْمُحِبِّ بِهِ   مِنْ شَرِّ نَازِغَةِ ٱلشَّيْطَانِ تَحْصِينُ

وقلت بلسان التلخيص أذكر بطارقة الغرام بعض أحكام التخصيص

غَرَامِي عَنْ ضَمِيرِي تَرْجُمَانِي   وَوَجْدِي قَدْ يَنُوبُ عَنِ ٱلْبَيَانِ

وَكَمْ حَالٍ يُتَرْجِمُهُ سُكُوتٌ   يُؤَدِّي فِيهِ مَنْطُوقَ ٱللِّسَانِ

تَنَاهَبَنِي ٱلسِّقَامُ وَذُبْتُ لَهْفًا   فَلَوْ حَدَّقْتَ عَيْنَكَ لَنْ تَرَانِي

كَأَنِّي مَيِّتٌ فِي ثَوْبِ حَيٍّ   وَلَا أَدْرِي بِطَوْرِيَ مَا دَهَانِي

عَلَى جَمْرِ ٱلْغَضَا مِنِّي فُؤَادٌ   عَلِيلٌ لَا تُعَلِّلُهُ ٱلْأَغَانِي

وَلَيْلَةَ سَارَ فِينَا ٱلرَّكْبُ صُبْحًا   إِلَى بَطْحَاءِ وَاسِطَ وَٱلْمَغَانِي

وَرُحْنَا بِٱلْعِرَاقِ نَخُبُّ خَيْلًا   تُهَزُّ بِٱلْمَثَالِثِ وَٱلْمَثَانِي

وَكَانَتْ فِي ٱلْعِرَاقِ لَنَا لَيَالٍ   سَرَقْنَا هُنَّ مِنْ جَيْبِ ٱلزَّمَانِ

وَأُمُّ عُبَيْدَةٍ تُفْدَى بِرُوحِي   وَجُسْمَانِي وَمُنْعَقَدِ ٱلْجَنَانِ

أَمُوتُ لِأَجْلِ سَاكِنِهَا وَأَحْيَى   خَلِيلَيَّ ٱلْوَدَاعَ وَقَابِلَانِي

وَلَا تَسْتَنْشِدَانِي عَنْ شُؤُنِي   فَمَا شَأْنِي بِرَمْشِ ٱلْعَيْنِ شَانِي

وَلُوهٌ مُسْتَهَامٌ ذُو حَنِينٍ تَمَكَّنَ مِنْ فُؤَادِيَ بَلْ حَنَانِي
وَلِمْ لَا وَهْوَ مِنْ مَلَأِ ٱلْبَرَايَا هُدًى وَبِهِ ٱسْتَنَارَ ٱلْمَشْرِقَانِ
أَبُو ٱلْعَلَمَيْنِ جَاذِبَةُ ٱلتَّجَلِّي سَلِيلُ ٱلْمُصْطَفَى غَوْثُ ٱلزَّمَانِ
إِمَامُ ٱلْأَوْلِيَا حَيًّا وَمَيْتًا وَصَدْرُ كِبَارِهِمْ فِي كُلِّ آنِ
طَوِيلُ ٱلْبَاعِ سَيِّدُ كُلِّ قُطْبٍ هِزَبْرُ ٱلْقَوْمِ مِنْ إِنْسٍ وَجَانِ
تَرَقَّى فِي ذُرَى قِمَمِ ٱلْمَعَالِي وَجَازَ غُبَارُهُ هَامَ ٱلْمَدَانِي
أَيَصْرَعُنِي ٱلزَّمَانُ وَلِي عِنَانٌ بِحَبْلِ جَنَابِهِ سَامِي ٱلْعِنَانِ
وَقَدْ قَالَ ٱلرَّسُولُ ٱئْمَنْ جَنَابًا فَمَنْ بِضَمَانِ أَحْمَدَ فِي ضَمَانِي
وَأَلْبَسَنِي هُنَاكَ ثِيَابَ عِزٍّ وَحَكَّمَنِي عَلَى أَهْلِ ٱلْأَوَانِ
وَقَالَ لِسَيِّدِي ٱلْغَوْثِ ٱلرِّفَاعِي تَوَلَّ ٱلشَّأْنَ مِنْهُ بِلَا تَوَانِ
فَقَرَّبَنِي لَهُ وَأَعَزَّ أَمْرِي وَمِنْ كَاسَاتِ حَضْرَتِهِ سَقَانِي
فَغِبْتُ عَنِ ٱلْوُجُودِ وَغِبْتُ عَنِّي وَعَنْ كَوْنِي وَعَنْ مَعْنَى كِيَانِي
وَهَذَا ٱلشَّأْنُ مِنْ طَيٍّ وَنَشْرٍ نَسِيجٌ فِي ٱلتَّدَلِّي وَٱلتَّدَانِي
رُمُوزٌ لِلْمُؤَمِّلِ ظَاهِرَاتٌ جَلَاهَا صَاحِبُ ٱلسَّبْعِ ٱلْمَثَانِي
تَذَكَّرْ يَا هَدَاكَ ٱللهُ طَوْرًا إِلَى ٱلْهَادِي بِحُجْرَةِ أُمِّ هَانِي
وَمَزِّقْ كُلَّ دِرْعٍ أَنْتَ فِيهِ وَسَلِّمْ لِلْكَرِيمِ ٱلْمُسْتَعَانِ
فَمَا فَوْقَ ٱلتُّرَابِ يَعُودُ فِيهِ وَبَاقِي ٱلْأَمْرِ لَمْ يُبْذَلْ لِفَانِ

وقلت أذكر سر منهاجنا وحكم التسلق بأدراجنا

مِنْهَاجُنَا أَوَّلُهُ مَحَبَّةٌ خَالِصَةٌ تَحْكُمُ أَحْكَامَ ٱلْفَنَا
وَإِنَّمَا أَوْسَطُهُ تَحَقُّقٌ بِشَرْعِ مَنْ حَقًّا تَدَلَّى فَدَنَا
وَغَايَةُ ٱلْمَسِيرِ فِيهِ وُصْلَةٌ لِلّٰهِ دَهْرًا تُكْسِبُ ٱلْعَبْدَ ٱلْهَنَا
فَٱلْحُبُّ مِعْرَاجُ ٱلدَّعَائِمِ ٱلَّتِي تَرْفَعُ أَلْبَابَ ٱلرِّجَالِ لِلْمُنَى
فَخُذْ قُلُوبَ ٱلسَّالِكِينَ كُلِّهِمْ لِوُدِّنَا وَٱنْهَضْ بِهِمْ لِحُبِّنَا
مَنِ ٱلْعِنَايَاتُ دَنَتْ لِقَلْبِهِ لَا بُدَّ أَنْ يَصِيرَ مُغْرَمًا بِنَا
فَنَحْنُ قَوْمٌ قَصْدُنَا نَبِيُّنَا وَسَيْرُنَا بِكُلِّنَا لِرَبِّنَا
وَقَدْ طَوَيْنَا ٱلْحَادِثَاتِ كُلَّهَا تَرَفُّعًا عَنْ شَرْقِنَا وَغَرْبِنَا
وَقَدْ رَفَعْنَا هِمَّةَ ٱلْقَلْبِ لَهُ فَأُفْرِغَتْ أَسْرَارُهُ بِقَلْبِنَا
فَلَا تُبَارِحْ بَابَنَا مَدَى ٱلْمَدَى وَسِرْ إِذَا آنَ ٱلسُّرَى بِرَكْبِنَا
فَنَفْحَةُ ٱلْغُيُوبِ مِنْ بُرْجِ ٱلْعُلَى تَنَزَّلَتْ وَشَمِلَتْ لِعُرْبِنَا
وَسَيْرُنَا لِلّٰهِ سَيْرُ ٱلْمُصْطَفَى قَدِ ٱتَّبَعْنَا دَرْبَهُ بِدَرْبِنَا
فَٱفْنَ بِنَا عَنْ غَيْرِنَا تَحَقُّقًا إِنَّ ٱلْبَقَاءَ يَنْجَلِي بَعْدَ ٱلْفَنَا

وقلت أشرح سرنا وأبرز درنا

تَلَأْلَأَ فِي ٱلْأَكْوَانِ نُورُ مُحَيَّانَا ... وَدَاعِي ٱلرِّضَا مِنْ جَانِبِ ٱلْحَيِّ حَيَّانَا

وَلَاحَ بِأَكْنَافِ ٱلْوُجُودَاتِ بَدْرُنَا ... وَسَامَتْ يَوَافِيخَ ٱلْكَوَاكِبِ عَلْيَانَا

وَنَحْنُ أُسُودُ ٱلْغَيْبِ فِي غَابَةِ ٱلْهُدَى ... أَبُو ٱلْقَاسِمِ ٱلطُّهْرُ ٱلْمُكَرَّمُ رَبَّانَا

بَرَزْنَا لَدَى غَيْمِ ٱلْعَجَاجِ جَحَاجِحًا ... مَلَأْنَا ٱلْوَرَى عِلْمًا وَذَوْقًا وَعِرْفَانَا

عَلَى ٱلْوَجْدِ مِتْنَا وَٱنْطَوَى نَشْرُ كَوْنِنَا ... وَحَاضَرَنَا حَالُ ٱلرَّسُولِ فَأَحْيَانَا

نَظَمْنَا يَوَاقِيتَ ٱلْمَعَانِي قَلَائِدًا ... وَقَدْ حَمَلَتْ بِٱلسِّلْكِ دُرًّا وَمَرْجَانَا

تَقَلَّدَهَا قَوْمٌ أَضَاءَتْ قُلُوبُهُمْ ... وَقَدْ أُتْرِعَتْ فِي ٱلْغَيْبِ نُورًا وَإِيمَانَا

فَإِنْ طُفْتَ أَكْنَافَ ٱلْبِلَادِ جَمِيعَهَا ... لَمَا شِمْتَ فِيهَا مَا يُمَاثِلُ مَعْنَانَا

وَمَا ثَمَّ بَابٌ لِلرَّسُولِ وَآلِهِ ... بِكُلِّ مَفَازَاتِ ٱلْوُجُودَاتِ إِلَّانَا

تَمَسَّكْ بِنَا وَٱحْفَظْ وَثِيقَ عُهُودِنَا ... فَإِنَّ مُثِيبَ ٱلْخَيْرِ فِي ٱلْغَيْبِ أَعْلَانَا

أَقَامَ لَنَا عَرْشًا رَفِيعًا وَنَوْبَةً ... وَلِلْبَابِ فَضْلًا بِٱلْعِنَايَةِ أَدْنَانَا

وَضَحْنَا شُمُوسًا فَوْقَ رَفْرَافَةِ ٱلْعُلَى ... كَشَفْنَا مِنَ ٱلسِّرِّ ٱلْإِلَهِيِّ أَلْوَانَا

وَسَاعَدَتِ ٱلْأَقْدَارُ ثَابِتَ حَظِّنَا ... فَشِدْنَا بِفَيْفَاءِ ٱلْخَوَارِقِ دِيوَانَا

فَهَلْ تُتْرَعُ ٱلْكَاسَاتُ إِلَّا بِحَانِنَا ... وَهَلْ يَبْرُزُ ٱلطَّوْرُ ٱلرِّفَاعِيُّ لَوْلَانَا

تَدَلَّى لِمَحْيَانَا ٱلْفَخَارُ مُرَوْنَقًا ... وَزُفَّتْ لِأَصْحَابِ ٱلْقُلُوبِ حُمَيَّانَا

وَتَخْطَفُ طَوْرًا عَرْشَ بَلْقِيسَ طَرْفَةً ... رَمَشْنَا بِهَا عَنْ غَيْرِ أَمْرِ سُلَيْمَانَا

هُدَانَا نِظَامٌ صَادِرٌ عَنْ مُحَمَّدٍ ... تَنَزَّلَ وَحْيًا لَمْ يُشَبْ قَطُّ بُهْتَانَا

فَصُفَّ صُفُوفَ ٱلْعَاشِقِينَ بِبَابِنَا ... وَخُذْ لَكَ فِي تِلْكَ ٱلْمَحَاضِرِ مِيدَانَا

فَإِنَّ ٱلَّذِي مَعْنًى يَكُونُ نَتِيجَةً ... يَدُلُّ عَلَى ٱلْأَصْلِ ٱلَّذِي قَبْلَهُ كَانَا

وَلَا تَكْتَرِثْ بِٱلْحَاسِدِينَ وَخَلِّهِمْ ... وَلَوْ أَفْرَطُوا بِٱلْغَيِّ ظُلْمًا وَعُدْوَانَا

فَقَدْ سَبَقَتْهُمْ بِٱلنَّبِيِّ عِصَابَةٌ ... فَهَدَّمَ مِنْهُمْ صَادِمُ ٱلْأَمْرِ بُنْيَانَا

فَسِرْ سَيْرَنَا وَٱفْهَمْ رَقَائِقَ قَوْلِنَا ... وَلَاحِظْ بَيَانًا قَدْ نَقَشْنَا وَتِبْيَانَا

وَمُدَّ لَنَا عَيْنًا بِصَالِحِ نَظْرَةٍ ... لِتَشْهَدَ فِي كُلِّ ٱلْجَوَانِبِ مَرْآنَا

وَغِبْ عَنْ سِوَانَا حَاضِرًا بِشُهُودِنَا ... لِنَلْقَاكَ فِي كُلِّ ٱلشُّؤُنِ وَتَلْقَانَا

فَلَا تَلْوِ عَنَّا لِلْحَوَادِثِ جَانِبًا ... فَنَحْنُ عُيُونٌ عَنْ عِنَايَةِ مَوْلَانَا

وقلت أذكر كنه ظهورنا وسر منشورنا

مَا فِي بَشَائِرِنَا ٱلَّتِي لِظُهُورِنَا ... رَاحَتْ تُشِيرُ إِشَارَةً لِلْفَانِي

لَكِنَّمَا هِيَ فِي ٱلصُّدُورِ طَلَاسِمٌ ... تُبْدِي شُؤُنَ أَحِبَّةِ ٱلرَّحْمٰنِ

قُلْ لِلْمُوَفَّقِ طِرْ لَنَا فَطَرِيقُنَا ... حِصْنُ الْأَمَانِ وَعَاصِمُ الْإِيمَانِ

وقال عن وارد أمر جامعاً بين الطي والنشر

بَيْنَ طَيِّ الْحَبِيبِ وَالنَّشْرِ مَعْنَى ... قَابَ قَوْسَيْنِ لِلْوُصُولِ وَأَدْنَى

وَعَلَى بُرْقُعِ الْجَمَالِ نُقُوشٌ ... كُتِبَتْ بِالْفُنُونِ لِلْقَلْبِ مَعْنَى

وَعَلَى بَابِ مَنْ نُحِبُّ سُتُورٌ ... نَسَجَهَا نَحْنُ إِنْ أَرَدْنَا كَشَفْنَا

وَعَلَى الْبَابِ قَامَ أَقْفَالُ سِرٍّ ... فَوْقَهَا بِالرُّمُوزِ إِنَّا فَتَحْنَا

نَحْنُ قَوْمٌ مِتْنَا عَنِ الْكَوْنِ طُرًّا ... وَطَرَحْنَا أَرْوَاحَنَا وَاسْتَرَحْنَا

أَخَذَتْنَا مِنَ الْحَبِيبِ شُؤُونٌ ... قَلَّبَتْنَا بِالْوَجْدِ فَنًّا فَفَنَّا

فَانْقَلَبْنَا عَنِ الْوُجُودَاتِ طَوْرًا ... وَعَرَفْنَاهُ وَالْجَمِيعَ جَهِلْنَا

بَيْنَ بَيْتَيْ نَعِيمِهِ وَلَظَاهُ ... أَيُّ بَيْتٍ أَرَادَ فِيهِ دَخَلْنَا

قَدْ رَضِينَا بِكُلِّ مَا هُوَ يَرْضَى ... وَقَطَعْنَا كُلَّ الْعَلَائِقِ عَنَّا

وَأَخَذْنَا كُلَّ الْمَشَاهِدِ مِنْهُ ... أَلْفُ حَاشَا نَقُولُ مِنْهُ وَمِنَّا

قَدْ رَأَيْنَا الْقُلُوبَ مِنَّا حَدِيدًا ... فَتَلَا سِرُّهُ لَهَا وَأَلَنَّا

فَسَمِعْنَا مَتْلُوَّهُ وَأَطَعْنَا ... وَقَرَأْنَا مَكْتُوبَهُ وَفَهِمْنَا

وَوُجِدْنَا وَبِالْخُشُوعِ فُقِدْنَا ... وَقُرِبْنَا وَبِالْقُيُودِ بَعُدْنَا

وَقَرَعْنَا بَابَ الْعِنَايَةِ ذُلاًّ ... وَنَجَحْنَا وَبِالْقَبُولِ سَعِدْنَا

وَالْمُحَيِّ بِأَلْطَفِ الْبِشْرِ حَيَّ ... وَالْمُغَنِّي بِنَغْمَةِ الْبِرِّ غَنَّى

فَانْطَوَيْنَا عَنَّا وَعَنْ كُلِّ شَيْءٍ ... وَنُشِرْنَا وَالسِّرَّ بَعْدُ نَشَرْنَا

وَغَرِيبٌ ظُهُورُنَا فِي خَفَاءٍ ... قَدْ خَفِينَا وَبِالْخَفَاءِ ظَهَرْنَا

نَحْنُ تُجَّارُهُ رَجَعْنَا بِرِبْحٍ ... وَلِهَذَا عَنِ الْعُيُونِ اسْتَتَرْنَا

مَا رَجَعْنَا عَزْمًا وَلَكِنْ بُرُوزًا ... مَا رَجَعْنَا إِلاَّ بِعَزْمٍ قَدِمْنَا

أُتْرِعَ الْكَأْسُ بِالْقَبُولِ إِلَيْنَا ... فَأَخَذْنَاهُ صَافِيًا وَشَرِبْنَا

وَعَظُمْنَا طَوْرًا وَحَالاً وَسِرًّا ... وَمُحِقْنَا وَجْدًا وَبِالشَّوْقِ ذُبْنَا

مَا أُحَيْلَى وَقْتًا تَجَلَّى عَلَيْنَا ... ضِمْنَهُ وَالْخِطَابَ مِنْهُ سَمِعْنَا

فَشَبَبْنَا إِلَى السِّمَاكِ غَرَامًا ... وَقَعَدْنَا مَعَ الْهُيَامِ وَقُمْنَا

فَخُذِ الرَّمْزَ عَارِفًا وَافْتَحِ الْكَنْـ ... ـزَ وَنَلْ بِالْقَبُولِ مَا تَتَمَنَّى

وَارْوِ عَنَّا أَسْرَارَنَا وَافْنَ فِينَا ... وَتَهَنَّا بِإِرْثِنَا أَنْتَ مِنَّا

وقلت ألخص مرتبتي المنصوصه وأذكر بالأمر منزلتي المخصوصه

كُلُّ وَقْتٍ لَهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ شَيْخٌ ... هُوَ فِي ٱلْأَوْلِيَاءِ شَيْخُ ٱلزَّمَانِ

يَفْهَمُ ٱلْحُكْمَ يَفْهَمُ ٱلسِّرَّ يُبْدِي ... لِلْمُحِبِّينَ غَامِضَاتِ ٱلْمَعَانِي

يَأْخُذُ ٱلْأَمْرَ مِنْ مَقَامِ ٱلتَّلَقِّي ... بِٱلتَّدَلِّي عَلَى ٱنْتِسَاقِ ٱلتَّدَانِي

يَجْتَلِي ٱلْكَأْسَ فِي حَدِيقَةِ قُرْبٍ ... خَمْرُ رُوحٍ لَا خَمْرُ بِيضِ ٱلْقَنَانِي

يَجْذِبُ ٱلسَّالِكِينَ لِلّٰهِ جَذْبًا ... نَبَوِيًّا بِخَالِصِ ٱلسَّرَيَانِ

هَيِّنٌ لَيِّنٌ عَلَى ٱلْخَالِصِ ٱلْقَلْـ ... ـبِ وَصَعْبٌ عَلَى أَخِي ٱلْبُهْتَانِ

إِنْ بَدَا ظَاهِرًا أَقَامَ ظُهُورًا ... مِنْهُ يُجْلَى مَقَامُهُ لِلْعِيَانِ

وَإِذَا مَا ٱخْتَفَى تَجَلَّتْ عَلَيْهِ ... سُبُحَاتٌ وَضَّاحَةُ ٱللَّمَعَانِ

تَعْرِفُ ٱلْعَيْنُ مِنْ مَعَانِيهِ نُورًا ... فِيهِ ضِمْنَ ٱلسُّكُوتِ كُلُّ ٱلْبَيَانِ

مِنْهُ تَدْنُو ٱلْقُلُوبُ إِنْ طَهَّرَتْهَا ... نَفْحَةٌ مِنْ دَسَائِسِ ٱلشَّيْطَانِ

وَٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي ٱعْتَرَاهَا ظَلَامٌ ... فَهِيَ عَنْهُ بَعِيدَةُ ٱلْإِذْعَانِ

مَنْ يَرَى لِلشَّيْطَانِ فِيهِ نَصِيبٌ ... فَهُوَ مَبْعُودُ دَوْلَةِ ٱلدَّيَّانِ

وَٱلَّذِي رُشَّ فِيهِ بِٱلْغَيْبِ نُورٌ ... فَهُوَ مَلْحُوظُ ذَلِكَ ٱلْإِنْسَانِ

إِنَّ ذَاكَ ٱلْإِنْسَانَ إِنْسَانُ عَيْنِ ٱلْـ ... نَّاسِ فِي ٱلْعَصْرِ مَظْهَرُ ٱلْإِحْسَانِ

مُفْرَدُ ٱلْجَمْعِ جَامِعُ ٱلْفَرْقِ وَٱلْجَمْـ ... ـعِ عَلَى نَهْجِ حِكْمَةِ ٱلْفُرْقَانِ

مُغْرِبُ ٱلطَّوْرِ مُعْرِبُ ٱلطُّورِ مَعْنَى ... شَكْلِ أُسْلُوبِ سِيرَةِ ٱلْعَدْنَانِي

خَادِمُ ٱلشَّرْعِ نَاظِمُ ٱلْأَصْلِ بِٱلْفَرْ ... عِ وَمِضْمَارُ نُقْطَةِ ٱلْأَلْوَانِ

مُفْرِغُ ٱلْحُكْمِ مِنْ طَرِيقِ ٱلْإِفَاضَا ... تِ بِحُكْمِ ٱلنُّصُوصِ فِي ٱلْأَكْوَانِ

نَاشِرُ ٱلطَّيِّ مَعْدِنُ ٱلرِّيِّ فَيَّا ... ضُ مَعَانِي ٱلسَّمَاءِ لِلْخُلَّانِ

نَائِبُ ٱلْمُصْطَفَى وَوَارِثُ سِرِّ ٱلْـ ... حَالِ عَنْهُ وَوَاحِدُ ٱلْأَعْيَانِ

أَحْمَدُ ٱللهَ إِنَّنِي ٱلْيَوْمَ هَذَا ٱلْـ ... شَّيْخُ وَٱلْوَاحِدُ ٱلرَّصِينُ ٱلْمَبَانِي

هَا هُوَ ٱلْوَقْتُ فِي ٱلْحَقِيقَةِ وَقْتِي ... يَا بَنِي ٱلْعَصْرِ وَٱلزَّمَانُ زَمَانِي

أَفْرَغَ ٱلْمُصْطَفَى عَلَيَّ شُؤُنًا ... أَيَّدَتْ لِي شَأْنِي بِرَغْمِ ٱلشَّانِي

خُذْ بُنَيَّ ٱلْعُقُودَ مِنْ نَظْمِ سِلْكِي ... وَٱرْوِ عَنِّي حَقَائِقَ ٱلْعِرْفَانِ

أَنَا رُوحُ ٱلرَّسُولِ قَامَتْ بِأَمْرِي ... وَٱلرِّفَاعِيُّ مُتْقِنًا رَبَّانِي

وَجَلَتْنِي يَدُ ٱلْعِنَايَةِ بَدْرًا ... قَدْ تَعَالَى مَرْقَاهُ عَنْ كِيوَانِ

لَا تَخَفْ صَدْمَةَ ٱلزَّمَانِ بِحَالٍ ... أَنْتَ مَا زِلْتَ فِي مَقَامِ ٱلْأَمَانِ

وَٱطْرَحِ ٱلْكَائِنَاتِ طَرْحَ لَبِيبٍ ... فَارِغٍ مِنْ مَطَارِحِ ٱلْأَذْهَانِ

رَاجِعٍ فِي ٱلشُّؤُنِ لِلهِ دَاعٍ ... لِحِمَاهُ نَاءٍ عَنِ ٱلْأَوْطَانِ

مُسْتَقِيمٍ عَلَى صِرَاطٍ قَوِيمٍ ... وِفْقَ أَمْرِ ٱلنَّبِيِّ وَٱلْقُرْآنِ

هَذِهِ سِيرَةُ ٱلْإِمَامِ ٱلرِّفَاعِي عَلَمِ ٱلْقَوْمِ صَاحِبِ ٱلْبُرْهَانِ
عَنْ جَنَابِ ٱلنَّبِيِّ جَاءَتْ فَخُذْهَا بِأَمَانٍ مِنْ طَارِقِ ٱلْحَدَثَانِ

وقلت مستغيثاً وراضياً بالله مغيثاً

يَا إِلَهِي بِمُحْكَمِ ٱلْقُرْآنِ وَبِأَسْرَارِ عَبْدِكَ ٱلْعَدْنَانِي
حَوِّلِ ٱلْعُسْرَ بِٱلْعِنَايَةِ يُسْراً وَٱمْحُ عَنَّا ٱلذُّنُوبَ بِٱلْغُفْرَانِ
وَإِذَا جَاءَ وَارِدُ ٱلْحَيْنِ فَٱلْطُفْ وَأَمِتْنَا رَبِّي عَلَى ٱلْإِيمَانِ

وقلت أذكر حكم عهدنا مع القوم ورجوعنا
اليه بالأمس واليوم

حَفِظْنَا لَكُمْ عَهْداً قَدِيماً مُطَرَّزاً عَلَى ٱلْقَلْبِ يَفْنَى ٱلْقَلْبُ وَٱلْعَهْدُ لَا يَفْنَى
وَغِبْنَا بِكُمْ عَنْ كُلِّ عَالٍ وَخَامِلٍ وَصُنَّا هَوَاكُمْ فِي ٱلضَّمِيرِ وَمَا بُحْنَا
لَنَا مِنْكُمُ ٱلْإِسْعَافُ بِٱلْقُرْبِ مِثْلَمَا لَكُمْ مُهْجَةٌ مَشْغُوفَةٌ بِكُمُ مِنَّا

طَوَيتُمْ بِلُبِّ ٱلْقَلبِ آياتِ حبِّكُمْ ... وَعَلَّمتُمُوهُ في ٱلْهَوَى ٱلْحَنَّ وَٱلْأَنَّا

فَإِنْ أَنَّ آناً أَنَّ وَجداً لِقُرْبِكُمْ ... وَإِنْ حَنَّ حِيناً لِلْوُصُولِ لَكُمْ حَنَّا

عَتَبْنَا عَلَى ٱلدَّهْرِ ٱلْمُشَتِّ بِفِعلِهِ ... وَكَيْفَ زَوَى أَقْمارَ طَلْعَتِكُمْ عَنَّا

فَيَا لَيْتَهُ يَوْماً يَرِقُّ لِحَالِنَا ... وَيَجْمَعُنَا حَتَّى نَعُودَ كَمَا كُنَّا

وقلت مهيباً بأهل رامه راجياً منهم نفحة الكرامه

وَرَدَتْ نِيَاقُ ٱلْحَيِّ مَنْهَلَ رَامَةٍ ... وَبَقِيتُ مِنْ بُعْدِي لَهَا ظَمْآنَا

قَدْ رَدَّنِي عَنْهَا ٱلرِّيَاضَةُ بِٱلسِّوَى ... كَسَلاً فَيَا لَيْتَ ٱلسِّوَى لَا كَانَا

يَا مَنْ لَكُمْ حَصَلَ ٱلْقَبُولُ خُذُوا لَنَا ... مِنْ صَدِّ أَمْلَاكِ ٱلْحَطِيمِ أَمَانَا

وقلت مشيراً لسر النقطتين ورمزهما في الحضرتين

فَوْقَ قَافِ ٱلْقُلُوبِ وَٱنِيرَانِي ... لِحَبِيبِي مِنْ حُكْمِهِ نُقْطَتَانِ

نُقْطَةٌ تَلْفِتُ ٱلْقُلُوبَ إِلَيْهِ ... وَبِأُخْرَى ٱلتَّقْدِيسُ عَنْ خَبْطِ ثَانِ

فَٱفْهَمِ ٱلنُّقْطَتَيْنِ فَهْمَ لَبِيبٍ ... هِيَ فِي ٱلنُّقْطَتَيْنِ كُلُّ ٱلْمَعَانِي

وقلت أمدح الغوث الأكبر وأفصح عن شأنه الخطير الازهر

يَا ٱبْنَ ٱلرِّفَاعِيِّ ٱلَّذِي ذَاتُهُ ... قَامَتْ عَنِ ٱلْمُخْتَارِ بُرْهَانَا

فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكُمُ آيَةٌ ... تَزِيدُنَا بِٱللهِ إِيمَانَا

وقلت أذكر حكم الجنان ولزوم الهيام

بمن هز منه الأركان

رَأَيْنَا غُصُونَ ٱلْبَانِ مَالَتْ تَوَلُّهًا ... لِسُكَّانِ حَذْبَاءِ ٱلْأَجَارِعِ وَٱلْبَانِ

وَنَحْنُ بِمَنْ نَهْوَى أَحَقُّ تَلَهُّفًا ... وَوَجْدًا وَأَشْجَانُ ٱلْهَوَى أَيُّ أَشْجَانِ

نَمِيلُ لِمَنْ هَزَّ ٱلْقُلُوبَ وَحُبُّهُ ... كَفَانَا عَنِ ٱلْخَمَّارِ وَٱلْخَمْرِ وَٱلْحَانِ

وقلت أذكر مصادمة الأقدار للحاسدين
وأغاثتها للمحسودين

يَحْسُدُ ٱلْحَاسِدُ عَبْدًا   مَدَدُ ٱلْوَهَّابِ صَانَهْ
فَيَرَى ٱلْحَاسِدُ مَقْتًا   وَعَنَاءً وَإِهَانَهْ
وَيَرَى ٱلْمَحْسُودُ غَوْثًا   وَأَمَانًا وَإِعَانَهْ
كَتَبَ ٱللّٰهُ سِجِلًّا   فِيهِ لِلْقَوْمِ أَمَانَهْ
يَضْرِبُ ٱلْحَاسِدُ بِٱلسَّهْـ   ـمِ فَلَا يُخْطِي جَنَانَهْ

(حرف الهاء)

وقلت راجعاً الى الله ولا حول ولا قوة الا بالله

يَا بَنِي ٱلدُّنْيَا ٱسْتَرِيحُوا   سَيْرُنَا عَنْكُمْ إِلَى ٱللّٰهْ
نَحْنُ قَوْمٌ أَيْنَ سِرْنَا   وَنَهَجْنَا حَسْبُنَا ٱللّٰهْ

وقلت في مشهد الانفراد بشهود سيد السادات
والتخلي بعده عن الموجودات عليه من الله
أفضل الصلوات والتسليمات

لَمَّا تَقَلْقَلَتِ ٱلرُّكْبَانُ سَارِيَةً ... حَدَا ٱلْقُلُوبَ مَعَ ٱلرُّكْبَانِ حَادِيهَا
ثَنَى عَزَائِمَهَا وَجْدٌ أَضَرَّ بِهَا ... لَا وَاخَذَ ٱللهُ أَسْمَا فِي تَثَنِّيهَا
هَزَّتْ بِنَا ٱلْعِيسَ حَتَّى طَارَ طَائِرُهَا ... شَوْقًا وَقَدْ جَذَبَتْنَا فِي تَجَنِّيهَا
بُعَيْدَ أَسْمَا لَنَا حِبٌّ نَمُوتُ بِهِ ... فَخَلِّ أَسْمَا تُوَفِّي جُهْدَهَا تِيهَا
لَوْ أَنَّهُ رَمْشَةً أَعْطَى نَوَاظِرَنَا ... بُرُوزَ طَالِعَةٍ غَرَّاءَ نَبْغِيهَا
وَشَتَّ فِينَا بِأَلْبَابٍ مُمَزَّقَةٍ ... أَجْزَاؤُهَا لَوْعَةُ ٱلْهِجْرَانِ تُفْنِيهَا
وَقَالَ هَلْ تَبْذُلُ ٱلْأَرْوَاحُ رَاضِيَةً ... مِنْكُمْ عَلَى نَظْرَةٍ بَيْضَاءَ أُبْدِيهَا
لَقَالَ قَائِلُنَا خُذْ كُلَّ جَارِحَةٍ ... لَنَا وَأَلْحِقْ بِهَا ٱلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا
وَٱسْمَحْ بِرَمْشَةِ عَيْنٍ نَجْتَلِي نَظَرًا ... لِطَلْعَةٍ مِنْكَ قَدْ جَلَّتْ مَعَانِيهَا
يَا مُسْدِلَ ٱلْبُرْدِ فِي مَجْلَى جَلَالَتِهِ ... عَنْهُ حِجَابًا وَلَمْ تُكْشَفْ حَوَاشِيهَا
قَدْ زَجَّ بِٱلنُّورِ وَٱلتَّقْدِيسِ ظَاهِرُهَا ... وَعَجَّ بِٱلْمَدَدِ ٱلْفَيَّاضِ خَافِيهَا
وَطَبَّقَ ٱلْأُفْقَ فُرْسَانًا مُعَرْبِدَةً ... سُلْطَانُهَا وَأَرَجَّ ٱلْكَوْنَ وَالِيهَا

وَأَقْعَدَ ٱلْقَوْمَ قَسْرًا قَهْرُحَا كَمِهَا ... وَقَيَّدَ ٱلْكُلَّ مِنْهُمْ فِي دَعَاوِيهَا

بُحْبُوحَةٌ عَظُمَتْ شَأْنًا وَقَدْ كَبُرَتْ ... قَدْرًا وَحَاضِرُهَا سَامٍ وَبَادِيهَا

حَظِيرَةٌ طَفَحَتْ بِٱلْعِزِّ مَائِجَةً ... مُلُوكُ أَهْلِ ٱلْمَعَالِي مِنْ مَوَالِيهَا

ضَلَّتْ عَصَائِبُ أَهْلِ ٱلْكَوْنِ فِي عَمَهٍ ... لَوْلَا ٱلْإِشَارَاتُ مِنْ مِقْبَاسِ هَادِيهَا

تِلْكَ ٱلْحَضَائِرُ لَوْ تَبْدُو حَقَائِقُهَا ... لَحَارَ كُلُّ لَبِيبٍ حَاذِقٍ فِيهَا

ٱلْأَنْبِيَاءُ صُدُورُ ٱلْكَوْنِ سَادَتُهُ ... وَٱلْأَوْلِيَاءُ بِأَلْبَابٍ تُنَاجِيهَا

لَهَا قُلُوبُ أُولِي ٱلْأَسْرَارِ قَدْ رُفِعَتْ ... بِجَذْبَةٍ تَتَدَلَّى مِنْ مَعَالِيهَا

رُمُوزُ فَنِّ ٱلْخَفَايَا حَيْثُمَا ٱتُّبِعَتْ ... سَرَائِرٌ تَتَبَدَّى مِنْ مَعَانِيهَا

تِلْكَ ٱلرِّوَايَاتُ أَهْلُ ٱللهِ تَعْرِفُهَا ... وَإِنَّ جِبْرِيلَ رُوحَ ٱلْوَحْيِ رَاوِيهَا

بِطَاحُ حَيٍّ بِهِ شَمْسُ ٱلنُّبُوَّةِ قَدْ ... لَاحَتْ وَأَحْمَدُ ٱلْجَبَّارُ حَامِيهَا

رِسَالَةٌ بِصُنُوفِ ٱلْعَالَمِينَ سَرَتْ ... قَضَتْ عَلَى ٱلنَّاسِ قَاصِيهَا وَدَانِيهَا

لَا أَبْعَدَ ٱللهُ قَلْبِي عَنْ مَحَاضِرِهَا ... لَا زَحْزَحَ ٱللهُ رُوحِي عَنْ مَغَانِيهَا

سَرِيرَةُ ٱلشَّوْقِ فِي سِرِّ ٱلْمَهَامِ سَرَتْ ... سَفِينَةٌ هِيَ بِسْمِ ٱللهِ مَجْرِيهَا

شَبَّتْ بِهَا لَوْعَةٌ بِٱلْقَلْبِ فَاعِلَةٌ ... لَا يَسْتَطِيعُ ٱنْفِكَاكًا عَنْ دَوَاعِيهَا

مِنْ أَيْنَ لِلرُّوحِ مَرْقًى تَسْتَقِرُّ بِهِ ... مِنْ بَعْدِ أَسْفَارِهَا فِي ظِلِّ وَادِيهَا

حَوَاضِرُ ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَى مُرَفْرِفَةٌ ... إِلَى ٱلْقِيَامَةِ جَهْرًا فِي بَوَادِيهَا

فَأَشْرَفُ ٱلْحَضَرَاتِ ٱلْبِيضِ حَضْرَتُهَا ... وَخَيْرُ نَادٍ بِمُلْكِ ٱللهِ نَادِيهَا

حظَائرُ ٱلْقُدْسِ مُلْقَاةٌ مقَالدُهَا ... بِبَابِهَا ٱلْكُلُّ صَادِيهَا وَغَادِيهَا
بِقُبَّةٍ طَافَ فِي أَعْتَابِهَا زُمَرٌ ... مِنَ ٱلْمَلاَئِكِ إِعْظَامًا تُحَيِّيهَا
مِنْ فَوْقِ رَفْرَافِ هَامِ ٱلْعَرْشِ عِمَّتُهَا ... فَٱلطُّهْرُ سَاكِنُهَا وَٱللّٰهُ بَانِيهَا
لاَزَالَ فُرْقَانُ مِسْكِ ٱلْقُدْسِ يَنْشُرُ مِنْ ... عَبِيرِ سِرِّ ٱلْمَثَانِي فِي مَجَالِيهَا
يُبْدِي ٱلصَّلاَةَ كَمَا يَرْضَى مُحَمَّدُهَا ... لِذَاتِهِ شَرَفًا مِنْ فَضْلِ بَارِيهَا
وَأَلْفَ أَلْفِ سَلاَمٍ لاَ ٱنْقِضَاءَ لَهُ ... مَعَ ٱلتَّحِيَّاتِ بَادِيهَا وَخَافِيهَا
تُتَرْجِمُ ٱلشَّوْقَ مِنْ عَبْدٍ لِسُدَّتِهِ ... مِنْ طَوْرِ رُوحٍ غَدَا أَقْصَى أَمَانِيهَا
حَتَّى يَلُوحَ لَهَا مِنْ طُورِ قُبَّتِهِ ... سَطَّاعُ بَدْرٍ فَيُفْنِيهَا وَيُحْيِيهَا

وقلت والطراز لامي مخمساً بيتي جدنا لأمنا ودعامة سرفهمنا السيد سراج الدين الرفاعي المخزومي رضي الله عنه

سِرْنَا عَلَى شَطَطِ ٱلنَّوَى بِجَمَالِكُمْ ... وَلَنَا قُلُوبٌ تَحْتَ ظِلِّ نِعَالِكُمْ
بِرَقِيقِ عِطْرٍ زَارَنَا مِنْ حَالِكُمْ ... يَا سَادَتِي هَلْ يَخْطُرَنَّ بِبَالِكُمْ

مَنْ لَيْسَ يَخْطُرُ غَيْرُكُمْ فِي بَالِهِ

مُضْنًى لِأَجْلِكُمْ عَلَى ٱلضِّلْعَيْنِ أَنْ ... وَٱلْقَلْبُ مِنْهُ يَا أُهَيْلَ ٱلْحَيِّ حَنْ

أَنْتُمْ أُولُوا ٱلْإِحْسَانِ وَٱلْخُلُقِ ٱلْحَسَنْ حَاشَاكُمُوا أَنْ تَغْفَلُوا عَنْ حَالِ مَنْ
هُوَ غَافِلٌ فِي حُبِّكُمْ عَنْ حَالِهِ

وقلت معتصما بالواحد الجليل وهو حسبنا ونعم الوكيل

قُولُوا لِشَخْصٍ سَمِعْنَا سُوءَ ٱلطَّوِيَّةِ عَنْهُ
بِٱللهِ نَحْنُ ٱعْتَصَمْنَا وَٱللهُ أَكْبَرُ مِنْهُ

وقلت أعجب من نمط حاسد ورد فينا شر الموارد

مَاذَا تُرِيدُ سُلَيْمَى مِنْ خَلِيِّ يَدٍ تَعَفُّفًا طَلَّقَ ٱلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا
تَسُوقُهُ هِمَّةٌ لِلّهِ خَالِصَةٌ عَلَى ٱلْكَوَاكِبِ قَدْ جَرَّتْ حَوَاشِيهَا
كُلُّ ٱلشُّؤُنِ لَهَا سِرٌّ يَقُومُ بِهَا وَيُظْهِرُ ٱلرَّمْزَ مِنْ مَطْوِيِّ خَافِيهَا
وَمَا عَلَى ٱلْعَبْدِ إِنْ كَانَ ٱلْإِلَهُ لَهُ بَأْسٌ وَلَا رَيْبَ يُحْيِي ٱلْأَرْضَ دَاحِيهَا
يَرْمِي ٱلْحَسُودُ أُمْرًا بَرًّا بِمَثْلَبَةٍ وَٱللهُ يُعْطِيهِ إِعْلَاءً وَتَنْزِيهَا

فَدَعْ سُلَيْمَى وَلَا تَعْبَأْ بِزَفْرَتِهَا ... فَإِنَّ زَفْرَتَهَا ٱلسَّوْدَاءَ تَكْوِيهَا

تَرُومُ إِسْقَاطَ مَلْحُوظٍ بِحُفْرَتِهَا ... خَابَتْ سَتَسْقُطُ عَنْ رَغْمٍ لَهَا فِيهَا

وقلت أقسم بالعلي القديم وانه لقسم عظيم

وَٱلَّذِي عَلَّمَ ٱلْقُلُوبَ ٱلْمَعَانِي ... وَأَطَاشَ ٱلْعُقُولَ فِي مَعْنَاهَا

ذَاتُكُمْ رُوحُنَا وَنَحْنُ هَبَاءٌ ... عَدَمٌ فِي ذَوَاتِنَا لَوْلَاهَا

وَٱللَّيَالِي ٱللَّوَاتِي مَرَّتْ عَلَيْنَا ... بِحِمَاكُمْ أَللهَ مَا أَحْلَاهَا

وَأُوَيْقَاتُكُمْ بِطِيبِ ٱلتَّلَاقِي ... فِي طِبَاقِ ٱلتُّرَابِ لَا نَنْسَاهَا

كُلَّ آنٍ نَئِنُّ شَوْقًا إِلَيْكُمْ ... إِنْ قَطَعْنَا آهًا نُوَاصِلُ آهَا

قَدْ شَمِمْنَا مِنْ بَابِكُمْ عَتَبَاتٍ ... ضِمْنَهَا تَزْحَمُ ٱلْجِبَاهُ ٱلْجِبَاهَا

وَرَأَيْنَا لَكُمْ خَفِيَّ شُؤُنٍ ... تَتَجَلَّى بِسِرِّنَا شِمْنَاهَا

فَطَوَيْنَا شَمْسَ ٱلْغَرَامِ شُرُوقًا ... فِي سَمَوَاتِ سِرِّنَا وَضُحَاهَا

وَقَرَأْنَا عَنْكُمْ رُمُوزًا رِقَاقًا ... دَقَّ فِي حُكْمِ نَمْطِهَا مَعْنَاهَا

وَذَهَبْنَا مِنْكُمْ إِلَيْكُمْ بِرُكْبَا ... نِ قُلُوبٍ بِٱلشَّوْقِ شَبَّ لَظَاهَا

فَٱرْحَمُوا ذُلَّهَا وَجُودُوا عَلَيْهَا ... فَهَوَانُ ٱلْهَوَى ٱلْمُلِحِّ كَفَاهَا

وَٱسْتَعِيدُوا حَيَاتَهَا بِوِصَالٍ ... يَا لَقَوْمِي فَٱلْهَجْرُ قَدْ أَفْنَاهَا

وقلت أذكر شأن الحب وكيف يثور بمحبه الحب

حُبُّكُمْ عَلَّمَ ٱلْأَنِينَ فُؤَادِي ... وَأَثَارَ ٱلْأَشْوَاقَ فِي مَغْنَاهُ

وَأَضَاءَتْ أَجْزَاؤُهُ بِسَنَاكُمْ ... فَٱسْتَضَاءَتْ أَرْضُ ٱلْحِمَى بِسَنَاهُ

بَعْدَ مَوْتٍ أَحْيَيْتُمُوهُ بِقُرْبٍ ... وَلَقَدْ كَانَ بُعْدُكُمْ أَفْنَاهُ

طَارَ بَعْدَ ٱلْحَيَاةِ وَجْدًا إِلَيْكُمْ ... حِينَمَا طَابَ بِٱللِّقَا مَحْيَاهُ

قَلْبُ عَبْدٍ عَفَا وَعَادَ سَلِيمًا ... إِنَّمَا ٱلْعَبْدُ ذُخْرُهُ مَوْلَاهُ

وقلت أذكر شؤون الواردات وما لها من العائدات

كَمْ فِي ٱلسَّرَائِرِ مِنْ كَمِينِ لَوَاعِجٍ ... كُتِمَتْ وَمَسَّةِ وَارِدٍ تُبْدِيهَا

ٱلْوَارِدَاتُ لَهَا شُؤُونٌ جَمَّةٌ ... تَلِجُ ٱلْقُلُوبَ بِحُكْمِ مَا هُوَ فِيهَا

فَإِذَا تَسَلَّقَتِ ٱلْقُلُوبَ تَحَكَّمَتْ ... فِيهَا وَأُظْهِرَ بَيِّنًا خَافِيهَا

(حرف الواو)

وقلت أحث على تنزيه القلب عن غير الله
ولا اله الا الله

نَزِّهْ فُؤَادَكَ عَنْ مَحَبَّةِ غَيْرِهِ ... فَالْغَيْرُ يَفْنَى وَالْحَوَادِثُ تَنْطَوِي
وَالْجَأْ لِعِزَّتِهِ وَدَعْ وَهْمَ السِّوَى ... فَسِوَاهُ مَحْضُ الْعَجْزِ وَاللهُ الْقَوِي

وقلت أذكر سراً من جفر الغيب وانه لمحفوظ من الريب

قَرَأْنَا بِجَفْرِ الْحُبِّ رَمْزًا مُنَمْنَمًا ... أَشَارَ إِلَى حَالِ الْمُحِبِّينَ فِي الْهَوَى
يَمُوتُ الْفَتَى مِنْهُمْ وَيَحْيَى بِنَظْرَةٍ ... لِمَحْبُوبِهِ وَالْحَيُّ خَالٍ مِنَ السِّوَى

وقلت أشكو تباريح الهوى وآه النوى

أَشْكُو إِلَى ٱللهِ تَبَارِيحَ ٱلْهَوَى ... وَمَا طَوَاهُ ٱلْقَلْبُ مِنْ آهِ ٱلنَّوَى

أُحَمِّلُ ٱلرِّيحَ ٱلسَّلَامَ طَيِّبًا ... لِجِيرَةِ ٱلْوَادِي بِشَرْقِيِّ ٱللِّوَا

هَبَّ ٱلنَّسِيمُ فَطَوَى بِنَشْرِهِ ... تَذْكَارَهُمْ فَيَا بِرُوحِي مَا طَوَى

ٱلْحُبُّ مَحْمُولٌ عَلَى ٱلْقَصْدِ بِهِ ... وَإِنَّمَا لِلْمَرْءِ حَقًّا مَا نَوَى

يَا قَوْمُ لِلّٰهِ طَوَيْنَا حُبَّكُمْ ... عَلَى قُلُوبٍ طَبْعُهَا تَرْكُ ٱلسِّوَى

فَعَامِلُوهَا كَرَمًا بِرَأْفَةٍ ... تَصُونُهَا مِنْ أَجِّ نِيرَانِ ٱلْجَوَى

بِٱلِٱنْكِسَارِ قَرَعَتْ أَبْوَابَكُمْ ... وَٱلِٱنْكِسَارُ دَأْبُ أَصْحَابِ ٱلْهَوَى

(حرف اللام الف)

وقلت أرفع شأن العشاق وأبعث برقاع أحوالهم المنبعثة عن الهجران والفراق وأرمي بها في ساحة الحبيب وأمر الوجد غريب

أَطْلَعَ ٱلْحُسْنُ مِنْ سَنَاكَ هِلَالَا ... مَلَأَ ٱلْكَوْنَ بَهْجَةً وَجَمَالَا

كُلَّمَا مَالَ غُصْنُ لُطْفِكَ فِينَا ... كُلُّنَا نَحْوَهُ مَعَ ٱلْوَجْدِ مَالاَ

يَا حَبِيباً قَدْ حَرَّمَ ٱلْوَصْلَ عِزّاً ... قَدْ جَعَلْنَا لَكَ ٱلدِّمَاءَ حَلاَلاَ

كَمْ نُنَاجِيكَ قَائِلِينَ أَغِثْنَا ... بِٱلتَّدَانِي وَكَمْ أَجَبْتَ بِلاَلاَ

إِرْحَمِ ٱلْخَاشِعِينَ فَٱلْقَلْبُ مِنْهُمْ ... طَائِرٌ وَٱلْجُسُومُ صَارَتْ خَيَالاَ

لَطُفَتْ كَٱلظِّلاَلِ وَٱلْعَجَبُ ٱلْبَحْـ ... ـتُ ظِلاَلٌ يُقِيمُ عَنْهُ ظِلاَلاَ

لاَ تَدَعْنَا رَهْنَ ٱلْقَطِيعَةِ إِنَّا ... قَدْ قَطَعْنَا مِنْ غَيْرِكَ ٱلْآمَالاَ

وَتَدَارَكْ أَحْوَالَنَا بِقَبُولٍ ... فَهْوَ لاَ شَكَّ يُصْلِحُ ٱلْأَحْوَالاَ

مَا ذَكَرْنَاكَ إِي وَحَقِّكَ إِلاَّ ... وَسَحَابُ ٱلدُّمُوعِ كَٱلسَّيْلِ سَالاَ

وَتَرَانَا نَمِيلُ مَيْلَ غُصُونٍ ... هَزَّهَا ٱلرِّيحُ يَمْنَةً وَشِمَالاَ

لاَ تَرَى ٱلْعَيْبَ إِنَّ عَفْوَكَ جَمٌّ ... فَٱقْضِ عَفْواً لاَ تُشْمِتِ ٱلْعُذَّالاَ

بِخُضُوعٍ لَنَا وَصِدْقِ خُشُوعٍ ... أَلْبِسِ ٱلْقَلْبَ بَأْسَهُ إِذْلاَلاَ

لُحْ لَنَا بِٱلْجَمَالِ وَٱحْنُنْ عَلَيْنَا ... قَدْ فَنِينَا لَمَّا ٱرْتَدَيْتَ ٱلْجَلاَلاَ

وقلت وعن الغير ملت

لَوْلاَكَ يَا نُورَ ٱلْمَلاَ ... كَأْسُ ٱلْغَرَامِ مَا حَلاَ

فَاطْوِ لَنَا نَشْرَ ٱلْجَفَا وَلَا تُؤَاخِذْنَا وَلَا

(حرف الياء)

وقلت أستشرق المدد النبوي من الطراز العلوي

إِذَا مَا صُغْتُ فِي ٱلْمَحْبُوبِ نَظْمًا يُسَاعِدُنِي عَلَى ٱلنَّسَقِ ٱلرَّوِيُّ
وَتَتَّضِعُ ٱلدَّرَارِي لِٱفْتِخَارِي وَيَخْشَعُ عِنْدِيَ ٱلْأَسَدُ ٱلْأَبِيُّ
وَإِنْ أُنْمَى لِسُدَّتِكُمْ بِطَوْرِي يَقُولُ ٱلْبَدْرُ إِنِّي مَهْدَوِيُّ
جَنَاحَانِ ٱرْتَفَعْتُ إِلَى ٱلْمَعَالِي بِعَزْمِهِمَا وَلِي شَوْطٌ عَلِيُّ
عَلَى قِمَمِ ٱلْعُلَى بِهِمَا ٱرْتِقَائِي عَلِيٌّ ذُو ٱلْمَعَارِجِ وَٱلنَّبِيُّ

وقلت عن وارد سماوي يشير لشؤوننا التي تغلب الأعداء أين أخذتهم الأهواء

قَدْ أَجْمَعُوا كَيْدَهُمْ قَوْمٌ وَقَدْ جَمَعُوا جُنْدًا لَهُمْ بَيْنَ قَاصِيٍّ وَدَانِيِّ

رَامُوا أَذَانَا وَبَاتُوا فِي مُوآمَرَةٍ ... تَسِنُّ بِأَلْوَهْمِ أَنْيَابَ ٱلرَّقَاطِيِّ

صُلْنَا عَلَيْهِمْ بِعَزْمٍ أَحْمَدِيِّ يَدٍ ... يَرُدُّ بِٱلْحَقِّ وَثَّابَ ٱلْأَفَاعِيِّ

وَشَبَّ فِيهِمْ شِهَابُ ٱلسِّرِّ فَٱنْمَحَقُوا ... كَذَاكَ غَارَاتُ مَوْلَانَا ٱلرِّفَاعِيِّ

وقلت أشير لبارقة نورنا في حال ظهورنا

يَقُولُونَ يَا هَذَا ٱلشُّيُوخِيُّ كَمْ تَهِمْ ... إِلَى ٱلشَّامِ يَا بُورِكْتَ إِنَّكَ بَصْرِيُّ

فَقُلْتُ لَهُمْ كُفُّوا ٱلْمَلَامَةَ وَٱقْصُرُوا ... هُنَالِكَ لِي نَشْرٌ بِذَا ٱلطَّيِّ مَطْوِيُّ

وَقَالَتْ حَمَامَاتُ ٱللِّوَى فَٱذْكُرَنْ لَنَا ... هَلِ ٱلشَّامُ مَا تَبْغِي بَقِيتَ أَمِ ٱلْحَيُّ

فَقُلْتُ لَهُمْ فِي ٱلْحَيِّ مَنْبَعُ شَأْنِنَا ... وَلَكِنْ بِأَرْضِ ٱلشَّامِ مَيْتُنَا حَيُّ

فَقَالَتْ دِمَشْقًا رُمْتَ أَنْتَ أَمِ ٱلرُّبَا ... بِمُتَكِينَ خَبِّرْنَا حَدِيثُكَ مَرْوِيُّ

فَقُلْتُ بِمُتَكِينَ ٱلسَّرَارَةُ تَنْجَلِي ... وَكَوْكَبُنَا مِنْ ذَلِكَ ٱلْبُرْجِ مَرْئِيُّ

وَيَنْعَتُ بِٱلْوَادِي ٱلْمُقَدَّسِ فِي ٱلْحِمَى ... وَيَا عَجَبًا كَٱلشَّمْسِ بَادٍ وَمَخْفِيُّ

فَهَذَا هُوَ ٱلْبُرْجُ ٱلَّذِي قَدْ عَنَيْتُهُ ... بِهِ كَوْكَبِي فِي آخِرِ ٱلْأَمْرِ مَجْلِيُّ

وَفِي أَيْمَنِ ٱلْوَادِي تَلُوحُ قِبَابُهُ ... إِذِ ٱلشَّوْطُ فِي تِلْكَ ٱلْمَعَاهِدِ شَرْقِيُّ

يَقُومُ لَهُ مَجْلَى ٱلْجَلَالِ مُهَيْمِنًا ... جَمَالًا عَلَيْهِ مِنْ شَمَائِلِهِ زِيُّ

وَغِبْتُ إِذَا عَنِّي وَتِهْتُ بِمَشْهَدِي ... فَسِرِّيَ فِي طَيِّ ٱلْإِشَارَاتِ ضِمْنِيُّ

أُكَنِّي أُوَرِّي أَرْمُزُ ٱلسِّرَّ مُخْبِرًا ... وَقَوْلِي صَرِيحٌ وَٱلضَّمِينُ ٱلتِّهَامِيُّ

فَهٰذَا هُوَ ٱلْبَيْتُ ٱلَّذِي قَدْ رَفَعْتُهُ ... وَإِنْ كَانَ لَا بَيْتٌ لَدَيَّ وَلَا حَيُّ

هُمُ ٱلْقَوْمُ أَعْمَامِي وَمَعْجُونُ طِينَتِي ... وَعِرْقِي عَلَى تِلْكَ ٱلْعَصَائِبِ مَلْوِيُّ

فَهُمْ أُسْرَتِي أَعْلَامُ بَيْتِي فَصِيلَتِي ... وَإِنِّي فِي بَيْتِ ٱلرِّفَاعِيِّ مَهْدِيُّ

وقلت أخاطب مي وأستميل القلوب لصدير الحي

عَلَيْكِ سَلَامُ ٱللهِ أَفْرَطْتِ يَا مَيُّ ... فَقَدْ طَعَنَ ٱلْعُشَّاقَ مِنْكِ ٱلرُّدَيْنِيُّ

تَمَايَلَ مِنْهُمْ وَاجِفًا كُلُّ فَارِسٍ ... وَلَذَّ لَهُمْ فِي حُبِّكَ ٱلنَّشْرُ وَٱلطَّيُّ

بِحَقِّ ٱلْهَوَى عَطْفًا عَلَيْهِمْ فَكُلُّهُمْ ... لِأَجْلِكِ مِنْ حُكْمِ ٱلنَّوَى مَيِّتٌ حَيُّ

لَهُمْ كُلُّ قَلْبٍ قَدْ تَقَلَّبَ بِٱلْغَضَا ... فَهَا هُوَ بِٱلْجَمْرِ ٱلْمُؤَجَّجِ مَشْوِيُّ

يَرُومُ وِصَالًا مِنْكِ يَا رِيمَةَ ٱللِّوَى ... فَيَغْدُو وَمِنْهُ ٱللُّبُّ بِٱلنَّبْلِ مَرْمِيُّ

لَقَدْ ذَابَ فِيكِ ٱلْعَاشِقُونَ تَوَلُّهًا ... فَمَا لَهُمُ يَا مَيُّ إِنْ وَقَفُوا فَيُّ

تَحَجَّبْتِ عَنْهُمْ بِٱلذَّوَائِبِ فَٱنْبَرَوْا ... وَقَدْ عَمَّهُمْ مِنْ لَيْلِ سَابِحِهَا غَيُّ

لِوَجْدِكِ جُزْءٌ فِي زَوَايَا قُلُوبِهِمْ ... لَهُ مَوْكِبٌ مِنْ عَسْكَرِ ٱلْعِشْقِ كُلِّيُّ

قَدِ ٱجْتَمَعَ ٱلضِّدَّانِ مِنْكَ بِسِرِّهِمْ　　فَذَا ٱلْوَقْتُ مَرْئِيٌّ وَذَا ٱلْقَصْدُ مَخْفِيُّ

وَمِنْ عَجَبٍ وَٱلْعِشْقُ فِيهِ عَجَائِبٌ　　غَرَامُكَ شَرْقِيُّ ٱلْوُلُوعِ وَغَرْبِيُّ

هُوَ ٱلْحُبُّ مَوْتٌ ظَاهِرٌ فِيهِ بَاطِنٌ　　مِنَ ٱلشَّوْقِ حَتْمٌ فِي ٱلتَّوَلُّهِ مَقْضِيُّ

تَظَاهَرَ فَرْعِيًّا بِحَامِلِ نَارِهِ　　وَلَكِنَّهُ فِي طِينَةِ ٱلْقَلْبِ أَصْلِيُّ

أَلَا فَٱرْحَمِي ٱلْعُشَّاقَ ذَابُوا أُحْرِقُوا　　عَلَيْكِ سَلَامُ ٱللّٰهِ أَفْرَطْتِ يَا مَيُّ

وقلت عن أمر مطاع وسر في عالم الحضور مذاع

قُلْ لِلَّذِي فِينَا تَمَسَّكَ مُخْلِصًا　　لَمْ يُرْدَ عَبْدٌ شَيْخُهُ ٱلْمَهْدِيُّ

رُحْ فِي أَمَانِ ٱللّٰهِ تَحْتَ ظِلَالِهِ　　هُوَ لِلْأَحِبَّةِ يَا وَلِيُّ وَلِيُّ

نَدْبٌ بِجِلْجَالِ ٱلْوَلَايَةِ بَاهِرٌ　　وَبِرُحْبِ دِيوَانِ ٱلْعُلَى مَجْلِيُّ

هَذَا خَفِيٌّ ظَاهِرٌ فِي طَوْرِهِ　　قُلْ نِعْمَ ذَاكَ ٱلظَّاهِرُ ٱلْمَخْفِيُّ

خَبَرُ ٱلْحَقِيقَةِ مُسْنَدٌ بِطَرِيقِهِ　　وَعَنِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْمُصْطَفَى مَرْوِيُّ

هَذَا خَفَاءٌ آنَ يُنْشَرُ شَأْنُهُ　　عَجَبًا ظُهُورٌ فِي ٱلْخَفَا مَطْوِيُّ

زِيُّ ٱلْوَلَايَةِ زِينُنَا وَنِظَامُنَا　　وَلِكُلِّ شَخْصٍ فِي سُرَاهُ زِيُّ

ٱلْبَرْقُ يُلْوَى وَهْوَ فِي كَبِدِ ٱلْعُلَى　　مَا حَطَّ ذَاكَ ٱلْبَارِقُ ٱلْمَلْوِيُّ

فَإِذَا لَوَاكَ مِنَ ٱلْحَوَاسِدِ حَادِثٌ ... صَبْرًا فَأَنْتَ عَلَى ٱلْحَسُودِ عَلِيُّ

قَدْ يَلْتَوِي ٱلْخَيْزُورُ وَهْوَ بِذَاتِهِ ... عِنْدَ ٱلتَّجَارِبِ يَا حَبِيبُ قَوِيُّ

فَصِرَاطُ أَصْحَابِ ٱلضَّلَالَةِ أَعْوَجٌ ... وَصِرَاطُ أَصْحَابِ ٱلْهُدَى فَسَوِيُّ

لَا تَخْشَ إِنْ بَيْنَ ٱلْحَسُودُ قِبَابَهُ ... كَمْ رَمْشَةٍ يَهْوَى بِهَا ٱلْمَبْنِيُّ

لِلَّهِ فِي بَطْحَاءِ أُمِّ عَبِيدَةٍ ... بَطَلٌ لَنَا فِي ٱلْحَادِثَاتِ أَبِيُّ

عَيْنُ ٱلْعِنَايَةِ مِنْهُ تَرْعَى حِينَنَا ... يَا نِعْمَ ذَا ٱلرَّاعِي وَنِعْمَ ٱلْحَيُّ

مَيْتًا وَحَيًّا كَيْفَ كُنْتُ بِذِمَّتِي ... وَٱبْهَجْ فَحِبُّ ٱللَّهِ مَيْتٌ حَيُّ

بَيْنِي وَبَيْنَكَ مِنْ تُرَابٍ قِيدُمَا ... شِبْرٍ وَذَا نَشْرٌ وَلَوْ هُوَ طَيُّ

عَوِّلْ عَلَيَّ وَلَا تَخَفْ مِنْ حَادِثٍ ... فَحَدِيثُ عِزِّي فِي ٱلْعُلَى مَحْكِيُّ

نَشَرَ ٱلرَّسُولُ عَلَيَّ بُرْدَةَ أَمْنِهِ ... وَأَنَا ٱبْنُهُ بَلْ سِبْطُهُ ٱلْعَلَوِيُّ

نَبَعَتْ بِغُصْنِي دَوْحَةٌ مِنْ هَاشِمٍ ... وَلَهَا مِنَ ٱلْبَحْرِ ٱلْمُطَمْطَمِ رِيُّ

وَأَفَاضَ لِي رَبِّي شُؤْنًا جَمَّةً ... وَعَلَيَّ سَحَّ نَوَالُهُ ٱلْقُدْسِيُّ

عِلْمٌ وَعِلْمٌ هِمَّةٍ نَبَوِيَّةٍ ... أُدْعَى وَإِنِّي ٱلضَّيْغَمُ ٱلْغَيْبِيُّ

إِحْفَظْ نِظَامِي وَٱلْهَجَنْ بِقَصَائِدِي ... بَحْرُ ٱلْعِنَايَةِ ضِمْنَهَا مَخْبِيُّ

سِرٌّ تَلَجْلَجَ مِنْ فُؤَادِ ٱلْمُصْطَفَى ... مَا فِيهِ شَرْقِيٌّ وَلَا غَرْبِيُّ

أَنَا طُورُ سِينَاءَ ٱلتَّجَلِّي ضِمْنَهُ ... قَبَسِي هُنَالِكَ ظَاهِرٌ مَرْئِيُّ

مِنْ بَعْدِ مَوْتِي فَٱرْتَقِبْ مِنْ مَظْهَرِي ... نَشْأَ ٱلْحَيَاةِ فَذَلِكَ ٱلْمَقْضِيُّ

وَٱلْزَمْ طَرِيقِي لَا تُفَارِقْ مَنْهَجِي ... فَأَنَا طَرِيقِي نَهْجُهُ شَرْعِيُّ
كُنْ رَأْسَ حِزْبِي نَاظِمًا لِعِصَابَتِي ... حِزْبِي بِعَيْنِ ٱلْمُصْطَفَى مَرْعِيُّ
مَنْ جَاءَنَا حَبْلًا شَقِيًّا أَسْفَهَا ... مُتَمَسِّكًا سِرَّهُ وَهُوَ تَقِيُّ
وَمَتَى ٱلْفَقِيرُ أَتَى وَلَاذَ بِبَابِنَا ... بُشْرَاهُ فَهُوَ مِنَ ٱلْقَبُولِ غَنِيُّ
خَبَرٌ صَحِيحٌ لَا يُشَابُ بِرِيبَةٍ ... فِي صَدْرِ دِيوَانِ ٱلْعُلَى مَنْهِيُّ
أَنَا نَوْعُ سِرٍّ أَنْتَ نُكْتَةُ جُزْئِهِ ... وَلَقَدْ تَوَحَّدَ حُكْمُهُ ٱلنَّوْعِي
نَوْعٌ وَجُزْءٌ وَهُوَ شَكْلٌ وَاحِدٌ ... وَٱلنَّوْعُ كُلٌّ كُلُّهُ جُزْئِي
أَنَا شَيْخُ مَنْ فِي ٱلْأَرْضِ أَعْلَمُ عَالِمٍ ... فِي ٱلْعَصْرِ وَاحِدُ نَوْعِهَا ٱلْفَرْدِي
أَنَا فِي مُطَارَفَةِ ٱلْعَجَاجِ مُؤَيَّدٌ ... إِنْ عَجَّ يَوْمًا رَكْبُهُ ٱلْفَوْضِي
أَنَا عَارِفٌ بِنِمَاطِ كُلِّ دَقِيقَةٍ ... أَنَا فِي ٱلرِّجَالِ ٱلْعَالِمُ ٱلدِّينِي
أَنَا وَارِثُ ٱلْهَادِي بِسُنَّةِ هَدْيِهِ ... فَإِذَا ٱنْتَسَبْتُ فَإِنَّنِي ٱلسُّنِّي
أَبُنَيَّ رُوحِي هِمْ بِرَاحِ عِنَايَتِي ... ذَوْقٌ هَنِيٌّ طَيِّبٌ وَمَرِي
نَمْ بِٱلْأَمَانِ فَأَنْتَ فِي مَهْدِ ٱلرِّضَا ... وَعَلَيْكَ نُورُ حَقِيقَتِي مُجْلِي
قُمْ آمِنًا نَمْ آمِنًا سِرْ آمِنًا ... فَعَلَيْكَ حِصْنُ ضَمَانِنَا مَبْنِي
لَوْ حَارَبَتْكَ ٱلْأُسْدُ فِي فَلَوَاتِهَا ... دُهِيَتْ وَنَابَ ٱلْكُلَّ مِنْهَا عِي
كَتَبَ ٱلرَّسُولُ بِطَاقَتِي بِيَمِينِهِ ... فِي مَحْضَرٍ دِيوَانُهُ مَمْلِي
وَأَبِي أَبُو ٱلْعَبَّاسِ حَاجِبُ بَابِهِ ... وَٱللَّيْلُ مِنْهُ حِجَابُهُ مَرْخِي

وَمُذِ انْتَحَيْتُ عَنِ الْمَقَامِ تَأَدُّبًا ... وَافَى إِلَيَّ مِنَ النَّبِيِّ عَلِي

فَأَشَارَ لِي فَأَتَيْتُهُ مُتَأَدِّبًا ... وَشَذَا الْبِشَارَةِ نَشْرُهُ عَبِقِي

قَالَ افْتَخِرُوا اسْمَعْ يَقُولُ الْمُصْطَفَى ... مَا خَابَ مَنْ أُسْتَاذُهُ الْمَهْدِي

فَأَخَذْتُهَا عَنْهُ وَمِتُّ بِلَذَّتِي ... فَأَنَا بِذَاكَ الْمَوْتِ دَهْرًا حَي

وقلت متسلقاً من ذروة الأزل ناصية الأبد

بعزيمة القدس وعزم المدد

تَحْتَ سِتْرِ الْمُرَفْرَفِ الْأَزَلِيِّ ... وَالنِّمَاطِ الْمُسَدَّلِ الْأَبَدِيِّ

وَعَرِيضِ السِّتْرِ الَّذِي نَشَرَتْهُ ... رَاحَةُ الْقُدْسِ فِي الْفَضَا الْغَيْبِيِّ

وَانْجِلَاءِ الشُّؤُنِ مِنْ كُلِّ رَمْزٍ ... مَعْنَوِيٍّ فِي الطَّرْزِ أَوْ عَيْنِيِّ

وَانْتِسَاقِ الْأَسْرَارِ سِرًّا فَسِرًّا ... وَامْتِزَاجِ التَّرْكِيبِ فِي كُلِّ شَيِّ

وَانْعُوضِ انْبِحَاثِ الْغُمُوضِ الْمَعَانِي ... تَحْتَ سِرْبَالِ طَوْرِهِ النَّوْعِيِّ

وَانْبِلَاجِ الْأَشْكَالِ لَوْنًا فَلَوْنًا ... بِبُرُوزِ الْمُفَسَّرِ الضَّوْئِيِّ

وَإِحَاطَاتِ قُدْرَةِ الْغَيْبِ فِي الْكُـ ... ـلِّ وَتَصْرِيفِ نَشْئِهَا الْفَرْدِيِّ

وَالتَّدَلِّي مِنْ طِلَسْمِ الطَّمْسِ نَشْرًا ... قَدْ تَجَلَّى مِنْ غَارِ ذَاكَ الطَّيِّ

وَٱلَّذِي أَدْرَكَ ٱلْقُلُوبَ سَمِيرًا   وَٱلَّذِي أَدْرَكَ ٱلْفُهُومَ بِعِيِّ

وَٱلَّذِي نَاطَ فِي ٱلْعُقُولِ ٱنْفِتَاقًا   وَٱلَّذِي مَسَّهَا بِذُهْلٍ أَبِيِّ

وَٱلَّذِي أَكْسَبَ ٱلْخَوَاطِرَ فَهْمًا   وَحَبَاهَا مِنْ نَشْرِهِ ٱلْعِطْرِيِّ

وَٱلَّذِي رَدَّهَا عَلَيْهَا حَيَارَى   فَٱرْتَدَتْ مِرْطَ تِيهِهَا ٱلْمَلْوِيِّ

وَٱلَّذِي قَلْقَلَ ٱلْخَيَالَ فَأَوْعَا   هُ شُؤُنًا مِنْ غَيْرِ رَسْمٍ وَزِيِّ

وَٱلَّذِي مَدَّ فِي ٱلْبَصَائِرِ حَالًا   فَرَأَتْ غَيْرَ مُبْصِرٍ مَرْإِيِّ

وَأَفَادَ ٱلْأَبْصَارَ إِذْ تَشْهَدُ ٱلنُّو   رَ ٱعْتِرَافَ ٱلْأَشْكَالِ وَهْبَ مَلِيِّ

وَأَثَابَ ٱلْقُوَى بُرُوزًا وَطَمْسًا   فَهْوَ مُعْطِي ٱلْقُوَى لِكُلِّ قَوِيِّ

وَطَوَى ٱلْأَمْنَ فِي سَفِينَةِ نُوحٍ   فَٱسْتَوَتْ بَعْدَهَا عَلَى ٱلْجُودِيِّ

وَحَمَى عَبْدَهُ ٱلْخَلِيلَ مِنَ ٱلنَّا   رِ بِضُرَّامٍ وَقْدِهَا ٱلْجَمْرِيِّ

وَٱبْنَ مَتَّى أَنْجَاهُ مِنْ ظُلُمَاتِ ٱلْـ   حُوتِ فِي قَعْرِ كِنِّهِ ٱلْبَحْرِيِّ

وَحَبَا يُوسُفَ ٱلْوِقَايَةَ ضِمْنَ ٱلْـ   جُبِّ فِي طَيِّ حِفْظِهِ ٱلْقُدْسِيِّ

ثُمَّ أَدْلَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ لِلسِّجْـ   نِ لِسِرٍّ بِعِلْمِهِ مَخْفِيِّ

ثُمَّ أَبْدَاهُ بِٱلْبُرُوزِ عَزِيزًا   يَا لَجَمْعٍ فِي مُهْمَهٍ فَرْقِيِّ

وَأَزَالَ ٱلْغِشَاءَ عَنْ عَيْنِ يَعْقُو   بَ بِشَمِّ ٱلْقَمِيصِ مِنْ بَعْدِ غَيِّ

صَرَفَ ٱلْحُزْنَ عَنْهُ حِينَ دَعَاهُ   إِنَّ هَذَا مِنْ شَأْنِهِ ٱلْحُكْمِيِّ

رَدَّ بَعْدَ ٱلْفُقْدَانِ مُلْكَ سُلَيْمَا   نَ بِتَصْرِيفِ فِعْلِهِ ٱلْأَمْرِيِّ

وَجَلَى بِٱلْإِعْزَازِ وَحْشَةَ مُوسَى   حِينَمَا فَرَّ لَا بِظِلِّ وَلِيِّ

وَكَفَى ٱلرُّوحَ عَبْدَهُ ٱلْحَقَّ عِيسَى   وَصْمَةَ ٱلْقَوْمِ بَيْنَ نَشْرٍ وَطَيِّ

وَحَبَا ٱلْمُرْسَلِينَ فَرْدًا فَفَرْدًا   نِعْمَةَ ٱلْقُرْبِ وَٱلْجَلَالِ ٱلْجَلِيِّ

وَسَقَى ٱلْأَنْبِيَاءَ كَأْسَ قَبُولٍ   أَبَدِيٍّ فِي ٱلْمَحْضَرِ ٱلنَّشْئِيِّ

وَطَوَى مُجْمَلَ ٱلْوُجُودَاتِ طُرًّا   بِنِمَاطٍ وَٱفْتَضَّهُ لِلنَّبِيِّ

فَٱنْجَلَى مِنْ مِضْمَارِهَا قُرَشِيًّا   حِينَ يُنْمَى أَفْدِيهِ مِنْ قُرَشِيِّ

مُصْطَفَاهُ خُلَاصَةُ ٱلْخَلْقِ فِي ٱلْعِلْـ   ـمِ وَنِبْرَاسُ نَوْعِهَا ٱلْآدَمِيِّ

مَوْجُ بَحْرِ ٱلشُّهُودِ فِي حَضْرَةِ ٱلسِّـ   ـرِّ عِيَانًا وَعَيْنُ كُلِّ نَبِيِّ

حُجَّةُ ٱللهِ لَا يَزَالُ عَلَى ٱلْخَلْـ   ـقِ وَطِمْطَامُ عِلْمِهِ ٱلصَّمَدِيِّ

نُهْزَةُ ٱلرُّوحِ بِٱنْتِسَاقِ ٱلتَّدَلِّي   وَٱلتَّجَلِّي ضِمْنَ ٱسْتِوَاءٍ وَلَيِّ

مُفْرَدُ ٱلنَّوْعِ وَاحِدُ ٱلطَّوْرِ مَعْنًى   وَكَمَالًا فِي ٱلرَّشِّ قَبْلَ ٱلتَّزَيِّي

نُكْتَةُ ٱلْعَدْلِ فِي ضَمِيرِ ٱلْبَرَايَا   وَهُدَاهَا إِلَى ٱلطَّرِيقِ ٱلسَّوِيِّ

ذُو ٱلْحَيَاةِ ٱلْمَرْسُومَةِ ٱلنَّقْشِ رَمْزًا   وَصَرِيحًا فِي دَفَّتَيْ كُلِّ حَيِّ

عَلَمُ ٱلْفَرْقِ فِي مُحَاضَرَةِ ٱلْجَمْـ   ـعِ وَسُلْطَانُ مُلْكِهَا ٱلنَّبَوِيِّ

هَاشِمِيُّ ٱلنِّجَارِ فِي ٱلنَّسَقِ ٱلْأَزْ   هَرِ نَوْعًا مِنْ غَيْرِ ظُلْمَةِ فَيِّ

حَفْلَةُ ٱلْأُنْسِ سَيِّدُ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنْـ   ـسِ وَبُرْهَانُ شَكْلِهَا ٱلْإِنْسِيِّ

نُقْطَةُ ٱلْكَنْزِ سِبْرُ أَرْصَادِ رَمْزٍ   صَمَدِيٍّ فِي طِلَّسْمٍ أَحَدِيِّ

فَاتِقٌ رَتْقَ كُلِّ سِرٍّ خَفِيٍّ ... رَاتِقٌ فَتْقَ كُلِّ غَمْصٍ جَلِيِّ

قَدْ أَقَامَ الْحُدُودَ عَدْلاً وَوَفَّى ... بِوَفَاءِ الْعُهُودِ شَأْنَ الْوَفِيِّ

فَهُوَ سَيْفُ الْقَضَا عَلَى كُلِّ بَاغٍ ... وَمَنِيعُ الْحِمَى لِكُلِّ وَلِيِّ

جَاءَ بِالشَّرْعِ وَالْحَنِيفِيَّةِ السَّمْ ... حَاءِ وَالْخَيْرِ وَالنَّوَالِ الْوَفِيِّ

وَحَبَا الْعَارِفِينَ فَيَّاضَ نُورٍ ... ضَاءَ مِنْهُمْ فِي الطَّالِعِ الْقَلْبِيِّ

حَفَّهُمْ بِالرِّضَا فَلاَحَ عَلَيْهِمْ ... نُورُهُ مِنْ طِرَازِهِ الْمَرْضِيِّ

كَيْفَ أَنْسَى إِحْسَانَهُ وَهُوَ بَعْدَ اللَّـ ... ـهِ سَيْفِي وَسِرُّ نَشْرِي وَطَيِّي

وَعَتَادِي وَحُجَّتِي وَعِمَادِي ... وَظَهِيرِي وَنَاصِرِي وَوَلِيِّي

وَهُوَ رُوحِي بِنَشْأَتِي وَبُرُوزِي ... وَانْقِلاَبِي مَا بَيْنَ مَيْتٍ وَحَيِّ

أَتْحَفَتْنِي يَدُ الْعِنَايَةِ مِنْهُ ... بِجَمَالٍ فِي النَّمَطِ مُصْطَفَوِيِّ

وَجَلاَلٍ طَوَى صُنُوفَ نَوَالٍ ... أَسْكَرَتْنِي بِكَأْسِهَا الْمَدَنِيِّ

أَخَذَتْنِي مِنِّي فَغِبْتُ عَنِّي ... رَيْضًا فِي رِحَابِهِ الأَنْوَرِيِّ

وَبِسُلْطَانِ أَمْرِهِ لِلرِّفَاعِي ... مَدَّ لِي نَسْجَ حَالِهِ الذَّوْقِيِّ

وَتَوَلَّى أَمْرِي بِرُوحٍ جَلَتْ لِي ... حِكَمَ مِضْمَارِ نَهْجِهِ الشَّرْعِيِّ

عَلَّمَتْنِي ذَوْقًا عُلُومَ الْمَعَانِي ... بَعْدَ خَوْضِي لِبَحْرِهَا اللَّفْظِيِّ

قَدْ قَرَأْتُ الْعُلُومَ فَنًّا فَفَنًّا ... كُلَّ مَعْقُولِهَا أَوِ النَّقْلِيِّ

وَتَدَبَّرْتُهَا وَأَحْكَمْتُ عَنْهَا ... حُكْمَ سَيْرِي فِي الْمَنْهَجِ الرُّوحِيِّ

وَأَفَاضَ ٱلرَّحْمٰنُ لِي مِنْ هُدَاهَا ... كَشْفَ قَلْبٍ مُؤَيَّدٍ مَرْعِيِّ

صَانَهُ ٱللهُ مِنْ مَزَالِقِ شَطْحٍ ... وَغُرُورٍ وَمَزْجِ لَيٍّ بِلَيِّ

قَامَ جُزْئِيُّهُ بِصَحْصَاحِ حَالٍ ... قَدْ أَتَى بِٱلْمُرَفْرَقِ ٱلْكُلِّيِّ

عَرَجَتْ بِي عَنِّي إِلَى عَالَمِ ٱلْقُدْ ... سِ صِفَاتِي فَغِبْتُ عَنْ كُلِّ شَيِّ

بِرَقِيقٍ مِنَ ٱلشُّهُودِ أَنِيقٍ ... غَيْرَ مُسْتَظْهِرٍ بِقَيْسٍ وَطَيِّ

عَاجِزٌ وَٱلسَّعَادَةُ ٱكْتَنَفَتْنِي ... فَدَعَتْنِي بِٱلْعَارِفِ ٱلْأَحْمَدِيِّ

وَعُبَيْدٌ ضَلَلْتُ فَٱجْتَذَبَتْنِي ... وَدَعَتْنِي بِٱلسَّيِّدِ ٱلْمَهْدِيِّ

جَلَبَتْنِي ٱلْخَفَاءَ فِيهِ ظُهُورٌ ... عَنْ شَمِيمٍ مُؤَنَّقٍ عَبْهَرِيِّ

رَقَمَتْهُ أَقْلَامُ دَائِرَةِ ٱلْغَيْـ ... ـبِ بِلَوْحِ ٱلْوِلَايَةِ ٱلْعَلَوِيِّ

فَرَأَتْهُ ٱلْأَفْرَادُ جِيلًا فَجِيلًا ... ضِمْنَ مَنْشُورِ جَفْرِهِ ٱللَّوْحِيِّ

رَاقَبُونِي لِيَغْنَمَ ٱلْكُلُّ مِنِّي ... سِرَّ قُدْسٍ مِنْ حَالِيَ ٱلنَّمَطِيِّ

شَخَصَتْ لِي عُيُونُهُمْ لِتَرَانِي ... مِنْ فِجَاجِ ٱلْمُطَلْسَمِ ٱلْغَيْهَبِيِّ

جَهِلَ ٱلْأَكْثَرُونَ إِبَّانَ وَقْتِي ... يَا لَقُرْبٍ عَنِ ٱلشُّهُودِ قَصِيِّ

حَاوَلُوا فِي ٱلْعِرَاقِ مِنِّي بُرُوزًا ... لَوْ تَوَلَّوْا لِلْجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ

فِي نَوَاحِي مُتَكِّينَ بِٱلْقُرْبِ مِنْهَا ... لِي خِبَاءٌ فِي رَفْرَفٍ مَخْبِيِّ

طَلْسَمَتْهُ يَدُ ٱلْعِنَايَةِ كَنْزًا ... سَوْفَ يَبْدُو بِجَنْبِهِ ٱلْجَوْهَرِيِّ

تَنْتَقِيهِ قُلُوبُ قَوْمٍ كِرَامٍ ... وَتَرَاهُ رَدًّا لِكُلِّ رَدِيِّ

يَمْلَأُ ٱلْأَرْضَ مِنْ رَقَائِقِ حَالِي بِٱلطَّرِيقِ ٱلْمُقَوَّمِ ٱلْأَحْمَدِيِّ

رَاجِعٌ كُلُّهُ إِلَى ٱللهِ بِٱللّٰـ ـهِ بِنَصِّ ٱلْبِشَارَةِ ٱلْمَرْوِيِّ

غَالَطَ ٱلْحَاسِدُونَ فِيهِ فَسَادًا وَعِنَادًا عَنْ مُخْبِرٍ مُخْزِيِّ

قَوْلُنَا قَالَهُ ٱلنَّبِيُّ ٱلْمُفَدَّى يَا لَقَوْلٍ مُصَدَّقٍ مَرْعِيِّ

وَٱلَّذِي قَالَهُ ٱلْحَوَاسِدُ زُورًا قَوْلُ زُعْمٍ فِي ٱلنَّعْتِ إِبْلِيسِيِّ

أَيُّهَا ٱلْوَارِثُ ٱلْكَرِيمُ بِحَالِي رُحْ أَمِينًا مِنْ لَوْثِ كُلِّ غَوِيِّ

أُعْبُدِ ٱللهَ خَاشِعًا بِفُؤَادٍ خَالِصٍ طَاهِرٍ سَلِيمٍ نَقِيِّ

وَٱهْجُرِ ٱلْمَارِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَٱبْتَدِرْهُمْ بِمَشْرَبٍ عُمَرِيِّ

وَتَبَاعَدْ عَنْ رَبِّ بِدْعَةِ فِعْلٍ أَهْلِ زُورٍ بِسَبْكِهِ ٱلْقَوْلِيِّ

وَٱقْطَعِ ٱلْخَائِنِينَ عَنْكَ وَأَعْظِمْ حَالَ عَبْدٍ مِنَ ٱلضِّعَافِ تَقِيِّ

وَتَوَاضَعْ سِرًّا وَكُنْ شَامِخَ ٱلطَّوْ رِ جِهَارًا لِلْمَشْهَدِ ٱلْوَقْتِيِّ

وَٱحْفَظِ ٱلْعَهْدَ لِلْإِمَامِ وَبَاعِدْ كُلَّ خِبٍّ بِكَيْدِهِ مَشْوِيِّ

أَهْلُ شِقِّ ٱلْعَصَا عُصَاةٌ فَدَعْهُمْ وَٱغْتَنِمْ طَوْرَ صَالِحٍ مَرْضِيِّ

وَٱحْفَظِ ٱللهَ فِي ٱلشُّؤُنِ جَمِيعًا وَتَمَسَّكْ بِنَصِّهِ ٱلْقُدْسِيِّ

وَٱرْوِ عَنِّي ٱلطَّرِيقَ حَالًا وَذَوْقًا حَسْبَ مَنْصُوصِ نَهْجِهِ ٱلْمَبْنِيِّ

وَتَوَكَّلْ قَلْبًا عَلَى ٱللهِ تُكْفَى هَكَذَا قَوْلُ جَدِّنَا ٱلْأُمِّيِّ

وَٱنْتَظِمْ بِي وَٱفْنَ ٱلزَّمَانَ بِحُبِّي إِنَّ حُبَّ ٱلْمَوْلَى بِحُبِّ ٱلْوَلِيِّ

وَٱنْطَبِعْ فِيَّ إِنَّنِي لَكَ عَيْنٌ   فَتَبَخْتَرْ بِبُرْدِيَ ٱلْخَتْمِيِّ

وقلت أنشر طي الوهب القديم وأذكر نعمة الوهاب الكريم

كَمْ نَشَرْنَا مِنْ طَامِسٍ وَطَوَيْنَا   وَأَقَمْنَا مِنْ بَارِزٍ وَلَوَيْنَا
وَرَفَعْنَا مِنْ خَامِلٍ وَوَضَعْنَا   وَٱجْتَذَبْنَا مِنْ نَاكِثٍ وَزَوَيْنَا
وَأَفَضْنَا مِنْ آيَةٍ وَنَسَخْنَا   وَنَقَلْنَا مِنْ مُسْنَدٍ وَرَوَيْنَا
وَأَدَرْنَا مِنْ خَمْرَةٍ وَمَنَعْنَا   وَشَرِبْنَا مِنْ مُتْرَعٍ وَسَقَيْنَا
وَوَهَبْنَا بِرَبِّنَا وَسَلَبْنَا   وَحَكَمْنَا بِأَمْرِهِ وَقَضَيْنَا
كَمْ بِنَا نَوَّرَ ٱلْمُهَيْمِنُ قَلْبًا   وَلَنَا قَدْ أَقَرَّ بِٱلْمَنْحِ عَيْنَا
سَارَ أَهْلُ ٱلْوَحَا بِجِدٍّ وَجُهْدٍ   وَسَبَقْنَاهُمُو بِسَيْرِ ٱلْهُوَيْنَا
نَحْنُ آلُ ٱلنَّبِيِّ فَٱلسِّرُّ مِنْهُ   بِتَدَلِّي ٱلْغُيُوبِ سَارَ إِلَيْنَا
مَا بَدَتْ لِلرِّجَالِ رُتْبَةُ قُرْبٍ   وَدُنُوٍّ إِلَّا وَعَنْهَا ٱرْتَقَيْنَا
إِنْ دَهَاكَ ٱلزَّمَانُ يَوْمًا بِخَطْبٍ   مِلْ إِلَيْنَا وَأَلْقِ ٱلْحُمُولَ عَلَيْنَا
مَنْ وَضَعْنَاهُ مَاتَ وَهْوَ وَضِيعٌ   وَأَبَى ٱللّٰهُ نَشْرَ مَا قَدْ طَوَيْنَا

وَالَّذِي نَالَ نَظْرَةَ الْعَوْنِ مِنَّا   صَارَ بَعْدَ الْخُمُولِ بِالْعِزِّ عَيْنَا
قَدْ جَلَتْنَا يَدُ الْعِنَايَةِ عَيْنًا   كَشَفَتْ عَنْ بَصَائِرِ الْقَوْمِ غَيْنَا

وقلت أحدث بالنعمة والزم بعلو الهمة

دَنِيُّ الْعَزْمِ هِمَّتُهُ دَنِيَّهْ   وَسَامِي الطَّبْعِ هِمَّتُهُ عَلِيَّهْ
يُحَاوِلُ ذَا شُؤُنًا يَبْتَغِيهَا   وَذَاكَ شُؤُنُهُ طَرْحُ الْبَرِيَّهْ
تَفَكَّرْ بِي فَدَيْتُكَ يَا رَفِيقِي   وَخُذْ عَنِّي الْإِشَارَاتِ الْجَلِيَّهْ
طَوَيْتُ الْحَادِثَاتِ وَرَاءَ ظَهْرِي   عَلَى نَسَقِ الشُّؤُنِ الْحَيْدَرِيَّهْ
وَكَفْكَفْتُ الْعُيُونَ فَقُمْتُ أَعْمَى   عَنِ الْأَكْوَانِ فِي عَزْمٍ وَنِيَّهْ
رَضِيتُ بِخِرْقَتِي وَبِمِرْطِ ثَوْبِي   وَسَابَقْتُ الْأَحِبَّةَ فِي السَّرِيَّهْ
وَقُلْتُ لِعَارِضَاتِ النَّفْسِ مَهْلًا   دَعِينِي مِنْ دَسَائِسِكِ الْخَفِيَّهْ
أَهَلْ بِالسَّعْيِ يُرْزَقُ رَبُّ سَعْيٍ   أَقِيمِي لِي النَّتِيجَةَ فِي الْقَضِيَّهْ
وَهَاتِ لَنَا الْقِيَاسَ صَحِيحَ سَوْقٍ   وَإِلَّا أَنْتِ فِي الْمَعْنَى غَبِيَّهْ

فكَمْ خِبٍّ سَقِيمِ ٱلرَّأْيِ خَبْلٍ ... وَعِيشَتُهُ بِدُنْيَاهُ رَخِيَّهْ

وَكَمْ حبْرٍ يَمُوجُ بِبَحْرِ عِلْمٍ ... لَهُ مِنْ فَقْرِهِ سُحُبُ ٱلْبَلِيَّهْ

فَإِمَّا ٱلْمُلْكُ لِلدُّنْيَا جَمِيعًا ... وَإِمَّا تَرْكُهَا بِٱلْأَوْلَوِيَّهْ

وَهَذَا ٱلتَّرْكُ يُمْكِنُ كُلَّ آنٍ ... وَأَمَّا ٱلْمُلْكُ رُتْبَتُهُ قَصِيَّهْ

وَإِنَّ ٱلزُّهْدَ أَحْسَنُ كُلِّ طَوْرٍ ... لِذِي نَفْسٍ مُطَهَّرَةٍ رَضِيَّهْ

وَمُذْ حَاوَرْتُهَا غُلِبَتْ فَحَارَتْ ... وَعَنْ عَجْزٍ غَدَتْ طُهْرًا نَقِيَّهْ

فَرَدَّيْتُ ٱلْعِنَانَ لَهَا مُحَاقًا ... بِشِدَّةِ هِمَّةٍ مِنِّي أَبِيَّهْ

وَلَمْ أَعْبَأْ بِهَا حَتَّى تَفَانَتْ ... وَمَاتَتْ وَهْيَ عَاجِزَةٌ قَوِيَّهْ

وَقَدْ فُجِرَتْ يَنَابِيعُ ٱلتَّجَلِّي ... بِقَلْبِي عَنْ أَنَابِيبٍ زَكِيَّهْ

فَأَوْرَدَتُ ٱلْكَلَامَ كَلَامَ حَقٍّ ... مِنَ ٱلْحِكَمِ ٱلرِّقَاقِ ٱلْجَوْهَرِيَّهْ

فَإِنْ وَفَدَتْ بُنَيَّ عَلَيْكَ دُنْيَا ... فَخُذْهَا بِٱلْيَمِينِ ٱلْهَاشِمِيَّهْ

وَلَا تَحْفَلْ بِهَا فِي ٱلْأَمْرِ قَلْبًا ... سُمُومُ ٱلْقَلْبِ فِي هَذَا خَفِيَّهْ

وَإِنْ هِيَ فَارَقَتْ فَٱصْفَعْ قَفَاهَا ... فَوَفْدَتُهَا وَرَجْعَتُهَا رَدِيَّهْ

وَطَلِّقْهَا بِسِرِّكَ كَيْفَ سَارَتْ ... بِنَفْسٍ ذَاتِ إِيمَانٍ غَنِيَّهْ

وَخُذْ طَوْرَ ٱلرَّسُولِ ٱلْبَرِّ طَوْرًا ... وَلَازِمْ إِثْرَ عُصْبَتِهِ ٱلتَّقِيَّهْ

وَحَقِّقْ مَذْهَبَ ٱلْعِرْفَانِ طَبْعًا ... وِفَاقًا لِلطِّبَاعِ ٱلْأَحْمَدِيَّهْ

فَتَرْكُ ٱلْكَوْنِ أَهْوَنُ كُلِّ شَيْءٍ ... لِعَبْدٍ رَامَ أَنْ يَلْقَى نَبِيَّهْ

وَلَا تَلْفِتْ إِلَى ٱلْآمَالِ قَلْبًا ... وَخُذْ عَنْ شَيْخِكَ ٱلْمَهْدِيِّ زِينَهْ

فَإِنَّ ٱلْمَهْدَوِيَّةَ أَيْنَ كَانُوا ... بِحَالِ ٱلْهَاشِمِيِّ لَهُمْ مَزِيَّهْ

أَلَيْتُهُمْ وَثِيقُ ٱلْعَهْدِ مِنْهُ ... عَلَى زُهْدٍ فَيَا نِعْمَ ٱلْأَلِيَّهْ

شُؤُنٌ قَدْ عَلَتْ وَسَمَتْ مَقَامًا ... أَجَلْ تِلْكَ ٱلشُّؤُنُ مُحَمَّدِيَّهْ

تَحُفُّ ضَرِيحَ صَاحِبِهَا صَلَاةٌ ... طَوَتْ أَزْكَى ٱلسَّلَامِ مَعَ ٱلتَّحِيَّهْ



الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات من الاعمال . وتصلح القلوب وتطهر الاحوال . قد تم بكرم الله وعنايته . وتوفيقه ومحض هدايته . ديواني الذي سميته كما سبق ذكره في صدره . ﴿ مشكاة اليقين . ومحجة المتقين ﴾ وقد لخصته من كثير من مكتوباتي ومنظوماتي وكلماتي التي جرت بمحض الالهام . وصيغت بيد التوفيق المتدلي من عناية رب الانام ذي الجلال والاكرام . وقد تم بحمد الله تعالى نظامه وانتظامه . وطاب بتنسيق سر الاشارة المحمدية بدؤه وختامه . وهاهو ان شاء الله تعالى خزانة أحمدية . مشتملة على كثير من جواهر الاسرار المحمدية . تطيب بها القلوب . وتعرج ان شاء الله بعزائم جذباتها الى حضرات الغيوب . والله المسئول ان ينفع بها الامة . وان يكشف بطالع نورها عتمة الظلم المدلهمة . وأن يجعلها نعم الذريعة . لخدمة الحقيقة والشريعة . لتكون وسيلة نيل المدد الفياض من حضرة النبي الاعظم . صلى الله عليه وسلم والله ولي العناية . ومنه التوفيق والهداية . وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين

﴿ ترجمة سيدنا الناظم قدس الله تعالى سره ﴾

{ ورضي الله عنه }

هو سيدنا ومولانا الغوث الاعظم . والقطب المكرم المحترم . علامة الوجود . ورأس أهل الشهود . الاستاذ الاكبر . والكبريت الاحمر . الشريف الغطريف . حجة العارفين . سيد المتمكنين . الاصيل الذكي . والظاهر الخفي . غريب الغرباء . تاج الاولياء . الذي يدفع ببركته الباس . المقبل على الله المعرض عن الناس . بهاء الملة والحقيقة والشريعة والطريقة والدين السيد محمد مهدي الصيادي الشهير بالرواس . قدس الله سره ورضي عنه وعنا به ونفعنا والمسلمين بعلومه وآدابه آمين . ابن السيد علي ابن السيد نور الدين ابن السيد أحمد ابن السيد محمد ابن السيد بدر الدين ابن السيد علي الرديني ابن السيد الكبير العارف بالله السيد محمود الصوفي ابن السيد محمد برهان ابن السيد حسن الغواص ابن السيد الحاج محمد شاه المعروف بالرندي ابن السيد محمد خزام دفين الموصل ابن السيد نور الدين ابن السيد عبد الواحد ابن السيد محمود الاسمر ابن السيد حسين العراقي ابن السيد ابراهيم العربي ابن السيد محمود ابن السيد عبد الرحمن شمس الدين ابن السيد عبد الله قاسم نجم الدين المبارك ابن السيد محمد خزام السليم ابن السيد

شمس الدين عبدالكريم ابن السيد صالح عبد الرزاق ابن السيد شمس الدين محمد ابن السيد صدر الدين علي ابن القطب الاعظم السيد عز الدين أحمد الصياد الرفاعي الحسيني سبط الحضرة المعظمة الرفاعية رضي الله عنه وابن السيد عبد الرحيم ممهد الدولة ابن السيد عثمان ابن السيد حسن ابن السيد عسلة ابن السيد الحازم ابن السيد أحمد ابن السيد علي المكي ابن السيد رفاعة ويقال له الحسن نزيل المغرب ابن السيد المهدي ابن السيد أبي القاسم محمد ابن السيد الحسن ابن السيد الحسين ابن السيد أحمد ابن السيد موسى الثاني ابن السيد ابراهيم المرتضى ابن السيد الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام زين العابدين علي الاصغر السجاد ابن الامام الحسين السبط شهيد كربلاء ابن الامام الغالب أمير المؤمنين سيدنا علي ابن أبي طالب رزقه من زوجته المكرمة فاطمة الزهراء البتول بضعة سيدنا محمد الرسول صلى الله عليه وسلم

نسب تحسد النجوم علاه   نظمت ضمن سلكه الاقمار

كل افراده شيوخ كبار   شرفاء أئمة أطهار

ولد المترجم رضي الله عنه سنة عشرين ومائتين والف في بلدة سوق الشيوخ بليدة من أعمال البصرة سكنها أبوه صغيراً وقد احتلها مع والده بعد الطاعون الذي وقع في البصرة سنة احدى وستين ومائة والف وقد كان عمر أبيه حين نزل جد المترجم السيد نور الدين سوق الشيوخ

سنة واحدة فشب سيدنا المترجم رضوان الله تعالى عليه في مهد العناية
والبركة بين أبويه الطاهرين فأقرأه أبوه القرآن العظيم وشغله بطلب العلم
على رجل بسوق الشيوخ اسمه منلا أحمد من الصالحين فلما بلغ من العمر
ثلاث عشرة سنة وقع في أرضهم طاعون عظيم فتوفي أبوه وأمه واخوته
وبقي يتيما وحيداً ليس له الا الله وكفى بالله ولياً فقام بتربيته خاله السيد
عبدالله ابن السيد يوسف فلما بلغ من العمر خمس عشرة سنة جذبته يد
القدرة الى التجريد والسياحة فخرج مع خاله السيد عبد الله ابن السيد
يوسف في سنة خمس وثلاثين ومائتين والف مهاجراً من سوق الشيوخ
الى الحجاز الشريف طالباً بيت الله الحرام وزيارة جده المصطفى الاعظم
عليه الصلاة والسلام فجاور بمكة المكرمة سنة وفي المدينة المنورة سنتين
مافتر فيها عن طلب العلم والتلقي عن مشايخ الحرمين الشريفين فتوفي خاله
السيد عبد الله المشار اليه فبقي غريباً بلا أنيس ووحيداً بلا جليس
وقد أدرك من العلم حظاً وافراً وهنالك حفته النظرة المحمدية والعناية
النبوية فأذن بالذهاب الى مصر لاستكمال علوم الشريعة المطهرة فنزلها
سنة ثمان وثلاثين ومائتين وألف وباشر طلب العلم وتلقى أحكام السنة
والفنون العالية عن مشايخ الازهر وأفاضله وبقي مقيما في الجامع الازهر
ثلاث عشرة سنة حتى برع في كل فن وتبحر في كل علم وحفظ كتاب
الله الكريم والاحاديث الشريفة التي في الكتب الصحاح الستة بطرقها
واختلاف رواياتها وأسانيدها مع العلم بتراجم الرواة وحفظ من المتون

والاصول والفروع مالا يتأتى حفظه لغيره بستين سنة كان ذلك مدداً من
الله تعالى بنفحة رسوله صلى الله عليه وسلم ثم في سنة احدى وخمسين
ومائتين والف خرج باذن باطني من مصر قافلا الى العراق على قدم الفقر
والتجرد الى الله تعالى فاجتمع في البصرة بنقيبها ومفتيها والمرشد المعتقد
فيها والحسيب النسيب العالم العامل العارف بالله السيد ابراهيم افندي
الرفاعي ابن السيد بدر الدين ابن السيد مبارك ابن السيد صالح ابن السيد
رجب الرفاعي الحسيني البصري فأخذ عنه الطريقة العلية الرفاعية باشارة
باطنية وذهب الى زيارة سند الاصفياء سلطان الاولياء المشرف جهاراً
بتقبيل يد جده سيد الانبياء عليه صلوات خالق الاشياء أعني به حضرة
مولانا الامام الاكبر السيد أحمد الرفاعي الحسيني رضي الله عنه فملأه
الامام الرفاعي مدداً وطاف بعدها البلاد ودخل ديار فارس ثم ذهب الى
الهند والسند والصين وعاد الى العراق فوجد شيخه السيد ابراهيم
الرفاعي قد توفاه الله تعالى فانحدر بعد زيارته الى بغداد وزار الائمة الكرام
ورجال الخرقة مثل الكرخي والجنيد والحبيب العجمي وجده الاعلى
السيد السلطان علي والد الامام الاكبر الرفاعي وجده من طريق الامومة
القطب الجليل عبد القادر الجيلاني وغير واحد من الاكابر رضي الله
عنهم أجمعين واجتمع في بغداد اذ هو مقيم في جامع الحبيب بالعارف الكبير
السيد عبد الله الراوي الرفاعي فأخذ عنه الاجازة بالطريقة العلية الرفاعية
بأمر من الحضرة الاحمدية ثم طاف في العراق وسار في الكردستان

والاناضول وانحدر الى اصطنبول وسار في الروملي واكثر من السياحة ثم في سنة سبعين ومائتين والف تشرف بزيارة الديار الحجازيه واقطارها المباركة المرضية وعاد الى الشام ودیارها وقد دخل دمشق في السنة المذكورة وحمص وحماة وزار في متكين مرقد حضرة جده الغوث الكبير الجواد السيد عز الدين أحمد الصياد رضي الله عنه ثم من متكين انحدر الى خان شيخون وصار ضيفاً كريماً لابن عمه الحسيب النسيب ذي القلب الكبير والشأن الخطير أبي البركات السيد حسن وادي افندي آل خزام الصيادي الرفاعي ثم الخالدي رحمهما الله تعالى ومن خان شيخون ذهب الى كفر سجنا واجتمع بابن عمهم أبي الاحوال السيد رجب الرفاعي الصيادي قدس الله روحه وفي معرّة النعمان زار شيخ ابن عمه السيد رجب أعني به الشيخ العارف الحسيب النسيب السيد أحمد افندي الجندي ثم الصيادي طاب ثراه وفي حلب رأى أحد بني عمه آل الصياد الاستاذ الكامل السيد عليا افندي آل خير الله طيب الله مرقده وانحدر الى العراق والى أم عبيدة وزار الحضرة المعظمة الرفاعية ثم في سنة أربع وسبعين أيضاً عاد الى الشام ودیارها وتشرف بزيارة المشاهد الحجازيه وعاد الى العراق بعد سياحات طويلة وفي سنة ثمان وسبعين جاء أيضاً الى الديار الشامية وزار جده الامام الصياد وفي خان شيخون نزل أيضاً بزاويه ابن عمهم الاستاذ الجليل أبي البركات السيد حسن وادي افندي الصيادي الرفاعي طيب الله روحه وكان اذ ذاك ولده شيخنا العارف

الشريف والجهبذ الغطريف خزانة الفضائل والعلوم شيخ المنطوق والمفهوم حضرة صاحب السيادة والسماحة والشرف الوضاح والرجاحة قوام الحقيقة والطريقة والدين السيد ﴿محمد أبي الهدى افندي﴾ الصيادي الرفاعي كان الله له ولياً في جميع المساعي آمين صغيراً لا يزيد عمره عن اثنتي عشرة سنة فانعطف سيدنا أبو البهاء السيد المهدي رضي الله عنه لاشارة غيبية بلفتة الحنان اليه. ورفع بعزم قلبه المبارك شراع رأفته وشفقته عليه وأعطاه الطريقة العلية الرفاعية ولقنه أذكارها القدسية وسار بعد ان مكث في بيتهم اثني عشر يوماً الى العراق وطاف الاقطار وتوسع في السياحة الى البلاد الشاسعة البعيدة الاخبار ثم في سنة ثلاث وثمانين قفل من الديار المقدسة الحجازية الى الديار العراقية وقد أشار الى شيخنا حضرة السيد ﴿محمد أبي الهدى افندي﴾ المشار اليه صب الله سجال عنايته عليه بالذهاب اليه الى العراق فقام ممتثلا لاشارته المطاعة وسار اليه بزفرات الوجد والاشواق ومعه من خدام والده رجلان لخدمته وكان عمره اذ ذاك سبع عشرة سنة فدخل بغداد قبل وصول شيخه قرة أعيننا صاحب الترجمة الى بغداد بثمانية أيام وكان قد استأجر داراً في محلة الميدان في بغداد تجاه سبيل المشير فكان في تلك الثمانية أيام يطوف ولهاناً في المساجد والجوامع والزوايا يسأل الناس عن شيخه السيد المهدي المشار اليه رضوان الله عليه فلم يعرفه أحد ولم يذكره له ذاكر على ان الشيخ قدس الله روحه لم يكن بغدادي الاصل وحالة كونه غريباً فوروده الى بغداد في بعض السنين واذا وردها

لم يقم الا ببردة التخافي والتباعد عن الناس والانقطاع كما هو دأبه عن المخلوقين الى الخالق سبحانه وتعالى. نعم له اخلاء وأوداء يعرفهم ويعرفونه ويحبهم ويحبونه الا ان حضرة شيخنا السيد محمد أبي الهدى افندي لم يكن يعرف أحداً منهم ليسألهم عن الشيخ المشار اليه هطلت سحائب الرضوان عليه الى ان جاء اليوم الثامن وهو في حيرة ولهف وأشواق وشغف وكان يوم جمعة وقد صلى الجمعة في جامع حضرة القطب الكبير والغوث الشهير ذي العرفان الرباني سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه وخرج بعد الصلاة يطوف في المقام الشريف واذا بحضرة شيخه السيد محمد المهدي رضي الله عنه فلما رآه سقط على قدميه وتبرك بشم راحتيه فأقبل عليه بالبشاشة والبشر والعنايه ونشر على رأسه بيد كرامته لواء الصيانه والوقايه ومشى بخدمته الى محله في جامع بالجانب الغربي من بغداد وانقطع اليه وعول في طريق الله عليه وكانت مدة خدمته له ستة أشهر وسبعة عشر يوماً ورجع مملوءاً من البركات المهدويه علماً وعرفاناً وذوقاً ووجداناً وبعد خروج شيخنا السيد محمد أبي الهدى افندي من بغداد بيومين خرج أيضاً شيخ مشايخنا ومولانا السيد محمد مهدي المشار اليه قافلاً الى البصرة وأم عبيدة ومنها طاف في البلاد وقطع الاغوار والانجاد ورجع الى الحجاز وتمسك بالحقيقة وأهمل المجاز ثم في اليوم الثاني عشر من جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين ومائتين والف نزل الى بغداد وأقام فيها أياماً يسيرة ومرض بالاسهال وما مضى عليه أيام قلائل حتى توفاه الله تعالى مباركا

مهدياً مكرماً مرضياً دفنه محبوه في الجانب الشرقي من بغداد في مسجد
دكاكين حبوب في اليوم الثالث من شهر رجب أحد شهور السنة المذكورة
وقد بنى عليه حضرة شيخنا السيد محمد أبي الهدى افندي حفظه الله تعالى
وادام مجده وعزه مرقداً جليلا يشتمل على زاويه ومسجد وامأكن
مباركة بعد المخابرة مع جلة من رجال العلم والشرف الكرام السلف
كالسيد الكامل نعمان افندي واخيه الفاضل السيد شاكر افندي آل
الآلوسي والكريم ابن الكريم السيد ابراهيم افندي آل الراوي الرفاعي
والسيد حسين افندي الحافظ وغيرهم من اهل التقوى والامانه
والصدق والديانه فبعد اخذ خطوطهم المعلومة الموثوقة بهذا الباب شيد
والحمد لله ذلك الرحاب ولما تم وخيره عمارخ اتمامه السيد ابراهيم افندي
آل الراوي الرفاعي شيخ السجادة العلويه الرفاعية ببغداد المحمية فقال

هذا مقام سندي الرواس ... محمد المهدي الشديد الباس
نسل الامام السيد الرفاعي ... غوث الورى ذخري أبي العباس
شيده ابو الهدى من قد سما ... بالعلم والسماح والانفاس
فجاء والحمد لمولانا على ... اجمل وضع محكم الاساس
وعند ما الراوي روى ارخه ... هذا مقام سندي الرواس

سنة ١٣٠٩

ثم في سنة خمس عشرة وثلاثمائة والف وسمه بانيه لازالت تهطل بالعنايات اياديه فأرخه المحب الصادق والفاضل الواثق عبد المجيد افندي الاعظمي البغدادي فقال

تم بنـاء جامع الرواس ابي البهاء المحكم الاساس

شـيده حـبر التقى ابو الهدى نجل الرفاعي الطاهر الانفاس

مساجـد لله قـد بعثرها طول الزمان مالها من راس

سوى الشريف ابن الشريف جده من كوثر يسقي الورى بالكاس

بنى الى ابي البهاء مسجدا كدرة فاقت على الالماس

بهمة عاليـة من جـده ذي العلمين وابي العباس

جـدده الى الولي شـيخه فضاء للزائر كالنبراس

هل مثـل آثار الكريم شيخنا في ذا الزمان لاورب الناس

أهل العراق يشكرون فضـله ومثلهم من صاحب القرطاس

ادعيتي لذاته طول المدى فريضتي في عـدد الانفاس

قلت لمن رام به تشبها ارجع الى الوراء بالاقلاس

ادعو له وللمخاديم فهـم اسماؤهم حرزي وتاج راسي

والسـيد ابراهيم راوي العلى باذل جهـد جـل عن قياس

جاهـد في تعميره لاكسـلا ولا به لوّ من النعاس

يجزيه خيراً ربنا من بره ... كما ابتلي بالحاسد الخناس

لم يبق في تكملة الخير سوى ... تلاوة الذكر مع الجلاس

ومنكروا هذا الولي كلهم ... خزاهمو الله الشديد الباس

قد ختم الله على قلوبهم ... فقدرهم مازال بانتكاس

هم حاربوا الله على خيرته ... فعوقبوا بالذل والاتعاس

فكم رأينا منكراً لشيخنا ... مفلجا وكم وكم يقاسي

وبعضهم نهب الهلاك قد مضى ... معضمضا يديه بالاضراس

هذا جزاء المعتدي على فتى ... جدوده آل رسول الناس

عبدَ المجيد الاعظمي أرخن ... عن العراق نفحة الرواس

سنة ١٣١٥

وقد اصبح والحمد لله تعالى مطاف الخواص والعوام ومحط رحال اولى الصدق والالهام كيف لا يكون كذلك وهذا السيد الجليل والامام العارف الاصيل هو استاذ اكرمه الله تعالى بالولاية العظيمة والمقامات الكريمة واختاره لخدمته واتحفه بقربه وعنايته وجعل له نوراً يمشي به في الناس وحماه في مقامه من الادناس واعطاه القطبية الكبرى والغوثية العظمى واختصه باللسان العذب والصدق والصفا واقامه على عرش الكمال تحت استار الخفا فانه قد انسلخ من الشهرة والظهور وعد نفسه من أهل القبور وكان لايمد يداً الى أحد ولا يعول الا على الفرد الصمد

ويتجر عند الاحتياجات البشرية ببيع رؤس الغنم المشوية فاذا ادرك منها ثمن القوت ترك الى ان يحتاج القوت الضروري فيعود للبيع وكان لايمكث في بلدة سبعة اشهر قط واكثر اقامته في البلاد تحت الثلاثة اشهر وكان يلبس ثوباً ابيض وفوقه دراعة زرقاء وعباءة قصيرة الاكمام وحزامه من الصوف الاسود وعلى رأسه طاقية من الصوف الابيض ويلف عليها عقالا من الصوف الاسود عملا بالاثر الرفاعي والسنة المحمدية وتخافيا عن التشيخ وكان اسمر اللون حسن المبسم لطيف المنظر ربعة من القوم الى الطول اقرب رقيق القوام نحيله وسيع الجبهة اكحل العينين حسن الصوت عظيم المهابة قوي القلب ذا براعة في النطق وسيع العلم سهل الطباع متمكناً في الدين يدور مع الحق حيث دار يتأخر في مشيه عن مريديه ومحبيه خيفة من ان تنعطف اليه انظار الناس وكثيراً ما كان يتمثل بقول القائل

تسترت من دهري بظل جنابه فصرت أري دهري وليس يراني
فأن تسأل الايام عني مادرت واين مكاني ماعرفن مكاني

واما خوارقه الشريفة فهي عظيمة كثيرة ولو اردنا بسط ذكر خوارقه لاتسع مجال القلم فانه قطب الزمان وغوث الاوان وتاج أهل العرفان ومعدن البيان والبرهان وله كلام جليل عجيب المعاني رصين المباني مشحون بالحقائق وكله خوارق ومن يطلع بعين الانصاف والسداد متباعداً عن

المكابرة والعناد على كتبه الشريفة التي منها { بوارق الحقائق و{ فصل الخطاب } و{ رفرف العناية } و { طي السجل } و { الوثيقة الكبرى } و{ الوسطى } و { الصغرى } وغيرها من مكتوباته الكريمة وعلى ديوانه { معراج القلوب الى حضرات الغيوب } وعلى ديوانه { مشكاة اليقين * ومحجة المتقين } وعلى ديوانه { مهبط الالهام } وغيرها من دواوينه العظيمة يجزم بأنه الوارث المحمدي في عصره والعلم الفرد في دهره وهنالك لا يسعه الا التمسك بأذياله والسير الى الله على منواله وفق أقواله نفعنا الله به وبأحواله وقد ثبت بالمشاهدة التي لا تقبل الجحود وبالوقائع المرئية التي لا تتسلط عليها الردود ان كل من انتمى اليه وعول في طريقة الله عليه وانتسب لجنابه بالذات أو بالواسطة وصحح بمحبته النية والرابطة ظهرت عليه علامات القبول واجتذب بهمة قلبه الرباني الى منصة العز من حضيض الخمول وكم له في الديار الشامية والعراقية وغيرها من الاقطار الاسلامية من شأن مذكور وبيت معمور كيف لا وطريقه طريق النبي صلى الله عليه وسلم محفوظ من الغلو والشطح مؤيد بالصدق والفتح لا شبق له في الدنيا ولا عبق ولا تدخل عليه تأويلات الكاذبين لا من طراز ولا من نسق مذهبه اتباع المصطفى والتباعد عن الغلظة والجفا والانقطاع كل الانقطاع عن شق العصى والتمسك بأذيال الحضرة الرفاعية في طريق التواضع والانكسار وقطع اسباب التعالي والاستكبار وحفظ نظام الانسانية مع الصغار والكبار والانطماس عن رؤية الاغيار

والتمكن بخدمة سنة النبي المختار ومحبة آله الاطهار واصحابه الاخيار وتعظيم الاولياء الابرار والتجافي في حضرة القلب عن هذه الدار السريعة البوار والصبر في الله على كل محنة والانتصار بالعزم والعزيمة للكتاب والسنة وشهود الاشياء بالفناء مع اعظام شأنها اعظاماً لموجدها واحترام المظاهر البارزة كيف كانت خضوعاً لمؤيدها والشدة على أهل البغي والفساد والرفق بأهل الاخلاص والارشاد وقد طبعه الله تعالى على الاخلاق المحمديه وزينه بالشؤنات الاحمديه واكرمه بالعقيدة المرضية ونزه منهاجه من الخبط بالترهات التي اعتادها بعض المتصوفة كالشطح والقول بالوحدة المطلقة وامثال ذلك من الاوهام والشقشقة هذا مع حفظ مقامات القوم أهل الله اجمعين والقول باعظام امام الطريق الغوث الرفاعي على جميع المشائخ المتبعين والاولياء العارفين عملا بالقاعدة التي عليها رجال الطريق المستقيم في الحديث والقديم وقد جدد الله تعالى به أحكام المعتقدات الشرعية وانبتها ببركة همته انباتاً حسناً فى قلوب امة من أهل السرائر النيرة المرضية ولهذا فان أصحاب الاكاذيب الذين يأتون من غرائب بهتانهم بالاعاجيب تجردت هممهم الخائبة وانفلتت آراؤهم التي ليست بصائبه للحط على هذا الامام الجليل وعلى اتباعه وخدامه واشياعه حتى خرف بعضهم بما يضحك الثكلى فقال مغالطة باسم هذا السيد الجليل ان اشياعه يدعون انه المهدي الامام يريدون بذلك تغليط الافهام وما عرفوا ان العصابه المهدويه الرفاعية تقول لهم ياشرذمة البهتان واعوان

الشيطان مهدينا هذا حالة كونه مسمى بهذا الاسم المبارك وكم سمي مثله
به من صغير وكبير وغني وفقير وشرقي وغربي وعراقي وشامي وعربي
واعجمي فهو قد مات والمهدي الذي غالطتم به رضي الله عنه فهو منتظر
وبين الميت والمنتظر البون بين ﴿ والله المستعان على ما تصفون ﴾ واندفع
آخرون ممن مزقهم الحسد وغرهم طول الامد فرماه بعضهم بعيب
الفقر ورماه آخر بخمول الذكر وآخر بكونه مجهولا عندهم لم يعرف
ونكرة لم يعرف فقال لهم خدامه والذين عمهم انعامه ياعبيد المستعارات
واسارى الفانيات من ترجم لكم منا هذا السيد الجليل بكثرة الدرهم
والدينار والاملاك والعقار والظهور والاشتهار والتصدر بين الكبار
والصغار ان هو الا كنز مطلسم امتن الله تعالى بفتح مغلقات ارصاده
على خاصة اناس من خدامه وأولاده فنشروا طريقته وايدوا حقيقته وقد
نص على ذلك فى منظوماته ومنثوراته وصرح بكل ما هنالك في رموزاته
واشاراته ولما خاب من الحساد الامل واعيتهم الحيل وبطل ماعندهم
من سفاسف العمل انصرفوا يهولون لكثرة اتباع هذا الامام يريدون
بذلك خدش افكار الامراء العظام فقال لهم اتباعه الاعيان وخدام
منهجه المبرأ بأذن الله من الظلم والعدوان طريق القوم المبرأ من اللوم
من زمن شيخ الطريق الذي جمع الله كلمة القوم عليه وقاد ازمة سلاسلها
اليه سيدنا الامام الجنيد البغدادي الكبير طيب الله مرقده المنير الى يومنا
هذا بل والى يوم الدين اعني طريق السادة الصوفية المتمسكين بالسنة

المحمديه هو طريق اتباع لاطريق ابتداع وكل اهله نفع الله بهم أهل
أدب تام مع الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وامراء امته وخدام
شريعته وانصار منهاجه وسيرته لايشذون عن السواد الاعظم اتباعاً
لاوامره صلى الله عليه وسلم بل يرشدون الانام لاعزاز شأن خليفة
النبي في الاسلام وعماله اولي الحق والصدق بين الانام ويجمعون القلوب
عليه لاجل الله ولا ينحرفون مقدار شعرة عما أمر به الله وجاء به رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتهويل المهولين وكذب المدلسين هو من الآثار
التي في نفوسهم الرديه ونياتهم الدنية وأهل الحق على الحق ورضي الله
عن شيخنا صاحب الترجمة ذي الشؤنات المكرمة فانه يقول من قصيدة

وغدا اذا رقم اللقا　　طبقاً يحط على طبق

الزور يخجل اهله　　والحق عند الله حق

هذا ومع القول بأن اتباع أهل الله رضوان الله تعالى عليهم المقتفين
بحق لآثارهم والناهجين على صحيح مناهجهم سوى من اضله الله من
أهل الدعاوى الكاذبة الذين انتحلوا لهم طرقا لم تكن من طرق القوم
وسلطوا بما ابتدعوه من المعتقدات الفاسدة على طرق أهل الحق المؤاخذة
واللوم فأولئك اعني أهل الاتباع الصحيح لساداتنا الاولياء الاخيار أئمة
الطرق الابرار فكلهم على هدى يتبرك بهم ويغتنم صالح دعواتهم واثر
توجهاتهم على انهم لاريب من رجال قوافل الحق رضي الله عنهم اجمعين

الا ان من تتبع سيرة سيدنا المترجم رضي الله تعالى عنه ووقف على منهاجه الشريف ونظام طريقه المنيف وما احكمه في مكتوباته من منظوماته ومنثوراته من أحكام آداب السلوك الى ملك الملوك يجزم بأنه من ارفع صدور القوم رتبة ومن اكرمهم منزلة ومن اقومهم طريقا ومن اصحهم تحقيقاً. واما عندنا اذ نحن من اتباعه بل والحمد لله من خلص اشياعه نرى ان طريقه هو الطريق المقوم المعمور الجوانب بحال النبي المختار وآله الاطهار وأصحابه الاخيار لانفضل عليه مرشدا ولا نقدم عليه سيدا ولا نرى فوق تحقيقه تحقيقاً ولا اقرب من طريقه طريقا ولا بدع فهي قاعدة تلزم كل مريد لاستاذه وتجب على كل لائذ بملاذه وفوق القاعدة الانصاف وان الانصاف من اشرف اخلاق الاشراف فاذا حكمنا مرتبة الانصاف فوق هذه القاعدة المذكورة رأيناها تحكم بأن هذا الولي الجليل والغوث الاصيل عالم الاولياء وولي العلماء ووارث اسرار سيد الانبياء عليه صلوات واهب الآلاء بل هو في مقامه الرفيع شيخ من تحت اديم السماء جمع الله تعالى له عجائب الخوارق وحلاه بأشرف الحقائق وكشف له مسدلات ستائر الغيوب واطار لساحته ركبان القلوب واكمل له المناقب والمآثر ونشر بطي ردائه اشرف المفاخر فهو المقدام الذي لا يشق له في طريق الحقيقة غبار ولا يساويه في زمانه عارف ولو اغلق المضمار وطار ما توسل ببركة ولايته الى الله متوسل الا وفرج الله كربه ولا اسر محبته خالصاً ذو حال الا وطيب الله بالقرب قلبه كيف لا وهو

شيخ الصديقين اليوم وقائد ركب العارفين الى المنهاج الذي لا يشاب
بلوم حنت اليه الاسرار وانعطفت الى مشهده لاستحصال نفحته البصائر
والابصار فهو فخر السلف وعين الخلف وصدر المتمكنين ورأس العارفين
رضي الله عنه وعنهم اجمعين

مفاخره زهر النجوم وانها * اذا مر منها مفخر جاء مفخر

اللهم ألحقنا بحسبه وحققنا بأدبه واجمعنا عليه تحت لواء
جده رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الذين
انعمت عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اؤلئك
رفيقا يارب يامعين وسلام على
المرسلين والحمد لله
رب العالمين



